

CA  
892.78  
T3575tA  
c.2

# كتاب ثار القلوب

في المضاف والمنسوب



كتاب ثار القلوب

الشيخ الإمام العالم العالمة أبا عبد الله حميد دهرا وشافعيا  
أبي منصور عبد الملك بن محمد الشعالي النسائي  
أغمد الله برحمته وأسكنه في سعده

« حقوق الطبع محفوظة »

مكتبة لسان العرب  
[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

طبع بطبعة الفاشر امام محكمة الاستئناف بالقاهرة سنة ١٣٢٦ هجر بموسمه ١٩٠٨ افريل

ادس ٢٣٧



مَكْتَبَةُ  
لِسَانِ الْعَرَبِ

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا بَعْدَ حَمْدُ اللهِ الَّذِي أَقْلَى نَعْمَهُ يَسْتَغْرِقُ أَكْثَرَ الشَّكْرِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ  
الْمُصْطَفَى مُحَمَّدًا وَآلِهِ مَا نَطَقَ لِسانٌ بِالذِّكْرِ، فَإِنَّ هَذَا الْكِتَابَ مُتَرْجِمٌ «بِهَارِ الْقُلُوبِ  
فِي الْمَضَافِ وَالْمَسْوَبِ» خَدَّمَتْ فِيهِ خَرَانَةُ كِتَابِ الْأَمِيرِ السَّيِّدِ أَبِي الْفَضْلِ عَبْدِ اللهِ  
ابْنِ أَحْمَدَ الْمِكَالِيِّ عُمْرَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِاطْلُولُ عُمْرِهِ وَعَلَوْهُ أَمْرُهُ، وَإِنْ كُنْتَ فِي ذَلِكَ  
كَمْهَدِيِّ الْعُودِ لِلْبِنُودِ، وَنَاقَلَ الْمُسْكَ إِلَى أَرْضِ التُّرْكِ، وَجَاهَ الْعَنْدَرَ إِلَى الْبَحْرِ  
الْأَخْضَرِ، وَلَكِنْ مَا عَلَى النَّاصِحِ إِلَّا جَهَدَهُ وَلِي أُسْوَةٌ فِي إِبْنِ طَبَاطِبَا الْعَلَوِيِّ إِذَا قَالَ  
لَا تَكْرَنُ أَهْدَاءَنَا لَكَ مَنْطَقَةً مِنْكَ اسْتَفَدْنَا حَسْنَهُ وَنَظَامَهُ

فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْكُرُ فَعْلَمَ مَنْ يَسْلُو عَلَيْهِ وَحْيِهِ وَكَلامَهُ  
وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْفَعْمَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَسِّيِّ لِنَفْسِهِ  
لَا تَكْرَنْ إِذَا أَهْدَيْتَنِي حَوْلَكَ مِنْ عِلْمِكَ الْغَرَّ أَوْ أَدَابِكَ النَّفَافِ  
فَقِيمِ الْبَاغِ قَدْ يَهْدِي مَالِكَ بِرْ سِمْ خَدْمَتَهُ مِنْ بَاغِهِ الْمَعْفَا  
وَبِنَاءَ هَذَا الْكِتَابَ عَلَى ذِكْرِ أَشْيَاءِ مَضَافَةٍ وَمَنْسُوبَةٍ إِلَى أَشْيَاءِ مُخْتَلِفَةٍ  
تَمْثِيلُهَا، وَيُكْثِرُ فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ وَعَلَى أَلْسِنِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ اسْتَعْمَلَهَا، كَمَوْلُمُ غَرَابَةِ  
نُوحٍ، وَنَارَ إِبْرَاهِيمَ، وَذَئْبَ يُوسُفَ، وَعَصَامَوْسَى، وَخَاتَمَ سَلِيمَانَ، وَحَمَارَ عَزِيزَةِ، وَبَرْدَةِ

النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكقولهم كنز النطف، وقوس حاجب، وقرطا  
مارية، وصحيفة المتنفس، وحديث خرافه، وهو عيد عرقوب، وجزاء سنمار، ويوم عبيد  
وعطر فشم، ونسر لقمان، وعيار إبي سياره، وكقولهم سيرة أزدشير، وعدل أبو شروان  
وأيوان كسرى، ووري بهرام، وكقولهم سيرة العمران، ودرة عمر وقيص عنان، وفضائل  
علي، وصدق أبي ذر، وحلم الأحنف، وزهد الحسن، وعمر الأعمش، وجامع سفيان  
وكقولهم حنين الابل، وخيانة الخيل، وأخلاق البغال، وصبر الحمار، وداء الذئب  
وزجر الكاب، ونوم الفهد، وروغان الثعلب، وقم القرد، وكقولهم أفاعي سجستان  
وتعابين مضر، وعقارب نصرين، وجرارات الاهاواز، وجمي خير، وطحال البحرین  
ودماميل الجزيرة، وكقولهم تفاح الشام، وأترج العراق، وسكر الاهاواز، وورد حور  
وعود الهند، ومسك ثبت، وعبر النهر، وطرف الصين، وكقولهم في الاستعارات  
رأس المال، ووجه التهار، وعين الشمس، وأنف الجبل، ولسان الحال، وناب النواص  
وأذن الحائط، وقلب المسكر، وكبد السماء، وصدر الامر (وقد خرجها في أحد  
وستين باباً ينطق كل منها بذلك ما يشتمل عليه أولاً ويفصل عن الاستشهاد  
وسياق المراد آخرًا، وما منها إلا ما يتعلق من المثل بسبب، ويبو في من اللغة والشعر  
على طرف، ويضرب في التشبيهات والاستعارات بسمهم، ويأخذ من الاخبار  
والأنساب بقسم، ويجيئ في خصائص البلدان والأماكن قدحاً، ويجرى في  
أعاجيب الأحاديث شوطاً وهذا ثبت الأبواب والله الموفق لاصواب

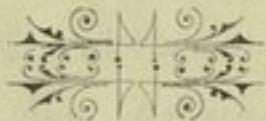
\* \*

(الباب الاول) فيما يضاف الى اسم الله تعالى عز ذكره وجل اسمه (الباب الثاني)  
فيما يضاف وينسب الى الانبياء صفات الله عليهم أجمعين (الباب الثالث) فيما  
يضاف وينسب الى الملائكة والجن والشياطين (الباب الرابع) فيما يضاف وينسب

الى القرون الاول (الباب الخامس) فيما يضاف وينسب الى الصحابة والتابعين  
 رضي الله عنهم (الباب السادس) في ذكر رجالات العرب مختلفي الالقب  
 والمراتب مضافين ومنسوبين الى اشياء مختلفة يضرب باكثرهم الامثال (الباب  
 السابع) فيما يضاف وينسب الى القبائل (الباب الثامن) فيما يضاف وينسب  
 الى رجال مختلفين (الباب التاسع) فيما يضاف وينسب الى العرب (الباب العاشر)  
 فيما يضاف وينسب الى الاسلام والمسلين (الباب الحادي عشر) فيما يضاف  
 وينسب الى القراء والعلماء (الباب الثاني عشر) فيما يضاف وينسب الى اهل  
 المذاهب والآراء والاهواء (الباب الثالث عشر) فيما يضاف وينسب الى ملوك  
 الجاهلية وخلفاء الاسلام (الباب الرابع) عشر فيما يضاف وينسب الى الكتاب  
 والنوراء في الدولة العباسية (الباب الخامس عشر) فيما يضاف وينسب الى  
 طبقات الشعرا (الباب السادس عشر) فيما يضاف الى البلدان والاماكن  
 (الباب السابع عشر) فيما يضاف وينسب الى اهل الصناعات (الباب الثامن عشر)  
 في الآباء المضافين الذين لم يلدوا والامهات المضافات اللواتي لم يلدنهن والبنين  
 والبنات الذين لم يلدوا (الباب التاسع عشر) في الاذواء والذوات (الباب  
 العشرون) في ذكر النساء والمضافات والمنسوبات التي تتمثل بها هن (الباب  
 الحادي والعشرون) فيما يضاف وينسب اليهن (الباب الثاني والعشرون) في  
 اعضاء الحيوان وما يضاف وينسب اليها ويستمار منها (الباب الثالث والعشرون)  
 في الابل وما يضاف وينسب منها اليها والى غيرها (الباب الرابع والعشرون)  
 في الحيل والبغال (الباب الخامس والعشرون) في الحمير وما يضاف وينسب منها اليها  
 (الباب السادس والعشرون) في البقر والغنم (الباب السابع والعشرون)  
 في الاسد (الباب الثامن والعشرون) في الذئب (الباب التاسع والعشرون)

في الكتب (الباب الثلاثون) في سائر السباع والوحوش (الباب الحادي والثلاثون) في السنور والفار (الباب الثاني والثلاثون) في الضب والظر بان والقند والمرطان (الباب الثالث والثلاثون) في الحية والعقرب (الباب الرابع والثلاثون) في سائر الحشرات والهوام (الباب الخامس والثلاثون) في النعام (الباب السادس والثلاثون) في الطير (الباب السابع والثلاثون) في عنقاء الطير (الباب الثامن والثلاثون) في الغراب (الباب التاسع والثلاثون) في الحمام (الباب الأربعون) في سائر أصناف الطير (الباب الحادي والأربعون) في البيض (الباب الثاني والأربعون) في الذباب والبعوض وما يجاهنه (الباب الثالث والأربعون) في الأرض وما يضاف وينسب إليها (الباب الرابع والأربعون) في الدور والأمكنة والآبنية (الباب الخامس والأربعون) فيما يضاف وينسب إلى البلدان والأماكن من فنون شتى (الباب السادس والأربعون) فيما يضاف وينسب إليها من الاعراض (الباب السابع والأربعون) في الجبال والحجارة (الباب الثامن والأربعون) في المياه وما يضاف وينسب منها إليها (الباب التاسع والأربعون) في التيران وما يضاف وينسب إليها (الباب الخامس والخمسون) في الشجر والنبات (الباب الحادي والخمسون) في اللباس والثياب (الباب الثاني والخمسون) في الطعام وما يتصل به وما يذكر معه (الباب الثالث والخمسون) في التراب وما يتصل به وما يذكر معه (الباب الرابع والخمسون) في السلاح وما يجاهنه (الباب الخامس والخمسون) في الحلي وما أشبهها (الباب السادس والخمسون) في الميلالي المضافة (الباب السابع والخمسون) في الأزمان والأوقات (الباب الثامن والخمسون) في الآثار العلوية سوى ما تقدم منها (الباب التاسع والخمسون) في الأدب وما يتعلق به (الباب ستون) في فنون مختلفة الترتيب على توازي

حروف المجاء (الباب الحادي والستون) في الجنات، وهو آخر الابواب جعلها الله تعالى أبواباً مفتوحة للامير السيد الى أمينته، وعرفه من كاتبها ما يربى على عدد سطورها بل حروفها (و بعد) فحقيقة على من تصفه هذا الكتاب ففتح في رياضه وجني من نماره ان يدعو الامر به والمداعي الى ايجاد أسبابه بطول البقاء ودوم النعيم، ورغم العيش وسكون الجأش ، وطول اليد وعلو الجد ، وكفاية المهم ودفع الملم ، فاما أنا فاستوقف الله لفرض خدمته وشكر نعمته ، وأسئلته مسألة المتضرع لديه الرافع يديه ، ان يسوق جمل السعد عليه ويوفر اقسام السعادات عليه ، حتى تجتمع له حظوظ الدنيا والآخرة ومصالح العاجلة والآجلة ، وان يفر عن المجد ببقاء الامراء الجباء من أولاده ، ويريه فيهم وفي كل ما يسمى اليه بما له غاية محبتة ونهاية مراده ، من حيث لا تهتدى التواب لى عراشه ولا انطبع الحوادث في انفاسه



## الباب الأول

فيما يضاف إلى اسم الله تعالى عز ذكره

أهل الله ، بيت الله ، رسول الله ، كتاب الله ، حليل الله ، روح الله ،  
 أرض الله ، أسد الله ، سيف الله ، قوس الله ، رمح الله ، كلب الله ، نار الله ، خل  
 الله ، سعد الله ، شمس الله ، ستار الله ، يد الله ، باب الله ، ناقلة الله ، نهر الله ، خاتم  
 الله ، رحمة الله ، عمال الله ، سبيل الله ، نور الله ، حراس الله ، أمان الله ، خالصة  
 الله ، موائد الله ، عين الله ، أمر الله ، طراز الله ، خلافة الله ، لعنة الله ، سجن الله ،  
 نيان الله ، صبغة الله ، وفد الله .

## الاستشهاد

أهل الله — كان يقال لقريش في الجاهلية أهل الله لما تميزوا به عن سائر  
 العرب من المحسن والمكارم والفضائل والخصائص التي هي أكثر من أن تخصى ،  
 فنهاجاً ورثهم بيت الله تعالى واشارتهم سكن حرمه على جميع بلاد الله وصبرهم على  
 لاء مكة وشدها وخشونه العيش بها (ومنها) ما تفردوا به من الآلاف والوفادة  
 والرفادة (الرفادة شيء تترافق به قريش في الجاهلية تخرج فيما بينها ما لا يشترى  
 به للحاج طعاماً وزيناً) والسقاية والرياسة واللواء والندوة (ومنها) كونهم على ارث  
 من دين أبيهم إبراهيم وأسماعيل عليهم السلام من قوى الضيوف ورقد الحاج  
 والمعمرين والقيام بما يصلاحهم وتعظيم الحرم وصيانته عن البغي فيه والأخذ  
 وقمع الفalam ومنع المظلوم (ومنها) كونهم قبلة العرب وموضع الحج الأكبر  
 ويؤتون من كل أوب بعيد وفع عميق فترت عليهم الأخلاق والعقول والأداب  
 والألسنة واللغات والعادات والصور والشمائل عفوا بلا كلفة ولا غرم ولا عزم

ولا حيلة فيشاهدون مالم تشاهد قبيلة وليس من شاهد الجميع لكن شاهد البعض ولا المغرب كالغمر ولا الأديب كالفضل، فكثرة الخواطر واتساع السماع وانفسخت الصدور ورأوا الغرائب التي تُشهد والاعاجيب التي تحفظ، فثبتت تلك الأمور في صدورهم واحتقرت وتزاحمت فنتائج توالت وصادفت قريحة حيدة وطنينة كريمة، والقوم في الأصل مرسخون للأمر الجسم، فلذاك صار والدهي العرب وأعقل البرية وأحسن الناس بياناً وصار أحدهم يوزن بأمة من الأمم وكذلك ينبغي أن يكون الإمام، فاما الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان يزن جميع الأمم (ومنها) ثبات جودهم وجزالة عطائهم واحتمالهم المؤن العلازل في أمورهم المكتسبة من التجارة، ومعلوم ان الجل والنظر في الطفيف مقرن بالتجارة التي هي صناعتهم، والتجار هم أصحاب التربيع والتكميل والتذنيق، وكان في اتصال جودهم العالي على الاجواد من قوم لا يكتب لهم من التجارة عجب من العجب واعجب من ذلك أنهم من بين جميع العرب دانوا بالتحمس والتشدد في الدين فتركوا الغزو وكراهة النبي واستغلال الاول ، فلما زهدوا في المضروب لم يبق مكسبة سوى التجارة، فضرروا في البلاد الى قيصر بالروم والمجاشي بالجيشة والمقوس بمصر وصاروا باجمعهم تجارا خاطاء ، فكانوا مع طول رزق الغزو اذا غزوا كالاسود على براثنها مع الرأي الاصل والبصرة الناقدة ، فهذا يسير من كثير خصائصهم في الجاهلية (فلا) جاء الله تعالى بالاسلام وبعث منهم خير خلقه وأفضل رسله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه، تظاهر شرفهم وتضاعف كرمهم وصاروا على الحقيقة أهلا لان يدعوا أهل الله، فاستمر عليهم وعلى سائر أهل مكة وعلى أهل القرآن هذا الاسم حين قال النبي صلى الله عليه وسلم - اهل القرآن هم أهل الله وخاصته - وقال لعتاب بن ابي سعيد لما بعثه

الى مكةـ هل تدری على من استعملتك استعملتك على اهل اللهـ وسائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه نافع بن عبد الحرت الخزاعي حين قدم عليه من مكة من استخفافت على مكةـ قال ابن ابزي قال استخفافت على أهل الله مولىـ قال انه أقرؤهم لكتاب الله تعالىـ قال ان الله تعالى يرفع بالقرآن أقواماـ (قال) بعض السلف حبك من قريش أئمهم اهل الله واقرب الناس بيوتا من بيت الله واقربهم قرابة من رسول الله ولم يسم الله تعالى قبيلة باسمها غير قريش وصارت فيهم ولهم الحصال الاربع التي هي أشرف حصال الاسلامـ النبوة والخلافة والشوري والفتحـ فليس اليوم على ظهر الارض وممالك العرب والعموم في جميع الاقاليم السبعة ملك في نصاب نبوة وامامة في مغرس رسالة الامن قريش ، وقال النبي صلى الله عليه وسلمـ الائمة من قريشـ وقال عليه السلامـ قدمو قريشاً ولا تقدموها ولعلوا منها ولا تعلمونها (وانشد)

ان قريشاً وهي من خير الامـ لا يضعون قدما على قدمـ  
أي يتبعون ولا يتبعون (وقال الاعشى) وهو يعاتب رجالاً ويخبر انه مع

شرفه لم يبلغ مبلغ قريشـ  
فما أنت من أهل الحجون ولا الصفاـ ولا لك حق الشرب في ماء زمزـ  
وسيمر بك في هذا الكتاب من نكـ فضاـلـهم وغـرـرـ غـرـائـبـهمـ ما تـكـثـرـ  
فـائـدـتهـ وـتـطـيـبـ ثـمـرـتـهـ وـانـ كـانـ لـامـ زـيدـ عـلـىـ وـصـفـ المـاحـظـ لهمـ وـمـدـحـهـ ايـامـ  
وـتـخـصـيـصـهـ بـنـيـ هـاشـمـ فـانـ رـحـمـهـ اللهـ الفـيـ جـمـهـ فـصـاحـتـهـ وـاسـتـنـزـفـ بـحرـ بـلاـغـتهـ  
فيـ فـصـلـ لهـ وـهـوـ قـوـلـهـ:ـ العـرـبـ كـالـبـدـنـ وـقـرـيـشـ رـوـحـهـ وـهـاشـمـ سـرـهـ وـلـبـهاـ وـمـوـضـعـ  
غاـيـةـ الدـيـنـ وـالـدـنـيـاـ مـنـهـ وـهـاشـمـ مـلـعـ الـارـضـ وـزـيـنةـ الدـنـيـاـ وـحـلـيـ العـالـمـ وـالـسـنـامـ  
الـاـفـخمـ وـالـكـاهـلـ الـاعـظـمـ وـلـبـابـ كـلـ جـوـهـ كـرـيمـ وـسـرـ كـلـ عـنـصـرـ شـرـيفـ وـالـطـيـنةـ

البيضاء والمغرس المبارك والنصاب الوثيق ومعدن الفهم وينبوع العلم ومناهل  
 الظامي إلى الحلم والسيف، الجسم في العزم مع الانارة والحزم، والصفح عن الجرم  
 والاغضاء عن العترة، والعفو عند القدرة، وهم الانف المتقدم والسنام  
 الا كوم والعزم المتأخر والصيابة والسر وكلامه الذي لا يخسه شيء وكالثمين  
 لانجفي بكل مكان وكالنجم للحيران والماء البارد للأطهان ومنهم العمران والاطيان  
 والشيطان والشهدان وأسد الله، ذو الجناحين، وسيد الوادي، وساقى الحجيج  
 وحليم البطنان، والبحر والخبر، والأنصار أنصارهم، والماجر من هاجر اليهم أو معهم  
 والصديق من صدقهم، والفاروق من فرق بين الحق والباطل منهم، والخواري  
 حواريهم، ذو الشهادتين لانه شهد لهم، ولا خيرا لهم وفيهم أولهم أو معهم وأنضاف  
 اليهم، وكيف لا يكونون كذلك ومنهم رسول رب العالمين، وامام الاولين  
 والآخرين، وسيد المرسلين وخاتم النبيين، الذي لم تم لنبي نبوة الا بعد التصديق  
 به والبشرة بمجيئه الذي عم برسالته ما بين الحافقين، واخذه الله على الدين كلها  
 ولو كره المشركون، فقال، نذيراً للبشر، وقال، يا أيها الناس اني رسول الله اليكم  
 جميعاً، وقال، بعثت الى الاحمر والاسود والناس كافة، وقال، نصرت بالرعب  
 من مسيرة شهر، وأعطيت جوامع الكلم، وعرضت عليّ مفاتيح خزان الارض، وقال  
 انا أول شافع ومشفع وأول من تشق عنده الارض « وقد أقسم » الله سبحانه  
 وتعالى بمحياته في القرآن فقال، لعمري انهم في سكرتهم يعبدون، وقال، ن والقلم  
 اسفتح وقسم ثم قال، وما يسطرون، فا كد القسم، وفسر المعنى ثم قصد بيده  
 فقال، ما لك على خلق عظيم، ولا عظيم اعظم من عظم الله كا الله لا صغير اصغر  
 من صغره الله، فأي ممدوح اعظم وانحر واسنى واكبر من ممدوح مادحه الله  
 وناقل مدحه وراوية كلامه جبريل والممدوح محمد صلى الله عليه وسلم

(قال) مؤلف الكتاب - وكاسمهم العرب أهل الله سمي محمد بن عبد الملك بن صالح  
الهاشمي بن هاشم آل الله، وكان يطلب مهاجة محمد بن يزيد المслиي من ولد مسلمة  
ابن عبد الملك بن مروان : وكان المслиي يأبى ذلك ويقول لا أهaggi رجلا في  
دولته ، وكان اذا نفر في قصيدة تغنى عليه محمد . فهن ذلك قول المслиي - اما  
صفاني فله شان - وهي طوراية ينحر فيها بني أمية ، فقال محمد بن عبد الملك على  
وزنهما قصيدة أولها

انا ابن آل الله من هاشم حيث بي خير واحسان  
من نعمة منها بي المهدى مؤنة والفرع فينان  
منا علي بن أبي طالب ومنك مروان وسفيان  
مولاك في اليمان لاتنسه ان كان في قلبك ايمان  
آمن بالله وآياته وانت صم وعمياء

وأول من قال لهم عترة الله - ابراهيم بن المهدى فانه لما اغارت الروم بعد  
الصراف المعتصم على المسلمين وامرت خلقاً كثيراً منهم دخل على المعتصم  
وأشده قصيدة يحضر بها على جهادهم ، فنها قوله

يا عترة الله قد عاينت فاتتفمى تلث النساء وما منهن يرتكب  
هه الرجال على اجرامها قتلت ما بال أطفالها بالذبح تستلب  
وقبل ابراهيم قد جعلهم الحارث بن ظالم المري قرائبن الله يتقرب اليه  
بهم لا لهم هم ، فقال

اذا فارقت ثعلبة بن سعد واحوطهم نسبت الى اوثي  
الى نسب كريم غير وعده وحي هم اكرم كل حي  
وان تعصب بهم نسي هنهم قرائبن الله بنو فصي

وفي المناسبة بين العترة والقرايين خفاء  
 بيت الله - كأن أهل مكة أهل الله والحجاج زوار الله فالكمبة بيت الله الذي  
 جعله الله مثابة للناس ، وقد كانت العرب في الجاهلية لا تبني بيتاً من بعما تعظيمها  
 للكعبة ، وقد كانت تختلف بيت الله كما قال زهير  
 فاقسمت باليت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم  
 وقال النابغة

فلا ورب الذي قد زرته حمجاً وما هر يقع على الانصاب من حسد  
 وقال الله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام : ربنا اني اسكنت من  
 ذريتي بواط غير ذي زرع عند بيتك الحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاحمل أفتدة من  
 الناس تهوي اليهم ورزقهم من التمرات لعلهم يشكرون  
 فمن خصائص الحرم انه بواط غير ذي زرع ولا شجر و يوجد فيه كل ثمار  
 الا شجر والزرع وغيرها . ومن خصائص ان الذئب يرتع الضبي ويعارضه ويصيده  
 فإذا دخل الحرم كف عنه (ومن) خصائصه انه لا يسقط على الكعبة جمام الا  
 وهو عليل ، رف ذلك من امتحنه وتعرف حاله ، ولا يسقط عليه ما دام صحيحاً  
 (ومن) خصائصه ان القابر اذا حاذت الكعبة انغرقت فرقين ولم تعلما (ومن)  
 خصائصه انه لا يراه أحد من لم يكن رأه الا ضنك أو بكى (ومنها) انه اذا أصاب  
 الماء الباب الذي من شق العراق كان الخصب في تلك السنة بالعراق ، وان  
 أصاب الذي من شق الشام كان الخصب بالشام واذا عم جوانب البيت كان  
 الخصب عاماً في البلدان (ومنها) ان الجمار ترعى في ذلك المريء من يوم حج  
 الناس البيت على طول الدهر ثم كانه الى اليوم على مقدار واحد ولو لا انه موضع  
 الآية والعلامة والاعجوبة التي فيها لقد كان كالجبال هذا من غير أن

تكتسحه السيل أو يأخذ منه الناس . ومن سنته ان من علا الكعبة من العبيد فهو حر لا يرون الملك على من علاها ولا يجتمعون بين عز علوها وذل الرق ، وبمكة رجال من الصالحة لم يدخلوها قط اعظاماً لها ، ومن يسنطيم ان يدعى الاحاطة بتفاصيل بيت الله وخصائصه ( ومن ) بارع التهليل به قول بعض المحدثين في الحسن بن المخلد وقد خلغ عليه

أبا محمد المسعود طالعه فت البرية طرًا ايما فوت  
زهت بك الخلعة الميمون ظاهرها كرز هو خلعة بيت الله بالبيت  
وقال آخر - وكمبة الله لاتكسي لا عوان -

رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال الله عز وجل - لقد كان لكم في رسول الله  
أسوة حسنة . ومن نتثل به فاحسن به جداً ابن الرومي حيث قال في التمثيل  
لتفضيل الولد على الوالد

قالوا أبوالصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان  
وكم أب قد علا بابن ذری شرف كاعلا برسول الله عدنان  
وقال آخر في تفضيل الآخر على الاول

كذاك رسول الله آخر مرسل وما مثله فيما تقدم مرسل  
وقال الطائي في الاعتذار من اختيار غير الخيار واصطناع من لا يصلح الصناعة

هذا رسول الله صَفِيَّةُ رَبِّهِ مِنْ بَنِي بَادِ فِي الْأَنَامِ وَقَارَ

قد خسر من أهله النفاق عصابة وهو أشد أذى من الكفار

فاختار من سعد أمنين أنه أفي سرح لوجه الله غرب خيار

كتاب الله - قال ابن القيم محققا

وكانوا ينادي حين تناولت **عنانك** اذ صاحتني بكتاب  
أخذت كتاب الله وهو مبشر **بكرامة الرضوان يوم حساب**  
خليل الله عليه الصلاة والسلام — أخذ الله ابراهيم خليلاً واتخذ محمدًا  
حبيباً والحبيب أخص من الخليل في الشائع المسفيق من العادات، الاتراه تعالى  
قال له عليه الصلاة والسلام - ما ودعاك ربك وما قل - بمعنى احبك ومفترضي هذه  
اللفظة انه اخذته حبيباً ، وعما يوحي ذلك ويؤكد انه تعالى لا يحب أحداً مالم  
يؤمن بمحمد ويتبعه ، الا تسمعه يقول - قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله -  
(ومن) ملح في التمثيل بخليل الله ، الاصمعي حين استقرره صديق له من خاص  
أصدقائه فقال - نعم وكراهة ولكن سكن قابي برهن يساوي ضعف ما تلتنه  
فقال له يا باسعيد أنت واثقأبي فقال بلى ولكن هذا خليل الله كان واثقاً به  
حين قال - رب أرجني كيف تحيي الموتى . قال ألم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي  
روح الله - قال تعالى في ذكر عيسى عليه السلام - وكلته القاها الى مريم وروح  
منه - فلذا قيل له روح الله كما قيل لابراهيم خليل الله ولموسى كلام الله عليهم الصلاة  
والسلام ، والارواح كلها منه قوله وانما اضيفت روح الله اليه على سبيل الاختصاص  
(وما) يستملع لابي أحمد بن أبي بكر الكاتب قوله لعلي بن عيسى الوزير ويروي  
لابن بسام وهو بقوله أشبه

لست روح الله عيسى انما انت بن عيسى  
كلم الناس فات الله قد كام موسى  
أرض الله - قد اكثروا الناس في الحث على السير في الارض لطلب الرزق  
قال منصور بن مادان  
فسر في بلاد الله والتمس الغنى **فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم**

وقال البختري

شرقاً وغرباً تجد من صاحب عومنا فالأرض من تربة والناس من رجل

وقال سعيد بن محمد الطبرى

ساغنى بالهيد وباللابيد وبالفلوات عن قصر مشيد

فارض الله واسعة أمامي إذ خاق الفضاء على الباليد

ومعناه الهيد الحنطل واللابيد الحوالق أي اسلعني بالحنطل ومرعى البر عن

استصحاب زاد

وكان أحسن ما قيل من ذلك مقتبس من قوله عز ذكره — ألم تكن  
أرض الله واسعة فتهاجر وافها —

— أسد الله — كان يقال حمزة بن عبد العالب أسد الله لقدم قدمه في الحرب  
وشدة اقدامه على اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما قال حمزة يوم حرب  
بدر، أنا أسد الله وأسد رسول الله، قال له عتبة بن ربيعة أنا أسد الحلفاء، قال  
الزبير بن إكارم يعرف لعنة الا هذه الكلمة وكلمة أخرى قالها يوم بدر أيضاً  
لأبي جهل وهي قوله في كلام جرى بينهما، ياصغر استه، ولست أدرى أي رفث  
في قوله أنا أسد الحلفاء

سيف الله — خالد بن الوليد بن المغيرة أبو سليمان ساهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم سيف الله لحسن آثاره في الاسلام وصدقه في قتال المشركين فكان النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذا نظر اليه والى عكرمة بن أبي جهل قرأ — يخرج الحي من  
 الميت — لايهمما من خيار الصحابة وأباها أعدى عدو الله ورسوله، وروى أبو هريرة  
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى خالد رضي الله عنه لابساً  
 درعه فقال ، نعم المرء خالد ، وكان على مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

حينن وهو الذي تولى كسرًا كثرا لاصنام و هدم جل الاوثان التي كانت قريش  
 تعبدوها و سمع من أجوافها هميمة نحو صوات البقر حتى فتنت بها ، و لما هدم  
 عزى رمته بالشر حتى أحرقت عامه خذله فعاده النبي صلى الله عليه وسلم ،  
 قال الجاحظ وما أشك في أنه قد كانت المسنة (المسنة خدمة الاوثان)  
 حيل و مكين ولو سمعت أو رأيت بعض ما أعد الهند من هذه المخاريق  
 (حيل النار و نحوها) في بيوت عبادتهم اعلم ان الله تعالى قد من على جملة  
 المسلمين بالشكميين الذين نشأوا فيهم ، وقال في موضع آخر ، وما زالت المسنة  
 تختال للناس من جهة النيران بأنواع الحيل كاحتلال رهبان كنيسة الرها  
 لصايحها حتى أن زيت فناديلها ليستوقد لهم من غير نار في بعض ليالي أعيادهم  
 وبمثل ذلك احتال السادس خالد بن الوليد حتى حين رماه بالشر رايوهمه ان ذلك  
 من الاوثان عقوبة علي ترك عبادتها و انكارها وال تعرض لها حين قال : ياعزي  
 كفراتك لاسحانك اني رأيت الله قد أهانك قال : وجمات قريش وقد  
 اهوى خالد بسيفه الى العزى تصيح ياعزي - حبله ياعزي عز ريه وليس ينشي  
 من تهاو يلام و علاها بالسيف حتى كسرها . وفي الروايات ان العزى كانت  
 ثلاث شجرات من سمر فارسل النبي صلى الله عليه وسلم خالدا رضي الله عنه  
 ليغضدها قضى خالد وعضاً كبرها وترك اثنتين فلما انصرف الى النبي صلى  
 عليه وسلم قال أفعلت يا خالد قال نعم يا رسول الله قال هارأيت شيئاً قال لا قال  
 فارجم اليها فاعضدها فرجم فغضد الكبرى منها ثم اقبل ليغضد الصغرى فادا  
 جنية قد خرجت عليه من جوفها ناثرة شعرها واغضة كفها على كعبها تصرف  
 بانيابها فشد عليها خالد وهو يقول : ياعزي كفراتك لاسحانك اني رأيت الله  
 قد اهانك - ثم ضربها ضربة فلق رأسها وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه  
 ( ٣ - ثمار النلوب )

وسلم فاخبره بالذى رأى ، فقال تلك حنية العزى ولا عزى للعرب بعدها ، وما  
 قتل خالد بن الوليد بني جذيمة وهم من كنانة بالقميصاء ( ماء جذيمة )  
 وجاء الخبر الى رسول الله فقال : اللهم أني أبرأ اليك من فعل خالد : وودا هر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم . ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت أيام  
 الودة حسن بلاء خالد فيها ، وكان عميدا عند أبي بكر رضي الله عنه فبعثه الى  
 طليحة فهزمه ، وصالح أهل اليمامة ، ونکح ابنة مجاعة ، وكان اذا صار اليه المآل قسمه  
 في أهل الغزو ولم يرفع الى أبي بكر رضي الله عنه حسابا ، وكان يقدم على اشياء  
 لا يراها أبو بكر رضي الله عنه كقتله مالك بن نويرة ، ونكاحه امرأته من غير  
 ان ترجع عن ردهما ، وكان أبو بكر يهاب سلطنته لحسنته ، ويقول . اذا كله عمر وغيره  
 في عزله ، اني لا كره ان أغنم سيفا سله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم انه  
 استعمله على الشام فلم يزل بها حتى عزله عمر رضي الله عنه ، وما اقتل خالد علة  
 الموت جعل يقول : لقيت كذا وكذا زحفا ها في جسدي موضع الا وفيه ضربة  
 سيف او طعنـة برم او رمية بسهم ، وها أنا اذا موت على فراشي حتف ابني  
 كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء ، ولما توفي لم تبق امرأة من بني المغيرة الا  
 وضعت لها على قبره أبي حلقـت رأسها ، وما ارتفعت أصوات النساء عليه انكرها  
 بعض الناس فقال عمر رضي الله عنه : دع نساء بني المغيرة يبكون ابا سليمان ويرقـن  
 من دموعهن سجلا أو سجلين مالم يكن قمع أو لقلقة : وكان الحاجاج يقول لا بناء  
 الملب هـ سيف من سيف الله : وكتب بعض البلـغاء ، ما خلـك سـيف الله  
 تعالى في ايدي أوليائـه وقد نصرـه من سـمائـه على اعدـائـه  
 قوس اللهـ هي التي يقال لها قوس قزح ويشبه بها ما يـقلـلـ لـشـهـ ولا يـدـومـ  
 مـكـثـهـ ، كما قال العـلوـي الحـمالـيـ

فُشِّبَتْ سرعة أيامهم بسرعة قوس يسمى قرح  
تلون معرضاً في السماء فقام ذلك حتى نزح  
وفي الخبر: لا تقولوا قوس قرح ولكن قولاً قوس الله فإن قرح من أسماء  
الشياطين، ويجوز أن تكون سميت بهذا الاسم وأخيفت إلى الله تعالى لاتهامه  
 فعل الله، وسائر القسي من بري الناس وفعلهم. وقد سماها الوأوا الدمشقي: قوس  
 السماء في قوله

أحسن يوم رى قوس السماء به والثمين مسفرة والبرق خلاس  
كانها قوس رام والبروق لها رشق السهام وعين الشمس برجاس (١)  
وسمها سيف الدولة: قوس السحاب في قوله، وانشدنيه أبو الحسن الأفريقي  
المتيم قال: أنشدني سيف الدولة لنفسه وهو أحسن ما قيل في وصفها  
وساق صبيح الصبح دعوته فقام وفي أحفانه سنة الفمض  
يلعوف بكاسات العقار كأنجم فن بين منقض علينا ومنفض  
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا على الجود كناوا الحواشي على الأرض  
اطرزها قوس السحاب بأحر على أخضر في اصفر آخر مبيض  
كأذيال خود اقبلت في غلائل مصبنة والبعض أقصر من بعض  
رمع الله — كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا ذكر الكوفة قال  
هي رمع الله وفيها جمجمة العرب وكنز الايمان، كانه أراد ان اهلها سلاح على  
ابداء الله في المغاربة

كاب الله — قال الجاحظ يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعتبة بن  
ابي هب: أكاك كاب الله، فاكاه الاسد. وفي هذا الخبر فائدتان احدها انه ثبت

(١) البرجاس بالضم عرض ينصب في الهواء على رأس رمح ونحوه وهو مولد

بذلك ان الاسد كاب الله ، والثانية ان الله تعالى لا يضاف اليه الا العظم من جميع الاشياء من الحير والشر ، اما الحير فقولهم بيت الله ، واهل الله ، وزوار الله ، وكتاب الله ، وارض الله ، وخليل الله ، وروح الله ، واباهات ذلك . واما الشر فكقولهم دعوه في لعنة الله تعالى وسخنه وألم عذابه ، ودعوه في نار الله وسفره  
 نار الله — قال الجاحظ كل شيء اضافه الله تعالى الى نفسه فقد عظام شأنه وشدد أمره ، وقد فعل ذلك بالنار فقال : نار الله الموقدة . وحكي ابو منصور العبدوني الكاتب : تجبرت جوازاً لرجل قبیح الخلقة ووحش الصورة غایة في الدمامۃ والسماجة فلم يقدر الكاتب على تملیته ، فكتب : يأتیك بهذا الجواز آية من آيات الله ونذرره فدعوه يذهب الى نار الله وسفره ، وقرأت في اخبار ابی دلامة زید بن الجون ، انه أخذ ليلاً وهو سکران خرق طیلسانه وحبس فكتب من الغد الى المنصور آياتاً منها

أمن صہباء صافية المزاج كان شاعها ضوء السراج

وقد طبخت بنار الله حتى لقد صارت من التلف النضاج

أقاد الى السجنون بغير جرم كاني بعض عمال الخراج

امیر المؤمنین فدتك نفسي علام جبستني وحرقت ساجي (١)

الا اني وان عانيت شرا لخیرك بعد هذا الشر راج

فاستدعاه واستندده الايات فأنسده ایاها فامر له بالف درهم ، فلما ولی

لخرج قال الربع : افهم امیر المؤمنین معنى قوله وقد طبخت بنار الله قال قد

فهمت ، قال ها عني بهاء قال عني بها الشمس ، فقال عليَّ به ، فلما جاءه قال يا عدو

الله ما عنيت بنار الله ؟ قال نار الله الموقدة التي تطلع على فؤاد من اخبرك يا امير

المؤمنين ؟ فضحك منه وامر بالانصراف

(١) الساج الطیلسان

شمس الله - عبدي بالامير السيد ادام الله تأييده ينشدني فائية ديك الجل  
من أوطا الى آخرها ، وهي فائقة رائفة يزداد حسنه جر بها على لسانه وتكته ي  
شعاراً انيقاً من عباراته ، ومنها

وصفراوين من جلب الامانى      اذا جلبت ومن حل القطايف  
ادراماً منها فلكاً وشمماً      وشمس الله مسرحة الغلاف  
ظل الله - يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : السلطان ظل الله  
في أرضه ، وأنشدني أبو الفتح محمد البشّي لنفسه  
يا قوم أرعوني اسماعنك      حتى أؤدي واجب الفرض  
أشهد حقاً أن سلطانكم      ليس بظل الله في الارض  
سعد الله - قال الاصمي . من امثال العرب ، اسعد الله اكثراً جذام  
وها حيان ينها فضل بين لا يخفى الا على جاهل لا يعرف شيئاً ، قال الشاعر  
لقد أخمت حتى لست تدربي      أسعد الله اكثراً جذام  
و ضمن الصاحب أبو القاسم اسماعيل بن عباد معظم هذا البيت شعر الله  
كتب به في صباح الى بعض اخوانه ، منه

كتبت وقد سبت عقلي المدام      وساعدني على الترب الندام  
وامرنا فما ندري لسر      أسعد الله اكثراً جذام  
وسعد من بين قبائل العرب مخصوصة بالفصاحة وحسن البيان ، وكان النبي  
صلى الله عليه وسلم مسترضاً فيهم وظهر حاليه السعدية هي التي تسليه من  
عبد المطلب فماته الى المدينة فكانت ترمعه وتحسن ترعيته ، وما ردته الى مكة  
نظر اليه عبد المطلب وقد نما نمو الملال وهو يتكلم بفصاحة ، وامتلا سروراً وقال  
جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة يثرب . وكان صلى الله عليه وسلم يقول

أنا أفحص العرب يداني من قريش، ونشأت في بني سعد بن بكر فاني ياتلني الحزن .  
وكان شبيب ابن شيبة من افصح الخطباء وهو من بني سعد وفيه يقول أبو سخيفة  
اذا عدت سعد على شبيبها على فتاهما وعلى خطيبها  
من مطلع الشمس الى مغيبها عجبت من كثريها وطريقها  
ناقة الله - النوق وغيرها من المخلوقات كلها لله، ولكن هذه الناقه لما كانت  
آية من آيات الله تعالى ومحظة لنبيه صالح عليه السلام خصت بالاخافه الى  
الله تعالى كما قال - ناقة الله وسقياها . وذلك أن همود قالوا لصالح: ان اردت أن  
نؤمن لك فأخرج لنا من هذه الصخرا ناقة عشراء تبرك بين أيدينا وتخضر كما  
تخضر النوق الحوامل وتنتج سقينا منها . فصل صالح ركتين وذعا الله تعالى  
فانشقت الصخرا عن ناقة عظيمة الخلق حسنة الصورة فبركت بين أيديهم  
وتخضرت وتحت سقينا مثل امه في عظم الخالقه ، فقال لهم صالح عن الله تعالى  
ـ هذه ناقة الله لها شرب ولهم شرب يوم معلومـ فاقتسموا الماء فكان لهم يوم ولنقاقة  
يوم ، فإذا كان يوم الناقة توسعوا في المدين ماشواً او اذا كان يومهم يكن للاقنة ماء  
ففسوا (نفس به بالكسر اي ضن به يقال نفست عليه الشيء نفاسة) عليها  
بشرب يومها وتأمروا في عقرها ، فقال لهم صالحـ هذه ناقة الله لكم آية فذروها  
تاكل في أرض الله ولا تمسوها بسو فأخذكم عذاب يوم عظيمـ فانبعث أشقاها  
(قدار بن سالف) وعقرها باعزم تمرداً ، فرفع السقب رأسه الى السماء ورغابختين  
وأنين ، فقال لهم صالح عليه السلامـ تهموا في دياركم ثلاثة أيامـ ثم جاءكم العذاب في  
اليوم الرابعـ وأخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جائرينـ وصارت ناقة الله مثلا  
سائراً على وجه الدهر ، وربما قيل لها ناقة صالح ، وصار عقرها مثلاً في الشقوفه  
والشوكـ وهو أحمر همودـ وصارت همود مثلاً في الفناء والهلاكـ ومن طريق المشيل

بهذه القصة قول والي العامة في خطبته أيتها الناس لا تجترئوا على الله فانه لا يغرنكم على العاصي عباده، ولقد أهلك امة عظيمة من أجل ناقة قيمتها ثلاثة درهم فسمى مقوم الثاقفة. وقد اكثروا الناس من ضرب المثل بهذه الثاقفة، ومن مات بهذه المثل قوله بعضهم في العتاب والاقضا

حاج الناس كلها قضيت حاجتي لاراك قضيتها  
ثاقفة الله حاجتي عقرت أم بنت الحرف في حواشيه  
وضرب بها ابن الرومي المثل فقال وهو يصف انسانا بشدة الالكل  
شبه عصا موسي ولكنه لم يخلق الله لها فاهها  
رقماً بزاد القوم لاتهنه يثاقفة الله وسقياها  
نهر الله - من أمثال العامة والخاصة ، اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ، و اذا  
جاء نهر الله بطل نهر عيسى . ونهر معقل بالبصرة ونهر عيسى ببغداد وعليها  
أكثر الضياع الفاخرة والبساتين النزهة ببغداد ، وانما يردون نهر الله البحر والمطر  
والسبيل فانما تغلب سائر المياه والاهوار وتقطم عليها ، ولا أعرف نهرا مخصوصا بهذه  
الاضافة سواها ، فلت وما يجري مجرى المثل المذكور قوله الشاعر

اذا جاء موسي والقى العصا فقد بطل السجر والساحر  
خاتم الله - يراد بذلك ثلاثة اشياء اثنان منها الخاصة وواحدة العامة ، اما  
المدان الخاصة فهو لهم للدرام والذاني بر خاصة - خاتم الله وفي الخبر ، كنوز الله في  
ارضه فلن اردها فليأتها بخاتمه ، وقولهم في الكناية عن العذر خاتم الله

قال ابن الرومي في فتنه البرقعي

كم رضيع هنالك قد فطموه بشباب السيف قبل وقت الفطام (١)

(١) شباب كل شيء حده

كم فتاة بخاتم الله بكر فضوها جهراً بغراً كتم  
واما الذي للعامة فقولهم - الصوم خاتم الله . وقولهم عند الحلف بالله على  
الصوم - لا والذى خاتمه على في

رحمة الله - قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم الاعرج وقد خوفه عذاب  
الله في موعظته له حتى ابكاه : فain رحمة الله ؟ فقال أبو حازم قريب من الحسينين  
وكانت بالبصرة جارية تسمى رحمة الله يشتب بها بشار بن برد فقال أبو نواس  
يدركها بشاراً وضمن شعره يدنا له جرى فيما عبرى المثل لحسنها وسلامتها  
أحيت من شعر بشار لجك يتنا هجت به من شعر بشار  
يارحمة الله حل في منازلنا وجاورينا فدتك النفس من جار

ستر الله - في مناجات بعض الصالحين : يارب غرنى سترك المرضى على  
فصيتك الجليلي ، فالآن من عذابك من يستنقذني ؟ وبمحبل من اعتصم ان قطعت  
حيلك عنى : وفي الدعوات المأثورة : اللهم استرنا بسترك الجليل واخللنا بظلمك  
الظليل . وقريء مكتوب على سور الموصى - هذا ستر حسن وستر الله  
أحسن - فاما قول الشاعر

رمتني وستر الله يبني ويبني ونحن باكناف الحجاز ريم  
فقد اختلف أقوال أصحاب المعاني فيه ، فمن قائل انه اراد به الاسلام ، وفائل  
انه اراد به الشيف ، وثالث قال انه اراد به الكعبة . ولما اراد الحسن البصري الحج  
قال له ثابت البناني : يا بابا سعيد بلغني انك تريد الحج فاحبب أن تصطحب فقال :  
ويحك دعنا تعايش بستر الله اني أخاف ان تصطحب فيرى بعضنا من بعض  
ما تهاقت عليه

يَدُ اللهِ—قَالَ اللَّهُ تَعَالَى—يَدُ اللهِ فَوْقَ يَدِيهِمْ—وَمِنْ أَبْيَاتِ التَّهْشِيلِ وَالْمَحَاضِرَةِ  
قَوْلُ مِنْ افْتَسِسٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَالَ

وَمَا مِنْ يَدٍ إِلَّا يَدُ اللهُ فَوْقَهَا      وَلَا ظَالِمٌ إِلَّا سَيِّلَ بِظَالِمٍ  
وَسَمِعْتُ بِأَنْصَرٍ سَهْلَ بْنَ الْمَرْزَبَانَ يَقُولُ : قَالَ أَبُو الْعَيْنَاءَ : كَانَ لِي خَصْوَمٌ ظَالِمٌ  
فَشَكَوْتُهُمْ إِلَى أَحْمَدِ بْنِ أَبْيَ دَاوُودَ وَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ تَضَافَرُوا عَلَيْهِ وَصَارُوا يَدًا  
وَاحِدَةً عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَدُ اللهِ فَوْقَ يَدِيهِمْ ، فَقَلَتْ : إِنَّهُمْ مُكَرَّمٌ ، فَقَالَ : وَلَا يَحْقِيقُ الْمَكْرُ  
إِلَّا بِاهْلِهِ ، فَقَلَتْ أَنْهُمْ كَثِيرُونَ وَأَنَا وَاحِدٌ ، فَقَالَ كُمْ مِنْ فَتَّةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبْتُ  
فَتَّةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ، وَانْشَدَتْ بِخَارِي لِلْرَادِي فِي بَكْرَ بْنِ  
مَالِكٍ لِمَا قَدِدَ سِيَاسَةَ الْجَيْشِ بِخَرَاسَانَ

قَالَدَ الْجَيْشَ سِيدٌ      هُوَ جَيْشٌ عَلَى حَدِّهِ  
يَدُ بَكْرٍ وَسِيفَهٍ      وَيَدُ اللهِ وَاحِدَهِ  
عَمَالُ اللهِ—هُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ لِللهِ فَمَا يَشْتَغِلُونَ بِعِبَادَتِهِ وَمَا يَجْاهِدُونَ فِي سَبِيلِهِ  
وَيَرَوْنَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْمٍ يَرْبَعُونَ حِجْرًا فَقَالَ : عَمَالُ اللهِ أَقْوَى  
مِنْ هُؤُلَاءِ ، وَفِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ أَنَّهُ قَالَ : أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَشَدِكُمْ ؟ قَالُوا بَلَى ، قَالَ  
مِنْ مَلِكٍ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضْبِ

سَبِيلُ اللهِ—قَالَ اللهُ تَعَالَى—إِنَّ اللهَ يَحِبُّ الَّذِينَ يَقْاتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَّاً كَانُوكُمْ  
بَنِيَانٍ مَرْصُوصٍ—وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَمَّنْ قَطْرَةُ دَمٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ  
قَطْرَةِ دَمٍ فِي سَبِيلِهِ أَوْ قَطْرَةُ دَمٍ فِي جَوْفِ الظَّلَيلِ مِنْ خَشْبِهِ  
بَابُ اللهِ—قَالَتْ فِي كِتَابِ الْمَبْهَجِ . سُجْنَانُ مِنْ بَابِهِ شَيْرٌ مُرْتَجٌ لِمُرْتَجٍ . وَقَالَ  
عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ

وَافْنِيَةُ الْمُلُوكِ مُحْجِبَاتٍ      وَبَابُ اللهِ مَبْذُولُ الْفَنَاءِ

نور الله - قال النبي صلى الله عليه وسلم: إنّوا فراسة المؤمن فانه  
ينظر بنور الله

حراس الله - عن نور بن زيد عن خالد بن معدان عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال : ان الله تعالى عز وجل حراساً في السماء وفي الارض فراسه في  
السماء الملائكة وحراسه في الارض الذين يأخذون الديوان  
امان الله - عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : لاتطرقوا الطير في أوكرها  
فإن الليل أمان الله . وفي بعض الاخبار انه نهى عن البيات وقال : الليل امان  
الله عز وجل

ميزان الله - قال بعض الحكماء : العدل ميزان الله فإذا كان هو مبرأ من كل  
مسيء وزيل ، وعن بعض السلف : العدل ميزان الله والجور مكيل الشيطان  
خالصة الله - عن بن عبد الله ، كان يقال من كان في صورة حسنة ومنص  
لإيشنه ووسع عليه في الرزق كان من خالصة الله تعالى  
مواثيد الله - يروى عن الحسن البصري رحمه الله - الأسواق مواثيد الله تعالى  
في أرضه فمن اتاهها أصاب منها  
عين الله - قلت في كتابي المترجم بالطبع - الملك العادل مكتوف بعون الله  
محروس بعين الله ، وقلت من قصيدة في السلطان الماضي

يا قاهر الملك وباختتم الا ملاك بين الاخذ والصفع  
عليك عين الله من فاتح الارض مستول على النجع  
رایاته تتطلق بالنصر بل تكاد على كتب الفتح  
أمر الله - الرياش قال : ما اعتراني ثم فانشدت قول ابن العتايبة  
هي الايام والغير وأمر الله يناظر

أَتَيْأُسْ أَنْ تَرِي فَرْجًا فَإِنَّ الْرَّبَّ وَالْقَدْرَ  
 الْأَسْرِي عَنِي وَلَنْسَمْتُ رَبِيعَ الْفَرْجِ؛ وَسَمِعْتُ ابْنَ بَكْرَ الْخَوَازِمِيَّ يَقُولُ: لَمْ  
 اسْمَعْ فِي وَصْفِ الْأَصْفَلِيِّ إِلَّا لَمْعَ مِنْ قَوْلِ الْحَمْدُونِيِّ  
 أَرَالُكَ الدَّهْرَ تَطْرَقَ كُلَّ دَارٍ كَامِرَ اللَّهِ يَحْدُثُ كُلَّ لَيْلَةٍ  
 طَرَازَ اللَّهِ - قَرِيءَ عَلَى عَصَابَةِ بَعْضِ جَوَارِ الْخَلْفَاءِ - مَا عَمِلَ فِي طَرَازَ اللَّهِ -  
 فَاسْتَعْمَلَ الصَّاحِبُ هَذِهِ الْأَسْتِعْمَارَةَ الْمَلِحَةَ فِي شِعْرِهِ حِيثُ قَالَ  
 هَذَا عَلَيَّ عَلَيَّ فِي مَحَاسِنِهِ كَانَ حَسْبَهُ أَنْ يَلْعُبَ الْأَمْلاَكَ  
 وَكَمْ أَقُولُ وَقَدْ أَبْصَرْتُ الْمَعْتَهُ هَذَا الَّذِي فِي طَرَازَ اللَّهِ قَدْ عَمَلَ  
 وَقَالَ أَيْضًا

رَأَيْتُ عَلَيَا يَفِي كَالِ جَهَالَةِ فَشَاهَدْتُ مِنْهُ الرُّوضَ ثَانِي مِنْهُ  
 وَلَا تَبَدِّي لِي طَرَازَ عَذَارَهُ رَأَيْتُ طَرَازَ اللَّهِ فِي نُوبَ حَسَنَهِ  
 وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ

دِيَاجَةُ الْوَجْهِ مِنْ عَلَيِّ مُعْمَلَةٍ فِي طَرَازِ رَبِّي  
 خَسَنَهُ مَلِءَ كُلَّ عَيْنٍ وَحْبَهُ مَلِءَ كُلَّ قَلْبٍ  
 خَلَافَةُ اللَّهِ - كَانَ أَبُو الْفَقْعَ الْبَسْتِيَّ يَسْتَحْسِنُ قَوْلِي فِي كِتَابِ الْمَهْجَعِ  
 - الْمَلِكُ خَلَافَةُ اللَّهِ فِي عِبَادَهِ وَبِلَادِهِ وَلَوْنٌ يَسْتَقِيمُ امْرَ خَلَافَتِهِ، وَكَانَ يَقُولُ  
 بُودِي أَنْ لِي بَعْضُ كَلَامِهِ

لَعْنَةُ اللَّهِ - اشْدُدْنِي أَبُو بَكْرَ الْخَوَازِمِيَّ لِبَعْضِهِ  
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَوْلَى وَأَهْلِ الْأَرْضِ طَرَا عَلَى بَى مَظْعُونَ  
 بَعْتُ فِي الصِّيفِ قَبْلَةَ الْحَدْبَشِ فِيهِ وَرَهْنَتُ الْكَانُونَ فِي كَانُونِ  
 وَبَاغَهُ عَنِ الصَّاحِبِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَمْ اسْمَعْ جَوَارِيَا اطْرَفَ وَأَوْقَعَ وَابْلَغَ مِنْ

جواب عبادة فانه قال لرجل : من أين أقبلت ؟ قال من لعنة الله فقال رد الله  
عليك غربتك

سبعين الله - عن النبي صلى الله عليه وسلم . الحمى رائد الموت وسبعين الله في  
أرضه وقطعة من النار ، وفي خبر آخر . الحمى سبعون الله في أرضه يجده عباده اذا  
شاء ويطالقهم اذا شاء

بنيان الله - قال النبي صلى الله عليه وسلم من هدم بنيان الله فهو ملعون .  
يعنى من قتل نفساً ، وهذه من استغاراته التي لا شيء أحسن منها  
صبغة الله - قال الله عز وجل - صبغة الله ومن أحسن صبغة - وقلت في كتاب  
المبهج تعالى الله ما بدع صنعته وأحسن صبغته والظافر صبغته  
وفد الله - كتب الصاحب ابو القاسم . الحجيج وفد الله وهم له متاجرون  
وفي طلب توابه مسافرون والى بيته الحرام سائرون ولقبه نبيه صلى الله عليه  
وسلم زائرون . وقلت في كتاب المبهج . بشر وفد الله بفوائد الدارين

## الباب الثاني

فيما يضاف وينسب الى الانبياء عليهم الصلوة والسلام

وصي آدم ، شهرة آدم ، سفينه نوح ، غراب نوح ، عمر نوح ، مقام ابراهيم ،  
نار ابراهيم ، صحيف ابراهيم ، ضيف ابراهيم ، تحفة ابراهيم ، وعد اصحاب العيل ،  
ناقة صالح ، روئيا يوسف ، ذئب يوسف ، قبيص يوسف ، حسن يوسف ، سنو  
يوسف ، ريح يوسف ، عصى موسى ، نار موسى ، يد موسى ، بقية قوم موسى ،  
لقطمة موسى ، خليفة الخضر ، صبر أيوب ، حوت يونس ، درع داود ، نعمدة داود ،  
هزامير داود ، خاتم سليمان ، حن سليمان ، سير سليمان ، ملك سليمان ، حمار عزيز ،

طَبِ عَدِيٍّ ، دَمْ يَحْيَى بْنَ زَكْرَيَّا ، بُرْدَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، دَاءُ الْأَنْبِيَاءِ  
فَقَرَّ الْأَنْبِيَاءُ ، عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَجْمَعِينَ

### الاستشهاد

وَصَّيَ آدَمَ—إِذَا كَانَ الْأَنْسَانُ فَضُولِيًّا دَاخِلًا فِيهَا لَا يَعْنِيهِ مُتَكَافِئًا مَا لَا يَلْزَمُهُ  
مِنَ التَّعَفُّلِ عَلَى امْرَأَتِهِ وَالْمَالِكِ فِي الْأَشْغَالِ بِهَا قِيلَ . فَلَمَّا وَصَّيَ آدَمَ .  
وَقَدْ تَوَضَّعَ هَذِهِ الصَّفَةُ مَكَانَ الْمَدْحُوكَ قَالَ الشَّاعِرُ

وَكَانَ آدَمَ حِينَ حَمَّ حَمَاهُ      أَوْصَاكَ وَهُوَ يَجُودُ بِالْحَوَابِ  
بِنَيْهِ أَنْ تَرْعَاهُمْ فَرِعَيْهِمْ      وَكَفَيْتَ آدَمَ عَيْلَةَ الْأَبْنَاءِ  
وَمِنْهُ أَخْذَ أَبُو الْعَيْنَاءِ مَعْنَى كَلَامَهُ فِي الْحَسْنِ بْنِ سَهْلٍ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْهُ مُحَمَّدُ  
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فَقَالَ: خَافَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَلَدِهِ فَوْيِسْدَ خَلْتَهُمْ وَيَنْقَعُ  
عَنْهُمْ وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَدْنِيَا مِنْ شَأْنِهَا إِذْ جَهَلَهُ مِنْ سَكَنَهُمْ وَذُوِي الْأَمْرِ فِيهَا  
وَلَمَّا نَبَّهَ الْحَسْنَ إِلَيْهِ قَالَ: لَئِنْ أَتَبَعَ الْمَادِحِينَ لَقَدْ اطَّالَ بَكَاءَ الْبَاكِينَ وَلَقَدْ كَانَ  
بَقِيَّةً وَفِي النَّاسِ بَقِيَّةً فَكَيْفَ الْآنَ وَقَدْ أَوْدَتِ الْبَرِّيَّةَ  
شَهْرَةَ آدَمَ—يَضْرِبُ بِهَا الْمَثَلُ وَهَقَّتْ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَاجِ مِنْ أَيَّاتِ  
كَتِبِهَا إِلَى بَعْضِ الرَّوْسَاءِ وَهُوَ يَشْكُوُ بِوَبَائِهِ أَنْكَرَهُ وَلَمْ يَأْذِنْ لَهُ

خَادِمَكَمْ يَشْكُو وَقَدْ جَاءَكَمْ      غَلَظَةُ بَوَابَكَمْ اَخَادِمَ  
أَنْكَرَنِي عَنْكَمْ عَلَى زَعْمِهِ      فَلَمْ أَزْلِفِي عَجَبَ دَائِمَ  
لَانِي بَيْنَ بَنِي آدَمَ      مَذْخَلُوا أَشْهَرَ مِنْ آدَمَ  
سَفِينَةُ نُوحٍ—قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَنْ عَتَرَنِي كَسْفِينَةُ نُوحٍ مِنْ رَكْبِ  
فِيهَا نَجَا مِنْ تَأْخِرِ عَنْهَا هَلَكَ ، وَأَخْدَهُذَا الْمَعْنَى أَبُو عَمَّانَ الْخَالِدِيَّ فَقَالَ مِنْ فَصِيدَةِ

أَعْدَلُ أَنْ كَسَاءَ التَّقَىِ      كَسَائِهِ حَبِي لِأَهْلِ الْكَسَاءِ  
سَفِينَةُ نُوحٍ فَنِ يَعْتَلُقُ      بِخَبِيلِهِمْ يَعْتَلُقُ بِالْجَمَاءِ  
وَقَدْ تَضَرَّبَ سَفِينَةُ نُوحٍ مَثَلًا لِلشَّيْءِ الْجَامِعِ لَا نَوْحًا جَمِيلٌ فِيهَا مِنْ كُلِّ  
زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ كَمَا يَضَرَّبُ الْمَثَلُ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى بِجَامِعِ سَفِينَةِ نُوحٍ، قَالَ بَعْضُ الْعَصْرَيْنِ  
يَا حَلِيمًا مَنْجَاهَا وَفِيهَا      شَاعِرًا شَعْرَهُ غَذَاءُ الرُّوحِ  
فَهُوَ طُورًا كَمَثَلِ جَامِعِ سَفِينَةِ نُوحٍ      نَوْطُورًا يَحْكِي سَفِينَةَ نُوحٍ  
وَقَالَ الْجَاحِظُ قَالَ أَبُو عَيْدَةُ. زَعَمَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِيْنَ وَأَصْحَابُ الْاَخْبَارِ أَنَّ أَهْلَ  
سَفِينَةِ نُوحٍ كَانُوا قَدْ تَأَذَّدُوا بِالْفَارِقِ عَطَسِ الْأَسَدِ عَطَسَتْهُ نُخْرَجَ مِنْ مَخْرِيْهِ زَوْجُ  
سَنَائِيرِ فَلَذِكَ السَّنُورُ أَشْبَهُ شَيْءًا بِالْأَسَدِ، وَسَلَمَ الْفَيْلُ زَوْجُ خَنَازِيرِ فَلَذِكَ الْخَنَازِيرُ  
أَشْبَهُ شَيْءًا بِالْفَيْلِ، قَالَ كَيْسَانٌ لَابِي عَيْدَةَ، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ السَّنُورُ هُوَ آدَمُ  
السَّنَائِيرِ وَذَلِكَ السَّنُورَةُ حَوَّاًهُ، فَقَالَ أَبُو عَيْدَةُ وَضَحَّكَ مِنْهُ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ كُلَّ  
جَنْسٍ مِنَ الْحَيَوانَاتِ آدَمُ وَحْوَاءُهُ، فَضَحَّكَ الْقَوْمُ مِنْ ذَلِكَ  
غَرَابَ نُوحٍ - يَضَرَّبُ مَثَلًا لِلنَّبِيِّ لَا يَعُودُ أَوْ يَبْطِئُ عَنِ ذِي  
الْحَاجَةِ مِنْ غَيْرِ النَّجَاحِ، وَذَلِكَ أَنْ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْسَلَ الْغَرَابَ مِنَ السَّفِينَةِ  
لِيَأْتِيَهُ بِخَبْرِ الْمَاءِ فَاسْتَغْلَلَ بَيْتَهُ وَجَدَهَا وَمَا يَعْدُ إِلَى نُوحٍ حَتَّى أَرْسَلَ مَكَانَهُ الْجَامِعَةَ  
بِهَا تَهْبَطَ بِالْحَبْرِ، قَالَ الْجَاحِظُ، يَقَالُ فِي الْمَثَلِ - فَلَانَ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَرْجِعَ غَرَابُ نُوحٍ  
كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الْبَصَرَةِ حَتَّى يَرْجِعَ نَشِيطُ مِنْ مَرْوَهُ، وَكَمَا يَقُولُ أَهْلُ الْكَوْفَةِ حَتَّى  
يَوْبُ مَصْنَعَهُ مِنْ سَجْسَانٍ، وَكَمَا يَقُولُ الْعَرَبُ حَتَّى يَوْبُ الْقَارَظِ الْعَنْزِيِّ، وَقَالَ  
بَعْضُ الشَّعْرَاءِ فِي قَصَّةِ لَهُ  
وَنَدْمَانٌ بَعْثَتْ بِهِ رَسُولاً      فَاهْمَلَ حَاجِتِي كَهْرَابُ نُوحٍ  
رَأَى فِي الدَّيرِ بِدَرَّا مَسْتَدِيرًا      فَسَاعَدَهُ عَلَى دِينِ الْمَسْجِعِ

وَنَدْمَانٌ بَعْثَتْ بِهِ رَسُولاً      فَاهْمَلَ حَاجِتِي كَهْرَابُ نُوحٍ  
رَأَى فِي الدَّيرِ بِدَرَّا مَسْتَدِيرًا      فَسَاعَدَهُ عَلَى دِينِ الْمَسْجِعِ

عمر نوح - يضرب مثلاً في الطول ، قال وهب بن منبه . كان عمر نوح عليه  
السلام ألف سنة لانه بعث الى قومه وهو ابن خمسين سنة واشت يدعوه الى  
ان مات تسعائة وخمسين سنة ، فذلك قوله تعالى - فلما مات فيهم ألف سنة  
الا خمسين عاماً - ويروى انه عاش ثلاثة قرون وعمر فيهم وهو لا يحييونه ولا اتبعه  
منهم الا القليل كما ذكره عز ذكره قال - وما آمن معه الا قليل - وقد اكثروا  
الناس التحيل بعمر نوح نظما وثرا ، قال محمد بن مكرم لا حمد بن اسرائيل

قال لا بن اسرائيل يا الحمد عمرك في العالم لا ينفرد

ان زمانك انت مستوزر فيه زمان عشر انكدر

بالبد الدهر ويا عوجه انت كنوح عمره سرمد

وقال آخر

يحتاج راحي وابهم ابداً الى ثلاث بغیر تکذیب

كنوز فارون ان تكون له عمر نوح وصبر ابوب

وقال ابو العتاهية

لهم وان عمرت ما عمر نوح

فعلي نفسك نع ان كنت لابد نوح

وقرأت للصاحب فصلاً من كتاب له الى أبي محمد العلوى علق بخطفلي  
منه في ذكر نوح صاحبه وكان بعث به رسولاً اليه وأما صاحبته وهي برد بوسمه وانقاده  
لتبتئله بوعاً بقى الله سيدى بقاء سميه فقد أطاع فيه خلقاً طال ما وردناه ياضه  
فأرتوينا من كرم عمر ، وقصدنا رياضه فرعينا من شرف دار

مقام ابراهيم - يضرب مثلاً لكل مكان شريف ومقام كريم قال الله  
تعالى . واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى . ويروى انه كان فيه اثر عقيمه وأصاعده

فازت الامة بمسحه حتى عفا الازر ، ومن احسن ما سمعت في ضرب المثل به  
ما أنسدته أبو اسحاق الصابي لعلي بن هارون بن علي بن يحيى المبجم في ابن أبي  
الخوارى وقد عرفت له سقطة وثبتت رحله منها

كيف نال العثار من لم يزل منه  
له مقيداً في كل خطب جسم  
أو ترق الأذى إلى قدم لم تخط إلا إلى مقام كريم  
لمقام النبي أَحْمَد أو مثل مقام الخليل إبراهيم  
نار إبراهيم - يضرب بها المثل في البرد والسلامة ، ويروى أن إبراهيم  
عليه السلام لما قذف في النار بعث الله له ملاك الظل فكان يحدّثه ويؤنسه  
فلم تصل النار إلى أذاه مع قوله من طباع ذلك الملك ، قال الله عز ذكره ، فلنا  
يأنار كوني بربداً وسلاماً على إبراهيم . وقد شبه بها ابن الرومي الخلق قال  
وعاققه زفت لنا من قرني كوني (١) تلقب أم الدهر بل بنته الكبرى  
رأيت نار إبراهيم أيام أُوقدت وصارت من الأوصاف أوصافها الحسنية  
حكت نورها في بردها وسلامها وباتت بطيب لا يوازي ولا يحيى  
وتعاطى إن الماء ين هذا التشبيه فما واجز حيث قال

ومشحونة قد طال بالقفص لبها حكت نار ابراهيم في اللون والبرد ولنار ابراهيم مكان آخر من باب التيران في هذا الكتاب صحف ابراهيم - قال وهب بن منبه أنزل الله على ابراهيم عشرين صحيفه كلها أمثال وعبر وتبسيع وتحميد ، وكان مما فيها، أيها الملك المسلط المغور المبتياني لم أبعثك لتجمع الدنيا ببعضها الى بعض وتبني المداشر والمحصون ، ولكنني بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فاني لا أردها ولو كانت من كافر ، وفي بعض

(١) تربية بالعراق

الروايات أنها ردت إلى السماء فلم يبق في أيدي الناس منها شيء، وقد يضر بـ  
بها المثل في الشيء المترؤك المنسى، كما قال الصاحب في رسالة له إلى بعض أخوانه:  
ونسيتني وما كان حقي أن أنسى وطويتني في صحف إبراهيم وموسى:

ضيف إبراهيم - يضرب مثلاً لضيف الْكَرِيم لأن الله تعالى يقول في قضيته  
ـ هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين. قال المفتررون إنما قال ذلك لأن  
إبراهيم قام عليهم بنفسه ثمـ مـاـلـبـثـ اـنـجـاءـ بـعـلـ سـمـينـ فـقـرـبـهـ الـيـهمـ قـالـ أـلـاـ تـأـكـلـونـ  
وـمـنـ كـرـاءـةـ الضـيـفـ تـعـجـيلـ قـرـاهـ قـالـ الشـاعـرـ

اسأتم وباطئتم على الضيف بالقرى وحير القرى بالنازلين المعجل  
وقرأت في أخبار الحسين الجمل المصري انه دخل على قادم من مكة  
وعنده قوم يهشونه وبين ايديهم اطباق من الحلوي وليس يد أحد منهم يده  
إليها، فقال: والله يا قوم لقد ذكرتوني ضيف إبراهيم، قالوا وكيف؟ فقرأـ فـلـمـارـأـيـ  
إـيـديـهـ لـاـ تـصـلـ إـلـيـهـ نـكـرـهـ وـأـوـجـسـ مـنـهـمـ خـيـفـةـ.ـ ثـمـ قـالـ كـلـاـ رـحـمـكـ اللـهـ ، فـضـحـكـوـ  
مـنـ قـوـلـهـ وـأـكـلـوـ وـأـكـلـ مـعـهـمـ

تحفة إبراهيم - في اللحم ويحكى أن الشعبي دخل على صديق له فتحدى ساعده  
فلا أراد القيام قال له: لا تفرق إلا عن ذوق، فقال الشعبي تحفني بما عندك  
ولا تتكلف لي ما لا يحضرك، فقال أي التحتين أحب إليك تحفة إبراهيم أم تحفة  
مريم؟ قال الشعبي أما تحفة إبراهيم فعهدني بها الساعة وأريد تحفة مريم، فدعاه  
بطبق من رطب، وإنما على تحفة إبراهيم اللحم لأن في قصتهــ فـلـبـثـ اـنـجـاءـ بـعـلـ سـمـينـ فـقـرـبـهـ الـيـهمـ  
 حينـذـ فـقـرـبـهـ الـيـهمـ فـقـالـ أـلـاـ تـأـكـلـونـ،ـ وـعـنـيـ بـخـفـةـ مـرـيمـ الـرـطـبـ لـانـ فـقـصـتـهاـ  
ـوـهـزـيـ إـلـيـكـ بـجـذـعـ النـخـلـةـ تـسـافـطـ عـلـيـكـ رـطـبـاـ جـنـياـ.

وـعـدـ اـسـمـاعـيلـ يـضرـبـ بـهـ المـثـلـ فـيـ الصـدـقـ لـانـ اللـهـ عـزـ ذـكـرـهـ اـنـثـيـ عـلـيـهـ

بصدق الوعد ، فقال — واذ كُر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد  
وكان رسولا نبيا — وكان العلاء بن صاعد وعد البختري مائة دينار يصله بها ،  
فلا حصل منها على الخلف كتب اليه أياتا منها

المائة دينار منسية في عدة أوصافها خلفا

لا صدق اسماعيل فيها ولا وفاء ابراهيم اذ وف

ان كنت لا تنوى بمحاجتها فكيف لا تجعلها الفا

ناقة صالح — هي ناقة الله التي تقدم ذكرها في الباب الاول ويقال هانقة  
صالح ، وكثيرا ما يضرب المثل بها من ينبه على براءة ساحته أو خفة جرمها فيقول  
— اني لم اغفر ناقة صالح —

رؤيا يوسف — يضرب مثلا لرؤيا الصحيحه الصادقة اذ كان عليه السلام  
رأي في المنام وهو ابن اثنين عشر سنة احد عشر كوكبا والشمس والقمر له مسجدا  
فلا قصها على أبيه يعقوب عليه السلام . قال له يابني — لا تقص رؤياك على  
اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين — فلما كان من شأنه  
ما كان وملك مصر ودخل عليه اخوه وأبواه وخرروا له مسجدا — قال يا أبا هذا  
تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا — وما قال المهدى عبيد الله بن أبي  
عبيد الله الكاتب وكان متهم بالزنقة قد رأيت لك رؤيا قبيحة ، فقال يا أمير  
المؤمنين ليست برؤيا يوسف ، ففضب المهدى وأنشد

ومطلع من نفسه ما يسره عليه من الحظ الحفي دليل

اذ الماء لم يهد الذي في ضميره ففي الحظ والالفاظ منه رسول

ذهب يوسف — يضرب مثلا لمن يرمي بذنب جناه غيره وهو بري الساحة  
منه ، قال أبو عبيد الله بن الحجاج الكاتب

قد أذب القوم وأزمهـه كأنهم أولاد يعقوب  
 اذجعلوا يوسف في جبه ووسموا الذئب على الذئب  
 قال المحافظ قال أبو علقة: ان الذئب الذي أكل يوسف رغمون ، فقيل  
 له ان يوسف لم يأكله الذئب وإنما كذبوا عليه، ولذلك قال الله تعالى - وجاؤا  
 على قيصه بدم كذب - قال فهذا اسم الذئب الذي لم يأكله قبل فينبغى ان  
 يكون هذا الاسم لجميع الذئاب فان الذئب كلها لم تأكله . والبديع المداني  
 من فصل له - كذب القميص لاذب لاذب في تلك الاكاذيب

قيص يوسف - أجرى الله تعالى أمر يوسف من ابتدائه الى انتهائه على  
 ثلاثة أقصص، أولها قيصه المضرج بدم كذب . والثاني قيصه الذي قدّم دبر  
 والثالث قيصه الذي أتي على وجه أخيه فارتدى بصيرا ، ولكن من هذه الأقصص  
 موضع من ضرب المثل واجراء النادرة، فيروى ان اخوة يوسف لما قالوا لا يهم  
 - انا ذهبنا نستيقن وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب ، قال لهم أروني  
 قيصه فأرزوه اياده ضرحا بالدم غير ممزق ، فقال تالله ما رأيت ذئبا أحلم من هذا  
 وأرفق !! أكل ابني ولم يمزق قيصه، وأنشدني أبو عبيد الله المرزباني في كتابه  
 (كتاب المستنير) لابي الشيص

وفائة وقد بصرت بدمع على الحدين منهمر سكوب  
 أتكذب في البكاء وأنت خلو قد ياما حسرت على الذنب  
 حفونك والده وعنجول فيها وقلبك ليس بالقاب الكثيب  
 نظير قيص يوسف يوم جاؤا على لباته بدم كذوب  
 فقلت لها فداك أبي وأمي رجحت لسو ظلنك بالغيب  
 وأما القميص الثاني فلا في الحارث جيز فيه نادرة ظريفة وهي : انه رؤي

في ثياب مخفرة ، فقيل له: الا يكشك محمد بن يحيى؟ فقال: لو كان له بيت مملوء  
برا وجاءه يعقوب ومعه الانبياء شفاعة والملائكة ضمناً يطلب منه ابرة ليخيط  
بها قيس يوسف الذي قدمن دبر ، ما أعاره أياها فكيف يكسوني؟ ونظم هذا  
المعنى من قال

لو ان دارك أبنت لك واحتشت ابرا يضيق بها فناء المنزل  
وأناك يوسف يستعيرك ابرة ليخيط قد قيسه لم تفعل  
وقال العباس بن الأحنف

وقد زعمت جمل باني أردتها على نفسها تباً لذلك من فعل  
سلواعن قيسى مثل شاهدى يوسف فان قيسى لم يكن قدمن قبل  
واما القميص الثالث فهو مثل سائر في لطف الموضع كما قال أبو الطيب المتنبي  
كان كل سؤال في مسامعه قيس يوسف في أجفان يعقوب  
وقال أبو عثمان الحادى للوزير الملبى وذكر معز الدولة  
ان غبت اودعك الله حياة واذا قدمت ايا لك الترحيب  
ويكون من مقمة كتابك عنده كقميص يوسف اذا ظنى يعقوب با  
ولبلغاء المرسلين لاسيا أهل العصر منهم في التشيل بهذا القميص نكت  
وعزراً ومن احسنا فصل للامير السيد أبي الفضل من رسالة الى أبيه ، وصل  
كتاب مولانا فعددت يوم وروده عيداً أعاد عبد السرور حديداً ورد طرف  
الحسود كليلاً ، وقد كان حديداً ، ولم أشبهه في اهداء الروح ورد الشفاء وتلاقى  
الروح بعد ان أشفت على المكروره كل الاشقاء ، الا بقميص يوسف حين تلقاء  
يعقوب عليهما السلام من البشير وألفاه على وجهه فنظر بعين البصير ، فكم أوسعته  
لها واستلاماً والتقطت منه برداً وسلاماً حتى لم يبق في الصدر غلة الا بردتها

ولا غمة في النفس الا طردتها ، ولا شريعة من الانس الا رويت منها وقد  
وردها — ومنها فصل لأبي العباس الضبي : وصل كتاب مولانا فكان رحمة الله  
عند أبوب علية السلام وقيص يوسف عند أحفان يعقوب

حسن يوسف — يضرب به المثل في شعراء العرب والجم ، وفي الخبر ان  
يوسف أعطى نصف الحسن فكان النصف له والنصف لسائر الناس ، وما اظن  
عن النسوة لما رأته أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بثرا ان هذا  
الاملك كريم ، وكان أبو عيسى بن الرشيد أحسن أهل زمانه حتى انه كان  
أحسن من أخيه محمد الاهي و هو المضروب به المثل في الحسن ، فكان يقال لابي  
عيسى ، يوسف الزمان ، وسيذكره في موضعه من الكتاب

سن يوسف — يضرب بها المثل في القحط والشدة وكانت سبعا متواترة . قال  
النبي صلى الله عليه وسلم ، اللهم اشدد وتأتيك على مصر وابعث فيهم سنتين  
كسني يوسف . فاسبحاب الله دعاءه حتى شروا الجلد وأكلوا القد ، ومن قصة  
سني يوسف انه كان عليه السلام قد أعد في سني الحصب من الخطة والشعر  
وسائر الحبوب في الاهراء (١) والخزانة ما يسع أهل مصر وغيرهم ، فلما كانت تلك  
السنون الشداد جعل يوسف يبيعهم في السنة الاولى بالدراريم والدنا يبرح حتى استغرق  
دراريم مصر ودنانيوها ، ثم باعهم في الثانية بالحلبي والجواهر حتى لم يبق في أيدي  
الناس شيء منها ، ثم باعهم في الثالثة بالمواشي والدواجن حتى احتوى عليهما كلها ، ثم  
بااعهم في الرابعة بالعيدي والاما ، حتى لم يبق لاحد لهم عبد ولا أمة ، ثم باعهم في الخامسة  
بالضياع والعقار والدور حتى جمع بين ملك مصر وملكيها ، ثم باعهم في السادسة  
بأولادهم حتى استرقهم ، ثم باعهم في السابعة برقبتهم حتى لم يبق بمصر حر ولا

(١) المجرى بالضم بيت كبير يجمع فيه طمام السلطان وجمع اهرا ،

حرة الا صار عبدا وصارت أمة له ، ثم انه عليه السلام قال : اني لم أملك مصر  
لأملك أهلها ولم أبرم لاجفونهم فاعتقهم كاهم - ورد عليهم أموالهم وأملاكه  
وأولادهم ، فذلك قول الله عز ذكره - وكذاك مكنا ليوسف في الارض -  
ريح يوسف - يضرب مثلا فيما يحس به من أثر الشيء السارى كما يحيى ان آدم  
ابن عمر بن عبد العزيز استاذن على يعقوب بن الربيع وهو على الشراب فأمر  
برفعه وادن له ، فلما دخل قال : اني لا جد ريح يوسف لولا ان تهدنو ، فضحك  
يعقوب وأمر برد الشراب ونادمه يومه

عصا موسى - قال الله عز وجل وما تملك يمينك يا موسى - قال هي عصا  
أتوكاً عليها وأهش بها على غني ولها ما رب أخرى ، قال الجاحظ من يستطيع  
ان يدعى الا حاطة بما في قول موسى ولها ما رب أخرى الا بالقرب  
وذكر ما خطر على البال . ولكنني سأذكر جملاتدخل في باب الحاجة الى العصا  
فيها : انها تحمل للحياة والعرب والذئب والخل المائع في زمن هجع الفحول ويتوكأ  
عليها الشين الدال والسقim المدند والاقطع الرجل والاعرج فانها تقوم مقام  
الرجل الاخر وتتوب للاعمى عن قائه وتحذى حراها كالتور وهي لدق الجص  
والخشيش والسمسم ولحبط الشجر وهي لقصاب والمكاري فانهم ما يخذان المخاصر  
من عصي قصار فإذا طال الشوط وبعدت الغاية استمانا في عدوها وهرولتما في  
اضعاف ذلك لاعتمادها على وجه الارض ، وهي تعدل من ميل المفلوج وتقيم  
من ارتعاش المهموم ويتحذذها الراعي لغنمها وكل راكب لركبها ويدخل الرجل  
عصا في عروة المزود ومسك بيده الطرف الآخر وربما كان احد طرفها في يد  
رجل والطرف الآخر في يد صاحبها وعليها حمل ثقيل وتكون ان شئت وتدا  
في حافظ وان شئت ركتها في الفضاء قبلة وان شئت جعلتها مغالة وان شئت

حملت فيها زجا فكانت عدة وان زدت فيه فعلته سنانها كانت عكازة وان زدت فيها شيئاً كانت مطردا وان زدت فيها شيئاً كانت رمحاً وان أردت كانت سوطاً وسلاحاً ومحصراً ، ومن ضرب المثل بعضاً موسى فأحسن وأبدع ابن الرومي حيث قال

مدحني عصا موسى وذلك اني ضربت بها الندى فتضخضحا  
فياليت شعري ان ضربت به الصفا  
أبيعث لي منه جداول سينا  
كتلك التي أندت ترى الارض يابسا  
وأبدت عيونا في الحجارة سفحا  
سامدح بعض البالخلين لعله ان اطرب المقاييس ان يتسمحا  
ولوم يفترع غير هذا المعنى البكر لكان أشعر الناس اذ شبه مدحنيه بعصا  
موسى التي ضرب بها البحر فيس وضرب بها الحجر فانجس وذلك ان ابن  
الرومي مدح جوداً فدخل ، فقال سامدح بخيلاً فلعله ان يوجد على هذا المقاييس  
ومن ملجم ما قيل في عصا موسى قول أبي الطيب الشعيري من اهل الشام  
قل لمن يحمل العصا حيث أمسى وأصحما  
ما حوتها يد امريء بعد موسى فأنجلا  
وظرف من قال

علمت يامشاجع بن حارثة ان العصا في الohl رجل ثالثه  
نار موسى - يضرب مثلاً للشيء الهين اليسير يطلب فيوجد بسببه العلق  
النفيس والغنية الباردة، قال بن عائشة : كن لما لا ترجو أرجح منك لما ترجو فان  
موسى ذهب يقتبس النار فكلمه الملك الجبار ، وقد اعدت ذكر هذه النار في  
باب النيران من هذا الكتاب  
يد موسى - يشبه بها ما يوصف بحسن البياض وشعاع النور لقول الله

تعالى في قصة موسى عليه السلام - اسلك يدك في جيبي تخرج بيضاء من غير  
سوء - وقال بعض اهل العصر في الغزل

لَكْ صَدَعَ كَانَهُ قَلْبُ فَرْعَوْنَ وَوَجْهُ كَانَهُ يَدْ مُوسَى  
وَفِمْ قَدْ أَتَى بِرَهَانَ عِيسَى فَهُوَ بِالصَّيْبِ مِنْهُ يَحْيِي النُّفُوسَ  
وَأَخْتَرَعَ بْنُ طَبَاطِبَا الْعُلُوِّيُّ فِي ذِكْرِ هَذَا الْبَيْاضِ مَعْنَى آخَرَ أَحْسَنَ فِيهِ  
عَلَى اسَاءَتِهِ، قَالَ لَابِي عَلِيٍّ بْنَ رَسْتَمَ  
أَنْتَ أَعْطَيْتَ مِنْ دَلَائِلِ رَسُولِ اللَّهِ آيَاتٍ بِهَا عَلَوْتَ الرَّؤْوَسَ  
حَتَّىٰ فَرِدًا بِلَا أَبٍ وَبِعِنَاكَ بَيْاضٌ فَانَّ عِيسَى وَمُوسَى  
بَقِيَّةُ قَوْمٍ مُوسَى - يُضَرِّبُ بِهِمِ الْمَثَلُ فِي الْمَلَالِ وَقَلَةُ الصَّبْرِ لَا يَهْمِلُونَ  
عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ  
وَقَوْمٌ مُوسَى فِي الزَّمَانِ السَّادِسِ لَمْ يَصْبِرُوا عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ  
وَقَالَ أَبُو نُوَاسَ

أَتَيْتُ فَوْادِهَا أَشْكُو إِلَيْهِ فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ مِنَ الزَّحَامِ  
فِي أَمْنٍ لَيْسَ يَكْفِيهَا خَلِيلٌ وَلَا أَفْلَاخِيلٌ كُلُّ عَامٍ  
أَرَأَكَ بَقِيَّةُ قَوْمٍ مُوسَى فَهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامٍ  
وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفَ  
يَا قَوْمُ لَمْ اهْجُرْكُ مَلَالَةً حَدَثَتْ وَلَا لِمَقَالٍ وَاثِنْ حَاسِدٍ  
لَكُنْتِي جَرِبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ  
لَطْمَةُ مُوسَى - يُضَرِّبُ مِثْلًا مَا يَسُوءُ أَنْرَهُ، وَفِي أَسَاطِيرِ الْأَوَّلِينَ أَنَّ مُوسَى سَأَلَ  
رَبِّهِ أَنْ يَعْلَمَ بِوقْتِ مَوْتِهِ لِيَسْتَعْدِدَ لِذَلِكَ، فَلَمَّا كَتَبَ اللَّهُ لِهِ سَعَادَةً مُخْتَصَرًا أَرْسَلَ إِلَيْهِ  
مَلَكَ الْمَوْتِ وَأَمْرَهُ بِقَبْضِ رُوحِهِ بَعْدَ أَنْ يَخْبُرَهُ بِذَلِكَ، فَاتَّاهَ فِي صُورَةِ آدَمٍ وَأَخْبَرَهُ

بالامر ثالج بحاجه و يلاجه و حين رأه ناذر العزيم في ذلك اطمه اطمه  
فذهب منها احدى عينيه فهو الى الان أعمور (١)

وفي قيل

يامملك الموت لقيت منكرا اطمه موسى تركتك أعمورا  
و أنا برئ من عهدة هذه الحكاية

الخليفة الخضر - يقال للرجل اذا كان جوالا في الاسفار حوابا للافاق  
ـ فلان خليفة الخضر ، كما قال أبو تمام في نفسه  
ـ خليفة الخضر قد يأوى الى وطن في بلدة وظهور العيس او طاني

ثم قال (٢)

بالشام قومي وبغداد الهوى وانا بالرقيب وبالسلطان اخوانى  
 وما أظن النوى ترضى بما صنعت حتى تسافر في أقصى خراسان  
 قال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز : اما الخضر فالناس في أمره  
 فريغان منكر ومكذب ومقر ومصدق ، ومعظم أهل الشرائع والنبوات يثبت عينه  
 وان اختلف في نعمته واما ينكره خواص من متکلمي الاسلام ومحضي الملل  
 فاما عوام ملتنا والسوداد الاعظم من اهل الكتابين والمحوس فهم على افتراق  
 المذاهب بهم في اسمه وصفته وفي زمانه ومدته ، مطبقون على اثبات عبد الله  
 صالح حي على الدهر ممدود له في الاجل جوال في الارض مغيب الشخص عن

(١) قوله فهو الى الان أعمور هذه العبارة من دسائس الملحقة لم يموها بها ومثلها على  
 الجهة ويطفووا العامة ولكن مؤلف هذا الكتاب بري ، من مثل هذه العبارة وشهرة  
 عقيدته تغنى عن الذكر وما علم عليه من سوء ، ودليل ذلك قوله وانا بري ، من عهدة  
 هذه الحكاية

الابصار، وربما تجاوز جمال هذه الام الى تثبيت امور هي أبعد من العقول  
 وادهـ في طرـق الاسـخـالـة كاستارـه عن العـيونـ وهو حـاضـرـ وقصـورـها عنـهـ وهو  
 شـاهـدـ وقطعـهـ الـامـكـنـةـ الـبـعـيدـةـ فيـ الـازـمـنـةـ الـيـسـيـرـةـ وـلـصـورـهـ عـنـدـ ذـكـرـ كلـ منـ  
 ذـكـرـهـ وـمـشـولـهـ بـخـضـرـةـ كلـ منـ دـعـاـ باـسـمـهـ وـانـ اختـلـفـ بـهـمـ الـامـاـكـنـ وـتـبـاعـدـتـ  
 يـنـهـمـ الـمـسـافـةـ ،ـحـتـىـ انـ لـيـكـونـ فـيـ أـقـصـىـ الـمـشـرـقـ وـعـنـدـ مـنـتـهـيـ الـعـمـارـةـ وـفـيـ مـنـقـطـعـ  
 الـتـرـبـ وـمـسـقـطـ الشـمـسـ مـنـ آـخـرـ الـمـغـرـبـ فـيـ وـقـتـ وـاحـدـ،ـوـربـماـ طـوـيـ يـنـهـاـ فـيـ قـدـرـ  
 رـجـعـ الـبـصـرـ وـزـمـانـ اـمـتـدـادـ الـطـرـفـ ،ـإـلـىـ أـكـاذـبـ شـنـيـعـةـ وـحـمـاقـاتـ عـجـيـبـةـ وـرـبـ  
 سـفـيـهـ مـاجـنـ وـخـلـيـعـ مـارـدـ قدـ استـغـوـيـ ضـعـفـةـ قـومـ فـاعـدـ لـهـ أـثـرـاـ فـيـ صـخـرـةـ أـوـ  
 موـطـئـ قـدـمـ عـلـىـ صـفـحةـ أـرـضـ فـادـعـيـ انـ رـجـلاـ حـسـنـ الـهـيـةـ وـالـشـارـةـ جـمـيلـ الـرـوـاءـ  
 وـالـسـجـيـةـ عـطـرـ التـوـبـ وـالـبـزـةـ قـدـ ظـهـرـ فـيـ مـوـضـعـ كـذـاـ أـوـ عـلـىـ جـبـلـ كـذـاـ نـمـ أـرـاـمـ  
 ذـكـ الـأـرـ فـلـ يـشـكـ الـقـوـمـ انـ الـخـضـرـ ظـهـرـ لـهـ وـانـ نـعـمـةـ مـنـ اللـهـ اـهـدـيـتـ إـلـيـهـ  
 وـكـرـمـةـ مـنـ كـرـامـاتـهـ اـفـيـضـ عـلـيـهـ فـاـتـحـذـواـ ذـكـ الـمـاجـنـ اـمـامـاـ وـتـلـكـ الـبـقـعـةـ مـشـهـداـ  
 وـمـثـابـاـ ،ـوـكـثـرـ الـرـوـاءـ وـالـعـلـمـاءـ عـلـىـ اـنـ صـاحـبـ مـوـسـىـ الـذـيـ قـالـ لـهـ مـوـسـىـ -ـهـلـ  
 اـتـبـعـكـ عـلـىـ اـنـ تـعـلـيـ مـاـ عـلـتـ رـشـدـاـ -ـوـقـالـ بـعـضـهـمـ اـنـاـ كـانـ السـبـبـ فـيـ اـمـتـدـادـ  
 عـمـرـهـ وـتـأـخـرـ يـوـمـهـ وـالـعـلـةـ فـيـ خـلـودـهـ وـاتـصالـ حـيـاتـهـ اـنـ كـانـ عـلـىـ مـقـدـمـةـ ذـيـ الـقـرـنـينـ  
 لـمـ اـقـحـمـ الـفـلـمـاتـ طـالـبـاـفـيـهاـ عـيـنـ الـحـيـاةـ الـتـيـ مـنـ جـرـعـ مـنـ مـلـئـهاـ جـرـعـةـ عـاـشـ مـخـلـداـ  
 وـلـمـ يـذـقـ الـمـوـتـ اـبـداـ ،ـقـالـوـاـ فـيـمـاـ هـمـ بـيـنـ اـطـبـاقـ الـفـلـمـاتـ وـفـيـ جـوـ لـاـتـحـلـهـ الـاـنـوارـ  
 اـذـ هـبـمـ الـخـضـرـ عـلـىـ تـلـكـ الـعـيـنـ فـشـرـبـ مـنـهـ حـتـىـ اـكـتـفـيـ وـلـقـ ذـوـ الـقـرـنـينـ الـعـيـنـ  
 وـقـدـ غـارـتـ فـلـ يـجـدـ لـهـ اـثـرـاـ فـاـنـكـفـاـ رـاجـعاـ وـغـابـ عـنـهـ الـخـضـرـ سـاخـناـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ  
 صـبـرـ اـيـوبـ -ـقـصـتـهـ فـيـ الـبـلـاءـ وـالـصـبـرـ عـلـيـهـ مـشـهـورـةـ وـالـمـثـلـ بـهـ سـائـرـ قـالـ

ابـنـ لـكـ

نحن من الدهر في اعاجيب نسال الله صبر أیوب  
 أفترت الارض من محسنتها فابك عليها بكاء يعقوب  
 حوت يونس - يشبه به النهم الاكول الجيد الالقام والاتهام كا يشبه  
 بعصاموسي . كما كتب أبو الخطاب الصابي الى عز الدولة أبو منصور بختيار على  
 سبيل المطابية - وأمره أن يتخير من أطايق ما يقرب اليه ولا يتذر هضمه ولا  
 يطيه استرأوا ووان يعتمد صدور الدجاج وخواصر الحملان ويتخنب شحوم الكلى  
 فانها تمنع من الامعان وان يحاكي حوت يونس في جودة الالقام وشعبان موسى  
 في سرعة الاتهام ويبادر الطرف باستراطه (١) ويسبق النفس بازدراده  
 ورع داود - قال الله عز وجل في قصه داود - وأناله الحديد ان اعمل  
 سابقات وقدر في السرد - قال المفسرون كان الحديد في يده كالجبن في يدا حدمكم  
 وقالوا في قوله وقدر في السرد أي لا يضيق ثقب مسامير الدروع فتخرق ولا توسعها  
 فتفلق ، قالوا ولم يكن قبل داود دروع وإنما كانت صفائح من حديد مضر ويه  
 وهو أول من عملها ولبسها وألبسها ، قال أبو ذؤيب  
 وعليها مسر ودتان قضاها داود امتن من سوابع تبع  
 وأحسن السلامي في قوله من قصيدة لعهد الدولة  
 ألبسهم سع داود فنلت بهم ملك ابن داود اذ دانت له الام  
 نعمه داود - يضرب بهذا المثل في العلیب ، وكان عليه السلام اذا قام  
 في محرابه يقرأ الزبور عكفت عليه الوحوش والطير تصفي اليه ، ولذلك قال ابن  
 الرومي في ذم صيادي بيتوس البندق ولا يخضلي باصابته  
 تستأنس الطير الى قوسه كأنها محواب داود

وقال أبو علي البصيري في جارية قارئة اسمها سكر  
أَسْكَرْتَنِي سُكْرٌ بِغَيْرِ شَرَابٍ      وَأَتَتْ أَذْنَاتِي بِأَمْرِ عَجَابٍ  
لَمْ تَرْجِعْ بِأَيَّاهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ      بِهِ حَتَّى نَسِيَتْ أَمَّ الْكِتَابِ  
أَذْكَرْتَنِي بِصَوْتِهَا صَوْتَ دَارِ      دَيْقَرًا لِزَبُورٍ فِي الْخَرَابِ

وقال بعض العرب

لها حكم لقمان وصورة يوسف ونجمة داود وعفة مريم  
وهي سقمة أیوب وغبرة يوحنا وأحزان يعقوب ووحشة آدم

مزامير داود — حدث أبو عاصم عن ابن جريج قال: سأله عطاء  
عن قراءة القرآن على الحان الفناء والحمداء، فقال لا يأس فقد حدثني عبيد الله  
ابن عمير المذبي أنه كان لداود عليه السلام مزامير يزمر بها إذا قرأ الزبور فكان  
إذا أجمع عليه الناس والجن والوحش والطير أبكي من حوله، قال ابن الحجاج

هذا ومعشوقي مخينة أطيب من حنحة طببور

لها غناء أشجع إذا نعمت من صوت داود المزامير

وقال المبرد: مزامير آل داود كأثباً لحالهم وأغانיהם ، وقال غيره ان طيب صوته ونفعه شبيهاً بالزمامير ولا مزامير ولا معازف ، هناك والله أعلم

خاتم سليمان — يضرب به المثل في الشرف والعلم ونفاذ الامر وذلك ان  
ملك زال عنه بعده وعادوه مع عوده والقصة فيه معروفة سائرة، ويقال انه  
كان مهجورة له كما كانت خاصاً موسى من هبّراته وبه اقتدي الملوك بعده في  
اتخاذ خواتم الملوك ودواوين الخاتم

جن سلامان — لما سخر الله تعالى لسلامان عليه السلام الجن والشياطين

وَجَعَلُهُمْ يَصْدِرُونَ عَنْ رَأْيِهِ وَيَتَصَرَّفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَضْيَقُوا إِلَيْهِ فَقِيلَ جَنْ سَلْيَمَانُ  
وَشَيَاطِينُ سَلْيَمَانَ كَمَا قَالَ الْجَهْرَى

كَانَ جَنْ سَلْيَمَانُ الَّذِينَ وَلَوْا ابْدَاعُهَا فَأَرْقُوا فِي مَعَانِيهَا  
وَقَالَ غَيْرُهُ بَعْضُ الْمَلُوكَ

شَيْدَتْ قَصْرًا عَالِيًّا مَشْرُفًا بَطَالِعِي سَعْدٌ وَمَسْعُودٌ  
كَائِنًا يَرْفَعُ بَنِيَانَهُ جَنْ سَلْيَمَانُ بْنُ دَاؤِدَ  
لَازَاتْ مَسْرُورًا بِهِ بَاقِيًّا عَلَى اخْتِلَافِ الْيَيْضِ وَالْسَّوْدِ  
وَأَنْشَدَ الْجَاحِظَ لِتَابِعِهِ

الْإِسْلَامَ إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ قَمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَاصْدَدَهَا عَنِ الْفَندِ  
وَجِيشُ الْجَنِّ اقْدَأْذَنَتْ لَهُمْ يَنْبُونَ تَدْمِرَ بِالْتَّصْفِيجِ وَالْعَمَدِ  
ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلُ تَدْمِرَ يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ الْبَنَاءَ بْنَيَ قَبْلَ وَهُنْ سَلْيَمَانُ بْنَ كَثِيرَ  
مِنْ قَدْرِ مَا يَيْتَنَا الْيَوْمَ وَبَيْنَ زَمْنِ سَلْيَمَانَ، قَالُوا وَلَكُنُوكُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ بَنِيَانًا عَجِيبًا وَجَهْلَمَ  
مُوْضِعَ الْحَيْلَةِ فِيهِ أَضْفَقُوهُ إِلَى الشَّيَاطِينَ وَمَمْتَعَنُوهُ بِالْفَكْرِ وَأَنْشَدَ الْمَرْجِيِّ  
بْنَيَ زَيَادَ لِعَمْرَ اللَّهِ مَصْبِعَةَ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمْ تَعْمَلْ مِنَ الظَّيْنِ  
كَائِنَهَا غَيْرُ أَنَّ الْأَنْسَ تَرْفَعُهَا بَمَا بَنَتْ لِسَلْيَمَانَ الشَّيَاطِينَ  
وَأَحْسَنَ مَا حَوْضَرَ بِهِ عَنْ شَيَاطِينِ سَلْيَمَانَ قَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ غَاثِمَ بْنَ أَبِي الْعَلَاءِ  
الْأَصْفَهَانِيِّ فِي مَرْثِيَةِ الصَّاحِبِ

يَا كَافِيَ الْمَلَكِ مَا وَفِيتَ حَقَّكَ مِنْ  
مَدْحِ وَانْ طَالَ تَغْرِيَطٌ وَتَأْبِينٌ  
فَتَ الصَّفَاتُ هَارِبَتِكَ مِنْ أَحَدٍ  
الْأَوْ تَزْيِينُهُ إِلَيْكَ تَهْبِيَنٌ  
مَامَتْ وَحْدَكَ بِلَ قَدْمَاتِكَ مِنْ وَلَدَتْ  
حَوَاءَ طَرَا بِلَ الدُّنْيَا بِلَ الدِّينِ  
هَذِي نَوَّايِي الْعَلَامَدَتْ نَادِيَةَ  
مِنْ بَعْدِ مَا نَدَبَتْ الْحُورُ وَالْعَيْنِ

تبكي عليك العطایا والصلات كما  
 قام السعاة فكان الحوف أقعدتهم  
 واستيقظوا بعد ما نام الملاعین  
 لا يعجب الناس منهم ان هم انتشروا فقضى سليمان فانخل الشياطين  
 سير سليمان — يضرب به المثل في السرعة لأن الله تعالى يقول - ولسلامان  
 الريح غدوها شهراً ورواحها شهراً ويروي انه كان يسير في يوم واحد من  
 اصطخر فارس الى بيت المقدس وبه ضرب المثل سلم بن عمر وحيث قال للهادی  
 وقد ركب البريد من جرجان الى بغداد لما بلغه وفاة المنصور  
 لما أتت خبر بنی هاشم خلافة الله بجرجان  
 أسرع في الأرض وقد سارها يحكي لنا سير سليمان  
 ومن المسير المذکور في العرب مسیر حذیفة بن بدرا ، وسيذكر ذلك  
 في الكتاب في مكانه ان شاء الله تعالى  
 ملك سليمان — يضرب به المثل في الاساع والانبساط وذلك انه ملك  
 ملکلا ينبعي لاحد من بعده وفي عوده اليه بعد ذهابه وزواله يقول الشاعر  
 قد زال ملك سليمان فعاوده والشمس تحطم في المجرى وترفع  
 حمار عزير — يجري ذكره في عدة مواضع، ففيها انه يضرب مثلاً لشکوب  
 فيتعش لأن الله تعالى أحياه بعد مائة عام من موته ، قال الصاحب في أبي محمد  
 عبد الله بن محمد بن عزير لما استوزر بعد النكبة حمار عزير ذاك لابن عزير -  
 ونظر الفضل بن عيسى الرقاشي الى حمار فاره تحت سلم بن قتيبة فقال - قعدة بنى  
 وبذلة حبار - ذهب الى حمار عزير وعيسى عليه السلام ، وقال بعض المتعصبين  
 للحمار والقائلين بفضلة: وكيف لا أحب شيئاً أحياه الله بعد موته الحشر ، يعني حمار  
 عزير . وحكى الجاحظ عن مقاتل بن سليمان قال: قال موسى لخضر عليها السلام

أي الدواب أحب إليك؟ قال الفرس والحمار لانهم من مراكب الانبياء ، قال  
الباحث أنما الفرس هررك أولى العزم من الرسل وكل من أمره تعالى بحمل  
السلاح وقتل الكفار ، وأما البعير هررك هود وصالح وشعيب ومحمد صلى الله  
عليه وسلم ، وأما الحمار هررك عزير وعدوي ، عليها السلام  
طب عدي - يضرب به المثل لأنك كان - يرى إلا كدو الابصريين ويعجز  
المؤمن باذن الله - ومن أمثال العرب فلان يتطلب على عدي بن مريم ، قال المنبي  
فأحرك الآله على عيليل بعثت إلى المسيح به طيبا  
وقال أبو بكر الخوارزمي

وقد كنت في تركك لي مثل تارك طهوراً وراض بعده بالتهم  
وراوى كلام يقني أثر باقل ويترك قساجانياً وأبن اهتم  
وذي علة يأتي عليهلا ليشتفى به وهو جار للسيع بن مريم  
دم يحيى بن زكرياء - قال أبو عمر وبن العلاء : قيل لнаци دارفلان ناس قد  
استحلوا على سوءة لهم وهم جلوس على خرة وعندهم طبورة فدخلنا عليهم في جماعة  
من رجال الحي فإذا في جالس في وسط الدار وأصحابه حوله وهم يرضي المحن وادا  
هو يقرأ عليهم دفتر شعر ، فقال الذي كان سعي لهم . السوءة في ذلك البيت فان  
دخلائهم عثروا عليهم قال فقلت لا والله لا كسفت في أصحابه شيخ وفي يده دفتر  
علم ولو كان في ثوبه دم يحيى بن زكري عليه السلام ، اختلقو في مقتل يحيى هل  
هو بالمسجد الأقصى أو بغيره ، وعن سعيد بن المسيب قدم بخت نصر دمشق فإذا  
هو بدم يحيى بن زكرياء يغلي ، فسأل عنه فالخبر ورد فقتل على دمه سبعين ألفاً  
فسكن ، وقد طعن في صحة هذا القول  
بردة النبي صلى الله عليه وسلم - يضرب بها المثل في البلي والخلوقة ، فيقال

أُنْتَقَ مِنَ الْحَنْكَةِ وَأُخْلَقَ مِنَ الْبَرْدَةِ ، وَيَقَالُ أُنْتَقَ مِنَ الْأَمْبَىِ وَمِنْ بَرْدَةِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ الَّتِي كَسَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَعْبَ بْنَ زَهْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَا أَنْشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي مِنْهَا

بَيْثَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي      وَالْعَفْوُ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ

فَاسْتَرَاهَا مَعَاوِيَةَ مِنْهُ بِسْمَائَةِ دِينَارٍ فَلَمْ يَزِلِ الْخَلْفَاءُ يَتَدَالُوْنَهَا تَبَرُّ كَمَا هُبَالٍ  
بِمَنْهَا ، وَمِنْ ظَرِيفِ التَّشِيلِ بِهَا قَوْلُ جَعْفَرِ الْمُوسُوْنِ فِي رَجُلٍ اسْتَوْهَهُ حَعْفَرٌ  
دَرَاعَةً لَهُ فَقَالَ : قَدْ يَلْبِسُهَا أَبِي وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ يَلْبِسَهَا أَحَدٌ بَعْدِهِ

سَالَتْهُ      دَرَاعَةٌ      لِيَلْبِسَهَا يَحْسَنُ بِهِ

فَقَالَ لِي أَكْرَهُ      أَنْ يَلْبِسَهَا بَعْدِهِ أَبِي

وَقَدْ رَأَى الْبَرْدَةَ مِنْ يَلْبِسَهَا بَعْدَ النَّبِيِّ

دَاءُ الْأَنْبِيَاءِ — قَالَ الْجَاحِظُ : وَمِنَ الْمَفَالِحِ أَدْرِيسُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَرَوَى أَنَّ الْفَاجِحَ مِنْ أَمْرَاضِ الْأَنْبِيَاءِ ، قَالَ وَلَا أَعْرِفُ اسْنَادَ هَذِينَ الْقَوْلَيْنِ وَمِثْلِ  
هَذَا يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الرِّوَايَةِ عَنِ الثَّقَافَاتِ إِلَّا مَا حَدَثَ بِهِ عَبَادُ بْنُ كَثِيرِ الْخَزَاعِيِّ عَنِ  
الْحَسَنِ بْنِ ذِكْرَوْنَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
دَاءُ الْأَنْبِيَاءِ الْفَاجِحُ وَالْمَقْوَةُ ، قَالَ الْجَاحِظُ وَأَكْثَرُ مَا يَعْتَرِي الْفَاجِحُ الْمُوَسَّعُونَ فِي  
الْأَسْنَانِ لَا نَشْبَابٌ كَثِيرُ الْحَرَارَةِ وَالشِّيخُوخَةِ كَثِيرَةُ الْيَسِّ فَأَكْثَرُ مَا يَعْتَرِي بَيْنَ  
هَذِينَ السَّنَيْنِ

فَقْرُ الْأَنْبِيَاءِ — يَقَالُ ذَلِكَ لَا نَفْرَاءُهُ أَكْثَرُ مِنْ اغْنِيَاهُمْ وَالْفَقْرُ شَعَارُ  
الصَّالِحِينَ ، وَرَوَى أَنَّ نَبِيًّا مِّنَ الْأَنْبِيَاءِ شَكَّ لَهُ تَعَالَى شَدَّةُ الْفَقْرِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى  
إِلَيْهِ — هَكَذَا أَجْرَى أَمْرُكَ عَنِي افْتَرِيدُ أَنْ أَعِدَ الدُّنْيَا مِنْ أَجْلِكَ ! عَلَى أَنْهُ

لا يجوز وصف الانبياء بالفقر كما صرحو به لأن تركهم الدنيا عن قدرة ، وحديث  
الفقر لا أصل له

وقال الحنفي

فقر كفقر الانبياء وغربة وصيابة ليس البلاء بواحد

### الباب الثالث

فيما يضاف وينسب إلى الملائكة والجن والشياطين

خط الملائكة ، طاووس الملائكة ، غسيل الملائكة ، قوط الملائكة ، سيرة  
الملائكة ، جناح الملائكة ، جناح جبريل ، حرية أبي نبوي ، سحر هاروت ، رماح الجن ،  
ديك الجن ، كلاب الجن ، ذبائح الجن ، جند ابليس عليه لعنة الله ، ابليس  
الا بليس ، صديق ابليس ، قبج الشيطان ، خطوات الشيطان ، اصابع الشيطان ،  
بريد الشيطان ، وكر الشيطان ، حبائل الشيطان ، فقر الشيطان ، رؤوس الشياطين

### الاستشهاد

خط الملائكة - يكتنى به عن الخط الرديء ، ولا وصف الله الملائكة بالكتابة  
فقال - كراما كاتبين - قال - ورسلنا لم يفهم يكتتبون - وما كان خطهم غير  
بين الناس وجود الخط اينه قيل في الكتابة عن الخط الرديء خط الملائكة ،  
وسمعت أبا القاسم الطاهري الفقيه يقول سمعت أبا محمد يحيى بن محمد العلوى  
يقول : أبا شبه الخط الرديء بخط الملائكة لأن اراد خط الرديء وخط الملائكة  
رقم كما قال الله تعالى - كتاب مرقوم يشهد المقربون -

طاووس الملائكة - كان عندنا بنى سابور شيخ يقال له أبو بكر الفارسي

المذكورة يقص ويدرك ، وكان تفسير ابن الكثيري على طرف لسانه وسبب الاسراع  
فيه ، وفي القراءة كان يقال هو بخداه القرآن كنایة عن حفظه له ، وكان اذا ذكر  
جبريل عليه السلام قال له طاووس الملائكة وما أشك في انه ليس ابا عذرية  
هذا اللقب وإنما هو اخذ خلفا عن سلف والله اعلم

غسيل الملائكة هو حنظلة بن أبي عامر الانصاري غسلته الملائكة ، وذلك  
انه خرج يوم احد فأصيب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا صاحبكم  
قد غسلته الملائكة ، فسألته عن ذلك امرأته فقالت : انه كان معي على ما يكون  
عليه الرجل مع امرأته فأعطاها حطمة بلغته بال المسلمين عن الاغتسال خرج فاصيب  
و فيه يقول الاخوص وكان حنظلة خال ابيه

غسلت خالي الملائكة الابرا رميتا اكرم به من صريح  
وقد ذكر المبرد نفرا من كان بينهم وبين الملائكة سبب ، فنهم سعد بن  
معاذ هبط لموته سبعون الف ملائكة لم يهبطوا الى الارض قبلها ، وقبض رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رجله وهو يمشي في جنازته ثلاثة يطأ على جناح ملائكة ، واهتز  
لموته عرش الله ، وفي ذلك يقول حسان

وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به الا موت أبي عمرو  
وكبر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعماً كاماً كبر على حجزة ، وشم من  
تراب قبره ريح المسك : ومنهم حسان بن ثابت قال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اشجهم وروح القدس معك . وقال في حديث آخر ان الله مؤيد حسان  
بروح القدس ما نافع عن نبيه ، وكان يوضع لحسان ممنبر في مؤخر المسجد يقوم  
عليه فينافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومنهم عمران بن حصين كان  
تصاحف الملائكة وتعوده ثم افتقدتها ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

يارسول الله ان رجالا كانوا يأتونني لم ارأ احسن وجوها ولا أطيب ارواحا  
 منهم ثم انقطعوا عنى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أصحابك جرح  
 فكنت تكتمه ؟ فقال أجل ، قال ثم أظهرته ؟ قال قد كان ذاك ، قال اما لو  
 والله أفت على كتمانه لزارتكم الملائكة الى أن تموت ، وهذا جرح أصحابه في  
 سبيل الله ، ومنهم جرير بن عبد الله البجلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 عليكم من هذا الفرج ( ) فان عليه مسحة ملائكة ، ومنهم دحية بن خليفة الكلبي كان  
 جبريل يهبط في صورته ، فهن ذلك يوم بي قريضة لما اصرف رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من الخندق هبط عليه جبريل عليه السلام : فقال يا محمد أقد  
 وضع سلاحك وما وضع الملائكة أسلحتها بعد ؟ ان الله يأمرك أن تسير الى  
 بي قريضة وهو أنا ذا سأرائهم هرزل بهم : فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الناس أن لا يصلوا العصر الا في بي قريضة وجعل يمر الناس فيقول : أمركم  
 أحد ، فيقولون من بنا دحية على بخلافه وعليه قطيفة خنزخو بي قريضة ، فيقول ذاك  
 جبريل - ثم من بهم دحية بعد ذلك ، وكان لا يزال بعد ذلك اليوم ينزل على صورته  
 كما ظهر ابلدوس في صورة سراقة بن مالك بن خثعم الكناني وفي صورة الشيخ  
 الجعدي يوم دار الندوة حين أشار بان تجتمع قريش فتضرب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم سيف واحد : والله سبحانه وتعالى اعلم

قوط الملائكة — فرأيت وسمعت ان يقرب باب آمد صخرة عظيمة فيها

صدع يخرج منه عين ماء يشرب منه الناس والانعام ، ويقال بذلك الصدع قوط

الملائكة والقوط بلغتهم الفرج

سيرة الملائكة — أنشدني أبو الفتح البستي لنفسه في أبي سعد بن ملة المروي

أما الـكـرـيم أبو سـعـد وـهـمـته فـقـدـغـداـفـيـالـعـلـاـأـعـجـوـبـةـالـفـلـكـ  
 لـوـاسـتـعـارـاـورـىـاـكـسـيرـسـيرـتـهـ اـكـانـاـجـوـدـهـ فـيـسـيـرـةـالـمـلـكـ  
 جـنـاحـالـمـلـائـكـةـ - قـالـالـلـهـتـعـالـىـفـيـوـصـفـالـمـلـائـكـةـ - اوـلـىـاـجـمـعـةـمـشـىـ  
 وـثـلـاثـوـرـبـاعـزـيـزـدـفـيـالـخـلـقـمـاـيـشـاءـ -  
 جـنـاحـجـبـرـيـلـ - وـقـدـضـرـبـالـمـلـلـفـيـالـبـرـكـةـ وـالـشـفـاءـبـجـنـاحـجـبـرـيـلـبعـضـ  
 اـهـلـالـعـصـرـفـقـالـفـيـوـصـفـرـقـعـةـفـيـالـعـيـادـةـ وـرـدـتـعـلـيـهـ  
 اـرـقـعـةـفـيـعـيـادـيـ وـرـدـتـ اـمـ رـقـيـةـقـدـشـفـتـلـتـحـيـلـ  
 اـمـ عـوـذـةـعـنـنـبـنـيـنـاـ صـدـرـتـ اـمـ مـسـحـةـعـنـجـنـاحـجـبـرـيـلـ  
 حـرـيـةـاـبـيـيـحـيـيـ - اـبـوـيـحـيـيـ هوـمـلـكـالـمـوـتـ وـاـنـمـاـ كـىـ بـهـذـهـالـكـشـيـةـ كـنـيـةـ  
 عـنـالـمـوـتـ كـاـكـيـعـنـالـلـدـيـعـ بالـسـلـيـمـ وـعـنـالـمـهـلـكـةـبـالـمـغـارـةـ قـالـالـصـاحـبـفـيـ  
 اـخـوـيـنـ مـلـيـعـ وـقـبـيـعـ وـاـمـ الـلـابـعـمـنـهـاـيـحـيـ  
 يـحـيـ حـلـوـالـحـيـاـ وـلـكـنـ لـهـ اـخـ حـكـيـ وـجـهـاـبـيـيـحـيـ  
 وـحـرـيـةـاـبـيـيـحـيـيـ يـرـادـبـهـاـمـقـدـمـةـعـنـمـقـدـمـاتـالـمـوـتـعـلـىـجـهـالـتـشـيلـ  
 وـالـاستـعـارـةـ، قـالـعـضـاـهـلـعـلـيـهـ  
 عـدـيـرـيـ منـالـاـيـامـمـدـتـصـرـوـفـهاـ اـلـىـ وـجـهـمـنـأـهـوـيـيـدـالـذـنـبـوـالـخـوـ  
 وـأـبـدـتـبـوـجـهـيـ طـالـعـاتـ اـرـىـبـهـاـ سـهـامـاـبـيـيـحـيـيـ مـسـدـدـةـخـوـيـ  
 فـدـاـكـسـوـادـالـخـطـيـنـهـعـنـاـهـوـيـيـ وـهـذـاـبـيـاضـالـوـخـطـيـاـمـبـالـصـحـوـ  
 سـحـرـهـارـوـتـ - يـضـرـبـبـهـالـمـلـلـ وـيـنـسـبـاـهـ السـحـرـدـوـنـصـاحـبـهـمـاـرـوـتـ  
 لـاـنـالـلـهـتـعـالـىـيـدـأـبـهـ فـقـالـ: وـمـاـأـنـزـلـعـلـىـالـمـلـكـيـنـ بـبـابـلـهـارـوـتـ وـمـاـرـوـتـ  
 وـكـذـلـكـيـقـالـ اـقـصـرـمـنـيـأـجـوـجـ وـلـاـيـقـالـمـنـأـجـوـجـ قـالـابـنـبـرـدـ  
 وـكـانـ رـجـعـ حـدـيـتـهـاـ قـطـعـالـرـيـاضـكـسـيـنـزـهـاـ

وكان تحت لسانها هاروت ينفث منه سحرا

وقال عبد الله بن المعز

استرزق الله عطف الحب من رشأء يشوب تذكرة عينيه بتأنيث  
كأن في ذرفه هاروت عضدي منه سحر الى الاحشاء منقوص  
وقال الصاحب

لقد ظن بدر التم تص جماله فبعد الوجه البدر مع سوء ظنه  
ولوان هاروتا رأى سحر عينه تعلم كيف السحر من حد جفنه  
رماح الجن — العرب تسمى الطاعون رماح الجن وجاء في الحديث: انه وخر  
أعدائكم من الجن، ولما كان طاعون عمواس قام عمرو بن العاص في الناس خطيبا  
فقال يا أيها الناس ان هذا الطاعون قد ظهر وانما هو وخر من الشياطين ففروا  
منه في الشعاب، وبلغ ذلك معاذ بن جبل فانكر عليه هذا القول، ثم لم يلبث ان  
مات فيه، قال الجاحظ وقد كانت الطواعين تهم كثيرة فتصير تواريخ كطاعون  
عمواس وطاعون العذاري وطاعون الاشراف وغيرها، ولما ملك بنو العباس رفع  
الله يبركتهم الطواعين والموتان (١) اجارت عن بي آدم فانها كانت تحصد  
فيهم حصدًا وفي ذلك يقول العاني للرشيد

قد أذهب الله رماح الجن وأذهب التعليق والتجسي

يريد ما كان بنو مروان يفعلونه من مصادبة الناس بالاموال وتعذيب  
عمال الخراج بالتعليق والتجريدة قد ذهب، وقالت امرأة قتل ابنها غير اكافئه  
لعمره ما خشيت على عدي رماح بي مقيدة الحمار  
ولكنني خشيت على عدي رماح الجن أو اياك حار

(١) الموتان موت يقع في الماشية

كأنها قالت إنما كنت أخشى على أبي طواعين الشام أو الحارث بن مالك الغساني فاما من يرتبط الحمير ولا يرتبط الخيل فمأكِنْ أَخْشَاهُ، وقال المنصور يوماً لابي بكر بن عياش :من بركتنا ان رفع عنكم الطاعون، فقال لم يكن الله ليجمعكم علينا والطاعون ،قال الصولي لما كانت سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وقع طاعون عظيم في الناس ببغداد وماجاورها

ديك الجن — هو عبد السلام بن رغدان الحصري شاعر مفلق في المحدثين أدرك زمان الموكِل حتى قال من قصيدة له

حتى حسبت أبو شروان من خدمي وخلت أن نديي عاشر الحلفاء ولست أعرف سبب تلقيه بديك الجن ، ويشبه ان يكون قال يتأيشتم على ذكر ديك الجن فلقب بذلك كالقب كثير من الشعراء بأقوال تجري لهم مجرى الشواد والنوادر

كلاب الجن — قال الجاحظ اما قول عمر وبن كلثوم وقد هرت كلاب الجن منا وشدّ بتاقدمة من يلينا فائهم يزعمون ان كلاب الجن في الشعرا

ذبائع الجن — في الحديث انه نهي عن ذبائح الجن ، وهي ان يستترے الرجل الدار او يستخرج العين وما أشبهها فيذبح لها ذبيحة الطيرة ويفضييف جماعة جند ابليس — يقال ذلك لاجحان والخلعاء ، قال الشاعر

وکنت فني من جند ابليس فارتقت في الحال حتى صار ابليس من جندي ابليس الا بليس — قال جرير من قصيدة التي فيها وابن الابون اذا ماز في قرن لم يستطعم صولة البذل القناعيس اني ليلقى علي الشعرا مكتبه من الشياطين ابليس الا بليس

وكان الشعراً تزعم ان الشياطين تلقى على أفواها الشعر وتلقمها اياه  
وعيئها عليه وتدعى ان لكل خل منهم شيطاناً يقول الشعر على اسمه، فنـ كان  
شيطانه أمرد كان شعره أجود . وبلغ من تحقيتهم وتصديقهم بهذا الشأن ان  
ذـكرـواـهمـ أـسـاءـ، فـقاـلـواـ انـ اـسـمـ شـيـطـاـنـ الـاعـشـىـ مـسـحـلـ وـاسـمـ شـيـطـاـنـ الفـرـزـدقـ  
عـمـروـ وـاسـمـ شـيـطـاـنـ بـشـارـ شـنـقـنـاقـ وـفيـ مـسـحـلـ يـقـولـ الـاعـشـىـ  
وـماـ كـنـتـ ذـاـ قـوـلـ وـلـكـ حـسـبـنـيـ اـذـاـ مـسـحـلـ يـبـرـيـ لـيـ القـوـلـ اـنـطـقـ  
خـلـيـلـانـ فـيـماـ يـبـتـنـاـ مـنـ مـوـدةـ شـرـيـكـانـ جـنـيـ وـانـسـ مـوـفـقـ  
وـقـالـ يـذـكـرـهـ

جـبـانـيـ أـخـيـ الجـنـيـ نـفـسيـ فـداـءـهـ بـأـقـبـعـ جـيـاشـ العـشـيـاتـ مـرـجـمـ  
وـقـالـ أـيـضـاـ فـيـهـ

دـعـوتـ خـلـيـلـيـ مـسـحـلـ وـدـعـوـالـهـ جـهـنـامـ جـزـعـاـ لـلـجـنـيـنـ المـذـمـمـ  
وـقـالـ حـسـانـ بـنـ ثـابـتـ

اـذـاـ مـاـ تـرـعـعـ مـنـاـ الغـلامـ فـلـيـسـ يـقـالـ لـهـ مـنـ هـوـهـ  
اـذـاـ لـمـ يـسـدـ قـبـلـ شـدـ الاـزاـ رـفـذـكـ فـيـنـاـ الـذـيـ لـاهـوـهـ  
وـلـيـ صـاحـبـ مـنـ بـنـيـ الشـيـصـبـانـ خـيـنـاـ أـقـوـلـ وـحـيـنـاـ هـوـهـ  
شـيـصـبـانـ وـشـنـقـنـاقـ رـئـيـسـانـ عـظـيـمـانـ مـنـ الـجـنـ بـزـعـمـهـ، وـلـمـ اـدـعـيـ بـشـارـ اـنـ  
شـنـقـنـاقـ يـرـغـبـ فـيـ مـصـاحـبـتـهـ وـمـعـاوـتـهـ قـالـ

دـعـانـيـ شـنـقـنـاقـ إـلـىـ خـلـفـ بـكـرـةـ فـقـلتـ اـتـرـكـانـيـ فـالـفـرـدـ أـحـدـ  
يـقـولـ أـحـدـ فـيـ الشـعـرـ أـلـاـ يـكـونـ عـلـيـهـ مـعـيـنـ، فـقـالـ أـعـشـىـ بـنـ سـلـيمـ بـرـ دـعـلـيـهـ  
اـذـاـ أـلـفـ الـجـنـ فـرـدـاـ مـشـنـقاـ فـقـلـ لـخـازـيرـ الـجـزـيرـةـ فـاـشـريـ  
خـرـعـ بـشـارـ لـذـكـرـ بـكـرـةـ مـنـ قـوـلـ جـمـادـ عـجـرـدـ فـيـهـ

و يا أفعى من فرد اذا ما عمي القرد  
 لانه كان يعلم مع تغزله ان وجهه وجده قرد ، وفي زعمهم ان مع كل شاعر شيطانا  
 يقول أعشى بني سليم

وما كان جن الفرزدق قدوة وما كان فيهم مثل خل المخلب  
 وما في الحواف مثل عمر وشيخه ولا بعد عمر وشاعر مثل مسحيل  
 وقال الفرزدق وهو يمدح أسد بن عبد الله القسري  
 ليبلغن أبا الاشبال مدحنا من كان بالعوا را ومر ويخراسان  
 كأنها الذهب الابريز حبرها اسان اشعر خلق الله شيطان  
 وقال أبو النجم

أني وكل شاعر من البشر . شيطانه أنتي وشيطاني ذكر  
 فما يراني شاعر الاستتر فعل نجوم الليل عاين القمر  
 وقال آخر

أني وان كنت صغير السن وكان في عيني ما يعين  
 فان شيطاني أمير الجن يذهب بي في الشعر كل فن  
 وقال ابن ميادة

ولما أتاني ما تقول محارب تغت شياطيني وجهن جنوتها  
 وقال منظور بن رواحد

فلا أتأتي ما يقول ترقصت شياطين رأسى وانتشين من الخمر  
 وقال الزفيان العوافي

أنا العوا فيه فمن عاداني أذقته بوادر الهوان  
 حتى تراه مطرق الشيطان عليي الشعر معيان

يعني معلماء من الانس و معلماء من الجن ، وقال أبو المنط لعلي بن الجهم  
 ان ابن جهم في المغيب يعيبي ويقول لي حسنا اذا لا قاني  
 ويكون حين أتني به شاعراً ويصل عنه الشعر حين يراني  
 واذا التقينا ذاد شعري شعره وزرا على شيطانه شيطاني  
 ان ابن جهم ليس يرحم أمه لو كان يرحمها لما عاداني  
 وكان الفرزدق يقول : شيطان جرير هو شيطاني الا انه من في أخبت ، وقيل  
 لمعمر بن يحيى : لو قلت الشعراً فقال شيطانه أخبت من ان اسلطه على نفسي  
 صديق ابليس — هو عبد الله بن هلال الذي يقال له الساحر وكان في  
 زمرة الحجاج وكان صاحب شعبدة ونيرنجات يدعى ان ابليس يتراءى له  
 ويصادقه ويكتبه ويطلعه على اسراره ، ولما قال الحجاج لحيي بن سعيد بن  
 العاص : اخبرني عيد بن هلال صديق ابليس عليه الملعنة انك تشبه ابليس ، قال  
 وما يذكر الامير ان يكون سيد الانس يشبه سيد الجن ، فعجب من قوة جوابه  
 فهم الشيطان — بلغني عن الصاحب انه كان يستمتع بقول أبي علي البصیر  
 في أبي هفان ويستظرفه وكثيرا ما كان ينشده ويرددده

لي صديق في خلقة الشيطان وعقل النساء والصبيان  
 من تظلونه فقالوا جميعاً ليس هذا الا أبو هفان

قال الحافظ : انا وان كننا نرى شيطاناً فقط ولا صوره لنا صادق في  
 اجماع العرب والمسلمين وكل من لقيناه متفق على ضرب المثل بقبح الشيطان وهو  
 دليل على انه في الحقيقة أقبح من كل قبيح ، والكتاب انما نزل على الذين ثبت هذا  
 في طبائعهم غاية الشبات ، قال وربما قالوا فلان شيطان على معنى الشبامة والنفاذ  
 ولذلك قالوا : لا يحيى شيطان خرج من البحر ، قال مؤلف الكتاب قلت في  
 ( ٨ - نمار القلوب )

كتاب تيمه الدهري أبي الحسن البغدادي هو من شياطين الانس ورباحين الانس خطوات الشيطان قال الله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال الزجاج خطوات الشيطان طرقه التي يسلكها أي لاسلكوا الطرق التي يدعوكم الشيطان اليها . وقال نبره أراد لاقتفوا آثاره . قال الشاعر

ياغابذا لوصايا الله خلف ظهره  
وتابعا خطوات الشيطان في كل أمره  
أراك لم ترميتا يهوي الى قعر قبره  
أصابع الشيطان - كان يقال من ولاد السلطان صبعة الشيطان . قال الشاعر  
قد كنت أكرم صاحبا وأبره حتى ذهتك أصابع الشيطان  
جز الآله بناتها وابتها كم غيرت خلقا من الانسان  
رق الشيطان - هي الشعر : قال جرير لما مدح عمر بن عبد العزيز

فما يعلمه

رأيت رق الشيطان لا تستفره وقد كان شيطاني من الشعر رافقها  
وأما قول الشاعر

ملذا يضر سليمي ان يلم بها مرجل الرأس ذو بردين وضاح  
خر عامته حلو فكافته في كفه من برق البدىس مفتاح  
فانه عن برق البدىس كلمات التغزل والخلابة والجميش وما يجري معها  
في معاشرة النساء

مكيال الشيطان - قال بعض الحكماء : العدل ، ميزان الباري والجور مكيال الشيطان . كأنه أراد ما يجري في الكيل من المخازفة عند الاخذ ومن التطهيف لدى الاداء فنسب ذلك الى الشيطان

**ظل الشيطان** — العرب تقول للتکبر الضخم ظل الشيطان. قال الحجاج  
محمد بن سعد بن أبي وقاص : يدنا أنت يا ظل الشيطان أشد الناس كبراً إذ  
صرت مؤذنا لفلان

**لطم الشيطان** — يقال له لفوة أو شتر<sup>(١)</sup> ياصيم الشيطان. وكان عمرو  
بن سعيد بن العاص يلقب بذلك ، ولما بلغ عبد الله بن الزبير خبر فتك  
عبد الملك بن مروان بعمرو بن سعيد قال في خطبته : بلغنا أن أبا الذبان قتل لطم  
الشيطان ، وكذلك نول بعض الظالمين بعضاً مما كانوا يكسبون ، وكان عبد الملك  
يكنى أبا الذبان لشدة بخره وموت الذبان إذا دنت من فه

**محاط الشيطان** — الحيوط التي تراءى في الهواء عند شدة الحر يقال لها  
محاط الشيطان ولهاب الشمس وخيط باطل ، ويشبه به ما لا حاصل له وهو الا ظائل  
فيه ، وكان مروان بن الحكم يقال له خيط باطل لأنّه كان طويلاً مضطراً

قال الشاعر

لَا امْلَأَ قَوْمًا أَمْرُوا خِيطَ بَاطِلَ      عَلَى النَّاسِ يَعْصِي مِنْ يَشَاءُ وَيَنْعِنْعِ  
بِرِيدَ الشَّيْطَانِ      الْوَزْعُ، ذَكَرَ الْجَاحِظُ عَنْ شَرِيكِ الْخَنْجَرِ عَنْ حَرِيرَةِ عَكْرَمَةِ عَنْ  
ابْنِ عَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : الْوَزْعُ بِرِيدَ الشَّيْطَانِ، وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ مِنْ  
قَتْلِ وَزْعَةِ حَطَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ سَبْعِينَ خَطِيلَةً وَمِنْ قَتْلِ سَبْعَةً كَانَ كُنْ أَعْنَقَ رَقْبَةَ  
**وَكَرَ الشَّيْطَانِ** — قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِيَّاكُمْ وَالْأَسْوَاقِ فَإِنَّ  
الشَّيْطَانَ قَدْ بَاضَ فِيهَا وَفَرَخَ ، عَلَى سَبِيلِ الْأَسْتِعْنَارَةِ وَالْمَثَلِ وَقَدْ حَذَا الصَّاحِبَ  
عَلَى تَشْبِيهِ فَقَالَ فِي وَصْفِ بَعْضِ مَوَاطِنِ الشَّرِّ : عَنْ مِنْ أَعْمَاشِ الْمَدْوَانِ وَوَكَرَ  
مِنْ أَوْكَارِ الشَّيْطَانِ

(١) الْفَوْةُ دَاءٌ فِي الْوَجْهِ وَالشَّنْفِ يَعْتَجِّيْنَ اِنْقَلَابٌ فِي جَفْنِ الْمَعْنَى

جبار الشيطان — قال بعض السلف: احذر النساء فانهن جبار الشيطان،  
وجاء في بعض الاشعار — ان النساء جبار الشيطان —

آخر الشيطان — قال يحيى بن معاذ الرازى: الدنيا خير الشيطان فن شرب منها لم يفق من سكرها الا وهو في عسكر الموتى خاسراً نادما ، والله أعلم  
رؤوس الشياطين — يشبه بهما ما استقبح و يستهول ، قال الله تعالى - إنها شجرة  
تخرج في أصل الجحيم طلعاً كأنه رؤوس الشياطين .. قال الجاحظ ليس من  
الناس من رأى شيطاناً فقط على صورته ، ولكن لما كان الله قد جعل في طبائع جميع  
الآدم استقباح صورة الشيطان واستهجانه وكراحته وأجرى هذا على السنة جميعهم  
ضرب المثل به في ذلك ، رجع بالايحاش والتنفير بالإضافة والتفریع الى ما جعله  
في طبائع الاولين والآخرين والشيوخ والصبيان والرجال والنساء ، وهذا  
التاویل أشبه من قول من زعم من المفسرين ان رؤوس الشياطين نبات ينبع  
باليمن ، وقول بعضهم ان الشياطين هاهنا الحيات ، وحدث الصولى بأسناد له عن  
أبي عبيدة انه قال لما قدمت من البصرة وصلت الى الفضل بن الربيع فسلت  
عليه بالوزارة فضحك الي واستدناي حتى جلست بين يدي فرشة ، ثم سألي  
ولا حفني واستنشدني ، فأنشدته عيون أسفاراً حفظها جاهلية ، فقال قد عرفت  
أكثراً هذه واريد من مليح الشعر ، فأنشدته منها فطرب لها فضحك وزاد نشاطه  
ثم دخل رجل في زي الكتاب له هيبة فأقعده الى جانبي وقال له أتعرف هذا؟  
قال لا ، قال هذا علامه أهل البصرة أبو عبيدة أقدمناه لاستفيد من عليه ، فدعاه  
له الرجل وقرظه لفمه هذه ، وقال لي : والله اني كنت مساقاً اليك وقد سئلت  
عن مسئلة أفنادني أن اعرفك ايها ، قلت هات ، قال قال الله عز وجل - حللها  
كأنه رؤوس الشياطين - وإنما يقع الوعد والابعاد بما عرف مثله ، وهذا لم يعرف

فقلت : إنما كثيرون الله تعالى بما يعرفون وعلى كلام العرب أما سمعت قول أمره  
القيس

أيقتلني والمشري ضاجعي ومسنونه زرق كأنى بآغوال  
ولم يروا الغول ولكن لما كان أمر الغول بهولهم أوعدوا به ، فاستحسن  
الفضل ذلك واستحسن السائل . فعزمت منذ ذلك الوقت أن أضع كتاباً لمثل  
هذا وأشباهه ، فلما رجعت إلى البصرة عملت كتابي الذي سميت كتاب المجاز  
وسألت عن الرجل فقيل هو من كتاب الوزير وجلساته يقال له إبراهيم بن  
اسحاقيل بن داودود الكتاب العربياني

#### الباب الرابع

فيها يضاف وينسب إلى القرون الأولى  
أحلام عاد ، ريح عاد ، أحمر نبود ، صاعفة نبود ، أكل لفان ، نخوة فرعون ،  
صرح هامان ، كنوز قارون ، سد الاسكندر ، نوم أصحاب الكهف ، حجور سدوم ،  
جوف حمار ،

#### الاستشهاد

أحلام عاد - العرب تصرّب المثل بأحلام عاد لما تتصور من عظيم خلقها  
وتروّم ان احلامها على مقدار أجسامها ، قال الشاعر يدح قوله  
وأحلام عاد لا يخفى جليسهم وان نطفوا العوراء غرب اسان (١)  
وقال آخر

كأنما ورثوا لفان حكمته علماً كا ورثوا الاحلام عن عاد

(١) أي حنته

ريح عاد - يضرب مثلا في الاحلوك والاففاء لقوله تعالى - وأما عاد فاهاكلوا  
ريح صرصر عاتية الآية - وقال تعالى - وفي عاد اذا أرسلنا علىهم الريح العقيم -  
أحر نمود - هو قدار بن سالف عاشر ناقة الله، يضرب به المثل في الشؤم  
والشقاوة، وقد غلط زهير في قوله

فتنتج لكم علمن شوم كليم كا حمر عاد تم ترضع فتفطم  
وكانه مع عاد ونمود فنسب الاحمر الى عاد على ما توصي وهو من نمود، وكان  
قدار احر ازرق، وهو الذي ذكره الله تعالى فقال - اذا نبعت اشقاها - وعن  
عمار بن ياسر قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات  
العشيرة فلما قفلنا نزلنا بنزلنا نخرجت أنا وعلي بن أبي طالب تنظر إلى قوم يعلمون  
فتعسنا فسفت علينا التراب هانينا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلى  
رضي الله عنه : يا أبا تراب - لما عليه من التراب - أتعلم من أشقا الناس / فقال  
خبرني يا رسول الله؟ فقال أشقا الناس أحمر نمود الذي عقر ناقة الله واشقاها  
الذي يخضب هذه - ووضع يده على لحيته - من هذا - ووضع يده على قرنه -  
فكان على رضي الله عنه كثيراً ما يقول عند الصحر لاصحابه : ما يمنع أشقاها أن  
يخضب هذه من هذا

صاعقة نمود - هي الصيحة التي أخذتهم فاصبجو في دارهم جائين ، وإنها  
كانت صيحة جبريل عليه السلام تضرب مثلا في الإبادة والاففاء . كريح عاد  
ولما قيل ان الحجاج من بقية نمود قال في خطبة له : أتزعجونني من بقية نمود  
والله تعالى يقول ونمود ها أبني ، صدق الله وكذبتم أتم . ودعوا أبو الفرج البغاء  
على القراءة فقال : صب الله عليهم طوفات نوح وحجارة لوط وريح عاد  
وصاعقة نمود

أَكْل لقمان هو لقمان العادي صاحب النسور تضرب به العرب المثل  
في لاكل فقول آكْل من لقمان ، وترى أنه كان يتغذى بجذور ويتعشى بثماره  
نحوة فرعون — أَشْدِنِي الْخَوَارِزْمِي لفظه في الجام  
رَأَيْتُ الْعَامَ فِي خَلْقِهِ كَالشِّعْرِ تَطْبِيقًا وَتَجْنِيسًا  
نحوة فرعون ولكن جانس في حل المصاموس  
وعش إبليس ولكن خالف في التجدة إبليس  
صرح هامان — بناء لفرعون من الآجر وهو أول من استعمله كما حكى  
الله تعالى عن فرعون اذ قال — ماعلت لكم من الله غيري فاوقد لي ياهامان على  
الظين فاجعل لي صرحاً لعلى أطلع الى الله مومني واني لاظنه من الكاذبين . ويقال  
انه حلب الفعلة لبناء الصرح من الافاق واكثرهم من الحوذ(١) حتى بنوا ما يضر布  
به المثل للابنية الشاهقة الحصينة . ومن أحسن ما أحضر به من ذلك قول أبي  
القاسم الزعفراني في تهشيمه الصاحب بداره الجديدة من قصيدة أو لها  
سرك الله بالبناء الجديد نلت حال الشكور لا المستزيد  
هذه الدار حنة الخلد في الدار يا فاعتمها واحتها في الخلود  
ومنها أيضاً

ألزم الانس كل جاف شديد عمل الجن كل خاف مريد  
فابتزوا مالوان هامان يدنو منه لم يرض صرحة المصعود  
أي للصعود الى السماء في زعمه لظهور حقارته عنده . وقرأت في كتاب  
الجوابات المكشطة لابي عون : ان عبد الله بن حازم قال يوماً لقى قيصر :

## (١) الحوذى والاحواذى الخاذق المتن

إلى أين تمضي يا هامان؟ قال أبني إلك صرحاً، فهجب من جوابه لأنّه أشار إلى  
أنه فرعون إن كان هو هامان

كنوز قارون — يضرب بها المثل فيما يستعظام قدره من نفائس الأموال  
لقوله تعالى — وآتيناه من الكنوز ما لان مفاسحة لتنوه بالعجبة أولى القوة — وقرأت  
فصل للغوازبي من رسائله القديمة : لو كنا نعمل على قدر النية حملنا اليك خراج  
فارس وعشراً الا هواز ودخل البصرة وتأجّك سرى وأكيل شيرين وكنوز  
قارون وعرش بلقيس

سد الاسكندر — هو سد ياجوج الذي جاء ذكره في القرآن وتولى  
بناءه ذو القرنين وهو الاسكندر عند أكثر الناس، يضرب به المثل في الحصانة  
والوثاقة، قال النبي

كأني دحوت الأرض من خبرتي بها وأنّ بنا الاسكندر السد من عزّي  
وقد ضرب به المثل ابن طباطبا العلوى أيضاً فقال وهو يهجو أبي علي بن  
رسم ويذكر بناء سور اصفهان ويرى حرّته<sup>(١)</sup>

يارستني استعمل الجدا وكذنا في حضنا كدا  
فإنك المأمول والمرتجى تهون الخطب اذا استدنا  
احكمت من ذات السور مالم تجد والله من أحکامه بدا  
خلفه نسل كثير ملن أصفت لازر بونها<sup>(٢)</sup> الودا  
وهم كياجوج وما جوج ان عددتهم لم تخصم عدا  
وانـتـ ذـوـ قـرـنـيـنـ فـيـ عـصـرـنـاـ<sup>(٣)</sup> جعلـتـهـ ماـ يـنـهـمـ سـداـ

(١) كنى بحرته عن زوجته (٢) كنى بالازر بون عن غالبه (٣) يرميه بالستر على زوجته

نوم أصحاب الكف - يضرب مثلاً للنوم الكثير لأن الله تعالى يقول  
في قصتهم - فضربنا على آذانهم في الكف سنتين عدداً الآية - قال ابن الحجاج  
قوموا فأهل الكف مع عبود عندكم صراصير  
وقصة عبود ستر في مكانها من الكتاب إن شاء الله تعالى  
صور سدوم - سدوم كان ملكاً في الزمن الأول جائراً وله قاضٌ أجور منه  
يضرب به المثل في قال أجور من قاضي سدوم ، قال أبو المفت في مومي بن  
خلف صاحب بن الغرابة  
أف من دولة بموسى تقوم مازاتها في البلاد تدوم  
ما قضى مثل ما به النذل يقضى في جميع الأمور فقط سدوم  
وقال آخر

لاتبع عقدة مال خيفة الجار الغشوم  
واصطبر لفلاك الجا رى على كل ظلم  
 فهو الدائر بالا مر على آل سدوم  
جوف حمار - من أمثال العرب هو أكفر من حمار وأخل من جوف حمار  
وهو رجل من عاد يقال له حمار بن موبلع ، وجوفه واد له طويل عريض لم يكن  
بلاد العرب أخص منه وفيه من كل التمرات ،خرج بنوه يتصدون فأصابتهم  
صاعقة فهلكوا فلکروا فلکروا . وقال لا أعبد من فعل هذا بيبي ، ودعوا قومه إلى الكفر  
من عصاه قتلهم ، فأهلك الله تعالى وآخر واديه ، فضرب العرب به المثل في  
الخراب والخلاء . قال لا فوه الا ودي

وابشوم البغي والغشم قدماً قد خلا جوف ولم يبق حمار  
وقال امرؤ القيس - وواد جوف العير - اليد  
( ٩ - ثمار القلوب )

## الباب الخامس

فما يضاف وينسب الى الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم سيرة العمران ، درة عمر ، قيس عثمان ، فضائل علي ، صدق أبي ذر ، مشية أبي دجانة ، زهاد معاوية ، فقه العبادة ، ولحمة الاشعش ، حلم الاخف ، زكريا ، زهد الحسن ، ورمع ابن سيرين ، مجمع المختار ، سبحة عبد الحميد ،

## الاستشهاد

سيرة العمران -ها أبو بكر وعمر رضي الله عنها يضرب بسيرة ما المثل  
اذ لم يعهد بمثلها بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان عبد الملك بن مروان يقول  
انصفونا يامعشر الرعية تريدون منا سيرة أبي بكر وعمر ولا تسبرون فينا ولا في  
أنفسكم سيرة رعية أبي بكر وعمر؟ نسأل الله ان يعين كل اعلى كل . وقال البخاري  
ان الرعية لم تزل في سيرة عمرية مد ساسها المتوكل

وقال بعض البلفاء وقد ذكر بعض الملوك : رأيت صورة فقيره وسيرة  
عمرية . وقال آخر رأيت بغلان نور القمرین وعدل العمران  
درة عمر رضي الله عنه - قال الشعبي كانت درة عمر أهيب من سيف  
المجاج ، وما جيء بالهرمزان ملك خورستان أسيرا الى عمر رضي الله عنه وافق  
ذلك غيته عن منزله ، فرار الموكيل بالهرمزان يقتفي أثر عمر حتى عثر عليه في  
بعض المساجد نائماً متوسداً درته ، فلما رأاه الهرمزان قال : هذا والله الملك  
اهلي عدلت فأمنت قفت ، والله اني قد خدمت أربعة من ملوك الا كسرة  
 أصحاب التجان فما هبت أحداً منهم هيتي لصاحب هذه الدرة  
قيص عثمان رضي الله عنه هو قيسه المضرج بالدم الذي قتل فيه بضرب

بـه المثل لشيء يكون سبباً للحريرش (١) وذلك ان عمرو بن العاص رضي الله عنه لما أحس من عـسـكـرـ مـعـاوـيـة بـصـفـيـنـ قـتـورـاـ فـيـ الـخـارـجـ أـشـارـ عـلـيـهـ بـأـنـ يـعـزـ لـهـ قـيـصـ عـمـانـ يـسـتـأـنـفـواـ جـدـداـ جـدـيدـاـ فـيـ الـامـتـاعـ (٢) فـعـلـ ذـاكـ مـعـاوـيـةـ خـيـنـ وـقـعـتـ أـعـيـنـ الـقـوـمـ عـلـىـ الـقـمـيـصـ اـرـفـعـتـ ضـجـجـهـ بـالـبـكـاءـ وـالـحـيـبـ وـتـحـرـكـ مـنـهـ السـاـكـنـ وـثـارـ مـنـ حـقـودـهـ الـكـامـنـ ، فـعـنـدـهـ قـالـ عـمـرـوـ حـرـكـهـاـ حـوارـهـاـ تـخـرـ (٣) وـعـلـىـ ذـكـرـ هـذـاـ الـقـمـيـصـ فـانـ التـوـكـلـ لـاـ قـتـلـهـ الـأـرـثـرـ بـمـوـاطـأـ الـمـتـصـرـ وـقـضـيـ الـأـمـرـ بـعـدـهـ وـبـعـدـ الـمـتـصـرـ وـالـمـسـعـيـنـ إـلـىـ الـمـعـتـزـ تـزـلـ أـمـهـ فـيـحـمـةـ تـحـرـضـهـ عـلـىـ الـإـقـاعـ بـأـيـهـ وـتـلـوـمـهـ عـلـىـ مـيـلـهـ لـهـ دـوـنـ طـلـبـ الشـارـمـهـ ، وـكـانـ الـمـعـتـزـ يـعـدـهـ وـيـنـهـاـ وـهـوـ يـعـلـمـ أـنـ لـاـ يـقـويـ عـلـيـهـمـ مـعـ كـثـرـ عـدـدـهـ وـشـدـةـ شـوـكـهـمـ وـغـلـبـهـمـ عـلـىـ أـمـوـرـ الـخـالـفـةـ ، فـأـبـرـزـتـ قـيـصـيـهـ يـوـمـاـ لـلـعـتـزـ قـيـصـ التـوـكـلـ الـذـيـ قـتـلـ فـيـهـ وـهـوـ مـضـرـجـ بـالـدـمـ وـجـعـلـتـ تـبـيـ وـتـبـالـغـ فـيـ التـقـرـيـعـ وـالـتـحـريـضـ كـلـ الـمـيـالـةـ فـلـمـ طـالـ ذـاكـ مـنـهـاـ قـالـ لـهـ الـمـعـتـزـ : يـأـمـيـ اـرـفـيـ الـقـمـيـصـ وـالـأـصـارـ قـيـصـيـنـ ، فـعـنـدـهـ أـمـسـكـتـ وـلـمـ تـعـدـ لـعـادـتـهـ

فضـائلـ عـلـىـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ — يـضـرـبـ بـهـاـ المـثـلـ فـيـ الـكـثـرـةـ كـاـقـالـ مـحـمـدـ بـنـ مـكـرـمـ لـأـبـيـ عـلـيـ الـبـصـيرـ ، فـضـولـكـ وـالـلـهـ أـكـثـرـ مـنـ فـضـائـلـ عـلـىـ . وـقـالـ الـجـاحـظـ لـأـيـمـ رـجـلـ فـيـ الـأـرـضـ مـنـيـ ذـكـرـ السـبـقـ فـيـ الـاسـلـامـ وـالتـقـدـمـ فـيـهـ ، وـمـنـيـ ذـكـرـتـ الـجـهـدـ وـالـذـبـ عـنـ الـاسـلـامـ ، وـمـنـيـ ذـكـرـ الـفـقـهـ فـيـ الـدـيـنـ وـمـنـيـ ذـكـرـ الـرـهـدـ فـيـ الـأـمـوـالـ اـتـيـ لـتـنـاـصـرـ النـاسـ عـلـيـهـاـ وـمـنـيـ ذـكـرـ الـاعـطـاءـ فـيـ الـمـاعـونـ ، كـانـ مـذـكـورـاـ فـيـ هـذـهـ الـخـلـالـ كـلـهـاـ الـأـعـلـىـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ . وـكـانـ الـخـيـرـ يـقـولـ : قـدـ يـكـونـ الـرـجـلـ

(١) أـيـ الـأـغـرـاءـ بـيـنـ النـاسـ وـالـكـلـابـ وـالـتـحـريـضـ عـلـىـ الشـرـ (٢) مـنـ الـمـعـنـ وـهـوـ الـعـنـ وـالـشـدـةـ وـالـنـارـعـةـ (٣) الـحـوارـ وـلـدـ النـاقـةـ وـتـحـرـ تصـوتـ

عالماً وليس بعبدٍ وعبدًا وليس بعالمٍ وعالماً عبدًا ليس بعقلٍ، وسليمان بن يسّار  
 عالمٌ عبدٌ عاقلٌ. فانظر أين تقع خلال سليمان من خصالٍ على رضي الله عنه  
 صدق أبي ذرٍ—يضرب به المثل ويرى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 يقول: ما أظلمت الحضرة ولا أقلت العبراء بعد النبيين صدق لمحقق من أبي ذرٍ  
 ومن ألمع ما سمعت في ضرب المثل به قول الصاحب في إنسانٍ كذوبٍ  
 —الفاختة عنده أبو ذرٍ— لأن الفاختة يضرب بها المثل في الكذب وأبو ذرٍ  
 يضرب به المثل في الصدق

مشية أبي دجانة— هو سعيد بن خرشة الانصاري رضي الله عنه كان شجاعاً  
 بعلماً قد تعود الأقدام حيث تزل الأقدام، وله آثار جميلة في الإسلام وكانت  
 له مشية حبيبة في الخيالة، ونظر صلى الله عليه وسلم إليه في المعركة وهو يختبر  
 بين الصفين فقال: إن هذه مشية يبغضها الله إلا في هذا المكان، وكان يقال له  
 ذو المشيرة لأنها كانت له مشيرة (١) إذا لبسها في الحرب لا يبني ولا يذر  
 دهاء معاوية— ذلك ما شهير أمره وسار ذكره وكثير الروايات والحكايات  
 فيه، ووقع الإجماع على أن الدهاء أربعة معاوية وعمر وبن العاص والمغيرة بن  
 شعبة وزياد بن أبيه رضي الله عنهم، فلما كان معاوية بحيث هو من الدهاء  
 وبعد الغور وانضم إليه الدهاء الثلاثة الذين يرون بأول آرائهم أو آخر الأمور فكان  
 لا يقطع أمراً حتى يشهدوه ولا يستضي في ظلم الخطوب إلا بصاصيم آرائهم سلم له  
 أمر الملك وافت إليه الدنيا أزمتها، وصار دهاؤه ودهاء أصحابه الثلاثة ملا، ولم يذكر  
 معهم في الدهاء إلا قيس بن سعد بن عبادة وعبد الله بن بدبل بن ورقاء الخزاعي  
 فقه العبادلة— ثم عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر

ابن الخطاب وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وبن العاص، فهو لاء من فقهاء الصحابة وبيانهم وعلمائهم ومن أئبهم . ومن عبادتهم أيضاً عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم أجمعين  
 ولهم الاشت - كان الاشت بن قيس بن معدى كرب الكندي ارتد في جملة أهل الردة ، فلما أتى به لابي بكر رضي الله عنه أسرى استتابه واطلقه وزوجه أخته أم فروه بنت أبي قحافة فاصبح صبيحة البناء وخرج شاهراً سيفه فلم يلق ذات الأربع مما يوكل لحمله الا عقرها ، فقال الناس هذا الاشت قد ارتد ثانية ، ثم انه قال : يا أهل المدينة انا والله لو كنا ببلادنا لا ولنا فاحذرزوا من هذه المحن وتصادقوا في الاتمان ، فلم يبق دار من دور المدينة الا دخلها من تلك المخوم ، ولم ير يوم أشبه يوم الاضحي من ذلك ، فضرب أهل المدينة المثل بوليمة الاشت فقالوا : ولهم الاشت ، وأولم من الاشت

حلم الاخف - قال الجاحظ قد ذكروا في الاشعار حلم لقمان ويقيم بن لقمان وذكر واقيس بن عاصم ومعاوية بن أبي سفيان ورجالاً كثيراً مارينا هذا الاسم الترق بأحد والتحم بانسان وظهر على الالسنة كارأناه تهياً للأخف ابن قيس ، ثم كان على ذلك رئيساً في اكثرب تلك الفتنة ، فلم ير حاله عند الخاصة والعامة وعند النساء والفتات وعند الخلفاء الراشدين والملوك المتعلمين ، ولا حاله في حياته ولا حاله بعد موته الا مستويَاً ، فينبغي ان يكون قد سبقت له من النبي صلى الله عليه وسلم دعوة وقال فيه كاروهه وذكروه ، او يكون قد كان يضره من حسن النية ومن شدة الاخلاص مالم يكن عليه أحد من نظرائه ، فان قال قائل : تزعمون ان عبد المطلب كان أحلم الناس وكذلك العباس بن عبد المطلب فقلنا : ان الاخف كان الحلم سيد عمله فبان حله من سائر اعماله ، ومحاسن عبد المطلب

وخلال العباس في المجد والشرف كانت مكافئة متساوية كل خصالة منها  
تنصف من أحجمها فكانت كما قال الشاعر

أني غرست إلى تناصف وجهها      عرض المحب إلى الحبيب الغائب  
وإذا كانت الخصال كذلك لم يفلب على صاحبها اسم دون اسم ورجح  
الامر إلى أن يسمى سيداً، وما أشبه ذلك من الأسماء الخاصة

زهد الحسن — قال الجاحظ كان الحسن رضي الله تعالى عنه يستثنى  
من كل غاية . و قالوا ازهد الناس الا الحسن ، وافقه الناس الا الحسن وافصح  
الناس الا الحسن وأخطب الناس الا الحسن ، وعلى هذا كان جميع كلامهم  
ورع بن سيرين — قال الجاحظ كان يقال زهد الحسن ورعد بن سيرين  
ونقل مطرف وحفظ قتادة وكلهم من البصرة ، قال الشاعر

فانت بالليل ذئب لا حريم له      وبالنهار على سمت ابن سيرين  
لما يستقم له ان يقول على ورع بن سيرين أقام السمت مقامه وأحسن  
وهذا من لطائف الشعر

سجع المختار — كان المختار بن أبي عبيد الثقفي لا يوقف له على مذهب ، كان  
خارجياً ثم صار زيراً ثم صار رافضياً يدعوه إلى محمد بن الحنفية ويطلب بدم  
الحسين رضي الله عنه ، وتغلب على الكوفة و فعل الافاعيل ، فقتل له: يالبابا اصحاب  
كيف خرجت تدعوا إلى هؤلاء القوم ولم تعرف بالتشريع لهم ؟ فقال أني رأيت  
مروان وثب على الشام وابن الزبير على مكة ونجدة على اليمامة وابن حازم على  
خراسان ووالله ما أنا ذوفهم . وكان يدعي انه يلهم ضرباً من السجع لا مور تكون  
ثم يحتال فيوقعها فيقول للناس هذا من عند الله ، ولما قيل لابن عباس رضي الله  
عنهم . ان المختار يزعم انه يوحى اليه ؟ قال: صدق المختار يعني قول الله عز ذكره

— وَان الشياطين لِيُوحُون إلَى أُولِيَّ أَهْمَمْ — وَقَيلَ لِلْمُخْتَارِ أَنْ تَقُول أَشْياء فَلَا تَكُونْ  
 فَقَالَ : يَدْعُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُبَثِّتُ وَعِنْدَهُ أَمُّ الْكِتَابِ ، فَهُنَّ اسْجَانُهُ أَنَّهُ قَالَ ذَاتَ  
 يَوْمٍ — لِتَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ نَارُ دَهَاءٍ وَلَحْرَقَنْ دَارُ أَسْمَاءٍ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِأَسْمَاءَ بْنَ خَارِجَةٍ  
 فَقَالَ : أَوْ قَدْ سَمِعْتُ بِأَبْوَ اسْحَاقٍ هُوَ وَاللَّهُ مُحْرِقُ دَارِي ، فَتَرَكَهُ وَالْدَارَ وَهَرَبَ مِنَ  
 الْكُوفَةِ ، وَقَالَ فِي بَعْضِ سَمْعِهِ ، أَمَا وَالَّذِي شَرَعَ الْاِدِيَانَ وَجَبَ الْإِيمَانَ وَكَرِهَ  
 الْعَصِيَانَ لِاقْتَلَنَ ازْدَعْمَانَ وَجْلَ قَيْدَ عَبْلَانَ وَتَمِيمًا أُولِيَّ الشَّيْطَانِ حَاشَا النَّجِيبَ  
 ظَبَيَانَ — فَكَانَ ظَبَيَانٌ يَقُولُ لِمَا ازْلَى فِي عَصْرِ الْمُخْتَارِ اتَّقِلْبَ آمَنَ ، وَيَرْوِيُ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ لِتَقْيِيفِ كَذَابًا وَمُبَدِّدًا ، فَقَيْلَهُ الْمُخْتَارُ وَالْحِجَاجُ ، وَفِي  
 الْمُخْتَارِ يَقُولُ أَبُو تَمَامَ مُتَمَثِّلاً

وَالْمَاهِشِيُّونَ اسْتَقْلَتْ عِيرَمْ      مِنْ كَرْبَلَاءِ بِأَعْظَمِ الْأَوْتَارِ  
 فَشَفَاعَ الْمُخْتَارُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ      فِي دِينِ الْمُخْتَارِ بِالْمُخْتَارِ  
 وَقَالَ أَعْشَى هَمْدَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكَبَّرِ      وَقَالَ أَعْشَى هَمْدَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ  
 أَنْ تَقِيقَا مِنْهُمْ الْكَذَابَانِ      كَذَابَهَا الْمَاضِيُّ وَكَذَابَ ثَانِ  
 وَمِنْ ظَرِيفِ مَا يَحْكِي مِنْ حِيلِ الْمُخْتَارِ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ كَرْسِيًّا قَدِيمًا الْعَهْدِ  
 فَعَشَاهَ بِالْدِيَاجِ وَقَالَ هَذَا الْكَرْسِيُّ مِنْ ذَخَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَضَعَهُ فِي حَوْمَةِ الْقَتَالِ وَقَاتَلُوا عَنْهُ فَانْتَهَى مَحْلُ السَّكِينَةِ  
 فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلِ . وَيَقَالُ أَنَّهُ كَانَ اشْتَرَاهُ مِنْ نَجَارٍ بِدْرَهَمَيْنِ ، وَلَا وَجَدَ الْمُخْتَارَ إِبْرَاهِيمَ  
 الْاِشْتَرَى إِلَى حَرْبِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ خَرَجَ يَشِيعُهُ مَاشِيَا ، فَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ ارْكِبْ  
 يَا بَالسَّحَاقِ ، فَقَالَ لَهُ : أَنِّي أَحُبُّ أَنْ تَغْبُرَ قَدْمَايِ فِي نَصْرَةِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ، فَشَيْعَهُ فَرِسْخِينَ ، وَدُفِعَ إِلَى قَوْمٍ مِنْ خَاصِّتِهِ جَهَاماً يَضْرَأُ ضَخَاماً وَقَالَ لَهُمْ : أَنَّ  
 رَأْيِمُ الْأَمْرِ عَلَيْنَا فَأَرْسَلُوهُمْ فِي الْمَعرَكَةِ ، وَقَالَ لِلنَّاسِ أَنِّي أَجَدُ فِي مَكِّةِ الْكِتَابِ

وفي اليقين والصواب ان الله مددكم بـلائكم غضاب تأني في صور الحمام دون السحاب — فلما التفت الفتتان وكانت الدبرة تكون على عسکر بن الاشتراست الحمام البيض فتصايع الناس ، الملائكة الملائكة ، فتراجعوا فاسرع القتل في أصحاب عبيد الله ثم انكشفوا ووضعوا السيوف فيهم حتى افونهم ، فقال ابن الاشتراست لقد ضربت رجلا على شاطئ النهر ورجع الي سيفه لتفع منه راحلة المسك ورأيت له اقداماً وجراة فصرعته فشرقت يدها وغررت رجلاه ، فانظر وامن هو فنظر واذا هو عبيد الله بن زياد

زكريايس — هو ابو وائلة اياس بن معاوية ، وكان قاضياً فائضاً زكريا  
يضرب بـزكريا انه المثل ، ولما أراد أبو تمام ان يتمثّل به في شعر له ولم يستو له الوزن  
ان يذكر زكريا في البيت اقام الذكاء مقام الزكريا قال

اقدام عمرو في ساحة حاتم في حلم أحنت في ذكاء اياس  
ولابي الحسن المدائى كتاب مقصور على ذكر اياس وابراز نوادره  
وحكى الجاحظ عنه قال : كان اياس وهو صغير ضعيفاً ضئيلاً وكان له أخ أشد  
حركة منه وأقوى ، فكان معاوية أبوه يقدمه على اياس ، فقال له اياس يوماً : يا أبا  
انك تقدم أخي عليَّ وسانرب لك مثله ومثلي ، فهو مثل الفروج حين تنغلق  
عنه البيضة يخرج كاسياً كافياً نفسه فيلقط ويستغفه الناس فكلما كبر انقض  
حتى اذا تم فصار دجاجة لم يصلح الالذبح ، وأنا مثل فرش الحمام تنغلق عنه البيضة  
عن شيء ساقط لا يقدر على حركة وأبواه يغذيانه حتى يقوى ويثبت ريشه  
ثم يحسن بعد ذلك ويظهر وينخدونه الناس ويرسلونه من الموضع البعيدة فيجيئ  
فيصان لذاته ويكرم ويشرى بالاعان الغالية ، فقال له أبوه لقد أحسنت المثال  
فقدمه على أخيه فوجد عنده أكثراً مما ظلم منه به . وخرج اياس باقعة منقطع

الظير، وزعم الاصمعي ان اياسا نظر الى رجل من ثقيف أيسن بض ف قال له  
اهندية أملك؟ قال لا والله ما ضربت في هندية ولا هندي قط يعرف؟ قال بلى  
والله وان جئت واني لاري فيك اثار ذلك، قال لا والله الا المبن والحضانة  
فان خادمة هندية كانت لامي ارضعتي مدة مديبة، قال فمن ذلك، وقال المدعي  
حج اياس فسمع نباح كلب، فقال هذا كلب مشدود، ثم سمع نباحه، فقال قد أرسل  
فلما انتهوا من الماء سألاوا أهلـه فكان كما قال، فقيل له كيف علـت انه موتوـق وانـه  
قد أطلقـ، فقال كان نباحـ وهو موـق يـسمع من مكان واحد فـلما أطلقـ سمعـته  
يقربـ مـرة وـيـبعـد آخرـ ويـتصـرـفـ فيـ ذـلـكـ . وـمـرـ ذاتـ لـيـلـةـ فـقاـلـ أـسـمعـ صـوتـ  
كلـبـ غـرـيبـ، فـقـيلـ لهـ كـيـفـ عـرـفـ ذـلـكـ قـالـ بـخـصـوـصـوـتـهـ وـشـدـةـ نـبـاحـ الآـخـرـ  
فـسـأـلـواـعـنـهـ؟ فـاـذـاـ كـلـبـ غـرـيبـ وـاـذـاـ كـلـبـ يـنـجـهـ، وـقـالـ رـجـلـ لـاـيـاسـ أـنـاـ أـصـنـعـ مـثـلـ  
ماـصـنـعـ، فـنـظـرـ اـيـاسـ إـلـىـ صـدـعـ فـارـضـ فـقاـلـ مـاـفـيـ هـذـاـ الصـدـعـ؟ قـالـ لـأـدـريـ  
وـمـاـأـرـىـ شـيـئـ، قـالـ اـيـاسـ فـيـ دـاـبـةـ، فـنـظـرـوـاـ فـاـذـاـ فـيـ دـاـبـةـ، فـقاـلـ اـيـاسـ انـاـ لـاـ اـرـضـ  
لـاـ تـصـدـعـ إـلـىـ دـاـبـةـ اوـ بـنـاتـ، وـنـظـرـوـاـ مـاـ بـوـاسـطـ فـيـ الرـحـبـةـ إـلـىـ آـجـرـةـ فـقاـلـ  
أـنـتـ هـذـهـ آـجـرـةـ دـاـبـةـ، فـنـزـعـوـهـاـفـاـذـاـ تـخـبـاـ حـيـةـ مـطـوـقـةـ، فـسـئـلـ عنـ ذـلـكـ؟ فـقاـلـ  
أـنـيـ رـأـيـتـ مـاـيـنـ الـأـجـرـيـنـ نـدـيـاـ مـنـ بـيـنـ جـمـيعـ الرـحـبـةـ فـعـلـتـ أـنـ تـخـبـاـ شـيـئـاـ يـنـفـسـ  
وـرـأـيـ أـثـرـ رـعـيـ بـعـرـقـ فـقاـلـ هـذـاـ بـعـرـأـعـورـهـ فـنـظـرـوـاـ فـكـانـ كـاـقـالـ، فـقـيلـ لـهـ مـنـ أـيـنـ  
عـلـتـ هـذـاـ؟ فـقاـلـ لـأـيـ وـجـدـتـ رـعـيـهـ مـنـ جـهـةـ وـاحـدةـ

شـبـحـةـ عـبـدـ الـحـمـيدـ - يـضـرـبـ مـثـلـاـ لـلـعـورـةـ تـصـبـ الـأـنـسـ الـجـمـيلـ فـلـاـشـيـدـهـ  
بـلـ تـزـيـدـهـ حـسـنـاـ، فـكـانـ عـبـدـ الـحـمـيدـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ مـنـ أـجـلـ أـهـلـ  
دـهـرـهـ فـاـصـابـتـهـ شـبـحـةـ فـيـ وجـهـهـ فـلـمـ لـشـنـهـ بـلـ اـسـخـنـهـ النـاسـ، وـكـانـ النـسـاءـ يـخـطـصـلـنـ  
فـيـ وـجـوهـهـ شـبـحـةـ عـبـدـ الـحـمـيدـ، وـالـلـهـ أـعـلـمـ

## باب السادس

في ذكر رجالات العرب في الجاهلية والاسلام مختلف الاقاب والمراتب

مضافين الى اشیاء مختلفة يضرب بأكثرهن الامثال

قريش الاباطح ، شيبة الحمد ، حاتم طيء ، كليب وائل ، زيد الحيل ، ملائج  
 الأسنة ، سحيان وائل ، ازداد الركب ، عروة الصعاليك ، أبو عروة السابعة .  
 سعد العشيري ، سعد المطر ، دعيمص الرمل ، سليم المقات ، عراف العمامه .  
 شيخ مهو ، حنيف الخنام ، واقد البراجم ، يسار الكواعب ، حفيصل العرائس .  
 سعد القرقرة ، وضاح البين ، مجذون بي عامر ، شيخ المصيرة ، أمين الامة ، حواري  
 النبي ، رباني الامة ، أشج بي أمية ، جبار بي العباس

## الاستشهاد

قريش الاباطح — يقال لهم أيضاً قريش البطاح لأنهم باب قريش  
 وصنيعها الذين اختطوا بطحاء مكة وهي سرتها ففرزواها وهم بنو عبد مناف ،  
 وبنو عبد الدار ، وبنو عبد العزى ، وبنو زهرة ، وبنو تم بن مردة ، وبنو محزوم ،  
 وبنو سهم ، وجمح ، وبنو عدي بن كعب ، وبنو عامر بن لؤي ، وبنو هلال  
 ابن أهيب بن ضبة بن الحارث من فهر ، ويقال لهم الابطحيون أيضاً قال خلف  
 ابن خليفة حين ذكر الاشراف الذين يدخلون على ابن هبيرة

وقامت قريش البطاح مع المصب الاول الداخنة

وما أحسن ما قال البحتري مدح المتوكل

باب الاباطح من ارض اباطحها في ذروة العجد أعلى من روايتها  
 ما ضيع الله في بدو ولا حضر رغبة أنت بالاحسان راعيها

فهؤلاء قريش الاباطح . وأما قريش الطواهر فهم الذين انسعنهم الاباطح  
فنزلوا طواهر مكة ، وهم معيس بن عامر بن لوئي وتم بن غالب بن فهر ومحارب  
والحارث ابناء فهر

شيبة الحمد — كان يقال لعبد المطلب بن هاشم شيبة الحمد لدور وجهه ، وذلك  
انه كانت في ذراعيه شعرة بيضاء حين ولد فسمى شيبة الحمد ، وفيه يقول حذافحة  
ابن غانم

بنو شيبة الحمد الذي كان وجهه يضي ظلام الليل كالقمر البدر  
حاتم طيء — جواد العرب المضروب به في الجود المثل ، أنسد الجاحظ  
لابي الشمقمق

لما سألك شيئاً أبدلت رشداً بغي  
من تعليت هذا أن لا تجود بشيء  
أما مررت بعبد حاتم طيء  
وقال آخر

الجود حاتم طيء وحاتم الجخل عون  
له مطاعن يبغض والعرض أسود جنون

ولنظر أحمر بن حميد الطومي إلى رجل يقول : أنا مسلوب الغنى ، فنزل عن  
برذونه وأعطيه إيه فائشاً يقول أبياتاً منها

إلى مسلوب الغنى إلى حاتم طيء وحميد طيء

مدار احياء العلا على

وقال الصاحب لابن العميد

وهوان بجاد ذم حاتم طيء وهو ان قال قل قس أيادي

وأخباره في الجود أكثـر من ان تخصى وأشهر من ان ينـبه عليها ، ومن  
أحسـنها انه قـسم مـاله بـضع عـشر مـرة ، ومرـ في سـفر لهـ على بـني عـزـة وـلـهم أـسـيرـ في الـقدـ  
فـاستـقـاثـ بهـ وـلمـ يـخـضـرهـ فـكـاـ كـهـ فـفـادـاهـ وـخـلاـهـ وـأـقـامـهـ في الـقدـ حتـىـ أـدـيـ  
فـدـاهـ . وـرـوـتـ الـروـاـةـ بـالـاسـانـيدـ عنـ مـلـانـ اـبـنـ أـخـيـ مـارـيـةـ اـمـرـأـ حـاتـمـ قالـ: قـلتـ  
لـهـ يـاعـمـيـ حـدـيـثـيـ بـعـضـ عـجـائـبـ حـاتـمـ ؟ فـقـالـتـ كـلـ أـمـرـهـ عـجـيبـ فـعـنـ اـيـهـ تـسـأـلـ ؟  
قـلتـ حـدـيـثـيـ بـماـ شـئـتـ ، قـالـتـ أـصـابـتـ النـاسـ سـنـةـ اـذـهـتـ بـالـحـفـ وـالـظـلـفـ وـأـكـتـ  
الـنـفـوسـ ، فـبـتـنـاـذـاتـ لـيـلـهـ وـقـدـ أـسـهـنـاـ الـجـوـعـ فـأـخـدـ هـوـ عـدـيـاـ وـأـخـذـتـ أـنـاـ سـفـانـةـ (١)  
وـجـعـلـنـاـ نـعـلـهـاـ حـتـىـ نـامـنـ أـقـبـلـ عـلـىـ يـعـلـمـنـيـ بـالـحـدـيـثـ حـتـىـ نـامـ فـرـفـقـتـ لـمـاـ بـهـ  
مـنـ الـجـهـدـ وـأـمـسـكـ عـنـ كـلـامـهـ لـيـنـامـ ، قـفـالـ لـيـ أـنـتـ ؟ وـكـرـرـهـ مـرـارـاـ فـلـمـ اـجـبـهـ  
فـسـكـتـ ، ثـمـ نـظـرـ مـنـ فـتـقـ الـخـبـاءـ فـإـذـ بـشـخـصـ قـدـ اـقـبـلـ فـرـفـعـ رـأـسـهـ فـإـذـ اـمـرـأـ تـقـولـ  
يـأـبـاـ سـفـانـةـ أـتـيـتـ مـنـ عـنـدـ صـبـيـةـ يـتـعـاـوـنـ مـنـ الـجـوـعـ كـالـذـئـابـ ، فـقـالـ أـحـضـرـهـمـ  
فـوـالـلـهـ لـاـ شـعـنـهـمـ ، قـالـتـ فـقـمـتـ سـرـيعـاـ وـقـلـتـ بـعـادـ ؟ فـوـالـلـهـ مـاـ نـامـ صـبـيـانـكـ مـنـ الـجـوـعـ  
الـاـ بـالـعـلـيلـ ، فـلـاـ جـاءـتـ الصـبـيـةـ قـامـ حـاتـمـ إـلـىـ فـرـسـهـ فـذـبـحـهـ ثـمـ قـدـحـ نـارـاـ وـأـجـبـهـ  
وـدـفـعـ إـلـيـهـ بـعـضـهـ وـقـالـ لـهـ اـشـوـيـ وـكـلـيـ . ثـمـ قـالـ لـيـ اـيـقـضـيـ صـبـيـكـ ، فـإـقـضـتـهـاـ ، ثـمـ قـالـ  
وـالـلـهـ أـنـ هـذـاـ لـوـمـ أـنـ تـأـكـلـواـ وـأـهـلـ الـحـيـ جـيـاعـ بـجـعـلـ يـأـتـيـ بـيـتـيـاـتـاـ وـيـقـولـ اـنـهـضـواـ  
عـلـيـكـ النـارـ ، فـاجـتـمـعـواـ حـولـ الـفـرـسـ وـتـقـنـعـهـ بـكـسـائـهـ وـجـلـسـ نـاحـيـةـ هـاـ أـصـبـحـواـ وـمـنـ  
الـفـرـسـ عـلـىـ الـأـرـضـ قـلـيلـ وـلـاـ كـثـيرـ الـأـ وـأـفـرـهـ وـإـنـهـ لـاـشـدـ جـوـعـأـمـهـمـ وـمـاـ ذـاقـهـ  
كـلـبـ وـأـئـلـ — كـانـ سـيـدـ رـيـعـةـ فـيـ زـمانـهـ ، قـادـ نـزـارـاـ كـلـبـاـ وـالـعـربـ تـضـرـبـ  
بـهـ المـثـلـ فـيـ العـزـ وـالـقـوـةـ وـالـخـلـمـ ، وـكـانـ لـاـ يـفـلـمـ الـقـوـيـ ، وـبـلـغـ مـنـ عـزـهـ وـخـلـمـهـ أـنـهـ  
كـانـ يـعـيـ الـكـلـاـ فـلـاـ يـقـرـبـ أـحـدـ حـمـاهـ وـيـخـبـرـ الصـيـدـ فـلـاـ يـهـاجـ ، وـكـانـ النـاسـ اـذـاـرـدـواـ

(١) اـبـهـ وـابـنـهـ

لما لم يسبق أحد منهم الا بأمره، وان اصحابهم مطر وقد ظمئوا لا يخوض انسان حوضاً الا على ما فضل عنه، وكان اذا اتى الماء وقد سبق اليه أحد لقي عليه الكلاب فقتله. وكان يعمد الى الروضة تعجبه فیأمر بأن يؤخذ كاب وتشد قوائمه فيلق في وسطها حيث بلغ عواؤه كان جحي لا يرعى، وكان لا يمر بين يديه احد اذا جلس ولا يجئ في مجلسه غيره ولا يرفع الصوت عنده، ولما قتله من يمر ذكره في مكانه من هذا الكتاب رثاه مهلل بقوله

نشت ان النار بعدك أوقدت      واست بعدهك يا كليب المجلس  
وتكموا في أمر كل عظيمة      لو كنت شاهدتم بهم لم ينبعوا  
وقال أبو نواس يهجو اسماعيل البنجبي ويضرب المثل بكلب وائل  
على خبر اسماعيل واقية الجمل      فقد حل في دار الامان من الاكل  
وما خبره الا كآوى يرى ابنه      ولم ير آوى في الخزون ولا السهل  
وما خبره الا كمنقاء مغرب  
يحدث عنها الناس من غير رؤية  
سوى صورة ما قد تمر مع النقل  
وما خبره الا كليب بن وائل  
ليالي يحمي عزه منبت البقل  
واذ هو لا يستحب خصمان عنده  
فان خبر اسماعيل حل به الذي  
اصاب كليما يكن ذاك عن ذل  
ولكن قضاء ليس بسطاع رده  
بحيلة ذي مكر ولا فكر ذي عقل  
قال الجاحظ وأبيات أبي نواس على انه مولد أشعر من شعر مهلل . وفي  
اطراق الناس في مجلس كليب . قال مؤلف الكتاب . ومن الفاظ الامير أبي  
الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي أدام الله أيامه الجارية مجرى الامثال قوله  
لست مني بوائل ، ولو كنت كليب وائل

زيد الحيل - هو زيد بن مهليل الطائي، قيل له زيد الحيل اطول طراده بها  
 وقادته لها، وكان جسماً وسماً يقبل المرأة على المودج، ويختلط رجاله على الأرض  
 اذا ركب، وكان شاعراً ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه زيد الحير  
 وقال له: يا زيد ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الاسلام الا كان دون  
 الصفة ليسك، يزيد غيرك واقطعه أرضًا وكانت المدينة وبيتها، فقال لما خرج  
 من عنده عليه السلام ان لم ينفع زيد من أم ملدم (١) فلما بلغ بلده مات  
 ملاعب الاسنة هو عامر بن الطفيلي بن مالك أحد فرسان العرب المذكورين  
 قال أبو عبيدة فرسان العرب ثلاثة، فارس تمم عتبة بن الحارث بن شهاب وكان  
 يقال له صياد الفوارس وسم الفوارس، وفارس ربعة بسطام بن قيس بن مسعود  
 وفارس قيس عامر بن الطفيلي ملاعب الاسنة، فأماماً ملاعب الرماح فأبو براء عامر  
 ابن مالك بن جعفر وكان بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألة ان يوجد  
 اليهم قوماً يفهونهم في الدين، فبعث اليهم قوماً من أصحابه فعرض عليهم عامر  
 ابن الطفيلي فقتلهم يوم بئر معونة فلم يفلت منهم الا رجل واحد، فاعتذر أبو براء  
 لذاته وقلق لاخفار عامر بن الطفيلي بقتلهم ذمه، وبلغبني عامر موت عامر بن  
 الطفيلي وهو منصرف من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا الجماعة بفعلوا  
 يرتحلون . فقال أبو براء ما يصنع القوم؟ فقالوا يرتحلون لهذا الامر الذي حدث  
 قال أبغير اذني؟ فقال بعضبني أخيه: يزعمون انه قد عرض لك في عقلك شيء  
 منذسأء أمر هذا الرجل، فدع ليدي واستدعى قيتيين له فشرب وغتابه فقال  
 ياليدي أرأيت ان حدث بعمك حدث ما كنت قاتلا؟ فان قومك يزعمون ان  
 عقلي قد ذهب والموت خير من غروب العقل، فقال ليدي

(١) أم ملدم الحير

قوما فنوحاني مع النواح وأبنا ملاعب الرماح  
 ياعمر ياعمر القداح وعمر الكتبية الرواح  
 لو كان حي مدرك الفلاح أدركه ملاعب الرماح  
 فلما أطلقه الشراب اتكاً على سيفه حتى فاقت نفسه، وهو يقول: لا يخفي العيش وقد عصتني بنو عامر  
 سحبان وائل — رجل من باهلة خطيب بلين يضرب به المثل في الخطابة  
 والبلاغة وهو القائل  
 لقد علم الحبيطانون ابني اذا قلت امابعدأني خطيبها  
 وقال حميد الارقط وهو يجو فسيفا له ويضرب المثل في البيان بسحبان  
 وفي العي ينافق  
 أثانا وماداناه سحبان وائل بيانا وعلما بالذى هو قائل  
 ما زال منه القلم حتى كأنه من العي لما ان تكلم ينافق  
 وقال بعض المحدثين  
 وعاش تحت رواق الدجى أغوى به الحيرة فقدان  
 أعرى عن مكنون أسراره أحرى لطيف الكشخ خصان  
 كأنما يسبح في آثره ذيلا من الحكمة سحبان  
 أزواب الركب — هم ثلاثة نفر من قريش مسافرون ابي عمر وبن أمية  
 وزمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأبو أمية بن  
 المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، سموا بذلك لأنهم لم يكن يتزودون معهم أحد  
 في سفر، وكانوا يطعمون كل من يصحبهم ويكتفونه الزاد، وكان ذلك خلقا من  
 أخلاق اشراف قريش، ولكن لم يسم بهذه الاسم الا هو لاء الثلاثة

عروة الصعاليك — هو عروة بن الورد الذي يقول  
 ومن يك مثل ذا عيال ومقترا من المال بطرح نفسه كل مطرح  
 ليبلغ عذراً أو يصيب رغبة وبلغ نفس عذرها مثل منجح  
 قال المبرد: إنما سمي عروة الصعاليك لأنه كان إذا شكا إليه فتى من قبيان  
 قومه الفقر أعطاه فرساً ورمحًا وقال له: إن لم تستغن بهما فلا أغناك الله  
 أبو عروة السباع — يضرب به المثل في جهارة الصوت وشدة قوله قال أبو عبيدة:  
 كان أبو عروة يصبح بالسباع وقد احتمل الشدة فتحلها ويسقط فيموت فتشق  
 إحلنه فيوجد فؤاده قد انخلع، قال الشاعر  
 زجر أبي عروة السباع اذا أردن ان يلبسن بالغم  
 سعد العشيره — إنما قيل له سعد العشيره لأنه كان يركب في عشره من  
 أولاده الذكور فكانه منهم في عشيره فصار مثلاً للرجل يستكثر بابنه وعشيرته  
 ويتعزز بهم  
 سعد المطر — قال الحافظ إنما قيل سعد المطر لأنه كان يرى ملقياً للمطر  
 وهو الذي يقول في ذلك  
 دع المأعيد لانه رض لوجهها ان المأعيد مقرون بها المطر  
 ان المأعيد والاغياد تقدفا منه يأنك ما يعنى به البشر  
 أم الشياطين فلا يغير رثان غسلت صحو بدموع ولا شمس ولا قمر  
 وفي الشخص له نوء وبارقة وان تبكيت فذاك الفاجع الذكر (١)  
 وقال: ومن اتي بالطار دهاء المطر ويروى أنه مولى إلى سليمان جلس  
 على طريق الناس وقد رجعوا من الاستمطار وقد سقوا فيهم ضاحكون مستبشرون

(١) الفاجع الذكر هو الذي يهجم على الجوف

فأقبل على صاحب له . وقال : ليس بي الا سرور ش بالاجابة وانما مطروا لاني  
غسلت ثيابي اليوم ولم أغسل ثيابي فقط الا جاء الغيم والمطر ، فلنجربوا غدا فان  
سقو فاني ظالم . وبعدهم في معناه

وما خفت اني غسلت ثيابي سوى ان يومي يعود مطيرا  
دعيمص الرمل هو أهدى أدلة العرب لاطرق يضرب به المثل فيقال  
أهدى من دعيمص الرمل ، ويقال انه دخل وبار وهي الدهة تزعم العرب انها  
الدهة الجن ولم يدخلها انسى غيره فرمته الجن بالرمل حتى عني ثم مات ، ولما اشتهر  
ذلك عنه غالب عليه هذا الاسم ، ويقال هو دعيمص هذا الامر ، ائي العالم به  
قال الشاعر

### دعوص أبواب المو لث وراتق للخرق فاتق

سليك المقانب — هو سليك بن السلكة وهي أمده وكانت أممه سوداء وسليك  
أيضاً أسود ، وهو أحد أعزبة العرب (١) وأعدى الناس لا يشق غباره وأخباره  
في العدو والغاية مشهورة معروفة ، وكان يقول : اللهم اني لو كنت ضعيفاً  
كنت عبداً ولو كنت امرأة كنت أمّة اللهم تحيي ما شئت اذا شئت اللهم  
أي أعود بك من الحيبة وأما الحيبة فلا هيبة . ومن ضرب المثل به أبو تمام في قوله  
مفازة صدر نو اطرق لم يكن ليس لك فردا سليك المقانب

وقال

يشي رويدا فاما حين يطلبنا فلا سليك يداينه ولا رجل  
عارف الحامة — أحد كهان العرب المعروفين مثل اخبارية جبينه وكاهنية  
باهنة ، ومثل شق سطح ، فأما عارف الحامة فهو رياح بن حكيله ، وفيه يقول الشاعر

(١) العزبة كالعزلة اسم من عزب اي لازوج له

أقول لعراوف الجامة داوي فانك ان أبراً تني اطيب (١)  
شيخ مهو — يضرب به المثل في الحسران فيقال : الحسر صفة من شيخ  
 فهو، وهو حي من عبد القيس، وكانت أياد تسب بالفسو وتعير به، فقام رجل من  
أياد بسوق عكاظ عليه بربا حبرة فقال : من يشتري مني عار الفسو بهذين  
البردين ؟ فقام عبد الله بن زيدية أحد فهو فقال : هاتهما واشهدوا أنني اشتريت  
عار الفسو من أياد عبد القيس بالبردين ، فلا أني رحله وسئل عن البردين قال  
اشترت لكم بهما عار الدهر فوثبت عبد القيس وقال

ان الفساة قبلنا اياد ونحن لانفسوا ولا نكاد

وتفرق الناس عن عكاظ بابقياع عبد القيس عار الفسو حتى قال الشاعر  
يامن رأى كصفقة ابن يدره من صفة خامرة مخسره  
المشتري الفسو ببردي حبرة شلت يمين صافق ما أخسره  
وقال ابن دارة في وقعة مسعود بن عمرو  
واني وان ضربت حال قيس وحالفت المزون على تميم  
لا خسر صفة من شيخ فهو وأجور في الحكومة من سدوم  
ثم ان هذا العار زال عن اياد ولصلق بعد القيس فهمجا به كثيرا . ومر

انسان باجهاز فقال : ياشيخ كيف آخذ الى عبد القيس قال

امض قدما وشم فان كرهت ريحه فتم

ومن هذا أخذ الحدوبي قوله في قينة ذات صنان

من كان لا يدرى لها مغلا فقل له يئسي ويستنشق

ضيف الخاتم — هو رجل من تميم اللات بن ثعلبة تضرب العرب به

(١) هذا الشعر يقتضي انه طبيب لا كاهن فتأمل

المثل في الاباله وهي مصدر الابال وهو البشير برعية الابال وما يصلحها ، فيقال  
آبل من ضيف الحناتم ، ومن كلامه الدال على ابالتده قوله - من قاض الشرف وترفع  
الحزن وتشتى الصهان فقد أصاب المراعي -

وأفاد البراجم - يضرب به المثل في الشقاء والجبن ، وذلك ان أسد بن المذدر أخا عمرو بن هند الصرف ذات ليلة من مجلس صفائه وهو ثلث فرمني رجلاً من بني دارم بسمهم فقتلته فوثب عليه بنو دارم فقتلوه فغزاهم عمرو بن هند وقتله عظيمه ثم أقسم ليحرقون منهم مائة ، فبذلك سمي محرقاً ، وأخذ تسعة وتسعين رجلاً منهم فقدتهم في النار وأراد ان يبر قسمه بنى تكمل به العدة ففر رجل يقال له عمار من بني مالك بن حنظلة فقسم رائحة اللحم فظن ان الملك قد اخذ طعاماً للاضياف فرج اليه فأتايه . فقال له من أنت ؟ فقال أيدت الاعن أنا وأفاد البراجم ، فقال عمرو : إن الشقي وأفاد البراجم ، فصار مثلاً لاشقي يسعى بقدميه الى مراقده ، ثم أمر به فقذف في النار تحلاة لقسمه . قال الطرماني في احراق

ودارم قد قتنا مهيم مائة في جاحم النار اذ ينزوون بالجحود  
ينزوون بالمستوى منها ويقدوها عمرو ولو لا شخوم القوم لما تقد

وقال جرير يعبر الفرزدق

أَيْنَ الَّذِينَ بَنَارَ عُمَرُو أَحْرَقُوا أَمْ أَيْنَ أَسْعَدَ فِيكُ الْمُسْتَرْجِعُ

يسار الكواكب - وهو عبد تعرض لابتءولةه وراودها عن نفسها فهمته  
فما وادها فامتنعت عليه فعاد لعادته فقالت ان كان لا بد فاني مبخرتك بمحور  
فان صبرت على حرارته صرت الى ماتريد فعمدت الى مبشر فادخلته تحته  
واشتملت على سكين حديد ثقيت به مذاكرا كبره فقال: صبر على شعاع الکرام

ثم لم يلبث ان مات فصار مثلاً لكل جان على نفسه ومنعرض لما يجل عن قدره  
و فيه يقول الفرزدق لجوير

وهل أنت ان ماتت أنانك راكب إلى آل بسطام بن قيس خطاطب  
واني لاخشى ان خطبت اليهم عليك الذي لاق يسار الكوابع  
طفيل العرائس - ويقال له طفيل الاعراس أيضاً وهو من غطfan، ويقال  
انه من موالي عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، وكان يتبع الاعراس فيأتياها  
من غير أن يدعى اليها، وهو أول من فعل ذلك وعليه ينسب الطافيليون، وكان  
يقول: وددت ان الكوفة بركة، صهرجة فلا يخفى على من اعراسها شيء، وسئل  
عن أشرف الاعواد، فقال: نصي موسى ونبور الرسول الله صلى الله عليه وسلم  
وخوان العرس، وفيه يقول ذاهب في طريقه

وكنا بالطالب قد شقينا ففرزنا بالسعادة عن طفيلي

وفيه يقول عملاق العماني الذي كان نزل بنيسابور وهو الآن حي يرزق  
تلبس عملاق بن غيدق الشقا وللحرق والاخفاق أنواب حارس  
ينطوف بنيسابور في كل سكة خليفة مولاه طفيلي العرائس  
سعد القرقرة - مخلك النعمان يعد في المستاكين والمنظفين ، وقيل له  
مارأتك الا وانت تزيد شحما وتقطر دمما؟ فقال: لأنني آخذ ولا أعطي واحظي  
ولا ألام فانا طول الدهر مسرور ضاحك

وضاح اليمن - قال الجاحظ ثلاثة من العبيد قتلوا بسبب العشق ، منهم  
يسار الكوابع ، ومهما عبد بي الحسحاس ، ومهما وضاح اليمن ، فاما يسار الكوابع  
فقد مررت قصته وأما عبد بي الحسحاس فإنه كان شاعراً يتثبت بذاته مواليه  
ويصرح بالفاحشة معهن كقوله

واشهد بالرحمن اني تركتها      وعشرين منها اصبعا من ورائيا  
 ولما عرض على السيف ضحك منه بعض فقال  
 فان تضحكى مني فيارب ايه      تركتك فيها كالقباء المفرج  
 وأما وضاح اليمن فانه كان شاعرا من أجل الناس واظرفهم وأخفهم  
 شعراً وهو القائل  
 ضحك الناس وقالوا      شعر وضاح اليماني  
 انما شعري      قند      قد خلخت بجبل جلان (١)  
 وعن الهيثم بن عدي قال اسمعت صالح بن حسان يقول: أفقه الناس وضاح  
 اليمن في قوله

اذا قات هاتي بواليبي تبسمت      وقالت معاذ اللهم من فعل ما حرم  
 فما نولت حتى تضررت عندها      وأنباتها ما رخص الله في اللدم  
 ويحكى ان ام البنين بنت عبد العزير بن مروان كانت تصادقه وتستحصده  
 وكانت عند الوليد بن عبد الملك وكانت قد جعلت الواضح هذا صندوقا لتجعله  
 فيه فإذا وجدت من الرقباء فرصة وغفلة أخرجته وخلت به ، فحمل الى الوليد  
 جوهر نقيس فأمر خادمه له يحمله الى ام البنين ، فدخل الخادم اليها فوجدها قد  
 خلت بوضاح ، فلما أحست بالخادم جعلته في الصندوق ولم تعلم ان الخادم قد  
 لصر بها ، فسألها الخادم أن تهب له جوهرة منه فرجزت وانكرت عليه تحكمه ، فخرج  
 الخادم وأخبر الوليد ، فدخل عليها وقعد على بعض الصناديق وقال لها : يا ابنة عمى  
 هي لي صندوقا من صناديقك هذه ! قالت يا أمير المؤمنين هي بأسرهالك ، قال

(١) القند العسل والملحنة الصدقة يريد ان شعره حلو في الذوق وقد خلط بالليلف  
 من تصويره

لابل أربدوا أحدا منها فقالت خذ منها ما شئت، وكان الخادم وصف له الصندوق الذي فيه وضاح وأعلم بمكانه فأخذه فأمر بحمله واحتقار موضع يبلغ الماء به وأدلى الصندوق بما فيه إليه وهو ينظران فلم ير واحد من الوليد وام البنين أثر ذلك في وجه صاحبه ولا أجر يا حديثه إلى أن فرق بينهما الموت

مجنون بنى عامر - هو قيس بن الملوح صاحب ليلى ، يضرب به المثل في الحب وهو أشهر من أن يذكر وشعره أسرع من أن ينفع عليه ، ومن أحسن ما يروى له قوله

وأدينتني حتى اذا ماسستني يقول بحال العصم (١) سهل الاباطح

تجافيت عن حين مالي حيلة وغادرت ماغادرت بين الجوانح

وقولة

وداع دعا اذ نحن الحيف من هي فيج أحزان الفؤاد وما يدرى

دعا باسم لى غيرها فكانما أطار بليل طائرًا كان في صدرى

ويروى لليلى

لم يكن المعنون في حالة الا وقد كنت كاك  
لكتنه باح در الهوى واني قد ذبت كثمانا  
شيخ المصبرة - (٢) كان أبو هريرة رضي الله عنه على فضله واحتساصه  
بنبي صلى الله عليه وسلم مزاحماً كولا، وكان مرون بن الحكم يستخلفه على  
المدينة فترك حمارا قد شد عليه بردعة فيلقى الرجل فيقول: الطريق  
قد جاء الأمير . وعن أبي رافع قال: كان أبو هريرة رضي الله عنه ربما دعاني إلى

(١) العصم من الطفي والوعول الذي في ذراعه ياض (٢) المصبرة طبیخ يتحذف من  
العن الماء فای الحامض ورماء خاط بالحليب

عشائه فيقول: دع العراق للامير، فاذظر فادا هو يريد بزرت، وكان يدعى الطب  
فيقول كل التبر امان من القولج(١) وشرب العسل على الريق امان من الفالج(٢)  
وكل السفر جل يحسن الولد، وكل الرمان يصلح الكبد، والزبيب يشد العصب.  
ويذهب الوصب والنصب، والكرفس يقوى المعدة ويطيب النكهة، والعدس يرق  
القلب ويذرف الدمعة، والقرع يزيد في اللب ويرق البشرة، وأطيب اللحم  
الكتف وحواشي فقار العنق والاظهر، وكان يدبر كل الهريرة والفلاوزج ويقول  
ها مادة الولد، وكان يحبه المضيرة جدا فاياكل مع معاوية فادا حضرت الصلاة  
صلى خلف علي رضي الله عنه، فادا قيل له في ذلك، قال مضيرة معاوية ادم  
واطيب الصلاة خلف على افضل، وكان يقال له شيخ المضيرة وفيه يقول

وتولى أبو هريرة عن نف سر على لستفيد التریدا

ولعمري ان الترد كثير للذى ليس يستحق الميدا(٣)

أمين الامة - هو أبو عبيدة بن الجراح ، وكان من عظام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان عليه السلام يقول : لكل امة أمين وأمين هذه الامة عبيدة بن الجراح ، وروى أنه أتى ب الطعام فقال : يسْعَحْ أَنْ يَبْدأْ رَحْلَ صَالِحٍ فَابْدأْ بِأَبْنَا عَبِيدَةَ

حواري النبي صلى الله عليه وسلم — هو الزبير بن العوام لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: لكل نبي حواري وحواري الزبير، وكان أحد العشرة الذين إثروا بالجنة، وأحد أصحاب الشورى، ولما قتل أبي الى علي بسيفه فنظر إليه وقال: هذا هو السيف الذي طال ماجلاً الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه

(١) رياح الاممـ . (٢) نوع من الشلل (٣) الخنبل

وسلم : وبشر قاتله بن جرهموز بالنار . وقال سمعته عليه الصلاة والسلام : يقول بشر ورأوا  
قاتل ابن صفية بالنار

رباني الامة وحبرها وترجمان القرآن - والرباني المتأله العارف بالله تعالى  
وقال الله عز وجل في القرآن - كونوا ربانين -

أشجع بني امية - هو عمر بن عبد العزيز بن مروان وامه ام عاصم بنت  
عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان عمر يقول : ان من ولدى رجالا  
بوجهه أثرياء لا ارض عدلا كما ملئت جوراء وما نفعه (١) جبار برجله فأصاب  
جيشه وأثر في إقال أخيه أصبغ : الله أكبير هذا أشجع بني امية يملك ويملا ارض  
عدلا ، ولما قال عمر في يزيد بن المطلب : أي عراقي هو ولا عذرة في رأسه ، بلغ  
ذلك يزيد فقال : من يعذرني من لطم الحمار

جيبار بني العباس - كان يقال للرشيد جبار بني العباس لانه أغوى ابنه  
القاسم الروم فقتل منهم خمسين الفاً وأخذ خمسة آلاف دابة بسرور الفضة وجلها  
وأغوى علي بن عيسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم أربعين الفاً وسبعين عشرة  
آلاف وأمر ملكين منهم ثم غزا الرشيد نفسه الروم وافتتح هرقلة وأخذ الجزية  
من ملك الروم ، ولم يختلف أحد قط من المؤوك ماخلفه الرشيد من الآثار والعيون  
والورق (٢) والجواهر وكان بقيمة مائة الف الف وعشرين الف الف دينار أي  
قيمة الضياع والدواب والعبيد

(١) نفع أي ضرب بازجل (٢) الورق بكسر الراء أي الدرهم المضرورة

## الباب السابع

فيما يضاف وينسب إلى القبائل

ائلاف قريش، تيه بني مخزوم، جود طيء، لوثم باهلهة، رمأة بني ثعل، قيافة  
بني مدجج، عيافة بني هلب، خطباء إيماء، نريدة غسان، مهور كندة، حرة بني سليم

### الاستشهاد

ائلاف قريش — كانت قريش لا تاجر الامع من ورد عليهم مكمة في المواسم  
وبذى المجاز وسوق عكاظ في الاشهر الحرم لا تبرح دارها ولا تجاوز حرمها للخمس  
في دينهم والحب لحرمهم والآلاف ليتهم ولقياهم الجميع من دخل مكة بما يصلحهم  
وكانوا بواد غير ذي زرع كاحكي الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام حين قال  
ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند يدك الحرم — فكان أول  
من خرج الى الشام ووفد الى الملوك وأبعد في السفر ومر بالاعداء وأخذ منهم  
الائلاف الذي ذكره الله الى هاشم بن عبد مناف، وكانت له رحلتان رحلة في  
الشتاء نحو العيالة من ملوك اليمن ونحو اليكسوم من ملوك الجشة، ورحلة في  
الصيف نحو الشام وبالداروم، وكان يأخذ الائلاف من رؤساء القبائل وسادات  
العشائر لحصلتين، احداهما ان ذؤبان العرب وصماليك الاعراب وأصحاب الغارات  
وطلاط الطوائل كانوا لا يؤمنون على أهل الحرم ولا غيرهم، والحقيقة الأخرى  
ان أناسا من العرب كانوا لا يرون الحرم حرمة ولا لشهر الحرام قدر أكبني طيء  
وخطعم وقضاعة، وسائر العرب يحجون البيت ويدينون بالحرمة له، ويعنى الائلاف  
أنما هو شيء كان يجعله هاشم لرؤساء القبائل من الربيع ويحمل لهم متاعا مع  
متاعه ويسوق اليهم ابالا مع اباله لكي يكفيهم مؤونة الاسفار ويكتفى قريشاً مؤونة

الاعداء، فكان ذلك صلاح الفريقين اذ كان المقيم رابحاً والمسافر محفوظاً، فاختصت  
 قريش وأتهاها خير النعم والین واحبشه وحسن حالمها وطاب عيشها، ولما مات  
 هاشم قام بذلك المطلب فلما مات المطلب قام بذلك عبد شمس فلما مات عبد شمس  
 قام به توفيق، وكان أبغفهم، وقول الله تعالى — أطعمهم من جوع وأمنهم من  
 خوف — يعني الضيق الذي كان فيه أهل مكة قبل ان يأخذ هاشم لهم الائلاف  
 والخوف الذي كانوا عليه من يدر بهم من القبائل والاعداء وهم مقربون ومعهم  
 الاموال، وهو قوله عز ذكره — تخافون ان يخطفكم الناس — يعني في تلك  
 الاسفار ولم ير ذلك وهم مقربون في حرمهن وأمنهم، لان الله تعالى يقول — واذ  
 جعلنا اليت مثابة للناس وأمنا — مع قوله — ومن دخله كان آمنا — قوله — اذا  
 جعلنا حرماً آمنا ويخطف الناس من حولهم — وقد عم مطرود الخزاعي  
 بي عبد مناف بذكر الائلاف لان جميعهم قد فعل ذلك، فقال

يا أيها الرجل المهوّل رحله هلا حللت بال عبد مناف

الآخذين العدفي ائتلافه والراحلين برحلة الائلاف

وفي اختصاص قريش بالائلاف دون غيرهم من العرب قال الشاعر وهو  
 يرد على بي أسد مايدعوه من قرابة قريش

زعمتم ان اخوتك قريش لهم الف وليس لكم الا لف

أولئك أموموا خوفاً وجوعاً وقد جاءت بنو أسد وخفوا

بيه بي مخزوم — قال الجاحظ اما بنو مخزوم وبنو أمية وبنو جعفر بن كلاب  
 واحتضانهم باليه والكبـر، فلم يطـمـمـوا مـجـدـوهـ لـأـنـهـمـ مـنـ الـفـضـيـلـةـ ولوـ كـانـ  
 فيـ قـوـىـ عـقـوـلـهـ فـضـلـ عـلـىـ قـوـىـ دـوـاعـيـ الـحـمـيـةـ فـيـهـمـ لـكـانـواـ كـبـيـ هـاشـمـ فـيـ تـوـاضـعـهـ  
 وـفـيـ الصـافـهـمـ لـنـ دـوـنـهـمـ وـلـمـ بـلـغـ الحـسـنـ بـنـ عـلـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـوـلـ مـعـاوـيـةـ :ـ اـذـ

م يكن الهاشمي جودا والاموي حليما والعموي شفاعا والمخرمي تياما لم يشبهوا  
آباءهم، قال: انه والله ما أراد بها النصيحة ولكن أراد ان يهني بنو هاشم ما يأبى لهم  
فيحتاجوا اليه، وان يعلم بنو أمية فيحبهم الناس، وان يشجع بنو العوام فيقتلونه، وان  
يتباهي بنو مخزوم فيقتلونه، وكان يقال: أربعة كانوا ومحال ان يكونوا زبوري سفيه  
ومخرمي متواضع وهاشمي شحيح وقرشي محب آل محمد صلى الله عليه وسلم  
جود طي — يضرب به المثل لكون حاتم وأوس بن حارثة بن لام منهم  
وهما آية في الجود والكرم، وقال أبو تمام الطائي

لكل من بني حواء عذر ولا عذر لطائِي ثم  
ويروى ان أوسا وحاصدا وفدا على عمرو بن هند فدعا أوسا وقال له: أنت  
أفضل أم حاتم ا فقال أيدت اللعن لو ملكني حاتم وولدي ولحمتي لوهبنا في غداة  
واحدة، ثم دعا حاصدا فقال: أنت أفضل أم أوس ا فقال أيدت اللعن إنما ذكرت  
بأوس ولا حسد ولده أفضل مني، فقال عمرو والله ما أدرى أيكاً أفضل وما  
منك الا سيد كريم، ومن محسن أوس ان التعبان بن المنذر دعا بحلقة فقيسية وعندة  
وفود العرب من كل حي وفيهم أوس ، فقال لهم: احضروا غدا فاني ملبس هذه  
اللحمة أكمكم، فحضر القوم الا أوس، فقيل لهم تخاف؟ فقال ان كان المراد غيري  
فاجمل الاشياء بي ان لا تكون حاضرا، وان كنت المراد سلطانا، فلما جلس  
التعبان ولم ير أوس قال: اذهبوا الى أوس فقولوا له احضر آمنا ما خفت، فحضر  
فأليس الحلة خسدة قوم من أهلها فقالوا للخطبى اتهجه وراك ثلثمائة ناقة ، فقال  
كيف أهجو من لأرى في بيتي أنا وألا لا من عنده ثم قال  
كيف المجاد وما تنفك صالحـة من آل لام اخـبرـ العـبـ تـأـيـيـ  
قال لهم شر ابن أبي حازم: أنا أهجوه لكـيـ وفعـلـ فأخذـ الـأـيلـ فـاغـارـ أـوسـ عـلـيـهـ

وَا كَتْسِحْهَا وَطَلْبِهِ بُخْل لَا يَسْتَجِيرْ حِيَا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ إِلَّا قَالُوا لَهُ: قَدْ أَجْرَنَاكَ  
مِنَ الْجَنِّ وَالْأَنْسِ إِلَّا مِنْ أَوْسَ، فَكَانَ فِي هُجَاجَةِ أَيَّاهِ ذَكْرُ أَمْهَهِ فَلَمْ يَلْبِثْ إِلَّا  
يَسْبِرَا حَتَّى أَتَيْهَا بِهِ أَسْبِرَا فَدَخَلَ أَوْسَ إِلَى أَمْهَهِ وَاسْتَشَارَهَا فِي أَمْرِهِ، فَقَالَتْ أُرْيَى  
إِنْ تَرَدْ عَلَيْهِ مَا لَهُ وَتَعْفُوْ عَنْهُ وَتَخْبُوهُ وَأَفْعُلُ أَنَا مِثْلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَسِلُ هُجَاجَةُ الْأَ  
مْدَحَهُ، فَأَخْبَرَهَا بِمَا قَالَ فَقَالَ: لِاجْرَمْ، وَاللَّهُ لَامْدَحْتَ أَحَدًا حَتَّى أَمْوَاتَ غَيْرِكَ  
فِيهِ يَقُولُ

إِلَى أَوْسَ بْنِ حَارَثَةَ إِبْنِ لَامْ يَقْضِي حَاجِتِي فِي مِنْ قَصَاهَا  
وَمَا وَطَىْ التَّرَى مِثْلِ إِبْنِ سَعْدِيْ وَلَا لِبْسُ النَّعَالِ وَلَا احْتِذَاهَا  
لَوْمَ بِاهْلَهَ — كَانَ ذَلِكَ مُشْهُورًا مَضْرُوبًا بِهِ الْمَثَلُ، وَلَمْ تَزُلِّ الْعَرَبُ تَصْفُ  
بِاهْلَهَ بِاللَّوْمِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، ثُمَّ خَفَتْ مِنْهُمْ تَلَاقُ السَّمَةِ وَشَرْفَتْ بَقِيَّةُ بْنِ  
مُسْلِمٍ وَبَنْيَهِ حَتَّى قَالَ الْقَائِلُ

إِذْ مَا قَرِيشَ خَلَا مَلِكًا فَانْ الْخَلَافَةُ فِي بِاهْلِهِ

وَمَا يَحْكِي مِنْ لَوْمَ بِاهْلَهَ إِنَّهُ قَيلَ لِأَعْرَابِيْ: أَيْسِرَكَ إِنْ تَأْكَ مِائَةً أَلْفَ دِرْهَمٍ  
وَأَنْتَ مِنْ بِاهْلِهِ / قَالَ: لَا وَاللَّهُ، فَقَيلَ: أَفِسِرَكَ إِنْ تَأْكَ حَرَ النَّعَمْ وَانْكَ مِنْهَا؟ قَالَ  
اللَّهُمَّ لَا، قَيلَ: أَفِسِرَكَ إِنْكَ فِي الْجَنَّةِ وَأَنْتَ بِاهْلِي؟ قَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ بِشَرِيعَةِ إِنْ  
لَا يَعْلَمُ أَهْلَهَا الَّتِي مِنْهَا، وَمِنْ أَبْيَاتِ التَّمَثِيلِ وَالْمَاضِرَةِ الَّتِي تَقْعُدُ فِي كُلِّ اخْتِيَارِ قَوْلِ بَعْضِهِمْ  
خَوْتَ بِأَصْلِكَ أَصْلَ شَرِيفٍ ضَرَرْتَ بِهِ نَفْسَكَ الْخَامِلَهُ  
وَمَا يَنْفَعُ الْأَصْلُ مِنْ هَاشِمٍ إِذَا كَانَ النَّفْسُ مِنْ بِاهْلِهِ  
وَمَا يَسْجُدُ لَابِي حَفَانَ قَوْلُهُ

أَبِاهُلِّ بَنْجَنِيْ كَلِمَكَ وَأَسْدَكَ كَكَلَابُ الْعَرَبِ  
وَلَوْ قَيلَ لِكَبِّ بِاهْلِي عَوْيَ الْكَبِّ مِنْ لَوْمَهُذَا النَّسَبِ

وكان الأصمعي يجزع من قول البيزيدى فيه  
ومن أنت هل أنت إلا أمرؤ اذا صع أصلك من باهله  
وللباهلي على خبره كتاب يخرمه آلا  
وقد ظرف أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن الأصبهانى في قوله من قصيدة

الصاحب

وما قعدت بنالاحوال حتى أقام حذاء أعيننا الحذايا  
ومن باراه ضل ولا خفاء بلؤم الباهلي وان تطابها  
رمأة بني ثعل — يضرب بهم المثل ويوصفون بجودة الرمي من بين قبائل  
العرب، قال امرؤ القيس

رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من ستره  
وقال أبو مسلم محمد بن بحر

هل أنت مبلغ هذا الفارس البطل عنى مقالة صب غير ذي خطل  
ان كنت أخطأت برجاساً<sup>(١)</sup> عمدت له فأنت في ربي قلبي من بني ثعل  
قيافة بني مدلج — القيافة علم اختص به العرب من بين سائر الأمم وهو  
اصابة الفراسة في معرفة الاشياء في الاولاد والقرابات ومعرفة الآثار، وهي في  
كتنانة أكثرا منها في غيرها، وبنو مدلج القيافة منهم، وما ذلك بقوم يتحققون  
الاسود بالايض والايض بالاسود والوضيء<sup>(٢)</sup> بالدهيم والدهيم بالوضيء والطويل  
القصير والقصير بالطويل، فنهم سراقة بن مالك المدلجي اخرجه أبو سفيان  
يقناط اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى الغار مع أبي بكر  
رضي الله عنه فلما رأى اثر قدمه قال : أما محدث فاني لم أره ، ولكن ان شئتم ان

(١) البرجاس شيء في الهوا، روى إليه (٢) الوضيء الحسن

أَلْحَقْ هَذَا الْأَرْ ? قَالُوا فَأَلْحَقَهُ ، قَالَ هُوَ أَشَبُهُ شَيْءًا بِالْأَرْ الَّذِي فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَضَرَبَ أَبُو سَفِيَانَ بَكَهُ عَلَى الْأَرْضِ لِيَعْفُوَ الْأَرْ ، وَقَالَ قَدْ خَرَفَ  
 الشَّيْخُ ، وَمِنْهُمْ مُجَزَّزُ الْمَدْلُجِي دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَى زَيْدَ بْنَ  
 حَارِثَةَ وَاسَّاَمَهُ بْنَ زَيْدَ قَدْ نَامَ فِي قَطْيِفَةِ وَغَصِّيَّ رُؤُسَهُ وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمْ ، فَقَالَ  
 أَنَّ هَذِهِ أَقْدَامٍ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، فَسَرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمِنْ  
 مَلِيعِ الشِّعْرِ فِي الْقِيَافَةِ قَوْلُ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ بَطَارَانِ الشَّاشِيِّ فِي أَخْوَيْنِ مُتَفَاعِتَيْنِ  
 : بْنُ أَخْلَاقِكَ الَّتِي هِيَ أَخْلَاقٌ فِي أَخْلَاقِ الْعَنَاقِ - سَافَهُ  
 وَلَعْمَرِي لَفِي ادْعَائِكَ إِيَّاهُ وَكَنْ رَامِ بَطَالَ عَلَمِ الْقِيَافَةِ  
 عِيَافَةً بْنِ لَهْبَ - هُمْ أَزْجَرُ الْعَرَبِ وَأَعِيَفُهُمْ . قَالَ بَعْضُ الرَّوَاةِ حَضَرَتْ  
 الْمَوْقَفُ مَعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِوانَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَصَاحَ بِهِ صَاحِبُ الْأَخْلَيقَةِ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ خَلْقِ دُعَاهُ بِاسْمِ  
 مَيْتَ ، مَاتَ وَاللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَالْتَّفَتَ فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَصَرِ  
 بْنِ الْأَزْدِ وَهُمْ أَزْجَرُ الْعَرَبِ وَأَعِيَفُهُمْ . قَالَ فَلَمَّا وَقَفَنَا لِلْجَمَارِ زَرَمِتَ أَذَا حَصَّةَ  
 قَدْ صَكَتْ صَلْعَةَ عَمْرَ فَأَدْمَتْهَا ، فَقَالَ قَاتِلُهُ : اشْعُرْ وَاللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا وَاللَّهُ مَا  
 يَقْفَ هَذَا الْمَوْقَفَ أَبْدًا . فَالْتَّفَتَ فَإِذَا بِذَلِكَ الْأَهْبَيِّ بَعْنَهُ فُتُولَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ قَبْلَ الْحَوْلِ ، وَقَالَ كَثِيرٌ فِي رَجُلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ لَهْبُ بْنُ أَبِي أَحْجَنْ  
 الْأَزْدِيُّ الْعَافِفُ

تَبَّعَتْ لَهُمَا أَبْقَى الْعَمَّ عَنْهُمْ وَقَدْ صَارَ عَلَى الْعَافِفِيْنِ إِلَى لَهْبِ  
 خَطْبَيَاءِ إِيَادَ - يَضْرِبُ بَهُمْ الْمَثَلُ - وَقَالَ يَوْمًا عَبْدُ الْمَلَكَ بْنُ مَرْوَانَ  
 خَلْسَائِهِ : هَلْ تَعْرُفُونَ حِيَامَ أَخْطَلَ النَّاسَ وَأَجْوَدَ النَّاسَ وَأَشْعَرَ النَّاسَ وَأَنْكَحَ  
 النَّاسَ / فَاطَرَ قَوْافِقَالَ : هُمْ إِيَادٌ لَانْ قَسَّا مِنْهُمْ وَكَعْبَ بْنَ اَمَامَةَ وَأَبُو دَاؤِدَ الْإِيَادِيَّ

منهم وابن الغز منهم وكل مثل في جنسه، فاما قيس فهو ابن ساعدة أسقف نجران وأحـمـ حـكـاءـ الـعـربـ وأـبـلـغـ وأـعـقـلـ منـ سـمـعـ بـهـ مـنـهـمـ ، وـهـوـ أـوـلـ مـنـ كـتـبـ منـ فـلـانـ إـلـىـ فـلـانـ: وـأـوـلـ مـنـ خـطـبـ مـتـوـكـلـاـ عـلـىـ عـصـاءـ، وـأـوـلـ مـنـ أـقـرـ بـالـبـعـثـ، وـأـوـلـ مـنـ قـالـ: أـمـاـ بـعـدـ: وـبـهـ يـضـرـبـ المـثـلـ فـيـ الـخـطـابـ وـالـبـلـاغـةـ . قـالـ الـاعـشـىـ وـأـبـلـغـ مـنـ قـسـ وـأـجـرـىـ مـنـ الـذـيـ بـذـىـ الـفـيلـ مـنـ خـفـانـ أـصـبـخـ خـادـرـاـ

وقال الحطيئة

وـأـخـطـبـ مـنـ قـسـ وـأـمـضـيـ اـذـاـ مـضـيـ مـنـ الـرـيحـ اـذـمـسـ النـفـوسـ نـكـالـهاـ  
وـمـنـ مـشـهـورـ رـكـامـهـ سـمـاـيـ أـرـىـ الـذـاسـ يـذـهـبـونـ فـلـاـ يـرـجـعـونـ؟ اـرـضـواـ بـالـمـقـامـ  
وـأـقـامـواـ؟ أـمـ تـرـكـواـ فـنـامـواـ؟ وـمـنـ سـائـرـ شـعـرـهـ

فـيـ الـذـاهـيـنـ الـأـوـلـيـنـ مـنـ الـقـرـونـ لـنـاـ بـصـارـ  
لـمـاـ رـأـيـتـ مـوـارـدـ لـلـوـتـ لـيـسـ لـهـ مـصـادـرـ  
وـرـأـيـتـ قـوـمـيـ نـحـوـهـ يـمـضـيـ الـأـكـبـرـ وـالـأـصـاغـرـ  
أـيـقـنـتـ أـنـيـ لـاـ مـحـاـ لـهـ حـيـثـ صـارـ قـوـمـ صـارـ

ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قسًا فقال: يخسر أمّة وحده  
تريدة غسان — كان القوم ملوكاً يختصون من بين العرب بالطيبات  
ولهم التريدة التي يضرب بها المثل، وهي التي أجمع العرب على أنه ليست  
تريدة أطيب منها لأن طعام العامة ولا من طعام الخاصة، فصارت مثلاً في  
أطيب الأطعمة كضيارة معاوية وقال وزج بن جذعان، وذكر بعض الرواة  
أنه كان من الخ واللح ولا أطيب منها

مهر كندة — كانت كندة لا تزوج بناتها بأقل من مائة من الإبل  
وربما أمهلت الواحدة منها، فصارت مهر كندة مثلاً في الغلاء حتى

قال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم اذهب ملك عسان وضم مهور كندة - وقال النبي صلى الله عليه وسلم : أعظم النساء بركة أحسنهن وجوها وأرخصهن مهورا حرقة بني سليم - يضرب بها المثل في السواد وهي احدى العجائب لانها سوداء وأهلها بنو سليم كلهم سود ومن نزلها من غير سليم اسود ، وقال الجاحظ وانهم ليتخذون المالك للرعى والسفري والمهنة والخدمة من الروميين والصقالبة مع نسائهم هما يتوادون ثلاثة أبطل حتى تقلبهم الحرة الى ألوان بني سليم . ولقد بلغ من أمر هذه الحرة ان ظباءها ونعامها وذئابها وثعالبها وحيرها وخيلها وابلها كلها سود ، قال والسود والبياض هما من قبل خلقة البلدة وما طبع الله عليه الماء والتربة ومن قبل قرب الشمس وبعدها وشدة حرها ولينها ، وليس ذلك من قبل مسخ ولا عقوبة ولا تشويه ولا نقبح ، على ان حرقة بني سليم تجري مجرى بلاد الترك فانك اذا رأيت الترك ورأيت ابلهم ودواهم وكل شيء لهم حسبته شيئاً واحداً وكل شيء لهم تركي المنظر

### الباب الثامن

فيما يضاف وينسب الى رجال مختلفين

حكمة لقمان ، رأى سطحيم ، جود كعب ، نجبل مادر ، بلاعة قس ، علي باقل ، جار أبي دواد ، جليس فققاع ، فتكة البرامن ، حديث خرافه ، مواعيد عرقوب ، وفاء السموأل ، ندامة الكسمى ، عدو سليم ، صفقة أبي غاشان ، قبر أبي رغال ، نفس عصام ، يدي عدل ، هوان قعيس ، ميطة أبي خارجة ، جراء سمار ، كنز النطف ، حلف الفضول ، مسيرة حذيفة ، نكاح حوتة ، ذكر ابن الغز ، ابر الحارث ابن سدوس نومة عبود ، حمق هبنقة ، جهل أبي جهل

شوم طويس ، كذب مسيلة ، طمع أشعب ، سينو خالد ، أصفر سليم  
بحت أبي نافع ، قنديل سعدان ، واد عمرو ، شربة أبي الجهم ، لحن الموصلي  
غناه ابراهيم بن المهدى ، عود بنان ، فاي زفام ، حرص ابن السقاء ، حكاية أبي  
ديونه ، لواط يحيى بن أكتم

### الاستشهاد

حكمة لقمان — قال الله عز وجل — ولقد آتينا لقمان الحكمة . وحكي عنه  
مواعظه ووصاياته لابنه ونسب اليه سوره من كتابه ما اظن من ثبت الله له حكمته  
وارتفى كلامه؟ أليس حقيقة ان يضرب به المثل؟ ويروى انه كان عبدا جبشا  
لرجل من بني اسرائيل فاعتقه وأعطيه مالا وذلك في زمن داود عليه السلام  
ولم يكن لقمان نبيا في قول أكثر الناس . وعن سعيد بن المسيب ان لقمان النبي  
كان خياطا . قال وهب بن منبه: فرأيت من حكمته نحوا من عشرة آلاف باب  
لم يسمع الناس كلاما أحسن منه ، ثم نظرت فرأيت الناس قد دخلوها في كلامهم  
 واستعنوا بها في خطبهم ورسائلهم ووصلوا بها بالاغاثة ، وقد أكثروا من ضرب  
المثل بحكمته كما قال السري وهو يدح أبا محمد الفياض الكاتب

أخو حكم اذا بدأت وعادت حكم لقمان الحكم

ملكت خطامها فعلوت قسا بروتها وقدس بن الخطيم

ومن محسن مواعظه لابنه قوله له: بني يا بني يا دنياك يا آخرتك تربخها جيعها  
يا بني ايلاك وصاحب السوء فإنه كالسيف يحسن منظره ويقع أثره ، يا بني لا يك منك  
النملة أكيس منك تجمع في صيفها لشتائمها ، يا بني لا يكن الديك أكيس منك  
نادي بالامخار وأنت نائم ، يا بني ايلاك والكذب فإنه أشهى من لحم العصفور

يابني ان الله تعالى يحيى القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيى الارض بالاطر ، يابني  
لاتقرب السلطان اذا غضب والهبر اذا مده ، يابني اخذ تقوى الله بضاعة تأتلك  
الارباح من غير تجارة ، يابني شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رأيه  
ما قام عليه بالغباء وانت تأخذته بالمجان ، يابني كذب من قال ان الشر يطفأ  
بالشر فان كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل اطفأ احداهما بالآخر؟ وانما  
يطفيُّ الخبر الشر كما يطفئُّ الماء النار

رأي سطع - سطع الكاهن كان يطوى كأنطوى الحصير ويتكتم بكل  
الغموض في الكهانة ، وكذلك شق الكاهن وكان نصف انسان . قال ابن الرومي  
متمنلا برأي سطع

واذا ارتئى رأيا فاقتب ناظر      نظراً وأبعده مدى تصويم  
تبدي له سر العيون كهانة      يوحى بها رأي كرأي سطع  
سبقت بخنكته التجارب فطنة      كالشوكة استغفت عن التقييم  
وقال أيضاً وذكرها معاً

لك رأي كأنه رأي شق      وسطع فريعي الكهان  
 تستشف (١) العيوب عما توأ      رين بعين جلية الانسان

جود كعب - قال الجاحظ العامة تحكم بأن حاماً الطائِي أجواد العرب  
ولو قدمته على هرم في الجود لما اعترض عليهم ، ولكن الذي يحدث به عن حاتم  
لا يبلغ مقدار ما روي عن كعب ، لأن كعباً بذل النفس حتى أعطى الكرم وبذل  
المجهود في المال فساوى حاتماً من هذا الوجه وبابنه بذل المجهدة ، ومن حدثه

(١) أي تكشف الغيب

انه خرج في ركب فيه، رجل من النمر بن قاسط في شهر ناجر (١) فضلوا وغضروا فتصافنوا ماءهم -- والتصافن ان تطرح حصاة في القعب والتفت كعب فأبصر النمرى يحدق النظر اليه فآثره بعده وقال المساق : اسوق أخاك النمرى . فشرب النمرى نصيب كعب ذلك اليوم، ثم نزلوا المنزل الآخر فتصافنوا بقيمة ما لهم ونظر النمرى الى كعب كنضر أمسه فقال كعب كقول أمسه وارتحل القوم ، وقالوا ارتحل يا كعب ؟ فلم يكن به قوة للمحوض ، وكانوا قد قربو من الماء فقيل له : رد يا كعب انك وارد، فغير عن الجواب ثم فاضت نفسه النفيسة وقد أكثر الناس التمثيل به ، ومن أبدعه قول الصاحب

وما نال كعب في السماحة كعبه

نجيل مادر -- هو رجل من بني هلال بن عامر يضرب به المثل بلغ من نجله انه سقى أبله فبقى في الحوض ماء قليل فسلح فيه ومدر الحوض بالسلح (٢) أي لخنه وأحسن من هذا القول ما قرأت للصاحب في رسالة مداعبة قوله اعلم يا أخي انك جئت في المأوم بنادر، لم تهتد له فضنة مادر، وكان يأتي الماء حتى اذا روى وأروى ملاه مدرأ ضنا على غيره بوروده

بلغة قس -- قد تقدم ذكره وذكر ضرب المثل ببلاغته وخطابته في الباب الذي يلي هذا الباب وهو أشهر من أن يعاد حدديثه

عني باقل -- حدديث مشهور ، وهو انه اشتري ظبياً بحاد عشر درهما فتر بعوم فقالوا له : بك أخذت الظبي ! فقد يديه وأخرج لسانه بريداً باصبعه عشرة

(١) نحر الرجل اذا شرب فلم يرود به سعي شهر ناجر وهوأشد الحر وزعم قوم انهما حذيران ونموز وهو غاط اما هرا وقت طلوع نجمين في القبط (٢) الـ لـ حـ ما يـ خـ رـ جـ من العـ لـ عـ

درام و بلسانه درها، فشد الغلي حين مد يديه و كان الغلي تحت ابطه بفرى  
المثل بعيده، وقيل أشد عيامن باقل كا قيل أبلغ من سجن وائل  
جار أبي دؤاد - كان كعب بن مامة اذا جاوره رجل قام له بكل ما يصلحه  
وعياله و حماه من يريده، وان هلاك له بغير او شاة او عبد اخلف عليه، وان مات  
وداه، بجاوره أبو دؤاد الايادي الشاعر فكان يفعل به ذلك ويزيد في بره  
فصارت العرب اذا حمدت جار يحسن جواره قالوا - كجار أبو دؤاد - قال  
قيس بن زهير

اطواف ما اطوف ثم آوي الى جار كجار أبي دؤاد  
وكان أبو دؤاد يفعل بمحارنه مثل ما فعل كعب به، ولبعض أهل العصر في  
المثيل به

ونعري بان عن وصف الايادي كجار أبي دؤاد الايادي  
جليس قققاع - هو القعقاع بن شور الذهلي، كان اذا جالسه واحد بالقصد  
اليه جعل له نصيباً من ماله واعانه على عدوه وشفع له في حوالجه وعدا اليه بعد  
المجالسة شاكراً له، ودخل القعقاع على معاوية رضي الله عنه يوماً ومحاسنه غاص  
بأهلة فلم يجد موضعًا فاوسع له بعض جلسائه حتى جلس بجنبه، ثم أمر معاوية  
للقعقاع بمائة الف درهم فقال القعقاع جليسه اقبضها، فلما قام قال له الرجل خذ  
مالك، فقال مادفعته اليك وأنا اريد استرجعه منك، فقال الرجل في ذلك  
وكنت جليس قققاع بن شور ولا يشقى بقققاع جليس  
ضحوكة السن ان نطفوا بخبر وعند الشر مطراف عبوس  
وكان رجل بحالس بني محزوم فسعوا به ووزعموا انه يقع في الولادة، فقال الرجل  
شقيت بك وكنت اكي جليسأً ولست جليس قققاع بن شور

وَقِيلُوكْمُ أَبُو جَهْلٍ أَخْوَكْمُ غَزَا بَدْرًا بِجَمْرَةٍ وَتَوْدٍ<sup>(١)</sup>  
 فَتَكَةُ الْبَرَاضِ - هُوَ الْبَرَاضُ بْنُ قَيْسٍ الْكَنَانِيِّ أَحَدُ فَتَاكِ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَضْرِبُونَهُم  
 الْمَثَلَ فِي الْفَتَكِ كَالْحَارَثُ بْنُ ظَالِمٍ وَعُمَرُو بْنُ كَلْثُومٍ وَالْحَجَافُ بْنُ حَكْمَمٍ، وَمِنْ خَبْرِ  
 فَتَكَةِ الْبَرَاضِ أَنَّهُ كَانَ وَهُوَ فِي حِيَهِ عِيَارًا فَاتَّكَاهُ بَنْجِنِي الْجَنَانِيَّاتِ عَلَى أَهْلِهِ نَخْلَعَهُ  
 قَوْمَهُ وَتَبَرُّهُ مِنْ صَنْعِهِ، فَفَارَقُوهُمْ وَقَدِمَ مَكَةً خَالِفًا حَرْبَ بْنَ اَمِيَّةَ، ثُمَّ نَبَابَهُ الْمَقَامَ  
 بِمَكَةَ أَيْضًا فَفَارَقَ الْحِجَازَ إِلَى الْعَرَاقِ وَقَدِمَ عَلَى النَّعَانَ بْنَ الْمَنْذَرِ فَقَامَ بِبَابِهِ، وَكَانَ  
 النَّعَانُ بْنُ الْمَنْذَرِ يَبْعَثُ كُلَّ عَامٍ إِلَى عَكَاظٍ بِطَيْمَةٍ<sup>(٢)</sup> لِتَبَاعَ لَهُ هَذَا، فَقَالَ وَعِنْهُ  
 الْبَرَاضُ وَالرَّحَالُ وَهُوَ عُرُوْةُ بْنُ عَتَّبَةَ: مَنْ يَجِيرُ لِي لَطِيمَةً حَتَّى يَقْدِمَهَا عَكَاظًا؟ فَقَالَ  
 الْبَرَاضُ أَيْدَتِ الْلَّعْنِ أَنَا مُجِيرُهَا إِلَى كَنَانَةَ، فَقَالَ النَّعَانُ مَا أُرِيدُ إِلَّا رِجَالًا يَجِيرُهَا  
 عَلَى الْحَيَّينِ قَيْسِ وَكَنَانَةَ، فَقَالَ عُرُوْةُ الرَّحَالُ أَيْدَتِ الْلَّعْنِ أَهْذَا الْعِيَارَ الْخَلِيمَ  
 يَجْعَلُ أَنْ يَجِيرَ لَطِيمَةَ الْمَلَكِ! أَنَا وَاللَّهِ مُجِيرُهَا عَلَى أَهْلِ الشَّيْجِ وَالْقِيَصُومِ مِنْ نَجْدِ  
 وَتَهَامَةَ، فَقَالَ خَذْهَا فَانْتَهَا، فَرَحِلَ عُرُوْةُ بْنُهَا وَبَعْدَ الْبَرَاضِ أَتَرَهُ حَتَّى إِذَا  
 صَارَ بَيْنَ ظَهَرَائِيِّ قَوْمَهُ وَثَبَ إِلَيْهِ الْبَرَاضُ بِسِيفِهِ فَضَرَبَهُ ضَرَبَةً خَرَّمَهَا وَاسْتَأْنَقَ  
 الْعِيرَ، فَسَارَتْ فَتَكَةُ<sup>(٣)</sup> الْبَرَاضِ مَثْلًا قَالَ أَبُو نَعَمَ

وَالْفَتَى مِنْ تَعْرِفَهُ الْلَّيَالِيِّ وَالْفَيَافِيِّ كَالْحَيَّةِ النَّضَانِ

كُلَّ يَوْمٍ لَهُ بِصْرَفِ الْلَّيَالِيِّ فَتَكَةُ مِثْلِ فَتَكَةِ الْبَرَاضِ

(١) الْجَمْرَةُ شَيْءٌ يُشَدُّ بِهِ الشَّعْرُ مَا خَوَذَ مِنْ قَوْلِمٍ جَزْرَ زَيْدٍ شَعْرَهُ أَيْ جَمْرَهُ وَعَقْدَهُ  
 فِي قَنَاهِ وَلَمْ يَرْسَلْهُ وَالْتَّورُ أَنَّهُ يَشْرُبُ فِيهِ يَرِيدَانَ مَبْجُوْبَهُ مِنْهُمْ خَنْثَ كَابِيِّ جَهْلٍ  
 لِشَبَرَتِهِ لَذَلِكَ (٢) الْلَّطِيمَةُ الْعِيرُ تَحْمِلُ الْعَلَبَ وَالْبَهْ جَهْنَمَ الْطَّائِمَ (٣) الْمُتَكَكَّهُ بِالْمُتَعَجِّلِ  
 وَالْكَسْرُ الْفَتَلُ بِخَأْةٍ

وكان يقال فتكات الجاهلية ثلاث ، وفتكت الاسلام اثنان ، فاما فتكات  
 الجاهلية ففتكة البراض بعروة ، وفتكة الحارث بن ظالم بخالد بن جعفر بن كلاب  
 فتك به وهو في جوار الاسود بن المنذر الملك فقتله وطلبه الملك فاعجزه ، وفتكة  
 عمرو بن كلثوم بعمرو بن هند الملك فتك به وقتله في دار ملكه بين الحيرة  
 والفرات وهتك سرادقه وانته رحله وجزائه وانصرف بالغالبة الى باديه  
 الشام موفوراً ولم يصب أحد من أصحابه ، وأما فتك الاسلام فتك عبد الملك  
 بن مروان بعمرو بن سعيد بن العاص ، وفيه قيل  
 كأنبني مروان اذا يقتلونه بغاث من الطير اجتمع على صغر  
 وفتكة المنصور ببني مسلم

حديث خرافة — خرافة رجل من بني عذرة استهواه الجن فلما خلت عنه  
 رجم الى قوهه وجعل يخدمهم بالاعاجيب من احاديث الجن فكانت العرب اذا  
 سمعت حديثاً لاصل له قالت — حديث خرافة — وضر به بن الزبوري مثلاً  
 بالكفر بالبعث حيث قال

حياة ثم موت ثم نشر حديث خرافة ياماً عمرو

ثم كثراً هذا في كلامهم حتى قيل للاباطيل والترهات خرافات . ويروى  
 ان رجلاً تحدث بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث فقالت امرأة  
 من نسائه : هذا حديث خرافة ، فقال عليه السلام لا ، وخرافة حق ، ويروى  
 ان الجن لما استهواه كانت تخبره بما يقع اليهم من أخبار السماء عند استراقه  
 السمع فيخبر به خرافة أهل الارض فيجدونه كما قال

مواعيد عرقوب — يضرب بها المثل في الكذب والخلف . وعرقوب رجل  
 من خيبر ويقال انه من العمالقة ، اتاه أخوه يسأله فقال له عرقوب : اذا اطلمت تلك

الخلة فلما طلعت أتاه كوعده فقال له دعها حتى تبلغ، فلما أبلغت أتاه  
قال دعها حتى تزهى، فلما زهت قال دعها حتى ترطب، فلما أرطبت قال دعها حتى  
تئر فلما أئر سرى إليها عرقوب من الليل بذها ولم يعط أخيه شيئاً فسارت  
مواعيده مثلاً سائراً في الأمثال كما قال كعب بن زهير

صارت مواعيده عرقوب لها مثلاً وما مواعيدها إلا الإباطيل  
فليس تجز ميعاداً إذا وعدت إلا كما يمسك الماء الغرائب

وقال الشماخ

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيده عرقوب أخيه يشرب  
ومما نقم به عمرو بن هند على المتامس حتى أمر فيه بما أمر قوله في هجائه  
وطردني حذر الهباء ولا واللات والانصاب لائل  
شر الملوک وشرهم حسباً في الناس ان عز واوان جهلوا  
من كان خلف الوعد شيته والغدر عرقوب له مثل  
وقال الصنوبرى فينظم قصة عرقوب

قالوا لنا نخلة وقد طلت نخلتها فاصطبر اطلعتها  
حتى اذا صار طلعتها بلحباً قالوا توقيع بلحباً بسرتها  
حتى اذا بسرها غداً رطباً فازوا باغدقها برمتها  
عدمتها نخلة كنخلة عرقوب ومن قصة كقصتها  
وقرأت بعض الكتاب فصلاً في الشكوى استطرفت منه قوله — وقد  
حصلت على أحزان عقوب ومواعيده عرقوب  
وفاء المسؤول — هو ابن عاد اليهودي القائل  
اذا المرء لم يدنس من المؤم عرضه فكل رداء يرتديه حليل

ومن وفاته ان امرء القيس بن حجر الكندي لما أراد الخروج الى الروم  
استودع السموأل در وعاله، فلما هلك امرء القيس غزا ملك من ملوك الشام السموأل  
فتحصن منه في حصنه، فأخذ الملك ابنه خارج الحصن وقال له :اما ان تفرج  
عن وديعة امرء القيس واما ان أقتل ابنك؟ فامتنع عن تسليم الوديعة فذهب  
الملك ابنه وهو ينظر اليه، ثم انصرف ووافي السموأل بالدر وع الموسى فدفعها الى  
ورثة امرء القيس وقال

بني لي عاديأ حصننا منيعا  
وغيت بادرع الكندي افي  
وقالوا انه كنز رغيب  
وقد أكثرا الناس من ضرب المثل به فن ذلك قول الاعشى  
كن كالسؤال اذ طاف الهمام به  
بالابلق الفرد من تهاء منزله  
وراما الحسفة تهدیدا فقال له  
فقال عذر وشك ابن تعز به  
شك غير طويل ثم قال له أقبل أسيرك اي مانع جاري  
ندامة الکسي - هو محارب بن قيس، ومن حدیثه أنه كان يرمي ابلاله  
وبصر بنیعة في صخرة فاعججه وقال : ينبغي ان تكون هذه قوسا فجعل يتبعدها  
ويرفقها حتى اذا ادركت قطعها وخففها، فلما حفت اخذ منها قوسا وأسها ثم خرج  
حتى آتى غرّة على موارد حمير وحش فكأن ليلا فيها هر قطاعي منها فرمي هر فرق  
منه السهم فضل انه أخطأ ، ثم لم ينزل بفعل ذلك حتى أفى الاسهم الخمسة في

خمسة أعيار (١) وقد أصابها كلاً وهو يظن أنه أخطأها، فانشأ يقول  
 بعد خمس قد حفظت عدتها أحمل قوسي فاريده ردها  
 أخرى الاله لبنيها وشدتها والله لا إسلام عندي بعدها  
 ولا أرجو ماحببت رفدها

ثم عمد إلى القوس فضرب بها حجراً وكسرها ونام، فلما أصبح نظر إلى الأعيار  
 مصرعه حوله وأسميه مضرحة فندم على كسر القوس فشد على إبهامه فقطعها  
 وأنشأ يقول

ندمت ندامة لو ان نفسي اطاعوني اذن لقطعت حسي  
 تبين لي سفاه الرأي مني لعمر أيك حين كسرت قوسي  
 وسارت ندامته مثلا في كل ناد على ما حنته يداه، كما قال الفرزدق لما طلق  
 امرأته كوار وندم عليها

ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة كوار  
 وكانت كفاف عينيه جهلاً فاصبح لا يضي له نهار  
 وكانت حتى خرقت منها كادم حين بل به الفرار  
 وقال آخر

ندمت ندامة الكسعي لما رأت عيناك ما صنعت يداك  
 عدو سليك - هو سليك بن سلطة الذي يقال له سليك المقانب وقد  
 تقدم ذكره، والعرب تضرب به المثل وتزعم أنه والشقرى أعدى من روئي  
 ويحيى كثير عن سبقها الأفاس وصيدها الفباء عدوا والله أعلم بصدقه وكذبه. قال

(١) أعيار جمع عبر

أبو عبيدة العدد ودن من العرب السليك والشنجري والمتشرن وهب وأوفى  
ابن مطر ، ولكن المثل سار من بينهم بالسليك  
صفقة أبي غيشان يضرب به المثل في الحسران وكانت خزاعة سدنة (١)  
الكببة قبل قريش ، وكان أبو غيشان الخزاعي بلي من بينهم أمر الكعبة وبيده  
ما في يديه ، فاتفق له انه اجتمع مع قصي بن كلاب في شرب بالطائف نخدعه قصي  
عن مقامات الكعبة بأن أسكره ثم اشتراها منه برق خر وأشهد عليه ودفع المفاجع  
في يد ابنه عبد الدار بن قصي وسرحه الى مكة ، فلما أشرف عبد الدار على دور  
مكة رفع عقيرته وقال : يا معاشر قريش هذه مقامات بيت أبيكم اسماعيل عليه  
السلام قد ردتها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم ، وأفاق أبو غيشان من سكره  
نادما خاسرا ، فقال الناس أحق من أبي غيشان وإنتم من أبي غيشان وأخسر  
صفقة من أبي غيشان فذهبت الكلات الثلاث أمثلاً ، وأكثرت الشعراء القول  
فيه فقال بعضهم

باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت برق خرها فازت ولا ربخت  
وقال آخر

أبو غيشان أظلم من قصي وأظلم من بي فهر خزاعة  
فلا تلحو قصيَا في شراء ولو مموا شيخكم اذ كان باعه  
وقال آخر

اذا افخوت خزاعة في قديم وجدنا نخرها شرب الخمور  
بيع لكتبة الرحمن حفها برق بئر مفتر الغنور  
قبرأبي رغال — أبو رغال هو الذي كان يترجم الناس قبره اذا أتوا مكة

وكان وجهه فيما يزعمون صالح النبي عليه السلام على صدقات الاموال خالفا  
أمره وأساء السيرة فثبتت عليه ثقيف قتله قتلا شديعا، وإنما فعلوا ذلك لسوء  
سيرته في أهل الحرم. وقد ذكره الشعراء فأكثروا، قال مسكين الداري  
وأرجم قبره في كل عام كرجم الناس قبر أبي رغال  
وقال جرير

إذا مات الفرزدق فارجوه كرجم الناس قبر أبي رغال  
 وأنشد الحافظ الحكم بن عمرو المزواني  
والذى كان يكتنى برغال حمل الله قبره شر قبر  
وقال عمرو بن الخطاب رضي الله عنه لغيلان بن سلة حين أعتق عبيده  
وجعل ماله في رقاج الكعبة - لئن لم ترجع في مالك لارجن قبرك كما يرجمن قبر  
أبي رغال -

نفس عاصم - يضرب مثلاً لمن يشرف بالاكتساب لا بالاتساب  
ويسود بنفسه لا بقومه، وعاصم هو الباهلي الذي يقول فيه النافعية  
نفس عاصم سدت عصاماً وعلته الكرّ والأقداما  
وجعلته ملكاً هاماً

كان عاصماً هذا حاجب النعمان بن المظفر عرض للنعمان مرض أحجه فيه عن  
الناس حتى أرحفوا به، وما العذر وصول النافعية إليه قال فيه قصيدة منها قوله لعاصم  
فاني لا أؤمك في دخول فقل لي ما وراءك يا عاصم  
ألم أقسم عليك لتخونني ألمحول على النعش الهمام  
فإن يهلك أبو قاموس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام  
قال الحافظ وإنما مدحه لاستادن له وليس له ولم يمدحه لعدم الحجابة في

عنه ، وعلوم كيف قدر حاجب الملك اليوم . وكان الامير اسماعيل بن احمد السامي يقول : كن عصاميا ولا تكون عظامياء ، اي سد بشرف نفسك كما ساد عصام ولا تتكل على سودد ابائك الذين ماتوا وصاروا عظاما نخرة فان الشاعر يقول

اذا الحى عاش بعظم ميت فذاك العظم حى وهو ميت  
 يدا عدل - هو عدل بن سعد المشيرة ، كان على شرطة تبع وكان تبع اذا اراد قتل رجل دفعه اليه ، بخري المثل به في ذلك الوقت فصار الناس يقولون لشيء الذي يأسون منه : هو على يدي عدل ، وعهدني بأبي بكر الخوارزمي يقول عند ذم العدول . ما وقع في يدي عدل فهو على يدي عدل  
 هوان قيس - قال الجاحظ كان قيس عند عمه في ليلة مطر وقر وكان قد أتى يلتها ضيفا فدخلت كلها الى البيت وترك قيس في المطر ذات من البرد ، وذكر الشريفي بن القطاني ان قيس بن مقايس من بني تميم ، وانه لما مات أبوه جاته عمه الى صاحب برق فرهنته على صاع من بروم تفتك حتى غلق (١) الزهن واستبعده للنفاط (٢) فصار عبد الله فصار هوان قيس مثلا كما قال جحضة البرمي ويروى انه المنصور الفقيه

اذا ما البخيل ثوى في الترى حرى وارتوه على سجنته (٣)  
 هوات البخيل على اهله هوان قيس على عمه  
 ميته أبي خارجه - مع اعرابي يقول وهو متعاق باستار الكعبة : اللهم ميته  
 كمات أبو خارجة ، فقيل له كيف كانت ميته أبي خارجة ، فقال اكل ثدا  
 وشرب مشعلا (٤) ونام شامساً فماته ميته شيعان ريان دفان

(١) غلق الزهن استحقه المرهن (٢) باائع الحنطة (٣) سجنته هيئت (٤) آذاء من أدب

جزاء سمار— يضرب به المثل لمحسن يكافأ بالاساءة ، وكان سمار الروبي  
مشهوراً ببناء المصانع والحاصور . والقصور للملوك فبني الحورنق على فرات  
الكوفة لنعمان بن امرىء القيس في مدة عشرين سنة فكان يبني مدة ويفي  
مدة يربى بذلك أن يطأن البنيان وتهلكن ، فلما فرغ منه وصعده النعمان وهو  
معه ورأى البر والبحر ورأى صيد الصباب والظباء والheimer ورأى صيد الحيتان  
وصيد العابر وسمع غنا الملاحين وأصوات الحداة أعجبه حسن البناء وطيب  
موقعه ، فقال سمار عند ذلك متقرباً اليه بالحديق وحسن المعرفة : أين اللعن والله  
أني لا اعرف في اركانه ووضع حجر لو زال زال جميع البنيان ، قال أو كذلك ؟  
قال نعم ، قال لاجرم والله لا دعنه ولا يعلم به كانه أحد ، ثم أمر به فرمي من  
أعلى البنيان فتفطع ، ويقلل بل قتله مخافة أن يبني مثله لغيره من الملوك ، فقال  
شرحيل الكبي وجعل الحديث مثلاً

جزاني جزاء الله شر جزاله      جزاء سمار وما كان ذا ذنب  
سوى رصه البنيان عشرين حجة      يعالى عليه بالقراميد والسكب  
فلي رأى البنيان تم سحوقه      رأس كتل الطوددي الباذخ الصعب  
وظان سمار به كل نافع      وفاز لديه بالكرامة والقرب  
فقال أخذوا بالعلم من رأس شاهق      وذاك لعم الله من أعظم الخطاب  
كنز النهافـ من امثال العربـ كان عنده كنز النطافـ وهو لمن ينافى بنـ  
جبرـ أحد بنـ سلطـ بنـ الحارثـ بنـ يربـوعـ وكان أصحابـ جوهرـ منـ القصيمـ  
الـتيـ أندـهاـ بازانـ منـ الـيمـنـ إـلىـ كـسرـىـ إـنـ هـرـمزـ فـاتـهمـهاـ بـنوـ حـنـظـلةـ وـحـصـلتـ  
الـجوـاهـرـ عـنـ النـطـافـ فـكـنـزـهاـ وـقـتـلتـ بـهـاـ بـنـوـ هـيمـ يومـ صـفـقةـ المشـقـرـ ، وـصـارـ كـنـزـ

النطف، ثلا في كل رغبة وعلق نفيس يقال— لو كان عنده كنز النطف ماعدا<sup>(١)</sup>)  
 حلف الفضول — هو في بعض الروايات تحالف ثلاثة من الفضليين على  
 ان لا يروا ظلماً يمكّن الا غيره، وأسماؤهم الفضل بن شراعة والفضل بن قضاة  
 والفضل بن بضاعة، والرواية الصحيحة انه لما كان فيه من الشرف والفضل سمي  
 حليف الفضول، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد شهدت في دار عبد الله  
 ابن جدعان حلفاً لو دعيت الى مثله اليوم لاجتت، وكان سبب ذلك الحلف ان  
 رجالاً جاورتهم من زيد فقام حقه وبن سلطنه وكانت ظلامته عند العاص بن  
 وائل السهري، وكانت لرجل من بارق ظلامة عند أبي بن خلف الجحي فلما  
 شهد الزبير بن عبد المطلب الزبيدي وقد صعد في الجبل ورفع عقيرته بقوله  
 بالرجال مظلوم مضاعته يطن مكة نافى الدار والنفر  
 ان الحرام ملئ ته حرانته ولا حرام لنوب الفاجر الغدر  
 فقال الزبير

حافت لنقدن حلفاً عليهم وان كنا جميعاً أهل دار  
 نسيه الفضول اذا عقدنا يقرب به الغريب لذى الجوار  
 تم قام هو وعبد الله بن جدعان فدعوا قريشاً الى التحالف والتاتر والأخذ  
 لالمظلوم من الظالم فاجابوها وتحالفوا في دار بن جدعان وشهد النبي صلى الله  
 عليه وسلم قبل الوحي، فهذا حلف الفضول، واما حلف المطيين فهو تحالف آخر من  
 قريش، لما اجتمعوا لذلك عمسوا ايديهم في الطيب تم تصاحفوا وتحالفوا وتعاقدو

(١) ما بعد ما صرف وفي الاثر ما بعد ما باد ما الذي ظهر منك من التحالف  
 بعد ما ظهر منك من الطاعة، وقبل ما صرفك عما كان بدا لك من اصرتك، وقبل  
 ما بادك مني فصرفك عنى

ومسيرة حذيفة — قال المبرد: من المسير المذكور الذي يتمثل به مسيرة  
حذيفة بن بدر، وكان اغار على هجائن بن المنذر بن ماء السماء وسار في ليلة  
مسيرة ثمان، فقال قيس بن الخطيم ممثلاً به  
همتنا بالاقامة ثم سرنا مسيرة حذيفة الحميري بن بدر

نكاح حورة — حورة رجل من عبد القيس يضرب به المثل العرب في  
شدة النكاح وكثرةه، فتقول إنكع من حورة، ومن يضرب به المثل في النكاح  
والغلة حوات ابن جبير الانصاري صاحب ذات التحبين، وكان يأتي أحياء العرب  
يتطلب النساء فإذا سئل عن حاجته قال قد شردي بغير خروجت في طلبها، وادرك  
الاسلام وشهد بدرًا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ما فعل بغيرك ايشرد عليك؟  
فقال أما من ذي قيده الاسلام فلا، وتزعم الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا  
له بان تسكن غلمته فسكنت بدعائه صلى الله عليه وسلم

ذكر بن الفرز — بن الفرز رجل من أيداد كان أعظم الناس إيرًا وأشدتهم  
نكايات، وكان اذا امعظ وتحرك يستلقى على قفاه فيجيء الفضيل الاجرب فتحتك  
بايره يظنه الجذل — والجذل عود في المطن ينصب لتحتك به الايل الجرباء —  
ويزعمون انه أصحاب رأس ايره جنب عروس زفت اليه فقالت: أبهددنا بالركبة:  
وهو القائل

الا ربما أنه ضلت حتى اخاهه سينقد بالاعاظ او يترقب  
فامسكه حتى اذا قلت قد وقني الى تهطل جائحاً يتسبق  
ومن ضرب به المثل الفرزدق حيث قال  
لَا اَللّٰهُ هَذَا مِنْ حَلَالٍ وَمَنْ يَقُولُ سُوَى ذَلِكَ لَا فَاهُ بَايْرٌ بْنُ الْفَرْزِ  
وقال آخر

أولاد الالى كان ابن الغز منهم ولا مثل ما كان ابن الغز يصنع  
وذكر عبد الملك بن مروان ايادا فقال: هم أخطب الناس ل مكان قس  
وأسخن الناس ل مكان كعب، وأأشعر الناس ل مكان أبي ذؤاد، وأنكح الناس ل مكان  
ابن الغز.

ایر الحارث بن سدوس — يضرب به المثل في كثرة الأولاد . قال  
الاصمعي كان له احد وعشرون ذكراً قال الشاعر  
فلوشاء ربي كان اير ايمك طويلاً كابر الحارث بن سدوس  
والعرب تقول فلان طويل الایر، اذا كان كثير الاولاد . وقال علي بن  
أبي طالب كرم الله وجهه: من يصل اير ايمه ينطلق به — أي من كثرت اخوته  
استظاهرون بهم وضرب المنطقة اذ كانت تشد الظاهر مثلاً لذلك  
نومة عبود — روى الفراء عن المفضل بن سلية . قال كان عبود عبداً اسود  
خطاباً فبقي في مختبله أسبوعاً ثم انصرف وبقي أسبوعاً ناماً فضرب به  
المثل لمن ثقل نومه، فقيل قد نام نومة عبود . وقال الشرفي بن القطامي: أصل  
ذلك ان عبوداً تماوت على أهله وقال اندبني لاعلم كيف تدبون اذا مت  
فسبعينه وتدبنيه فإذا به قد مات . قال أبو عبد الله بن الحجاج: وهو يضرب  
به المثل كقوفهم .

قوموا فأهل الكيف مع عبود عندكم صراصـر  
حق هبنقة — قال حجزة الاسبهاني هو هبنقة ذو الودعات ، واسمـه يزيد  
ابن زوان أحـبدـني قيس بن شعلة ، ومن حـقهـ انه جـعلـ في عنقـهـ قـلاـدةـ من وـدعـ  
وعـظمـ وخـزـفـ ، وـهـ ذـوـ لـحـيـةـ طـوـيـلـةـ فـسـئـلـ عـنـهـ /ـ قـالـ :ـ لـأـعـرـفـ بـهـ نـفـسيـ وـثـلاـ  
أـضـلـ ،ـ فـيـاتـ ذـاتـ لـيـلـةـ وـأـخـذـ أـخـوهـ قـلاـدـهـ فـتـقـلـدـهـاـ ،ـ فـلـأـصـحـ هـبـنـقـةـ رـأـيـ الـقـلاـدـةـ

في عنق أخيه ، فقال له: يا أخي ان كنت أنت أنا فافن أنا؟ ومن حقه انه اختصت الطفاؤة وبنو راسب الى عرباض في رجل ادعاه هو لا ، وهو لا ، فقال الطفاؤة هذامن عرافتنا ، وقالت بنو راسب: بل هو من عرافتنا ، ثم قالوا قد رضينا بعكم أول من يطلع علينا ، فيما هم كذلك اذ طلع عليهم هبنقة فقصوا عليه القصة ، فقال الحكم عندي في ذلك ان تلقوه في نهر البصرة فان كان راسبياً راسب ، وان كان طفاوياً طفاء ، فقال الرجل قد زهدت في النسبتين نخروا عني فلست من راسب ولا من الطفاؤة . ومن حقه انه ضل له بغير فأخذ ينادي من وجد بغيري فهو له فقيل له فلم تنشد؟ قال فأين حلاوة الوجدان؟ و كان يرعى غنمًا له فيرعى السمان منها وينحي المهازيل ، فقيل له سيف ذلك؟ فقال لا أفسد ما أصلاح الله ولا أصلاح ما أفسد الله ، وقال الشاعر فيه

عش بجد ولا يضرك نوك      إنما عيش من ثوي بالجدود

عش بجد وكن هبنقة القيسي      أو مثل شيبة بن الوليد (١)

رب ذي اربة مقل من الما      ل و ذي عجيبة (٢) مجدد

وقال آخر

فعش بجد وكن كهبنقة      يرض بك الناس فاضيا حكم  
وأخبار حقه كثيرة والمثل به سائر كما سار بعمق جحشاً وحق دعنة  
جهل أبي جهل      هو ابن هشام يضرب به المثل لجهله لموافقة كنته صفتة ،  
وكان يكنى بأبي الحكم ، وفيه قال مصعب بن الوراق في مخالفة ظاهره باطنه  
الناس كنوه أبا حكم      والله كناه أبا جهل  
أبغت رئاسته لامرته      غضب الله وذلة الاصل

(١) شيبة ابن الوليد من رجالات العرب (٢) والعجيبة المهاجر

وفيه يقول أيضاً حسان بن ثابت

أَلْمَ تَرِيَانِي حِينَ أُغْدُو مُسْجِماً      بِسْمِ أَبِي ذِرٍ وَجَهْلِ أَبِي جَهْلٍ  
 وَمُحْبِرِي رَأْسِ الْرِّيَاءِ وَدَفْتَرِي      وَنَقْلِي بِالْأَمْحَارِ مَغْتَلِسًا رَحْلِي  
 فَكَمْ مِنْ فَتَنٍ قَدْ قَالَ وَالَّذِهَ لَهُ      عَاتَ بِهَذَا أَنَّهُ مِنْ ذُوِي الْفَضْلِ  
 يَرِئُهُ مَنْ أَنْ يَصَاحِبَ شَاطِرًا      كَنْ فَرَّ مِنْ حَبْسِ الْخَرَاجِ إِلَى الْقَتْلِ  
 وَقَالَ أَبْنُ الْحَجَاجِ مِنْ قَصِيدَةٍ

بِرْ طَلْ رَاحَ كَالْمَسْكِ سَاعِيَةً      تَغْنِيَكَ فِي طَيِّبَاهَا عَنِ النَّقْلِ  
 عَادِيَةُ السَّنِ بَطْشَ سَوْرَتَهَا      أَجَهْلُ فِي الرَّأْسِ مِنْ أَبِي جَهْلٍ  
 شَوْمَ طَوَيْسَ - طَوَيْسَ مِنْ مُخْتَنِي الْمَدِينَةِ، وَكَانَ يُسْمَى طَاوُوسًا فَلَا تَخْتَنَ  
 سَمِّيَ بِطَوَيْسٍ، وَيَكْنَى أَبِي عَبْدِ النَّعِيمِ، وَهُوَ أَوْلُ مَنْ غَنِيَ فِي الْإِسْلَامِ بِالْمَدِينَةِ  
 وَتَقَرَّ بِالدَّفِ المَرْبُعِ، وَكَانَ مَأْبُونًا خَلِيلًا يُضْعِلُ كُلَّ حَزِينٍ وَثَكَلٍ، وَكَانَ يَقُولُ  
 يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ مَادَمْتَ بَيْنَ ظَهَرَانِكُمْ فَتَوَقَّعُوا خَرْوَجَ الدِّجَالِ وَالْدَّابَّةِ، فَإِنْ مَتَ  
 فَأَنْتُمْ آمِنُونَ . اعْلَمُوا أَنْ أُمِّي كَانَ تَمْشِي بَيْنَ نِسَاءِ الْاِنْصَارِ بِالْمَائِمَّةِ، وَوَلَدَتِي فِي  
 الْلَّيْلَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفَطَمَتِي يَوْمَ مَاتَ أَبُو بَكْرَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَلَغَتِ الْحَلْمُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ وَتَزَوَّجْتُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَوَلَدَ لِي فِي الْيَوْمِ  
 الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي التَّخْتَنَةِ وَفِي الْأَبَنَةِ  
 وَالشَّوْمَ، وَمِنْ أَمْلَحِ مَا أَحْفَظَ فِي الْمَثَلِ بِشَوْمِهِ قَوْلُ أَبِي الْفَعْلَانِ الْبَسْتَى فِي أَبِي

عَلِيٍّ بْنِ سَمْجُورِ

أَلْمَ تَرِ ما ارْتَقَاهُ أَبُو عَلِيٍّ      وَكَنْتُ أَرْهَاهُ ذَالِكَ وَكِيسَ  
 عَصِيَ السَّاطَانَ فَابْتَدَرَتِي إِلَيْهِ      جَيْوشُ يَقْلُقُونَ أَبَا قَيْدِسَ

وصير طويس معقله فأضحت عليه حلوس أشأم من طويس  
وكان أبو الحسن الخام يلقب أبا جعفر محمد بن العباس بن الحسن بطويس  
حتى شهر به ، وفيه يقول

عاد إلى الحضرة نesan طويس والندل بن مطران  
اثنان ما ان لها ثالث الا عصا موسى بن عمران  
كذب مسلمة — هو أبو تمام مسلمة بن حبيب الحنفي من أهل اليمامة،  
كان صاحب نيرنجات واسبحاع ومخاريق ونويهات ، وادعى النبوة ورسول الله  
صلي الله عليه وسلم بعكة قبل الهجرة، فما زال يخفي ويظهر ويقوى ويضعف  
وأهل اليمامة فرقتان احداهما تعظمه وتؤمن به والاخرى تستخفه وتضحك منه ،  
وكان يقول : أنا شريك محمد في النبوة، وجبريل عليه السلام ينزل عليَّ كاينزل  
عليه ، وكان رجال بن عنفة من رائشى نبله والحاطبين في حبله والساعين في نصرته  
وكان مسلمة يقول : يا بني حنيفة ما جعل الله قريشاً أحق بالنبوة منكم وبلاكم  
أوسع من بلاكم وسوادكم أ كثر من سوادهم وجبريل ينزل على أصحابكم مثل  
ما ينزل على أصحابهم ، ولما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد الناس  
يتذكرةونه وما يلهم عنده من قوله وقول بني حنيفة فيه ، فقام يوماً خطيباً فقال  
بعد حمد الله والثناء عليه : أما بعد فاما هذا الرجل الذي تكترون في شأنه  
فكذاب بثلاثين كذابة قبل الدجال ، فسماه المسلمين مسلمة الكذاب ، وأظهر وا  
شتمه ونعتيه وتصعيده ، وهو باليمامة يركب الصعب والذلول في تقوية أمره ويعتقد  
برجال بن عنفة وهو ينصره ويذب عنه ويصدق أ كاذبيه ويقرأ أقاويله  
التي منها — والشمس وضواها في ضوءها ومجلاها ، والليل اذا عدتها يطأها ليفشاها  
فادركها حتى اتهاها أطفأ نورها فجعاها ومنها — سمع اسم ربك الاسطلي الذي يسر

على الجبلى فاخرج منها نسمة تسعى من بين أحساء وهمى ، فهم من يموت ويدرس  
في البرى ومهمهم من يعيش ويبقى الى أجل ومتىهى والله يعلم السر وأخفى ولا  
خفى عليه الا خرة والاولى — ومنها — اذ كروا نعمة الله عليك واشكروها اذ جعل  
لك الشمس سراجاً والغيث نجاجاً وجعل لكم كباشاً ونعااجاً وفضة وزجاجاً وذهباً  
وديابجاً ، ومن نعمته عليكم ان أخرج لكم من الارض رماناً وعنباً وريحاننا  
وحنطة وزوانا (١) وكان أبو بكر رضي الله عنه اذا قرع سمعه هذه الترهات يقول  
أشهد ان هذا الكلام من آل (٢) وكان النبي صلى الله عليه وسلم رأى فيما يرى  
النائم ان في يده سواري ذهب ففتحها فطاراً فوقع أحد هما باليمامة والآخر باليمين ،  
فأولها مسلية صاحب اليمامة والاسود العنسي صاحب اليمين ، وكان رجال بن  
عنفوة صاحب مسلية قدم المدينة مراراً وقرأ القرآن وأظهر الإيمان وأسر الكفر ،  
ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في أصحابه اذ سمع وطئاً من  
خلفه فقال هذا وطاء رجل من أهل النار ، فإذا هو رجال بن عنفوة ، فلما قدم وقد  
حنفية على النبي صلى الله عليه وسلم وفيهم مسلية الا انه لم يلقه وأظهر وا  
الإسلام وأرادوا الانصراف أمر لهم عليه الصلاة والسلام بجواز كعادته في الوفود ،  
وقال هل بقي منكم أحد؟ قالوا لا الا رجل مني حفظ رحالنا — يعنون مسلية — فقال  
صلى الله عليه وسلم : ليس بشركم مكاناً ، فلما رجعوا الوفد الى مسلية وقد بلغه كلام  
النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم قد سمعتم قول محمد في ليس بشركم مكاناً ، وقد  
أشرك في الامر ، فسكتوا ولم يخبروا جواباً ، فقال رجال بن عنفوة : يا قوم نبي  
منكم خير لكم من نبي من غيركم ، وأنا أشهد ان محمد أشرك في الامر بعده فعليكم  
به ، ولما انصرفوا الى اليمامة أعلن مسلية النبوة وادعى الشركة وفتنه أهل اليمامة

(٤) الزواج حب مخالف الدين (٥) الأهل الشخص يريد انه من الشرف

وانتسموا بين مصدق ومكذب وراض وساحط، وكتب مسلمة الى النبي صلى الله عليه كتابا قال فيه - الى النبي محمد رسول الله من مسلمة رسول الله - اما بعد فاني قد اشركت في الامر عـك ، وان لنا نصف الارض ولغير نصفها ، ولكن قريش قوم يعتدون ولا يعدلون - وختـم الكتاب وأنفذه مع رسـولـين ، فلما فـرـى الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: ما تقولون ؟ قالـاـنـتـوـلـ ماـقـالـ أـبـوـعـامـةـ ، فـقـالـ أـمـاـوـالـهـ لـأـلـاـ انـرـسـلـ لـأـيـقـتـلـكـاـ ، وـأـمـلـيـ فـيـ الجـوـابـ - منـمـحـمـدـ رـسـولـ اللهـ اـلـىـ مـسـيـلـةـ الـكـذـابـ سـلامـ عـلـىـ مـنـ اـتـيـ اـلـهـدـيـ اـمـاـ بـعـدـ فـانـ الـأـرـضـ يـورـثـهـ مـنـ يـشـاءـ مـنـ عـبـادـهـ وـالـعـاقـبـةـ لـلـتـقـيـنـ ، وـلـمـ صـدـرـ الرـسـوـلـانـ اـلـىـ مـسـيـلـةـ الـكـذـابـ اـفـتـعلـ كـتـابـاـ يـذـكـرـ فـيـهـ اـنـ هـجـعـ لـهـ الـأـمـرـ مـنـ بـعـدـ ، فـصـدـقـهـ اـكـثـرـ بـنـيـ حـنـيفـ . وـبـلـغـ مـنـ تـبـرـكـهـ بـهـ اـنـهـ كـانـواـ يـسـأـلـونـهـ اـنـ يـدـعـوـلـرـ يـضـهمـ وـيـرـكـ لـمـلـوـدـهـ ؟ وـجـاءـهـ قـوـمـ بـعـوـدـهـ فـسـحـ رـأـسـهـ فـقـرـعـ وـجـاءـهـ رـجـلـ يـسـأـلـهـ اـنـ يـدـعـوـلـمـلـوـدـ لـهـ بـطـولـ الـعـمـرـ هـاتـ منـ يـوـمـهـ ، وـكـانـ ثـمـامـةـ بـنـ أـئـالـ اـخـنـفـ يـقـشـعـ جـلـدـهـ مـنـ ذـكـرـ مـسـيـلـةـ ، وـقـالـ يـوـمـاـ لـاصـحـابـهـ اـنـ مـحـمـدـ اـلـاـنـبـيـ مـعـهـ وـلـاـ بـعـدـ كـاـنـ اللهـ تـعـالـىـ لـاـشـرـكـ لـهـ فـيـ الـوـهـيـتـهـ فـلـاـ شـرـيكـ لـمـحـمـدـ فـيـ نـبـوـتـهـ ، تـمـ قـالـ اـيـنـ قـوـلـ مـسـيـلـةـ - يـاضـفـدـعـ تـقـيـ تـقـيـ كـمـ تـقـنـ لـاـمـاءـ تـكـدـرـيـنـ وـلـاـشـرـبـ تـمـعـنـيـنـ مـنـ قـوـلـ اللهـ تـعـالـىـ الـذـيـ جـاءـهـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - حـمـمـ تـنـزـيلـ الـكـتـابـ مـنـ اللهـ الـعـزـيزـ الـعـلـيمـ عـافـ الذـنـبـ وـقـابـلـ اـتـوـبـ شـدـيدـ الـعـقـابـ ذـيـ الطـولـ لـاـ اللهـ الـاـهـوـ الـيـهـ الـمـصـبـرـ - فـقـالـوـاـ : اـوـفـمـ بـنـ يـقـولـ مـثـلـ ذـلـكـ مـعـ مـثـلـ هـذـاـ وـلـمـ اـتـقـلـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـلـىـ جـوـارـ رـبـهـ وـاـرـتـدـتـ الـعـربـ بـعـثـ اـبـوـ بـكـرـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ خـالـدـ بـنـ اـوـلـيـدـ اـلـىـ حـرـبـ اـهـلـ الزـدـةـ فـاـوـقـ بـهـمـ وـاـنـتـصـفـ مـنـهـمـ ؟ تـمـ اـمـرـهـ اـبـوـ بـكـرـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ بـقـصـدـ الـيـاهـمـةـ وـمـقـارـعـهـ مـسـيـلـةـ فـفـعـلـ وـزـحـفـ اـلـيـاهـ يـفـيـ وـجـوهـ الـمـبـاـحـرـيـنـ وـالـاـنـصـارـ ، وـتـقـاهـ مـسـيـلـةـ فـيـ خـيـلـهـ وـرـجـلـهـ ، وـلـمـ كـانـ يـوـمـ الـيـاهـمـةـ حـيـ

الوطيس واشتدت الواقعه وعظمت الملحه والجأبوا حنيفه وفيهم مسيلمة الى  
حديقه سميت من بعده حديقه الموت، فاقتحمها خالد رضي الله تعالى عنه والملعون  
ووضعوا فيهم السيوف وقتل الله مسيلمة فاشترى في قته وحشى بحرته  
وعبد الله بن الزيد بسيفه <sup>وقد انتقام الله تعالى على المسلمين وأفاء عليهم الغيمه</sup>  
<sup>بركة أبي بكر الصديق وبن نقيته (١) رضي الله تعالى عنه</sup>  
طمع أشعب — كان أشعب من أهل المدينة، وكان صاحب نوادر وصاحب  
اسناد وكان يحدث فيقول : حدثنا سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وكان  
يغضني في الله . فإذا قيل له دع ذا ، قال ليس لحق مترك : وكانت عائشة بنت  
عثمان كفاته وكفلت معه بن أبي الزناد : وكان أشعب يقول : تربت أنا ابن أبي  
الزناد في مكان واحد فكنت أسفل وهو يعلو حتى بلغنا إلى ماترون ، وسألته  
رجل شراء قوس بدینار ، فقال : لو كنت إذا رميت إدا عنها طائرًا وقع مشوبابين  
رغيفين ما شترته بدینار . وقال له سالم بن عبد الله : ما يبلغ من طمعك ؟ قال ما  
نظرت إلى اثنين في جنازة يتساران إلا قد رت أن الميت أوصى لي بشيء وما زافت  
في جواري امرأة إلا كنت يتي رجاء أن يغاظ بها إلى ، وبلغ من طمعه أنه  
من برجل يعمل طبقاً فقال أحب أن تزيد فيه طوقاً ، فقال ولم ؟ قال عسى أن  
يهدي إلى الشام مع رفيق لي فنزلنا عند دير فيه راهب وتلا علينا (٢) في أمر  
فقلت يا راهب في است الكاذب ، فنزل الراهب وقد أنعمت وقال : يا إبني إنما  
من الكاذب منكم ونواerde وطعمه أكثر من أن تخضى . وقد اتظرف من  
قال في كذب مسيلمة وطعم أشعب

(١) النقيمة النفس يقال هو ويمون النقيمة أي مباركة النفس (٢) تنازعنا بالخاش

وتهول لي قولاً أظنك صادقاً فأشجي من طمع اليك واذهب  
 فإذا اجتمعنا أنا وأنت بمجلس قالوا مسيلة وهذا أشعب  
 سنو خالد — يضرب المثل بها أهل المدينة في الخط والشدة كما يضرب  
 المثل ببني يوسف، وخالد هذا هو خالد بن الحارث بن الحكم المعروف بابن مطيرة  
 وهي هشام بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم المدينة سبع سنين فاقحط الناس  
 حتى أجي أهل البوادي إلى الشام، وكان يقال سنو خالد لا أعاد الله أمثلاها  
 أصفر سليم — كان سليم صيدلانيا بالبصرة، وقد عجز دواء أصفر لكل  
 ما شرب له، فكان يستشفى به كل مبرود ومحروم فصار مثلا في البركة وحسن الموضع  
 وقد قيل فيه غير هذا، والله تعالى أعلم  
 بخت أبي نافع — كان أبو نافع تاجراً ماخضت تجارته فقط وما عرف  
 إلا الرابع فيما يبيعه ويشترى به طول أيامه، فسار المثل ببخته  
 قنديل سعدان — كان يحيى بن خالد ولـيـ سـعـدانـ الـديـوانـ فـكـانـ يـرـتـشـيـ  
 ولا يقضـيـ حاجةـ لأـحدـ مـاـمـ يـأـخـذـ رـشـوةـ حتـىـ قـالـ فـيـ الشـاعـرـ  
 ظـنـ (١)ـ فـقـنـدـيـلـ سـعـداـ نـ معـ التـسـلـيمـ زـيـتاـ  
 وـقـنـادـيـلـ بـنـيهـ قـبـلـ انـ تـجـفـوـ الـكـيـتاـ  
 فـلـاـ شـهـرـ بـالـاـرـشـاءـ عـرـلـهـ يـحـيـيـ وـوـلـيـ مـكـانـهـ أـبـاـصـالـحـ بـنـ مـيمـونـ فـكـانـ يـرـبـوـ  
 عـلـيـ سـعـدانـ فـيـ الـاـرـشـاءـ وـفـرـطـ الطـمـعـ فـقـيلـ لـهـ فـيـهـ  
 قـنـدـيـلـ سـعـدانـ عـلـيـ ضـوـئـهـ فـرـخـ لـقـنـدـيـلـ أـبـيـ صـالـحـ  
 تـرـاهـ فـيـ دـيـوـانـهـ أـحـوـلـاـ مـنـ لـحـهـ لـلـدـرـرـمـ الـلـائـعـ  
 فـعـزـلـهـ يـحـيـيـ وـأـعـادـ سـعـدانـ إـلـىـ عـمـلـهـ

(١) ظـنـ الزـيـتـ فـيـ القـنـدـيـلـ كـنـايـةـ عـنـ الرـشـوةـ

وأو عمرو — يضرب مثلاً لما يحتاج إليه، وأول من ضرب المثل بها  
أبو نواس حيث قال لاشجع السلي

أيها المدعى سلماً سفهاها      لست منها ولا قلامه ظفر  
إنا أنت في سليم كواو      الحقت في المجاده ظلمأعمرو  
وقال ابن بسام

يا طلوع الرقيب ما بين الف      ياغريماً أني على المعاد  
يار كودا في يوم صيف وغيم      يا وجوه التجار يوم الكساد  
خل عنا فانما أنت فينا      وأو عمرو ووكا الحديث المعاد

وأحسن ما سمعت فيه قول أبي سعيد الرستي للصاحب بن عباد من  
قصيدة

أفي الحق ان يعطن ثلاثون شاعراً      ويحرم ما دون الرضي شاعر مثلي  
كالحقت وأو بعمر زيادة      وضويق باسم الله في الف الوصل  
ووصف بعضهم زيادة لا يحتاج إليها، فقال وأو عمرو وبغة الشطرينج  
شربة أبي الجهم — يضرب مثلاً لشيء العجيب الذي زد الرديء العاقبة، وكان  
أبو الجهم عيناً لابي مسلم على أبي جعفر المنصور يرعايه ويداخله ويحفظ أنفاسه  
والمنصور يستشعله ويتبرم به ويترصد الفوائل له ، في بينما هو ذات يوم عنده اذ  
عطش فاستسقى فقال المنصور ياغلام اسقه سوق الموز بالطبرزد، بخاءه بقدح  
منه وفيه سرعان القتل فشربه أبو الجهم ولم يلبث ان حرك بطنه ، فقام فقال  
المنصور: الى اين ياً يا الجهم؟ فقال الى حيث وجهتني ياً يا جعفر، ورجع الى منزله  
وقدف كل شيء في بطنه وتلف في وقته فقيل فيه  
تجنب سوق الموز لا تشربه      فشرب سوق الموز أردىًّا بالجهم

حن الموصلي — هو اسحاق بن ابراهيم، يعيش في الظرف وحوذه الغناء  
كما قال ابن عينه وهو يصف حمامه  
وورقاء تكى الموصلي اذا شدأ بالحانه احب بها وبن من يعنى  
وقال آخر

أزاح بلبالي غناء البيلبل اذ مر في الاخان كالموصلي  
وقال آخر

خلق ما يكاد يصبر عنه قلب خلق الابالف كفيل  
وحديث كان اصحابي يحدو في تصاعيفه بشعر جميل  
غناء ابراهيم بن المهدى — كان من آدب الناس وأشعارهم وأبلغهم وغلب  
عليه الغناء فبرز فيه وأبغز ومحب وشهر حتى ضرب به المثل، وكان عجيب الشأن  
بداع الوصف والحال، وكان اسود ديد السود برأس اللون، وأبوه المهدى أبى  
وأمه أميل الى السود وتنقلت به أحوال وأدوار، وتقلد الخليفة ستين الى ان  
دخل المأمون بغداد وهو مستتر ثم ظهر وعفا عنه المأمون ورد عليه أمواله  
وأكرمه ونادمه ورتبه في مشايخ بي هاشم، وكان غناء ابراهيم لأخيه الرشيد  
ثم لثلاثة من بي أخيه الخلفاء وهم الامين والمأمون والمعتصم، وطرب المعتصم  
يوما لغناه فقال : أحسنت يا أمير المؤمنين، فقال ابراهيم عربدت يا أمير المؤمنين  
وكانت اذا ضرب وغنى لاحدهم في الصهاري والمصائد والمنتزهات وقفت  
له العبر وعكفت عليه الوحوش حتى تكاد توخذ بالأيدي ، وكان أبو عيسى  
بن الرشيد يقول له : السكر على صوتك شهادة ياعم ، وكان أحمد بن يوسف  
يقول فيه : القلوب من غناه على خطر فكيف الجيوب ، وفؤأت الى أبي اصحابي  
الصابي فصلا لا يعي الحالدي استحسنته جدا في مخاسن الافراد وهو

قوله له — لو كان لك خدم يجمع شعر البختري وغذاء ابراهيم بن المهدى ومذاكرة  
الأصمى وكتابه جعفر بن يحيى وحسن وجه المعز وطيب عشرة محدثون ، لما  
كنت الا مخرا عنه معينا عليه مفجعا معاشه من أجلك

عود بنان ونای زنام — كان بنان وزنام مصدري مطربي المتوك ، وكان  
كل منها منقطع القراء في طبقته ، فإذا اجتمعوا على الضرب والزمر أحسنا وفتنا  
وأعجب وعجب ، وكان المتوك لا يشرب الا على سماعها ، وفيها يقول البختري  
من فصيدة

هل العرش الاماء كرم مصفق برفقه في الكأس ماء غمام  
وعود بنان حين ساعد شدوه على نعم الألحان ناي زنام  
خرص أبي السقاء — كان يخرس (١) النيل بالبصرة للسلطان فلا يفاط برطل  
يضرب به المثل في ذلك

حكاية أبي ديونه — كان زنجيا وكان كما قال ابن الرومي يخاطبه  
حكيت الفرد في قبح وسفاف وما فصرت عنه في الحكاية  
وكان يحيى كل صوت وكل هيئة وكل مشية . ويحيى اصوات الدواب  
والبهائم والطير فلا يفرق بين صوته وأصواتها ، ونظيره في زماننا أبو الورد صاحب  
المهلي الوزير ولا ثالث لها

لواط يحيى بن أكتم — أصله من مرفاة اصل بالملائكة أيام مقامه بها  
فاختص به واستولى على قلبه وصحبه إلى بغداد و محله منه محل الأقارب  
أو أقرب . وكان متقدما في الفقه وأداب القضاة حسن العشرة عذب المسان وافر

(١) خرس حزر ما على النخيل من الرطب تمرا أي قدره وخرص النخل كحد

الحظ من الجد والهزل، ولاه المأمون قضاة القضاة وأمر بأن لا يجحب عنه ليلًا  
 ولا نهاراً وافقى إليه بأمر ارمه وشاوره في مهاته وكان يحيى لوط بن ثغر (١)  
 ومن قوم لوط، وكان إذا رأى غلاماً يفسده وقت عليه الرعدة وسال له اباه ويرق  
 بصمه، وكان لا يسمى بهم في دارد إلا المرد الملاح ويقول : قد أكرم الله تعالى  
 أهل جنته بأن أطاف عاليهم الغلامان في حال رضائهم عنهم لفضلهم على الجواري  
 فما بالي لأطيب هذه الزلفى والكرامة في دار الدنيا معهم ؟ ويقال هذا الذي  
 زين للأمدون الواط وحجب إليه الولدان وغرس في قلبه حاسنهم وفضائلهم  
 وخصائصهم، وقال : إنهم بالليل عرائش وبالنهار فوارس وثم المفراش والمراس  
 والسفر والحضر ، فصدر المأمون عن رأيه وجرى في طريقه واقتدى به المعتصم  
 حتى اشتهر بهم وملك تمايزية ألف منهم ، وما كان بنو العباس يحومون حولهم  
 اللهم إلا ما كان يؤثر عن محمد الأمين من استخدام الخصيان والعبر بهم  
 دون خول الولدان ، ويحكى أن المأمون نظر يوماً إلى يحيى في مجلسه وهو يحد  
 النظار إلى ابن أخيه الواقع وهو أذداك أمرد تأكلا العين . فتبسم إليه وقال : يا أبا  
 محمد حوالينا ولا علينا ، فقال يا أمير المؤمنين إن الكتب لا يأكل كل النار ، وخلاف  
 به المأمون ليلة على المعايبة والمداعبة والمحارة في ميدان الغلام ، ومتوف غلام  
 المأمون يسمع عليهم وهو الذي حكى هذه القصة عنه قال : قال له المأمون يا أبا  
 محمد أخبرني عن أظرف غلام منك ؟ قال نعم يا أمير المؤمنين : احتك إلى غلام  
 في نهاية الملاحة والظرف واللياقة فأخذته عيني وتعلقه قلبي فلم أفصل الحكيم  
 بينه وبين خصميه إيشاراً مني لمقائه ومحاودته إيشاري في حكومته ، فدخل إلى علي على  
 حين خلوة ، ومثله لا يجحب عني ، فلما وصل إلى قال : يا بها القاضي أعدني على خصمي

(١) ثغر بالغا ، والتحرير يكمل الحال المأمون

فقلت له ومن يعذبني على عينيك يا بني ؟ قال شفتي ، وأذناها مني ، فلما شتمت انحر  
من فيه وبلغت حدامن القبل (١) وقلت له : يا بني ما بال شفتوك متشفقتين ؟ فقال  
أحلى ما يكون الذين اذا تشقق ، ثم قلت له ويدبي في ثيابه : يا بني ما أحلفك ، فقال  
كلا دق قصب السكر كان أحلى ، فضحك المأمون ووقع له بمائتي دينار ، وقال  
أوصلها اليه ولو على أجنحة الطير ، وكان اذ ذاك قد التحي وكان يحيى يعرف منزله  
فامثل أمره وأوصلها له ، وما قيل في يحيى

وكان نرجسي ان نرى العدل ظاهرا فاعقبنا بعد الرجاء قنوطا  
حتى نصلم الدنيا ويصلاح أهلها وقاضي قضاء المسلمين يلوط  
و فيه أيضاً

أنطقني الدهر بعد اخراجي بحادثات أطلن وسوا مي  
قاض يرى الحد في الزنا ولا يرى على من يلوط من باس  
أميرنا يرشي وحاكتها يلوط والراس شر ما راس  
ما ان أرى الجور ينقضي وعلى الأمة وال من بي العباس  
و فيه أيضاً

و كنت ألم الشبع فيك ولا أرى دم الشبع ان رام الحرام محروما  
فلا رأيت الحسن اقى رداءه عليك عذر الشعبي بن أكتما  
ولفطر لواطه نسب الى الأئمة فقبل فيه

و حر به يحيى على لين رأسها اذا وقعت في الحرم تخداش  
يخشو بها المرد اذ ماحلا ومثل ما يخشون يختشي  
بخبط من فوق الى أسفل مثل انحطاط الطائر المرعش

ويحكي انه دخل يوماً على العباس بن المأمون وهو يلعب بالشطرنج وينشد  
باليت يحيى لم يلده أكثمه      ولم تطأ أرض العراق قدمه  
أي دواة لم يلقها (١) فله :

فقال يحيى دواتك أيها الامير، وسمعه اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة يوماً  
بعض (٢) من جده فقال له ما هذا جزاً همنك ، قال حين فعل ماذا؟ قال حين  
أباح المسكر ودرأ الحد عن الملوطي

## الباب التاسع

فيما ينسب إلى العرب

تيجان العرب ، أغربة العرب ، جرأت العرب ، أثافي العرب ، نخوة  
العرب ، صناحة العرب ، كسرى العرب ، صلاء العرب ، كاهل العرب ، سابق العرب ،

## الاستشهاد

تيجان العرب — جاء في الخبر: إن العالم تيجان العرب فإذا وضعوها وضع  
الله عليهم ، وكان يقال : اختصت العرب بين الامر باربع العالم تيجانها  
والحجاج حيطانها والسيوف سيجانها (٣) والشعر ديوانها  
أغربة العرب — وذؤبان العرب سادتها ، وهم أربعة سودان شمعان شفهم  
عنترة بن شداد العبسي سري السود فيهم من جهة امه ، وكانت جاشية زنجية تسمى  
زينة ، وفيها قال من وصف رجلاً بقاة شرب التراب

(١) لاقت الدواة ولاقياً وألقياً صاحبها أي وضع في القيمة (٢) ينقص ويحط  
من قدر جد اسماعيل وهو الامام أبو حنيفة (٣) سيجان جمع ساج الطبلان

ويدعى الشرب في رطل وباطية وام عنترة العربي تكتفي  
ومنهم خفاف بن ندبة السلمي، سرى السواد فيه من قبل امه وبلدته لانه  
من حرة بني سليم ، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاعراً شجاعاً وقلَّ  
ما يجتمع الشعر والشجاعة بمولده، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة ومعه  
لواء بني سليم . ومنها السليمك بن السلامة وقد تقدم ذكره . و منهم عبد الله بن  
حازم السلمي والي خراسان لعبد الله بن الزبير، ومن عجيب أمره انه كان نهايه  
في الشجاعة والتجدة ، وكان يخاف الفارأشد مخافة ، فيما هو ذات يوم عند  
عبد الله بن زياد اذ دخل عليه جرذاً أبغض فتubby منه، فقال لعبد الله : يا أبو صالح  
هل رأيت أغرب من هذا؟ اذا عبد الله قد اتسأله كأنه فرخ وأخفق كأنه جناح  
طائر . فقال عبد الله : أبو صالح يعصي الرحمن ويتهان بالسلطان ويفسب على  
الشعبان ويمشي الى الاسد الورد (١) ويلقى الرماح بوجهه والسيوف بيده، وقد  
اعتراه من جرذاً ما ترون؟ أشهد ان الله على كل شيء قادر

جرات العرب — بنو ضبة وبنو الحارث بن كعب وبنو تمير بن عامر  
وبنوعس بن بغيل وبنو ربوع بن حنظلة . قال الخليل : الجرة كل قوم يصبرون  
لقتال من قاتلهم ، لا يحاالفون أحداً ولا يتضمنون الى أحد تكون القبيلة نفسها جرة  
تصبر لقتال القبائل كما صبرت عبس لقبس كلها

أثافي العرب — قال محمد بن حبيب البصري في الكتاب المختصر ، سليم وهو ازن  
ابن منصور بن عكرمة أثفية ونعلفان أثفية ومحارب أثفية وهي الأ منها  
نحوة العرب . لم تزل العرب تتميز عن سائر الأمم بالنحوة لما كانت تختص  
به من السماه والفصاحة والشجاعة حتى ان النهان بن المنذر ترفع عن مصاهره

(١) تـ الاسد الكبير

سلطان ابرویز اذ کان من المجم، ولما بعث الله تعالى صفوۃ خلقه وخاتم رساله منه  
ازدادت نخوتهم وصارت مثلاً کا قال الشاعر  
لؤم النبیط ونخوة العرب

صناحة العرب - کان يقال للاعشى صناحة العرب لکثرة ماغنت  
لشعره، ويقال بل لانه أول من ذكر الصنبح في شعره حيث قال  
ومستحب تخال الصنبح تسممه اذا ترجم فيه القينة الفضل  
كسرى العرب - کان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ نظر لمعاوية بن  
أبي سفيان قال : هذا كسرى العرب ، لانه کان يجمع بين سخاء العرب وتألق ملوك  
الجنم في الرياش والمعلم . وما يقارب هذا المعنى فصل قرأته لصاحب في ذكر  
فصل قرأه للامیر شمس المعالي - قرأت الفصل الذي تحدث عنه فادا هو جامع هزة  
العرب الى عزة الجنم وناظم ما بين صليل السيف وصرير القلم

صلاة العرب - قال عمر رضي الله عنه : الشمس صلاة العرب ، وكان يقول  
العربي كالبعير حيث مادرت الشمس استقبلها بهامته . ووصف الراجز الابل فقال  
تسنقبل الشمس بوجه حاتها

کاهل العرب - قال معاوية للاحنف وحارثة بن قدامة ورجال من بي  
سعد ، کلاماً أحفظ لهم (١) فردوا عليه جواباً قبيحاً وابنة قرظة في بيت يقربه  
لتسمع . فلما خرجوا قالت يا أمير المؤمنين لقد سمعت من هو لاء الاحلاف کلاماً  
رموك به فلم تذكره عليهم ، فاردت أن أخرج عليهم فاسطرو بهم ، فقال لها  
معاوية رضي الله عنه : إن مضر کاهل العرب وتهما کاهل مضر وسعد کاهل  
تهيم وهو لاء کاهل سعد . وشبيه بهذا الكلام في المعنى ما يحكى عن جعفر بن سليمان

(١) أي أغضبهم

الهاشمي انه كان يقول : العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة ودارى عين المربد . وعن يحيى بن خالد : العرب يكتبون أحسن ما يسمون ويحفظون أحسن ما يكتبون ويرون أحسن ما يحفظون

سابق العرب — عن النبي صلى الله عليه وسلم : ان ساق العرب وصيبي سابق الروم ، وسلمان سابق فارس ، وبلال سابق الجبنة

## الباب العاشر

فيما يضاف الى الاسلام والمسلمين

سهم الاسلام ، قبة الاسلام ، بيعة الاسلام ، حضاب الاسلام ، فتكة الاسلام ، نطاق الاسلام ، دعوة الاسلام ، عصا المسلمين ، حلوبة المسلمين ، جناح المسلمين

## الاستشهاد

سهم الاسلام — كان السلف يقولون في وصيبيهم : اذا مررت بقوم فابدا وارمه بسهم الاسلام وهو السلام ، فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم تخول المدينه : افسحوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نائم وصلوا الارحام تدخلوا الجنة بسلام

قبة الاسلام — لما مصر (١) عمر رضي الله عنه البصرة وانتقلت قبائل العرب اليها وكثرت الابنية فيها واشتدت شوكة الاسلام بها ، سميت قبة الاسلام ، تم لما بنى المنصور بغداد وسماها مدينه الاسلام وصارت دار الحلافه وهصب أموال الدنيا ، قال الناس : هذه الان أولى بان تسمى قبة الاسلام من البصرة ، فقالوا

(١) مصر البصرة اي عمرها على شكل مدينة كبيرة

مدينة السلام وقبة الاسلام ، ولما وقعت فتنة الزنج بالبصرة رفع الى عبد الله ابن يحيى بن خاقان سر من رأي (١) ان البصرة قبة الاسلام ، وفيها قريش والهاشميون والعرب على شرف الحزاب والذهب ، فاضجع ف قال : وذهبت البصرة فـ (٢)  
فقيل له : وذهبت أنت فـ هـ ، فكان يصاح به في الطريق فـ هـ ، حتى اشتهر بها فهرب من سر من رأي ، وذكر بن الموسوي النقيب قبة الاسلام في قصيدة مدح بها العائم وذكر فيها اباه فقال

لما رأك رأي النبي محمد  
في بردة الاجلال والاعظام  
ورأي بجلسك المعرق في العلا  
حرم الرجاء وقبة الاسلام  
بيضة الاسلام - هي على طريقة الاستعارة والتشبيه مجتمعه وحوزته ،  
ويقال أيضاً البيضة ، وقد قصرت في هذا الكتاب بما على البيض  
المنسوب والمضاف

خضاب الاسلام - ذكر أبو عبد الله المزباني في كتاب « الانوار والمار »  
حدثنا يرفعه إلى عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : عليكم بالحناء فإنه  
خضاب الاسلام . وانه يصفي البصر ويذهب بالصداع ويزيد في الباه وياكم  
والسود فإنه من سود اللـ ووجهه يوم القيمة - -

فتكتـ الاسلام - كان يقال لفتكتـ عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد  
ابن العاص الاشدق فتكـ الاسلام ، ثم صارت بـ فـ تـ المـ نـ صـورـ بـ اـ بـ يـ مـ سـ لـ مـ فـ تـ كـ تـ يـ نـ فـ هـ اـ لـ اـ سـ لـ ا~مـ وـ لـ اـ ثـ اـ لـ هـ

نطاق الاسلام - هو على طريق الاستعارة انصاره واعوانه ، فـ كـ نـ هـ يـ سـ تـ ظـ هـ  
بـ هـ مـ عـ نـ دـ اـ تـ نـ تـ قـ ، وـ سـ تـ هـ عـ لـ يـ بـ اـ بـ يـ طـ اـ لـ بـ رـ ضـ يـ اللـ عـ نـ هـ عـ تـ تـ غـ يـ بـ الشـ يـ

(١) سر من رأي بلد بصواحي بغداد (٢) مهـ اـ كـ فـ

وما روى في ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم : غيروا الشيب ولا تشبهوا  
باليهود ، فقال إنما قال ذلك والدين في قل ، فاما وقد اتسع نطاق الاسلام فكل  
امرئ وما اختار لنفسه

دعوة الاسلام - كانت وليمة الحسن بن سهل حين بي المأمون بنته بوران  
تدعي دعوة الاسلام حتى جاءت دعوة برکوار فقال الناس هي مثباته ، وقائلوا  
ان دعوة برکوار دعوة الاسلام لم يكن قبلها ولا بعدها مثلها الا ما يحكي في  
وقت بناء المأمون ببوران ، وبلغ من جلاله دعوة الحسن بن سهل وعظم خطرها  
وارتفاع مقدارها ان أقام المأمون بضم الصبح (١) وجمع قواده وأصحابه فأمر بازدالم  
أربعين يوماً واحتفل بهم بـ مثله نفاسة وكثرة . قال المبرد سمعت الحسن بن رجاء  
يقول : كنا نطعم أيام مقام المأمون عند الحسن بن سهل ستة وثلاثين ألف  
ملح . ولقد عز علينا الخطب يوماً فاوقفنا تحت القدور الجيش معموساً في الزيت  
ولما كانت ليلة البناء وجليت بوران على المأمون فرش لها حصير من ذهب  
وحي بـ مكتل (٢) مرصع بالجواهر فيه درر كبار فنثرت على من حضر من النساء وفيهن  
زبيدة وحمدونة بنتا الرشيد وبخائز الحلاق فـ هـ مـ سـ من حضر من الدر شـ يـ ثـ اـ فـ قال  
المأمون شرفن أبا محمد وأـ كـ رـ مـ بـ بـورـانـ ، فـ هـ دـ تـ كـ لـ وـاحـ دـةـ مـ نـ هـ يـ دـ هـ فـ أـ خـ دـتـ  
درة واحدة وبقى سائر الدر يلوح على حصير الذهب . فقال المأمون قاتل الله  
الحسن بن هاني كأنه قد رأى هذا حيث يقول

كان صغرى وكبيرى من فواعها حصباء در على أرض من الذهب  
وكانت في ذلك المجلس شمعة عنبر فيها مائتا رطل فضي المأمون من دخانها  
فعملت له على مثالات من الشمع فـ كان الليل مدة مقامه فيه كالنهار ، ولما كانت

(١) الصلح بالكسر مهر ميسان « ٢ » المكتل شبه الزبييل يسع خمسة عشر صابعاً

دعاوه القواد ثرت عليهم رقاع فيها أسماء ضياع فلن وقت في يده رقت اضياعه  
أشهد الحسن له بها، ويقال انه أفق في هذه الدعوة أربعة آلاف ألف دينار،  
فلياً أراد المأمون ان يصعد أمر له بـألف ألف دينار وأقطعه الصلم. وعاتبه على احتفاله  
واجتهاده وحمله على نفسه، فقال له ، يا أمير المؤمنين أتظن هذا من مال سهل ؟  
والله ما هو الا مالك رد اليك وأردت ان يفضل الله أيامك ونكاحك كافضلك  
على جميع خلقه. فهذه دعوة الاسلام، وأما دعوة الاسلام الثانية فهي بير كوار  
لما أعد الموكيل المعز . ومن قصتها انه جلس بعد فراغ القواد والا كابر من  
الأكل ومدت بين يديه مرافع (١) ذهب مرصعة بالجواهر وعليها أمثلة من العبر  
والند والمسك المحبون على جميع الصور، وجعلت بساطاً مددداً، وأحضر القواد  
والجلساء وأصحاب المراتب فوضعت بين أيديهم صوانى الذهب مرصعة بأنواع  
الجواهر من الجانبين وبين كل جانبيين فرجة، وجاء الفراشون بزنابيل قد غشيت  
بالآدم (٢) ملوءة دراهم ودنارين نصفين فصبتا في الفرجة حين ارتفعت على الصوانى  
وأمر الحاضرون ان يشربوا وان يأخذ كل من شرب من تلك الدنانير ثلاث  
حفنات بتدر ما حملت يده، فكلما خف موضع صب عليه من الزنابيل حتى يرد  
إلى حالته، ووقف غلامان في آخر المجلس فاصحوا : ان أمير المؤمنين يقول لكم ليأخذ  
من شاء، هذ الناس أيديهم الى المال فاخذوه ، فكان الرجل منهم يقلله ما معه  
فيخرج فيسله الى غلامه ويرجع الى مكانه، ونظر ابن حمدون الى سطل ذهب  
ملوء مسكاً فأخذته ومر به ليدفعه الى غلامه، فقال له الموكيل الى أين ؟ فقال الى  
الجام يا أمير المؤمنين، ولما تقوص المجلس خام على الناس ألف خاماً وأعتقد  
ألف نسمة

(١) المرافع جمع مرفع انا، صغير (٢) الآدم السود

عاص المسلمين — قال أبو عمرو بن العلاء : من أمثالهم شق فلان عصا المسلمين  
إذا فرق جمعهم ، وشق العصا اذا خرج من الطاعة ، قال جرير  
ألا بكرت سلي بقد بكورها      وشق العصا بعد اجتماع أميرها  
وقال العتابي في الرشيد  
امام له كف بضم بنائهم      عصا الدين من نوع من البري عودها  
وعدين محيط بالبرية طرفها      سواء عليه قربها وبعيدها  
حلوبة المسلمين — من طريق الاستعارة فيئهم وخراجهم ، يقال درت  
حلوبة المسلمين اذا جببت حقوق المال  
جناح المسلمين — كان يقال للبريء جناح المسلمين لا كان يتجاوز به من

## الباب الحادي عشر

فيما يضاف إلى القراء والعلماء

خريطة شهر ، فقه أبي حنيفة ، جامع سفيان ، عبز الأعمش ، طفرة النظام  
حاجة أبي المذيل

## الاستشهاد

خربيطة شهر — يضرب مثلاً فيما يختزله القراء والفقهاء من أموال الناس  
والودائع، وذلك أن شهر بن حوشب — وكان من جلة القراء والمحدثين — دخل  
بيت المال فأخذ خريطة فيها دراهم فقال فيه القائل

لقد باع شهر دينه بخربيطة فلن يأمن القراء بذلك يأشهر  
فصارت خريطة مثلاً، وشهر هو الذي قال له رجل: ألم أحبك، فقال ولم  
لا تحبني وأنا أخوك في كتاب الله تعالى وزيرك على دين الله ومؤمني على غيرك  
فقه أبي حنيفة رحمة الله عليه، يضرب به المثل كما قال بعض الرجال للأممون  
مؤمن ياذ المن الشريفه والعلم والمنزلة المنيفة  
هل لك في أرجوزة ظريفه أظرف من فقه أبي حنيفة  
وفيها مما يستطرف

الذئب والنعجة في سفيهه والماض والتاجر في قطيفه

وقال بعض المؤذن

من فقهه جمع الكلام إلى قياس أبي حنيفة  
فأراك يسعى لقضايا سليمة فوق التعليمه  
وكان يقال: أربعة لم يلحقوا ولم يسبقو، أبو حنيفة في فقهه والخليل في أدبه

والحاخط في تأليفه، وأبو تمام في شعره، ومن ضرب المثل بفقه أبي حنيفة ابن طباطبا حيث قال وهو يهجو أبا علي الرستي

كفراً عليك يا ابن رسم طه وبما حفظت سوى الكتاب المزد

لو كنت يونس في دوازير نحوه أو كنت قطرب في الغريب المشكل

وحويت فقه أبي حنيفة كله ثم انتهت لرسم لم تقبل

جامع سفيان - يضرب المثل بجامع سفيان الثوري في الفقه المتشدد الجامع

لكل شيء كما يضرب بسفينة نوح، وعهدني بأبي بكر الخوارزمي إذا رأى مكاناً

جامعاً أو كتاباً قال ما هو الا سفينة نوح وجامع سفيان ومخاط خراسان، وقال

أبو عبد الله بن الحجاج

بالله قوله لي ولا تعذبوا لست من الحق به قضبان

فقر وذل وحمل معاً أحسنت يا جامع سفيان

عن الأعمش - يضرب مثلاً فيمن ينزل منزلة لا يستحقها لغيبة من يصلح

هذا، وذلك أن الأعمش كان إذا فقد من يخدمه من أصحابه أقبل على عنز له يخدمها

كرامة لفراوغ وخوفاً من النسيان وحرصاً على الدراسة والرواية، فجرى المثل

عن الأعمش فيما ذكرته وفيمن يخاطب من لا يفهم

طفرة النظام - هي أنه كان يقول: بأن الجسم ينتقل من المكان الأول

إلى المكان الثالث من غير أن يمر بالمكان الثاني بل بعشرة، فصارت طفرة النظام

مثلاً فيهن يتد السير ويتقطع المسافة البعيدة في المدة القصيرة

حاجة أبي المديبل - يضرب مثلاً لحاجة يسألها الإنسان لغيره وإنصر

ضد ما يظهر ولا يحب قضاها إما بخلاف حاجته وإما حاجة أخرى في نفسه، وكان

أبو المديبل سار إلى سهل بن هارون الكاتب، وكانت خاصاً بالحسن بن سهل

يسأله الكلام في أمره ويستعينه على خائفة دفع إليها، فسار سهل إلى الحسن فكلمه وقال له: قد عرفت أباها الامير حال أبي الهذيل ومعلمته وقدره في الاسلام وانه متسلم قومه والراد على أهل الاخلاق وقد فزع إليك لخائفة هو فيها فوعده ان ينظر له ما يصلح حاله، فلما انصرف سهل إلى منزلة بعثه لعم طبعه وسوء خلقه على ان كتب الى الحسن بن سهل

ان الصغير اذا سألك حاجة لابي الهذيل خلاف ما ابدي  
فامنعه روح اليأس ثم امدد له حبل الرجاء بمختلف الوعد  
وأن له كنفا يحسن خنه في غير منفعة ولا رفد  
حتى اذا مات شقاوة جده بعنائه فاجبه بالرد  
فلما قرأ الحسن رقعته وقع فيها هذه لائحة الويل صفت لاصفي - وأمر  
لابي الهذيل بالفدينار، وكان سهل بن هارون بن راهبون الكاتب المياني كاتبا  
شاعرا بلغة حكماء، ولكنه كان مفترط العجل بالله وجاهه ضاربا في اللؤم والذلة  
بسهم فائز

### الباب الثاني عشر

فيما يضاف وينسب لاصحاب المذاهب والآهوا  
إيمان المرجي، وجه الناصبي، خف الرافضي، نجدة الخارجى، أكل  
الصوفى، ظرف الزنديق

### الاستشهاد

إيمان المرجي - يضرب به المثل لما لا يزيد ولا ينقص، لأن المرجحة يقولون  
بان الإيمان قول فرد لا يزيد ولا ينقص، فيشبه بآياتهم ما يكون بهذه الصفة

وجه الناصبي — الشيعة تصفه بالسوداء، ويشبه به كل شديد السوداد كافال  
الناشئ الأصفر

يا خليلي وصاحبى من لوثى بن غالب حاكم الحب جائز موجب غير واجب  
للك صدغ كأنما لونه وجه ناصبي يلدع الناس اذنعة رب لدع العقارب  
وقال أبو الفتح كشاجم

حب علي علو همه لانه سيد الائمه  
مير محبيه هل تراهم الا ذوى ترورة ونعمه  
بين رئيس الى ظريف قد اكل الفارف واستنه  
فهم اذا حصلوا ضياء والعصب الناصبي عليه  
وأنشد أبو بكر الخوارزمي لنفسه

رب ليلة كطلعنة الناصبي ذي نجوم حكمة الشيعي

خف الرافضي — يشبه به ما يوصف بالسعة، ويقال أوسع من خف  
الرافضي، لانه لا يرى المسمى على الخف فيوسع مدخله ليتمكن من ادخال يده فيه  
ما سما برجله اذا توضا

نجمة الخارجى — قال الجاحظ : قد علينا ان داعي استفاضة النجدة في  
جميع أصناف الحوارج وتقديمهم فيها انما هو بسبب الديانة ، لا ما نجد عيدهم  
وموالיהם ونسائهم يقاتلون مثل قتالهم ، ونجد السجستاني وهو عجمي والعامي والجزائري  
والجزري وهم عرب ، ونجد تاهرت وهي بلاد عجم ، كلهم في القنان والمحمدة سواء  
وفي ثبات العزيمة والقوة والشدة متكافئين ، فاستوت حالاتهم في النجدة مع اختلاف  
أنسابهم وبلدانهم ألمًا في هذا دليل على ان الذي سوى بينهم هو التدين بالقتال  
أكل الصوفى — يضرب المثل بأكل الصوفية يقال آكل من الصوفية

وَأَكْلُ مِن الصُّوفِ، لَا هُمْ يَدْنُون بِكُثْرَةِ الْأَكْلِ وَيَحْتَسُون بِعُضُمِ الْقُمِ وَجُودَةِ  
الْهُضُمِ وَيَأْكُلُون أَكْلَ الْفَنِيمَةِ. وَسُئِلَ عَنْ قَرَاءَتِهِمْ فَقَالَ: رِفْصَةً آكَلَهُ وَبَاعَ  
مِنْ عَنَائِتِهِمْ بِأَمْرِ الْأَكْلِ وَشَدَّةِ حِرْصِهِمْ عَلَى قِطْعَةِ أَكْثَرِ الْأَوْفَاتِ بِهِ إِنْ تَقْسِمُ  
بِعُضُّهُمْ عَلَى خَاتَمِهِ - أَكَلَهَا دَائِمًا - وَتَقْسِمُ آخَرَ - آتَاهَا غَدَاءَنَا - وَتَقْسِمُ آخَرَ  
- لَا تَبْقِي وَلَا تَذَرُ - وَفَسَرَ أَحَدُهُمُ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ: هِيَ الْحَلَالُ  
لِجَهَنَّمِ بَعْدِ اتِّصَاءِ أَمْرِ الْأَطْعَامِ وَوَقْوعِ الْيَأسِ مِنْهُ . وَفَسَرَ آخَرُ قَوْلَهُ تَعَالَى - نَمَّ إِنْ  
رَجَعُهُمْ لِإِلَيِّ الْجَهَنَّمِ : فَقَالَ إِلَى الْمَزَلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ دُعَوةً . وَإِلَى مَثَلِ تِلْكَ الْحَالِ  
أَشَارَ مِنْ قَالَ

كَانَ أَبَا يَحْيَى يُسَاقُ إِلَى الْمَوْتِ      إِذَا مَا تَفَرَّقَا وَصَرَّنَا إِلَى الْبَيْتِ  
أَمْلَمُ أَبِي يَحْيَى بِمَا هُوَ سَائِرٌ      إِلَيْهِ إِذَا أَمْسَى مِنْ الْحِبْزِ وَالْزَّيْتِ  
وَفَسَرَ بِعُضُّهُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى - هَلْ أَنْبَكَ بِالْأَخْسِرِينَ أَعْلَاهَا - فَقَالَ: هُمْ  
الَّذِينَ يَرْدُونَ وَلَا يَأْكُلُونَ وَغَيْرُهُمْ يَأْكُلُونَ، وَقَالَ آخَرٌ: بَلْ هُمُ الَّذِينَ لَا سَكَاكِينَ  
مَعَهُمْ فِي أَيَّامِ الْبَطْعَنَةِ، وَقَالَ بِعُضُّهُمْ: الْعِيشُ فِيمَا بَيْنَ الْحَسْبَتَيْنِ يَعْنِي الْخَوَانَ  
وَالْحَلَالِ (١). وَلَقَبُوا الظَّاشَتَ وَالْأَبْرِيقَ إِذَا قَدَّمَا قَبْلَ الْمَائِدَةِ بِيَسْرٍ وَبِشَرٍ وَ  
وَإِذَا قَدَّمَا بَعْدَهَا نَكْرَ وَنَكْرَ، وَلَقَبُوا الْخَلَ (٢) بِالشَّهِيدِ ابْنِ الشَّهِيدِ وَالْقَطَافِيفِ  
بِقَبْوَرِ الشَّهِيدَاءِ وَكَنْوَزِ الزَّهَادِ وَكَنْوَزِ الْزَّمَاوِرَدِ (٣) بِأَبِي جَامِعٍ وَالْبَهْطِ (٤)  
بِأَبِي نَافِعِ إِلَى أَشْبَاهِ هَذِهِ النَّفَوْشِ وَالْتَّفَاسِيرِ وَالْأَلْقَابِ وَالْكَنْتَىِ الْكَثِيرَةِ جَدًا

(١) الْخَوَانُ بِالْكَسْرِ كَوْسَى صِنْبَةُ الْأَطْعَامِ وَالْحَلَالِ الْمُوْدُ الَّذِي يَتَخَلَّ بِهِ

(٢) صَغِيرُ الْفَهَانِ (٣) الْزَّمَاوِرَدُ بِالْقُمِ طَعَامُ مِنَ الْمَحْمَمِ وَالْبَيْضِ مُعْرُوفٌ وَالْعَامَةُ  
تَقُولُ بِزَمَاوِرَدِ (٤) الْبَهْطُ الرَّزْمُ مِنَ الْحَلِيبِ

(٤) ثَارُ الْفَلَبِ (٥)

لَا يَسْعُ لَهَا هَذَا الْكِتَابُ ، وَقَدْ أَفْصَحَ بَعْضُ الظَّرْفَاءِ عَنْ حَقِيقَةِ وَصَفْهِمْ وَجَلِيلِ  
حَالِهِمْ فَقَالَ وَمَا قَالَ إِلَّا الْحَقُّ

صَبَّتْ قَوْمًا يَقُولُ قَاتِلُهُمْ      نَحْنُ عَلَى ذِي الْجَلَلِ مُتَكَلِّهُ  
فَالْوَقْتُ وَالْحَالُ وَالْحَقِيقَةُ وَالْبَرْهَانُ وَالْرَّفْضُ عِنْدُهُمْ مَسَأْلَهُ  
فَمَأْزَلْتُ خَادِمًا لَهُمْ زَمَنًا      حَتَّى تَبَيَّنَتْ أَنَّهُمْ أَكَلُهُمْ  
وَأَنْشَدْتُ لِأَبِي الْقَاسِمِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَنْدِيِّ فِيهِمْ  
تَبَآقُومُ جَعَلُوا      دِينًا كَدِينِيَا كَلَهُ  
تَسْتَرُوا بِأَنَّهُمْ      صَوْفَيَهُ مُخِيلَهُ  
وَمَا يَسَاوِي نَسْكَهُمْ      ثَمَامَهُ فِي مَزْبَلَهُ  
اَنْخَذُوا شَبَاكَهُمْ      اَحْفَاءُهُمْ لِلسَّبِيلِ (١)  
وَهُمْ اَذَا فَتَشَهُمْ      مَنَاقُونُ أَكَلُهُمْ

ظَرْفُ الزَّنْدِيقِ — أَمَا قَوْلُهُمْ أَظْرَفُ مِنْ الزَّنْدِيقِ فَقَدْ صَارَ مِثْلًا فِي زَمَانِ  
كَثِيرٍ ظَرْفَاؤُهُ وَهُوَ زَمَانُ الْمَهْدِيِّ وَكَانُوا يَرْمُونُ بِالْزَّنْدِيقَةِ كَصَالِحَ بْنَ عَبْدِ الْقَدوْسِ  
وَأَبِي الْعَتَاهِيَهُ وَبِشَارِ وَحْمَادِ الرَّاوِيَهُ وَجَمَادِ عَبْرَدِ وَمُطَعِّنِ بْنِ اِيَّاسِ وَيَحْيَى بْنِ زَيَادِ  
وَعَلَيِّ بْنِ الْحَلِيلِ وَمُثَلِّهِمْ ، وَمِنْ تَعْدِمِهِمْ قَلِيلٌ كَابِنِ الْمَقْعَمِ وَابْنِ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَمَا مِنْهُمْ  
فِي الْمَاهِرِ إِلَّا نَظِيفُ الْبَزَّةِ جَمِيلُ الشَّكْلِ ظَاهِرُ الْمَرْوَهَهُ فَصِحُّ الْمَهْجَهُ ظَرِيفُ  
الْتَّفْصِيلِ وَالْجَلَلَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِبَوْاطِنِهِمْ وَضَمَارِهِمْ ، قَالَ أَبُو نُوَاسُ وَكَانَ أَيْضًا يَعْدُ  
فِيهِمْ : تَبَهْ مَغْنَ وَظَرْفُ زَنْدِيقِ . وَقَدْ كَانَ الْجَاهِلُ الغَرْ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْعَصْرِ  
يَتَعَفَّلُ عَلَى الزَّنْدِيقَةِ وَيَتَحَلَّهَا لِيَعْدُ مِنَ الظَّرْفَاءِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

(١) الْاحْفَاءُ اسْتَهْصَاءُ الْاَخْذُ وَالسَّبِيلُ الشَّارِبُ أَيُّ أَنَّهُمْ يَسْتَهْصُونُ الشَّارِبَ كَمَا  
طَالَ قَصْوَهُ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ أَمْرٌ أَنْ تَحْفَنَ الشَّوَارِبَ وَتَعْفَنَ الْأَحْرَ

ترنديق معلناً ليقول قوم من الاذباء زنديق ظريف  
 فقد بقى الترنديق فيه وسما وما قبل الظريف ولا الحفيف  
 قال الجاحظ: وربما سمع أحدهم من لا معرفة عنده ولا تحصيل له انت  
 الزنادقة ظرافه وانهم عقلاه وأذباء وانهم عباد وأصحاب اجتهد وان لهم البصائر  
 في دينهم والبذل لم يجههم وان هناك علما وتميزا وانصافا وتحصيلا فينزو نحوم  
 نزو والمهير الارن (١) ويحن اليهم حنين الواله العجول ويتصب فيهم صباية العاشق  
 المتم ويرى انه حتى انهم بهم فقد قضى له بذلك كله فلا يزال كذلك حتى  
 يسهل في طباعه ويرجع عنده ان يزعم انه زنديق

### الباب الثالث عشر

فيما يضاف وينسب الى ملوك الماء الاهنية وغيرهم وخلفها ، الاسلام  
 سيرة ازدشير ، عدل ابو شروان ، رمي بهرام ، ايوان كسرى ، زندقا  
 جذيبة ، خلام الجندي ، شقائق النعمان ، خرزات الملك ، رداقة الملك ، اخلاق  
 الملك ، دين الملك ، غضب الملك ، دار الملك ، بهاء الملك ، ميدان الخلفاء  
 حسن الأمين ، ليلة المتكفل ، خلافة ابن المعتز ، جوهر الخلافة

### الاستشهاد

سيرة ازدشير - من حسن سيرته ان له كتابا في حسن السيرة يضرب  
 المثل به وتنبيه الملوك من أنواره، هن نكته قوله: اذا رغب الملك عن العدل  
 رغبت الرعية عن الطاعة ، لاصلاح لفناصة مع فساد العامة ولا نظام للدهاء مع

( ١ ) اذائج

دولة الغوغاء ، أوحش الاشياء عند الملوك رأس صار ذبناً وذنب صار رأساً  
لسلطان الا برجال ولا رجال الا بعمال ولا مال الا بعارة ولا عارة الا بعد  
وحسن سياسة ، ومن كلامه : القتل أثني لقتل ، وأجل منه في معناه قول الله تعالى  
— ولهم في القصاص حياة يا الأولى الاباب —

عدل انوشروان — لم يكن في الاكسرة بعد ازدشير الذي له فضيلة  
السبق أعدل من انوشروان : ولذلك ضرب المثل به في العدل من بينهم ، وهو  
الذى ولد النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه لسع سنتين خلت من ملكه واقتصر  
عليه الصلاة والسلام بذلك فقال : ولدت في زمن الملك العادل ، فاما سائر  
الاكسرة فائهم كانوا ظلة بقرة يستعبدون الأحرار ويجررون الرعایا محري  
الاجراء والغيند والاماء فلا يقمعون لهم وزناً ويستائزون عليهم حتى بأطایب  
الاطعمة والثياب الحسنة والمراتك والنساء الحسان والدور السرية ومحاسن  
الآداب ، فلا يجترئ أحد من الرعایا ان يطعن سکباجا ، ويلبس دیباجا ، او  
يركب هملاجا ، او ينكح امرأة حستاء ، او يبني دارا قوراء (١) او يؤدب  
ولده ، او يهدى الى مرودة يده ، وكانوا يبنون أمورهم على معنى قول عمر وبن  
مسعدة للأئمـون — ملك ما يصلح للولي على العبد حرام — الا انهم كانوا يحبون  
العارة أشد الحب ويرونها قوم الدين والملك ولا يقارون أحداً على الاخلال  
بها وانتصـير فيها : ويروى ان بعض الانبياء عليهم السلام ، قال يارب لم آتـيت  
الاكـسـرة ما أـتـيـتهم فأـوـحـى إـلـيـهـ : لـاـنـهـمـ عـمـرـواـ بـلـادـيـ حتـىـ عـاشـ فـيـهاـ عـبـادـيـ  
ومن كلام انوشروان الدال على ما وراءه كل الناس أحـقـاءـ بالـسـجـودـ للـهـ تـعـالـىـ  
وأـحـقـهـمـ بـذـلـكـ منـ رـفـعـهـ اللـهـ تـعـالـىـ عنـ السـجـودـ لـاحـدـ مـنـ خـلـقـهـ ، وقولهـ : انـ الـمـلـاـكـ

(١) قوراء ، الدار الواسعة

اذا كثرت امواله مما يأخذ من رعيته كان كمن يعمر سطح بيته بما يقتلع من  
قواعد بنيانه ، وقوله : وجدنا المغفو من المذلة مالم نجده للعقوبة ، وقوله : الانعام  
القاح والشكر تاج

رمي بهرام — يضرب به المثل لانه لم يكن في العجم أرمى منه ، وهو بهرام  
جور الملك . ومن قصته المضورة في القصور انه خرج ذات يوم الى الصيد على  
جل وقد أردف جاري له يتعرضا فعرضت له ظباء فقال للحارية : في أي موضع  
ترىدين أن أضع السهم من هذه الظباء ؟ فقال أريد ان تشبه ذكرانها  
بالإناث وأنتها بالذكران ، فرمي ظبياً ذكراً بنشابة ذات شعبتين فاقتلم قرنيه  
ورمى ظبية بنشابتين أبنتهما في موضع القرنيين ، ثم سأله ان يجمع ظلف الغابي  
وأذنه بنشابة واحدة فرمي أصل أذن الغابي بقطعة سهم فلما أهوى بيده الى أذنه  
لتحتك رماد بنشابة فوصل أذنه بظلفه ، ثم أهوى الى الجارية مع هواه لها فرمي  
بها الى الأرض وأوطأها الجل ، وقال : لشد ما شطعت على وأردت اظهار  
عجزى فام تثبت ان ماتت

ایوان كسرى — يضرب به المثل للبنيان الرفيع العجيب الصنعة المتباكي  
المحاصنة والوثاقة لانه من عجائب أبنية الدنيا ومن أحسن آثار الملوك ، وهو بالمدائن  
من بغداد على مرحلة ، بناء كسرى ابرویز في نيف وعشرين سنة ، وتألق في  
تأسيسه وتشييده وتحسينه ، فلما ارتفع كان من خصائصه البمان عشرة التي لم يعلها  
ملك قبله ، ويقال : بل بناء انوشروان وهو الذي بين الباب والایوان أيضاً وانشدي  
أبو نصر المرزباني لنفسه يذكر ذلك

قلت لما رأيته في قصور شرفات الجدران والبنيان  
هبك كسرى كسرى الملوك انو شروان باني الابواب والایوان

أي شكر ترجوه مني اذا لم تقض لي حاجتي وترفع شاني  
وذكر ابن قتيبة في كتاب «ال المعارف » ان بانيه سابور ذو الـ كناف، ومن  
وصفه ان طوله مائة ذراع في عرض خمسين ذراعا في سماكة مائة ذراع ، وهو  
مخذ من الآجر الكبير والجص ونحو الا زاج (١) خمس آجرات ، وطول الشرف  
خمسة عشر ذراعا . ولما بنى المنصور مدينة السلام أحب ان ينقض ايوان كسرى  
ويبني بنقضه الابنية ، فاستشار خالد بن برمك في ذلك فنهاه عن تقضه ، وقال  
يا أمير المؤمنين انه آية الاسلام واذا رأى الناس علموا ان من هذا ابااؤه لا يزيل  
أمره الا الابناء وهو مع هذا مصلى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه والمؤمنة  
في هذه ونقضه أكثر من الارتفاع به ، فقال المنصور رأيت يا خالد الا ميلا  
إلى الحرج ، ثم أمر بهذه فخدمته منه ثلثة (٢) بلغت النفقة عليها مالا كثيرا فأمر  
بالاضراب عن هذه ، وقال يا خالد قد صرنا الى رأيك فيه ، فقال انا الان  
أشرين قال وكيف قال ثلا تحدث الناس بذلك عجزت عن هذه : فلم يقبل  
قوله وتركه على حاله . فكان المأمون يقول : قد حبب الي هذا الخبر أن لا أبني  
الابناء جليلا يصعب هذه ، قال الجاحظ قال قاسم التمار : رأيت ايوان كسرى  
كان امراً رفعت عنه الابناء أول أمس ، قال البرد تذاكر حذيفة بن الحان  
وسليمان أمر الدنيا ، فقال سليمان : ومن أغرب ما تذاكرنا صعود غنيمات العادمي  
سرير كسرى . وكان اعرابي من غامد يرعى شويمات له فإذا كان الليل صبرها  
إلى عرصه ايوان كسرى وفي العرصه سرير رخام فتصعد غنيماته إلى ذلك السرير  
وكان كسرى كثيرا ما يجلس على ذلك السرير . ومن ضرب المثل بايوان كسرى  
ابن الروبي في قوله وهو يهجو

(١) الا زاج الخاطط المبنية دولا (٢) الثالثة في الخاطط وغيره الخلل

كان المكر كند قرن فاضحي وهو اليوم عند قرنك يزري  
 من يكن قرنك كقرنك هذا فليكن بابه كابوان كسرى  
 ومن وصفه الجحتري في قصيدة التي منها  
 حضرت رحلي الهموم فوجئت الى أبض المدائن عيسى  
 وكانت الايوان من عجب الصنعة حوت في جنب أرعن موته  
 لم يعبه ان ابتز من بسط الدیماج واستل من ستور الدمشق  
 مشخرا تعلو له شرفات رفت في رؤس رضوى وقدس  
 ليس يدرى أصنع انس لجن سكنوه أم صنع جن لانس  
 غير اني أراه يشهد ان لم يك بانيه في الملوك بنكس  
 نديعا جذيمة - يضرب بهما المثل في طول الصحبة كما يضرب بالفرقدين  
 دابني شام (١) وخلاتي حلوان ، وكان جذيمة الواضاح الملك لا ينادم أحدا ذهابا  
 بنفسه ، وكان يقول أنا أعظم من ان أنا دم الا الفرقدين ، وكان يشرب كأسا  
 ويصب لكل منهم كأسا ، فلما تاده الملك وعقيل بين أخته عمرو صاحب العلوق  
 الذي استهوته الجن ، قال لها ما حاجتكما ؟ قالا منادمتك ، فنادها أربعين  
 سنة كانا يخادثانه وما أعادا عليه حدثياً فقط حتى فرق بينها الدهر - وفيما  
 يقول الشاعر

ألم تعلم ان قد تفرق قبلنا نديعا صفاء مالك وعقيل  
 ويقول متمم بن نويرة في أخيه مالك وهو من الامثال السائرة  
 وكنا كند ماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا  
 فلما تفرقنا كأنى ومالكا لطول اجتماع لم ندت ليلة معا

(١) دابني شام يفتح الشين جبلان في دياربني نعيم

ظلم الجلendi — هو الملك الذي ذكره الله تعالى في كتابه فقال — وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً — بخري المثل لاسما على السنة أهل عمان  
بخلية ، فقالوا أظلم من الجلendi

شقائق النعمان — يحكي أن النعمان بن المنذر خرج يوماً إلى ظهر الحيرة متزهاً وقد أخذت الأرض زخرفها وازينت بالشقائق فاستحسنها وقال: أحموها فهميت وسميت شقائق النعمان في النسبة إليه ، وقال بعض أهل اللغة : النعمان من أسماء الدم نسبت الشقائق إليه تشبيهاً به كما قال الشاعر  
كأن شقائق النعمان فيها ثياب قد روين من الدماء

خرزات الملك — كان الملك من ملوك العرب كلامه مصنف سنة من سني ملكه زيدت في تاجه خرزة ، وكان يقال تلك الخرزات خرزات الملك ، ولما بلغت خرزات النعمان بن المنذر أربعين شخصه كسرى ابرويز إلى حضرته لهنات قدمها عليه ثم أمر بقتله ، وإياه عني لبيد بن ربيعة بقوله

رعى خرزات الملك عشرين حجة وعشرين حتى قيدوا الشيب شامل

ردافة الملك — كانت من العرب في بني عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع فورئها بنوهم كابرًا عن كابر حتى قام الإسلام وهي أن يثنى بصاحبه الشراب وان غاب الملك خلفه في المجلس ، ويقال ان ارداف الملك في الجاهلية بمنزلة الوزارة في الإسلام ، والردافة كالوزارة ، قال لبيد من قصيدة

وشهدت أنجية الافتقة عاليًا كعبي وارداف الملك شهودي

أخلاق الملك — توصف بالتلتون والتغير لأن الملك لهم بدوات (١) وقد

شبه بها يوماً من أيام الربيع من قال

(١) بدوات أي أراء وأحوال

وَيَوْمَ كَاخَلَاقُ الْمُلُوكَ مَلُونٌ  
فَشَسِّ وَرَوْضَ شَمْ ضَلَّ وَوَابَلَ  
أَشْبَهُهُ أَيَّالَكَ يَامِنَ صَفَاتَهُ  
دُنْوَهُ وَاعْرَاضَ وَمَنْعَ وَنَائِلَ

وَأَحْسَنَ مِنْهُ فِي مَعْنَاهُ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ

أَمَا تَرَى إِلَيْهِمْ مَا حَلَّ شَمَائِلَهُ  
صَحْوَ وَغَيمَ وَابْرَاقَ وَارْعَادَ  
كَانَهُ أَنْتَ يَامِنَ لَسْتَ أَذْكُرُهُ  
وَصَلَ وَهَبَرَ وَقَرَبَ وَابْعَادَ

دِينُ الْمُلُوكِ — كَانَ الْمُأْمُونُتْ يَقُولُ : الْأَرْجَاءُ دِينُ الْمُلُوكِ ، وَهُوَ الَّذِي  
يُنْسَبُ إِلَيْهِ مَذَاهِبُ الْمَرْجِعَةِ الَّذِينَ يَتَرَكَّونَ الْفَطْعَمَ عَلَى أَهْلِ الْكَبَائِرِ إِذَا مَا تَوَافَرَ  
عِنْ تَائِبَيْنَ بِعَذَابٍ أَوْ عَفْوٍ ، وَيَقُولُونَ بِالْأَرْجَاءِ أَمْرُهُمْ وَالْحُكْمُ عَلَيْهِمْ : وَهُمْ جَمِيعًا  
سُوَى الْحَشُو الظَّغَامِ مِنْهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ عَفَا عَنْ وَاحِدٍ فَهُنْ هُوَ فِي  
مَثْلِ حَالِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَخْلُدُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ بِإِرْتِكَابِ  
الْكَبَائِرِ ؟ وَإِنَّهُ أَنْ أَدْخِلَهُمُ النَّارَ عَذَابَهُمْ يَقْدِرُ ذُنُوبَهُمْ ثُمَّ أَخْرِجَهُمْ

دَاءُ الْمُلُوكِ — قَدْ نَزَّهُمُ اللَّهُ وَرَفَعَ اقْدَارَهُمْ عَمَّا يَرْمِيهِمْ بِهِ الْعَامَةُ وَتَنَسَّبُهُ  
إِلَيْهِمْ مِنَ الدَّاءِ الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا بِعِصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَانُوا اعْتَدْتُ أَنْ دَلَّكَ  
رِبَّا يَتَوَلَّدُ مِنْ فَرَطِ التَّرْفَهِ وَالتَّنَعُّمِ ، فَاضْفَافَتِهِ إِلَيْهِمْ لِتَحْصِيصِهِ بِهِمْ قَالَ الشَّاعِرُ  
دَاءُ الْمُلُوكِ يَلُوحُ فَوْقَ جَبَنَهُ شَهَدَتْ بِذَلِكَ مَوَاضِعُ التَّحْذِيقِ

وَقَالَ أَبُو نَصْرِ الْعَرَبِيِّ الْأَيُورَدِيِّ

قَدْ رَدَنَا إِسْحَاقَ عَنْ بَابِهِ فَلَمْ يَكُنْ لَنَا فِيهِ مِنْ سُلُوكٍ

وَقَالَ بِي دَاءُ وَعْدَى بِهِ كَالشَّمْسِ مِنْ قَبْلِ أَوَانِ الدُّلُوكِ

وَلَيْسَ ذَلِكَ الدَّاءُ مِنْ دَائِنَا لَكِنْ ذَلِكَ الدَّاءُ دَاءُ الْمُلُوكِ

وَقَالَ آخَرُ

أَحْمَدُ اللَّهُ حَمْدُ شَاكِرِ نَعَماً وَلَا أَشْتَكِ صَرْوَفَ الزَّمَانِ

ان عراني داء الكرام من الداء بن فداء الملوك مما عداني

وقال آخر

ما حيلتي والدهر يجفوني وهو على الحرج غير مأمون

والدين داء الكرام أتحلاني وليس داء الكرام بالدون

أحمد ربي الكرم حمد في في كدر العيش غير مغبون

ان كان داء الكرام يعروني فان داء الملوك يعدوني

غضب الملوك — كان يقال: اتقوا غضب الملوك ومدّ البحر، ومن غرر دائجه

بكر بن النظام في أبي دلف قوله

غضب الملوك ونیة العباد ومقسم بين القواسم والقنا

فإذا أبو دلف أمدّ بذكرة حيشاً كفاه موئلاً الإمداد

بهاء الملوك — وصف اعرابي الحسن البصري فقال: بهاء الملوك وسيما العباد

وفي معناه قال الاختطل عبد الملك بن مروان

تسو العيون الى امام عادل معصي المهاية نافع ضرار

ويرى عليه اذا العيون رمقته سما التقى وهيبة الجبار

وأخذه البخاري فقال في المهدى بالله

ملك تحيه الملوك وفوقه سما التقى وتخشع الزهاد

مهجد يخفي الصلاة وقدأبي اخفاءها اثر السجود الباقي

ميدان الخلافاء — هو عند أصحاب الاخبار عشرون سنة الى أربع وعشرين

وهي دوران المشترى، فكأنها كنایة عن أتم مدة الخلافة فمن بلغت مدة خلافته

عشرين سنة الى اثنين وعشرين سنة معاوية وتبدى الملك وهشام والمنصور

والمؤمن والمعتمد، ولم يستكمل الاربع والعشرين غير الرشيد والمقتدر. حدث

أبو العيناء قال حدثنا محمد بن عباد الملبى قال : كنا وقوفاً على باب الفضل  
 ابن الربيع وهو عليل في آخر أيام الرشيد اذ اقبل الرشيد عائداً له، فقال  
 له عبد الملك بن هلال : الحمد لله يا أمير المؤمنين اذ خصك بطول البقاء وأجازك  
 ميدان الخلفاء ، فتغير وجه الرشيد ودخل نهرج بعقب ذلك القاسم بن الربيع  
 يشتم عبد الملك بن هلال ويقول له : من أخذك أن تذكر لا أمير المؤمنين ماضى  
 من مدة خلافه ؟ والله ليعيش بعدها أربعين سنة ، فاعاش بعدها الا أقل من  
 سنة ، قال محمد بن عباد : وكان محمد بن عبد الرحمن السكوني واقفاً معنا فاقبل عليَّ  
 يحدثنى بخوا هذا الحديث ، وذلك ان المنصور اصرف من صلاة الفطر سنة ثمان  
 وخمسين ومائة جلس وهناء الناس ودعواه ، فقال عقال بن شيبة - وقد وضعت  
 الموائد والمنصور يأكل - أَحَمَ اللَّهُ يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ جَرَتْ مِيدَانُ الْخَلْفَاءِ قَبْلَكَ  
 فَقَبَضَ الْمُنْصُورُ يَدَهُ عَنِ الطَّعَامِ وَقَالَ : كَبَرَتْ وَاللَّهُ يَا عَاقِلَ وَكَبَرَ كَلَامُكَ ، فَفَعَلَ  
 عَقَالُ لَذَكَرِ وَتَلَافِي أَسْرَهُ وَقَالَ : أَجَلُ وَاللَّهُ يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ أَحْزَنَ سَهْلِي  
 وَاضْطَرَبَ عَقْلِي وَانْكَرَهُ أَهْلِي وَلَا أَقْوَمَ وَاللَّهُ هَذَا الْمَقَامُ بَعْدَ يَوْمِي ، فَسَكَنَ قَوْلُهُ  
 هَذَا مِنَ الْمُنْصُورِ وَلَمْ يَعْشُ بَعْدَ ذَكَرِ الْأَشْهُرِ وَأَيَّامًا . قال مؤلف الكتاب : مثل  
 قول عبد الملك بن هلال للرشيد وعقال بن شيبة للمنصور سوء أدب في مخاطبة  
 الملوك والكبار لأن فيه نعيًا لهم إلى أنفسهم وانذاراً أيام لمجيء آجالهم . وحدثني  
 السيد أبو جعفر الموسوي قال : أنشد أبو العباس الارسنجي الامير نصر بن احمد  
 ليلة السدق (١) الحادي والثلاثين من الاسداق التي أقام رسومها قصيدة أو لها  
 مهترأ يار خذ اي ملك بند اذا سبدسي ويكم برتو مبارك بادا  
 فقطع نصر وجهه وذوى ما يعنون عليه وقال : أين شرون في جه بایست

(١) السدق محركة ليلة الوقود معه شدا

وتنقص بذلك الديمة ونم يسمع تمام القصيدة ونم يصدق بعدها اي لم يدر عليه  
الحول حتى مات

حسن الامين — كان يقال لكل من محمد الامين واخيه أبي عيسى يوسف  
الزمان لفطر جهالها، ويقال ان جمال ولد الخلافة انتهى اليها ها رأى الناس  
مثلها فقط الا المعتر بعدها، وفي احدها يقول أبو نواس

أصبحت صبا ولا أقول بن أخاف من لا يخاف من أحد  
اذا تذكرت في هواي له مسست رأسي هل طار عن حسدي  
ويحكى أن الامير نظر الى أبي نواس في بعض ليالي منادته اياه وهو  
ينظر اليه نظرة ذي علق، فقال له : يا حسن هل تشتتني ؟ فقال معاذ الله ومن  
يحدث نفسه بمثل ذلك ؟ فقال أقسمت عليك بمحاجياني الا أخبرتني ؟ فقال يا سيدى  
ان الاموات يستهونك فكيف الاحياء ؟ فأمر بقتله، فلما جيء بالنطع والسيف أشد  
أبو نواس يقول

أميري غير متسوب الى شيء من الحيف  
سفاني مثل ما يشرب فعل الضعيف بالضيف  
فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف  
كذا من يشرب الماء مع الشين في الصيف

فامر باعفائه ووصله، ويقال ان صاحب هذه القضية هو أبو عيسى العباس  
ويروى ان رجلا حدق النظر الى الامين فهم به بعض الخدم فقال بعض  
الحاضرين : لا تله على النظر الى زينة الله تعالى في عباده . وكان الرشيد يقول  
للأمون : يا عبد الله أحب الحasan كلها لك حتى لو أمكنني ان أجعل وجه أبي  
عيسى لك لفعلت . وقال يوماً لابي عيسى وهو صبي : لیت جمالك عبد الله

— يعي المأمون — فقال على أن حظه ذلك لي . فعجب من قوة جوابه على صباحه وضمه إليه وقبله ، وقرأ رسالة لاسحاق الصبالي لأذكراها وقد ضرب المثل فيه بحسن وجه الأمين وغناء ابراهيم المهدى وبالاغة جعفر بن يحيى وحفظ الأصمعي وطب عشرة بن حمدون وشعر البختري . وقال أبو الحسن الموسى من قصيدة يمدح بها الطائع لله

وإذا أمير المؤمنين أضاف لي أ ملي نزلت على الججاد المفضل  
رأى الرشيد وهيبة المنصور في حسن الامين ونفمة المتوك

وقال أبو عبد الله المغلي من قصيدة

راحه تحجل السحاب ووجه يتلاً أ شرافق كالصباح

ما جمال الامين ما كرم الم مدي ما أريحية السفاح

ومثل هذا التيشيل قول الرشيد في المأمون : والله أني لا عرف في عبد الله حزم المنصور ونسك المهدى وعزه نفس المادى ولو شئت أني اشبهه في الرابعة بنفسى لفعت ، والله أني لا أرضى سيرته وأحمد طريقته واستحسن سياسته وأرى قوته وذاته وأمن ضعفه ووهنه ، ولو لا ام جعفر وميل بي هاشم الى محمد لقدمت عبد الله عليه . وكان المكتفى أيضاً موصوفاً بالجمال وبه ضرب المثل عبد الله ابن المعز

والله ما كنته ولو انه كالشمس أو كالبدر أو كالملك

فاست بين جماله وفعله فإذا الملاحة بالخيانة لا تبني

ليلة المتوك — هي الليلة التي قتل فيها ، وكانت ثلثة الاسلام وعنوان سقوط الحيبة وتاريخ تراجع الخلافة . وكانت ليلة الاربعاء ثلاثة خلات من شوال سنة اثنين وثلاثين ومائتين قتله باغر التركي بمواتة المتصر في مجلس

أنه وقد أخذ بـه النداء والمطر بـون ودارت الكؤوس وطابت النفوس، فانقلب  
مجلس المأوى والظرب إلى مجلس الـويـل والـحـرب، وأـكـثـرـ الشـعـرـاءـ فيـ وـصـفـ هـذـهـ  
الـوـقـعـةـ ثـنـيـمـ اـحـمـدـ بـنـ اـبـرـاهـيمـ الـأـسـدـيـ يـقـولـ مـنـ قـصـيـدـةـ

هـكـذـاـ فـلـتـكـ مـنـيـاـ الـكـرـامـ بـيـنـ نـايـ وـمـزـهـرـ وـمـدـامـ

بـيـنـ كـاسـيـنـ أـرـوـتـاهـ جـيـعـاـ كـاسـ لـذـاتـهـ وـكـاسـ الـحـامـ

وـمـنـمـ الـجـعـريـ شـهـدـ القـتـلـ فـقـالـ مـنـ قـصـيـدـةـ

لـعـمـ الدـمـ مـسـفـوحـ لـيـلـةـ جـعـفـرـ هـرـقـمـ وـجـنـحـ الـلـيلـ سـوـدـ دـيـاجـرـهـ

كـانـ وـلـيـ الـعـهـ أـضـمـرـ غـدـرـهـ فـنـ عـجـبـ اـنـ وـلـيـ الـعـهـ غـادـرـهـ

فـلـامـلـيـ الـبـاقـيـ تـرـاثـ الـذـيـ مـضـىـ وـلـاـ حـلـتـ ذـاكـ الـدـعـاءـ مـنـابـرـهـ

وـمـنـ ضـرـبـ الـمـلـلـ بـلـيـلـةـ الـمـتـوـكـلـ أـبـوـ الـقـاسـمـ الزـعـفـانـيـ حـيـثـ قـالـ مـنـ قـصـيـدـةـ

فـيـ خـفـرـ الـدـوـلـةـ

قدـ القـتـ الـدـيـنـاـ أـزـمـهـاـ إـلـىـ مـلـكـ الـمـلـوـكـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ عـلـيـ  
فـاطـرـ بـرـرـأـ بـالـزـمـانـ وـحـسـنـهـ وـاـشـرـبـ عـلـىـ اـقـبـالـ دـوـلـةـ مـقـبـلـهـ  
كـمـ آـمـنـ مـخـصـنـ فـيـ جـوـسـقـ قـدـ بـاتـ مـنـهـ بـلـيـلـةـ الـمـتـوـكـلـ  
خـلـافـةـ بـنـ الـمـعـتـزـ يـضـرـبـ مـثـلاـ فـيـ لـاـتـعـولـ مـدـتـهـ وـيـسـرـعـ اـنـقـضـاـوـهـ لـاـنـهـ  
وـلـيـ الـخـلـافـةـ يـوـمـاـ وـبـعـضـ يـوـمـ وـاـدـرـكـتـهـ حـرـفـةـ الـاـدـبـ فـلـمـ يـاـبـثـ أـمـرـهـ اـنـ اـنـحـلـ  
فـيـ الـبـيـانـيـ وـقـدـ كـانـ بـاـيـعـهـ أـكـثـرـ النـاسـ وـذـاكـ لـعـشـرـ بـقـيـنـ مـنـ شـهـرـ رـيـبـعـ  
الـاـوـلـ سـنـةـ سـتـ وـتـسـعـينـ وـمـائـتـيـنـ، وـلـقـبـ بـالـمـتـصـفـ بـالـلـهـ. فـكـانـ أـوـلـ مـاـتـكـمـ بـهـ  
قـدـ حـانـ لـحـقـ أـنـ يـتـضـحـ وـلـبـاطـلـ أـنـ يـغـتـضـبـ. وـجـرـتـ عـلـيـهـ اـتـفـاقـاتـ سـوـءـ مـنـهـ أـنـ  
مـوـنـسـ الـحـاجـ بـيـ دـارـ الـمـقـتـدـرـ كـانـ بـاـيـعـ بـنـ الـمـعـتـزـ عـلـىـ أـنـ يـكـوـنـ حاجـهـ وـوـاطـأـهـ  
عـلـىـ أـنـ يـنـفـذـ إـلـيـهـ أـمـرـ الـمـقـتـدـرـ وـصـافـيـاـ الـحـرـىـ فـبـلـغـهـ أـنـ يـمـنـاـ غـلامـ الـمـكـتـفـيـ يـذـهـبـ

ويجيء قدام بن المعز ك الحاج له وكان عدوا له يناديه فرجمع عن رأيه وعزمه في أمر بن المعز وأخذ في الحكام أمر المقتدر، وأحضر غلامان الدار ووعدهم الزيادة في أرزاقهم، فلما أصبح بن المعز وأراد الركوب إلى دار الخلافة قال له وزيره محمد بن داود بن الجراح: نتظر قليلاً إلى أن تنقض الطريق من عامة تعرضت فيه، فقال له بن المعز: ألم معنا أم علينا؟ فقال ليسوا معنا، قال ابن المعز: ليس يومي واحد من ظلوم يريد أن أهل بغداد كانوا مع المستعين على ابن المعز وهم الآن مع المقتدر عليه، ثم جد في الركوب قدم امامه الجيش إلى الشارع فلقاهم غلامان المقتدر والختم فرمونهم ومنعوهم من النفوذ وانكب العامة عليهم بالرجم فلم يجدوا مخلصاً ولا مسلكاً، وبعث المقتدر بشذوات<sup>(١)</sup> وطيارات فيها غلامان ومعهم خاله غريب فتصاعدوا فلما فارقا الدار التي فيها ابن المعز ومعهم المطارد ضجعوا وكبروا وكبرت العامة حول الدار بفعل الناس يتسللون لو إذا<sup>(٢)</sup> ويرمون أنفسهم في السيريات<sup>(٣)</sup> وهرب ابن المعز وكان متلبساً فعرفه خادم لابن الجصاص الجوهرى وسعى به حتى أخذ وحدر في طيار إلى باب الخاصة، قال الصولى: فوقت حتى رأيته من حيث لم يرني وقد أخرج من الطيار حافياً وعليه غلة قصب فوقها مبطنة بعلام خراساني يضرب إلى الصفة قليلاً وعلى رأسه مجلسية، فلما صار إلى موسى الحاج أطعمه لطمة فانكب على وجهه ودخل الحبس ثمان بل أمضت بعد أيام ولم يقدر أحد على رثائه سوى ابن بسام فإنه قال لله درك من ميت بضيعة ناهيك في العلم والأدب والحسب ما فيه لولا إيت فتنصه وأئماً أدركته حرفة الأدب

(١) الشدوات السفن الصغار (٢) ثواز وملاؤزة من لا وزفقوم أي لاز بضمهم بعض ومنه قوله تعالى سألاون منكم ثوازا (٣) المغيرات جمع مغير به نوع عن السفن

وقال ابن علaf المزرواني قصيدة في رثاء هرّا ورثى بها عن ابن المعتز  
فقضى وطرا من حيث لم تلزمه حجة أولاً

يا هرّا فارقنا ولم تعد وكنت منها بمسزع الولد  
فكيف تحلى عن هوائل وقد كنت لذا عقدة من العقد  
ومنها

يا من لذيد الفراح أفععه ويحك هلا قمعت بالغدد (١)  
أطعمك الغي لحمها فرأى قتك أربابها من الرشد  
أم تخف وتبه الزمان كا وثبتت في البرج وتبه الأسد  
تدخل برج الحمام متعداً وخرج الفرج غير متعد  
ونطرح الريش في الطريق لهم وتبلع اللحم بلع مزدرد  
وكان قلبي عليك مرتعداً وكانت تناسب غير مرتعداً  
عاقبة الظلم لا تقام وان تأخرت مدة من المدد  
لابارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد  
كم أكله خامر حشا بطل فاخترت روحه من الجسد  
ما كان أغناك من تصورك البد رج ولو كان جنة الخلد

ومنها

ثم شفوا بالحديد أنفسهم منك ولم يربعوا على أحد  
كانهم يذبحون طاغية كانوا لطاغوتها من العبد (٢)  
لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم ترث منها صوتها الغرد (٣)

(١) الغدد التي في اللحم (٢) عبد بضمتين جمع عبد (٣) الغرد يفتحين التطریب في الصوت

اذاقت الموت من اذاق كا  
اذقت أطياره يدايسد  
كأن حبلا حوى بجودته جيد المذبح كان من مسد  
كأن عيني تراك مضرجا فيه وفي فيك رغوة الربد  
وقد طابت الخلاص منه فلم تقدر على حيلة ولم تجد  
واذهب من البيت خبره فقد

ومنها

حتى اعتقدت الاذى لحيتنا  
ومنها ولم تكن الاذى يعتقد  
وحكت حول الردى بظالمهم ومن يخم حول حوضه يرد

ومنها

ان ازمان استقاد منك ومن يسلم لغير الزمان يستعد (١)  
فإن رماك الردى بعادته فما على الحادثات من قود

ومنها

من لم يمت يومه يمت غده أو لم يمت في غد فبهد متعد

جوهر الخلافة - كانت جواهر الاكسرة وغيرهم من الملوك صارت الى  
خلفاء بي أمية ثم صارت الى السفاح ثم الى المنصور فاتخذها عدة الخلافة، وفيها  
كل فص ثمين وعقد نفيس. واشتري الريع جواهراً بألف ألف دينار وضمه الى  
جوهر الخلافة، ثم اشتري المهدى الفص المعروف بالجبل بثلاثمائة ألف دينار وضمه  
 الى جواهر الخلافة، ولم يزل هو والخلفاء بعده يحفظونه ويزيدون فيه ما يقدرون  
 عليه ويجاب اليهم من الآفاق، وأفضت الخلافة الى المفتدر وفي خزاناته

( ١ ) استقاد استجر قاد واستقاد واحد وغير زمان بكسر الغين والوااء جمع غيره

الجوهر ما لا عين رأت ولا أذن سمعت وفيه المعروف بالمنقاد وقيمةه ما لا يقدر قدره  
 والمعروف بالبحة والدرة اليمامة وهي هي وزعموا ان وزنها ثلاثة مثاقيل فتبسط<sup>(١)</sup>  
 فيه المقتدر وقسم بعضه على الحرم ووهب بعده لصافي الحرمي ووجه الى وزيره  
 العباس بن الحسن منه شيئاً كثيراً فرده العباس اليه يعلمه ان هذا الجوهر زينة  
 الاسلام وعدة الخليفة وانه لا يصلح ان يفرق ، فكان ذلك أول ثقله على قلبه  
 وكانت زيدان القهرمانة ممكنة من خزانة الجوهر فأخذت سبحة لم ير مثلها او يضرب  
 بها المثل في الارتفاع والنفاسه . فيقال سبحة زيدان كما يقال أشقر مردان وجامع  
 سفيان وعود بنان ، وقد ذكرتها في باب الحل من هذا الكتاب . ولما ورد على  
 ابن عيسى من مكة الى الوزارة قال المقتدر بعد كلام جرى بينهما ، ما فعلت بسبحة  
 جوهر قيمتها ثلاثون ألف دينار أخذت من ابن الحصاص ؟ قال هي في الخزانة  
 فقال ان رأى سيدنا ان يأمر بطلبها فطلبت فلم توجد ؟ فاخرجها من كنه . وقال قد  
 عرضت على مصر فعرفتها فاشترتها ، فإذا كانت خزانة الجوهر لاحظت ما الذي  
 يحفظ ؟ فاشتد ذلك على المقتدر وعلى السيدة واتهمت بالسبحة زيدان . وقيل ليس  
 من يصل الى خزانة الجوهر غيرها . ثم أفضت الخليفة الى القاهرة ثم الى الراضي  
 وقد امتدت الى جوهر الخليفة أيدي الحونة وأتى عليه سوء السياسة فلم يبق  
 منه شيء فكان انه ذهب مع ذهب الخليفة وتلاشى بتلاشي الملك

---

(١) تبسيط نسخ

## الباب الرابع عشر

فيما يضاف وينسب إلى الكتاب والوزراء، ومن يجري سجراهم في الدولة العباسية  
 بلاغة عبد الحميد، يتيمة بن المفعع، دهن أبي أيوب، تيه عمارة، زمن البرامكة،  
 جود الفضل بن يحيى، بلاغة جعفر، عام بن عمار، فالجل بن أبي دواد، ضرطة  
 وهب، خط ابن مقلة، مرودة ابن الفرات

### الاستشهاد

بلاغة عبد الحميد— هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى العلاء بن وهب  
 العامري . روى الميداني انه كان معلمًا بلغ من البلاغة مبلغًا يضرب به المثل كما  
 قال البختري لحمد بن عبد الملك

وتفننت في البلاغة حتى عطل الناس فن عبد الحميد

وقال ابن الرومي لابي الصقر

لو ان عبد الحميد اليوم شاهده لكان بين يديه مذعنًا وسنا

وقال عمرو بن عثمان بن اسفنديار الكاتب

وصديق رقيق حاشية الخل سة(١) صافي زجاجة الآداب

شغاته الرفاع منه اليه فدعاه نفسه إلى الأصحاب

وهو في الحدق والبلاغة في ال تحفظ عبد الحميد في الكتاب

(١) الحاس بفتحتين كاء يسط نحت حرثياب وفي الحديث — كن حاس  
 ينك — أي لا ينحر وهو هنا كناية عن الوهن

وقال أبو اسحاق الصابي من قصيدة  
 أنسىم كتبًا شئت فصوّلها بفصول در عنك منضود  
 ورسائل نفذت إلى أطافلك عبد الحميد بهن غير حميد  
 ويقال: إن عبد الحميد أول من نهج طرق الكتابة وبسط من باع البلاغة  
 وشئف الرسائل وقوظها ولخص فصوّلها وخلاصها. وكان مروان بن محمد يستكتبه  
 ويكرمه ويقدمه ولا يرى الدنيا إلا به، وكان عبد الحميد يقول: أكرموا الكتاب  
 فإن الله تعالى أجرى أرزاق الحلق على أيديهم، وكان يقول: إن كان الوجي  
 ينزل على أحد بعد الآباء فعل بلغاء الكتاب، ومن غير كلامه: القلم شجرة ثمرها  
 الألفاظ، والفكير لوعة الحكمة. وقيل له ما الذي خرجك في البلاغة؟ فقال حفظ  
 كلام الأصلح - يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه - وكان إبراهيم بن العباس  
 الصولي يقول: ألمت كلام أحد أن يكون لي الكلام عبد الحميد حيث يقول  
 في رسالة له - الناس أصناف مختلفون وأطوار متباينون فهم علق مضنة<sup>(١)</sup> لا يسع  
 ومنهم غل طنة<sup>(٢)</sup> لا يسع. ويروى أنه من إبراهيم بن جبلة وهو يكتب خطأ  
 ردًا فقال: أتسبب أن يوجد خطأ قال نعم، قال أطل جافة قيلك وأسمها وحرف  
 قطتك وأينها، قال: فجعلت ذلك بقاد خططي. وساير عبد الحميد يوماً مروان على  
 دابة قد حالت مدتها في ملكه، فقال له مروان: قد حالت صحبة هذه الدابة لك  
 فقال يا أمير المؤمنين من بركة الدابة طول صحتها وقلة علمها، قال فكيف سيرها  
 قال همها أمامها وسوطها عنانها وما ضربت قط إلا ظلماً. وقد حكي أن عبد الله  
 ابن حاشر خادب المأمون في دابة رآها تخته بهذه الحداب بعينه، وقد يجوز أن  
 يكون حكى كلام عبد الحميد. ويعنى أن عاملًا لمروان أهدى إليه غلامًا أسود

(١) علق مضنة أي نفس ينفي أن يصنف به (٢) غل طنة أي آخذ بالساع

فقال عبد الحميد اكتب اليه وذم فعله في هديته وأوجز ، فكتب اليه - لو وجدت لونا شررا من السود وعدد أقل من الواحد لا هديته - وكتب الى أهله وأقاربه عند هزيمة مروان كتابا قال في فصل منه وهو يشكو الدنيا - باعدتنا عن الاوطان وفرقنا بيننا وبين الاخوان - وما أيس مروان من ملكه قال عبد الحميد ان الامر زائل عنا و هو لاء القوم - يعني بني العباس - يضطر من اليك فصر اليهم فاني أرجو ان تتمكن منهم فتفعني في مخلفي وفي كثير من أموري / فقال وكيف لي والناس جميعا يعلمون ان هذا عن رأيك وكما هي يقول اني غدرت بك وصرت الى عدوك ؛ تم أنسد

وذنبي ظاهر لاشك فيه      لم يصره وعدري بالغيب  
ولما زال أمر مروان أثني المنصور بخواص مروان وفيهم عبد الحميد والبعلي الموزن وسلام الحادي فهم يقتلونه جميعا، فقال سلام - استيقني يا أمير المؤمنين فاني أحسن الخداء، قال: وما بلغ من حداك؟ قال تعمدالي ابل فتضمنتها ثلاثة أيام ثم توردها الماء فإذا بدأ تشرب رفت صوتي بالخداء فترفع رؤوسها وتدع الشرب ثم لا تشرب حتى اسكت، فأمر المنصور بابل ففعل بها ذلك فكان الامر كما قال، فاستيقاه وأجازه واجرى عليه. وقال له البعلبي استيقني يا أمير المؤمنين فاني موذن منقطع القرین، قال: وما بلغ من أذاك؟ قال تأمر جاريته فتقدم اليك طستا وتأخذ بيدها ابريقا وتصب الماء على يدك فابتديء بالآذان فتدهى ويزهد عقلها اذا سمعت أذانى حتى تلقى الابريق من يدها وهي لا تعلم، فأمر المنصور جاريته ففعلت ذلك وأخذ البعلبي الآذان فكانت حالها كما وصف، وقال عبد الحميد يا أمير المؤمنين استيقني فاني فد الزمان في الكتابة والبلاغة، فقال ما اعرف في بك ! أنت الذي فعملت بنا الافاعيل وعملت لنا

الدواهي ، وأمر به فقطع يداه ورجلاه وضرت عنقه . ويروي انه سله الى عبد الجبار فكان يحمي له طستا ويضعه على بطنه حتى قتله .  
 يتيمة بن المفعع — يضرب بها المثل لبلاغتها وبراعة تشبيهها وهي رسالة في  
 نهاية الحسن تشمل على محاسن من الآداب . ففيها هذا الفصل في ذكر السلطان —  
 مثل قليل مضار السلطان في جنوب كثیر منافعه كمثل الغيث الذي هو سقايا الله  
 وبركة السماء وحياة الأرض ومن عليها وقد يتاذى به السفر (١) ويتداعى له  
 البناء وتدر سيروله فيهلك الناس والدواب ويحوج له البحر وتكون فيه الصواعق  
 فلا يمتنع الناس اذا نظروا الى آثار رحمة الله في الأرض التي أحياها لهم  
 والنبات الذي أخرجها والرزق الذي يسطه عن ان يعذمو افعمة ربهم ويشكروا لها  
 ويلقنو اذكرا خواص البلاد التي دخلت على خواص الخلق وكمثل الرياح التي  
 يرسلها الله بشرى بين يدي رحمة فيسوق بها السحاب ويجعلها الغاصحة كالأشجار ورحمة  
 للعباد اذ يلسمون منها ويتقلبون فيها وتحري مياههم وفلكلهم وتقى نيرانهم بها  
 وقد تضر بكثير من الناس في برهم وبحرهم فيشكوها الشاكري ويتأذى بها المتأذى  
 فلا يزيلها ذلك عن نزعها التي جعلها الله به وقدرها سببا لقوام عباده وقام  
 نعمته . ومثل الشتاء والصيف والمأيل والنهار وما فيه من قليل المضار وكثير المنافع  
 ولو ان الدنيا كانت كلها سراء وكانت نعاءها من غير كد ومسورها من غير  
 عسورة كانت الدنيا اذن هي الجنة التي لا يشوب سرتها مكره . وقد ذكر  
 أبو تمام يتيمة ابن المفعع واجراها مثلا في قوله للحسن بن وهب

ولقد شهدتك والكلام لا<sup>ئ</sup> صرف فبكر في النظام وثيب  
 فكان قساً في عكااظ يخطب وكان ليلي الأخيلة تدب

(١) السفر والسفار جمع سافر

وَكَثِيرٌ عَزَّةٌ يُومَيْنِ يَنْسِبُ وَابْنَ الْمَقْعُونِ فِي الْيَتَمَةِ يَسْبِبُ  
دَهْنَ أَبِي أَيُوبَ — كَانَ لَابِي أَيُوبَ الْمَرْزَبَانِيَّ وَزَيْرَ الْمَنْصُورِ دَهْنَ طَيْبَ  
الرَّيْحَ يَدْهَنُ بِهِ إِذَا رَأَى رَبَّ الْمَنْصُورَ، فَكَانَ النَّاسُ إِذَا رَأُوا غُلْبَتَهُ عَلَى الْمَنْصُورِ  
وَطَاعَةَ الْمَنْصُورِ لَهُ فِيمَا يَرِيدُهُ يَقُولُونَ : دَهْنَ أَبِي أَيُوبَ مِنْ عَمَلِ السُّحُورِ، إِلَى إِنَّ  
ضَرْبَوَا بِهِ الْمَثَلَ فَقَالُوا الَّذِي يَغْلِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ : مَعَهُ دَهْنَ أَبِي أَيُوبَ  
تَيْهُ عَمَارَةٌ — هُوَ عَمَارَةُ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ مِيمُونَ مَوْلَى بَنِي الْعَبَّاسِ . وَكَانَ سَخِينًا  
سَرِيًّا جَلِيلَ الْقَدْرِ رَفِيعَ النَّفْسِ تِيَاهَا ، وَكَانَ خَاصًا بِالْمَنْصُورِ وَقَبْلَهُ بِالسَّفَاحِ يَتَوَلِّ  
لَهُ الدَّوَادِينَ ، وَكَانَ الْمَثَلُ يُضَرَّبُ بِتَيْهِ فَيَقُولُ : أَتَيْهُ مِنْ عَمَارَةَ ، قَالَ مِيمُونُ بْنُ بَهْرَانَ  
حَدْثَنِي مِنْ أَثْقَلَ بِهِ : أَنْ عَمَارَةً كَانَ مِنْ تَيْهِهِ إِذَا أَخْطَأَ يَمْضِي عَلَى خَطْبَهُ تَكْبِرًا عَنِ  
الرَّجُوعِ ، وَيَقُولُ : نَفْضُ وَابْرَامُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَخْطَأَ أَهُونُ مِنْ هَذَا ، وَكَانَ  
السَّفَاحُ يَعْرَفُهُ بِالْكَبْرِ وَعَلُوِّ الْقَدْرِ وَشَدَّةِ النَّبَزِ : بَخْرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْ سَلَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ  
أَمْ رَأَتْهُ فِي بَعْضِ الْمَيَالِيِّ كَلَامًا فَأَخْرَتْهُ فِيهِ بِاهْلِهِ ، فَقَالَ لَهَا السَّفَاحُ : إِنَّا أَحْضَرْنَاكِ  
السَّاعَةَ عَلَى غَيْرِ أَهْبَةٍ مَوْلَى مِنْ مَوْلَى لَيْسَ فِي أَهْلَكِ مَثْلَهِ ، ثُمَّ أَمْرَ بِالْحَفْظِ عَمَارَةَ  
عَلَى الْحَالِ الَّتِي يَوْجَدُ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَتَاهُ الرَّسُولُ وَجَاءَ بِهِ إِلَى السَّفَاحِ وَامْ سَلَةَ خَلْفَ  
السُّتُّرِ ، إِذَا عَمَارَةً فِي ثِيَابِ مَسْكَةٍ وَقَدْ غَلَفَ(١) لَحِيَتِهِ حَتَّى قَامَتْ ، فَقَالَ : يَا امِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ مَا كُنْتَ أَحْبَبْ أَنْ تَرَانِي عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ ، فَرَمَى السَّفَاحُ إِلَيْهِ يَمْدُهُنَّ  
ذَهَبَ كَانَ بَيْنَ يَدِيهِ فِيهِ غَالِيَةً(٢) فَقَالَ : يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ تَرَى فِي لَحِيَتِي مَوْضِعًا  
لَهُ ؟ فَأَخْرَجَتْ امْ سَلَةَ إِلَيْهِ عَقْدَ الْهَقِيمَةِ جَلِيلَةً وَقَالَتْ لِلْخَادِمِ : أَخْبِرْهُ أَنِّي أَهْدَيْتُهُ لَهُ  
فَأَخْذَهُ وَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدِيهِ وَشَكَرَ لِلْسَّفَاحِ وَدَعَاهُ وَتَرَكَ الْعَقْدَ وَهَبَضَ ، فَقَالَتْ امْ

(١) غَلَفَ لَحِيَتِهِ جَعَلَهَا فِي غَلَافٍ (٢) الْغَالِيَةُ ضَرَبَ مِنَ الطَّيْبِ قَبْلَ أَوْلَى مِنْ سَاعَاهَا

بَهْ سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

سارة للسفاح: قد أنسى، فقال السفاح للخادم: الحقه به وقل له هذا المك فلم يخلفته؟  
 فاتبعه الخادم به، فلما وصل إليه قال: ماهولي، فلما أدى إلى الرسالة قال: إن كنت  
 صادقاً فهو لك، فانصرف الخادم بالعقد وعرف السفاح بعاجري وامتنع من رده  
 على أم سارة، وقال لها قد واهي لي، فلما زلت به حتى ابتعاته منه بعشرة ألف  
 دينار وأكثرت التعب من كبر نفس عمارة، وأراد المنصور يوماً أن يبعث به  
 نخرج عمارة من عنده فأمر المنصور الخدم أن يقطعوا جهايل سيفه لينظر أبا خذه  
 أم لا؟ ففعلوا ذلك وسقط السيف، فضي عمارة لوجهه ولم يلتفت إليه، وكان يوماً  
 يعيش المهدى في أيام المنصور ويدركه في يده، فقال له رجل: من هذا أية الامير؟  
 فقال أخي وابن عمي عمارة بن حمزه، فلما ولي الرجل ذكر المهدى ذلك لعمارة  
 كلاماً زاح له، فقال له عمارة: إنما أذخرت أن تقول ومولاي فأغتصب والله يدي من  
 يدك، ففضحك المهدى

زمن البرامكة - يضرب لكل شيء حسن كما قال الجماز  
 أتينا بمائدة كلها زمن البرامكة على المفادة  
 وقد أكثر الناس في وصفهم وأيامهم، قال صالح بن ظريف  
 يابني برمك واهالكم ولا أيامكم المقببلة  
 كانت الدنيا عروساً لكم وهي اليوم تكون أرملاه  
 وقال آخر

ولى عن الدنيا بنو برمك ولو تولى الخلق ما فادا  
 كانوا أيامهم كلها كانت لأهل الأرض أعيادا  
 ومن ضرب المثل بذلك بعض أهل العصر في قوله مولانا الملك المؤيد  
 خوارزم شاه

رعى الله مأمون بن مأمون الذي رعاه منه في زمان البرامك  
ولا برحت أيامه بفعله ونعامه المشهور غير المضاحك .  
جود الفضل — هو الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك وذكره أشهر  
وأسبر من أن ينبه عليه . وكان يقال له حاتم الاسلام وحاتم الاجواد ، فقال حديث  
عن البهر ولاحرج وعن الفضل ولاحرج ، وفيه يقول الشاعر  
مارأينا بجود فضل بن يحيى ترك الناس كالم شعراً  
ويقول يزيد بن خالد المعروف بابن حسبات  
أمتر ان الجود من صلب آدم تحدى حتى صار في راحة الفضل  
اذا ما أبو العباس جادت سهاؤه فيالك من طل ويالك من وبال  
ويقول أبو نواس ما هو أمدح شعر للمحدثين  
أنت الذي تأخذ الايدي بمحجرته اذا الزمان على أيامك كلها  
وكلت بالدهر علينا غير غافلة بجود كفك تأسوا كما جرحنا  
بلغة جعفر — كان يقال : مرأى الناس مثل أبي يحيى ، الفضل في ساحتنا  
وحجمر في بلاغته . قال الجاحظ قال نعامة : كان جعفر أبلغ الناس لساناً وبياناً  
قد جمع المود (١) والجزالة والخلاوة وافهام يعني عن الاعادة ولو كان في الأرض  
ناطق يستغنى من الاشارة لاستغنى جعفر عنها كما استغنى عن الاعادة وما رأيت  
أحدا لا ينسى ولا يتوقف ولا يتجلجح ولا يرقب لفظاً قد استدعاه من بعد ولا  
يتمس التخلص الى معنى قد تعاصى عليه بعد طلبه ايام الاجعفر بن يحيى  
عام بن عمار — هذا احمد بن عمار بن شادي الساكبي البصري وزير

(١) المود والهوى داروا والتهليل وفي الحديث اسرعوا المشي في الخنازنة ولا تهدو  
كما تهود اليهود والنصاري (٢) الازمة جمع زمام المقدود وهذا رئاسة الاعمال  
( ٢١ - ثمار القلوب )

المعتصم. كان من عليه الناس فلما عزله المعتصم عن وزارته أمر بان يولي الازمة<sup>(٢)</sup> على الدوادين فاستمفي وقال :اني نويت أن اجاور مكة سنة ، فوصله المعتصم عشرة آلاف دينار ودفع اليه عشرين الف دينار ليفرقها بالحرمين على من يرى تغريتها عليهم ولا يعطي الاهاشيميا أو قرشيا أو انصاريا ، فقال يا أمير المؤمنين ربنا كان من غيرهم من لهم التقدم في الزهد والعلم فان منعه استدعت عليه افقال هذه خمسة آلاف دينار هو للاء الذين ذكرتهم . خoj بن عمار وفرق المال كل مع العشرة آلاف التي له وجاور سنة تم الصرف ، فكان الناس يضربون به المثل ويقولون مارينا مثل عام بن عمار . قال مؤلف الكتاب ويضربون المثل في زماننا هذا بعام جميلة ، وهي الموصليه بنت ناصر الدولة ابى محمد بن حمدان اخت ابى تغلب ، فانها حجت سنة ست وستين وثمانين وأربعين من المروءة وفرقت من الاموال وأظهرت من المحسن ونشرت من المكارم مالا يوصف بعده عن زبيدة وعن غيرها من حجت من بنات الخلفاء والملوك . وأخبرني الشفاعة انها سقطت جميع أهل الموسم السويف<sup>(١)</sup> بالسكر والطير زدوا البلح . وكانت استحببت البقول المزروعة في مراكش الحزف<sup>(٢)</sup> على الجمال وأعدت خيمات راحلة للفقطعين من رجاله الحج وثارت للكعبة عشرة آلاف دينار ولم تستصحب فيها الا شموع العنبر وأعفنت ثلمية عبد ومايتي جاريه وأغشت الفقراء والجاوريين بالصلات الجزيله ، فصارت حجتها تاربخا مذكورة وصارت مثلا مشهورا . ومن قصتها انها لما رجعت الى بلدها وضرب الدهر ضرباته وكان ما كان من استيلاء عضد الدولة على اموالها وحصونها وممالك اهلها . أفضت بها الحال الى كل فلة وذلة وتكشفت عن فقر مدحوم

(١) ما يعمل من الخنطة والشعير (٢) المراكش جمع مرکن بالكسر اذا تغلب فيه اثواب

وكان عضد الدولة خطبها لنفسه فامتنعت وترفت عنه ، واحتقدها عليها خفين  
وقفت في يده تشفى منها ، وما زال يعنف بها في المطالبة بالاموال حتى عرّاها  
وهتكها ثم أزمهما أحد أمرئين اما ان تؤدي بقية ما وقعت عليه من المال ، واما أن  
تختلف الى دور العمل فتكتسب فيها ما تؤديه في بقية مصادرها ، فاتتهرت يوماً  
فرصة من غفاة الموكلين بها وغرقت نفسها في دجلة رضي الله عنها وأرضها  
وجعل الجنة مأواها

فالج بن أبي دواد — وهو أحمد بن أبي دواد اليادي قاضي قضاء المعتصم  
والواشق . وكان من الشرف والكرم بالمنزلة العالية المشهورة ، وكان مصروف الهمة  
إلى استبعاد الأحرار وغرضه لداعم الشعرا ، وما أصابته عين الكل فلنج فصار  
فالج مثلاً في أدوات الأشراف وعاهاتهم ، كما قيل : لقوه معاويه وفالج ابن بن عثمان  
وبنغر عبد الملك بن مروان وبرص أنس بن مالك وجذام أبي قلابة وعمي حسان  
وصحيم بن سيرين . وكان أهل المدينة يقولون لمن يدعون عليه : أصابه الله بفالج  
ابان قال أبو هفان وقد نظر إلى رجل يضرب غلاماً ملحاً

الآ يضاربها فر العياد قصدت الحسن وبمحك بالفساد

أنضرب مثله بالسوط عشرًا ضربت بفالج بن أبي دواد

ومر تأيده في كتاب الامير رحمه الله المترجم بـ نـزـهـةـ الـواـحـظـ منـ كـلـامـ  
الـجـاحـظـ فيـ أدـوـاءـ الـأـشـرـافـ يـاـقـ بـهـذاـ الـمـكـانـ وـهـوـ مـنـ رـسـالـةـ إـلـىـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكـ  
فـيـ الشـكـرـ نـعـمـتـيـ بـتـوـطـيـشـةـ الـمـعـاهـاتـ حـتـىـ أـصـابـيـ النـقـرـسـ وـأـخـمـتـيـ بـأـكـلـ  
الـطـبـيـاتـ حـتـىـ ضـرـبـيـ الـفـالـجـ ،ـ وـلـوـلـاـكـ لـكـتـ أـبـعـدـ عـنـ النـقـرـسـ مـنـ فـجـ وـأـبـعـدـ عـنـ  
الـفـالـجـ مـنـ مـكـارـ ،ـ فـاـيـنـ شـرـفـ أـدـوـائـ مـنـ جـرـبـ الـحـسـنـ بـنـ وـهـ وـدـوـدـ أـحـمـدـ  
ابـنـ أـبـيـ خـالـدـ وـاـيـنـ أـدـوـاءـ الـمـلـوـكـ وـالـأـبـيـاءـ مـنـ أـدـوـاءـ السـفـلـةـ وـالـأـعـيـاءـ مـنـ كـانـ

داوَهُ أَفْضَلُ مِنْ حَمَةٍ غَيْرَ وَعِيهِ أَجْهَلُ مِنْ بَرَادَةٍ ضَدَهُ إِذْ مَا خَلَكَ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ  
ضرطة وَهَبٌ — هُوَ وَهَبٌ بْنُ سَلَيْمانَ بْنُ وَهَبٍ بْنُ سَعْدٍ صَاحِبٌ بْرِيدٍ  
الْحَضْرَةُ، أَفْلَتَ مِنْهُ ضَرْطَةٌ فِي مَجْلِسِ الْوَزِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَاقَانَ وَهُوَ  
عَاصِنٌ بِاهْلِهِ فَطَارَ خَبْرُهَا بِالْأَفَاقِ وَوَقَعَ فِي أَلْسِنِ الشُّعُرَاءِ وَصَارَتْ مَثَلًا فِي الشَّهْرَةِ  
حَتَّى قَالُوا: أَشَهَرُ مِنْ ضَرْطَةٍ وَهَبٍ، وَأَفْضَلُ مِنْ ضَرْطَةٍ وَهَبٍ . وَعَمِلَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي  
طَاهِرٍ كِتَابًا فِي ذِكْرِهَا وَالْاعْتِذَارِ عَنْهَا بِعِدَّةِ كَلَامٍ كَثِيرٍ قِيلَ فِيهَا كَفَولُ بْنُ الرَّوْمي

مَا لَفِينَا مِنْ ظَرْفٍ ضَرْطَةٍ وَهَبٍ      تَرَكَ أَهْلَ دَهْرِنَا شُعُرَاءَ  
هِيَ عَنْدِي بِجُودِ فَضْلِ بْنِ يَحْيَى      غَيْرَ أَنْ لِيَسْ تَعْشَ الْفَقَرَاءَ

يَا وَهَبٌ ذَا الضَّرْطَةِ لَا تَبْتَشِّنْ      فَإِنْ      الْأَسْتَاهُ أَنْفَاسًا  
وَاضْرَطَ لَنَا أُخْرَى بِلَا كَافَةً      كَأَمَا      مَرْقَتْ قَرْطَاسًا

يَا آلَ وَهَبٍ حَدَّ ثُوْنِي عَنْكُمْ  
مَا بِالضَّرْطَتِكُمْ يَحْلِلُ رِبَاطُهَا  
حَرَّوْا ضَرَاطِكُمْ الْمَنْدَرُ صَرَّكُمْ  
أَوْ فَاسْمَحُوا بِنَوَالِكُمْ وَضَرَاطِكُمْ  
لَوْ جَدْتُمْ بِهَا هَمًا لَوْ جَدْتُمْ  
لَكُنْكُمْ أَفْرَطْتُمْ فِي وَاحِدَهٖ  
وَقَوْلُ أَبِي عَلَى الْبَصِيرِ

فَلَوْهَبَ الْبَعْيِضَ يَا وَهَبَ الْحَلَّ      نَقَةٌ يَا نَاطِقاً بِغَيْرِ لِسَانٍ  
كَانَتِ الضَّرْطَةُ الْمَشَوْمَةُ نَارًا      أَضْرَمَتْ فِي جَوَابِ الْبَلَدانِ  
أَخْبَتِ النَّفُوسَ وَكَانَتِ اعْمَرِي      عَدَةٌ فِي الْحَرُوبِ السَّاطِانِ

وقول عيسى بن القاشاني

أفيك من حر حزيران بالبعد الاقصى وبالداني  
 كأنك بيت صديق لنا منزله والجنس سيان  
 نبيذه حلو وريحانه أتى له في السوق شهريان  
 وقيمة شهباء مضمومة في سن نمرود بن كنعان  
 اذا تغنينا حكى صوتها ضرطة وهب بن سليمان  
 وقال أحمد بن يحيى البلاذري

لست طبول العيد تحكي لنا ضرطة وهب بن سليمان  
 فانها كانت تروع العدا ما بين مصر وخراسان  
 يا ضرطة لو أنها شرفت أودت بصنعا وبستان  
 وقال آخر

أيا وهب لاتجزع لافلات ضرطة نعها عليك العائدون وأفرطوا  
 ولا تعتذر منها وان جل أمرها فقد يعطى الحر الكريم فيضرط  
 قال آخر

لقد قال وهب اذرأي الناس أشرفوا لضرطة قول امرئ غير ذي جهل  
 أيا عجبا لناس يستشرفونى كان لمير وابعدى ضرطا ولا قبلى  
 وقال آخر

ان وهب بن سليمان بن وهب بن سعيد  
 جمل الضرطة للر ي على ظهر البريد  
 استه ينطلق يوم الحف مثل بالقول الرشيد  
 لم يجد في القول فاختا ج الى در محمد

وقال آخر

ومن الحوادث ان وهبا خانه لجين والقدر المتاح حزار  
فغدا وضرطته شنار شائع شغلت بها عن غيرها الاشعار  
ومن البلاية انها شهادة القد ساضي فليس يزيلها الانكار

وقال أحمد بن أبي طاهر

ياوهب ان ناقة أظالمها فوردت  
ونقرت شاردة فابرقت وأرعدت  
لو كنت لما وردت عقالتها ما شردت

وقال بن بسام

سأذ كر عن بي وهب أمورا وليس الفمر كالرجل الخير  
وأخلاق البغال اذا استيقوا وضرط في المجالس كالخير  
وجوه لا تهش الى المعالي واستاه تهش الى الابور  
وجري بين وهب وبين ابن أبي عون كلام في مجلس عبيد الله بن طاهر  
فعندى وهب على ابن أبي عون، فقال له على ابن أبي عبي و كان في المجالس  
واحتمى لابن أبي عون: كم هذا التوئب في مجالس الامراء والضراط في مجالس  
الوزراء؟ ويحيى انه ما سمعت للهدي مزحة سوى قوله اسلامان بن وهب — وكان  
في رجله حرف واسع يصوت — ياسليمان حفك هذا ضراط، فقال: يا أمير المؤمنين  
خرطة خير من ضغطة

خط بن مقالة — يضرب مثلا في الحسن لانه أحسن خطوط الدنيا . وما  
رأى الروءون بل ما روى الروءون مثله في ارتقاءه عن الوصف وجري به مجرى  
السحر، وقال الصاحب أبو القاسم اسماعيل بن عباد

خط الوزير ابن مقله بستان قلب ومقلا  
وقال مؤلف الكتاب

خط ابن مقلة من أرقاء مقلته ودلت جوارده لوحوات مقلا  
فالدر يصفر لاستحسانه حسدا والدر يحمر من أنواره حجلا  
وقال أيضا

سقى الله عيشاً مضى واقتضى بلا رجعة ارتخيها ونفليه  
كوجه الحبيب وقلب الاديب وشعر الوليد بخط ابن مقله  
وكان ابن مقلة وهو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة كتب كتاب  
هدنة بين المسلمين والروم بخطه فهو الى اليوم عند الروم في كنيسة قسطنطينية  
يزرونه في الايام ويعلقونه في أخص بيوت العبادات ويعجبون من فرحا  
حسنه وكونه غاية في فنه. ومن خبر ابن مقلة هذا انه استوزر ثلاثة من الخلفاء  
المقتدر والقاهر والراضي وتنقلت به أحوال ومن أدى الى قطع يده، ومن نكـ  
الدهر ان مثل تلك اليـد النـفيسـة تقطعـ. قال ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة  
أمر في الراضي بالله بالدخول الى ابن مقلة آخر اليوم الذي قطعت فيه يده، فدخلـتـ  
اليـهـ فـعالـجـتـهـ وـسـأـلـيـ عنـ خـبـرـ اـبـهـ أـبـيـ الحـسـينـ فـعـرـفـتـهـ خـبـرـ سـلامـتـهـ، فـسـكـنـ الىـ  
ذـلـكـ غـاـيـةـ السـكـونـ، ثـمـ نـاحـ عـلـىـ نـفـسـهـ وـبـكـ عـلـىـ يـدـهـ وـقـالـ: يـدـ خـدـمـتـ بـهـ الـخـلـافـةـ  
ثـلـاثـ دـفـعـاتـ، وـكـتـبـتـ بـهـ الـقـرـآنـ دـفـتـيـنـ، تـقـطـعـ كـاـ تـقـطـعـ أـيـدـيـ الـمـصـوـصـ؟  
أـتـذـكـرـ وـأـنـتـ تـهـولـ لـيـ إـنـكـ فـيـ آـخـرـ نـكـبةـ وـالـفـرـجـ قـرـيبـ؟ فـلـتـ بـلـيـ، قـالـ فـقـدـ  
تـرـىـ مـاـ حـلـ بـيـ؛ فـقـلـتـ مـاـ بـقـىـ بـعـدـ هـذـاـ شـيـ؛ وـالـآنـ يـنـبـغـيـ أـنـ تـوـقـعـ الـفـرـجـ فـإـنـهـ  
عـمـلـ بـكـ مـاـ لـمـ يـعـمـلـ بـنـظـيرـكـ وـهـذـاـ اـتـهـاـ المـكـرـ وـهـ لـاـ يـكـوـنـ بـعـدـ اـتـهـاـ الـاـ  
الـخـطـاطـ، فـقـالـ لـاـ تـعـفـلـ: أـنـ الـخـنـةـ قـدـ تـشـبـهـ بـيـ تـشـبـهـ بـنـقـلـيـ بـهـ مـنـ حـالـ إـلـىـ

حال حتى تؤديه الى التلف كاتسّب حي الدق بالاعضاء فلا تفارق صاحبها  
 حتى تؤديه الى الموت، ثم تُمثل بهذا البيت وهو لابي يعقوب الحزبي  
 اذا مامات بعضك فابث بعضاً      فبعض الشيء من بعض قريب  
 فكان الامر على ما قال ، فلما قرب اتيان امره من بغداد نقل ابن مقاديم من  
 ذلك الموضع الى موضع اغص منه فلم يوقف على خبره وحيث عنه تم قطع لسانه  
 وبقي في الجبس مدة طويلاً ثم لحقه ذر (١) ولم يكن له من يعالجها ولا من يخدمها  
 حتى بلغى انه كان يستقي الماء بيده اليسرى وفمه، ولحقه شقاء شديد الى ان  
 مات ودفن في دار السلطان . تم سأله أهله بعد مدة تسليمهم اليهم فنبش وسلم اليهم  
 قدره ابنه أبوالحسين في داره ثم نبشته حرثه المعروفة بالدنيارية ودفنته في دارها  
 بقصر أم حبيب . قال ومن عجائبها انه كان يراسل الراضي بالله من الجبس بعد قطع  
 يده وقبل ان يقطع لسانه ويعلمده في المال الذي وعد تصحيمه له ، ويقول : ان قطع يده  
 ليس مما يمنعه ان يستوزره لانه يمكنه ان يوقع بحيلة يحتال بها ويعمل بيده اليسرى  
 ولقد كانت تخرج من عنده له رقاع بعد قطع يده الى ابنه ابي الحسين وقبل  
 ان يضيق عليه ، ويذكّر ابنها كانت بخط جيد من خطه وانه كان يكتب  
 بيده اليسرى او يسند القلم على ساعده يده اليمنى فيكتب به . ومن عجائبها انه تقلد  
 الوزارة ثلاثة دفعات ثلاثة من الخلفاء ، وسافر في عمرة ثلاثة سفرات اثنين  
 في النبي الى شيراز وواحدة الى الموصل ودفن بعد موته ثلاثة مرات  
 مروءة ابن الفرات – هو أبوالحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن  
 الفرات ، استوزر للقدر ثلاثة مرات وكان يصرّب بعروته المثلث . لما يذكّر منها انه  
 كان كلما تقلد الوزارة يزيد سعر القراطيس والشمع والثلج والخشن زيادة وافرة

(١) ذر أي فسدت معدته

وكان ذلك متعارفاً عند التجار. وكانت في داره حجارة شراب يوجه الناس من الكتاب والقواد عليهم من الموضع البعيدة لياخذوا لهم منها ما يريدون من السكنجين والجلاب والفقاع<sup>(١)</sup> والثلج وغيرها. وكان رسم داره أن يصح كل من يخرج منها عند غروب الشمس شعتين ولا يسترجعها ما خدمه. قال الصولي وحدثني جماعة من أهل داره: انه لما استوزر في الكرة الثانية وخلع عليه وكان الزمان صيفاً سقى الناس في داره يوم ذلك وليلته أربعين ألف رطل من الثلج وما قبض عليه بعد وزارته الأولى نظر فإذا هو يجري على خمسة آلاف من الناس أقل جاري أحدهم خمسة دراهم في الشهر ونصف قفيز<sup>(٢)</sup> دقيق إلى عشرة أقفرة ومائة دينار وما بين ذلك. ومن خبر عاقبة أمره فيما ذكر ثابت بن سنان أنه أسلم في دولته الاولى جميعاً فسلم الناس منه وسلمهم احسانه ولم يتعرض للنعم ولا للنفوس واجتمع الناس على محبته والاغرام لمحنته واجتهدوا في خلاصه وعود أيامه وصلاح الدنيا على يده، فلما ساعد ابنه الحسن في دولته الثالثة على ما اختار من التشفي من أعدائه والسرف في القتل وازالة النعم وادخال الرعب سائر القلوب ولم يظهر منه انكار لذلك، لحقه من العقوبات في الدنيا الى ان بلغ الآخرة ما لم يلحق أحداً من نظرائه، فإنه أنصب بين النيازين وضرب بالفؤوس وكان خاتمة أمره ان ضربت عنقه بحضوره، ثم ضربت عنقه بعد ان أزيلت نعمته وتغفى أمره ولم تبق منه باقية

(١) الفقاع شراب معروف (٢) القفيز مكيال

## الباب الخامس عشر

فيما يضاف وينسب إلى طبقات الشعراء

حلاة امرىء القدس ، يوم عبيد ، حكم ابيه ، حوليات زهير ، صحيفه الملائكة  
 فدح ابن مقبل ، منديل عبده ، لسان حسان ، سيف الفرزدق ، بنات نصيف  
 غزل ابن أبي ربيعة ، عين بشار ، طبع البجيري ، اير أبي حكيمه ، تشبيهات ابن  
 المعز ، عتاب جحظة ، غلام الحدادي

## الاستشهاد

حلاة امرىء القدس — يضرب مثلاً للشيء الحسن يكون له أثر قبيح والمرارة  
 يكون في صورها عقوبة ، والكرامة يحصل منها اهلاك ، وذلك ان امرىء القدس  
 ابن حجر لما خرج الى قصر يستجده على قتلة أبيه ويستعينه في الاستيلاء على  
 ملكه أكرمه وأمده بجيش ، ثم ما صدر من عنده وشى الوشاية به اليه وأخبروه  
 بما يكره من شأنه وخوفوه عاقبة أمره ، فنندم على تجاهله وأتبعه بحالة مسمومة عزم  
 عليه أن يلمسها في طريقه ، فلما لمسها تفرج جلدته وتساقط لحمه واشتد سقامه في  
 ذلك يقول

وبدل قرحاً داماً بعد صحة      وبدلت بالنعماء والأخير أبو ظواهراً  
 ولو ان نوماً يشتري لاشترته      قليلاً كنغميض القطا حيث عرساً (١)  
 فلو انها نفس تموت صحيحة      ولكنها نفس تساقط أنفساً  
 ثم لما نزل انقره مات بها وإنما سمي «ذا القرود» لهذه الفضة  
 يوم عيد — يضرب مثلاً ليوم الطالع المحسوس الطالع . وكان عيد ابن

الابرص تصدى فيه للعنان بن المذر في يوم بُوئْسَه الذي كان لا ينبعوا منه ملاقيه  
كما لا يخيب من لقيه في يوم نعيمه . فقال له يا عبيد انك مقتول فانشد في قوله  
— اقر من أهله عبيد — فانشد

اقر من أهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا عيد  
ثم أمر به فقتل ، وسار يوم عبيد مثلاً كما قال أبو تمام  
لما أخلتني سماوكم أقبات تلك الشهود على وهي شهودي  
من بعد ماظن الاعادي انه سيكون لي يوم كيوم عبيد  
حكم ليبد — يضرب مثلاً في الميت يكى عليه والغائب يختار له سنة  
واحدة لأن ليذا يقول

إلى الحول ثم اسم السلام عليك ومن يك حولاً كاماً فقد اعتذر  
والى هذا المثل يشير أبو تمام في قوله  
ظعنوا وقد ابكيت حولاً بعدهم ثم ارتعوت وذاك حكم ليبد  
حوليات زهير — يضرب بها المثل في جيد الشعر وبارعه . وهي أمهات  
قصائد وغرس كاته التي كان لا يعرض واحدة منها حتى يحول عليها الحول وهو  
يجهد في تصحيحها ونقيمها وتذهب فيها وتهذبها . وكان يقول : خير الشعر الحولي  
المعنى الحكك ، وعهدي بالحوارزمي يقول — من روى حوليات زهير  
واعتذارات النابة وأهاجي الحداية وهاشمات الككك وتقاض جرير والفرزدق  
وخربات أبي نواس وزهريات أبي العتايبة ومرأني أبي تمام ومدائع البختري  
وتشبيهات ابن المهرز وروضيات الصنوبرى ولهاقاف كشاجم وقلائد المتباين و  
بتخرج في الشعر فلا أشب الله تعالى فرننه  
صحيفه المتباين — يضرب مثلاً لأن يحمل كتاباً فيه حتفه . وكان طرفة بن

العبد وخالة جرير بن عبد الحليم المعروف بالمتلمس ينادمان عمرو بن هند الملك  
بلغه انهما هجواه ، فكتب لها الى عامله بالبحرين كتابين اوهماها انه أمر لها  
فيها بجواز وقد كان أمره بقتلها ، نفرجا حتى اذا كانا بالجف if اذا هما بشيخ في  
الطريق يحدث ويأكل من خبز في يده ويتناول القمل من ثيابه فيقصه ،  
فقال له المتلمس : ما رأيت كاليلوم شيخاً أحق ، فقال له الشيخ : وما رأيت من  
حقي ؟ أخرج خيئاً وأدخل طيباً وأقتل عدواً وأحقق مني والله من يتحمل  
حتفه بيده . فاستراب المتلمس بقوله . وطلع عليه غلام من أهل الحيرة فقال له  
أتقرأ يا غلام ؟ قال نعم ، ففك صحفته ودفعها اليه فإذا فيها : أما بعد فادا أتاك  
المتلمس بكتابنا هذا فاقطع يديه ورجليه وادفعه حيا ، فأخذها المتلمس وقذفها  
في نهر الحيرة : ثم قال اطربة : ان في صحفتك والله ما في صحيفي . فقال طربة  
كلا لم يكن ليجترئ على ، ثم أخذ المتلمس نحو الشام فجوا برأسه وتوجه طربة نحو  
البحرين وأوصل الكتاب الى عاملها ، فلما قرأه قال له : ان الملك قد أمرني بقتلك  
فاختر أي قتلة تريدها ؟ سقط في يده وقال : ان كان لابد من القتل فقطع  
الاكل (١) فأمر به فقصد من الاكل ولم تشد يده حتى نزف دمه ثُمَّ ، وفي

ذلك يقول البحري ويجريه مثلا في اختيار خير الشررين

ولقد سكت الى الصدور من النوى والشري (٢) سهل عند طعم الخضل  
وكذا طربة حين وجس ضربة في الرأس هان عليه قطع الاكل  
ومن ضرب المثل بصحيفة المتلمس من قال الفرزدق وقد أخذ كتابا من  
بعض الملوك الى عامله بصلة له

(١) الاكل عرق في اليد يقصد (٢) شري جلد من الشري وهي خراج  
صغار لها لذع شديد

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ يَا فَرِزْدَقُ لَا تَكُونْ  
نَكَاءً مُثْلِلَ صَحِيفَةَ الْمُتَلِسْ  
وَكَبْ شَرِيعَ إِلَى مَوْدَبٍ ابْنَهُ يَشْكُورُ وَيَذَكُرُ أَعْبَهُ بِالْكَلَابِ وَيَأْمُرُهُ

بِتَعْزِيزِهِ .

تَرَكَ الصَّلَاةَ لَا كُلُّ يَسْعَى بِهَا  
فَلِيَأْتِينَكَ غَادِيًّا بِصَحِيفَةِ  
نَكَاءً مُثْلِلَ صَحِيفَةَ الْمُتَلِسْ  
فَإِذَا أَتَاكَ خَضْهُ بَلَامَةً  
وَأَنَّهُ مَوْعِظَةُ الْمَبِيبِ الْأَكِيسِ  
فَإِذَا هَمَتْ بِضَرْبِهِ فَبَدَرَةً  
وَإِذَا ضَرَبَتْ بِهَا ثَلَاثًا فَاحْجَسَ  
وَاعْلَمَ بِأَنَّكَ مَا فَعَلْتَ فِنْفَسَهُ

وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ الرَّبِيعِ فِي مَرْثِيَّةِ جَارِيَتِهِ مَلِكٌ  
حَتَّى إِذَا حُبِسَ اللِّسَانُ وَاصْبَحَتْ  
لِلْوَتْ قَدْذِبَاتٍ ذَبُولَ النَّرْجُسِ  
وَتَكَاهَبَتْ مِنْهَا مَحَاسِنُ وَجْهِهَا  
وَعَلَى الْأَئْنِينِ تَحْسَهُ بِتَنْفِسِ  
رَجْعِ الْيَقِينِ مَطَامِعِيْ يَأْسًا كَمَا  
رَجَعَ الْيَقِينِ مَطَامِعَ الْمُتَلِسِ  
قَدْحَ ابْنِ مَقْبِلٍ — يَضْرِبُ مَثَلًا فِي حَسْنِ الْأَنْوَرِ، وَيَرْوِيُ أَنَّ عَبْدَ الْمَالِكَ  
ابْنَ مَرْوَانَ كَتَبَ إِلَى الْحَجَاجِ: مَا أَعْرَفُ أَنْ أُرِيَ لَكَ مَثَلًا لِقَدْحَ بْنِ مَقْبِلٍ، فَلِمَ  
يَعْرِفُ مَعْنَاهُ وَاعْتَمَدَ لِذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ قَتِيمَةُ بْنُ سَلَمٍ وَكَانَ رَاوِيَةً لِلشِّعْرِ  
حَافِظًا لَهُ عَالَمًا بِهِ، فَسَأَلَهُ عَنْهُ فَقَالَ: إِبْرَاهِيمُ الْأَمِيرُ فَانْهُ قَدْ مَدْحُوكٌ، أَمَا سَمِعْتَ

قَوْلَ ابْنِ مَقْبِلٍ وَهُوَ يَصْفِفُ قَدْحَهُ  
غَدَا وَهُوَ مَجْدُولٌ وَرَاحَ كَأْنَهُ  
مِنَ الْمَسِّ وَالْتَّقْلِيدِ فِي الْكَفِ أَفْصَحَ  
خَرْوَجَ مِنَ الْمَاءِ إِنْ صَلَّ صَكَّةً  
بِدَا وَالْعَيْنُونَ الْمَسْكَفَةَ (١) تَلَحُّ  
وَيَحْكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ مَرَةً أُخْرَى: إِمَّا بَعْدَ فَانْكَ سَلَمٌ وَالسَّلَامُ . فَلِمَ

(١) الْمَسْكَفَةُ الْمَوْضُوعُ عَلَيْهَا الْكَفُ الْنَّظَرُ

يدر ما معناه حتى نبه على انه اراد قول عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
عنها في ابنه سالم رضي الله عنه

يدير ونبي عن سالم وأديرهم وجلدة بين العين والانف سالم  
هكذا وجدته في غير كتاب واحد، ثم وجدت نسخة رقعة لصاحب الى  
العامل بجرجان قال فيها - أخبرني أبو العباس محمد بن يزيد قال: قلت للعبي  
كنت احب أن أعرف موقعي من قلبك، قال موقع سالم وسلام؟ يعني سالم بن  
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وموقعه من أبيه فقد كان يكفي به  
حتى انه يقبله وقد شاخ الابن ويقول: شيخ يقبل شيخاً، وسلام الآخر مولى هشام  
المقول فيه

يدير ونبي عن سالم وأديرهم وجلدة بين العين والانف سالم  
والاخ الفقيه أبو سعد ادماز الله عزه عندي سالم وسلام بل هو كالسلامة  
 فهي أخص موقعاً وأشرف موضعاً -

منديل عبده - قال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه وكان يتجهب  
غير الادباء: أي المناذيل أفضل؟ فقال قائل منهم، ومناذيل اليمان كأنها أنوار الربيع  
وقال آخر: مناذيل مصر كأنها غرقى؛ (١)البيض، فقال عبد الملك ما صنعتم شيئاً  
أفضل مناذيل منديل عبده يعني عبده بن الطيب في قوله من قصيدة  
لما زلنا نصبنا خلل أخيه وفار للقوم بالحزم المراجيل  
لنبي من الحزم ما يوثق الصباخ به ما غير العلي منه فهو ما كول  
ثمت نهضنا الى جرد مسوقة اغرافهم لا يدينا مناذيل  
والاصل في هذا المعنى قول أمر القدس

(١) غرقى البيض أي قشره

نَسْ بِاعْرَافِ الْجِيَادِ اَكْفَنَا      اذَا نَحْنُ قَنَا عَنْ شَوَاءِ مَضَبِ  
 لسان حسان— يضرب به المثل في الذلقة والطول والحدة. ويقال شكره  
 شكر حسان لآل غسان، ولما هجا النبي صلى الله عليه وسلم شعراً المشركين كابن  
 البرعي وكعب بن مالك، قال صلى الله عليه وسلم : ألا رجل يرد علينا؟ فقال حسان  
 بلى يا رسول الله، وأشار إلى نفسه، فقال له : اهجمهم وروح القدس معك ، فوالله ان  
 هجاءك أشد عليهم من وقع السهام في غلام الضلام والق أبو بكر— رضي الله عنه—  
 يعلم تلك المذلة. فلما قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم أخرج حسان لسانه  
 ثم ضرب بطرفه أنفه وقال : والله يا رسول الله ما يسرني به مقول من معد ، والله  
 أفي لو وضعته على شعر لحقة أو على صخر لقلقه (١) قال الجاحظ : فلا ينبغي أن  
 يكون قال حسان إلا حقاً وكيف يقول باطلًا والنبي صلى الله عليه وسلم يأمره  
 وحبريل يسدهه والصديق يعلمه والله يوفقه . وقال غيره من ذري斐 أمر حسان انه  
 كان يقول الشعر في الجاهلية فجيد جداً ويعبر في وجوه الفحول ، ويدعى ان له  
 شيطاناً يقول الشعر على لسانه كبارزة الشعراء في ذلك ، فلما درك الاسلام وتبدل  
 الشيطان بالملك تراجع شعره وكاد يرك قوله ، هذا يعلم ان الشيطان أصلع للشاعر  
 وأليق به وأذهب في طريقه من الركاك ، وانا استغفر الله من هذا القول  
 فاني اكرهه

سيف الفرزدق— يضرب مثلاً للسيف الكليل بيد الجبان . وقصته انت  
 جريراً والفرزدق وفداً على سليمان بن عبد الملك وهو خليفة وأمه ولادة بنت  
 العباس العباسية وأخوه الله بنو عبس ، وكانوا يتعصبون على الفرزدق ويعضونه هجاوه  
 (١) اللفقة صوت طائر طويلاً يأك كل الحيات وهو صوت في حرفة واختراب  
 ومنه حديث عمر سالم يكن تقع ولا لفقة

قيس بن غيلان، وبحبون جريراً المدحه اياهم، فقرطوا جريراً عند سليمان وذموا  
الفرزدق، وكان سليمان عازماً على قتل اسرى من أعلاج الروم، بفاء رجل من  
بني عبس الى الفرزدق وقال : انَّ امير المؤمنين سيأمرك عداً بضرب عنق  
اسير من اسرى الروم، وقد علتْ آنک وان كنتْ تصف السيف وتحسن فانك  
لم تمرن بها وهذا سيف انما يكفيك ان ترمي به فتائى على ضربته، وأتاه بسيف  
مثله، فقال الفرزدق من أنتِ تخشى أن يقول من بني عبس فيتهمه فقال : من  
بني خبة أخوالك، فعمل الفرزدق على ذلك ووثق به، فلما كان من الغد وحضر  
الفرزدق والوفود دار سليمان وجيء بالاسرى أمر سليمان واحداً منهم هائل  
المنظار أن يروع الفرزدق اذا أخذ السيف ويلتفت اليه ويفرعه ووعده أن يطلقه  
اذا فعل ذلك ، ثم قال للفرزدق قم فاضرب عنقه فسل سيف العبدني فضر به  
به فلم يؤثر وكلح الرومي في وجهه فارتاع الفرزدق فضحك سليمان والقوم بخاء  
جريراً وقال يعبره

بسيف أبي رغوان سيف محاشم ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
ضررت به عند الامام فارعشت يداك وقالوا محدث غير صارم  
فأجابه الفرزدق بقصيدة منها

ولا تقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا أثقل الاعنق حمل المغارم  
فهل ضربة الرومي جاعلة لكم اباء كليب او ابا مثيل دارم  
وقال أيضاً في الاعتذار من نبو السيف

أعجب الناس ان أضحك سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر  
لم يتب سيف من رعب ولا دهش من الاسير ولكن آخر الفدر  
ولن يقدم نفساً قبل ميتها جمع اليدين ولا الصصامة الذكر

وقال أبا

فان يك سيفي خان أو قدر آنبا  
 لابعاد يوم حتفه غير شاهد  
 فسيف بني عبس وقد ضربوا به  
 نبا يدي ورقاء عن رأس خالد  
 كذلك سيف الهند تبتو ظباطها  
 وقطع أحيانا مناط القلايد  
 وقرأت في رسالة لابن العميد الى ابن سمكة - حرب جعلت فداءك ماقلته  
 واحتبرني فيما دعنته - فان لم أفعل فدمي حلال لك فاقتلي بسيف الفرزدق  
 وكاني بخل وخردل

(١) العنالى الكر الذى لا يرغب فيها

كانت بنات نصيب حين ضنّ بها عن المولى ولم تحفل بها العرب  
 غزل بن أبي ربيعة - هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي أغزل خلق  
 الله واغنجهم (١) شعراً في الغزل وأرقهم طبعاً في النسib. وليس له شعر في المدح  
 والمجاهد والغزو، وإنما قصر شعره كله على ذكر النساء وصرف معظم شعره إلى  
 الشرائف وبنات الخلاف لاسماً إذا حبجعن واعتلمن وظهر المستور من محسنهن  
 وكان يذهب في طريق من قال: أني لا أُشَقُ الشرف كَا يُشَقُ غيري الجلأن  
 ويروى أنه ولد في الميلاد التي قبض فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسمى  
 باسمه، فكان الناس يقولون: أي حق رفع وأي باطل وضع، وقال له عبد الملك  
 ابن روان يوماً وقد سمع شعره: بئس جار الغبور (٢) أنت، وكان طاووس يقول  
 إذا سمع شعره: ما عصي الله تعالى بـشعر كـعصي بـشعر عمر، ولما قال له هشام ما يمنعك  
 عن مدحنا، قال أني أمدح النساء لا الرجال، ومن ظريف ما يحكى عنه أن نعم  
 أحدي صواحباته، اغتسلت في غدير فاقام عليه يشرب منه حتى جف، وكان أخوه  
 الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة لا يقاره على تغزله ومحونه، فيلما هود ذات يوم  
 في منزل عمر قد استلقى في مقيله اذ دخلت عليه صاحبته الثريا فالفت نفسها  
 عليه وهي تظنه عمر فقام الحارث مفضضاً يخرج رداءه وأراد أن يخرج فتلقاء عمر  
 وسألة عن حاله فأخبره بحديث المرأة والقائها نفسها عليه، فقال ابشر يا أخي  
 فلا تمسك الناز بعدها أبداً

ولما أنسد عمر قوله

ويوم كتتوري الطواهي سجنـه وألـفين فيه الجـلـ حتى تـضرـمـا  
 قـذـفتـ بـنـفـسـيـ فـيـ اـجـيـجـ سـعـوـمـهـ ولاـزـتـ حـتـىـ اـبـتـلـ مشـفـرـهـ دـماـ

(١) الغنج سكون الغين حسن الشكل (٢) الغبور شديد الغيرة

قال له أخوه: الله أكبر قد أخذت في فن آخر من الشعر، فلما أتبعها بقوله  
 أوئل ان القى من الناس عالماً باخباركم أو ان أم مسلاً  
 قال له اتك لفي ضلالك، وقد ضرب به الصاحب المثل حيث قال في رسالة له  
 وأنت أغزل من عمر اذا حج واعتبر  
 عين بشار—كان بشار بن برد من عجائب الدنيا، وذلك انه كان أعمى أمه  
 لم يصر شيئاً قط وهو القائل

كان مثار النفع فوق رؤسنا وأسيافنا ليل هاوى كواكب  
 وهو القائل في وصف ذكره  
 محمل الركوب اذا اعتراه نافض (١) واذا أفاق فليس بالرکاب  
 وتراء بعد ثلاث عشرة فائضاً مثل المؤذن شث يوم سحاب  
 وفي عين بشار يقول مخلد بن علي السلامي وهو يهجو ابراهيم بن المدر  
 ويهدى عليه

رأيتك لا تُحب الود الا اذا ما كان من عصب وجاد  
 أرأي الله وجبه جاحظياً وعينك عين بشار بن برد  
 طبع البختري—يضرب به المثل لأن الاجماع واقع على انه في الشعر أمنع  
 المحدثين والموالدين، وان كلامه يجمع الجراة والخلافة والفصاحة والسلامة، ويقال  
 ان شعره كتابة معقودة بالقوافي لأن فيه مثل قوله  
 لنا الله يقيه المدى وينحوه بقاءك حسن المزمان وطيب  
 ولا كان لا كروه نحوك مذهب ولا لصروف الدهر فيك نصب

(١) النافض المحراث

وقوله

ماضيع الله في بدو ولا حضر رعية أنت بالاحسان راعيها  
 وامة كان قبح الجور يسخطها دهر افاصح حسن العدل يرضيها  
 فانظر الى شرف هذا الكلام وسهولة وصعوبته على من يقصد تعاطي مثله  
 ومن ضرب به المثل السالمي حيث قال  
 وأعطيت طبع البختري وشعره فن لي بمال البختري وعمره  
 وقال بعض العصراءين (١)

بالابسا لقاب ورد أحمر يافارشا وجهي بورد أصفر  
 حتى م نعلاني بخصر ناحل وتعلني بليل طرف أحور  
 يا واحدا في الحسن ها أنا أوحد في الحزن أصلى نار وجد مضر  
 وأظل بين تذلل وتحير اذا نت بين تذلل وتجبر  
 مالي بوصفك سيدى من طاقة ولو اني استلمت طبع البختري  
 اير أبي حكيمه - ذكر الاعضاء لا يؤئتم وإنما الاسم في ذكرها عند شتم  
 الاعراض وقول الرفت فيأكل لحوم الناس وقدف المحننات ، قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم - من تعز أعزاء الجاهلية فاعضوه بهن أبيه ولا تكنوا (٢)  
 وقال أبو بكر رضي الله عنه لبديل بن ورقاء حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم:  
 ان هو لاء ان هم هم حر السلاح أسلوك - اغضض بغير امرك أخن نسله ؟  
 وقال علي رضي الله عنه: من يطع اير أبيه ينطلق به، وابر أبي حكيمه راشد بن  
 اسحاق في كثرة ما قال في مدحه سالفاً وذمه آنفاً وصفه بالضعف والوهن والفشل

(١) يعني مؤلف الكتاب بذلك نفسه (٢) قال الازهري أي قلوا له اغضض  
 باير أبيك ولا تكنوا عن الایر المهن كما قلت تادياً له وتنكلا

يجري مجرى المثل وينخرط في سلك طياسان بن حرب وضرطة وهب ومحار  
طياب وشاة سعيد ، واغد استفرغ شعره في ذلك وأتى بالنواذر والملم السواز  
ويقال انه كان يكتب لامحاق بن ابراهيم المخني فاتمه بغلامه فأخذ في هذا  
الفن من الشعر تنزيهاً لنفسه عن التهمة حتى صار عادة له، فمن ملحوظ قوله  
لم تكتبه جل عيناي مذ شفتا      بمثل ايري بين رجلي أحد  
اير ضعيف المتن رث القوى      لو شئت أن اعقده لانعقد  
ان يمس كالبقلة في ليتها      فطال ما أصبح مثل الود

وقوله

كان ايري من لين مقبضه      خريطة قد دخلت من الكتب  
كانه حية مطوقة      قد جمعت رأسها مع الذنب  
وقوله

اير تعفف واسترخت مقاصده      مثل الجوز حناها شدة الكبر  
يقوم حين يريد البول مخفياً      كأنه قوس نداف بلا وتر  
ولا يقوم اذا أنبته سحراً      كما تقوم ايور الناس في السحر  
وقوله

ينام على كف الفتاة وتارة      له حركات ما يحس بها الكف  
كما يرفع الفرخ بن يومين رأسه      الى أبيه ثم يدركه الضعف  
وأراد كثاجم أن يتعاطى فن أبي حكيمة هاشق غباره على ارتفاع  
مداره في اشعار حيث قال

أصبح ايري للضعف منضماً      كما في نافض الحمى  
أصفى وأشفى على الردى وعداً      اصم عما أرومته أعمى

وكان كالزير<sup>(١)</sup> في توته فانخط حتى حسبه بما  
لم يبق فيه حظ تؤمه سعدي ولا تستلذه سلي  
تشبيهات ابن المعز يضرب المثل بها في الحسن والجودة ويقال اذا رأيت  
كاف التشبيه في شعر ابن المعز فقد جاءك الحسن والاحسان. ولما كان غذى النعمة  
وريدب الخلافه ومنقطع القرین في البراعة تهبا له من حسن التشبيه مالم يتبيأ  
لغيره من لم يروا مارآه ولم يسجدنوا ما المستجد به من نفائس الاشياء وطرائف  
الالات . وبهذا المعنى اعتذر ابن الرومي في قصوره عن شأون المعز في  
الاوصاف والتشبيهات ، فلن انوزع نشبيهاته الملوكيه قوله في وصف الهايل  
وانظر اليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر  
وقوله

ونسم يشر الارض بالقط ركذيل الغلام المبلول  
ووجوه البلاد تنتظر الغي ث انتظار المحب رجم الرسول  
وقوله

وأمطر الكاس ماء من أبارقه فأنبت الدر في أرض من الذهب  
وسبع القوم لما رأوا عجبا نورا من الماء في نار من العنبر  
وقوله في الآزريون

كان آزريونها والثمس فيها عاليه  
مداهن من ذهب فيها بقرا غاليه  
ومن سائر نشبيهاته التي تفرد بها قوله  
والريح تحذب أطراف الوداء كما أفضى الشقيق الى تبنيه وستان

(١) الزير الوتر الدقيق (٢) اليم الوتر الغليظ من أوتار المزهر

وقوله في المعتقد

ما يحسن القطر ان ينهل عارضه كـ تتابع أيام الفتوح له  
وقوله

أطال الدهر في تعداد هيـ وقد يشقى المسافر أو يفوز  
فضلـت بها على رغـي مقـهاـ كـعنـين تـضـاجـعـه شـجـورـه  
وـفـلـائـدـ تـشـبـيهـاتـهـ وـلـطـائـفـ تـهـيـلاـتـهـ أـكـثـرـ منـ اـنـ تـحـصـيـ  
عـتابـ حـجـوـةـ يـشـبـهـ بـهـ مـارـقـ وـلـطـافـ لـقـولـهـ

ورـقـ الجـوـ حـتـىـ قـيـلـ هـذـاـ عـتابـ بـيـنـ حـجـوـةـ وـالـزـمـانـ

ولـلـبـدـيـعـ الـهـمـزـانيـ مـنـ رـسـالـةـ لـهـ أـخـوـانـيـ يـدـنـاـ عـذـابـ حـجـوـةـ كـعـتابـ حـجـوـةـ  
وـاعـتـذـارـاتـ بـالـغـةـ كـاعـتـذـارـاتـ النـافـةـ

غلـامـ الـخـالـدـيـ يـضـرـبـ بـهـ المـثـلـ فـيـ الـكـيـاسـةـ وـالـشـبـامـةـ وـالـنـفـادـ فـيـ حـسـنـ  
الـخـدـمـةـ وـجـمـعـ مـحـاـسـنـ الـمـالـيـكـ وـمـنـاقـبـ الـعـيـدـ. وـهـوـ غـلـامـ أـبـيـ عـمـانـ الـخـالـدـيـ أـحـدـ  
الـأـخـوـيـنـ الـخـالـدـيـنـ الـلـذـيـنـ يـهـجـوـهـ السـرـيـ الـمـوـصـلـيـ وـيـدـعـىـ عـلـيـهـ مـرـفـقـةـ شـعـرـهـ. وـحدـاثـيـ  
أـبـوـ الـحـسـينـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـينـ الـفـارـسـيـ الـمـحـوـيـ: أـنـ اـسـمـ هـذـاـ غـلـامـ رـشـاشـ وـاـنـهـ رـآـهـ  
بـعـدـ مـوـتـ مـوـلـاهـ أـبـيـ عـمـانـ فـيـ نـاحـيـةـ أـبـيـ القـاسـمـ عـبـدـ الـعـزـيزـ بـنـ يـوسـفـ، قـالـ: وـهـوـ  
الـيـوـمـ وـزـيـرـ قـرـادـ الـعـقـيلـ حـاـكـمـ الـبـلـدـ وـالـجـامـعـيـنـ وـالـقـصـرـ قـالـ مـؤـلـفـ الـكـتـابـ:  
قـرـأـتـ أـنـابـخـطـهـ (أـيـ بـخـطـ الـغـلـامـ) فـيـ جـمـوعـ مـنـ شـعـرـ الـخـالـدـيـنـ بـخـطـ أـحـدـ  
الـأـخـوـيـنـ فـيـ دـفـتـرـ اـعـارـيـهـ أـبـوـ نـصـرـ سـهـلـ بـنـ الـمـرـبـانــ كـتـبـ بـنـ سـكـرـةـ الـهـاشـمـيـ  
إـلـيـ أـبـيـ عـمـانـ يـسـأـلـهـ عـنـ فـكـتـبـ إـلـيـهـ

ماـهـوـ عـبـدـ لـكـنـهـ وـلـدـ خـوـلـيـهـ الـمـهـيـمـ الصـمـدـ  
وـشـدـ أـزـرـيـ بـخـسـنـ صـحـيـهـ فـهـوـ يـدـيـ وـالـذـرـاعـ وـالـعـضـدـ

صغير سن كبير معرفة  
 تمازج الضعف فيه والجلد  
 معشق الطرف كله حمله جيد  
 معطل الجيد حلية جيد  
 وغضن بان اذا بدا واذا  
 شدا فقمري بانة غرد  
 في بعض أخلاقه ولا أود  
 يمر في مهزلي ولا حرد  
 سامي ادجى الفلام فى  
 سنه حديث كأنه الشهد  
 خازن ما في يدي وحافظه  
 يصون كتبى فكلها حسن  
 وحاجي فالخفيف محبس  
 عندى به والثقيل مطرد  
 وصبر في القرىض وازن د  
 يزار المعانى الحجاد منتقد  
 ويزيد محبته  
 وهو على ان يزيد محبته  
 وحافظ الدار ان ركبت ها  
 على علام سواه اعتمد  
 ومنقق ومشقق اذا أنا اس  
 ترفت وبذرت فهو مقتصد  
 وأبصر الناس بالطبيخ فكلما سكت القلابا والعنبر الترد  
 وواجدي من المحبة والرأ  
 فة أضعاف ما به أجد  
 اذا تبسمت فهو مبتسم  
 وارت تبهرت فهو مرتعد  
 ذا بعض اوصافه وقد بيئت  
 له صفات لم يحوها العدد



## الباب السادس عشر

فيما يضاف وينسب إلى البلدان والأماكن  
عزيز مصر، أسقف نجران، أبدال الدكاك، ملكاً بابل، جنة عقربي، حجام  
ساباط، قاضي منى، قاضي جبل، سجدة الهند، شيخ العراق، ظريف العراق،  
صوفية الدينور، لصوص الري

## الاستشهاد

عزيز مصر في القرآن — امرأة العزيز تراود فتاهاعن نفسه. وفيه أن أخوة  
يوسف قالوا له — يا إله العزيز مسنا وأهلاً الضر — وكانت هذه تحية ملوكهم وعظمائهم  
والآن، قال بعض الظرفاء في الاقتباس من قصة يوسف عليه الصلاة والسلام  
أيهذا العزيز قد مسنا الضر جميعاً وأهاناً أشتات  
ولنا في الحال شيخ كبير ولدينا بضاعة مزحة  
وقال أبو الحسن بن طباطبا وهو يهجو مرة بن رستم  
خليلي اغتمت فعالاني بصوت مطرب حسن وجيز  
عزيزة (١) رق خاطرها فازرت برقة خاطر امرأة العزيز  
أسقف نجران — هو قس بن ساعدة أحد بل أو حد حكام العرب وبلغائهم  
وقد تقدم ذكره وضرب المثل بخطابته وبلاغته وهو القائل  
منعبقاء تقب الشمس وغدوها من حيث لا تحيي  
وطلوعها بيضاء صافية وغروبها صفراء كالورس (٢)  
اليوم أعلم ما يجيء به ومضي بفضل قضائه أمسى

(١) عزيزة اسم هذه المرأة (٢) الورس بكسر الواو بنت أصفر بنت باراضي  
اليمن تتخذ منه الغمرة للوجه

**أبدال الكلام** - يضرب به المثل في الزهد والعبادة ورفض الدنيا . وهم الزهاد والعباد الذين جاءت الآثار بان الله تعالى انما يرحم العباد ويغفو عنهم وينظر لهم بدعائهم . لا يزدرون على سبعين ولا ينقصون عنها ، فكلما توفي واحد منهم قام بدل عنه بسد مكانه وينوب منابه ويكل عدة البدل ، ولا يسكنون مكانا من أرض الله تعالى الا جبل الكلام ، وهو من الشام يتصل بحمص ودمشق ويسعى هناك لبنان ثم يمتد من دمشق فيتصل بجبل انتاكية والمصيصة ويسعى هناك الكلام : قال النبي أبو الطيب

بها الجبال من صخر ونفر      أنا (١) اذا المغيث وذا الكلام

فهو لاء البدل يضافون مرة الى لبنان كما قال الشاعر

وجاور جبال الشام لبنان انها      معادن ابدال الى متنهي العرج (٢)

وتارة يضافون الى الكلام كما قال أبو دلف الخزرجي وهو يصف مجاورته

لاصحاب الغایات من الدنيا والدين

وجاورة الملوك ومن رايهم      كما جاورةت ابدال الكلام

ويقال ان تلك البلاد الشامية لم تزل على وجه الارض متبعذات الانبياء

والاولئك من عبادبني اسرائيل وزهادهم ومواضع مناجاتهم ومحال كراماتهم

لاسيما موسى وهارون ويوشع بن نون عليهم السلام . وهي الات مواطن

البدل وفيها عيون عذبة وأشجار كثيرة تشمل على كل التبرات لاسيما التفاح

المبنائي فان اللبناني منه موصوف بحسن اللون وطيب الرائحة ولذادة الطعم يحمل

منه في القرابات الى الافق ، وهو لاء البدل ينقوتون منها ومن السمك ولا

(١) أنافا اشرقا من علو (٢) العرج يفتحين الانعطاف والميل

يفترن آناء الليل والنهار عن ذكر الله ونبادته ولا عن اسمه والخلوة بمناجاته  
إلى أن ينتقلوا إلى جواره طوبي لهم وحسن مآب  
ملك بابل - ها هاروت وماروت اللذان ذكرها الله تعالى فقال - وما  
أنزل على الملائكة بابل هاروت وماروت يضرب بهما المثل في السحر والفتنة  
كما قال بعض أهل العصر (١)

ومن قاد من اخوانهم وبنائهم كولا وشانا بجنة عبقرى

٦٥

غلب تشدّر (٢) بالدخول كأنها جن البدى (٣) رواهياً قد ادّها  
وقال حاتم

عليهم فتیات كجنة عبر يهزون بالايدي الوشيج المقوما

(١) يشير مؤلف الكتاب بذلك الى نفسه كامر (٢) غاب مائة وعشرين قطعة

### (٣) الندي الاموالمحب

وقال زهير

بخيل عليها جنة عقرية جدير ون يوماً ان ينالوا فيستعلوا  
 قال ولذلك قالوا: لكل شيء فائق أو شديد عقرى، وفي القرآن - وعقرى  
 حسان ، وفي الحديث في صفة عمر رضوان الله عليه : فلم أر عقرى يغري  
 فريه (١) وقال اعرابي : ظلبي ظلماً عقرى (٢)

حجام سبات - يضرب به المثل في الفراغ، يقال : أفرغ من حجام سبات  
 كايضرب المثل في الشغل بذات التهين فقال أشغل من ذات التهين . ومن  
 خبره أنه كان حجاماً ملازماً لسباط المدائن فإذا مر به جند وقد ضرب عليهم  
 البعث حجمهم فستة بدانق واحد إلى وقت قفهم . وكان مع ذلك يمر به  
 الأسبوع والسبعين ولا يدنو منه أحد، فعندها يخرج أحد فيحجمه اليرى الناس  
 انه غير فارغ ، فما زال ذلك دأبه حتى نزف دم أحد فمات فجأة وصار فراغ  
 الحجام مثلاً . وسمعت الخوارزمي يقول : إن هذا الحجام حجم مرة كسرى ابر ويز  
 فامر له بما أبغذه عن الحجاومة، فكان لا يزال فارغاً مكتفيًا يضرب بفراغه المثل  
 كما قال ابن بسام

دار أبي جعفر مفروشة ماشت من سبط وأسماط (٣)

وبعد ما يذكر من خبره كبعد بلخ من سبط  
 مطعمه قفر وطباخه افرغ من حجام سبات

(١) أي قويًا يصنع صنعه (٢) العقر بوزن العنبر موضع ترجمة العرب أنه من  
 أرض الجن ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من حذقه أو جودة صنعه وقوته خاطبهم  
 الله بما عرفوه فقال - وعقرى حسان - (٣) الأساط - جمع سبط وهو الخطط ما دام  
 فيه الخرز

وكان ابن الرومي اذا ذكر ابا الوراق (١) في شعره بسمه وراق سبات  
كما قال  
دعني اليه أبا حفص سائركم جمام سبات بل وراق سبات  
قاضى منى - يضرب به المثل في احتمال المشقة والتزام المؤونة معا. وربما  
يقال : أرخص من قاضى منى، أشدنى أبو بكر الخوارزمي لغيره  
قلت زوريبي فقالت عجباً اترأني يافتي قاضى منى  
اذا يصلى وعليه زيهما أنت تهوانى وآتيك أنا  
قاضى جبل - يضرب به المثل في الجهل، فيقال أجهل من قاضى جبل  
وجبل مدينة طسوج كسر، وكان قاضيه أغر محاجلاً فرفع إلى المأمون أنه بعض  
الخصوم فوق يزنق (٢) وكان هذا القاضي قضى لخصم جاءه وحدده ثم تقضى حكمه  
لما جاءه الخصم الآخر ففيه يقول محمد بن عبد الملك  
قضى لخصم يوماً فلما أتاه خصمه تقضى القضاء  
وذاءنث العدو وغبت عنه فقال بحكمه ما كان شاء  
فهذا المثل سائر بالعراق في قاضي جبل كما أن المثل سائر بالمحجاز في  
قاضي منى، وقاض ثالث يضرب به المثل في ما وصفه به أبو اسحاق الصابي حيث قال  
يارب عجل اعلم مثل البعير الا هو

رایته متعلقاً	من خلف باب مرتع
وخلفه دنیة	تذهب طوراً وتجبي
فقلت قاضي أيدج	فال فاصي أيدج

(١) الوراق من يكتب بالاجرة «٢» يزنق أي يعمل له زناف وهو رباط من الجلد  
يشد به تحت الحنك

وقاض رابع يضرب به المثل أهل جرجان وطبرستان في اضطراب  
الخلافة وهو قاض شلنـة، أنسـنـي أبو نصر العـمـدي قال أنسـنـي أبو الحـسـنـ بنـ  
الجوـهـريـ لنـفـسـهـ

رأـيـتـ رـأـساـ كـدـبـهـ وـلـحـيـةـ كـالـذـبـهـ

فـقـاتـ ذـالـتـيـسـ مـنـ هـوـ قـالـ قـاضـيـ شـلنـةـ

سـحـرـةـ الـهـنـدـ يـضـرـبـ بـهـمـ الـمـثـلـ لـاـتـ الـهـنـدـ السـحـرـ وـالـرـقـ وـالـتـدـخـينـ  
وـالـحـسـابـ وـالـشـطـرـجـ وـخـرـطـ الـتـهـاـيـلـ، كـاـ انـ الـعـرـبـ الـبـيـانـ وـالـشـعـرـ وـالـفـرـوسـيـةـ  
وـالـقـيـافـةـ، وـلـلـرـومـ الـطـبـ وـالـتـجـيمـ وـالـقـرـسـطـونـ وـالـمـهـوـنـ وـالـتـصـاوـيرـ وـالـبـنـاءـ، وـالـفـرـسـ  
الـسـيـاسـةـ وـالـعـمـارـةـ وـاسـتـعـالـ عـلـمـ الـأـمـمـ

شـيـخـ الـعـرـاقـ كـاـنـ يـقـالـ ذـلـكـ بـالـاطـلـاقـ لـلـهـلـبـ بـنـ أـبـيـ صـفـرـةـ، وـمـاـ وـفـدـ  
عـلـيـهـ زـيـادـ الـاعـجمـ وـهـوـ يـقـاتـلـ الـإـزـارـقـةـ بـتـوـجـ(٢)ـ أـكـرـمـهـ وـأـنـزـلـهـ عـلـىـ حـيـبـ اـبـهـ  
وـقـالـ لـهـ أـحـسـنـ قـرـاهـ، بـخـلـاسـاـ يـوـمـاـ يـشـرـبـانـ فـنـتـ حـمـامـةـ عـلـىـ فـنـنـ فـطـرـبـ  
لـهـ زـيـادـ، فـقـالـ حـيـبـ: أـمـاـ فـاـقـدـةـ الـفـكـنـتـ أـرـاهـ مـعـهـ، فـقـالـ زـيـادـ هـوـ أـشـدـ لـشـوـقـهـ  
وـأـنـشـأـ يـقـولـ

لـغـنـيـ أـنـتـ فـيـ ذـمـيـ وـعـهـدـيـ وـذـمـةـ وـالـدـىـ اـنـ لـاـضـارـىـ

فـانـكـ كـلـاـ غـرـدـتـ صـوتـاـ ذـكـرـتـ أـحـبـيـ وـذـكـرـتـ دـارـيـ

فـاماـ قـتـلـوكـ طـلـبـتـ ثـارـاـ لـانـكـ يـاحـمـامـةـ فـيـ جـوـارـيـ

فـضـحـكـ حـيـبـ وـدـعـاـ بـقـوـسـ بـنـدـقـ وـرـمـاـهـاـ بـنـدـقـهـ فـسـقـطـتـ مـيـتـةـ، فـهـضـ

زـيـادـ مـفـضـبـاـ وـقـالـ: أـخـفـرـتـ يـاـحـيـبـ ذـمـيـ فـقـاتـ جـارـيـ وـسـارـ إـلـىـ الـهـلـبـ وـشـكـاهـ  
إـلـيـهـ فـخـضـبـ لـهـ وـقـالـ حـيـبـ: أـمـاـ عـلـاتـ اـنـ جـارـ أـبـيـ أـمـامـةـ جـارـيـ وـانـ ذـمـتـهـ ذـمـتـيـ؟

وأَللَّهُ لَا يَرْبِّكُ دِيَةَ الْحَرَقِ وَالْعَبْدِ ، فَأَخْذَ مِنْ مَالِهِ أَلْفَ دِينَارٍ وَدَفَعَهَا إِلَى زِيَادٍ ، فَقَالَ  
مِنْ قَصِيدَةِ لَهُ

فَلَمَّا عَيْنَا مِنْ رَأْيِ كَفْضِيَةِ قَضَى لِي بِهَا شِيخُ الْعَرَاقِ الْمَهَابِ  
فَقَضَى أَلْفَ دِينَارٍ لِجَارِ أَجْرَتِهِ مِنَ الطَّيْرِ إِذَا يَكُونُ شَجَاهًا وَيَنْدَبُ  
فَرْفَعُ الْخَبْرِ إِلَى الْحِجَاجِ فَاسْتَسْخَنَهُ وَقَالَ لَشَّىٰ<sup>١</sup> مَاسُودَةَ الْعَرَبِ الْمَهَابِ !!  
ظَرِيفُ الْعَرَاقِ — هُوَ شَرَاعَةُ ابْنِ الزَّنْدِيُّونَ، يُضَرِّبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الظَّرْفِ  
وَمَا بَلَغَ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدَ خَبْرَهُ أَمْرٌ بِالْحُضُورِ إِلَيْهِ ، فَرَأَى بِهِ مَا يَزِيدُ مُفْبِرَهُ عَلَى  
خَبْرِهِ . وَكَانَ مَا دَارَ بِيَنْهَا إِنْ قَالَ لِهِ الْوَلِيدَ : مَا تَقُولُ فِي الشَّرَابِ ؟ قَالَ عَنْ أَيْهِ  
تَسْأَلِي بِالْأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ مَا تَقُولُ فِي الْمَاءِ؟ قَالَ هُوَ قَوْمُ الْبَدْنِ وَيُشارِكُنِي فِيهِ  
الْحَمَارِ، قَالَ : مَا تَقُولُ فِي الْلَّبَنِ؟ قَالَ مَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ إِلَّا سَخَّيْتُ مِنْ أَمِي لِطُولِ ارْضَاعِهَا  
إِيَّاهُ لِيِّ، قَالَ : مَا تَقُولُ فِي الْخَمْرِ؟ قَالَ آهَ صَدِيقَهُ رُوحِيِّ، قَالَ فَإِنْ أَيْضًا صَدِيقِي فَاقْعُدْ  
فَقَعَدْ وَابْسِطْتُ أَنْسَلَهُ عَنْ أَصْلِ الْأَمْكَنَةِ لِلشَّرْبِ؛ فَقَالَ عَجِبْتُ مِنْ تَحْرِقَهُ الشَّمْسُ  
وَلَمْ يَغْرِقْهُ الْمَطَرُ كَيْفَ لَا يَشْرُبُ الْمَصْبِرَاً؟ فَوَاللَّهِ مَا يَشْرُبُ النَّاسُ عَلَى وَجْهِ أَحْسَنِ  
مِنْ وَجْهِ السَّمَاءِ وَصَفُو الْمَوَاءِ وَخَضْرَةِ الْكَلَاءِ وَسُعْدَةِ الْفَضَاءِ وَفَرِّ الشَّتَاءِ  
صَوْفِيَةِ الدِّينَوْرِ — يُضَرِّبُ بِهِمُ الْمَثَلُ لِكَثْرَتِهِمْ بِهَا وَاسْتِيْعَانُ أَعْيُّنِهِمْ إِيَّاهَا  
وَخَفَاقُ مَذَهَبِهِمْ فِيهَا كَيْفَيَالِ — حَكَاءُ يُونَانَ وَصَاغَةُ حَرَانَ وَحَاكَةُ الْيَمَنِ وَكِتَابُ  
الْسَّوَادِ وَفَعَلَةُ سِجِّيْسَتَانِ وَلَصُوصُ طَوْسِ وَجَرَابِزَةُ مَرْوَ وَمَلَاحِ بَخَارِيِّ وَصَنَاعَ  
الْصِّينِ وَرَمَاءُ التَّرْكِ وَقَحَابُ الْهَنْدِ  
لَصُوصُ الْرَّيِّ — دَخَلَ أَبُو عَبَادَ ثَابِتَ بْنَ يَحْيَى إِلَى الْمَأْمُونِ وَهُوَ يَخْتَالُ فِي  
مَشِيدَتِهِ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ  
زَهْرُ خَرَاسَانَ وَتَيْهُ النَّبِطِ وَنَخْوَةُ الْخُودِ وَغَدَرُ الشَّرْطِ

أجمعـتـ فـيـكـ وـمـنـ بـعـدـ ذـاـ انـكـ رـازـيـ كـثـيرـ الغـلـطـ  
 قالـ الصـوـليـ أـرـادـ بـقـوـلـهـ رـازـيـ كـثـيرـ الغـلـطـ اـنـهـ يـرـتـفـقـ فـنـسـبـهـ إـلـىـ الـصـوـصـيـةـ  
 لـاـنـ الـلـصـ الـحـادـقـ يـنـسـبـ إـلـىـ الـرـيـ،ـ وـمـثـلـ يـتـيـ الـمـأـمـونـ مـاـ أـنـشـدـهـ الـأـصـمـيـ  
 اـذـاـ مـاـ بـدـاـ عـمـرـ وـبـدـتـ مـنـهـ صـورـةـ تـدـلـ عـلـىـ مـكـنـونـهـ حـينـ يـقـبـلـ  
 بـسـاسـ خـرـاسـانـ وـلـكـنـةـ فـارـسـ وـجـثـةـ رـوـيـ وـشـعـرـ مـفـلـفـلـ

### الباب السابـعـ عـشـرـ

فيـماـ يـضـافـ وـيـنـسـبـ إـلـىـ أـهـلـ الـصـنـاعـاتـ

سرـىـ الـقـيـنـ ،ـ رـاـيـةـ يـطـارـ ،ـ رـاحـةـ صـبـاغـ ،ـ جـمـارـ الـقـصـارـ ،ـ كـابـ الـقصـابـ ،ـ  
 بـيـتـ الـاسـكـافـ ،ـ حـرـصـ الـنـبـاشـ ،ـ تـيـهـ الـمـغـنيـ ،ـ جـنـوـنـ الـمـعـلـمـ ،ـ رـغـفـانـ الـمـعـلـمـ ،ـ كـذـبـ  
 الدـلـالـ ،ـ كـذـبـ الـضـنـاعـ ،ـ قـسوـةـ الـفـدـادـيـنـ

### الاستـشـهـادـ

سرـىـ الـقـيـنـ — يـضـربـ مـثـلاـ لـمـ يـظـهـرـ الشـخـوصـ وـهـوـ مـقـيمـ وـيـعـرـفـ بـالـكـذـبـ  
 فـلاـ يـصـدـقـ وـاـنـ صـدـقـ ،ـ وـاـنـلـهـ اـنـ الـقـيـنـ وـهـوـ الـخـدـادـ بـالـبـادـيـةـ يـنـتـقـلـ فـيـ مـيـاهـ الـقـوـمـ  
 فـاـذـاـ كـسـدـ عـلـيـهـ عـمـلـهـ قـالـ لـاـهـلـ المـاءـ.ـ اـنـيـ رـاحـلـ عـنـكـ الـلـيـلـةـ ،ـ وـاـنـ لـمـ يـرـدـ ذـلـكـ  
 وـلـكـنـهـ يـشـيـعـهـ لـيـسـتـعـمـلـهـ مـنـ النـاسـ مـنـ يـرـيدـ اـسـتـعـالـهـ.ـ وـلـمـ كـثـرـ ذـلـكـ مـنـ قـوـلـهـ قـالـواـ  
 اـذـاـ سـمـعـتـ بـسـرـىـ الـقـيـنـ فـاعـلـمـ اـنـهـ مـصـحـ.ـ وـلـبـدـيـعـ الـمـذـانـيـ مـنـ رـقـعـةـ شـرـاحـامـ الدـاجـنـ  
 وـمـقـيمـ المـاءـ يـاجـنـ (١)ـ وـاـنـكـ لـتـؤـذـنـ بـالـبـيـنـ ثـمـ تـصـبـحـ عـنـ سـرـىـ الـقـيـنـ وـيـلـكـ مـاـ هـذـهـ  
 الرـعـونـةـ وـالـاخـلـاقـ الـمـلـعـونـهـ

(١) يـاجـنـ يـاجـنـ مـخـفـفـةـ مـنـ أـجـنـ عـلـىـ وـرـنـ ضـرـبـ أـيـ تـغـيـرـ

راية يطار — يضرب مثلا في الشهرة فقال أشهر من راية يطار . قال الشاعر وهو يصف رجلا بطول الحبة : فقد صار بها أشهر من راية يطار راحة صباح — يضرب مثلاً لمن يستفتح ويشبه بهما ما ليس يستنطف ، وأنشد الماحظ لابي المهر مولى تيم

وصفت بجهدي وجه حفص وخلقته ثافت فيه واحداً من ثمانية له زي مجنون وخلقته كافر وقطعه كشحان ورأس بن زانيه ولحنة قداد وعيين مخت وجبة مأبون يناث علانيه وراحة صباح وصدرة حائل ومرفق سقط رد في الرحم ثانية

حمار القصار — يضرب به المثل فهن يصير الى الحوف وسوء القرى فقال : كان يوم فلان حمار القصار ان جاء شرب وان عطش شرب كلب القصاب — يضرب مثلاً للفقير يحاور الغني فيرى من نعم جاره وبؤس نفسه ماتنقض معه معيشته . والعامدة تقول : كلاب القصابين أسرع عنى من غيرها عشر سنين لأنها لا تزال ترى من اللحوم مالا تصل اليه ، فكان رؤية ما تستهيه ونعم منه يورثها العمى

بيت الاسكاف — يضرب به المثل فقال . بيت الاسكاف فيه من كل جلد رقعة ومن كل أدم قطعة ، كما قال : هم كيدت الادم ، اذا كانوا مختلفين وفيهم الشريف والوضيع قال الشاعر

الناس أضيف وشتى في التسم وكتمهم يجمعهم بيت الادم

قال بعضهم : يعني أديم الارض الذي يجمعهم على اختلافهم

حرص النباش — ذم رجل رجلا فقال له : كيادمخت ووقاحة نائحة وشره

قواد وملق داية وبخل كلب وحرص نباش

ـ تـيـهـ المـعـنـىـ يـضـرـبـ بـهـ المـلـكـ كـاـفـلـ اـبـوـ نـوـاسـ تـيـهـ مـعـنـ وـخـطـرـفـ زـنـدـيقـ  
ـ وـكـاـفـلـ الـآـخـرـ

جعت الذي لو كان يوم من أذى فيشكوا لحانت عنده أم ملدم  
عبارة أصحاب الحديث ونوكهم وتيه المغنى في جنون المعلم  
جنون المعلم — قد جرى المثل بجنون المعلمين لفساد أدمعتهم كا قال الشاعر  
معلم صبيان يروح ويغتدي على أنفه ألوان ريح فسائهم  
وقد أفسدوا منه الدماغ بفسوهم ورفعهم أصواتهم في هجائهم  
وأبلغ ما قيل في ذمهم ما أشده الحاظ لصفلان المعلم  
وكيف راحي العقل والحزم عندمن يروح الى أنتي وبعدوا الى طفال  
وأنشد لغيره في معناه

مَنْ يَأْتِي بِالْعِلْمِ يُوْمَ الْحِجْرِ وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ سَوْيَ أَنْثِي وَطَفْلًا  
وَأَنْشَدَ

فإن كنت قد باتت مر وان طائعاً فصرت أذن بعد المشيد معلماً  
وفارقت قومي مؤثراً لعدوهم وأصبحت فيهم ذاهلاً العقل مهجاً  
وفي كتاب «حراب الدولة» إن معلماً مرميًّا في النظارة إلى حرب فاصاب رأسه  
سهم فقال أصحابه ينبعي إن ينزعه رفقاً به لثلا يفسد دماغه، فقال المعلم إنزعوه كيف  
شتم فلو كان لي دماغ ما أتيت الحرب

رغفان المعلم — يضرب بها المثل في الاختلاف وشدة التفاوت، لأن رغفان المعلم مختلف بحسب اختلاف آباء الصبيان في الغنى والفقر والجود والخـل، كاـقال من هـذا الحجاج وذـكر انه كان مـعلما

أينى كليب زمانامضى وتعاليمه سورة الكور  
رغيفاً له فلكلة ما ترى وآخر كالقمر الأزهر  
وأنشد الجاحظ لرقاشي في ذكر معلم  
مختلف الخبر خفيف الرغيف منتشر الزاد لشيم الوصيف  
وأنشد لابي الشعفان  
خبر المعلم والبقال متفق واللون مختلف والطعم والصور  
وقال ابن المساي  
أما رأيت بني زيد قد اختلفوا كأنهم خبر بقال وكتاب  
وذكر بعض البلوغاء قوماً مختلفين ، فقال : قرع الخريف وابل الصدقة  
ورغفان المعلم  
كذب الدلال — يقال ان أمر الدلال لا ينفع غير الكذب « فهو يشار  
عليه . ويقال : لكل أحد رأس مال ورأس مال الدلال الكذب . ويروى انه  
أول من دلَّ إبليس حيث قال : هل أذلك على شجرة الخلود وملك لا يليل  
كذب الصناع — قال ابن سمكة في كتابه من أمثالهم : أكذب من  
صنع ، وهو الصانع العامل بيده ، وفي الحديث . ويل لعامل يد من غد وبعد  
غد ، وفيه أيضاً — أكذب أمة الصواغون والصياغون  
قسوة الفدادين — هي الأئكة الذين يرفعون أصواتهم في سياقة البقر  
والخيول . والغديد الصوت الشديد . وفي الخبر — إن الجفاء والقسوة في الفدادين  
وجمل هو لاء متعارف مشهور

## الباب الثامن عشر

في الآباء والآمهات الذين لم يلدوا . والبنين والبنات الذين لم يولدوا

وهو في أربعة فصول

الفصل الأول في الآباء — أبو الضيفان ، أبو مرة ، أبو يحيى ، أبو الذبان  
 أبو دثار ، أبو سريع ، أبو براقيش ، أبو قليون ، أبو رياح ، أبو عمارة ، أبو مالك  
 أبو غندور ، أبو مثوى ، أبو العجب ، أبو البيضاء ، أبو ظريف ، أبو قيس ،  
 أبو ضوطري ، أبو ليلي ، أبو أيوب ، أبو الاخطل ، أبو زياد ، أبو جعدة  
 أبو خالد

## الاستشهاد

أبو الضيفان — هو ابراهيم عليه السلام، لأنه أول من قرئ الضيف وسن  
 لابنائه العرب القرى . وكان اذا أراد الاكل بعث أصحابه ميلا في ميل يطلبون  
 ضيفا يوما كله . وقد تقدم ذكر ضيفه المكرهين

أبو مرة — هو ابليس وإنما كني بهذه الكنية لأن الشيخ البحدري الذي  
 ظهر ابليس في صورته فأشار على قريش بأن يكونوا سيفاً واحداً على النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان يكتنأ أبو مرة . أنسداني الحوارزمي لنفسه من أبيات  
 ويامن صبر يوم عنه      في حكم الهوى كفره  
 ويامن طرفه جيش      كثيف لا يرى مره

ولابن الحجاج

ذا تلاقينا سوي مره      حتى أتى الشيخ أبو مره  
 والصاحب من رسالة مداعبة — وأرجو ان يساعدنا الشيخ أبو مره كما

ساعده مره ، فصل لقبة التي صلى عليها ومحظى على الدرجة التي خطب عليها  
**أبو يحيى** — يقال لقابض الأرواح **أبو يحيى** كما يقال للجاشي **أبو البيضاء**  
 وللإغمى **أبو البصیر** : أشدقني **أبو بكر الحوارمي** لنفسه من قصيدة  
 سريعة موت العاشقين كانوا **يغار** عليها من هواهم **أبو يحيى**  
 وله من قصيدة مرثية

**أعوذ من لفحة الريح خيفة**      عليه ورجل الموت تطلبه عجل  
 وادعوه بالعمر في كل مشهد      ولضحك مني في الكمين **أبو يحيى**

**أبو الذبان** — كني به عبد الملك بن مروان لشدة بخره ، وموت الذبان  
 اذا دنت من فيه . ويحكي انه عرض يوماً تفاحة ورمى بها الى بعض نسائه  
 فدعت بسكن قطعت موضع عصته . فقال لها ما تصنعين ؟ قالت أميط عنها  
 الا ذى ، فطلقتها من وقته

**أبو دثار** — يقال لسلكة التي يتوقف بها من البعض . وهي على صورة بيت  
 يخاط من نوب رقيق يستشف ما وراءه ولا يجد البعض متخللاً فيه **أبو دثار** ،  
 قال الشاعر وهو من ضريح القرىض

نعم اليت بيت أبي دثار      اذا ما خاف بعض القوم بعضاً (١)

**أبو سرير** — هو الفار في العرج ، وأنشد

لاغعلن بأبي سرير      اذا غرت نوب الصقيع  
 ونار العرج اسرع النيران التهابا وهي نار الرجفتين وسير ذكرها في  
 باب النيران

(١) البعض عرض البعض يقال بعضه البعض بعضه بعض اذا عرضه

أبو براقش — طائر منتش باللون التقوش يتلوّن في اليوم الوازا ويضرب  
به المثل للتلون ، قال الشاعر

ان يغدوا أو يجبنوا      أو يدخلوا لا يحفلوا  
يغدو عليك مرجا      بين كأنهم لم يفعلوا  
كأبي براقش كل يوم      م لونه يتحول

ويروى تخيل اي يصير كالأخيل ، قال الخليل هو طائر البر يشبه  
القند أعلى ريشه أغبر وأوسطه اسود وأحر فإذا أهيج اتفش وتغير لونه  
أبو قلوب — هو في الثياب كأبي براقش في الطير فان أبو قلوب يتلوّن  
وابا براقش تخيل ، وأبو قلوب كنية ثياب ابريسم وكتان تنسج بالروم وهو صر  
يضرب به المثل يقال : أكثر تنفلا من أبي قلوب ، كما قال الشاعر .

أنا أبو قلوب      في كل لون أكون

وقال أبو بكر الخوارزمي في أبي طاهر الكاتب الكرمانى  
والله لافارقتك كفى قفاه ولم تنسج أبو قلوب في نواحى  
أبورياح — تمثال فارس من نحاس بمدينة حمص على عمود حديد فوق  
قبة كبيرة بباب الجامع يدور مع الريح حيث هبت ويمتهن مددودة واصبعها  
ضمومة الا السبابة ، فإذا أشكال على اهل حمص مهرب الريح عرفوا ذلك به  
فانه يدور أضف نسمة صدمة ، ولذلك كنوا بأبي رياح وقد يقال لازجل الطائش  
الذى لا يأت له ابو رياح تشبيها به وقيل

أف لقاض لنا وفاح      امسى برئا من الصلاح  
كأن دينه عليه      غراب نوح بلا جناح  
وليس في الرأس منه شيء      يدور الا أبو رياح

ويحكي ان أبا عبدة دخل على المتوكل وبين يديه جام من ذهب فيه الف  
دينار ، فقال : يا أبا عبيدة أمالك عن شيء فان أجبتني على البدلة من غير أن  
تفكر أو تتم فيه فلك الجام بما تحويه ، قال : سل يا أمير المؤمنين قال ، أي شيء  
له اسم وليس له كنية وأي شيء له كنية وليس له اسم قال المارة وأبورياح  
ولم يفكر في الجواب ، فعجب المتوكل من سرعة خاطره واعطاه الجام بما فيه  
ابو عمرة - كنية الافالس وكنية الجوع ، قال أبو فرعون الشاشي  
ان ابا عمرة حل حجري وحل نسج العنكبوت برمته  
وقال آخر

يا ابن المحامين عن الاحساب ان ابا عمرة في حراني

أزرق است باهه بياني

فقلبه كعادة الشعراء وكان حقه ان يقول - أزرق باب استه بياني . وأنشد

أبو عمرو لبعضهم

ان ابا عمرة شر جار يجري في ظلم الصحاري

جر الذئاب حيفة الحمار

أبو مالك - كنية الجوع وكنية الكبر ، قال الشاعر في كنية الجوع

أبو مالك يعتادنا في الظهاير يلم فيلقى رحله عند جابر

والعرب تسمى الخبز جابر او عاصماً او عامراً . وأنشد أبو عبيدة بعض الاعراب

في كنية الكبر

أبا مالك ان الغواي هجري أبا مالك اني أذنك دائياً (١)

وانما كني بهذه الكنية لانه يملك الرجل فيلزم ولا يفارقه ، وأنشد أبو عبيدة أيضاً

بئس قرنا يفن (١) هالك أم عبيد وأبو مالك  
 أبو عذرة — يقال فلان أبو عذرة هذا الكلام، أي هو الذي اخترعه ولم  
 يسبقه إليه أحد. وهو مستعار من قوله هو أبو عذرتها، أي هو الذي افتقها. ويقال  
 إن المرأة لاتنسى أبا عذرتها  
 أبو مشوي — أبو مشواه أي صاحب رحله الذي نزل به وضافه ، يقال من  
 أبو مشواه ؟ أي على من نزلت ؟ والمشوى النزل  
 أبو العجب — كنية المشعبد، وقد قيل المشعوذ من الشعوذة وهي السرعة  
 والخففة ولا أصل لها في العربية وهي مخاريق وخففة في اليد وتصوير للباطل في  
 صورة الحق . قال أبو تمام  
 ما الدهر في فعله الا أبو العجب

وقال ابن الرومي في البختري  
 البختري ذوب الوجه عليه وما رأينا ذنوباً قط ذاًدب  
 أولى بن عظمت في الناس لحيته من حاكه الشuran يدعى أبو العجب  
 أبو البيضاء — كنية الحشبي ، كما يكنى المكفوف أبو البصیر . وقيل  
 أبو غالب ضداً منه واكتناته كما قد نرى الزنجي يدعى بعنبر  
 ويكتنأ أبو البيضاء واللون أسود ولكنهم جاؤها لتعظيم  
 أبو طريف — كنية الفرج ، وأنشد لابن أحمر  
 قالت فأهد لنا شيئاً نعود به فابو طريف ما عليه ازار

ويكنى أيضاً بأبي المحبذ وأبي الزردان ، كما يكتنى الذكر بأبي جميج وأبي  
رميج وأبي عوف

أبو قيس - جبل بمكة قال أبو الفتح البستي  
عصى السلطان فابتدرت إليه جنود قلعون أبو قيس  
أبو ضوطره - اذا سبت العرب انساناً قال له أبو ضوطره وأبو جاحظ  
وأبو جحادب والشند

أجذعاً أبو طوطري كلاماً تسبّت بالسادات والكبار  
أبو ليلي - كنية لم يتحقق ماذا كذلك أبو درايس ، قالوا أبو زار كما قالوا في  
الكنيسة الأولى أبو امرأة ، وها عن العرب

أبو أيوب - كنية الجمل وأبو صفوان ، قال ابن الرومي وهو يهجو أبو أيوب  
سلمان بن عبد الملك بن طاهر

يا أبو أيوب هذى كنية من كنى الانعام قدماً لم تزل

ولقد وفق من كناها وأصاب الحق فيها وعدل

قد قضى قول أبيد بينما أنا يجزي الفتى ليس الجمل

أبو الاخطل - كنية البغل وكذلك أبو فوش ، وقد نسبت بغلة إلى اعرابية  
لتراكها فقالت: أبو فوش بغلة شهدود أو كما يكتنى به فوش ، والشهدود السبي الحلاق  
والقموص الشديد العدو

أبو زيد - كنية الحمار وكذلك أبو نافع ، قال الشاعر وهو يهجو زيد بن أبي زيد

زيد لست أدرى من أبوه ولكن الحمار أبو زيد

وأبو زيد كنية الذكر أيضاً ، قال الشاعر

تحاول ان تقيم أبو زيد ودون قيامه شب الغراب

أبو جعده - كنية الذئب، قال عبيد بن البرص  
 هي انحر لاشك تكنى الطلى      كا الذئب يكى أبا جعده  
 يضرب مثلاً من يبر بالمسان وهو يrid بصاحب الفوائل. ومعنى البيت ان  
 الذئب وان كان له كنية حسنة فان فعله قبيح. وفي الحديث ان عبدالله بن الزبير  
 سُئل عن المتعة؟ فقال الذئب يكى أبا جعده . يrid ان أبا جعده كنية حسنة للذئب  
 وهو خبيث ، كذلك المتعة تحسن باسم الترويج وهي فاسدة ، وقال ابن شبرمة  
 ياخليني انت انحر ذئب      وأبو جعده الطلاء المريء  
 ونبذ الذئب ما اشتدر منه      فهو للغمر والطلاء نسيب

أبو خالد - كنية الكلب ، قال ابن الروبي  
 أخالد لا تكذب واست بخالد      هنالك بل أنت المكذب بخالد  
 وللكلب خير منك ل OEMك شاهد      عليه وما دهرى بايعد شاهد  
 وهذه قطعة مما اخترته من هذه الكنى بعد أن ألغيت منها الكثير ، بعضها  
 عن العرب وبعضها عن المولدين والصوفية

الفرس أبو المضاء وكذلك أبو طالب ، الفيل أبو الحجاج وبه يكى في بلاد  
 الهند ، وكانت كنية الفيل الذي جاءت به الجبيحة الى مكة أبا العباس واسمها  
 محمود ، الاسد أبو الحارث ، الشعلب أبو الحصين ، القرد أبو ذئنة وأبو قيدس ،  
 الفهد أبو الوئاب ، الارنب أبو نبهان ، السنور أبو خداش ، الديك أبو يقظان ،  
 الماء أبو غيات ، السفرا أبو رجاء ، الخوان أبو جامع وأبو الخير ، الرقاق أبو حبيب ،  
 الثريد أبو رزين ، البقل أبو جميل ، الخل أبو نافع ، الجوارب أبو الفرج ، الجن  
 أبو مسافر ، الحم أبو الخصب ، الحبيص أبو الطيب ، التمر أبو عون ، الحلوى  
 أبو ناجع ، الفالوزج ، أبو ساعق ، السكاج أبو عاصم ، اللبن أبو الایض الشراب

أبو المها ، النقل أبو بشر ، البريط أبو الشهي ، المزمار أبو الصحب ، العنبور  
أبو المهو ، الغناء أبو شائق ، النوم أبو راحنة ، السبع أبو الامن ، النكاح  
أبو الحركة ، الحمام أبو النظيف

### الأصل الثاني

في الامهات

أم الكتاب ، أم القرى ، أم الج้อม ، أم المؤمنين ، أم الحروف ، أم دفر ،  
أم الرأس ، أم الطعام ، أم سويد ، أم عامس ، أم حبين ، أم عوف ، أم طلحة  
أم ملدم ، أم المثاب ، أم قشع ، أم طبق ، أم الحل ، أم الصبيان ، أم عبيدة ،  
أم غيلان ، أم الجود ، أم الصدق

### الاستشهاد

أم الكتاب — جاء في بعض الأحاديث إن أم الكتاب هي فاتحة الكتاب  
لأنها هي المقدمة إمام كل سورة تقرأ في الصلاة ، وهي أول القرآن ، ولقد ألغى  
الشاعر فيها فقال

وام لم تلد ولدا وليست بأم الرأس يعرفها المليد  
واما قول الله عز وجل — وانه في أم الكتاب لدينا اعلى حكيم — فهو  
ما في اللوح المحفوظ ، والله اعلم

أم القرى — اما في جزيرة العرب فهي مكة ، وأم كل ارض فاعظم بلداتها  
واكثرها اهلاً كا لبصرة فانها تسمى ام العراق . ومر وفانها كانت تسمى ام خراسان  
ويقال في كل قرية من امهات القرى اذا كانت كبيرة كثيرة الاهل ، وام كل شيء  
اصله ، ومنه قيل النبي صلى الله عليه وسلم ، امي لانه نسب الي ام القرى وهي مكة

ويقال : بل نسب الى العرب اي اصلهم ، وكانوا لا يقرأون ولا يكتبون فقيل  
لكل من لا يقرأ ولا يكتب أهي

ام القرى — هي النار لأن من اوصافها ما قال صاحب الحلال  
لابد منها في الشتا والصيف لاسما عند نزول الضيف  
وانشدني ابو طالب المأموني في وصف النار

ام القرى عندك أيهذا فقدسري بنورها الملوح

ام ذات قرط ذهبي بدا يغثيرها في الجو تطوح

فاني اخالها في ذهنا جسم لها وهي هاروح

كأنها الشمس وما نفست من شر عنها المصايم

ام الجوم — هي الجرة ويقال بل هي الساء ، قال تأبطر شرا

يرى الوحشة الانس الانيس ويهتدى بحث اهتدت ام الجوم الشوابك

ام المؤمنين — هي عائشة رضي الله عنها وكل واحدة من ازواج النبي صلى

الله عليه وسلم ام المؤمنين لقول الله عز اسمه — التي اولى بالمؤمنين من انفسهم

وازواجه امهاتهم — ويروى ان ام اوف العبدية دخلت على عائشة رضي الله

تعالى عنها فقالت لها يا ام المؤمنين ما تقولين في امرأة قاتلت ابنا لها صغيرا ؟

فقالت : قد استحقت النار ، قالت انه اصغر مما تظنين ؟ قالت قد استوحيت النار ،

قالت : ها تقولين في امرأة قاتلت من ابنائها الكبار أليفا ؟ تعرض يوم الجمل —

فقالت خذوا يدي عدوة الله

ام الحروف — سمي الحويون حروف المد والدين ام الحروف وامهات

الافعال عندهم فعل وجعل وانشأ واقبل

ام دفر — كنية الدنيا قال ابن الرومي في ابن الصقر

لَمْ أَنْظِلْ الدُّنْيَا وَسْلَامَ دُفْرٍ      إِذَا نَتَ فِيهَا مَنْ وَلَادَ الْأَمْرٍ  
 وَامْ خَنُورٌ أَيْضًا كَنْيَةُ الدُّنْيَا وَهِيَ مِنْ كَنْيَةِ الضَّبْعِ، فَكَانَ الدُّنْيَا شَبَّهَتْ  
 بِهَا لِفَسَادِهَا، وَاهْلَ الْكُوفَةِ يَقُولُونَهُ عَلَى وزَنِ قَيْوَمْ وَسَفَوْدَ، وَاهْلَ الْبَصَرَةِ يَقُولُونَهُ  
 عَلَى وزَنِ عَجُولٍ، قَالَ الْمَبْرُدُ وَكَلَّا لَهَا فَصِحَّانٌ، وَلَا قَالَ عَبْدُ الْمَالِكَ بْنُ مَرْوَانَ وَقَدْ  
 تَكَنَّا مِنْ امْ خَنُورٍ يَعْنِي الدُّنْيَا      وَنَعْمَمْهَا وَغَضَارَتْهَا لِمَ يَعْشُ بَعْدَ قُولَهُ هَذَا الْأَسْبُوعُ  
 امْ الرَّأْسِ — شِيَ أَعْلَى الْهَامَةِ وَمَوْضِعُ الدَّمَاغِ مِنْ الرَّأْسِ وَمَا حَاطَ بِهِ، قَالَ  
 أَبُو الطَّيْبِ الْمُتَّبِيِّ يَصُفُ الْقَلْمَ

خَيْفُ الشَّوَّى يَعْدُو عَلَى امْ رَأْسِهِ      وَيَخْفِي فِي قَوْيِ عَدُوِّهِ حِينَ يَقْطَعُ  
 امْ الطَّعَامِ — شِيَ الْخَنْطَةِ لَأَنَّهَا فَضْلًا عَلَى سَائِرِ الْحَبُوبِ وَمِنْ آيَاتِ  
 كِتَابِ الْحَمَاسَةِ

رَبِّيْتَهُ وَهُوَ مُثْلُ الْفَرَخِ أَطْعَمْهُ      امْ الطَّعَامِ تَرَى فِي جَلْدِهِ زَعْبَاً (١)  
 أَيْ أَطْعَمْهُ أَفْضَلُ الْأَطْعَمَةِ، وَيَرْوَى — أَعْظَمُهُ امْ الطَّعَامِ، يَقُولُ أَعْظَمُ شَيْءٍ  
 فِي جَسْدِهِ وَبِصَلْنِهِ، وَامْ الطَّعَامِ الْبَطْنَ أَيْضًا  
 امْ سَوِيدٍ — كَنْيَةُ الْأَسْتَ، وَكَذَلِكَ امْ سَكِينٍ وَامْ تَسْعِينَ . وَسَئَلَ ابْنُ  
 الْأَعْرَابِيِّ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ

إِلَى عَلَمَاءِ النَّاسِ لَا يَخْبِرُونِي      بِنَاحِقَةِ خَرْسَاءِ مُسْوَأَ كَهْ جَبْرِ  
 قَالَ : هِيَ مَا عَلِمْتُ امْ سَوِيدٍ — يَعْنِي الْأَسْتَ —  
 امْ عَامِرٍ — شِيَ الضَّبْعِ، يَقَالُ هُوَ : خَامِرِيِّ امْ عَامِرِيِّ، قَالَ الشَّاعِرُ  
 وَمِنْ يَصْنُعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ      يَلَاقِي الَّذِي لَاقَ مُجْرِمَ عَامِرٍ

(١) ازْغَبْ بِعَتَّبَتِنِ الشَّمْبِرَاتِ الصَّفَرِ عَلَى رِيشِ الْفَرَخِ

## فقال آخر

يالم عمرو ابشي بالبشرى موت ذريع وجراي عطلي  
 أراد يقول : يالم عامر فلم يستقم له  
 ام حبيين هي دويبة على قدر كف الانسان تأكل مادب ودرج سواها.  
 ولذلك قال فيه من قال - لتهن ام حبيين العافية -  
 ام عوف - هي الجرادة، وكانت في اسان زياد الاعجم لكنه لا يقيم معها  
 الراء فالقى عليه بعض الشعراه هذا اليت  
 فما صفراء تكى ام عوف      كان جباتها منجان  
 فاجابه على البديهية  
 عنيت جرادة وأظل أيضاً      بذلك انما تعنى لسانى  
 ام طلاحة - هي القملة، وزعموا ان اعرابياً كان يأكل مع بعض الامراء  
 فدببت قلبة على عنقه فاخذها وقصها فقيل له ما فعلت قال له لم يبق من ام طلاحة  
 الا خر شاؤها - أي جلدتها المنساخ  
 ام ملدم - هي الحمى، وفي رقتها الى ام ملدم التي تأكل المحم وتشرب  
 الدم - قال أصحاب الاشتقاد هي مأذودة من اللدم وهو ضرب الوجه حتى يحمر،  
 وقال بعضهم ملدم بالذال مجمعه من قولهم لدم به اذا لزمه  
 ام المنايا - كناية عن عظم المنية، قال الشاعر  
 لأم المنايا علينا طريق      ولدهر فيما اتساع وضيق  
 وجعل بعضهم الدواة ام العطایا والمنايا، فقال  
 قد بعثنا اليك ام العطایا      والمنايا زنجية الاحساب  
 في حشاها من غير حرب حراب      هن أهضى من مرهفات الحراب

لا كفاء لها ولالله كفاء في سادة الكتاب  
 وقال بعضهم في الدواة  
 قد فتحت فاها وقالت لنا من مسه الفقر فاني دواه  
 وام كل شيء معظمته، قال ابن عنترة  
 لام الارض ويل ما أحيت بحث أضر بالحسن السبيل  
 ام قشعم هي المنية وال Herb والداهية الكبيرة . وبال Herb أراد زهير  
 في قوله (لدي حيث اقت رحلها ام قشعم) ويقال لل Herb أيضا ام قسطل  
 ام طبق هي الداهية الكبيرة . قال الاشعري أول من نهى المنصور بالبصرة  
 خلف الاحمر وكنا في حلقة يونس جاء خلف الاحمر فسلم ولم يكن الخبر فشام  
 قال - قد طرقت يذكرها ام طبق - فقال يونس وماذاك يا باحرز ؟ فقال -  
 فتبجوا خبراً ضخم العتق - فقال لم أدر بعد ؟ فقال - موت الامام فلقة من  
 الفلق - فارتقت الضجة بالبكاء والاسترجاع . ومن كنى الدواهي ام حبوكر  
 ومن كناتها ام الريق تقول العرب جاءت ام الريق على أريق ، قال الاشعري  
 تزعم العرب انه من قول رجل رأى الغول على جمل أورق (١) ومن كنى  
 الدواهي ام خشفير وام اوراص يقال: وقعوا في ام اوراص أي في موضع استحکام  
 ام البلايا لأن ام اوراص حجرة المغار لا يخلص منها اذا ارتفع فيها الا بعد  
 جهد . فاما ام الدهيم وام اللهيم فكنتيكان من كنى المنية  
 ام الخل - هي الخمر لأن الخل منها يستهين ، وأول من كنى الخمر ام الخل  
 مرداس بن جرام حيث قال  
 رميته بام الخل حبة قلبها فلم ينفع منها ثلاثة ليال

(١) جمل أورق أي أيض

ام الصبيان - هي ريم تعرى الصبيان وهي يفرز به الصبيان، قال ابن الرومي

شيخ اذا علم الصبيان افزعهم كأنه ام صبيان وغيلان

ام عبيد هي المغارة أنسد أبو عبيدة

بس قرينا يفن هالك ام عبيد وأبو مالك

ام غيلان شجرة كثيرة الشوك بالبادية قال من تأذى بها وخرقت ثيابه

يام غيلان لقيت شرًا لقد بحثت مقبراً مغبرًا

يرى الله فيمن برا لاقت نجراً يخرج رأ

بالفأس لا يفي على ما الخضراء

ام الجود أحسن كل الاحسان بن الرومي في قوله

العرف غيث وهو منك مؤمل والبشر برق وهو منك مشيم

الحق ام الجود بعد حبها (١) ونتحت بنت الحمد وهي عقيم

ام الصدق - أنسدت المصاحب

ياماً القاسم قل لي لم ماذا لازور

كنت قد قدمت وعداً فاذن وعدك زور

ونحرت الود بالمه جر كاتذكي الحزور

ان ام الصدق في الود لقلة نزور

(صدر من هذه الكني)

ام شملة كنية الشمس لأنها تشمل الخلق بطلوعها، ام جابر كنية السبلة،

ام الندامة كنية الجلة، ام الفضائل كنية العلم، ام الرذائل كنية الجهل،

(١) جبل النخلة جبلة صعد عليها بالحاول وهو الجبل الذي يصعد به النخل

أي النخلة بعد حني نهرها

### الفصل الثالث

في البنين

ابن الماء ، ابن الليلي ، ابن ذكاء ، ابن الغمام ، ابن جلا ، ابن حلاوة ،  
ابن حبة ، ابن النعامة ، ابن آوى ، ابن دايه ، ابن الأرض ، ابن طاب ، ابن  
السبيل ، ابن الحصي ، ابن طامر ، ابن بحدتها ، ابن الحرب ، ابن الفمد ، ابن ضل ،  
ابن الدهر ، ابن عيان ، ابن شام ، ابن سمير ، بنو عبراء ، ابناء الدهاليز ، بنو الأيام ،  
بنو الدنيا

### الاستشهاد

ابن الماء — كل طائر يألف الماء ، قال ذو الرمة  
وردت اعتسافاً والثريا كأنها على قمة الرأس ابن ماء مخلق  
وقال آخر  
ويندرني بسطوته وأني يخاف برودة الماء ابن ماء  
وقال أبو عينية المهلي

ياعقاب الدجن في الا من وفي الخوف بن ماء

ابن الليلي — هو القمر قال نصيب  
بدأن بنا وابن الليلي كأنه حسام جلت عنه الغبون صقيل (١)  
ما زلت أفتى كل يوم شبابه إلى أن أتتك العيس وهو ضئيل  
وابن الليلة هو الظلل ، قال الشاعر

كان ابن ليلتها جانحاً فسيط (٢) لدى الأفق من خنصر

(١) جلت من جلا القوم عن أوطنهم والغبون العيوب والنفاث (٢) الفسيط  
فلاعة الظفر

وَيَرُوِيْ كَانَ ابْنَ مَرْتَهَا ، مَعْنَاهُ حِينَ انْقَشَّتْ عَنْهُ السَّحَابَةُ بِدَائِكَلَامَةِ  
الظَّفَرِ ، وَمِنْهُ أَخْذَ ابْنَ الْمَعْزَ قَوْلَهُ

وَلَاحَ ضُوءُ هَلَالٍ كَادَ يُضْعِنُنَا مِثْلَ الْفَلَامَةِ قَدْ فَدَتْ مِنَ الظَّفَرِ

وَقَالَ بَعْضُ الْعَصَرَيْنَ

وَأَرَى الْهَلَالُ بْنَ الْثَلَاثَ مَطْرَزاً نُوبَ الدَّجَى وَالْجَوَّ فِي زَرْقَ الْقَضَبِ

فَكَانَهَا فَرْسٌ الْأَمْيَرُ الْمَرْجَبِيُّ الْقَى بِرُوضٍ بِنْ سَجْ نَعْلُ الْذَّهَبِ

وَمِنْهُ أَخْذَ بْنُ حَمِيدَيْنَ

كَانَهَا أَدْمَمُ الْأَخْلَامِ حِينَ نَجَّا مِنْ أَشْمَبِ الصَّبَحِ الْقَى نَعْلُ حَافِرَهُ

وَالْعَرَبُ تَقُولُ اصَاحِبُ الْغَارَاتِ ابْنُ الْلَّيْلِ ، وَلَذِكَرَ قَالَتْ : إِنْ تَأْبِطَ شَرَاءً وَهِيَ

تَنْدِيهٌ — وَالْإِنَاهُ وَابْنُ الْلَّيْلِ — وَيَرُوِيْ لَعْلَى بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مَاذَا يَرِيَنِي الْلَّيْلُ مِنْ أَهْوَالِهِ أَنَا بْنُ عَمِ الْلَّيْلِ وَابْنُ خَالِهِ

اَذَا دَجَادَخَاتَ فِي سَرَّ بَالِهِ

ابْنُ ذَكَاءَ — هُوَ الصَّبَحُ وَابْنُ ذَكَاءَ هُوَ الشَّمْسُ ، قَالَ الرَّاجِزُ

فَوَرَدَتْ قَبْلَ ابْلَاجِ الْفَبْرِ وَابْنُ ذَكَاءَ كَامِنُ فِي وَكْرِ

ابْنِ الْغَامِ — هُوَ الْبَرْدُ ، وَقَدْ أَحْسَنَ ابْنُ الرَّوْمَى فِي قَوْلِهِ

يَدْوِيُ الرِّجَالُ وَيَشْفِيْهِمْ بِعَيْتَسِمِ كَابِنُ الْغَامِ وَرِيقُ كَابِنَةِ النَّفَ

ابْنُ جَلَّا — هُوَ الَّذِي أَمْرَهُ مَبْحَلُ مَنْكَشْفٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ

أَنَا بْنُ جَلَّا وَطَلَاعُ الثَّنَابَاً مَتَى أَضْعُعُ الْعَامَهُ تَعْرُفُونِي

وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ الْمَشْهُورُ ، وَيَنْوَنَ أَيْضًا فِيْقَالُ : بْنُ جَلَّا قَالَ الْحَارِزِيُّ : أَيْ أَنَا

الْمَعْرُوفُ افْتَحْ عَيْنَكَ حَتَّى تَبْصِرَنِي

ابن حلاوة - في كلام العرب البرىء ، يقال : اذا من هذا الامر فالج بن حلاوة  
أي أنا منه ذو فالج وتخيل

ابن حبة - هو الحبز يقال له جابر بن حبة ، قال بعض العصراءين في  
سنة قحط .

لما رأيت زمانا يفتر عن كل صعبه  
والقطط في اكله النا س بالذئاب تشبه  
والحب قد عزّ حتى أنسى الحب الاحبه  
في حبة القلب مني زرعت حب بن حبه

ابن نعامة - هو المحجة وبنيات الطريق وصدر القدم وعرق تحت الاخص  
وعظام الساق ، وكل ذلك عن الائمة ، ويشد لعنده العبدى وهو يخاطب امرأته  
ان الرجال لهم اليك وسيلة ان يأخذوك تكحلى وتخضبي  
فيكون مرتكب القعود ورجله وابن النعامة عند ذلك مرکبى  
يقول اذا أسرت أركبت قعوداً لمؤفك من قلوب الرجال ، واداً أنا أسرت  
ركبت قدسي

ابن آوى - يمثل به من وجهين ، أحدهما ما قاله أبو نواس في ابن آوى  
يسمع به ولا يرى قال

وما خبره الا كآوى يرى ابنه ولم ير آوى في الخزون ولا السهل  
والآخر ما قاله الآخر في صعوبة صيده ورخص ثمنه  
كان آوى وهو صعب صيده فاذ صيد لايساوي خرده  
وقال آخر

ان ابن آوى لشديد المقتضص وهو اذا ما صيد ريح في فقص

ابن دايه - هو الغراب لانه يقع على داية البعير أي ذبره فينقرها وقيل  
ولما رأيت النسر غرَّ ابن داية      وعشش في وكر يه جاشت له نفسي  
عن بالنسر الشيب وبابن داية الشباب  
ابن الارض - نبت يخرج في رؤس الاكام وله أصل ولا يطول وهو  
سريع الحروج سريع الهيج يضرب به المثل في سرعة الادراك والفناء  
ابن طاب - جنس من نمور المدينة، ويقول أهلها: اذا وافق الهوى الصواب  
فلا خوف من ابن طاب

ابن السبيل - اذا أريد المحتاز قيل ابن السبيل . وقد نطق به القرآن  
وقيل لاعرابي ابن تحب ان يكون طعامك؟ قال في بعض أم طفل راضع وابن  
سبيل شام او أسيير جائع او كبير كانم (١) واذا أريد ابن زانية قيل ابن الطريق  
كما قال دعبدل في أبي سعيد الخزامي  
عدوراج في ثوب الصديق      شريك في الصبور وفي العبوة  
له وجهات ظاهره ابن عم      وباطنه ابن زانية عتيق  
يسرك ظاهراً ويسوه سراً      كذلك يكون أبناء الطريق  
وأنشدت للفريتاني في البرسني وقد وقع الحريق في داره  
أقول ولا شماتة في الحريق      أجيدي حرق دار ابن الطريق  
هذا أحرقت الا ما حواه      بمساله وتدنيق وضيق  
وقولهم - ابن عجل (٢) عجل كناية عن المقيط . وعجل وعجل قول الفاجرة  
تحت الفاجر تحشه على سرعة الفراع

ابن الحصي - يضرب مثلا لما لا يجوز ان يكون ، كما قال أبو تمام

(١) يريد العاجز عن الاستطعام (٢) عجل عجل بصيغة الامر في الاثنين

وذاك له اذا العنقاء صارت مربية وشب ابن الحصي  
ابن طامر — يقال لمن لا يعرف — طامر ابن طامر — وهو البرغوث أيضاً  
طموره (١)

ابن بجدهما -- اهاء راجمة الى الارض يعنون العالم بها . قال أبو الطيب  
المتنبي

حتى أتي الدنيا ابن بجدهما فشكوا اليه السهل والجبل  
ويحكي ان اعرابياً ضاف صديقاً له في الحضر فقدم اليه عصيدة تم تناش  
حرارة فضرب بيدها فامتنعت عليه، فقال بعد ما تأملها : والله واللهاني لاعلم  
انك هشة المزدرد ولينة المسترط (٢) وانك لتعلين اي ابن بجدة بلادك في أهلك  
واني أخاف ان العود الى مثلك ستطول مدة ويتعدر وجوده ها يعني ان  
أتلقي حرارتك بعلوم سرطان وحلقوم لحم وبطن أكبـد وجوف أرحب  
ويقضي الله قضاءه بما أحبت او كرهت (٣)

ابن الحرب -- هو الشجاع الذي تعود الحرب والفها . وقرأت من فصل من  
رسالة الصاحب : ابناء الحرب الذين ذاقوا كؤوسها حلوة ومره والتحفوا لباسها  
مرة بعد مره .

ابن خل -- يقول العرب لابن ايدري : من هو ومن أبوه ضل من ضل  
وقل من قل ، ويقولون للفلس : صلعمه بن قلعمة : قال أبو سعيد هو كقولك الاحد  
ابن الاحد

(١) مأخذ من طمرت الشيء أطمره اذا أخاته فهو مخبو (٢) زرد وازهد دلمع  
وسرط واسترط بلع أيضا (٣) السرط الذي يتلع كل شيء واللحجم والبيجم على  
التعاقب الواسع الجاوف

ابن الفمد - هو السيف لطول ملازمته أيام وقراره فيه، قال الشاعر  
كأني وابن الفمد والطرف أنجم على قصدها والجم ليس على القصد

ابن الدهر - هو التهار، ومنه قول ابن الرومي

واما الدهر الا كابنه فيه بكرة / وهاجر مسحومة الجو قاتله  
ابنا عيان - ضرب من الزجر. وهو انت يخط الناظر في أمر بأصبعه ثم  
بأصبع أخرى ويقول - ابنا عيان أسرع العيان - ثم يخبر بما يرى. وهو مشتق  
من قوله - ارياني ما اريد عيانا -

وهذا معنى قول ذي الرمة

عشية مالي حيلة غير ابني بخط الحصى والخط في الداره مولع  
ابنا شمام - هما هضبان في اصل جبل يقال له شمام يضرب بهما المثل  
في الاقتران والاصطحباب، قال الشاعر

فهل حدثت عن اخرين داما على الايام الا ابني شمام

ابنا سمير - العرب يقولون: لا افعل ذلك ما اممر ابنا سمير، وهو الدليل والتهار  
وقيل الغداة والعشي . قال ابن الرومي

لابني سمير صروف غير غافلة يحسن تفاصي كما يحسن امراها  
بنو الايام - هم اهل العصر . قال المطراني، قصيدة برقي بها ابا القاسم  
الاسكافي ويخاطب الدهر

ما كان ضرك لو اتيت ذا ادب الفت اليه بنو ايامك السلا  
اعدمت من لست منه موجودا بدلا ما كررت يدك الایجاد والعدما

بنو الدنيا - هم الناس، وقيل لعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه: اما

روى حب الناس للدنيا ! فقال م بنوها وسمعت الحوارمي يقول : احسن ما قيل في  
 مدح النساء قول الشاعر

ونحن بنو الدنيا وهن بناتها      وعيش بنى الدنيا لقاء بناتها  
 وأبلغ ما قيل في ذمهن قول الآخر

ان النساء شياطين خلقن لنا      فكنا يتغى شر الشياطين  
 على انه نقض قول من قال

ان النساء رياحين خلقن لنا      فكنا يشتمي شم الرياحين  
 بنو عبراء — هم المتصوص والصعاليك المهددون في مواهل الأرض والعالمون  
 بطرقها ، وقيل بل هم الفقراء اللاصقون بال عبراء من سوء الحال على غير غطاء  
 ولا وطاء . قال طرفة بن العبد

رأيت بنى عبراء لا ينكرونني      ولا أهل هذاك الطرف المدد  
 يقول : أنا معروف عند الاخيار والاشرار وعند المثام والكرام

ابناء الدهاليز — كناية عن الاراذل والاذلال ابناء الرواني ، قال ابن

بسام

بابن الدهاليز وأبناء السلك      وبابن سجل لا يجي زوجي يرك

بابن الزنا وحدك لاشريك لك      وبابن البغايا والفراش المشترك

وبابن من لونوهت فوق الحنك      تحت الزناة وجدته كالفنك (١)

ابناء درزه — كناية عن السفل والسفاط ، ويعقال لهم اولاد درزة ، قال  
 المبرد : هم خياطون من اهل الكوفة خرجوا مع زيد بن علي ، قال بعض الشراء  
 وهو حبيب بن حدرة الهملاي

(١) الفنك الذي يتخذ منه الغزو

أبا حسين لو سرتك عصابة      علقتك كان لوردهم اصدار  
وابا حسين والاموري مدي      أبناء درزة اسلوك وطاروا

## الفصل الرابع

في البنات

ابنة الجبل ، ابنة الكرم ، بنت المية ، بنت الفكر ، بنت المطر ، بنت نارين ، بنت الدهر ، بنت المنيا ، بنت البطون ، بنت الليل ، بنت الصدر ، بنت الماء ، بنت الفلاء ، بنت خفر ، بنت وردان ، بنت الحدود ، بنت التنانير ، بنت المهو ، بنت العين ، بنت الارض ، بنيات الطريق

## الاستشهاد

ابنة الجبل—من أمثال العرب هو ابنة الجبل، ومعناه الصدى يحب التكتم بين الحال، يقول هو مع كل صوت كان الصدى يحب كل ذي صوت بمثل كلامه . ويقال كفت الجبل مما تقل تقل ويقال، ان ابنة الجبل الحبة أيضاً قال أبو تبيدة

اذا اشتد الامر قيل صحي صاما وصحي ابنة الجبل

قال امرؤ القدس

بدلت من وايل وكندة عدوا      ن وفيهم صحي ابنة الجبل  
أراد حبة لاتحب الرaci فشبه الحرب التي لا يقبل فيها الصلح بهذه الحبة  
ابنة الكرم—هي الخمر قال أبو نواس

صفة الطلول بلاغة القدم      فاجعل صفاتك لابنة الكرم

وقال آخر

بنات الكروم تسلی المهو م وتحبی السرور وتنفی العدم  
وتبسط بالجود كف البخیل وتذهب من حشمة المحتشم  
ويقال أيضاً ابنة العنقدة، قال أبو الفتح كشاجم  
حي الحمد كان أكثر أسبا ب ذهابي بطاري وليلي  
واعتياضي من العنا بالغوانی واعتقادي هو ابنة العنقدة  
وقد ظرف الصنوبری في قوله وهو يصف الدبک  
مفرد الليل ما يأولك تغريدا مل الكرى فهو يدعى الفتية الصیدا  
مذکراً بابنة العنقدة حين حكت له التریا قبيل الصيم عنقدة  
وأحسن من هذا كله قول أبو محمد الفیاضی  
نحن الشہود وخفق العود خاطبنا زوج ابن محاب بنت عنقدة  
وليس بالبارد قول الآخر وهو متازع فيه  
مالي ابن هم سوی شرب ابنة العنی فهاتھا فهوة فراجة الکرب  
بنت المنیة - هي الحمی، ويقال ان أبلغ ما قبل في وصفها قول عبدالصمد  
بن المعذل من قصيدة اولها

هجرت الموى ایما هجره وعفت الغوانی والخره  
لعني عن وصلها سكره کاس الضنا بعدها سكره  
وبنت المنیة (۱) قتایبی هدوءاً وتصرقني سحره  
ان اوردت لم تزع وردها عن القلب حجب ولاستره  
لها قدرة في جسوم الاذا محبها بها الله ذو القدرة

(۱) ابنة المنیة الحمی

فقد سلت أعظمي شرها و لم تترك من دني قطره  
 وهي طولة لا يسقط منها بيت . وله أيضاً من خصوصية  
 بنت المنية بي موكلة عقب النهار كمقطض فرضا  
 أفت وفاء ليس تسامه فتري مواصلتي به فرضا  
 عرفت بنافتها وشدها لحمي ورقت أعظمي رضا  
 ولو أنها ترمي بشكتها رضوى لذاب وارضا  
 ولم يزل شرابن المعدل أمير ما قبل في الحمى حتى جاءت ميمونة أبي الطيب  
 فأربت عليه وقد جعلها بنت الدهر في قوله  
 أبنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت أنت من الزحام  
 يقول عندي كل حادثة من حوادث الدهر ونوابه فكيف خاصت إلى  
 حسي من زحمة النواب ، ولبعض أهل العصر  
 سمعت العيش حين رأيت صرف الدهر يرهقني  
 صعوداً والصعود إلى يه تعزني فيقلقي  
 وبنت الموت بالآلام والأوجاع تطرقني  
 تورقني تحرقني تعرقني تغرقني  
 بنت الفكر - هي الرأي والشعر ، قال بعض العصراءين  
 ودونك البكر بنت الفكر قد برزت من خدرها تحدم الاستاذ سيدنا  
 بنت المطر - قال حمزة الأصماني هي دويبة حمراء ترى غب المطر  
 والعرب تضرب بها المثل فتقول أشد حمرة من ابن المطر  
 بنت نارين - هي المرفة المسخنة لأنها قد عرضت على نارين ، وكان بعض  
 المترفين يقول جنبوا مابئتي بنت نارين

وأنشدني أبو طالب المأموني لنفسه قصيدة في وصف مائدة تجتمع أطiable  
الطعم وبدائع الألوان فنها

لم يرض طاهيها بنقص ولا شقق في شيء ولا هوَه  
لابنة نارين أرانا ولا مصنوعة بالرفع ماسوه  
بنات الدهر - حواتمه ومصابيحه، قال الشاعر  
ألام البنات الدهر رميبي ولا ارمى  
وقال آخر

رمي بنات الدهر من حيث لا أدري فكيف بن يرمي وليس برام  
وقال آخر

نكث بنات الدهر من غير خطبة فايرحت حتى سلين سوادي  
والاخطل أراد الاليالي والایام بنات الدهر في قوله

وما تبقى على الأيام إلا بنات الدهر والكلم العقور  
وأراد بالكلم العقور الهجاء الموجع وأحسن المحترق في قوله  
متى مانسبت الحادثات وجدتها بنات زمان أرصدت لبنيه  
بنات المثابا - هي السهام قال ابن الرومي في وصف الارتفاع  
لهم عدة تكفيهم كل عدة بنات المثابا والقصي الموتر  
بنات البطنون - هي الامماء يقال للجائع سكن بنات بطنك اذا أمر بالأكل  
بنات الليل - هي الاحلام، ويقال أيضآ هي النساء، ويقال بنات الليل  
أهواه، ويقال هي المني، وبكتها جاء الشعر  
بنات الصدر - هي ما يضره الانسان من الخير والشر، قال الشاعر  
أخو هقة يسر بحسن حاله وإن لم تتدنه مي فرباه

أحب إلى من ألهي قرب بـنـاتـ صـدـورـ هـمـليـ مـسـتـرـاـه  
 وقد ظرف من قال  
 بنـفـسيـ منـ هـوـاهـ أـخـيـ وـتـرـبـيـ لـهـبـيـ رـضـيـعـ بـنـاتـ قـلـبيـ  
 ولـاصـاحـبـ منـ رسـالـةـ زـوـجـ بـنـاتـ صـدـرـكـ منـ بـيـ عـلـمـ ،ـ وـأـفـرـغـ صـوبـ  
 عـقـلـكـ فيـ قـعـ أـذـنـيـ  
 بـنـاتـ المـاءـ هيـ ماـيـأـلـفـ المـاءـ منـ السـمـكـ وـالـطـيـرـ وـالـضـاءـ دـاعـ .ـ وـقـدـ أـحـسـ  
 سـدـوـكـ الوـاسـطـيـ فيـ قـوـلـهـ  
 أـرـاحـ اللـهـ نـفـسيـ منـ فـوـادـ أـقـامـ عـلـىـ الـجـاجـةـ وـالـخـلـافـ  
 وـمـنـ مـلـوـكـةـ مـلـكـ أـرـقاـ ذـوـيـ الـابـابـ بـالـخـدـعـ الـلـاطـافـ  
 كـأـنـ جـوـانـحـيـ شـوـقـاـ إـلـيـهاـ بـنـاتـ المـاءـ تـرـقـصـ فيـ جـفـافـ  
 وـجـعـلـ بـنـ الرـوـيـ السـمـكـ بـنـاتـ دـجـلـةـ فيـ قـوـلـهـ  
 أـبـنـاتـ دـجـلـةـ فيـ بـيـوتـكـ مـأـسـوـرـةـ فيـ كـلـ مـعـزـكـ  
 بـنـاتـ الـفـلـاءـ هيـ الـأـبـلـ يـقـطـعـ بـهـاـ الـفـلـاءـ ،ـ قـالـ الشـاعـرـ  
 إـلـيـكـ أـمـيـنـ اللـهـ جـابـتـ بـنـاـ الـفـلـاءـ بـنـاتـ الـفـلـاءـ فيـ كـلـ بـرـ وـفـدـ فـدـ  
 فـاـمـاـ بـنـاتـ الـقـفـرـ فـالـوـحـشـ  
 بـنـاتـ مـخـرـ سـحـائـ تـنـشـأـ مـنـ بـخـارـ الـجـرـ فـتـجـوزـ الـبـرـ ،ـ وـبـنـاتـ بـخـرـ سـحـائـ  
 لـاـجـوزـ إـلـىـ الـبـرـ ،ـ وـلـذـاكـ قـيلـ بـنـاتـ مـخـرـ خـيرـ مـنـ بـنـاتـ بـخـرـ  
 بـنـاتـ وـرـدانـ هيـ دـوـيـيـاتـ تـلـوـمـ الـكـنـفـ ،ـ وـأـنـشـدـ الصـاحـبـ لـيـلـةـ يـفـ  
 مـجـلسـ قـدـ تـأـذـيـ فـيـهـ بـرـائـحـةـ كـرـيـهـةـ  
 شـاعـدـنـاـ مـنـ الـكـثـيـفـ وـقـدـ قـعـدـنـاـ الـابـنـاتـ وـرـدانـ  
 بـنـاتـ الـخـدـورـ هيـ العـذـارـيـ ،ـ وـيـقـالـ لـهـ أـيـضاـ بـنـاتـ الـخـجـالـ

بنات التنانير - هي الرغفان . وقيل لاعرابي قدم الحضر فاضافه بعض  
الميسير : أين كنت اليوم وبما أشغلت ؟ فقال : كنت والله عند كريم خطير  
أطعمني بنات التنانير وامهات الباذير وحلواه الطناجير (١) ثم سقاني رعناء  
القوارير من يد غزال غير

بنات الله - وهي الاوتار ، قال البختري

تلقين الشتاء به وزرنا      بنات الله اذ قرب المزار

وقال بن الرومي

يهنيك ان الفطر حين بدا      نشر اسرور به من الرمس

نلقت بنات الله فيه مما      من بعد بعده الصوت والهمس

بنات العين - هي الدموع ، قال ابن الرومي يربى الشباب

تدكرته والشيب قد حال دونه      فضلات بنات العين مني تحدّر

بنات الارض - هي الاجوف التي تتحجب عنك ، وقيل بل عروق الارض

يقطر منها الماء ويصير اليها الوحش في القيفظ فيترشعها ويقتصر عليها دون ورود

الماء ، قال ثعلب : بنات الارض هي الانهار الصغار

بنيات الطريق - هي الصعب والمعاسف ، يقال للرجل اذا وعظ : الزم الحادة

ودع بنيات الطريق ، وقال محمود الوراق

تنكب بنيات الطريق وجورها      فانك في الدنيا غريب مسافر

(١) الباذير التوابيل والطناجير الاواني النحاس والرعناء الحناء ، أي حضرت بالتعتيق

بريد بها الحمرة

## الباب التاسع عشر

في الأذوا، والذوات

أذواء اليمن ، ذو الاوتاد ، ذو القرنين ، ذو الكفل ، ذو النورين ، ذو الشهادتين ، ذو العينين ، ذو الرأي ، ذو اليدين ، ذو السيفين ، ذو المشهرة ، ذو النور ، ذو العامة ، ذو اليد ، ذو اليمين ، ذو الثغثات ، ذو القلمين ، ذو الرصاصتين ، ذو الوزارتين ، ذو الكفائيتين ، ذات التجين ، ذات النطاقين ، ذات الخمار ، ذات الانواع

## الاستشهاد

أذواء اليمن - هم ملوكها ورماهم عني أبو نواس بقوله  
ودان ذوونا البرية من معزها رغبة وراهبها (١)

فنهيم ذو سنار ولم يكن من أهل بيت الملك ولكنه من ابناء المقاول ، وكان فضاً غليظاً القلب . وكان مع ذلك لا يسمع بغلام ينشأ من أبناء المقاول إلا بعث إليه واستحضره فبعث به وأفسده (٢) ويقال انه بعث إلى غلام منهم يقال له ذو نواس لانه كانت له ذؤابة تنوسان على عاتقيه وبهما سمي ذا نواس ، فادخل عليه ومه سكين لطيفة ، فلما دنا منه وعلى انه يريد منه الفاحشة شق بها بصلته واجترز رأسه ، فلما باع جبر ما فعل ذو نواس قالوا : ما زرى أحداً أحق بالملك من أراحنا منه ، فملكو ذا نواس وهو صاحب الاخدود الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز وهو الذي لما هرود هرود معه امم من الناس - ومنهم

(١) الراهب من الرهبة هو المرهوب الخائف (٢) يعني انه يفعل به منكر

ذو المنار . وقيل له ذو المنار لانه أول من ضرب المنار (١) على طرقه في  
غدواته ليهتدى به في مرجعه ، ومنهم ذو رعين — يضرب به المثل في النعمه كما قال  
العلوي الحنفي

ويوم قد خللت قرير عين      به في مثل نعمة ذورعين  
تفهمني أحاديث الندامى      وتطر بي مثقفة اليدين  
فلولا خوف ما تجلى الديانى      قبضت على الفتنة باليدين  
ومنهم ذو مرحب ، سمي بذلك لانه كان يرحب به كل من رآه وكان رحب  
الصدر والباع هشأ بشأ ، ومنهم ذو ويزن وابنه سيف الذي انتزع الملك من  
الخشة ، وقد تمثيل به من قال امبد الله بن طاهر  
وأنت أولى بتاج الملك تلبسه      من هودة بن علي وابن ذي يزن  
ذوا الاوتاد — هو من ذكره الله تعالى في كتابه العزيز ، وكان يأمر بن  
بغض عليه فيؤتى في الأرض باربعه أو قاد وهو أول من سن ذلك  
ذو القرنين — قال الجاحظ في كتاب «التدوير والترييع » ولقد سألت  
عن ذي القرنين أهو الاسكندر ؟ ومن أبوه ؟ فقال القاضي أبو الحسن علي بن  
عبد العزيز الجرجاني في الجواب عن ذلك وشرحه : قال أكثر من بحث عن  
الف امور وتصفح ما حدث منها في مقاوم العصور ان التسمية بذى القرنين  
لا تعرف في غير هذه اللغة ولا يوجد منها علم الا عند هذه الامة ومتى سمعنا  
غيرهم ينطق بها ووجدنا بعض الامم يذكرها فبحثنا عن اصلها وماخذها  
وسألناهم عن معناها وتأولناها أصبتناها راجعة اليهم وأحلنا في الاسناد عليهم ،  
قالوا ولم نعثر على كثرة الفتيش والتكتشيف وشدة الطلب والتغافر من ملوك

( ١ ) المنار علم يوضع على الطريق

الام وأولياء الدول وقادة الجيوش وسادة الجنود من ارتفع فشهر أو حمل  
 فصر — عن زمه هذا الاسم أو حصل له معناه أو استحقه بالازم خلقة أو مسجد  
 صفة — فأما نحن فقد وجدنا في التواريخ القديمة المأكولة عن السريانية  
 واليونانية ان ضاميرس وهو الثالث من ملوك بابل خرج عليه أطر كرسكس  
 خاربه وظفر به فقتله وزرع قرني رأسه جعلها أكليلا يلبسه فسمى ذا القرنين  
 بهذا كما تراه تسمية مأكولة من الام السالفة مقولة عن تلك اللغة الى هذه . على  
 ان العرب قد سمعت بها من ملوكهم نفرا وخصت بها هذا الملك السائع الذي  
 ورد القرآن بذكره واجتمع الناس على لفظ قدره ، وسند ك ما حفظناه في  
 سبب هذه التسمية ونستوفى ما عندنا في صاحبها وما انتهى اليها في حقيقة المسما  
 بها وتقول فيه على تفصيل الاختلاف والتمييز بين ملوك الاقوال قوله ان لم يكن  
 شافياً فسأله ان يكون كافياً وما علينا الا الجهد وفوق كل ذي علم عليم ، قال  
 الله تعالى — ويسألونك عن ذي القرنين قل سأله — الآية المتضمنة خبره فوصف  
 هذه الجملة من أحواله في تقبيله واتقاله ومتنه مسيره في الشرق ظاعنا وغاية  
 مبلغه من الغرب واغلاً ، ودل على عظم ملكه وشدة وطئه وعلو كنته وانبساط  
 قدرته بما عد من آثاره وقص علينا من أخباره ، وقد ذلك وحققه بقوله تعالى  
 — اذ مكنناه في الارض وآتيناه من كل شيء سببا — وحسبك من شهد الله  
 له باليمكين والاقتدار وناهيك عن آثاره جوامع الاسباب ووطأ له أبعد  
 الاطمار . وقد روي في تفسير هذه الآية ان المشركيين من قريش أوفدوا وفد الى  
 اليهود يعرب لهم مسائل فيتحنون بها النبي صلى الله عليه وسلم ، واعتمدوا  
 من المسائل على قصص الانبياء واخبار الملوك لعلمهم بأنه لاحظ للعقل والذكاء  
 وحده الفطنة وقوة الفكر وتمثيل الاعتبار والمقاييس وانعام النظر والتأمل في

استدراك خبر تقدم زمانه بساعة بل سبق وقته بالحقيقة ، وإنما هي امور توُخذ  
رواية وسماعاً وتدرك قراءة وكتابية ، وقد رأوه عليه السلام ولد يمكث في أمة  
أمية وبين قبائل جاهلية فعرفوه طفلاً رضيعاً وناشئاً ويافعاً وشاهدوه غالباً  
وينتموا وكلاً وينتسباً ، يدرج بين أبناءهم ويتصرف نصب الحافظهم ويتكلّم بما  
عرفوه من الفاظهم ، وإن هذه أحوال تحجز بينه وبين التهمة وتباعده عن موقع  
الظاهرة ، وتحقق عند من له من العقل بلغة وفيه من التحصيل مسكة أنه عليه الصلاة  
والسلام أن عرف ذلك على حقه وأخبر عنها على الرواية من غيره فانما تلقاه عن  
الله وحياناً أو لفاه الملك في روعه نفأ بذلك عالمة النبوة التي لا تحمل واما رأة  
الرسالة التي لاذكر ، فزودتهم يهود يرب مسائل منها خبر رجل صار مشرفاً حتى  
بلغ مطلع الشمس حيث تبرع ، وتوجه مفرجاً حتى بلغ مفرجاً به حيث تجنب (١) وتسقط  
هكذا ذكره الرواية وإنما المراد بها منتهى العماره من طرق الأرض . وسألوه عن  
قصة يوسف وعن فتية أتوا إلى كهف فأميتوا ثم أحيوا . فأتاه الجواب من قبل  
الله تعالى في كل ذلك بما أقام به علم صدقه ورد الكلام بأحيف ظنه . وقد  
روى المفسرون والقصاص في تأويل هذه الآيات أخباراً لم يجد في تقبلاً  
إذ كانت النفس لائق بخبرهم ولا تسكن إلى صحة تقولهم ، وكان اختلافهم يدل  
على اختلاطهم ، وهي على ذلك مشهورة يمكنأخذها عن قرب . وقد روى  
الحمدون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: لا أدرى أذو القرنيين كان نبياً  
أم لا . ورووا عنه انه قال: ملك الأرض أربعة مؤمنان وكافر ان فأما المؤمنان  
فسلمان وذو القرنيين ، وأما الكافران فمرود وبخت نصر . ورووا عن علي وقد

( ١ ) تجنب من وجنت الشمس أي غربت

سئل عن ذي القرنيين فقال: ذلك الملك الامرت (١) بلغ قرن الشمس من مطلعها وقربها من مغربها . وعن عمر رضي الله عنه انه سمع رجلا ينادي : يا ذا القرنيين فقال فرغتم من أسماء الانبياء وارتفعتم الى أسماء الملائكة، فتناوله قوم وزعموا ان ذا القرنيين كان من تنج ما بين الملائكة والانس، وان آباء ملك عبري أهبط الى الارض فسالخ جناحه وأعيد في صورة ولد ابن آدم فنكح امرأة من الآديميات تدعى قبرى فأولادها ذا القرنيين . وقد ادعوا مثل ذلك في هاروت وماروت وأبي جرم . وهي من حفقات العوام غير مستنكر . وروي عن الحسن انه قال : كان له غديرتان من شعر وعليها سمي ذا القرنيين . وعن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم انه قال : الانبياء والملوك أربعة يوسف ملك مصر وداود وسليمان ملكا ما بين الشام الى الصحراء ، وذو القرنيين ملك ما بين المغرب والشرق . وروي عن ابن عباس رضي الله عنها انه قال: حجج ذو القرنيين فلقي ابراهيم وهذا يدل على تقادم عهده . وقد روي من جهات كثيرة ان ذا القرنيين كان في زمن ابراهيم عليه السلام في عصر افراد دون ، وتلك تواريخ لا يوثق بها والذي نقل اليانا في التواريخ اليونانية والسريلانية وهي أقرب الى الثقة يقتضي ان يعندها زمانا طويلا يزيد على الف سنة . وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه: ان ذا القرنيين هو عبد الله بن الصحاح ، وهذه رواية مهجورة لالتقى العلاء اليها ، ولستنا نذكر ان يكون عبد الله بن الصحاح هذا يدعى ذا القرنيين فهو اسم مشترك ولقب منقول ، وقد سمي أحد ملوك الخير من بني نصر ذا القرنيين اضفهرين من شعر كانوا له ، وهو المنذر بن ماء السماء . وفي ملك حمير ملكان

(١) الامرت أي صاحب المرط بكسر الميم واحد المرط وهي أكبة من صوف أو خر��ان يوم تزوجها

كانا يدعى كل واحد منها ذا القرنين، وإن انكر أن يكون ملوكاً سلطاناً إذ كنا  
 نجد أخبار الامم تكذبه، وكان هذا الامر البين لا يحتمل فيخفى على العرب شأنه  
 وهي ألمجأة بحفظ المآثر وأحرصها على احصاء المفاخر، وزعم بعض الفرس ان  
 ذا القرنين هو **الضحاك** المسي بيراسف، وان قرينه ها الساعتان المثان **تسيعها**  
 العامة حيثين وكانتا ناشذتين في فروع كتفيه . وهذا **ابعد شيء** عن الصواب  
 ولكن الاراء والالسن واللغات والفرق مطبقة على ان ذا القرنين هذا هو  
 الاسكندر الرومي قاتل دارا . وقد نقل اليه من أخباره بعض المطابقة لما اقتضى  
 الله تعالى في كتابه ، والذى يقوى هذا الرأي اجماع رواة الامم على ان السد  
 الذي يدعى ردم يأجوج ومأجوج من صنع الاسكندر ، وانه لم ينقل اليه خبر  
 ملك جمع بين الایغال في المشرق والابعاد في المغرب سواه . وهذه جماعة  
 من سيرته **ما خودة** من تواریخ يونان وفارس . وأما روايات الفصاص وأهل  
 المبدأ ففرضة عند أهل التحصيل . زعمت يونان انه لما ولد الاسكندر عرض  
 مولده على المبحمين **حكموا له بما آتى إليه أمره**، وترعرع الاسكندر فهم حس في  
 نفسه صدق ما حكموا له به، وهلك أبوه فيلس وراس الاسكندر عشرون سنة، خلفه  
 على ملكه فركب البحر يوم المغرب فوطئ أرضه حتى انتهى إلى اقصيهما، ثم رجم  
 على طريق افريقيا ومصر والشام متوجهًا إلى المشرق حتى قتل دارا واستولى على  
 مملكته وسار حتى اوغل في المشرق فقتل فوراً ملك الهند وقام ببلاده مدة ، ثم  
 سار حتى اتي بستان له ملكها وأهدى له شيئاً كثيراً من الذهب والمسك  
 ثم سار حتى اتى الصين فتقلاه ملكها بالطاعة واهدى له هدايا عظيمة من  
 الذهب والحرير والوبر وأنواع العطار وآلات الصين، وعدل إلى نواحي يأجوج  
 وأجوج فبني السد ودخل الفلالات من ناحية القلع النحالي في أربعمائة رجل

فصار فيها تمانية عشر يوماً، وخرج الى طريق خراسان، ولما انتهى الى نهر بلخ  
عقد عليه جسراً من ثلاثة سفينه وبنى على غربيه قصراً فاعتله بعض اصحابه  
فسقاه مما فرض بقومه وتحامل حتى أتى شهر زور ونفل بها وهلك ببابل  
العتيقه، وكان اشقر ابرش فصيراً احنف (١) وابنداً اليونانيون تاريخ ملكه من  
اول سنة سبع وعشرين من سنى عمره وهو وقت ابتداء جولانه، فكانت مدته  
 بذلك احدى عشرة سنة وثلاثة وستة وعشرين يوماً— ولم يكن يدعوا الى دين  
وانما كان يأمر بالتصف وترك التظلم — الى هنا كلام القاضي . وقال حجزة  
الاصبهاني في كتابه «تاریخ الامم» وما وله القصاص من الاخبار  
ان الاسكندر بنى بارض ایران مدناً منها اصبهان وهراء وسرقد، وليس  
ال الحديث اصل لان الرجل كان محرجاً لا عاماً . قال مؤلف الكتاب: وفي اصبهان  
وكونها من بناء ذي القرنيين يقول ابن طباطبا لابي علي بن رسم وقد هدم سور  
اصبهان ليزيد به في داره

وقد كان ذو القرنيين يبني مدينة فاصبح ذا القرنيين يهدى سورها  
على انه لو كان في صحن داره بقى له بناء زعزع طورها  
وقال آخر

أيها المادم سورا هدمه عين المنون  
ليس يوهى سور ذي الـ القرنيين الا ذوقرون  
وقد ضرب المثل بمسير ذي القرنيين في الفلمات ابن التكلى حيث قال  
تولى شباب كنت فيه منعاً تروح وتغدو داعم الفرحت  
فاست تلاقيه ولو هرت خلفه كما سار ذو القرنيين في الفلمات

(١) ابرش كابر ص وزناً ومعنى أي به ياض وأحنف أي برجله اعوجاج الى الداخل

**ذو الكفل** - هو الذي نُلْقِيَ القرآن بذكْرِ نبُوَّتِهِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
بَعْثَةً إِلَى مَلَكِ مَنْهُمْ يُقَالُ لَهُ كَنْعَانٌ فَدُعَاهُ إِلَى الْإِيمَانِ وَكَفَلَ لَهُ الْجَنَّةَ وَكَتَبَ  
لَهُ كِتَابًا بِالْكَفَالَةِ، فَأَمَّا بِهِ الْمَلَكُ وَسُمِيَّ ذَا الْكَفَلَ بِالْكَفَالَةِ

**ذو النورين** - هو عَمَّانُ بْنُ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، سُمِيَّ بِذَلِكَ لَأَنَّ  
الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوْجَهُ ابْنَتِهِ رَقِيَّةَ فَكَانَا أَحْسَنُ زَوْجَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ  
وَيُرَوَى أَنَّهُ بَعْثَةً عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلَطْفٍ<sup>(١)</sup> مَعَ رَجُلٍ إِلَى عَمَّانٍ فَاحْتَبَسَ، فَلَمَّا رَجَعَ  
قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ شَيْئَتْ أَخْبُرُكَ مَا حَبَسْتَ؟ قَالَ نَعَمْ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ كَنْتَ تَنْظَرُ إِلَى عَمَّانٍ وَرَقِيَّةَ لَهُبَّا مِنْ حَسَنَتِهِ، قَالَ صَدَقْتَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا تَوْفَيتَ رَقِيَّةَ زَوْجِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمَّ كَلْثُومٍ، ثُمَّ لَمَّا تَوْفَيتَ، قَالَ:  
لَوْ كَانَتِ اثَّنَتُّهُ زَوْجَنَا كَبَّا، فَهُوَ ذُو النُّورَيْنَ لَهُذِهِ الْقَصَّةِ . وَدَخَلَ يَوْمًا  
أَبُو الْحَسْنِ بْنَ طَبَاطِبَا دَارَ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ رَسْمَمَ فَرَأَى عَلَى بَابِهِ عَمَّانَيْنِ أَسْوَدَيْنِ قَدْ  
لَبِسَا عَمَّامَتَيْنِ حِمَارَوَيْنِ فَامْتَحَنَهُمَا فَوُجِدُهُمَا مِنَ الْأَدْبِ خَالِيْنِ، فَلَمَّا تَمَكَّنَ فِي

مَجْلِسِ ابْنِ رَسْمَمَ دَعَا بِالْمَدْوَاهِ وَالْقَرْطَاسِ وَكَتَبَ

أَرَى بَبَ الدَّارِ أَسْوَدَيْنِ ذُوِّي عَمَّامَتَيْنِ حِمَارَوَيْنِ

جَمْرَتَيْنِ فَوْقَ خَمْتَيْنِ قَدْ غَادَرَا الرَّفِضَ قَرِيرَ الْعَيْنِ

جَدَّ كَاعِمَاتِ ذُوِّنَوْرَيْنِ فَالَّهُ أَنْسَلَ خَلَمَتَيْنِ

يَاقِبْعَشَيْنِ صَادِرَ عَنْ زَيْنِ حَدَائِدَ تَطَبَّمَ مِنْ لَجَيْنِ

مَا أَنْتَمَا إِلَّا غَرَابَيْنِ طَبِيرَا فَقَدْ وَقَعْتَمَا لَخَيْنِ

الْمَظَاهِرَيْنِ الْحَبَّ لَشِيجَيْنِ ذَرَا ذُوِّيِّ السَّنَةِ فِي الْمَصْرَيْنِ

وَخَلِيلَا الشَّيْعَةِ لِلْسَّبَطَيْنِ الْمُحَسِّنِ الْعَلِيبِ وَالْمُحْسِنِ

(١) الْأَطْفَلُ بِفَتْحَيْنِ الْبَرِّ وَالْهَدْبَةِ يَتَالْ جَاءَتْنَا لِهَادِهِ مِنْ فَلَانَ أَيِّ هَدِيَّةٍ

ستعطيان في مدى عامين صكا بخفين الى حنين  
فاستظرفها ابن رستم وتحفظها الناس

**ذو الشهادتين** — خزيمة بن ثابت الانصاري، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذا الشهادتين** وذلك ان يهوديأً أتاه فقال يا محمد أقضني ديني ، فقال عليه السلام **أولم أقضك**؟ قال لا ، فقال : ان كانت لك يينة فهاتها : وقال لاصحابه **أيكم يشهد اني قضيت اليهودي ماله ، فامسكونوا جميعاً**؟ فقال خزيمة أنا يا رسول الله **أشدك انك قضيته** ، قال **وكيف تشهد بذلك ولم تحضره ولم تعلمه**؟ فقال يا رسول الله **الله نحن نصدقك على الوحي من السماء** فكيف لأنصلك على انك قضيته؟  
فأنفذ عليه السلام شهادته وسماه **ذا الشهادتين** لأنه عليه السلام صير شهادته  
شهادة رجلين

**ذو العينين** — قتادة بن النعمان الانصاري شهد بدرًا والعقبة وأصيبت عينه يوم أحد فردها رسول الله عليه وسلم بيده بعد ماسقطت على خده فكانت أحسن وأفعى من عينه الأخرى وكان لا يشتكىها اذا اشتكى أختها ، وليس هكذا عيون الناس

**ذو الرأي** — هو حباب بن المندرين الجموج صاحب المشورة يوم بدر أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه ونزل جبريل عليه السلام فقال : **رأي ما قال حباب ، وكانت له في الجاهلية أراء مشهورة**

**ذو اليدين** — هو عمير بن عبد عمرو من خزاعة . وكان يعمل بيديه جميعاً فقيل له **ذو اليدين** . وكان يدعى **ذا الشماليين** . وهو الذي ذكر في الحديث الذي يروي فيه ان رسول الله صلى الله عليه صلى بهم الظاهر فسلم في الركبة الثانية فقال **ذو اليدين** : يا رسول الله أقصرت العمالة أم نسيت؟ فقال ما كان ذلك ، فقال

بلى يا رسول الله ، فالتفت الى أصحابه فقال : أحق ما يقول ذو اليدين ؟ قالوا صدق يا رسول الله ، فنهض فاتم ثم قال : أني لانسي أو أنسني لأنس ؟ قال ابن قتيبة هذا ذو اليدين وليس هو ذو الشماليين الذي استشهد يوم بدر . وقال الجاحظ كان يقال ذو الشماليين فـ ما عليه السلام ذا اليهين

ذو المشهرة - هو أبو دجانة الانصاري . وكانت له مشهورة ان لبسها وبرز  
بنطاميل بين الصفين لم يبق ولا يذر وأرضي الله ورسوله

ذو النور - هو عبد الله بن الطفيلي الاژدي او الدوسى . ويقال بل طفيلي  
ابن عمر وبن طفيلي ، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نورا في جبيته ليدعوه  
قومه ، فقال يا رسول الله هذه مثلاة ، أو قال شهرة ، بفضله في طرف سوطه فكان  
كما أصبح يضي له الطريق بالليل ، ولما رجع الى قومه دوس لعلمهم جعلوا  
يقولون ان الجبل ليتهمب . وكان أبو هريرة رضي الله عنه من اهتدى بذلك  
النور في بعض الحديث

ذو العامة - هو سعيد بن العاص بن أمية بن أحيمه ، كان يقال له ذو العامة  
لأنه كان في الجاهلية اذا لبس عمامة لم يلبس قريشي عمامة حتى ينزعها ، كان  
حرب بن أمية اذا حضر ميتا لم ينكح أهله حتى يقوم ، وكما ان باطallas اذا اطعم  
لم يطعم أحد غيره ، وكما ان السيد بن أبي العيس اذا شرب الماء لم يشربها أحد  
حتى يتركها ، وزعم بعض أصحاب المعاني ان هذا اللقب ائما نزم سعيد اكتنافه  
عن السؤدد ، وذلك ان العرب تقول للسيد - فلان معهم - يريدون ان كل جذابة  
يجتبها الحانى من تلك العشيرة فهي معصوبة برأسه ، والى هذا المعنى ذهبوا في  
اسميتها سعيد بن العاص ذا العامة وذا العصابة . ولما طلق خالد بن معاوية آمنة  
بنت سعيد بن العاص وتزوجها الوليد بن عبد الملك قال في ذلك خالد

فتاة أبوها ذو المصابة وابنه أخوها فـا كفاؤها بـكثير  
 وكان خالد شريف المنـكح زوج أم كلثوم بـنت عبد الله بن جعفر بن أبي  
 طالب وآمنـة بـنت سعيد بن العاص ورملـة بـنت الزبير، فـي ذلك يقول بعض  
 الشعراء يغـرـى به عبد الملك بن مروان  
 عليك أمير المؤمنين بـخالد في خالد عـما تحـب صدود  
 اذا ما نظرنا في مـنا كـعـخـالـد عـرفـنا الـذـي يـنـوـي وـأـينـيـرـيدـ  
 ذـوـالـثـدـيـةـ وـيـقـالـ لـهـذـوـالـيـدـلـانـ اـحـدـيـ يـدـيـهـ كـانـتـ مـحـدـجـةـ .ـ وـذـوـالـثـدـيـةـ  
 لـاـنـ تـلـكـ الـيـدـ المـحـدـجـةـ (١)ـ كـانـتـ كـالـثـدـيـ وـعـلـيـهـ شـعـرـاتـ كـشـارـبـ السـنـورـ ،ـ وـهـوـ  
 شـيـخـ الـخـوارـجـ وـكـبـيرـهـ الـذـيـ عـلـيـهـ الضـلالـ .ـ وـكـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـمـرـ  
 بـقتـلـهـ وـهـوـ فـيـ الصـلـاـةـ فـكـمـ (٢)ـ عـنـهـ أـبـوـبـكـرـ وـعـمـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ ،ـ فـلـمـ قـصـدـهـ عـلـيـ  
 رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ لـمـ يـرـهـ ،ـ فـقـالـ لـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ :ـ اـمـاـ اـنـكـ لـوـ قـتـلـتـهـ لـكـانـ  
 اـوـلـ قـتـنـهـ وـآـخـرـهـ ،ـ وـلـاـ كـانـ يـوـمـ الـهـرـوـانـ وـجـدـ بـيـنـ الـقـتـلـ فـقـالـ عـلـيـ رـضـيـ اللـهـ  
 عـنـهـ :ـ اـشـتـوـنـيـ بـيـدـهـ المـحـدـجـةـ ،ـ فـأـتـيـ بـهـ فـأـمـرـ بـنـصـبـهـ  
 ذـوـالـيـمـيـنـ .ـ هـوـ أـبـوـالـعـلـيـبـ طـاهـرـ بـنـ الـحـسـينـ بـنـ مـصـبـ الذـيـ تـسـبـ  
 إـلـيـهـ الطـاهـرـيـ .ـ وـكـتـبـ إـلـيـهـ بـضـ أـصـحـاـبـ كـتـابـاـ عـنـونـهـ بـهـذـيـنـ الـيـتـيـنـ  
 لـلـامـيـرـ الـمـهـذـبـ الـمـكـنـيـ بـطـيـبـ  
 ذـيـ الـيـمـيـنـ طـاهـرـ بـنـ الـحـسـينـ بـنـ مـصـبـ  
 وـسـأـلـ الـمـعـتـصـمـ جـمـاعـةـ مـنـ خـواـصـهـ عـنـ مـعـنـىـ سـبـ آـسـمـيـةـ طـاهـرـ ذـيـ الـيـمـيـنـ  
 فـلـمـ يـعـلـمـوـاـ ،ـ فـقـالـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ الـمـلـكـ ذـوـ الـاسـتـقـافـيـنـ اـسـتـقـافـ مـاـلـجـدـهـ زـرـيقـ فـيـ

(١) الـيـدـ المـحـدـجـةـ النـاقـصـةـ الـخـلـقـ (٢) كـعـنـ الفـعـلـ يـكـمـ بـالـكـسـرـ أـيـ هـابـهـ وـنـجـانـ  
عـنـ اـتـيـانـهـ

الدولة واستحقاق ماله في دولة المأمون «قال تعالى» لأخذنا منه باليمين - أي  
بالاستحقاق وقال الشماخ

اذا ماراية رفت نجد تلقاها عراة بالعين

أي بالاستحقاق واليمين يعني الاستحقاق — وقال غيره إنما سمي ذا اليمينين لأن المؤمنون كتبوا إليه لما فرغ من أمر المخلوع: يا أبا الطيب يمينك يمين أمير المؤمنين وشالك يمين فبایع يمينك يمين أمير المؤمنين . فلزمه هذا الاسم

أذو الثغرات - كان يقال لكل من علي بن الحسين بن علي وعلي بن عبد الله  
ابن العباس ذو الثغرات لما على اعضاء السجود منها من السجاد الشبيهة بثغرات  
الابل وذلك لكثره صلاتها . قال دعبد

**٤ مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقف العرشات**

+ ديار علي والحسين وجمفر وجزء من المسجد ذي الفنات

قال المبرد: وكانت لعلي بن عبد الله بن العاص رضي الله عنهم خمساً من زيتون يصلى كل يوم عند كل اصل ركتين

**ذوالقلين** — علي بن أبي سعيد بن كندة حقيق. كان يسمى ذالقلين لانه كان يتولى ديواني الخراج والجيش للأمويين

ذوالرياستين - هو الفضل بن سهل ، سمّاه المؤمنون ذا الرياستين لأنّه دبر له  
أمر السيف والقلم وولي رئاسة الجيوش والدواوين . وقد أوردت نكتة أخباره  
في كتاب «فضل من اسمه الفضل »

ذو الوزارتين - كانوا قد عززوا على ان يسموا صاعد بن مخلد اذا اتد بهم بن فقال لهم عبد الله بن طاهر : لا تسموه بشئٍ يتفرد به عنكم فسموه ذا

الوزارتين ، يعنون وزارة المعتمد ووزارة الموفق . ومدح ابن الرومي بي توجنت  
وكانوا مختصين بصادر فاراد أن يذكر ذا الوزارتين واجتباه اياهم فلم يستقم  
له ذكر ذي الوزارتين فسماه ذا الفناءين حيث قال

ولما اجتباهم ذو الفناءين صاعد      غدا وهو مسرور بهم غير نادم  
ذو الكفائيتين - هو أبو الفتح بن أبي الفضل بن العميد، سمي ذا الكفائيتين  
لكتاباته ركن الدولة أبا على امور الدواوين والجيوش، وقد أوردت نكت اخماره  
وغير أشعاره في كتاب « شيمه الدهر في مخاسن أهل العصر »

ذات النجيين - هذلية جرى بها المثل في الشغل والشح فقيل : أشغل من  
ذات النجيين ، ومن حدثها ان خوات بن حبیر الانصاري في الجاهلية حضر  
سوق عكاظ فاتهی الى هذه المرأة وهي تبيع السمن فأخذ نحیا (١) من انحصارها  
ففاحده ثم دافه ورفع النحی في احدى يديها ثم فتح نحیا آخر ودفع فيه في يدها  
الاخري ثم كشف ذيلها وواقعها وهي عاجزة عن مما لعته بمحفظة فم النجيين ولم  
تدفعه خوفاً على السمن حتى قضى حاجته ، فلما قام عنها قالت له لا هناك الله  
ورفع خوات عقيرته فقال

وام عيال وانفين بكسبها      حلحت لها جارا ستها حلقات  
وأخرجته ريان يقطر رأسه      من الرامك المخلوط بالغرفات  
شغلت يديها اذ أردت خلاطها      نجيين من سمن على عبارات (٢)  
فكان لها الويلاط من ترك نحیها      وويل لها من شدة الطعنات

(١) النحی زق للسمن والجمع انحیا . (٢) عجرت المرأة واعتبرت شدت المجر  
بكسر الميم وهو شيء تشد به المرأة رأسها والاعتخار أيضاً لف العادة فهو يقول شغات  
يديها نجيين جعلتهما قرب رأسها

فشدت على الحسين كفى شميجة      على سمنها والفتى من فلانى  
فصررت بهما المثل العرب فقالوا: إنك واغل من خوات، وأشغل وأشج من  
ذات الحسين — والرامك ضرب من الطيب والمقرة من الضئيل تتضايق بها نساء  
العرب كما يتضايقن بعجم الزيد —

ذات النطاقين — هي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت تحت  
الزبير رضي الله عنه ومنها عبد الله والمذر وعروة وعاضم ، وإنما سميت ذات  
النطاقين لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تجهز مهاجرًا ومعه أبو بكر أتاها  
عبد الله بن أبي بكر وهما في الغار ليلاً بسفرهما (١) ومعه أسماء وليس لسفرة شناق  
فشققت له أسماء من نطاقيها فشققتها به ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
قد أبدلت الله باتفاقك هذا نطاقين في الجنة ، فقيل لها ذات النطاقين : ولما قاتل  
أهل الشام عبد الله بن الزبير بمكة كانوا يصيرون به يابن ذات النطاقين . وهو  
يقول : ابنها أنا والله ، ثم ينشد

وَبِرْهَا الْاَشْوَنْ اَنِي اَحْبَبْهَا      وَتَلَكْ شَكَاهْ ظَاهِرْ عَنْكْ عَارِهَا  
فَانْ اَعْتَذْرْ عَنْهَا فَانِي مَكْذُوبْ      وَانْ تَعْتَذِرْ يَرْدَدْنِيَا يَا اَعْتَذْرَهَا  
وَكَانْ يَقَالْ : لَوْ كَانْ اَبْنَاءَ اَبِي بَكْرَ كَبِنَاتِهِ لَعَزْ عَلَى عَمْرِ نَيلِ الْخَلَافَةِ ، لَانْ  
عَائِشَةَ صَاحِبَةِ يَوْمِ الْجَلْلِ ، وَأَسْمَاءُ هِيَ الَّتِي حَصَنَتْ اَبْنَاهَا عَبْدَ اللهِ بْنَ الزَّبِيرِ عَلَى صَدْقَةِ  
الْفَتْلِ وَالْجَدِ في الْمَكَافِهِ وَالْتَّحْصِنِ بِالْكَبَّهِ ، وَلَا يَقَالْ لَهُ عَبْدَ اللهِ وَقَدْ اشْتَدَ بِهِ الْأَمْرُ  
فِي مُخَاطِرَهِ الْحِجَاجِ إِيَاهُ : يَا اَمَّ اَنِي لَا اَخَافُ الْفَتْلِ وَلَكِنْ اَخَافُ الْمَثَاهِ ، فَقَالَتْ يَا اَبِي  
اَنِي اَشَاهَ الْمَذْبُوَهَ لَا تَبَالِي السَّلْعَ فَسَارَ فَوْهَا مَهْلَا ، وَلَا يَقَالْ عَبْدَ اللهِ وَصَابَ تَهْدِتَ  
أَسْمَاءَ إِلَى الْحِجَاجِ فَقَالَتْ لَهُ : يَا حِجَاجُ اَمَا آنِي لِرَاكِبَكَ اُنْ يَنْزَلُ اَفَمُرْ بِإِنْزَالِهِ ، وَكَانَ

(١) السفرة بالضم جلد يوضع فيه طعام يتخذ للمسافر

عبدالله يسمى العاذ لانه عاذ بالبيت، ولما حبس عبد الله بن الحنفية في خمسة عشر رجلا من بني هاشم وقال لتابعيني أولا حرفيكم، قال كثير فيه تخيير من تلقاء انك عاذ بل العاذ المحبوس في سجن عارم وانك آل المصطفى وابن عمك وفكان أغلال وقاضي مغامر وسبعين عارم الذي جبسهم فيه سمي بذلك، وقال ابن الرقيات في مكة بلد يأمن الحائم فيه حيث عاذ الخليفة المظلوم  
وكان عبد الله يدعى المخل لا حلاته القتال في الحرم، وقال شاعر في رثاء صاحبه  
الآ من لقب معنى غزل يحب المرأة اخت المخل

ذات الخمار - هنية بنت صعصعة عمدة الفرزدق. وكانت تقول: من جاءت من نساء العرب باربة محل لها أن تضم خمارها عندهن كاربعتي فصرمتها (١) أبي صعصعة وأخي غالب وخالي الأقرع بن حabis وزوجي الزبرقان بن بدر، فسميت ذات الخمار بذلك. قال الزبير بن بكار كان هند بن أبي هالة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم يقول: أنا أكرم الناس أربعة أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمي خديجة وأختي فاطمة وأخي القاسم، قال الزبير: فهو لاء الاربعة لأربعمائة ذات الانواع - شجرة عظيمة خضراء كانت قريش ومن سواهم من الكفار من العرب يأتونها كل سنة فيعلقون عليها أساحتهم ويذبحون عندها ويقومون عندها يوماً. حدث وهب بن جبير بساندته عن أبي واقد الميئي قال: لما وصلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين مررتا بها فلما رأينا السدرة (٢) ونحن يومئذ حديثو عهد بالجاهلية فسارنا من جانب الطريق، فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات

(١) الصرمة بكسر الصاد العزيمة فكلابها تول فتكون قد خرتني (٢) السدرة واحدة السدر شجر النبق

أَنْوَاطاً<sup>(١)</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ هَذَا وَاللَّهُ كَافَلَ قَوْمًا  
مِّنْ لَوْمَى — اجْعَلْ لَنَا الْهَمَّ كَمَا لَهُمْ آلَهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ — أَمَّا إِنْكُمْ لَتَرَكُنْ  
سَنْنَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذَّوْ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ<sup>(٢)</sup>

## الباب العشرون

(في ذكر النساء، المضادات والمنسوبات يتمثل بين )

بنات طارق ، بنات الحارث بن هشام ، بنات نصيف ، بنت الحارث  
بن عباد ، زرقاء اليهامة ، عجائز الجنة ، عجوز اليمن ، حمالة الخطب ، خضراء الدمن ،  
زواني الهند ، صواحب يوسف ، ضرائر الحسنة

## الاستشهاد

بنات طارق — ذكر الزبير بن بكار بأسناد له إنهن بنات العلاء بن طارق  
ابن الحارث بن أمية بن عبد شمس بن المفعع من كنانة ، يضربهن المثل في  
الحسن والشرف . وعن محمد بن يحيى عن غسان بن عبد الحميد قال : رأت عائشة  
رضي الله عنها بنات طارق اللاتي يقلن

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمْثَيْ عَلَى الطَّارِقِ

فَقَالَتْ أَخْطَأُ مَنْ يَقُولُ أَنَّ الْخَيْلَ أَحْسَنُ مِنَ النِّسَاءِ . وَقَالَتْ هَنْدُ بَنْتُ عَبْتَةَ  
لَمْشِرِّكِيْ قُرَيْشِ يَوْمَ أَحَدٍ

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمْثَيْ عَلَى الطَّارِقِ وَالدَّرِّ فِي الْمَخَانِقِ وَالْمَسْكِ فِي الْمَفَارِقِ  
أَنْ تَقْبِلُوا نَعْانِقَ أَوْ تَدْبِرُوا نَفَارِقَ فَرَاقَ غَيْرَ وَامِقَ

(١) أي بدل ذات الأنوات تلك (٢) لم يذكر المؤلفذا السيفين وقد أشار إليه في أول الباب

وعن يحيى بن عبد الملك قال : جلست ليلة وراء الصحاك بن عمان المخزومي  
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متقنع ، فذكر الصحاك وأصحابه قول  
هذا يوم أحد — نحن بنات طارق — فقالوا ما طارق ؟ فقلت لهم النجم ، فالتفت  
الصحاك فقال أبا زكريا وكيف بذلك ؟ قلت قال الله تعالى — والسماء والطارق  
وما أدرك ما طارق النجم الثاقب — وإنما قالت نحن بنات النجم لشرفه وعلوته ،  
فقال أحسنت

بنات الحارث بن هشام — يضرب بهن المثل في الحسن والشرف وغلاء  
لهم ، وأبوهن الحارث بن هشام بن المعيذ المخزومي . قال الجاحظ بنو مخزوم ضرب  
هم المثل ووصفوا في كل غاية ، فقيل : أتيه من مخزومي ، وكانت قريش وكنانة  
ومن والاهم يؤرخون ثلاثة أشياء ، كانوا يقولون : كان ذلك من بناء الكعبة .  
وكان ذلك عام الفيل ، وكان ذلك عام موت هشام ، قال عبدالله بن ثور الحفاجي  
فاصبح بعلن مكة مقشعراً كأن الأرض ليس بها هشام  
قال الجاحظ : وهذا مثل فوق المثل ، وقال مساخر بن أبي عمرو  
تقول لنا الركبان في كل منزل أمات هشام أم أصابيك جدب  
جعل موته وقد الغيث سواه ، وكانت بنو مخزوم تسمى ريحانة قريش  
لحظوة نسأها عند الرجال ، وكانت الجارية تولد لأحد آل الحارث بن هشام  
فتتبادر النساء بها ، ويرى أهلها أنهم أغنياء لرغبة الخطاب فيها ، ولذلك قال ابن  
هرمة من قصيدة

ومن لم ير دمحي فان قصائدى توافق عند الاكرمين سوم (١)

توافق (٢) بنات الحارث بن هشام  
توافق عند المشترى الحمد بالندي

(١) السوام والسام المآل الرايعي (٢) النفاق من نفق البع ينفق بالضم أي راج

وَمَا زَوْجُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَالِكِ ابْنِهِ عَبْدِ الرَّزِّيزِ بَامْ حَكِيمَ بَنْتَ يَحْيَى بْنِ  
الْحَكِيمِ وَامْهَا بَنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هَشَّامٍ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا الْوَاصِلَةُ لِأَنَّهَا  
وَصَلَتِ الْشَّرْفَ بِالْجَمَالِ، أَمْهُرُهَا أَرْبَعِينُ الْفَدِينَارٍ، وَقَالَ لَجْرِيرٍ وَعُدَيْ بْنُ الرَّقَاعِ  
أَغْدَوْا عَلَيْهِ (١) فَقَوْلًا فِي عَبْدِ الرَّزِّيزِ وَامْ حَكِيمَ: فَغَدُوا إِلَيْهِ وَأَنْشَدَهُ جَرِيرٌ  
فَصِيَدَةٌ مِنْهَا

ضم الامام اليه أَكْرَمَ حَرَةٍ في كل حالات من الاحوال  
حكمة على الحماز كلها بِفَخَرِ الْأَعْمَامِ والآخوال  
فإذا النساء تفضلت بِعِوْلَةٍ فَضَلَّتْهُمْ بِالسَّيْدِ الْمُفْضَالِ  
ثم قام عدي فأنشد  
فَرَ السَّيَاءَ وَشَمَسَهَا اجْتَمَعَا  
بِالسُّعْدِ مَا غَابَا وَمَا طَلَعَا  
مَا وَارَتِ الْأَسْتَارُ ثَلَمَهَا  
فِيهِنَّ رَأَى مِنْهُمْ وَمِنْ سَعْيَهُمْ  
دَامَ السُّرُورُ لَهُ بِهَا وَلَهَا وَتَهَنَّأَ طَولَ الْحَيَاةِ مَعَا  
فَقَالَ لِهِ الْوَلِيدُ: لَئِنْ أَقْلَلْتَ فَلَقَدْ أَحْسَنْتَ . وَأَمْرَلَهُ بِضَعْفٍ مَا أَمْرَلَ لَجْرِيرَ .  
وَعُدَيْ هَذَا أَوْلَى مِنْ شَبَهِ الزَّوْجِينِ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَمِنْهُ أَخْذَ الشِّعْرَاءَ هَذَا  
التَّشْبِيهُ وَأَكْثَرُوا

بنات نصيب - قد تقدم ذكرهن في الباب الخامس عشر وضرب الناس  
المثل بهن للبنات يضمن بها أبوها على من يخطبها ولا يرغب فيها من يرضاه لها  
فتبقى معنستة

بَنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عَبَادٍ - مَنْ يَتَمَثَّلُ بِهَا مِنَ النِّسَاءِ فِي الْشَّرْفِ وَالْجَمَالِ بَنْتُ  
الْحَارِثِ بْنِ عَبَادٍ . وَأَنْشَدَ الْجَاحِظُ لِأَمْرَأَةٍ مِنْ بَنِي مَرَةٍ

(١) أَغْدَوْا عَلَيْهِ مَرَابِي فِي الْعَدْوَةِ وَالْفَدْوَةِ، مَا يَنْ صَلَةُ الْعَدْوَةِ وَطَلَوْعُ الشَّمْسِ

جاءوا بحارة الضباب كأنما جاءوا بذن الحارت بن عباد  
 زرقاء اليهامة — العرب تضرب المثل بها في جودة البصر وحدة النظر  
 ويقال ان اليهامة اسمها وبها سميت بلدها اليهامة ثم أضيفت الى البلدة فقيل زرقاء  
 اليهامة . واسم البلدة جو، وربما قيل زرقاء الجو كما قال أبو الطيب المتنبي  
 وأبصر من زرقاء جو لاني اذا نظرت عيناي شاءها على  
 وهي امرأة من جديس كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام ، فلما قاتلت  
 جديس طسما خرج رجل من طسم الى حسان بن تبع فاسبحاشه وارغبه ، خرج  
 في جيش جرار فلما كانوا من جو على مسافة ثلاثة أيام صعدت الزرقاء السطح  
 فنظرت الى الجيش وقد أمروا ان يحمل كل رجل منهم شجرة يستر بها ليلبسوا  
 عليها فقالت : يا قوم قد أتكم الشجرة أو أتكم حمير وقد أخذت أشياء تحرر (١)  
 فلم يصدقوها ، فقالت أخلف بالله لقد أرى رجالا ينهش كتفاً أو يخصف نعلا  
 فلم يصدقوها ولم يستعدوا حتى صبغهم حسان فاجتاحهم ، وأخذ الزرقاء فشق  
 عينيها فإذا فيها عروق سود من اللام وقد ذكرها الأعشى فقال

ما نظارت ذات اشفار (٢) بنظرتها حقاً كا صدق الذئب اذ سمعا  
 قالت أري رجالا في كتفه كتف أو يخصف النعل لهفي آية صنعا  
 واياها عن النافقة بقوله

واحك حكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد التمد  
 ولها قصة معروفة سائرة

عجائز الجنة — قال الزبير بن بكار بأسناد له كان عروة بن الزبير عند  
 عبد الله بن مروان ، فذكر أخاه عبد الله ، فقال : قال أبو بكر كذا وفعل أبو بكر

(١) تحرر تسحب (٢) الاشفار جمع شفرة وهي حرف جفن العين

كذا، فقال له بعض الحاضرين أت肯نيه عند أمير المؤمنين لأم لك؟ فقال له عروة ألي يقال لأم لك وأنا ابن عجائز الجنة؟ يعني صفية بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أم الزبير، وخديجة بنت خويلد سيدة نساء العالمين وهي عمّة الزبير، وعاشرة أم المؤمنين وهي خالة ابن الزبير، وأسماء ذات النطاقين وهي وأمه

عجوز اليمن — قال وهب بن منبه استعمل علينا بن عبد الله بن الزبير رجالاً منها، وكان دميها يلقب عجوز اليمن، فقدمت على ابن الزبير في وفد اليمن وعند عبد الله بن خالد بن أبي سعيد، فقال لي : يا عبد الله كيف عجوز اليمن؟ فلم أجده فاعادها مراراً، فلما أكثر قلت : أسلت مع سليمان الله رب العالمين، فما فعلت عجوز قريش؟ قال وما عجوز قريش؟ قلت أم جبل حالة الخطب في جيدها حبل من مسد ، فضحك ابن الزبير وقال لابن خالد : أسلت المسئلة وأحسنت الجواب حالة الخطب — هي أم جبل بنت حرب وأخت أبي سفيان التي ذكرها الله تعالى في سورة — تبت — يضرب بها المثل في الحسران فيقال أخسر من حالة الخطب ، قال الشاعر

جمعت شيئاً ولم تحرز له بدلاً لانت أخسر من حالة الخطب ولقي الفضل بن عباس بن أبي هب الاحوص الانصاري الشاعر فانشد الاحوص من شعره، فقال له الفضل : انك لشاعر ولكنك لا تحسن ان تويد(١) فقال بلي والله اني لا احسن ان اويد حين اقول

ماذات حبل يراها الناس كهم وسط الجحيم ولا تخفي على أحد ترى جبال جميع الناس من شعر وحبها وسط أهل النار من مسد

(١) تويد تقوى ومراده انه لا يقول المتن المستقر في افظale

فاجابه العباس فقال

ماذا ترید الى شتني ومنقصتي أم ما تعير من حمالة الخطب  
 غراء سائلة في المجد زتها كانت سلاله شيخ ثاقب الحسب  
 خضراء الدمن — هذه من جوامع كلام النبي صلى الله عليه وسلم القليلة  
 الالفاظ الكثيرة المعاني التي لم تسقه العرب اليها، ولما قال عليه السلام : اياكم  
 وخضراء الدمن ، قيل له يا رسول الله وما خضراء الدمن ؟ قال المرأة الحسناء في  
 منبت السوء ، وحكي المحدثاني عن أبي الفتح الاسكندراني في احدى مقاماته  
 علاقت خضراء دمنه شقيت منها بأبنه

زواني الهند — قال الجاحظ : إنما سار الزنا وطلب الرجال في نساء الهند أعم  
 لان شهوتهن للرجال أشد ، فلذلك اتخذ الهند دوراً للزواجي ، قال ومن احدى  
 علل حميم للزنا ورغباتهن البظر والقلفة (١) فان البطراء تجده من المذلة ما لا تجده  
 المحتونة وأصل ختان النساء يحاول به الحسن دون التماس نقصان الشهوة ليكون  
 العفاف مقصوراً عليهم ، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لام عطية الخاتمة  
 — أشميه ولا تنهكيه (٢) فانه أسرى (٣) للوجه وأحضى عند البعل — كأنه  
 أراد ان ينقص من شهوتها بقدر ما يردها الى الاعتدال ، فان شهوتها اذا قلت  
 ذهب المتع ونقص حب الازواج ، وحب الزوج قيد دون الفجور . وذكر  
 صاحب كتاب « المسالك والمالك » ان عامة ملوك الهند يرون الزنا مباحا خلا

(١) البظر والقلفة واحد وهو حمة بين شفر المرأة تقطع في الحنان (٢) أشميه أي  
 أقطعني منه المربع بين الظهور . ولا تنهكيه أي لا تبالغ في القطع منه . وفي حديث آخر  
 اهلكوا الاعقاب أو تنهكها النار . أي بالغوا في غسلها وتغطيتها في الوضوء (٣) أسرى  
 أي أخنى وأمنع

ملك قار . قال وقد دخلت مدینته وأقت بها ستين فلم أر ملکاً غيره ولا أشد  
في الأشربة منه ، فإنه يعاقب على الزنا والشرب بالقتل ، فاما غيره من ملوك  
الهند فانهم جميعاً يرون الزنا مباحاً لا يخافون عنه ، غير ان من أحسن منهم  
امرأة فعرض لها عارض فزنياً جميعاً قتل الرجل والمرأة فثلا ذريعاً  
صواحب يوسف . - يقال للنساء عند شكايتهن وذم أخلاقهن ، وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم لبعض نسائه وهو يعاتبها : انكن صواحبات يوسف ، وقال  
أبو تمام - هن عوادي يوسف وصواحبه -

ضرائر الحسناء - يضر بن مثلاً للحساد الافاضل ، قال الشاعر

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فاقوم اعداء له وخصوم

كفرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغيها انه لم يتم

## الباب الحادي والعشرون

فيما يضاف وينسب إلى النساء

كيد النساء ، رأي النساء ، نخلة مريم ، عرش المقديس ، ذنب صخر ، شوؤم  
البسوس ، عطر مذشم ، حقد دغة ، رغيف الحولاء ، عزة أم قرفه ، عزة الزباء ، يوم  
حليمة ، زكاح أم خارجة ، برد العجوز ، غلامة سباح ، بيت عاتكة ، حمام منجاب ،  
سوق العروس ، مرآة الغريبة ، سوداء العروس ، بكاء الشكلي ، ليلة العروس ،  
أصابع زينب ، فخش سوسه ، داء الضرائر ،

## الاستشهاد

كيد النساء - يضرب به المثل في كل زمان ومكان . قال بعض السلف :  
ان كيد النساء أعظم من كيد الشيطان لأن الله تعالى يقول : ان كيد الشيطان

كان ضعيفاً - ويقول - ان كيدك عظيم - فان قيل ان هذا الكلام يمحكه  
الله عن نفسه وأما حكاه عن غيره حيث قال - انه من كيدك ان كيدك عظيم  
قيل قد صدقتم والصفة على ما ذكرت، ان الكلام لو كان منكرا لانكره الله  
تعالى، ولو كان معيلا لعابه تعالى، واد حكاه الله تعالى ولم يعبه وجعله قرآنأ وعظمته  
 بذلك ، والمعنى ما لا ينكر في العقل ولا في اللغة ولا في الكلام ، اذا كان على  
 هذه الصفة فهو كما اذا كان هو المنشيء له، وما قيل في كيد النساء  
 كادي المازني عند أبي العباس والفضل ما عللت كريم  
 شبهها بالنساء في كل أمر ان كيد النساء كيد عظيم  
 وقال يحيى بن علي المجم

رب يوم عاشرته فتفصي بعد حمد عن آخر مدموم  
 بالقوى لضعفه ولكيد مثل كيد النساء منه عظيم  
 رأي النساء - يضرب به المثل في الوهن والخطأ . ولذلك قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم - شاوروهن وخالقوهن . وقال ذل من أنسد أمره الى رأي  
 امرأة ، وقال الشاعر

شیان بعیر ذو الرصانة عنها رأي النساء وامرة الصبيان  
 أما النساء فیلهن الى الھوى وأخو الصبا يجري بغير عنان  
 نخلة مریم - قال ابن سمکة من أمثالهم ، أعظم بركة من نخلة مریم ، قال  
 وكانت نخلة مریم العجوة ، وقال الله تعالى في قصتها - وهزی اليك بجذع النخلة  
 تساقط عليك رطبا جنبا . وقال صاحب كتاب المسالك والممالك : هي في بيت  
 القدس . ويقال أنها غرسـت منذ أكثر من ألفي سنة وهي محنـية ، ومن بارع  
 التهـيل بها قول الشاعـر

أَمْرَرْ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِرَبِّيْ  
وَهُرِيْ إِلَيْكَ الْجَذْعَ يَسْاقِطُ الرُّطْبَ  
وَلَوْ شَاءَ إِنْ تَجْنِيْهُ مِنْ غَيْرِ هَرَدَ  
جَنْتَهُ وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ سَبَبٌ  
عَرْشَ بَلْقَيْسَ — يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ  
مَصْبِحُ دَادِدُ فِي نَظَافَتِهِ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِعَرْشِ بَلْقَيْسَ  
ثِيَابَ طَبَاحِهِ إِذَا أَسْخَتَ أَنْقَى بِيَاضِامِ الْقَرَاطِيسِ  
وَكَمَا قَالَ السَّرِيْ المُوصَلِيُّ فِي وَصْفِ قَوَادِ حَادِقَ  
مِنْ ذَمَادِرِيْسِ فِي قِيَادَتِهِ فَانِيْ حَامِدُ لَادِرِيْسَ  
كَلْمَ لِي عَاصِيَا فَكَانَ لَهُ أَطْوَعُ مِنْ آدَمَ لَابِلِيْسَ  
وَكَانَ فِي سُرْعَةِ الْمُجْبِيِّ بِهِ آصَفُ فِي حَمْلِ عَرْشِ بَلْقَيْسَ  
ذَنْبُ صَحْرَ — صَحْرُ امْرَأَةٍ وَهِيَ بَنْتُ لَقَانَ بْنُ عَادَ، وَكَانَ أَبُوهَا لَقَانَ وَأَخْوَاهَا  
لَقِيمُ خَرْجَا مَغَيْرِيْنَ فَأَصَابَا إِبْلَا كَثِيرَةً فَسَبَقَ لَقِيمُ الْجَنْزِلَهُ وَعَدَتْ صَحْرُ الْجَنْزِلَهُ  
جَذْوَرُ مَا قَدَمَ بِهِ لَقِيمُ وَصَنَعَتْ مِنْهُ طَعَاماً يَكُونُ مَعْدَلاً لِبَيْهِ لَقَانَ إِذَا قَدَمَ، وَقَدْ  
كَانَ لَقَانَ حَسْدَ لَقِيمَ فِي تَبَرِيزَهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَدَمَتْ صَحْرُ إِلَيْهِ الطَّعَامُ وَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْ  
عَذِيمَهُ أَتَيْمَ لَطْمَهَا لَطْمَهَا فَضَتْ عَلَيْهِ، فَصَارَتْ عَقْوَبَتَهَا مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ لَادَنَ لَهُ  
وَيَعْلَمُ، وَفِيهَا يَقُولُ خَفَافُ بْنُ نَدْبَةَ  
وَعَبَاسُ يَمْدُلُ الْمَنَابِيَا وَمَا أَذَبَتِ الْأَذْنَبُ صَحْرُ  
شَوْئُمُ الْبَسُوسُ — هِيَ بَنْتُ مَنْقَذِ الْمَهِيمِيَّةِ، زَارَتْ أَخْتَهَا أَمْ جَسَاسُ بْنُ مَرَّةَ  
وَمَعَ الْبَسُوسِ جَارِهَا مِنْ جَرْمِ يَقَالُ لَهُ سَعْدُ بْنُ شَمْسٍ وَمَعَهُ نَاقَةٌ لَهُ، فَرَمَاهَا كَلِيبٌ  
وَأَئْلَلَ مَا رَأَاهَا فِي مَرْعَى قَدْ جَمَاءَ، فَأَقْبَلَتِ النَّاقَةُ إِلَيْهِ صَاحِبُهَا وَهِيَ تَرْغُو وَضَرِعُهَا  
يَشْكُبُ لِبَنَادِمَاءَ، فَلَمَّا رَأَى مَا بَهَا انْطَلَقَ إِلَيْهِ الْبَسُوسُ فَأَخْبَرَهَا بِالْفَصَّةِ، فَقَالَتْ  
وَادِلَاهُ وَاغْرِبَتَاهُ، وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ أَيْمَاتَ الْمَسْمِيَّةِ الْعَرَبِ أَيَّاتَ الْفَنَاءِ وَهِيَ

لعمرى لو أصبحت في دار منقد  
 ولكنني أصبحت في دار غربة  
 فياسعد لانغر بنفسك وارتحل  
 ودونك اذوادى (١) نخذها وآتني  
 فمعها ابن أخيها جساس فقال لها: أيتها الحرة اهدى فوالله لا قتلن بالفحة (٢)  
 جارك كليبا، ثم ركب خرج الى كليب فطعنه طعنـة أثـقـلـتـه فـاتـمـهـاـ وـوـقـعـتـ  
 الـحـرـبـ بـيـنـ بـكـرـ وـنـعـلـ فـدـامـتـ أـرـبعـينـ سـنـةـ وـجـرـتـ خـطـوبـ يـطـولـ بـذـكـرـهـاـ  
 الـخـطـابـ . وـسـارـ شـوـمـ الـبـسـوسـ مـثـلاـ — وـنـسـبـتـ الـحـرـبـ إـلـيـهـاـ لـكـوـنـهـاـ سـبـبـهـاـ فـقـيلـ :  
 حـرـبـ الـبـسـوسـ ، وـهـيـ مـنـ أـشـهـرـ حـرـوبـ الـعـرـبـ وـالـمـثـلـ بـهـاـ سـأـرـ جـداـ ، وـمـنـ أـمـلـعـ  
 مـاـ قـيـلـ فـيـهـاـ قـوـلـ الـمـفـلـيـ مـنـ قـصـيـدـةـ  
 وكـأـنـ بـيـنـ يـمـيـنـهـ وـتـرـانـهـ حـرـبـ الـبـسـوسـ  
 وكـأـنـ هـيـ فـيـ زـهـدـهـ وـعـفـافـهـ بـشـرـ الـمـرـيـسـيـ  
 عـطـرـ مـنـشـمـ — الـاـقاـوـيـلـ فـيـهـ كـثـيرـةـ . قـالـ اـبـنـ قـتـيـبـةـ أـحـسـنـ مـاـ سـمـعـتـ  
 فـيـهـ اـنـ مـنـشـمـ اـمـرـأـةـ كـانـتـ تـبـيـعـ عـطـرـ وـالـخـنـوطـ . فـقـيـلـ لـقـوـمـ اـذـ تـحـارـبـوـاـ وـتـفـانـوـاـ  
 دـقـواـ بـيـنـهـمـ عـطـرـ مـنـشـمـ ، وـقـالـ حـمـزةـ بـنـ الـخـنـسـنـ كـانـتـ مـنـشـمـ عـطـارـةـ تـبـيـعـ الطـيـبـ  
 فـكـانـوـاـ اـذـ قـصـدـوـاـ حـرـ بـاـ غـمـسـوـاـ بـيـنـهـمـ فـيـ طـيـبـهـاـ وـتـحـالـفـوـاـ عـلـيـهـ بـأـنـ يـسـمـيـوـاـ فـيـ  
 الـحـرـبـ وـلـاـ يـلـوـاـ أـوـ يـقـتـلـوـاـ ، فـكـانـوـاـ اـذـ دـخـلـوـاـ الـحـرـبـ بـطـيـبـ تـلـكـ الـمـرـأـةـ تـقـولـ  
 النـاسـ : قـدـ دـقـواـ بـيـنـهـمـ عـطـرـ مـنـشـمـ ، فـلـاـ كـثـرـ مـنـهـمـ هـذـاـ القـوـلـ صـارـ مـثـلاـ ، فـمـنـ  
 تـمـثـلـ بـهـ زـهـيرـ حـيـثـ قـالـ

« ١ » الذود من الآيات ما بين الثالث إلى العشر والكثير اذواى « ٢ » النباتات  
 الطرق الصغار ترى بد عجل السفر قبل ان يقطعوا الطريق على « ٣ » الفحة الاقية الخامل

تداركتها عسا وذبيان بعد ما تفانوا ودقوا بينهم عطر مذشم  
 حرق دغة - هي بنت منعج، زوجت وهي صغيرة في بني العنبر فحملت  
 فلما ضربها الحاض ظلت أنها تحتاج إلى الخلاء، فبرزت إلى بعض الغيطان  
 ووضعت ذا يطها، فاسهمل الوليد بخاءت منصرفه وهي لاتطن إلا أنها أحدثت  
 فقالت لامها : يا أماه هل يفتح الجعر (١) قال نعم ويدعو أباها ، فسببها بنو  
 العنبر فسميت بني الجعراء ، وله حماقات كثيرة والمثل بمحقها مشهور سائر أنساني  
 الخوارزمي بعض أهل نصره في أبي منصور الأزهري الهروي  
 الأزهري وزنه وحجمه حرق دغة  
 ويدعى من جهله . كتاب تهذيب اللغة  
 وهو كتاب العين الا انه قد صبغه (٢)  
 قال وإنما نسج على منوال من قال في ابن دريد  
 ابن دريد بقره وفيه غي وشره  
 ويدعى من قنة وضع كتاب الجهرة  
 وهو كتاب العين الا انه قد غبره  
 رغيف الحولاء - من أمثال العرب أشأم من رغيف الحولاء ، وكانت  
 خبازة في بني سعد بن زيد مناة ، هررت وعلى رأسها كارة خنز فتناول رجل من  
 رأسها رغيفا فقالت : والله ما لدك على حق ولا استطع متنبي فلم أخذت رغيفي  
 أما إنك ما أردت بهذا إلا فلانا - تعنى رجلا كانت في حواره - هررت اليه  
 شاكية فثار وثار معه قومه إلى الرجل الذي أخذ الرغيف وقومه فقتلوا بينهم  
 ألف نفس ، وصار رغيف الحولاء مثلا في الشيء اليسير يجلب الخطب الكبير

وفي رسالة ابن العميد الى أبي العلاء السريوي التي يذكر فيها تعصبه للجم  
على العرب

أقبل وصية خليلك ، وامثل شورة نصيحك ، ولا تهاد في ميدان  
الجهل بضمك ، (١) ولا تهافت في الحاج يفرك ، واخش يا سيدى ان يقال  
الثمن حرب البسوس من ضرع دمى ، واشتبكت حرب غطفان من اجل  
غير قرع ، وقتل الف فارس برغيف الحولاء ، وصب الله على العجم سوط  
عذاب بزاح أبي العلاء

عزة أم قرقة . قال الأصمي : من أمثالهم اذا أرادوا العز والمنع  
قالوا : انه لا منع من أم قرقة ، وهي بنت مالك بن حذيفة بن بدرا ، وكان يحرس  
بيتها خمسون سيفاً بخمسين فارساً كلهم هارون (٢) ، وقال غير الأصمي : هي  
بنت ربيعة بن بدرا

عزة الزباء . هي امرأة من العاليق وأمها من الروم ملكت الجزيرة وعظم  
 شأنها فكانت تعزو بالجيوش ، وهي التي غرت ماردا والابلق وها حصنان في  
نهاية الودافة فاستصعبا عليها فقالت : تمدد ماردا وعز الابلق ، فذهبت مثلا ، وهي  
التي فتكست بجزءة الابرش حتى أخذ ثاره منها قصير وقتلها ، والقصة معروفة  
سائرة

يوم حليمة . هو من أشهر أيام العرب . ولذلك قيل : ما يوم حليمة بشر  
و فيه يقول النابغة

ـ تخيرن من ازمان يوم حليمة ـ الى اليوم قد جربن كل التجارب

(١) يتعبك ويهزك (٢) يريد انها لا تحمل واحد منهم كأن يكون أخاه أو عمها  
أو خالها أو ابني أخيها وأختها

وحليمة بنت الحارث بن أبي شمر، وإنما نسب اليوم إليها لأن إباهها وجه  
جيشاً إلى المذدر بن ماء السماء فحضرت حليمة المعركة محربة لعسكر إباهها على  
القتال وآخر جت لهم طيباً في مركن تطيبهم به. وتزعم العرب أن الفبار ارتفع  
في ذلك اليوم حتى غطى عين الشمس فظهرت الكواكب، فسار المثل بذلك  
وقيل: لا أرىك الكواكب ظهراً، كما قال طرفة  
ان تنوّله فقد تمنعه وترى به النجم يجري بالظاهر

نكاح أم خارجة — يضرب به المثل في السرعة ، فيقال أسرع من نكاح  
أم خارجة . وهي عمّرة بنت سعد بن عبد الله بن جحيله ، كان يأذنها خطيب فيقول  
خطب فنقول نكح (١) ويروي أنها كانت تسير يوماً ومعها ابن لها يقود جملها فرفع  
ها شخص ، فقالت لابنها : من ترى ذلك الشخص ؟ قال أراه خطيباً ، فقالت يا بني  
تراء بجلتنا عن أن نخل ماله أولاً وغل (٢) قال المبرد ولدت أم خارجة للعرب  
في نيف وعشرين حيّاً من آباء متفرقين . وكانت هي إحدى النساء اللاتي إذا  
تزوجن منهن الرجل فأصبحت عنده كأن أمرها إليها ان شاءت أقامت وان  
شاءت ذهبت . وكانت عالمة ارتضتها للمزوج أن تضع له طعاماً كما تنصب .  
وروى الصولي عن مسائخه عن اسماعيل الساحر قال : خرجت مع السيد  
الجبرئيل وقت المغرب وقد شربنا عند نصر بن مسعود فلقيتنا فرحة بنت الفجاجة بن  
عمر وبن قطري بن الفجاجة الخارجي راكبة فرساً ، وكانت فلريفة جحيلية فصيمية  
حزلة فهمة فراقها السيد وأحسن خطابها وهي لا تعرفه ، فخاوراً أحسن حوار إلى

(١) خطب بكسر الخاء فتجانس طلبه بقولها ذكر بالكسر أيضاً ومنه أنه لا ينتهي  
من قوله على ما فيه من الاختصار حتى تطلب منه النكاح (٢) ألل أي طعن بالألة  
وهي الحرابة وغل وضع في عنقه الغل

ان خطب اليهانسها، فقالت: أعلى ظهر الطريق، فقال ألم يكن نكاح أم خارجة  
أسرع من هذا؟ فاستحضرت، وقالت نصبه ونظر من الرجل ومن؟ فأنسد  
ان تسأليني بقوي تسألي رجلا في ذروة العز من أحياه ذي ين  
اني امرؤ حبرى حين تسبيني جدي رعين وأخواي ذوي زن  
فعرفته فقالت: يانى وعيمية ورافضى وحرورية كيف يجتمعان؟ قال على  
أن لانذ كرسلاولا مذهبأ، فتزوجته سرا فاقاما معاً في عيشة راخصة ولم يذكر  
أحد هم من صاحبه شيئاً حتى فرق بينهما الموت. قال مؤلف الكتاب: ومن جمعتهم  
الصداقة على اختلاف المذاهب الكميت والطريحة، فإن الكميت كان رافضاً  
غالباً، والطريحة كان خارجيأ حروريأ، وكان بينهما أحسن وألطف ما يكون بين  
صديقين شقيقين، فإذا قيل لها في ذلك قالا: اجتمعنا على بعض العامة. وما يخرط  
في سلك هذه الحكاية والحديث شجون ماحدث به ابن عائشة قال: كان للحسن  
بن قيس بن حصين ابن شيعي وابنة حرورية وامرأة معزولة وأخت مرجهة وهو سني  
جماعي (١) فقال لهم ذات يوم: أراني واياكم طرائق قددا — مضى الحديث كا  
يقول إسماعيل الموصلى في كتاب الأغاني

برد العجوز — فيه أقاويل مختلفة، فتها ان عجوزاً دهرياً كاهنة من  
العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع في أواخر الشتاء وأوائل الربيع فيسوء أثره  
على الماشي، فلما يكتربوا بقوطاً وجزوا أغذتهم واثقين باقبال الربيع، فلم يلبثوا  
إلى مد IDEA (٢) حتى وقع برد شديد أهلك الزرع والضرع، فقالوا هذا برد العجوز  
يعنون العجوز التي كانت تذر به، ومنها أن عجوزاً كانت بالجاهلية ولها نانية بنين  
فسألتهم أن يزوجوها وألحت عليهم، فتآمروا بينهم وقالوا إن قتلناهم نأمن

« ١) جماعي منسوب إلى الجماعة من أهل السنة » ٢) تصغير مدة

عشيرتها، ولكن دكفتها البروز لهواء ثمان ليال لكل واحد منا ليلة ، فقالوا لها ان  
كنت تزعمين انك شابة فابرزي لهواء ثمان ليال فاننا نزوجك بعدها، فوعدت  
 بذلك ولعنت تلك الليلة والزمان شتاء كاب وبرزت لهواء فلما أصبحت قالت  
أيها بني اني لائحة وان أتيت اني جائعه  
 هان عليكم مالقيت البارحه

قالوا لها: لا بد ان تجاري وعدك في الديالي الماني ، ففعلت وما ت في الليلة  
 السابعة ونسب العرب اليها برد الايام الثانية، وأسماؤها الصن والصبر والوبر  
 وآمر ومؤتمر وجعل وعطفي الجزر ومكفي الغازن ، وفيها شعر مصنوع  
 كسع الشتاء سبعة غبر أيام شهتنا من شهر  
 فإذا انقضت أيام شهتنا بالصن والصبر والوبر  
 وبآمر وب أخيه مؤتمر وجعل وعطفي الجزر  
 ذهب الشتاء مولياً عملاً وأنتك وافدة الحر  
 وزعم بعض المفسرين أنها الأيام التي أهلك الله تعالى فيها عاداً فقال - وأما  
 عاد فأهلكرها بريخ صرصر عاتية سخرها . أيام سبع ليال وثمانية أيام حسوماً فترى  
 القوم فيها صرعى كأنهم أمعاجز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية - وقد ظرف  
 ابن المعتر في شجاء عجوز نسب إليها البرد وأووه انه يزيد برد العجوز المذكورة وهو  
 يعني برد عجوز أخرى هيهاها فقال

جد برد العجوز في كوزها الماء وأطفي نيران بمحرها  
 فليت برد العجوز في ثها وحرها يكون في حرها  
 وقال ابن الرومي وهو يضرب المثل ببرد العجوز  
 كنت عند الامير أيده الا لا مروذاك ينهي تجوز

فتعنى فهري البرد حتى خلت اني في وسط برد المغور  
 غلبة سباح - بنت عقovan التيممية ، أوقع امرأة واكذبها . وذلك أنها كانت  
 كاهنة زمانها تزعم ان رئيها ورئي سطح واحد ، ثم جعلت ذلك الرئي ملكا  
 حتى ادعت النبوة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم تجهزت في قومها الى  
 مسيلة الكذاب فقال قيس ابن عاصم

أصحت بيتنا انشى ناعوف بها وأصبحت أنباء الله ذكرانا  
 يالعنـة الله والاقوام كلهم على سباح ومن بالافك أغراـنا  
 أعني مـسـيـلـةـ الـكـذـابـ لـاسـقـيـتـ أـصـدـاؤـهـ مـاءـ حـزـنـ حـيـنـاـ كـانـاـ  
 وـلـماـ آـمـنـتـ بـعـدـ جـحـدـ هـاـ لـنـبـوـتـهـ وـبـعـدـ مـنـاقـضـهـ اـيـاهـ وـهـبـتـ نـفـسـهـ اللهـ ،ـ فـقـالـ هـاـ

الـأـقـوـمـيـ إـلـىـ الـخـدـعـ فـقـدـ هـيـ لـكـ الـمـضـجـعـ  
 فـاـنـ شـئـتـ سـلـفـنـاكـ وـاـنـ شـئـتـ عـلـىـ اـرـبـعـ  
 وـاـنـ شـئـتـ يـثـلـيـهـ وـاـنـ شـئـتـ بـهـ أـجـمـعـ

فـقـالـتـ بـلـ بـهـ أـجـمـعـ فـهـوـ أـجـمـعـ لـشـمـلـ ،ـ فـغـرـيـ المـثـلـ بـغـلـبـهاـ حـتـىـ قـيـلـ :ـ اـغـلـمـ مـنـ  
 سـبـاحـ ،ـ قـالـ الجـاحـظـ لـمـ نـعـمـ أـحـدـاـ قـطـ اـدـعـيـ اـنـ اللـهـ أـرـسـلـهـ إـلـىـ قـوـمـ وـآـمـنـواـ بـهـ نـمـ زـعـمـ  
 اـنـهـ كـاذـبـ سـوـىـ طـلـيـةـ وـسـبـاحـ فـاـنـهـمـ تـبـعـاـ  
 كـانـ مـؤـمـنـاـ بـهـاـ وـصـدـقـهـاـ وـيـخـبـرـ اـنـهـمـ بـاـنـهـمـ كـانـاـ فـيـمـاـ يـدـعـيـانـ مـبـطـلـيـنـ كـاذـبـيـنـ ،ـ وـاـذاـ  
 لـمـ تـسـمـعـ فـاـصـنـعـ ماـشـئـتـ

يـاتـ عـاتـكـ - يـضـرـبـ مـثـلاـ فـيـ الـمـوـضـعـ الـذـيـ تـعـرـضـ عـنـهـ بـوـجـبـهـ وـعـيـلـ  
 إـلـيـهـ بـقـلـبـكـ ،ـ وـهـوـ مـنـ قـوـلـ الـاحـوـصـ

يـاـيـتـ عـاتـكـ الذـيـ أـنـزـلـ حـذـرـ العـدـاـ وـبـهـ الـفـؤـادـ مـوـكـلـ  
 أـنـيـ لـأـمـنـحـكـ الصـدـودـ وـاـنـيـ قـسـماـ إـلـيـكـ مـعـ الصـدـودـ لـأـمـيلـ

ويحكي ان كلا من يحيى بن خالد وابن المفعع من بيت النار فانشد اليتين  
وهما من قصيدة داوية أنشد منها الامير السيد (١) أَدَمَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ يَوْمَانِ أَوْلَاهَا  
إِلَى آخِرِهَا وَأَنَا أَسَايِرُهُ وَهُوَ يَكْسُوهَا أَحْسَنَ مَعْرُضٍ مِّنْ عَبَارَتِهِ وَجُودَةِ اَنْشَادِهِ  
فَسَقْطٌ مِّنْ يَدِي وَأَنَا لَا أُشْعُرُ بِهِ لَا شُغْلٌ حَاطِرٌ بِهَا وَالنَّصْرَافُ فَكْرٌ كَلْدَالِي  
جَرَالِهَا وَبِرَاعَتِهَا وَشَرْفُ مَنْشَدِهَا ، فَلِمَا اتَّهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ

وَأَرَاثَ تَفْعُلَ مَا تَقُولُ وَبَعْضُهُمْ مَذْقُ الْحَدِيثِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعُلُ

قال لي ان لهذا البيت قصة مع المنصور، واستمر في انشاء تمام القصيدة فاتتهت  
مسافة الطريق قبل أن أسأله عن تلك القصة، وعرضت موانع عن مذاكرته فيها  
عند النزول والتمكن، ثم وجدتهافي أخبار المنصور وهي: انه لما توفيت امرأة أبي بكر  
المهذلي وكانت ام ولده والقيمة بأمور منزله جزع عليها جزعًا شديداً وبلغ ذلك  
المنصور فأمر الربيع بان يأتيه ويقربه، ثم يقول له: ان أمير المؤمنين وجه اليك  
بحاريه نفيسة لها أدب وظرف تسليك عن زوجك وتقوم بأمور دارك وأمرك  
معها بفرش وكسوة وصلة ، فلم يزل المهذلي يتوقعها ونسيها المنصور، ثم ان المنصور  
حج ومعه المهذلي فقال له وهو بالمدينة: أني أحب أن أطوف الليل في المدينة  
فاطلب لي رجلا يعرف منازلها ومساكنها وربوعها وطرقها وأخبارها وأحوالها  
ليكون معي فيعرفني جميعها، فقال إنها يا أمير المؤمنين ، فلما أرخى الليل سدوله  
خرج المنصور على حمار يطوف مع المهذلي في سكك المدينة وهو يسأله عن رب  
ربع وسكة سكة وموضع موضع ، فيخبره ملن هو وملن كان ويقص عليه قصته  
والحال فيه ، ثم قال وهذا يا أمير المؤمنين بيت عاتكة الذي يقول فيه الا حوض

« ١) يزيد بالسيد الامير أبي الفضل عبد الله ابن احمد المكالي الذي ألف  
هذا الكتاب ليكون من المؤلف هدية لخزانة

يأيت عاتكة الذي أُنْزَل حذر العداوبه الفؤاد موكِل  
 فأُنْكِر المتصور ابتداءه بذ كريت عاتكة من غير ان يسأله عنه، فلم يرجع  
 الى منزله أمر القصيدة كله على قلبه فاذا فيها  
 وأراك تفعل ما تقول وبعضم مذق الحديث يقول مالا يفعل  
 فعل المتصور انه لم يصل الى المذلي ما وعده أيام من الجارية والكسوة والفرش  
 فحمل اليه واعتذر له

حمام منجاب — منجاب امرأة كان لها حمام بالبصرة لم ير مثله وكان يغل  
 غلة كثيرة وكانت تأتي اليه وجوه الناس وفيه يقول

يا رب قائلة يوماً وقد تعبت كيف الطريق الى حمام منجاب  
 وكان بالبصرة حمام آخر لامرأة تدعى طيبة فكسد عليها فقال الشاعر  
 اطيبة ما الذي تجعلينه لي ، ان حولت وجوه الناس الى حمامك ونفقة لك  
 وتركت حمام منجاب مهجوراً ليغشي اقالت ألف درهم قال فعدليه (١) وأندلاك  
 باضمنته ، فهدت الالاف فقال الشاعر

حمام طيبة لا حمام منجاب حمام طيبة سخن واسع الباب  
 فترك الناس حمام منجاب وأقبلوا على حمام طيبة فوقت الشاعر بالاف  
 وحمام بدران بغداد حمام منجاب بالبصرة

سوق العروس — يضرب به المثل في الحسن فيقال : أحسن من سوق  
 العروس ، وهو مجمع الطراف في بغداد وما ذلك بأحسن الأسواق في أحسن البلاد  
 وكان الخوارزمي اذا وصف جارية بالحسن قال : كأنها سوق العروس وكأنها  
 العافية في البدن وكأنها مائة ألف دينار ، وسممت السيد أبو جعفر الموسوي يقول

( ١ ) فعدليه أي ضعي عنه عدلاً ضامناً بقيمة

أنا يضاف إلى العروس كل شيء يجمع المحسن كما يقال سفينة العروس للسفينة الكبيرة التي تشمل على نفائس الامتنعة للتجارة، وخزانة العروس للخزانة الخاصة من خزائن الملوك، وسوق العروس لاحسن الأسواق وأجمعها لاحسن الطراف لأن العادة جارية باحتفال الناس لتجهيز العرائس بالطراف والنفائس  
مرآة الغريبة - يضرب بها المثل فيقال : أنتي من مرآة الغريبة ، لأن المرأة الغريبة تعمد مرآتها من الجلاء بما لا يتعهد غيرها وتتفقد من محسن وجهها مالا يتفقده سواها فرأيتها أبداً مجلوبة نقية ، قال ذو الرومة  
وخد مرآة الغريبة أسبح

سوداء العروس - هي جارية سوداء تبرز أمام العروس الحسناء وتوقف بازائتها لتكون أظهر محسنها

دراري الكواكب ان ترى طوال لع في داج من الليل غيب  
والشيء يظهر حسنة الصد ولتكون كالعودنة بحثها وكالمها واياها عنى  
أبو اسحاق الصابي يقوله في غلام حسن الوجه بيده نيدأسه

بنفسى مقبل يهدى فتونا الى الشرب الكرام بحسن قده  
وفي يده من التمر كأس سوداء العروس أمام خده  
بكاء الشكلى - يشبه به البكاء الشديد ، كما قال الشاعر

ولا بكين على الحسين بدمع جم الدمع ساهر  
ولا بكين بكاء شرك لي تسعه جمعت بعاشر

ليلة العروس - يشبه بها ما يوصف بالحسن كما قال الصاحب  
وشادن في الحسن كالطاوس أخلاقه كليلة العروس  
قد نال بالحظ من النفوس عالم تنله الروم من طرسوس

أصابع زينب — ضرب من الحلوا ببغداد يدعى : أصابع زينب، وفيه  
يقول أبو طالب المأموني

وضرب من الحلوا كني عن اسمه لوجدي بن يعزى اليه وينسب  
صدق معناه اسمه فكان بنان واطراف البنان مخضب  
وفيها أيضاً يقول

أحب من الحلوا ما كان مشبهاً بنان عروس في حبيبه صب (١)  
ذا حملت كف الفتى مستطعماً الذ وأشهى من أصابع زينب  
وكان ابن المغارز شاعر العصر ببغداد عند صديق فاحضر له أصابع زينب  
فاهوى الى واحدة منها ليأخذها فقبض الصديق على يده وغمزها غمرة آلمه، فقال

يا مسكري بدماءه ومن الحلوا مانعي  
حاولت أصبع زينب فكسرت خمس أصابع  
فش موسمه — أشد الجاحظ

أقسمت انك أنت الألام من مشي في فش موسمة وزهو غراب  
داء الفرائر — من أمثال العرب قولهم : ينهم داء الفرائر ، اذا كان بينهم  
شر دائم وحسد وبغض لان الفرائر يبغض بعضن بعضًا ولا يفرغون من  
محاكمة ومشاجرة

(١) الحبير صغر حبر وهو برد يماني ومصب ملفوف

## الباب الثاني والعشرون

في أعضاء، الحيوان وما يضاف وينسب اليها ويستعار منها  
 رأس لقمان ، رأس الحالوت ، رأس المال ، رأس العصاء وجه النهار ، عين  
 الرضى ، عين العقل ، عين الكمال ، عين العلا ، عين القلب ، انسان العين ، عبد العين ،  
 أنف الكرم ، فم الفتنة ، لسان الحال ، جرح اللسان ، اسنان المشط ، سن القلم ، سن  
 النادم ، ناب النواص ، أذنا عناق ، أذنا الحائط ، أذن العود ، جريعاء الذقن ،  
 عنق الرياح ، أيدي سباء ، انامل الحساب ، أصابع الایتام ، ظفر الزمان ، كل كل  
 الدهر ، صدر الامر وعجزه ، ثمار الحور ، ثدى اللوم ، سويدة القلب ، ثمرة القلب ،  
 قلب العسكر ، طلائع القلوب ، كبد النساء ، داء البطن ، ذكر الحصي ، شربان الغمام ،  
 جبل الوريد ، عرق الحال ،

## الاستشهاد

رأس لقمان — العرب كما تصف لقمان بن عاد بالقوة وطول العمر كذلك  
 تصف رأسه بالعظم وتضرب به المثل كما قال الشاعر  
 تراه يطوف في الآفاق حرضاً ليأكُل رأس لقمان بن عاد  
 رأس الحالوت — رأس الحالوت رئيس اليهود كما ان الاسقف رئيس  
 النصارى والموبد رئيس المجوس

رأس المال — العرب تستعيير الرأس لكثير من الاشياء فتقول رأس المال  
 ورأس الليل ، ورأس الجبل ، ورأس الزمان ، ورأس القوم ، ورأس الجريدة ،  
 ورأس الامر ، ورأس العقل ، ورأس الدين ، ورأس كذا وكذا ، قال الخليل بن  
 ( ٣٣ — ثمار القلوب )

أحمد : أجعل ما في كتبك رأس المال وما في قلبك المنفقة . ومن أمثال التجار :  
رأس المال أحد الرجعين ، قال ابن الرومي  
كتاب ربع في سبيل محفوظة فأهل ذلك رأس المال والحرص قد يردي  
وقال أبو الشيص في رأس الليل  
سقاني بها والليل قد شاب رأسه غزال بحنا الزجاجة مختضب  
وقال ابن المعز وهو يصف ناقته  
وباتت تغلى هامة الليل مثلاً تغلى مذري في قرون كتاب (١)  
وقال أبو محمد الخازن الاصبهاني  
وركابي تطوي البسيطة بالوخد وتفلي مفارق الفلوات  
وقال الحزرجي في رأس الزمان  
قد شاب رأس الزمان واكملاه دهر وأنواع عمره جدد  
وقال الأعشى في رأس الناس  
لما رأيت زماني كالحاشيا (٢)  
يممت خير فتي في الناس اعلم للشهدرين به اعني ومن غالبا  
وقال ابن المهدى في رأس الحرص  
قد شاب رأسى ورأى الحرص لم يشب ان الحرص على الدنيا لئى تعب  
وقال أبو تمام في رأس الروض وهو يصف ديمة  
كشف الروض رأسه واسترها محل فيه كاستر المريب

(١) تغلى تفرق كما تفرق حب الفلفل والمذرى خشبة ذات أطراف يزيد بها  
المشط والقرون جمع قرن وهو الخصلة من الشعر والكتاب الحواري كعبت الخاربة  
بدأ ثديها لانهود (٢) شم أي بارد

وقال ابن المعتز في رأس الخمر

معتفة صاغ المزاج لرأها أكاليل در ملمنظومها سلك

وقال الصاحب لخز الدولة

يابانياً لقصر بل العلا هنك والغرقد تربان (١)

لم تهن هذا القصر بل صعنه تاجاً على مفرق جرجان

وقال بعض السلف: رأس العقل بعد اليمان بالله مداراة الناس ، وقال آخر: رأس الدين صحة اليقين، وقال آخر رأس المآثم الكذب والبهتان، وقال ابن المعتز رأس السخاء أداء الامانة

رأس المصا— يقال لصغير الراس: راس المصا، وكان عمران بن هبيرة صغير الراس جداً فقال فيه سويد بن الحارث

ومن مبلغ رأس المصا ان يدتنا فغائن لاتنسى وان هي سلت

رضيت لقيس بالقليل ولم تكن أخرا ضيماً لوان عملك زلت

وجه النهار— وجه النهار أوله، وقد نطق القرآن بذلك، ويقال تغيم وجه النهار

وطر (٢) شارب، اذا ابتدأت الغلامة فيه. ومن استعارات الوجه قوله، وجه الدهر،

ووجه الأرض، ووجه الامر، ووجه القدم للرئيس ، ووجه التفت للثوب النفيس،

ومن استعارات ابن المعاوية للوجه قوله

يا عاشق الدنيا يفرك وجهها ولتندم اذا رأيت ففاتها

ومن استعارات أبي تمام لذلك قوله وهو يعاتب

هَا بال وجه الشعر أغرب قاتم وأنف العلا من عطلة الشعر راغم

وقوله كم ماجد سمح تناول جوده مهلاً فاصبح وجه نائله قفا

(١) صاحبان «٢» طر شارب بنت

وقوله وهو يدح بدرًا  
 بدر اذا الاحسان قمع لم يزل وجه الصناعة عنده مكشوفا  
 واذا غدا المعروف مجهولاً غداً معروفاً كفتك عندك معروفا  
 ومن استعارات ابي الفتح كشاجم لوجه قوله  
 يامعرضًا عني بوجه مدبر ووجوه دنياه عليه مقبله  
 هل بعد حالك هذه من حالة او غاية الا اخطاط المزلم  
 ولم اجد في الشعراء من احسن تصرفًا في استعارة الوجه من ابن المعتز فانه  
 جاء بالسخر الحال حيث قال  
 تفقد مساقط لحظ المرب فان العيون وجوه القلوب  
 وطالع بوادره في الكلام فانك تجني ثمار الغيبوب  
 وقال  
 الم تستحي من وجه المشيب وقد ناداك بالوعظ المنيب  
 اراك تعد للامال ذخراً هاؤعددت للاجل القريب  
 وقال  
 قد لعمري أطالت عناصرودا وجه دهر قاس قليل الحياة  
 رفع الجهل ثم قال اجهدوا جهدمكم يامعاشر العقلاء  
 وقال  
 دع الناس قد خال ما أتبعوك ورد الى الله وجه الامل  
 ولا اطلب الرزق من طالبيه واطلبه من به قد كفل  
 وقال  
 ولقد اخضب سيف ورمحي ووجوه الموت حمر وسود

وقال في الخيل

زينة غر صاحبات كبدور في وجوه الليالي

وقال في فصولة القصار : لاتشن وجه العفو بالتأنيب ، وقال : ما بين وجوه الخبر والشر في مرآة العقل ان لم يصدّها الهوى ، فاما قول الجندي

سلام على جنابك والمنهـل فيه وربعك المأنوس

حيث فعل الايام ليس بدمـو م ووجه الزمان غير عبوس

فهو من أحسن هذه الوجوه وأخذـها بـجـامـعـ القـلـوبـ ، وـمـ يـقـصـرـ منـ قالـ

لا يؤمن شحوب وجهك بعد ما يـضـتـ للـسـلـاطـانـ وجهـ المـشـرـفـ

عين الرضى — أول من ذكر عين الرضى في شعره عبدالله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب حيث قال في الفضيل بن السائب وأرسل اليـتـ الـرابـعـ مـثـلاـ

رأـتـ فـضـيـلاـ كـانـ شـيـئـاـ مـلـفـقاـ فـكـشـفـهـ التـحـيـصـ حـتـىـ بـدـاـيـاـ

وـأـنـتـ أـخـيـ مـلـمـ تـكـنـ لـيـ حـاجـةـ فـانـ عـرـضـتـ أـيـقـنـتـ اـنـ لـاـخـالـيـاـ

وـلـسـتـ بـرـاءـ عـيـبـ ذـيـ الـوـدـكـهـ وـلـاـ بـعـضـ مـاـ فـيـهـ اـذـاـ كـنـتـ رـاضـيـاـ

فـعـيـنـ الرـضـىـ عـنـ كـلـ عـيـبـ كـلـيـةـ وـلـكـنـ عـيـنـ السـخـطـ تـبـدـيـ المـساـيـاـ

ثم تـبعـهـ مـنـ قـالـ

وعـيـنـ الـبـغـضـ تـبـرـزـ كـلـ عـيـبـ وـعـيـنـ الـحـبـ لـاـتـجـدـ الـعـيـوـبـ

عيـنـ الـعـقـلـ رـأـيـ الـمـأـمـونـ فـيـ يـدـ بـعـضـ وـلـدـهـ دـفـتـرـاـ فـقـالـ :ـ مـاهـذـاـ يـابـنـيـ ؟ـ

فـقـالـ مـاـيـشـحـذـ الـفـطـنـ وـيـؤـنـسـ الـوـحـدـةـ ،ـ فـقـالـ الحـمـدـلـلـهـ الـذـيـ أـرـأـيـ مـنـ وـلـدـيـ مـنـ

يـنـظـرـ بـعـيـنـ عـقـلـهـ ،ـ وـلـاـ بـنـ الـمـعـنـزـ مـنـ فـصـولـهـ الـقـصـارـ —ـ مـنـ لـمـ يـتـأـمـلـ الـأـمـرـ بـعـيـنـ عـقـلـهـ

لـمـ يـقـعـ سـيفـ حـيـاتـهـ الـأـعـلـىـ مـقـاتـلـهـ —ـ وـلـهـ الـأـمـانـ تـعـمـيـ أـعـيـنـ الـبـصـارـ

عيـنـ الـكـلـ —ـ اـذـاـ اـنـتـهـيـ الشـيـءـ اـلـىـ مـتـهـاـهـ وـبـلـغـ غـايـتـهـ وـوـافـقـ ذـلـكـ اـعـجـابـ

من يراه ثم عرض له بعض أعراض الدنيا قيل: أصابته عين الكلال ، وفي الدعاء  
صرف الله عنك عين الكلال ، قال مؤلف الكتاب

أقول مولانا خوارزم شاه لا تزل بنداك الغمر للناس مالكا  
هل المجد الا خلة من خلالكا او البدر الا نقطه من جمالكا  
جمت المعالي والمحاسن كلها وفاك الله الناس عين كالكا  
عين العلا—أحسن ما سمعت في استعارة العين للعلا قول أبي تمام يرثي  
وهو من أحسن مراثيه ومراثيه خير شعره

الا ان في ظفر المنايا بهجة نظل لها عين العلا وهي تدمع  
هي النفس ان تبك المكارم فقدها فن بين احشاء المكارم تنزع  
كان أحسن ما سمعت في عين القصائد قول القاضي أبي الحسن علي بن  
عبد العزيز من قصيدة في الصاحب

ولي فيك ما لو أنصف الشعر صبرت قوا فيه حلا في عيون القصائد  
ومن العيون المستعارة عين الشمس ، وعين السماء ، وعين الماء ، وعين الميزان ،  
وعين المتع ، وعين النرجس ، وعين الزمان ، وعين المنية ، وبكلها أنفقت الأشعار  
عين القلب— من الطف ما قيل فيها قول أبي عثمان الناجم  
لئن راح عن عيني أح مدغائياً فما هو عن عين الفواد بغائب  
ومن أشهر ذلك قول أبي تمام

ولذا قيل من الظنون جلية . حق وفي بعض العيون قلوب  
ولا بن فراس الحمداني في معناه  
من السلوة في عينيك أيات وآثار  
أراها منك بالقلب ولبي في القلب ابصار

اذا مارد اقلب فا تسخنه النار  
 انسان العين — هو ناظر العين الذي به يصر الانسان ، واما سبي انسان  
 العين لان الانسان يتراهى فيه ، قال ذو الرمة  
 وانسان عيني يحسر (١) الماء تارة فيبدو واراتات يجم (٢) فيفرق  
 وقد ظرف بن الحجاج في قوله  
 انك انسان له موقع من ناظري في جوف انسانه  
 وقد ظرف أبو الفضل الميكالي في قوله  
 أعددت مختلفا ليوم فراغي روضا غدا انسان عين الباغي (٣)  
 روض يروض هموم قلبي حسنه فيه لكس الانس أي مساغ  
 واذا بدت قصبة ريحان به حيث تميل سلاسل الاصداغ  
 وفي ناظر العين يقول منصور الفقيه  
 قالوا خذ العين من كل فقلت لهم في العين فضل ولكن ناظر العين  
 حرفان من ألف طومار مسورة وربما لم تجد في الالف حرفين  
 عبد العين — هو الذي يخدمك مادامت عينك تراه فاذا زال عن عينك  
 زال عن خدمتك ، قال الجاحظ : يقال للرأي ومن اذا رأى صاحبه تحرك له  
 وأراه السرعة في طاعته فاذا غاب عن عينه خالف ذلك ، عبد عين ،  
 قال الشاعر

ومولى كعبد العين أما لقاوه فيرضي واما غيه فضئين  
 أنف الكرم — قد تصرف الناس في استعارة الأنف بين الاصابة والمقارنة

(١) حسر كشف وقطع « ٢ » يجم يجتمع وينضم « ٣ » الباغي الطالب منبني يعني أي طلب

وأحسن وأبلغ ما سمعت فيها قول النبي صلى الله عليه وسلم: جدع الحال أنف  
الغيرة، فاما أنف الكرم فاحسب ان أول من قاله بشار بن برد في افتخاره بيته  
في العجم، وكان يدعى ان جده بهمن بن دارا وهو يقول

الا أنهاسائل جاهلا ليخبر اني أنف الكرم  
نمت في الكرام بني عامر فروعي وأصلي فرش العجم  
وقال عمرو بن العلاء

أنت أنف الجود ان زايلته عطس الجود بانف مصطلم  
ثم تبعه ابن الرومي وزاد عليه وأحسن في قوله

لو كنت عين المجد كنت سوادها او كنت أنف الجود كنت المازنا<sup>(١)</sup>  
ومن استعارات الانف قوله: أنف الجبل، وانف الباب، وخشوم الربوة  
وليس يعجبني قول سهل بن هارون: القلم انف الضمير اذا رعف اعلن اسراره  
وابان اثاره، ولا قول بعضهم في وصف القلم

أنف البلاغة في البياض رعاشه أحوى وأحر من سواد الحجفل  
يمسى ويصبح لافحًا من فكرة وضموره أبدا ضمور الحال  
ولا قول بعض المؤذين حيث قال

لانت أبزد من ثلج على جمد ومن خشاف على خشوم مرازاب<sup>(٢)</sup>  
ولا قول أبي تمام

لنا أيام لم تدم الديالي بذكر اليدين عزنيين<sup>(٣)</sup> الصفاء  
بل يعجبني قول أبي الحسن الموسوي النقيب في الطائع

«١» المازن المازن «٢» الخشاف الخطايف والخشوم أقسى الانف والمرازاب لغة في  
المرازاب «٣» عزنيين الانف تحت مجتمع الحاجب

ملك سماحتي تخلق في العلا    واذل عززين الزمان السامي  
 فم الفتنة — قال بعض الحكماء: من سد فم الفتنة كفي شرها ومن أضرم  
 نارها صار طعاماً لها ، وفي الكتاب المبهج : اذا كانت البلدة شاغرة (١) كانت  
 افواه الفتن فاغرة (٢) واستعارات الفم اكثراً من أن تخصى ، وصف اعرابي  
 يوماً فقال كانوا اذا اصطفوا سفرت (٣) ينهم السهام وادا تصاخروا بالسيوف  
 فغرت المنابر افواهها . وقال بعض شعراء الرشيد رثى

ياساً كنا جدنا في غير منزله    ويافريسة دهر غير مفروض  
 لا يوم أولى بتحريق الجيوب ولا    اطم الخدوود ولا جدع المعاطيس  
 من يوم موت الذي نادت بصرره    على المنابر افواه القراءات  
 وقال بن المعتز

حلوت بافواه التواب بعده    فما تشبع الايام والدهر من أكل  
 وقال أيضاً

والسنة من العذبات حمر    تخطيبيتا بافواه الرماح  
 خادت ليلها سحا وهطلا    وتسكباً كأفواه الجراح  
 وقال أبو فراس الحمداني

رأى الشرم شغوراً فسد بسيفه    فم الدهر عنه وهو ثنيان فاغر  
 وقال أبو الطيب

لقد حستت بك الايام حتى    كانك في فم الدنيا ابتسام  
 وقال السلامي

يخلو بافواه الاصابع صفعه    حتى كأن قذاله من سكر

(١) شاغرة خالية (٢) فاغرة مفتوحة (٣) كشفت

لسان الحال — قال بعض بلغاء الحكماء : لسان الحال أنطق من لسان  
المقال ، والى هذا المعنى أشار البختري بقوله

هل تصغين لأخ يقول بحاله مستعيناً عن قوله بلسانه

نزلت به لسان الخطوب طوارقاً فتخوته وأنت من اخوانه

وأنشدني أبو نصر محمد بن عبد الجبار لنفسه

لاتحسين بشاشتي لك عن رضي فوحق فضلاك انني أتلق

واذا نطقت يشكر برؤك مفصحاً فلسان حالى بالشكایة أنطق

ومن الاستعارات الحسنة للسان قول بعضهم : لكل شيء لسان ولسان

الزمان الشعر ، وقول الآخر : الاستطالة لسان الجهل ، وقول بعض الفلاسفة

الخط لسان اليد ، وكان يقال لابن العميد : لسان المشرق ، ولا ابن المعتز من رسالة

يعز على ان يكثرون تلاقينا عدد الايام واعبر عن ضمائرنا لسان الاقلام ، والصاحب

وقفت الشمس للغبار ، وشافه الليل لسان النهار ، ولا بي نصر العبي : لسان

القصير قصير ، وقال بعض الشعراء في وصف الميزان

ولقد نظرت الى حکومة حاكم بلسانه يفهي ولا يتکلم

وقال آخر

لسان الدمع أفعى من لساني فلا تسأله سواك بعلم شاني

وقال آخر في وصف شمعة

اذا غازتها الصبا حرقت لسانا من الذهب الاملس

وقال السري في وصف ليلة باردة

وقد سفر البرق عن شدة لسان السماء بها ناطق

وقال بعضهم في وصف الفقاع

شبح يسيل له لسان طارد      بالبرد حر جماره المتوج  
 جرح اللسان — قال امرؤ القيس : وجراح اللسان كجرح اليد  
 وقال بعض الحكماء : جرح اليد يجبر وجراح اللسان لا يقى ولا يذرك  
 وقال الشاعر في معناه

جراحات السنان لها الشمام      ولا يلتام ما جراح اللسان  
 وفي الحديث : وهل يكب الناس على مناشرهم الا حصائد السنائهم  
 أسنان المشط — يضرب بها المثل في التساوي والتشاكل ، وفي الحديث  
 الناس كاسنان المشط وإنما يتغاضلون بالعافية ، وقال كشاجم أبو الفتح  
 تشاكلوا فاشكلاو      فهم كاسنان المشط  
 وقال ابن المعتر — ونحن بنو عم كأنفراج المشط — وقال السنobi وأحسن  
 أناس هم المشط استواء لدى الوعا ه اذا اختلف الناس اختلاف المشاجب (١)  
 سن القلم — قال بعض البلغاء ، في احدى سني القلم أري وفي الأخرى شري (٢)  
 وهو معنى قول القائل

و بين ثلات من أنامل كفه      قضيب به تحيا النقوس وتقتل  
 سن النادم — من أمثال العرب في الندامه قولهم : قرع فلان سن نادم ، وقال جرير  
 اذا ركبت قيدن بخيل معيرة — على القين يقرع سن خزيان نادم

(١) المشاجب الاختلاط والتزاوج (٢) الاري العسل والشري خراج صغار لها

وقال آخر

لتقرعن على السن من ندم اذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي  
 ناب النوائب — قال ابن المعتر  
 قد عضني ناب النوائب ورأيت آمالى كواذب  
 والمرء يعشق لذة السدنيا فيغتفر المصائب  
 وسمعت الحوارزمي يقول في ذكر بعض المنكوبين: قد عضه ناب النائبة  
 العظمى ورمى بسهم الحادثة الجلى وحصل في أسر الطامة الكبرى ، وأحسن ما سمعت  
 في ناب الدهر قول الامير أبي الفضل الميكالي في أبيه  
 ولما تابع صرف الزمان فرعنا إلى سيد نابه  
 اذا كشر الدهر عن نابه كشفنا الحوادث عنابه  
 أذن الخائط — من أمثالهم : للحيطان آذان، أي خلفها من يسمع ما تقول، قال  
 الطربي الابوردي

سر الفتى من دمه ان فشا فاوله حفظا وكمانا  
 فاحتظر على السر بكمانه فان للحيطان آذانا  
 وأنشد لي أبو حفص عمر بن علي لنفسه  
 وبارد الطلعة حاذانا واسترق السمع فاذانا  
 فقلت للحلاس لا تنسوا فارت للحيطان آذانا  
 ومن الآذان المستعارة قول أبي علي البصیر  
 اذا ما شال شوال عکفنا على زق وباطية رزوم(١)

(١) رزم الشی جمعه ومه الرزمه بالكسر الصمد الملفقة والمرآمة التوالي كان  
 يرآم الرجل بين ادامين

وان هم اطاف بنا عرکنا بأيدي الكأس آذان الموم

وقال آخر في اذن العود

وكانه في حجرها ولد لها ضمته بين تراب ولبان (١)

طوراتندغدغ بطنه فاذاهفا عركت له أذنا من الآذان

ولم أسمع في استعارة الآذان أحسن وأبلغ من قول السيد الامير أدام الله علوه في رسالة له—والله يمتعه بما يمنحه من خصائص هي في آذان الزمان شنوف

وفي جيده عقد مرصوف

أذنا عنق—من أمثال العرب : جاء بأذني عنق ، اذا جاء بالكذب والباطل . ويقال أيضاً أنها من أوصاف الدوائي نوعه بالله منها

جريعاء الذقن—من أمثال العرب عن أبي عبيدة والاصمعي : أفلت فلان بجريعه الذقن وجريعه الذقن ، أي أفلت وقد بلغت نفسه موضع الذقن ، وهذا مثل للفلت من الهايك بعد قربه منه ، وأنشد

ملنا على وايل وافتتا أخي عدي جريعه الذقن

أعناق الرياح—يضرب مثلاً للسرع فيقال : ركب أعناق الرياح ، أي من سرعة سيره ، قال أبو فراس

عدتي عن زيارته عواد أقل مخوفها سمر الرماح

ولواني أطعت رسيس شوق ركبت اليه أعناق الرياح

أيدي سباً—من أمثال العرب في التفرق . وذهبوا أيدي سباً: أي متفرقين واصله من قصة سباً والليل العرم الذي خربها وفرق أهلها، ولم يقول الله عز

(١) التراب عظام الصدر واللبان بالكسر الرضاع يريده به المדי

ذكره — وزفناهم كل مزرق — ومن أمثالهم: يد الدهر، أبي الابد، والشعراء  
في اسعاره اليـد تصرف كثير، ومن أحسن ذلك قول ليـد  
وغداة ريح قد كشفت وقرة قد أصبحت بـيد الشـمال زمامـها  
وقول ابن المعـز

سقاها بعانت خامع كانه اذا صاحته راحة الربيع مبرد  
وقوله

كيف يبقى على الحوادث حيَّا بيد الدهر عوده منحوت

وقال سعيد بن حميد

وَإِذَا أَحْرَزْتِ يَدَيِّ نَفِيسًا أَمْرَعْتِ نَحْوَهِ الْخَدَّان

وقال السري

مقدودة خرطت أيدي الشباب لها حقين دون مجال العقد من عاج  
وقوله

يقول خذها فكف الصم قد أخذت في حل جيب من الفلام مز رور  
 أنا مل الحساب (١) - يشبه بهاما يوسف بالسرعة، كما قال ابن المعتر في وصف  
 فرس له

وله أربع تراها اذا هـ لـجـ يـكـيـ أـنـامـلـ الـحـسـابـ  
وقـالـ غـيـرـهـ فـيـ وـصـفـ الـبـرـقـ

أرقاب سرى موهنا حفيا كغمزك بال حاجب

كان تأله في السماء يداً كاتب أو يداً حاسب

الاتام - قال بعض السلف : احذر وأصبه الاتام .

أصابع الایتمان — قال بعض السلف : احذر وأصابع الایتمان ، يعني رفعهم

(١) الحساب بفتح الين مشددة جمع حاسب

إِيَاهَا فِي الدُّعَاءِ عَلَى الظَّالِمِ، وَهَذَا كَمَا قِيلَ: أَحْذَرُوا مَجَانِقَ الْمُضْعَفِاءِ، أَيْ دُعَوَاتِهِم  
وَفِي أَصَابِعِ الْأَيْتَامِ يَقُولُ أَبُو فَرَاسُ

أَبْذَلُ الْحُقْقَى لِلْمُخْصُومِ إِذَا مَا عَجَزَتْ عَنْهُ قُدْرَةُ الْحَكَامِ  
رَبُّ أَمْرِ عَفْفَتْ عَنْهُ اخْتِيَارًا حَذَرَ مِنْ أَصَابِعِ الْأَيْتَامِ  
ظَفَرُ الزَّمَانِ— قَدْ أَكْثَرُوا فِي ذَلِكَ، وَمِنْ مُحَاسِنِهِ قَوْلُ ابْنِ الرَّوْمَى  
أَنَا بَيْنَ أَظْفَارِ الزَّمَانِ هَذَا مِنْهُ سَبَا (١) الْأَيْنَابُ وَالْأَضْرَاسُ  
كَلْكُلُ الدَّهْرِ— يَسْتَعْلَمُ كَلْكُلُ الْبَعِيرِ لِلْدَّهْرِ إِذَا أَخْنَى عَلَى الْأَنْسَانِ، فَيَقُولُ  
قَدْ أَقْرَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ كَلْكُلَهُ: كَمَا قَالَ ابْنُ الرَّوْمَى  
أَمَا تَرَى الدَّهْرُ قَدْ أَلْفَى كَلَّا كَاهُ عَلَى فَتَى يَنْكُمُ مُلْقِي كَلَّا كَاهُ  
وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَى عَلَى أَنْاسٍ كَلَّا كَاهُ اَنَّا خَ بَآخْرِنَا  
فَقُلْ لِلشَّامِتَيْنِ لَنَا أَفِيقُوا سَيْلَقِي الشَّامِتَوْنَ كَمَا لَقِينَا  
صَدْرُ الْأَمْرِ وَعَجَزَهُ— قَالَ أَبُو تَعَامَ  
لَا مَرْ عَلَيْهِمْ أَنْ تَمْ صَدُورُهُ وَلَا يَسْعَلُهُمْ أَنْ تَمْ عَوَاقِبُهُ  
وَقَالَ الشَّاعِرُ

لَوْ أَنْ صَدُورُ الْأَمْرِ تَبَدُّلَ إِلَى الْفَتَى كَأَعْجَازَهُ لَمْ تَلْفَهُ يَتَنَدَّمَ  
وَقَالَ ابْنُ الرَّوْمَى

كَنْ فِي مَدِي الْمَجْدِ لِلْأَعْمَادِ كَلَّاهُ صَدْرَا وَكَنْ فِي مَدِي اعْمَارِهِ كَفَلَا  
وَمِنْ الصَّدُورِ الْمُسْتَعَرَةِ صَدْرُ النَّهَارِ وَصَدْرُ الْمَجْلسِ وَصَدْرُ الْإِسْلَامِ  
ثَمَارُ الْحُورِ— هِيَ الثَّدِيُّ مِنْ قَوْلِ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ وَهُوَ مِنْ اسْتَعْرَاتِهِ الْحَسَنَةِ

(١) السَّبَا: مَدْوَدٌ فِي الْأَصْلِ وَهُنَا مَفْصُورٌ لِلْأَضْرَاسِ وَرَةُ الْأَسْرِ

ففقط بأيديها نمار نحورها كأيدي الاسارى أفلتها السلاسل  
 وأخذه ديك الجن فقال  
 ظلمت بها أجني نمار نحورها فتوسعني سبباً وأسعها صبراً  
 وأخذه كشاجم فقال  
 غذتها نعمة ولذيد عيش فأنبت صدرها نهر الشباب  
 وما أملع قول ابن المعز  
 لا ورمان الهدود فوق أغصان القدود  
 وقول الصابي من أبيات  
 وقال شفاوه الرمان مما تضمنه حشاد من السعير  
 فقلت له أصبت بغير قصد ولكن ذاكره مان الصدور  
 ثدي اللؤم — أول من استعار ذلك أوس بن مقراء حيث قال  
 يشيب على لؤم الفعال كبيرها ويغذى بشدي اللؤم منها ولدتها  
 وأخذ القاضي أبو الحسن هذه الاستعارة فنقلها إلى المدح وزاد فيها أحسن  
 زيادة فقال للصاحب  
 مستترضع بشدي الحجد بفترش حجر المكارم مفطوم عن البخل  
 سويدة القلب — يضرب مثلاً لتفضيل بعض الشيء على كله ، فيقال  
 سويدة القلب وانسان العين ويدت القصيدة وواسطة القلادة ، ويضرب أيضاً  
 مثلاً لمن يعز وياطف موقعه فيقال: هو مني في سوداء عيني وسويدة قلبي ، وربما  
 قيل هو في سوادي ، أي في عيني وقلبي  
 ثمرة القلب — كل ما يحبه الانسان فهو ثمرة قلبه على طريق الاستعارة  
 ويقال للولد ثمرة القلب ، وفي الخبر ، ثمرة القلب الولد ، ولا غضب حارته

على أخيه يز يد فهجره ، فقال له الأحنف : يا أمير المؤمنين أولادنا ثمرة قلوبنا وعمراد ظهورنا ونحن لهم سماء ظليلة وأرض ذليلة ، إن غضبوا فأرضهم وإن سألو فأعطهم ولا تكن عليهم قفالاً فيملوا حياتك ويئنوا موتك . ودخل عمرو بن العاص على معاوية وعنه ابنته عائشة ، فقال من هذه يا أمير المؤمنين ، قال هذه تفاحة القلب ، قال ابنتها عنك فانهت يدينن الآذاء ويقرن العداء ويورثن الصغار ، قال : لا أقل يا عمرو فوالله ما مرّض المرضى ولا ندب الموتى ولا أغان على الاحزان الاهن ، وإنك لو أخذت خالاً قد نفعه بنو أخته ، فقال عمرو : ما أراك يا أمير المؤمنين إلا وقد حبيتهن إليّ بعد بغضي لهن

قلب العسكر — من القلوب المستعاره قلب العسكر وقلب المخالة وقلب الشفاء، واستعار بشار القلب للدَّمَن حيث قال

شر بنا من فؤاد الدَّمَن حتى تركن الدَّمَن ليس لها فواد

واستعار الجام ، القلب للسماحة ، فقال

يا مهجحة المجد ياقب السماحة يا روح المعالي رعين الغرف والادب

اليوم يرهبني من كنت أرهبه واليوم أطلب دهرًا كان في طلي

طلائع القلوب — قال ابن المعتز في الفصول القصار — العيون طلائع القلوب

وقال فيها — الخط طرف الضمير ، وجعل أبو تمام القلوب طلائع الأجساد ، فقال

شاب رأسى وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب الفواد

وكذاك القلوب في كل بؤس ونعم طلائع الأجساد

داء البطن — يضرب مثلاً لثر المستور الذي لا يقدر على مداواته ، قال

بعض السلف في فتنة عثمان بن عفان رضي الله عنه : إن هذه الفتنة كداء البطن

الذي لا يدرى من أين يوثق له ، وقال الأسود بن الهيثم الخمي

بني عمّان العداوة شرها ضغائن تبقى في صدور الاقارب  
 تكون كداء البطن ليس بظاهر فيشفى وداء البطن من شر صاحب  
 وقال آخر

و باش خلائق الاقوام داء كداء البطن ليس له دواء  
و من البطنون المستعارة ، بطن الوادي وبطن القرطاس وبطن الكف و ظهر  
الامر وبطنه

كبد السماء — يستعار الكبد للسماء ، فيقال : كبد السماء ، كما يقال : عين السماء وأديم السماء وجلدة السماء ودمع السماء ، كما قال الشاعر كالشمس في كبد السماء محلها وشعاعها في سائر الأفاق ذكر الحصي — يضرب مثلاً لاضعيف الفاتر ، كما قال الشاعر أو ما رأيت الحادثات بأسرها أنت على بكلك وجران وفترت بعد مزونة فكأنني ذكر الحصي وفقحة السكران وقد استعار ابن المعتر للسحاب زبأ ، ولا أعرف له أرداً من هذه الاستعارة حيث قال

أنا الأأشتئي ماء كبطن ॥ غير والشرب تحتها في خراب  
تحت ماء الطوفان أو بحر موسى كل يوم يبول زب السحاب  
شريان الغام — كتب جحظة الى ابن المعتز : كنت عزمت على المصير  
الى الامير أيده الله فاقطعني شريان الغام فقطعني عن خدمته، فكتب اليه —  
لئن فاتني السرور بك لم يفتني بكلامك والسلام  
حبل الوريد — يضرب به المثل في القرب ، وهو من قول الله تعالى

ونحن أقرب اليه من حجل الوريد ، ويقال للحكم في مناه : ما تريده أقرب من  
حجل الوريد

عرق الحال – العرب يقول عرق الحال لا ينام ، قال الجاحظ زعم كثير  
من العلماء ان عرق الحال ازرع من عرق العم ، قالوا والدليل على ان نصيب  
الامهات في الاولاد اكثروا منها على الشبه اغلب ان اكثر ماتلد الامهات  
الاناث ، وكذلك الناس وجميع الحيوانات ، فاذا أردت ان تعرف حق ذلك  
من باطنه فاحص سكان عشر دور من يمينك وعشرين من شمالك وعشرين من خلفك  
وعشرين من أمامك فانظر إليها اكثر رجالهم او نسائهم ، واعتبر ذلك في الابل  
والبقر والشياه ، والعرب تكره الاذكار لأن المحبة يكفيها خل أو خلان والناقة  
تقوم مقام البغل والجمل ليسقى اللبن ، واذا احتجع منه الى حم او سفر كانا سواء  
وكذلك الحجور (١) في المروج وعanات (٢) الحمير في الفيافي ليس في كل عانة الا  
خل واحد ، وكذلك الدجاج انما في هاديكل واحد ، والام والحال عند العرب ازرع  
واشد جذباً للولد ، لأن الام والاب قد يستويان في وجوه ثم تفضل الام الاب  
في وجوه بعد ذلك ، لأن الولد ليس يخلق من ماء الاب دون ماء الام ، قال  
تعالى - خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترايب - والأب انما يقدر  
مثل المخطة او البصقة ثم يعتزل او يغيب او يموت او يكون حاضرا ، والام منها  
الرحم وهو القالب الذي يطبع على الولد وتفرغ فيه النطفة كما يفرغ الرصاص  
المذاب في القالب ، فاذا وقع ماء الرجل وماء المرأة في القالب وفي قرار الرحم  
فامتزجاً لشعب خلق الولد على قدر تشعب الرحم ، ثم لا يقتضي الامن دم الام

(١) الحجور جمع حجر وهي الانتى من الخيل (٢) العانات جمع عانة وهي  
القطع من حجر الوحش

ولايصل الامن قواها ، ولا يجذب الامن الاجزاء التي فيها من اطائف الاغذية  
ولهذا دام في جوفها ، فاذا ظهر غذتها بلبنها ، ولا يشك الاطباء ان اللبن دم  
استحال عند خروجه ، فهي تغدوه بدمها مرتين وتربيده في خلقه من اجزائها دفتين  
ولذلك صار حب النساء للالولاد أشد من حب الرجال ، ومن الدليل على غلبة

<sup>ابن نميرة روى</sup>  
عرق الحال قول عبدالله بن قيس وهو يهجو حبيب بن المطلب بن أبي صفرة

غلبت امه عليه اباء      فهو كالكابلي أشبه حاله

وقول الآخر

وادركه حالاته نفذانه      الا ان عرق النسو لا بد من درك

وأنشد الأصمعي بعض الانصار

سرى عرقه في القوم حتى أصابهم      والغال عرق لainam ولا يكدي (١)

وأنشد أبو عبيدة مكي بن سوادة

وخلاتك بين السبلان (٢) عاج      وعرق الحال يحيى بعد دهر

وأنشد أبو اليقظان لرجل من كنانة وذكر امرأته وولاده

تحيرتها للنسيل وهي غريبة      بفأمة به كالبدحر حرقا (٣) معما

فلوشاتم المقيتان في الحي ظالمًا      لما وجدوا غير التكذب مشتما

وقال البارد وهو يهجو طيبة بن قيس بن عاصم

قضى الله حقا يا ابن قيس بن عاصم وكان قضاء الله لا يتبدل

(١) كدي الرجل يكدي قل خبره وقوله تعالى - وأعطي قليلا وأكدي . أي  
قلل القليل فقطعه (٢) السبلان داء في العين شبه غشاوة كأنها نسيج العنكبوت بعمرق

حمر (٣) الحرق والحرقة جماعة من الناس - يريدها نام

يانك ياطلب ابن قيس بن عاصم      تصح (١) بدار الذل لا ترحل  
 أبت لك اعراق وأم لشمة      وخال قصير الباع وغد منكل  
 قالوا : ورأينا الناس يتباهون باخواهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقد أخذ يدسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : هذا خالي فليأت كل امرأته  
 بخالة ، وقال عمرو بن الأهم حين سب الزبرقان : ثم الحال ضيق العطن (٢) ذمر (٣)  
 المرأة حديث الغنى ، ونفر امرؤ القدس بن حجر بخالة حيث قال  
 خالي ابن كبشة لوعلت مكانه      وأبو يزيد ورهطه أعمامي  
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم : الحال والد ، والعرب اذا مدحت رجالا  
 قالت : ذلك المعلم المخول ، وقال الله تعالى - ورفع أبو يه على العرش وخر واله سجدا -  
 وإنما كان أبوه وخالته

### الباب الثالث والعشر ون

في الابل وما يضاف ويُنسب إليها ومنها

حمر النعم ، حنين الابل ، غرائب الابل ، أسلحة الابل ، يوم الجمل ، بول  
 الجمل ، صولة الجمل ، سلا الجمل ، ركبتا البعير ، غدة البعير ، ناقة صالح ، راغية  
 البكر ، بكر هبنقة ، جمل الدهيم ، أنف انفافة ، خطط عشواء ، لطم المتنفس  
 جمل السقاية ، سير السواني ، سفن البر

(١) تصح تصح ومنه سميت القبامة الصاخة (٢) العطن والمعطن مبارك الابل  
 ومرتضى الغنم وحال الناس (٣) الذمر الملوى الصجر

الاستشهاد

حر النعم -- هي كرائم الابل يضرب بها المثل في الرغائب والنفائس ، فيقال:  
ما يسرى به حر النعم ، قال أبو الطيب المتنبي

— حمر الحلى والمطابا والجلاب —

فوصفي بالأخذ باطلاف الحسن لأن الذهب أحمر وهو حليهن ومعلماتهن

حمر وهي كرائم الابل وأنواعهن حمر والحسن أحمر ، قال إشار

وإذا دخلت تفني بالحسن ان الحسن أحمر

وقلت في كتاب المهرج - نعم أحسن من حمر النعم تحمل بعض النعم

حين الاباء - العرب يقولون : لأنتما ذلك ماحت الابل وما أخطت الابل

ومن أمثلهم: أحمر شارف، وهي الناقة المسنة لانها أشد حينناً الى ولدها من

غيرها ، وهم العرب من نصف الأيل بالرقة والخنيين ، كما قال متمم بن نويرة

فـا وجد أظـارـاً ثـلـاثـ رـوـائـمـ رـأـيـنـ مـعـجـراًـ مـنـ خـوارـ وـمـصـرـاـ(١ـ)

**يذكرن ذلك ثالث الحزین بشه (٢) اذا حنت الاولى سبعون لها معا**

**بأي وجمّع مبني يوم فارقت مالكا** وقام به الناعي الرقيع فاسمعوا

ومنهم من يصفها بالحقد وغلاظ الاكباد كما قال بلقاء بن بلقيس الكندي

**بَكَى عَلَيْنَا وَلَا نَبَكِي عَلَى أَحَدٍ** لَعْنَ أَغْلَظِ أَكْبَادِهِ مِنَ الْأَبْلَلِ

ومن أمثلهم: أحدهم من جهل ، وللبديع الحمداني من فصل : ان الابل على

غاظ أكادها لحن على أوطانها ، وان الطير لقطع عرض الهرالى حيطانها (٣)

(١) اثار رواهم صفار الغزلان التي تسكن الزمل والحجر أثر الاجر والخوار الضعف

(٢) بيت الشكوى بالحرن (٣) الحيطان كناية عن محل اجتماعها

غائب الابل — من امثال : العرب ضرب غائب الابل ، وذلك ان رب الابل اذا اوردتها ذاد عنها الغائب بالضرب ، فيضرب مثلاً للرجل يظاهر فيقال ادفع عنك القلم بالضرب وبأشد مما تقدر عليه ، قال المكيت

وردت مياهم صائمة كثانية ورد مستعدب

هنا نال مني عصبي السقا ة ولا قيل أبعد ولا أغرب

وقال الحجاج على منبر الكوفة — والله لا عصبنكم عصب السلة (١) ولا حونكم لحو العرد (٢) ولا ضربنكم ضرب غائب الابل ولا آخذن البريء بالسقيم والمطیع بال العاصي والبعيد بالقريب حتى تستقيم لي فناتكم

أسلحة الابل — من امثال العرب عن أبي عمرو واللاصمي قولهم : أخذت الابل أسلحتها وترست بترسها ، ويقال رماحها . وذلك ان يأتيها الرجل في يريد ان ينحرها او يخلبها فتروجه فلا ثغر ولا تحاب ، فكان سنهما وحسنها أسلحة هاتحول بينها وبين من يريد ان ينحرها او يخلبها ، قالت ايلي الاخيلية

لاتأخذ البدن (٣) الصفا يا سلاحها توبة في نفس الشتاء الصنابر

وقال التمر بن توب

ايم لم تأخذ الي سلاحها ايلي بخلبتها ولا اعتشارها

يوم الجمل — حكى الجاحظ في كتاب البغال ، قال : وقع شر بين قوم بالمدينة ، فقالت عائشة رضي الله عنها اسرجوالي بفلي ، فقال ابن ابي عتيق

(١) العصب الشد والسلمة واحدة السلم يريد لا ضيقن عليكم (٢) لحو العود أي تشيره يريد لا جردنكم من المنفعة (٣) البدنة ناقة أو بقرة ثغر عكلة سميت بذلك لأنهم كانوا يسمونها والجمع بدن بالضم

يام المؤمنين عن لم نفسل بمدرؤسنامن يوم الجمل ، افتريدن ان يقال يوم البغل  
قري في يتك رحمك الله . وانشد الصولي لابن مهران الافاف

اذا نزلت بمنزل الطالبين لهم فقل  
ياراقدن في الندى حي على خير العمل  
والضاربين امهم بالسيف في يوم الجمل  
نعامكم من صبر وقواكب مثل العسل  
ما ان رأينا احدا منكم تولى فعدل  
ولا نهنى عن نقل الاربع ذاك النفل

بول الجمل — يضرب به المثل في الادبار ، لانه من بين الابوال الى وراء ،  
والعرب تقول : اخالف من بول الجمل ، لانه بول الى خلف . قال الشاعر  
واخالف من بول البعير لانه اذا هو للاقبال وجه ادبرا

وقال ابن الحجاج

أنت كافتت ولكن كان يزرق البختي (١) الى خلف

صولة الجمل — تقول العرب في امثالها : أصول من جمل ، ومعناه أعض يقال  
صال الجمل وعض الكلب ، وعقر أفعض . وفي الحديث : ان العرف لينفع عند الجمل  
الصوال والكب العقور ، قال الحافظ : او ما عانت ان الانسان الذي خلق له  
ما في السموات والارض وما ينبعها كما قال . وسخر لكم ما في السموات وما في  
الارض جميعا — انما سموه العالم الصغير سليل العالم الكبير حين وجدوا فيه من جمع  
اشكال ما في العالم الكبير ، ووجدوا المحواس الخمس ، ووجدوا به كل الحم والحب  
ويجمع بين ما يقتاته السبع والبئمة ، ووجدوا به صولة الجمل وونوب الاسد وغدر

(١) البختي من الابال جمعه بخاتي ولكن ان تختلف اليه في الجمع والاتي بخته

الذئب وروغان الشعلب وجبن الصقر وجمجمة الذرة<sup>(١)</sup> وصنعة الزرافة وجود الديك والف الكلب واهتداء الحمام، وربما وجدوا فيه من كل نوع من البهائم والسباع خلتين أو ثلاثة، ولا يبلغ ان يكون بهملاً بان يكون فيه اهتداؤه وغيرته وصوله وحقده وصبره على حمل الثقل، ولا يلزم شبه الذئب بقدر ما يتهم فيه من مثل مكره وغدره واسترواحه وتوحشه وشدة قلبه، كما ان الرجل يصيب الرأي الغامض المرة والمرتين والثلاث ولا يبلغ بذلك المقدار ان يقال له داهية وذو مكر وصاحب خدعة، كاينخططي<sup>٢</sup> الرجل فيفش خطاؤه في المرة والمرتين والثلاث ولا يبلغ الامر به ان يقال غبي وابله ومنقوص

سلا الجمل — العرب تقول في بلوغ الشدة متهى غايتها: وقع القوم في سلا جمل: وهو شيء لا مثيل له لأن السلا إنما يكون للناقة ولا يكون للجمل، قال الحياني السلا ما تلقيه الناقة اذا وضعت والوليد يتشخط في السلا أي يضررب قال النابغة ويقذفها الاولاد في كل منزل تشخط في اسلامها كالوصائل الوصائل البرود الحمر، وقال غيره، سلا الجمل كاينقال: لين الطير ومح المذر وحمل العصفور وابن الحفي: كل هذا يضررب مثلاً لما لا يكون ولا يوجد ركبنا البعير — يضررب بها المثل في الشيئين المتساوين والرجلين المتكافئين الذين لا يفضل احدهما على الآخر. ولما تناهى عامر بن الطفيلي وعلقمة بن علاقة الى هرم بن قطبة لم يرد أن ينفر احدهما على الآخر: فقال لها انتما كركبتي البعير توضعان على الارض جميعاً وما منكما الا سيد كريم، فانصرفا راضيين ناقة صالح — هي ناقة الله التي سبق ذكرها في الباب الاول، ويقال لها ناقة صالح، ويقول من يتبه على براءة ساحتها: أني لم اعفر ناقة صالح

(١) التير صغار الغل

غدة البعير—غدة البعير بمنزلة طاعون الانسان. وما النصرف عامر بن الصفيل من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد آذاه بلسانه وانطوى له على غير الجميل ، نزل ديار بني سلول بن صعصعة فعدَّ ، بفعل يقول اغدة كغدة البعير وموت في يد سلوية ؟ حتى مات فسار قوله مثلاً في اجتماع خلتين مكروهتين راغية البكر — من أمثال العرب، وعن أبي عمر قوله كانت عليهم كراغية البكرة ، أي استؤصلوا استئصالاً ، ويقال أيضاً كانت عليهم كراغية السقب<sup>(١)</sup> يعنيون رغاء بكر ثمود حين عقر الناقة قدار ، وهو أحمر ثمود ، قال عائمة بن عبدة في السقب

رغافوهم سقب السماء فداحص  
والداحص والفاخص والماخص سواء يقال لأشاة اذا ذبحت دحصت  
برجلها أي ضرب بها، وقال الجعدي  
رأيت البكر بكر ابني ثمود وأنت أراك بكر الاشعرينا  
قاله لابي موسى الاشعري رضي الله عنه، وقال أيضاً  
ورغافهم سقب السماء وخافت هيج النفوس بكارب متزاف  
كارب علاء النفوس كرباً ومترافق دان — وقال أوس بن حجر  
رغاف البكر فيهم رغوة حين أذروا فما كان عنهم رغوة البكر تعلم  
وانما ضرب البكر مثلاً للحرب  
بكر هبنقة — من أمثالهم هو أروى من بكر هبنقة، وهو يزيد بن شروان المضروب به المثل في الحق، كان له بكر يصدر مع الصادر وقد روي، ثم يرد مع الوارد قبل أن يصل إلى الكلام فسار ذكره مثلاً في الري

(١) السقب والقصب بفتحتين القرب وفي الحديث — الجار أحق بفتحه

حمل الدهيم — يضرب به المثل فيقال : أثقل من حمل الدهيم ، والدهيم الناقة التي حمل عليها كشيف التغلبي رؤوس ابناء زيان الذهلي حين قتالهم ، فحملت العرب حمل الدهيم مثلاً في الدواهي العظام ، قال الشاعر

يقودهم سعد الى بيت امه الانمازجي (١) الدهيم وما تدرى  
أنف الناقة — هو جعفر بن قريع ، وإنما سمي أنف الناقة لأن قريعاً نحر جزوراً فقسمه بين نسائه ، فادخل جعفر وهو غلام يده في أنف الناقة وجر الرأس الى امه ، فسمى به ، ومن ولده بنيض بن عامر بن شماس بن لأبي بن أنف الناقة الذي مدحه وقومه الحطيثة فقال

القوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يساوي بانف الناقة الذئباً  
وكانوا يغضبون اذا نودوا بهذا اللقب ، فلما قال فيهم الحطيثة هذا البيت  
جعلوا يتبحرون به ، ومنه أخذ بن الرومي قوله

لابل هم الانف والاذناب غيرهم ومن يمثل بين الانف والذنب  
خط عشاء — يضرب مثلاً لمن أصحابه منه بين معافي ومبطل . ولم يصب مرة ويخطي اخرى ، والعشو الناقة التي لا تبصر ليلاً وهي تطاً كل شيء ، قال زهير رأيت المثيا خط عشاء من تصب تنته ومن تخطي يامر فيهم  
ومن كلام الجاحظ : يخطي خط العشاء ويحكم حكم الوراء ويناسب اخلاق النساء

اطم المتقش — من أمثال العرب : اطمه اطم المتقش ، وهو البعير اذا شاكته  
الشوكه لايزال يضرب بيده الارض يروم اتقاشها (١)

(١) ترجي تساق «» اتقش وتقش الشوكه بالمتقش وتنبه المتقش أي  
تفها واستخرجها

جمل السقاية—يضرب مثلاً في الامتنان فيقال: ما هو الاجل السقايا وحمار  
 الحراج، وزال نسر الحيزاري  
 ولو جمل السقاية لقبوه بمشوق تحرى أخذروحي  
 سير السواني—يضرب مثلاً في ما يدوم ولا يكاد ينقص، فيقال سير السواني  
 سفر لا ينقطع، والسواني اسم الساقية بالاتها وادواتها، والسواني الابل التي يسقي  
 عليها بالسواني سميت باسمها، ومن أمثلهم أذل من بغير سانية وهو الذي يدير  
 السانية قال الطرماه

قبيله أذل من السواني واعرف لما وان من الخصاف (١)

وقال بعض المحدثين

أقلا من اللوم ياعاذلائي فب الغواني كبير السواني  
 سفن البر—يقال للجمال سفن البر، وهي من قوله تعالى— وأية لهم انا جلنا  
 ذريتهم في الفلك المشحون وخلفنا لهم من مثله ما يرکبون— وقال بعض العرب  
 في وصف ناقة: ما هي الا سفينة برية: وقال آخر في فصل: الابل سفن البر وجلودها  
 قرب ولحومها نشب (٣) وبعراها حطب وأنماها ذهب

## الباب الرابع والعشرون

في الخيل والبغال

نوادي الخيل، خيلا، الخيل، جري المذكيات، طلق الجموح، خاصي حصاف  
 شيديز كسرى، أشقر مروان، فارس الابلق، شوم داحس، فرسا رهان، فريق  
 الخيل، خل السوء، بغلة أبي دلامة، أخلاق البغال

(١) الخصاف جمع خاصف الذي يخصف العمل وهو الأشكاف (٢) النشب جمع نشابة

## الاستشهاد

نواصي الحيل — يضرب مثلاً ل المعز والرفعة ، فقد يقال : العز في نواصي الحيل  
والذل في أذناب البقر

قال بعض أهل العصر

قلت لما دلت الدنيا لنا نفراً ذقنا بهم حر سفر

فاتنا عز نواصي الحيل فـ يبق فينا ذل أذناب البقر

خيلاً الحيل — عبر بعضهم بر كوب البغل فقال : هذامر كب تطاًطأ عن خيلاً  
الحيل وارتفع عن ذلة العبر وخير الامور أو سطها ، وقال بعض البلغاء : الحيل  
للخبيال والبغال للإيغال والجمل للإنقال ، قال السري لسيف الدولة

لله سيف يمين السيف شيمته ودولة حسدتها نفرها الدول

جري المذكيات — من أمثال العرب جري المذكيات غالب ، قال الأصمعي

قال في الحيل المسان (١) لأنها أقوى من الجذاع (٢) لأنها تحتمل وتفاير

الجري غالباً ، ومن أمثالهم : جري المذكى حسرت عنه الحر ، يضرب مثلاً  
للرجل المتقدم المفضل على غيره من قصر سعيه ولم يدرك منه ، والمذكى هو الذي

جاوز سن الفتى ولم يبلغ سن المهرم وقد تكامل فيه نشاطه

طلق الجروح — يضرب مثلاً للشاب يمعن في التصافي والخلافة فيشبهه

الفرس الجروح اذا عدا في حاجة لم ينه شيء ، قال أبو نواس

جريت مع الصبا طلق الجروح وهان على مؤثر القبيح

خاصي حصاف — من أمثال العرب ، وعن أبي عمرو : وهو أجرى من خاصي

(١) «السان ضد الافتاء وهي الصنيرة» (٢) «الاذاع جمع جذع بفتحين اسم الجمل في  
السنة من الخامسة وهو زمن ليس بمن ثبت ولا تستط

حصاف، وحصاف اسم فرس كان لرجل من باهالة فطلبته منه بعض الملوك للحجه  
خصاه، فضرب به المثل في الجرأة على الملوك

شبديز كسرى — من خصائص كسرى بن ابرویزان الناس لم يروا أحدا  
قط في زمانه أمد قامة ولا أتم خلقة ولا أوفر جسمة ولا أربع جالامنه، فكان  
لا يحمله الا فرسه شبديز، وكان في الافراس كهوفي الناس ، يضرب به المثل في  
عظم الخلق وكرم الخلق وجمع شرائط العنق (١) ولما مات شبديز لم يجسر أحد  
على نعيه اليه، فضمن صاحب الدواب الفلييد (المغني) ما لاوس الله أن يعرض لابرویز  
بموت شبديز ، فقال وهو يغrieve في مجلسه

شبديز لا يسمى ولا يرعى ولا ينام

فقال ابرویز : قد مات اذن ؟ فقال الفلييد : من الملك سمعت ، ثم كان  
ابرویز بعد لا يحمله الا فيل من افيته وكان أطفها بدنًا وأعد لها جسما  
أشقر مروان — هذا فرس مشهور كان لمروان بن محمد آخر ملوكبني  
مروان ، وكان يعدل شبديز ابرویز في الحسن والكرم واستيفاء أقسام الجودة  
والعتق ، ثم في اشتئار الذكر حتى صار مثلا لكل ظرف (٢) عتيق وفرس كريم ،  
وأخبرني أبو النصر المربازان قال : سمعت أبا حاتم الوراق يقول : قرأت في بعض  
الكتب ان مروان كان يتهج به كاتبه بعد الحيد الكاتب والعلبي المؤذن  
وسلام الحادي وكوزن الخادم ، وكل واحد منهم في فنه فرد في جنسه لم ير مثله  
وكان يباهي بالأشقر فيقول : كالأشقر ، ويقرب من بطيه ويبالغ في أكرامه ، والعرب  
تشاءم بالأشقر فنقول : كالأشقر ان تقدم نحر وان تأخر عقر ، ويقال ان مروان

(١) العتق الكرم والجمال والحرية (٢) الظرف واحد الظرف ، والظرف وهو

المشتمل على طباع كرميه

أدركه شوم الاشقر كاً أدرك لفريط ابن زراره يوم حيلته شوم اشقر كان تحته  
وكان يقول: أشقر، ان تقدم لنحر وان تتأخر تعقر، ولما زال أمر وان صار الاشقر  
الى السفاح فحمل يحيى بن جعفر بن نعيم بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب  
عليه وقد تحطم وهرم، وكان يركبه ويحب به، وكان قد استغل فبلغ من كرمه  
على هرمه انه كان يحمل في مخفة عاج<sup>(١)</sup> وينقل من مرج الى مرج ولم يسمع  
له نسل ، وقد ذكره أبو بحيله حين دخل على السفاح في قوله  
أصبحت الانبار داراً تمر وخربت من النفاق أدوار  
حص وقنسريها فتدمر أين أبو الورد وأين كونز  
وأين مروان وأين الاشقر

فارس الابلق — يضرب به المثل في الشهرة، فيقال: أشهر من فارس الابلق  
ومن الفرس الابلق ، وكان الرئيس من رؤساء العساكر اذا أراد ان يشتمر في  
المعركة ركب فرساً أبلق وليس مشهراً

شوم داحس — كان داحس فرساً لقيس بن زهير، جرى به المثل في الشوم  
لان الحرب من أجله دامت بين ذييان وعبس أربعين سنة

فرسا رهان — من أمثال العرب في الاثنين يستبقان الى غاية فيقال لها  
كفرسي رهان ، وقال يحيى بن خالد للوصلي : بكر اليه غدا ، فقال أنا والصبح  
كفرسي رهان، ومن أحسن التمثل بها ابن طباطبا حيث قال

أتاني منك ياخلي كتاب الذالي من نيل الاماني  
كتاب حشو شعر موشى بالفاظ تسابقها المعاني  
اذا أصفعي لها سمع وفهم حسبتها معها فرسى رهان

(١) المخفة بالكسر مركب من مراكب النساء كالموعد لا انها لاقب كالموادر

فريق الحيل — من أمثال العرب: هو أسرع من فريق الحيل، وهو السابق  
لأنه يفارقها فينفرد عنها

خل السوء — يضرب مثلاً لمن يجسر على الاقرباء فيؤذيهم ويجهن عن  
الاجانب فلا يتعرض لهم ، قال عيسى بن ادريس والد أبي دلف لأخيه يحيى  
بن ادريس

وصول على الادنى وتحتب العدا      وما هكذا تبني المكارم يا يحيى  
فأنت كفول السوء يذل (١) أمه      ويترك باقي الحيل سائمة ترعى  
بغلة أبو دلامة — كان لابي دلامة بعلة مشهورة يضرب بها المثل في  
كثرة العيوب ، لأنه قال فيها قصيدة طويلاً تشمل على ذكر عيوبها ، فيقال  
ما هو الا كفالة أبي دلامة وطيلسان ابن حرب واير أبي حكيم وحمار طياب  
وشاة سعيد ، والقصيدة هذه فنها

أبعد الحيل أركبها كrama      وبعد الغر من خضر البغال  
رزئت ببغلة فيها وكال (٢)  
رأيت عيوبها وعيت فيها  
لما وفيتها بالقول حقاً  
فأهونت عيوبها اني اذا ما  
تقوم فاتسیر هناك سيرا  
وحين ركبها آذيت نفسي  
بضرب باليمين وبالشمال

(١) يذل أمه يمتهنا (٢) الوكل من المواكلة وهو التباطئ ، اعتقاداً على آخر

(٣) رمح الحمار أو البغل صاحبه رفنه

فِي الْكَلَالِ (٢) جَمِيعاً  
وَبِالرَّجْلَيْنِ أَرْكَرُهَا (١)  
أَتَيْتُ بِهَا الْكَنَاسَةَ مُسْتَبِعَا  
فِينَا فَكَرْتُ فِي السُّومِ تَسْرِي  
أَتَانِي خَائِبٌ حَقْ شَفَقٌ  
فَلَمَّا ابْتَاعَهَا مَنِي وَصَارَتِ  
أَخْذَتْ بُشْرَبَهُ وَبَرْتَ مَا  
بَرْتَ إِلَيْكَ مِنْ مَشْشَ قَدِيمٍ  
وَمِنْ فَرْطِ الْحَرَانِ (٥) وَمِنْ جَاهَجَ (٦)  
وَمِنْ عَضِ الْلَّاسَانِ وَمِنْ خَرَاطَ (٨)  
وَمِنْ كَدْمَ (٩) الْفَلَامِ وَمِنْ نَفَاضَ (١٠)  
تَقْطَعُ جَلَدَهَا جَرْبَاً وَحَكَا  
وَأَلْعَفَ مِنْ فَرِيجِ الدَّرِّ مُشَيَاً  
وَتَكْسَرُ سَرْجَهَا أَبْدَا شَمَاسَا (١٢)  
وَيَهْزُ لَهَا الْحَمَامُ إِذَا حَصَدَنَا (١٣)

وَيَدْمِي ظَهَرَهَا مِنَ الْجَلَالِ (١٤)  
وَتَسْقَطُ فِي الرَّمَالِ وَفِي الْوَحَالِ  
بِهَارُونَ (١١) وَدَاءُ مِنْ سَلَالِ  
إِذَا هَزَلتْ وَفِي غَيْرِ الْهَرَالِ  
يَنَاظِرُهَا وَمِنْ قَرْضِ الْجَبَالِ  
إِذَا مَا هُمْ صَحْبُكَ بِالرَّحْمَالِ  
وَمِنْ ضَعْفِ الْأَسَافِلِ وَالْأَعْالِيِّ (٧)  
وَمِنْ جَرْدِ (٣) وَمِنْ بَلْلِ الْمَخَالِيِّ (٤)  
أَدْعُ عَلَيْكَ مِنْ شَنْعِ الْخَصَالِ

وتحفي (١) ان بسطت لها الحشايا (٢) الرمال  
 ولو تحنى على رمت (٣) الرايم  
 وتفرغ من صياغ الديك شهراً  
 وتنفر للصغير والخيال  
 اذا استجلمها عشرت وبالت  
 واقامت ساعة عند المبال  
 على أهل المجالس للسؤال  
 وتضرط أربعين اذا وقفنا  
 فقطع منطقى وتحول يدنا  
 حرون حين تركبها لحصر  
 وألف عصا وسوط من قوى  
 الذ لها من الشرب الزلال  
 كاعظم حمل أو ساق الجمال  
 وأما ان علقت فألف وقر (٤)  
 فانك لست عالفها ثلاماً  
 وعندك منه عود للخلال  
 اذا أوردت أو هزى هلال  
 وان عطشت فأوردها دجيلاً (٥)  
 فذاك لريها سقيت حميا  
 وكانت قارحاً (٦) أيام كسرى  
 وتذكر ان تشا بهرام جور (٧)  
 وذا الاكتاف (٨) في الحقب الخوالي  
 فقد مرت بقرن بعد قرن  
 وآخر عبدها بپلاك مالي  
 فابدلني بها يارب طرفاً (٩)

(١) تحفي بسقوط حافرها (٢) الحشايا جمع الواحدة حشية من حشوت الواسادة احشوها يرددوان  
 أنت لها الحشو فوق ظهرها اظهرها الاحتفاء (٣) نبات ترعاه الجمال بذاته في  
 السهل يردد به الارض المستوية السهلة (٤) الوفر الوشق (٥) دجيلاً يشير الى انه لا يكفي  
 ان توردها نهرًا اصغر من دجلة او ربما كان هناك نهر بهذا الاسم كنهرى هلال المذكورين  
 بعده (٦) القارب من الخيل والبغال الذي تم ظهور اسنانه (٧) احد ملوك الفرس (٨) من  
 ملوك حمير (٩) الطرف بالكسر انكرى من الخيل

وقد اورد الجاحظ قصيدة ابي دلامة هذه في قصائد البغال ، قال : والمثل  
في البغال بعنة ابي دلامة وفي الحمير حمار العبادي وفي الغنم شاة نسيع وفي الكلاب  
كلبة ام حومل

**اخلاق البغال** — قال الجاحظ لما كان البغل من الخلق المركب والطبايع  
المؤلفة والأخلاق المختلفة ، تكون في اخلاقه العيوب الكثيرة المتولدة من مزاجه  
شر الطبايع مما تجاذبه الاعراق المتضادة والأخلاق المتفاوتة والعناصر المتباينة  
وقال في موضع آخر : البغل كثير التلوّن وبه يضرب المثل ، قال ابن حازم الباهلي  
في تلوّن البغل

ومتي سردت ابي العلاء وجدته متلوناً كمتلون البغال  
وقال البكري يهجو قوماً  
واخلاق البغال فكل يوم يعن بعضهم خلق جديد  
وقال ابن بسام

وجوه لا تهش الى المعالي واستاه تهش الى الايلور  
واخلاق البغال اذا استجموا<sup>(١)</sup> وضرط في المجالس كالمهير

## الباب الخامس والعشرون

في الحمير

حمار العزيز — حمار ابي المزيل ، حمار العبادي ، حمار الحوانع ، حمار الفصار ،  
حمار طياب ، حمار قيان ، عير ابي سيارة ، اسنان الحمار ، ظلاً الحمار ، صبراً الحمار ،  
ولد الحمار ، ذنب الحمار ، سنة الحمار ، صوف الحمار ، خاصي العير ، عكاك العير

« استجموا استكثروا واستقروا »

## الاستشهاد

حمار العزيز قد تقدم

**حمار أبي الهزيل** — يضرب مثلاً في الامر الصغير يتكلم فيه الرجل ، ومن قصته ان أباً الهزيل دخل على المأمون فاحتبسه ليأكل معه ، فلما وضعت المائدة وأخذوا في الاكل قال أبوالهزيل : يا أمير المؤمنين ان الله لا يستحي من الحق غلامي وحاري بالباب ، فقال صدقت يا أبوالهزيل ، ودعنا بال حاجب فقال له اخرج الى غلام أبي الهزيل وحماره فتقدم بما يصلحهما ، نخرج وفعل . وكان محمد بن الجهم اذا اعذر عليه أمر يقول : ان الذي سخر المأمون لحمار أبي الهزيل وغلامه قادر على ان يسهل لنا هذا الامر . وفعل أبو الهزيل مثل ذلك على مائدة المعتصم فقال يا غلام امض حتى تطرح لحمار أبي الهزيل علفاً وأمر باطعام غلامه ، فقال أحمد ابن أبي داود : يا أمير المؤمنين اما ترى حلالة هذا الشيخ وتقدسه ما يلزمك من خواص أمره لم يمنعه حلالة مجلسك عما يحب الله ورسوله في غلامه وحماره؟ فعل أحمد ما قدّره بعض من حضر من الحاجة ، سبباً الى الاعتذار من الشهادة بالفضل له

**حمار العبادي** — من أمثال العرب في الشيئين الرديئين ما أحدهما بأمثل من الآخر : ها حماري العبادي ، وهو الذي قيل له : أي حمار يك ؟ فقال ذات يوم : وتحاكم نفر الى الرقاشي في أي مأنزل (١) وأسفل الكناس أو الحجام ؟ فانشد قول الشاعر

حمار العبادي (٢) الذي سيل فيها وكانا على حال من الشر واحد

**حمار الحوائج** — يضرب مثلاً من يهمن . ومن أمثال العرب : أخذوا فلانا

(١) انزل اي اي الاثنين أكتر نذالة (٢) يقول ها حماري العبادي وسلي اي

سئل حذف همزها

**حمار الحوائج**، ومن أمثال العامة: فلان قواد القرية وجعل السقاية وكل الجماعة  
**وحمار الحوائج**

**حمار طياب** — كان لطباب السقاء حمار قديم الصحبة ضعيف الحملة شديد  
 الم Hazel ظاهر الانحدال كاسف البال، يسقى عليه ويرفق به ويرزق منه مدة  
 مديدة من الدهر، وكان عرضة لشعر أبي غلامه المخزومي، كما ان شاة سعيد كانت  
 عرضة لشعر الحمدوني. ولا بي غلامه في وصفه بالضعف والتوجع له من الحسق  
 نيف وعشرون مقطوعة مضمونة أوردها كلام حمزة الاصلباني في كتابه «مضاحك  
 الاشعار» على حروف الهجاء. وحكي محمد بن داود الجراح عن جعفر رفيق طياب  
 ان حمار طياب نفق ثلات طياب على اثره بأسبوع، ثم مات أبو غلامه على اثر  
 حمار طياب. وكان ذلك من عجيب الاتفاقات. وسار حمار طياب مثلاً كبغلة أبي  
 دلامه في الضعف وكثرة العيب، وطليسان بن حرب وشاة سعيد في كثرة  
 ما قبل في كل منها. فمن ملح أبي غلامه ما أورده ابن أبي عون في كتاب التشبيهات  
 ولم يورد سوى المختار قوله

يسائي عن حمار طياب ذاك حمار حليف أو صاب  
 كأنه والذباب يأخذه من وجهه ذوجنة متصاب  
 وما أورده حمزة قوله

وحمار بكت عليه الحمير دق حتى به الذباب يطير  
 كان فيما مضى يقوم بضعف فهو اليوم وقف لا يسير  
 كيف يمشي وليس يعلف شيئاً وهو شيخ من الحمير كسير  
 يا كل البن في الزمان ولكن أبعد الابعدين عنه الشعير

عاين الفت (١) مرّة من بعيد فغئي وفي الفؤاد سعير  
 (٢) ليس لي منك يا ظلوم نصير أنا عبد الهوى وأنت أمير

وقوله

أقمت بالكأس والمدام وصحبة الفتية الکرام  
 ان لست أبكي على رسوم غيرها هائل العام  
 لكن بكائي على حمار موكل الجسم بالسقام  
 قد ذاب ضرا ومات هزلا فصار جلداً على عظام  
 ومر يوماً به شعير مقدار كفين للحمام  
 وحبلى قت لشاة قوم كالها في يدي غلامي  
 فضل من فرحة يغنى وقال قد جاءني طعامي  
 يازائرنا من الحيام حياكم الله بالسلام  
 لم تطرقاني وبي حراك الى حلال ولا حرام

وقوله

حمار أناخ به ضره ودار عليه بذلك الفلك  
 يميل من الضعف في كل درب سلك ويسقط في مشيه  
 فاما الشعير فما ذاقه كما لا يذوق الطعام الملك (٣)  
 يغئي على الفت لما يراه وقد هزه الجوح حتى هلك  
 أخذت فؤادي فعدبته وأسهرت عيني فما حل لك

الفت (١) الفت الواحدة قته وهي قصب النبات اطربة (٢) بيان ما غنى به الحمار مخاطبا  
 الفت (٣) الملك بفتح اللام واحد الملائكة

وقلة

لم أبك شجواً لفقد حب  
 لكني قد بكـت حزناً  
 على حمار جار جنبي  
 لو شـم ريح الشـعـر شـما  
 من غيرـاً كل لـقال حـسي  
 أو عـانـقـتـ من بـعـيدـ  
 يومـاً لـغـيـ بصـوتـ صـبـ  
 ليس يـزـولـ الـذـي بـقـىـ  
 يـامـنـ جـفـانـيـ إـغـيرـ ذـنـ

٤٦

حمار طياب لا تخصى معاشه  
قدرق حتى رأيت الحيط يشبهه  
أقسمت بالله لولا التبن يا كله  
ما زال يطلب وصل القت مجدها  
حتى لغنى له من طول جفونه  
النجم يرحمني مما أكابده  
حمار قيان — من أمثال العرب : هو أذل من حمار قيان ، وهو ضرب من  
الخناص بين مكة والمدينة ، قال الراجز  
يا عجباً لقد رأيت عجباً حمار قيان يسوق أربنا  
عير أبي سيارة — هذا عير مشهور تمثل به فيقال : أصم من عير أبي سيارة  
للرجل الصحيح في بدنـه . وأبو سيارة رجل من غزوان واسمـه عمـيلـة بن خـالـدـ بن  
أعـزلـ . وـكانـ لهـ حـمـارـ أسـودـ أـجـازـ النـاسـ عـلـيـهـ مـنـ مـزـدـلـفـةـ إـلـىـ مـنـ أـرـبعـينـ سـنـةـ ، وـكانـ  
يـقـفـ فـيـقـوـلـ شـعـراـ

خلوا الطريق عن أبي سياره وعن مواليه بني فزاره

حتى يحيى سالماً حماره مستقبل القبلة يدعوه جاره  
 قال الجاحظ: أعمار حمر الوحش تزيد على أعمار الحمر الاهلية ، ولا يعرف  
 حمار أهلي عاش أَثْرَ وعمر أطول من عمر أبي سيارة فانهم لا يشكون انه رفع  
 عليه أهل الموسم أربعين عاماً ، وكان يقول : اللهم حب بين نسائنا وبغض بين  
 رعائنا واجعل المال في سمحائنا . قال حمزة وكان الفضل بن علي الرقاشي وخالد  
 ابن صفوان يختاران ركوب الحمير على البرادين و يجعلان حمار أبي سيارة قدوة  
 لها . وأما الفضل فإنه سئل عن ركوب الحمار فقال : لانه أقل الدواب مؤونة  
 وأكثرها معونة وأسهلها جاحا وصرعا وأحفظها مهوى وأقربها مرتعي يزهي  
 راكبه وقد تواضع بركته ويدعى مقنضاً وقد أسرف في ثمنه، ولو شاء أبو سيارة  
 ان يركب جملأ أو فرسا عربياً بالفعل ، ولكنه امتنع عيراً أربعين سنة ، فاما  
 خالد فان بعض أشراف البصرة لقيه فرآه على حمار فقال : ما هذا المركب ؟ فقال  
 عيراً من أجل الكدار (١) أصحر السر بال (٢) بمحلج القوم (٣) مقتول الاجlad (٤)  
 يجل الرحـلـه (٥) ويبلغ العقبة ويقل داؤه ويخف دواوه ويعني ان تكون جبارا  
 في الارض أو تكون من المفسدين ، ولو لا مافي الحمارة من المنفعة لما امتنع  
 أبو سيارة عيراً أربعين سنة . فسمع كلامه اعرابي فعارضه بأن قال : الحمار اذا اوقفته  
 ادلـه (٦) وان تركته ولـي كـثـيرـ الرـوـثـ قـلـيلـ الغـوثـ سـرـيـعـ الىـ الفـارـهـ بـطـلـهـ الىـ  
 الغـارـهـ لاـتـأـرـهـ الدـمـاءـ وـلـاـ تـمـهـرـ بـهـ النـسـاءـ وـلـاـ يـجـلـبـ الـافـيـاءـ

(١) الكدار جمع الكدر المسرع من كدر وانكدر أسرع وانقض ومنه آيقـ واذا  
 النجوم ازكدرت - (٢) اصحر السر بال واسع القميص يكتنـي به عن اتساع الخطوة  
 (٣) بمحلج القومـ متباعدةـها (٤) الاجـلـادـ جـمـعـ جـلـدـ القـويـ ومـقـتـولـ الـاجـلـادـ يـرـيدـ انهـ  
 قـويـ العـضـلـ (٥) يـجـلـ الرـحـلـهـ أـيـ يـعـطـيـهاـ قـدـرـهاـ مـنـ الـاـهـمـاـمـ بـهـ (٦) أـدـلـىـ اـسـرـسـلـ

أسنان الحمار — يضرب بها المثل في التمايل والتساوي، ومن أمثال العرب سواسية كاسنان الحمار، يقال هو سيك (بتشديد الياء) أي هو مثلك، وهذا سواء وسواسية وسواس اذا كاناً سوين متساوين، قال بعضهم لا تكون السواسية الا في الشر، قال ابن أحمر

سواس كاسنان الحمار فلا ترى لذى شيبة منهم على ناشي فضلا  
وقال ذو الرمة

لهم زمر شم السبال أدلة سواسية أحراها وعيدها  
وقال

سينا منهم سبعين خودا سواسي لم يغض لهم ختام  
وقال آخر

شابهم وشيبهم سواد ثم في اللؤم أسنان الحمار  
ظلاماً الحمار — من أمثال العرب قولهم: أصغر من ظلاماً الحمار، لأنه لا يصبر على العطش أكثر من يوم، والظلام ما بين الشريتين طويلاً كان أو قصيراً، وأقصر الأظاء ما تقول به العرب لمن أذبر وتولى ولم يبق من عمره إلا اليسر: ما بقي منه إلا قدر ظلاماً الحمار. ويروى أن مروان الحمار قال في الفتنة: الآن نفذ عمري ولم يبق منه إلا المثل ظلاماً الحمار، صرت أضرب الجيوش بعضاً بعض. وقال سعيد بن العاص لumar ابن ياسر رضي الله عنها: كنا نعدك من أفضل الصحابة حتى إذا لم يبق من عمرك إلا ظلاماً الحمار فعلت وفعلت، فقال اي، ما أحب إليك؟ مودة على جحيله أو مصارعة تقبيله، فقال الله على ان لا اكلك أبداً

صبر الحمار — قيل لبز رجهز: بم أدركت ما أدركت؟ قال بيكون ككور الغراب وصبر كصبر الحمار وحرص حرص الخنزير، وإنما ضرب المثل في الصبر ( ٣٨ — ثمار القلوب )

بالحمار لصبره على الحسق وقلة التفقد ، وهذا من أمثال العجم وأمثال العرب  
فماها تقول : اصبر من ذي حاجة  
ولد الحمار—من أمثال العرب ، عن أبي عمرو ، أخلف من ولد الحمار ، يربدون  
به البغل لأنه لا يشبه أباه ولا امه  
ذنب الحمار—يضرب مثلاً لما يربدون نقص فيقال: ما هو الا ذنب الحمار ،  
وكان أبو بكر الخوارزمي يقول : فلان كاعيَان المرجيء وذنب الحمار  
سنة الحمار—العرب تقول لسنة المائة من التاريخ: سنة الحمار . واصلها من حمار  
عزيز وموته مع صاحبِه مئه سنة واحيا الله ايها كما قال تعالى - فاما مائة  
عام ثم بعده قال كم لبنت قال لبنت يوماً أو بعض يوم قال بل لبنت مائة عام  
فانظر الى طعامك وشرابك لم يتغيره (١) وانظر الى حمارك ولجعلك آية للناس -  
وانما قيل لمروان بن محمد ، مروان الحمار ، لأن على رأسه استكمَل ملك بني مروان  
مائة سنة فصارت سنة الحمار اسمًا لكل مائة سنة . وسمعت أبا نصر العتيqi يقول :  
عرض على بعض الادباء حمار أراد ابياته فوجده مسنًا ، فقال : أرى هذا الحمار  
ولد قبل سنة الحمار

صوف الحمار—يضرب به المثل في العسرة والنكدة فيقال: أنكدم من صوف  
الحمار ، كايدز كر صوف الكلب في القلة والعسرة فيقال: أعنتر من صوف الكلب ،  
خاصي العبر — من أمثال العرب ، جاء فلان خاصي العبر ، اذا زخم خائناً  
لان خاصي العبر تقع يداه على مذاكيره ، وقد ضرب أبو فراس مثلاً في شعره  
لست استحضره

( ١ ) لم يتغير أي لم يتغير

عكم العبر—من أمثال العرب ، وقعا كعكي عير، اذا وفعت متساوين ، قال ذلك الاصمعي ، واصله أن يخل عن العبر حبالة فيسقط عكماء معًا (١) ، ويقال : ها وعكماء عير مثلان ، كما يقال كركبي البعير (٢)

## الباب السادس والعشرون

في البقر والغنم

بقرة بني اسرائيل ، أذناب البقر ، كعب البقر ، لسان الثور ، شاة سعيد ، شاة أشعب ، عزر الاخفش ، تيس بني حمان ، لحية التيس ، صنان التيس ، حلب التيس ، ضرحة عنز ، يوم الفز ، ذل العنز

## الاستشهاد

بقرة بني اسرائيل — يضرب بها المثل في الشيء يأمر به السيد أو الرئيس فيبلغ المسود والمرؤوس ويجتمع (٣) فيه ويصدّ الامر فيه على نفسه فيشدد عليه كنهو أصحاب البقرة الذين قال لهم الله تعالى على لسان موسى عليه السلام ، اذبحوا البقرة واضربوا القتيل فاني احيمهما جميعاً ، فلو اعتضوا من جميع القراء واحدة فذبحوها كانوا غير مخالفين ، فلما ذهبوا مذهب الشك والتعمّل تم التعرض والتعمّت صار ذلك سبب تغليظ الفرض ، وقيل لا يجيء العيناء ما تقول في مالك بن طوق ا فقال لو كان في زمان بني اسرائيل وزلت آية البقرة ما ذبحوا غيرها ، وكتب أبو نصر العتيبي الى بعض من استباحه من أهل الادب : قد بعثت

(١) الحكم العدل (٢) وسبأ عن حمار القصار «٣» بجمنج يميل (٤)

إليك بثقل بقرة بني إسرائيل في الصفة (١) ولو ملكت ملة مسكيها (٢) ذهبا  
أو مسكالا نفست (٣) به نفسى عليك والسلام

كعب البقر - كان داود بن عيسى بن موسى يلقب بأترة وعبد  
الملك السميع بن محمد المنصور يلقب بشحم الحزير ومحمد بن احمد بن عيسى  
الهاشمى بكعب البقر ، وكانوا كلهم مع المستعين ، فلما صاروا الى المعتز قال المعتز

أتاني أترة في الاما ن و عبد السميع و كعب البقر

فأهلوا و سهلا بن جاءنا و باليت من لا يجيء في سفر

قالوا شرفنا أمير المؤمنين بذكره لنا ولكنه ذكرنا باللقب ولم يذكر

عبد السميع بلقبه ، فقال

أتاني أترة في الاما ن و شحم الحزير و كعب البقر

لسان الثور - يشبه به الانسان الطويل العريض ، أنسد الصولي لبعض

الشعراء في هجاء محمد بن أحمد بن الحسين بن حرب ، وكان وكل ببيع الغلات (٤)

بغداد بأمر المعتمد

الاعساونكسا لابن حرب وضر بالمقارع بعد صلب

لقد ملئت به بغداد جورا وافرع بغضه في كل قلب

تبارك من جباء بوجه قرد ونكبة (٥) خيغروط باع كلب

وعيني فأرة (٦) ولسان ثور وخلاقه قنفذ وجبين دب

ولابن الرومي في هجاء عجوز

(١) يزيد قوله تعالى - صبرا ، فاقع لونها تسر الناظر بن (٢) مسكيها أي جلدتها (٣)

نفست بخلت (٤) جمع غلة (٥) رائحة الفم من السبع (٦) يشير الى انهم لا يتصران

أدنت إلى شدة (١) لسان ما هو لسان ثور  
 شاة سعيد - كان المثل يضرب بشاة منيع ثم تحول المثل إلى شاة سعيد  
 لكثرة ما قال الحمدوني فيها وتسيره الملح في وصف هراها  
 ما أرى أن ذبحت شاة سعيد حاصل في يدي غير الاهاب (٢)  
 ليس إلا عظامها لو تراها فلت هي ادارن (٣) في جراب  
 كم لغت بحفرة حين نط مم لم تذق غير سف التراب  
 رب لا صرلي على ذا العذاب بل يت هجي وأودي شباي  
 وقوله

صاحب في ابن سعيد من وراء الحجرات  
 قرب الناس الا صاحي فأنا قربت شائي.  
 شاة سوء من جلود وعظام نخرات  
 كلها قدمتها مذبح قالت وحياني

وقوله

جاء سعيد لي بشاة ذات سقم ودنف  
 ناحلة الجسم اذا ما هي مرت بالجيف  
 صاحت عليها هنا يا أختنادات العجف (٤)  
 تخنقها العبرة ان مرت باصحاب العالف  
 كم لغسي وها شوق اليه ولهف  
 قد تقطعت الى وجها شوقا وأسف

(١) شدة اسم العجوز (٢) الاهاب الخلد الذي لم يدع (٣) المدرن الوسخ (٤) العجف المزائل

وقوله

بشارة سعيد وهي روح بلا جسم  
 تقول لي الاخوان حين طبختها  
 فقلت كلوا منها فقالوا تهزاً  
 فقلت لهم كانت لديهم أسيمة  
 وكم قد نفنت اذ اطأول جوعها  
 الا أنها الغضبان بالله ما جرى  
 شاة أشعب - يضرب بها المثل في الطعم ، قيل لاشعب : هل رأيت  
 أطعم منك ؟ قال نعم شاة لي ، صعدت في السطح فنظرت الى قوس قزح  
 فظنته حبل قت فسقطت فاندق عنقها ، والى هذا التمثيل أشار ابن الجاج  
 في قوله وقد سقطت زوجته من سطح فاتت وهي من قصيدة

عفا الله عنها أنها يوم ودعت      أجل فقيد في التراب مغيب  
 ولو أنها اعتلت لكان مصابها      أخف على قلب الحزين المذهب  
 ولكن رأت في الأرض أفعى مجندة لا      على قدر غرموا الحمار المشبع  
 فظننته ايرا والفنون كواذب      اذا أخبرت عن علم ما في المغيب  
 واهوت اليه من يفاع (١) ودونه      تماون باعا من علو مصوّب  
 فصارت حدثا شاع بين مصدق      يتحققه علاماً وبين مكذب  
 سوى الطمع المروي اليها بختها      ومن يمثل أمر المطامع يعطي  
 فأعظم ياهذا لك الله ربها      وربك أجر الشكل في شاة أشعب

(١) اليفاع مالرتفع من الأرض

تيس بني حمان — العرب تضرب به المثل في الفلمه ، فتفقول : أعلم من  
تيس بني حمان ، وترزعم انه نزا (١) على سبعين عزرا بعد ما فررت أوداجه ، ويروى  
ان مالك بن مسمع هازل الاخف بن قيس : فقال والله لا حمق بكر وائل — يعني  
هبنقة القيسى — أشهر من سيد بني تميم — يعني الاخف — قال : وكان لقاعة  
حاضر الجواب فقال : والله لليس بني تميم أشهر من سيد بكر بن وائل ، وهو تيس  
بني حمان لأنهم من تميم . يعني بسيد بكر بن مسمع

لحية التيس — يشبه بها اللحية الطويلة المشدقة (٢) ، قال الشاعر

ليس بطول اللحي يستوجبون القضا  
ان كان هذا كذلك فالليس عدل رضي

وقال بسام في مغن يقال له لحية التيس  
أقول اذا غنى بما ساء في أقصر قليلا لحية التيس  
ودع قفافيك وقوفا بها لارحم الله امرئ القيس

صنان التيس — قال الشاعر

نکت (٣) المديني اذ جاء في فيالك من نکته عاليه  
له زفر (٤) كصنان التيو سأغنى عن المسک والفاله

وقال بعض العصرین

لي صاحب لا يسي بين الورى انسانا  
لانه التيس قرنا ولحية وصنانا

(١) نزا أي علا عليها «٢» المشدقة الکاسبة على الشدقين (٣) نکت شمنت  
نکته . ربحه فه (٤) زفر أخرج نفسه والزفر منه

حال التيس — يضرب المثل لمن يطمع في غير مطعم ومن يرجو ما لا يجدي ، قال والبة بن الحباب  
أصبحت لا تعرف الجميل ولا تفرق بين القبيح والحسن  
ان الذي يرتجي ندائه كمن يحل تيساً من شهوة المبن  
وقال البحري

أيا صالحا لا يجزك الله صالحا فانك مثل التيس أحق حاله  
ضرطة عنز — يضرب مثلا لما يهون من الامور ، وما قتل ابن جرموز  
الزبير بن العوام وجاء برأسه الى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال له :  
أشعر بالنار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول — بشرروا قاتل بن  
صفية بالنار ، فانصرف بن جرموز وهو يقول

أتيت عليا برأس الزبي و كنت أرجي به الزلفه  
فبشرت بالنار قبل العبا دو بذلت بشارة ذي التحفه  
فسيان عندي قتل الزبي بوضرطة عنز بذلي ححفه  
ومما يشبه هذا من أمثالهم — لا يتحقق (١) في الامر عناق حوليه (٢) أي لا يكون  
له تغير ولا يدرك له ثار ، قاله عدي بن حاتم حين قتل عثمان بن عفان رضي الله  
عنه ، فلما فقئت عينه يوم الجمل وقتلت بنوه بصفين ، قيل له : يا باطريف لم تزعم  
انه لا يتحقق في هذا الامر عناق حوليه ؟ قال : بلى والله ان التيس الاعظم قد  
تحقق فيه

يوم العنز — يضرب مثلا لمن يلقى ما يهمل كمه ، فيقال : لقي فلان يوم العنز ، فكان  
يومها يوم ذبحها ، كما قيل يوم عبيد يوم قتلها ، قال الفرزدق

(١) يتحقق أي لا يضرط (٢) عناق بالفتح الاتي من ولد المعز و حوليه نعمت للمنافق اي ابنة حول

لقيت ابن دينار زيداً رمي به إلى السام<sup>(١)</sup> يوم العز والله خادله  
يعني به المثل كالباحث عن المدينة ، يقول كالعنز التي بحثت عن المدينة  
لذبحها بها

ذل النقد - يضرب بها المثل فيقال ، أذل من النقد - وهي (فتح القاف)  
صفار الفم ، قال رجل من بيبي تميم - لو كنتم ماء لكنتم زبدا ، أو كنتم حما  
لكنتم عدداً أو كنتم صوفاً لكنتم قردا<sup>(٢)</sup> أو كنتم غناً لكنتم قدا<sup>(٣)</sup>

وقال جحظة البرمكي

رب فقير أعز من أسد ورب مثر أذل من عد

## الباب السابع والعشرون

في الأسد

أسد الله ، ليث عريسه ، ليث عفرين ، ليث الغاب ، جرأة الأسد ،  
عريسة الأسد ، زأر الأسد ، خاصي الأسد ، نكمة الأسد ، راكب الأسد  
داء الأسد ، شره الأسد ، فم الأسد ، برئ الأسد ، أخذ سبعه ، وثبة الأسد

## الاستشهاد

أسد الله - حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وتقديم  
ليث عريسة - من أمثال العرب وعن أبي عمرو: هو ليث عريسة ،  
وأنشد حمزة الحنفي

(١) السام الموت (٢) قردا القراد (٣) لم يذكر شيئاً عن عز الاخش ولعلها عز  
الاعمش التي ذكرها في المضاف الى القراء والعلماء بالباب الحادي عشر  
( ٣٩ - ثمار القلوب )

لِيَثْ عَرِيسَةُ أَخْوَهُ غَمَرَاتٍ دُونَهُ فِي الْعَرِينِ عِصْ وَدَارٌ  
 لِيَثْ عَفَرِينَ — مِنْ أَمْثَالِهِمْ : أَشْجَعُ مِنْ لِيَثْ عَفَرِينَ ، كَذَا قَالَ أَبُو عَمْرٍ وَ  
 الْأَصْمَعِي ، وَاحْتَلَفَا فِي التَّفْسِيرِ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍ وَهُوَ الْأَسَدُ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِي :  
 شَيْ دُوَيْيَةَ كَالْحَرَبَاءِ تَنْفَرُ مِنَ الْكَوَافِرَ وَتَضَرِّبُ بِذَنْبِهَا ، وَزُعمَ الْجَاحِظُ : أَنَّهُ  
 ضَرَبَ مِنَ الْعَنَافِرَ كَبَ يَصِيدُ الْذِبَابَ صِيدَ الْفَهْودَ ، وَلَهُ سَتُّ عَيْنَ فَإِذَا رَأَى  
 الْذِبَابَ لَطَى بِالْأَرْضِ سَكَنَ أَطْرَافَهُ فَتَى سَكَنَ وَوَبَ لَمْ يَخْطُلْ ، قَالَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَمَكَةَ :  
 وَهُوَ دُوَيْيَةٌ مَأْوَاهَا التَّرَابُ السَّهْلُ فِي أَصْوَلِ الْحَيَّاطَنِ تَدُورُ دَوَارَهَا نَمْ تَدُسُّ فِي  
 جَوْفِهَا ، فَإِذَا هَبَّتْ رَمَتْ بِالْتَّرَابِ صَعْدَةً : وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْخَمْسِينَ : لِيَثْ  
 عَفَرِينَ ، إِذَا كَانَ كَامِلاً

لِيَثْ الْغَابَ — يَضْرِبُ مَثَلًا لِلشَّجَاعِ الَّذِي يَهَابُ وَهُوَ فِي مَنْزِلَهُ ، وَأَنْشَدَ  
 أَبُو الْفَقِعِ الْبَسْتَيَ لِنَفْسِهِ

وَلَيْسَ يَعْدُمُ كَنَائِسَكَنَ بِهِ وَمَنْعِهِ بَيْنَ أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ  
 وَمِنْ نَأْيِ مِنْهُمْ قَلَتْ مَهَابَتُهُ كَاللِّيَثِ يَحْقِرُهُمْ مَا غَابَ عَنْ غَابِهِ  
 جَرَأَةُ الْأَسَدِ — يَتَمَثَّلُ بِهِ أَحَقُّ النَّسَوانِ وَالصَّبِيَّانِ ، لِأَنَّ الْأَسَدَ سَيِّدُ السَّبَاعِ  
 كَمَا أَنَّ الْعَقَابَ سَيِّدَ الطَّيُورِ وَالْفَرَسَ سَيِّدَ الدَّوَابِ ، كَمَا قَالَ أَبُو الْحَسْنِ الْمَدَائِنِيَّ .  
 قَالَ نَصَرُ بْنُ سِيَارَ : كَانَ عَظَاءُ الْتَّرَكَ يَقُولُونَ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْقَائِدِ الْعَظِيمِ  
 الْقِيَادَةُ عَشْرُ خَصَالٍ مِنْ أَخْلَاقِ الْحَيَّانِ — جَرَأَةُ الْأَسَدِ وَخَلْقُ الذَّئْبِ وَرُوغَانِ  
 الشَّعْلِ وَحَمْلَةُ الْحَنْزِيرِ وَصَبْرُ الْكَبَ عَلَى الْجَرَاحَةِ وَتَحْنَنُ الدَّجَاجَةِ وَسَخَاءُ الدِّبِيكِ  
 وَحَذْرُ الْغَرَابِ وَحِرَاسَةُ الْكَرْكَيِّ وَهَدَايَةُ الْحَمَامِ  
 عَرِيسَةُ الْأَسَدِ — يَضْرِبُ مَثَلًا لِلْكَانِ الرَّفِيعِ الْمُنْيَعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ —  
 كَمْبَتْغَى الصَّيْدِ فِي عَرِيسَةِ الْأَسَدِ

وفي أمثال الصاحب — لم يدر أن عريسة الأسد ليست مرابض النقد ،  
و فيها — ان الثعالب لا تجسر على أخياس (١) الأسود والارانب لا تجوم حول  
عيال الأسود

زار الأسد — يضرب مثلاً لوعيد السلطان . وهو قول النابغة النعيمان  
نبشت ان أبا قاموس يوعديني ولا فرار على زار من الأسد

خاصي الأسد — يضرب مثلاً ممن يقدم على الامر العظيم ويعد يده الى  
الرجل الكبير، فيقال: أجرأ من خاصي الأسد ، وهكذا قال محمد بن حبيب، وعن  
أبي عمرو ، أجرأ من خاصي الأسد، وهو الذي يقول للأسد اخساً من قوله تعالى  
— احسوا فيها ولا تكلمون —

راكب الأسد — يضرب مثلاً ممن يهاب ، قال بعض الحكماء :  
صاحب السلطان كراكب الأسد يهاب الناس وهو لم يركه أهيب  
داء الأسد — هي الحمى لانها كثيرة ماتفزو و الأسد حتى انه قل " ما يخلو  
 منها ساعة، قال أبو تمام

فإن يك قد ناتتك أدرااف وعكة (٢) فلا عجب ان يوعك الأسد الورد  
وكتب (٣) الى عمر بن علي المطوعي رقعة فيها — انصرفت البارحة بقلب مهموم  
وجسم مغموم ، ها الفلن بعلة الجسد فان منها علة الجسد وداء الذئب خالطه داء  
الأسد — وهذا سمع تعطل على قلي بدون قصد وقد كفاني الله داء الذئب  
وسيكفيني داء الأسد

نكبة الأسد — الأسد موصوف بالبخر وكذاك الصقر . قال الشاعر

(١) أخياس بالكسر موضع الأسد (٢) هزال يلحق الجسد بسب حم (٣) يشير  
المؤلف بضمير التاء من كتبت الى نفسه

ولي فارس والاه واذا وود بن بشر  
وله لحية تيس وله منقار نسر  
وله نكبة ليث خالطت نكبة صقر

قال سعيد بن حميد لابي هفان يوماً: أنا الاسد، فقال ليس فيك من الاسد الا النكبة  
شره الاسد — تقول العرب في أمثالها: أشره من الاسد، وذلك انه يتلعل  
البضعة (١) العظيمة من غير مرض، وكذلك الحية لانهما واثقان بسهولة المدخل  
واسعة المجرى

فم الاسد — يضرب مثلاً لشيء الصعب المرام، قال الشاعر  
— ومن يحاول شيئاً من فم الاسد —

برتن الاسد — دخل أبو العميل على عبدالله بن طاهر فقبل يده، فقال  
عبد الله، قد أذت خشونة شاربك يدي؟ فقال كلاماً أبهى الامير، ان شوك القنفذ  
لا يضر برتن الاسد، وفي كتاب المبهج — من تحمل بنا بـ الاسد وبرتن (٢) الاسد  
فقد سخن عينه وحان حينه

أخذ سبعه — من أمثال العرب، أخذه أخذ سبعه بضم الباء ، والسبعين  
بتسكن الباء الموحدة الابوقة ، قال ابن الكبي سبعة رجل وهو سبعة بن عوف بن  
سلامان وكان شديداً فضرب به المثل . ومن الدليل على ان القول هو الاول  
قولهم : ايكم والسلطان فانه يغضب غضب الصبي ويأخذ أخذ الاسد  
وثبة الاسد — قال عبدالله بن المعتز للعتصد

هنتك أمير المؤمنين سلامه رغم عدو في الحديد كظم  
وثبت اليه وثبة اسدية وصلت به صول الغاب في الريم

## الباب الثامن والعشرون

في الذئب

ذئب يوسف ، ذئب اهبان ، ذئب الفضا ، نوئم الذئب ، بقلة الذئب ، نوم الذئب ، خفة رأس الذئب ، عدو الذئب ، ظلم الذئب ، مسترعى الذئب ، ختل الذئب ، حق جهزة الذئب

## الاستشهاد

ذئب يوسف — قد تقدم في الباب الثاني ذكره

ذئب اهبان — يضرب مثلاً لشيء العجيب وكلام مالا يتكلم ، ومن قصة اهبان أن أوس السلمي كان في غم له فعدا الذئب على شاة منها صاح فيه اهبان فأفزع الذئب وقال له: أتنزع مني رزق رزقيه الله ، قال أهبان فصقت بيدي تعجباً وقلت: والله ما رأيت ولا سمعت أتعجب من هذا ، فقال أتعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه الحالات — وأومن بيده إلى أبيات المدينة — يحدث بما كان ويكون ويدعوا إلى الله عباده ، قال بفتحت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرته بالقصة وأسلت ، فكان يقال لا همان — مكلم الذئب — ولو لمده بنو مكلم الذئب ، قال الشاعر

إلى ابن مكلم الذئب بن أوس رحلت غدا فكنت على إمان

وقال رزين العروضي يهجو بعض ولد اهبان

فكيف لو كلام الليث العضوب اذاً تركتم الناس ما كولا ومسروا يا هذا السندي (١) لا يخشى مقربه يكلم الفيل تصعیداً وتصویباً

قال الجاحظ في قد شعر رزين هذا - يجي بذلك ولد اهبان لو كان ولد اهبان ادعوا ان أباهم كلم الذئب ، وانما ادعوا ان الذئب كلم أباهم حتى سمي مكلم الذئب ، وانه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وانه صدقه والغيل ليس الذي يكلم السندي ولم يدع ذلك سندي فقط ، وانما السندي هو المكلم له والغيل هو المفهوم عنه، فذهب رزين العروضي من الغلط كل مذهب، والناس قد يكلمون الطير والبهائم والكلاب والسنابير والمراتك وكلا تحت أيديهم من أصناف الحيوان التي قد خولوها وسخرت لهم . وربما رأيت القراد يكلم القردة ، وكذلك ربما رأيت الانسان يلقن الببغاء ضرباً من الكلام . وانما الشأن في تكليم مالا يكلم الانسان

**ذئب الفضاء** - من أمثال العرب ذئب القضاء ويقس حلب وأرب الصلة وضب السحا وقند برقه وشيطان الحماطة ، قال الجاحظ كلام على قدر طبائع البلدان والاغذية الفاعلة في طبائع الحيوان ، الا تراهم يزعمون ان من دخل بيت لم يزل مسروراً ضاحكاً من غير عجب حتى يخرج منها ، ومن أقام بالاهواز وكان ذا فراسة وجد النقصان في عقله ، ومن أقام فيها حولاً ثم تفقد قوته وجد فيها نقصاً

**داء الذئب** - هو الجوع ، فالعرب تقول في الدعاء على العدو

رماء الله بداء الذئب بل انه دهره جائع

قال ابن الرومي

وشاعر أجوع من ذئب      معشش بين أغاريب

والاسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه ، لأن الاسد رعيب حريص وهو مع ذلك يحتمل أن يبقى أياماً فلا يأكل شيئاً ، والذئب وإن كان أفتر مثلاً وأقل خصباً وأكثر كداً واحفاضاً فلا بد له من شيء يلقيه في جوفه ، فربما استف التراب

بقلة الذئب - هي المحم ، لأن الذئب لا يحوم حول شيء من البقول والنبات وإنما بقلة المحم لا غير . وقيل لابي الحارث : أي البقول أحب اليك ؟ قال بقلة الذئب قال الشاعر

الخنزير أفضل شيء أنت آكله وأفضل البقل بقل الذئب ياصاح  
لؤم الذئب - من تمام لؤم الذئب انه لا يقتصر من الفم على ما يشبعه ، بل  
يعبث بها فلا يبقى ولا يذر . ومن ذلك انه ربما تعرض للانسان ذئب فيتساندان  
ويقبلان عليه اقبالا واحدا فإذا أدمى الانسان احدها وثبت الآخر على الذئب  
المدمي ومزقه . وربما تكون الذئبة مع ذئبها فيرمي الذئب فإذا رأته قد رمي  
شدت عليه فاكتله ، قال رؤبة

ولاتكوني يا بنة الاشم حفقاء أدمت ذئبها المدمي  
يقول قد أثر الوهن في أثرا فلا يحملنك ماترين من أثره في على ان  
تأكليني معه كما أكلاني ، ويقال انه ليس في خلق الله تعالى ألام من الذئب اذ  
يحدث له عند رؤية الدم مجازة الطمع فيه فيحدث له ذلك الطمع قوة  
يعدو بها على الاخر . ومن أمثال العرب - هو أعنق من ذئبة - قال الفرزدق  
وكتت كذئب السوء لما رأى دمما بصاحبه أحال على الدم (١)

وقال طرفة

فتي ليس بابن العم كالذئب ان رأى بصاحبه يوماً دما فهو آكله  
ولما سردت العرب أخلاق ما عاينوا من السباع وغيرها وعرفوا ما عاينوا من  
عادتها ووصفو الشيء الواحد منها بضرورب من الاخلاق المختلفة ، فقالوا في تعداد  
أخلاق الذئب ، ختل الذئب خيانة الذئب خبث الذئب عدو الذئب جوع

الذئب صيحة الذئب وقاحة الذئب حدة الذئب، وبكل ذلك نطق الشاعر  
خفة رأس الذئب — من أمثال العرب عن أبي عمرو، أخف رأساً من الذئب ومعناه  
خفة النوم، لأنها لا ينام كل نومه لشدة حذره، ويبالغ من شدة احترازه واحتراسه  
نوم الذئب — انه يراوح بين عينيه اذا نام فيجعل احداها مطية نائمة  
والآخر مفتوحة حارسة ، قال الشاعر وهو يصفه

يَنَمْ بِأَحَدِي مَقْلِتِيهِ وَيَتَقَىُّ بِأَخْرَى الْمَنَابِيَا فَهُوَ يَقْطَانُ نَامَ  
وَالْأَرْبَ وَإِنْ كَانَ يَنَمْ مَفْتُوحَ الْعَيْنَيْنِ فَلِنَسْ مِنْ احْتِرَازٍ وَلَكِنْ خَلْقَهُ اللَّهُ  
كَذَا، قال النبي

أَرَابَ غَيْرَ أَنْهُمْ مَلُوكٌ مَغْتَمَةٌ عَيْنُهُمْ نَامٌ  
ظَلَمَ الذَّئْبَ — المثل سائر بظلم الذئب ، والعرب تقول أظلم من الذئب  
قال الشاعر

وَأَنْتَ جَبْرُو الذَّئْبِ لَيْسَ بِآلَفِ أَبَا الذَّئْبِ إِلَّا أَنْ يَجُورُ وَيَضْلِلَا  
وَرَبِّي اعْرَابِي ذَبِّاً عَلَى نَعْجَةِ لَهِ، فَلِمَا شَبَ افْتَرَسَهَا فَقَالَ الْأَعْرَابِي  
فَرِيتَ شَوِيهِتِي وَبَخْعَتْ طَفَلاً وَنَسْوَانًا وَأَنْتَ لَهُمْ رَبِّي  
نَشَأْتَ مَعَ السَّخَالِ وَأَنْتَ جَبْرُو فَنَ أَنْبَاكَ إِنْ أَبَاكَ ذَبِّ  
إِذَا كَانَ الطَّبَاعُ طَبَاعُ سُوءٍ فَلَا أَدْبَ يَفِيدُ وَلَا أَدْبَ  
عَدُوُ الذَّئْبِ — تقول العرب: أعدى من الذئب — من العدو والعدوان — ومن  
أمثالهم: هو أبى عدوا من الذئب ، وعدو الذئب مشية له يختص بها، قال بعض  
البلغاء في وصف انسان مسرع : مرّ بنا كانه ظل ذئب ، وقال امرؤ القيس  
فرار أخي سرحان

مُسْتَرِعِي الذَّئْبِ — يُضْرِبُ مَثَلًا لِمَنْ يَضْعُفُ الشَّيْءُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَيَأْتِي

الخائن ويستعين بن هو عليه، فيقال: مسترع الذئب ظالم ومستودع الذئب أظلم  
ختل الذئب - من أمثالهم هو أختل من الذئب، يقال: ختل الذئب، اذا تخفى  
وكل خادع خاتل ، وإنما يريدون أنه يختل ليدرك صيده  
حق جهزة - من أمثالهم أحمق من جهزة ، وهي عرس الذئب - أي أليفة -  
ومن حمقها أنها تدع ولدتها وترضم ولد الضبع كفعل النعامة بيض غيرها، قالوا: ومن  
هذا قول بن جذل الصان

كفرضة أولاد أخرى وضيّعت  
بنيمها فلم تحسن بما فعلت صنعا  
قالوا : ويشهد لما بين الضبع والذئب من الالفة ان الضبع اذا صيدت  
أو قتلت فان الذئب يتکفل باولادها وابنها باللحم ، وأنشدوا قول الكميـت  
كما خامرـت في حصـنـها ام عـامـرـ لـدىـ الحـتلـ حتـىـ عـالـ ذـئـبـ عـيـالـهـا

## باب التاسع والعشرون في الكتب

كلب أصحاب الكهف ، كلب طسم ، كلبة حومل ، كلاب الناس ،  
كلاب النار ، كلب الرقة ، كلب الحراس ، مزجر الكلب ، نعاس الكلب ،  
صوف الكلب ، ريح الكلب ، بخل الكلب ، حرصن الكلب ، الف الكلب ،  
أوئم الكلب ، غسل الكلب ، واقية الكلاب ، قتيل الكلاب ،

الاستشارة

كتب أصحاب الكهف - يصرّب ذلك مثلاً ملئ يلامن يلازم ولا يفارق ، كتب  
سالم أبو دلامة إلى سعيد بن سالم يشكو غرماً له قد لازمه  
إذا جئت الامير فقل سلام . عليك ورحمة الله الرحيم  
( ٤٠ - ثغر القلوب )

واما بعد ذلك في غريم من الاعراب فجع من غريم  
غريم لازم لفقاء داري لزوم الكلب أصحاب الرقيم  
له مائة على ونصف النصف في صك قديم  
دراع ما انفتحت بها ولكن وصلت بها شيوخ بني تميم  
وقد ضربه دعلم مثلا في هجاء المعتصم لما كان ثامن بني العباس  
من الخلفاء

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم تأتنا في ثامن لهم كتب  
كذاك أهل الكهف في الكهف سبعة كرام اذا عدوا وثامنهم كتاب  
كتاب طسم - يضرب به المثل في مكافأة الحسن بالاساءة . كان لطسم  
كلب يحسنون اليه فدل بنباذه العدو عليهم فاستباحوهم وقتلواهم ، كادات برافقش  
وهي كلبة كانت لقوم من العرب هربوا من عدو لهم ومعهم برافقش فاتبع العدو  
أثرهم بنباح برافقش وهو عليهم خطفهم وصار قوله : على أهل بادات برافقش : مثلا ،  
كما قال حمزة بن يحيى

لم تكن عن خيانتي لحقني لا يساري ولا يميني جنتي  
بل جناها أخ على كريم وعلى أهلها برافقش تجني  
وروي في قصة طسم : ان رجلا منهم اربط كلبا فكان يطعمه ويستقيه رجاء  
ان يصيد به ، فابطا عليه يوما ودخل عليه صاحبه فوثب عليه واقتصره ، فصار  
مثلا في كفران النعمة ، وفيه قيل : سعن كلبك يا كاك ، قال الشاعر  
ككلب طسم وصاحبـه يصلـه بالحـليب في الغـلس  
لم ينسـه تـقـصـيرـه مـرـةـ أـنـ يـلـغـ فيـ الدـمـاـوـيـنـهـسـ(١)

وقال مالك بن أسماء

هم سمنوا كلباً ليأكل بعضهم ولو ظفر وبالحزم لم يسمن الكلب  
وقال آخر

أرأني وعوفاً كالمسمى كلبه خدشه أنيابه وأظافره

كلبة حومل — يضرب بها المثل فيقال: أجوع من كلبة حومل، وحومل  
امرأة من العرب كانت تربى كلبة لها الحراسة وتجيئها وتطردها بالتهار، فرأيت ليلة  
القمر طالعاً ففتحت عليه تظن أنه رغيفاً لاستدارته، ولما طالت الشدة عليها أكلت  
ذنبها من شدة الجوع، قال الشاعر

كارضيت جوعاً ولم تر عذمة لكتبتها في سالف الدهر حومل

كلاب الناس — هم الانذال والسفهاء، قال بعض السلف: العيبة ادَّمَ كلاب  
الناس وفاكهة الجناء، قال الشاعر

كلب الانس ان فكرت فيه أشد عليك من كلب الكلاب

قال منصور الفقيه: ما الكلاب الكلاب بل هم الناس اذا أستمنوا كانوا اشرا

من الكلاب

كلاب النار — قال الجاحظ يقال للغوارج والنواح كلاب النار

كلب الرفقة — قال هشام أخو ذي الرمة: اعلم ان لكل رفقة كلباً يشركم

في فضل الزاد وييز دونهم، فان قدرت ان لا تكون كلب الرفقة فافعل

كلب الحارس — يضرب مثلاً للساقط يناسب الى الساقط فيزداد ضعفه

قال الشاعر

هذا ربعة فاعرفوه باسمه كان الامير فسار كلب الحارس

من لم يذق مر الزمان وصرفة فليس يعتبر بهذا البائس

مجزر الكلب - يقال : فلان مجزر الكلب وفي صف النعال ، اذا كان  
بالبعد من مجلس الناس . قال أبو سفيان بن حرب  
وما زال مهوى مجزر الكلب منهم لدن غدوة حتى دنت لغروب  
وفي كتاب المبهج - الکريم في مرک القلب والائم بمرک الكلب  
نعايس الكلب - العرب تضرب المثل بنعايس الكلب ، كما قال رؤبة  
لاقت مطلاً كنعايس الكلب وغدوة عجت (١) عليها صحي  
كالشهد من ماء الزلال العذب

قال الجاحظ : الكلب أيقظ الحيوان عيناً وقت حاجة أصحابه إلى النوم ، وإنما نومه  
نهاراً عند استغفارهم عن حراسته ، ثم لا ينام إلا غرارة (٢) والإعساد (٣) وأغلب  
ما يكون النوم عليه وأشد ما يكون اسكناراً له أن يكون كما قال رؤبة - الاقت  
مطلاً كنعايس الكلب - يعني بذلك الفرطة (٤) في المواعيد . وكذلك الكلب  
فإنه أنوم ما يكون ، أذ يفتخ من عينه ما يكون بقدر ما يكفيه للحراسة ، وذلك  
ساعة فساعة ، وهو في هذا كله أيقظ من ذئب واسمع من فرس وأحذر من  
تعقق ، وفي نعايس الكلب نهاراً وسهره ليلاً يقول أحمد النسفي يهجو رجالاً  
ينام إذا ما استيقظ الناس العلا فان جن ليل فهو يقطان وحارس  
كذلك كلب الناس ينبع يومه ويشر طول الليل والليل دامس  
صوف الكلب - يضرب مثلاً في العسرة والنكد ، كما يقال مع الدر ولبن  
الطير ويقال : احتاج إلى الصوف من جزء كلبه ، قال الشاعر

(١) عج صوت (٢) النوم الغرار المتقطع ومنه حديث - لاغرار في الصلاة -  
وهو ان لا يتم ركوعها وسجودها (٣) اعساد الليل نفاضته اي البقية الاخيرة منه (٤)  
الفرطة التهاهـ والتقصير

من جزء كلبًا في الكلب من وبر      أمسى لعمرك محتاجا إلى الصوف  
 ريح الكلب — يضرب مثلاً في النتن ، قال الشاعر يهجو امرأة  
 ريحها ريح كلاب      هارشت في يوم طل  
 ولها ريح كريهة      مثل صحفاة بخل  
 وقال آخر

يزداد لؤما على المدح كـ      يزداد نتن الكلاب في المطر  
 وقالت المرأة التي سألهـ امرأة القيس عـا يكره النساء منه و كان مغرماً بهـن  
 يكرهـن منكـ النساء انكـ ثقيلـ الـصدرـ خـفيفـ العـزـ سـريعـ الـارـاقـةـ بـطـيـ الـافـاقـةـ  
 وـانـكـ اذاـ عـرـقـتـ عـرـقـتـ بـرـيحـ كـلـبـةـ ،ـقـالـ اـمـرـأـةـ القـيسـ صـدـقـتـ انـ أـهـلـيـ كـانـواـ  
 أـرضـعـونـيـ لـبـنـ كـلـبـةـ

بخـلـ الكلـبـ — يـضرـبـ مـثـلاـ لـبـخـيلـ ،ـلـانـ الكلـبـ اذاـ نـالـ شـيـئـاـ لـمـ يـطـعـمـ  
 منهـ ،ـوـانـ رـامـ اـنـسـانـ اـنـتـزـاعـ شـيـئـاـ مـنـ يـدـهـ هـاشـ (١)ـ قـالـ الشـاعـرـ  
 وـأـبـخـلـ مـنـ كـلـبـ عـقـورـ عـلـىـ عـرـقـ

حرـصـ الكلـبـ — تـقـولـ العـربـ فـلـانـ أـحـرـصـ مـنـ كـلـبـ عـلـىـ جـيـفـةـ ،ـوـمـنـ  
 كـلـبـ عـلـىـ عـرـقـ ،ـوـمـاـ يـقـعـلـ بـهـ مـنـ أـخـلـاقـهـ ،ـحـرـاسـةـ الكلـبـ ،ـلـؤـمـ الكلـبـ ،ـ  
 نـبـاحـ الكلـبـ ،ـحـفـاظـ الكلـبـ ،ـالفـ الكلـبـ ،ـيـقـالـ :ـكـلـبـ آـلـفـ مـنـ الـهـرـ ،ـلـانـ  
 الكلـبـ يـأـلـفـ الـإـنـسـانـ وـالـهـرـ يـأـلـفـ الـمـكـانـ ،ـوـقـالـ الشـاعـرـ يـهـجوـ رـجـلـاـ

هوـ الكلـبـ الاـنـ فـيـهـ مـلـاـلـةـ      وـسـوءـ مـرـاعـةـ وـمـاـ ذـالـكـ فـيـ الكلـبـ

غـسلـ الكلـبـ — يـضرـبـ مـثـلاـ لـثـيـمـ يـتـضـعـ فـلـاـ يـزـدـادـ الـلـؤـمـ .ـقـالـ ابنـ

لـكـ

(١) هـاشـ هـاجـ وـأـخـطـرـ

قل للوضيع أبي رياش لاتدل تر كل تيهك بالولاية والعمل  
 مازدلت اذا ويت الا خسة كالكلب انحس ما يكون اذا اغسل  
 واقية الكلاب — يضرب مثلاً للحسين اذا يكون موق ، قال دريد بن  
 الصمة لما ضرب امرأته بالسيف  
 قذاء العين ان عصبت يداها وحاشا يعصبان على خضاب  
 وأبقاءهن انت هن لؤما وواقية كواية الكلاب  
 قتيل الكلاب — هو مسمع بن سنان أبو مالك مسمع ، سمي بذلك لانه  
 حا في الردة الى قوم من بني عبد القيس . فكان كلبهم ينبع عليه خاف ان  
 يدل على مكانه فقتل به . وكان مالك بن مسمع اذا نسب قيل له : ابن  
 قتيل الكلاب

### باب الثلاثون

في سائر الباقي والوحوش

جلد النمر ، است النمر ، وثبة النمر ، نوم الفهد ، عيش الضبع ، معبرام عامر ، خصلة  
 الضبع ، حمق الضبع ، حرص الخنزير ، روغان الثعلب ، صيد ابن اوبي ، قبع  
 القرد ، حكاية القرد ، كراع الارنب ، ظباء مكة ، جاذر جاسم ، داء الغابي  
 عين الظبي ،

### الاستشهاد

جلد النمر — من أمثل العرب في المكافحة وبارز صفحه العداوة قولهم  
 ليس لهم جلد النمر : قال الشاعر  
 ان اخواني من كندة قد لبسوا لي خمسا جلد النمر

وكتب الى أبي نصر بن سهل بن المرب زبان قصيدة في الشكوى أولها  
 كتبت من صومعة تسمح بالقوت العسر  
 والدهر من جفائه يلبس لي جلد النمر  
 فباء عيشى كدر ونجم حالي متذكر  
 است النمر — يضرب مثلاً للرجل المنينع، فيقال: أمنع من است النمر وأعز  
 من است النمر، ومعناه ان النمر لا يتعرض له لانه مكر ومه القنال مصمم، ويقال انه  
 لا يرى شيئاً الا طلبه ورام الاستعلاء عليه ، وهو أشد السباع جرأة اذا هبهم .  
 وراود رجل غلاماً بدوي فقال له الغلام: أما سمعت؟ است النمر  
 وثبة النمر — من كلام أبي العيناء لاعرابي وقد سأله: ما تقول في صالح بن  
 شيرازاد؟ قال : يتغدى بخروف ويتغشى بفصيل ويثاب على فريسته وثبة  
 النمر ويروغ من خصمه روغان الثعلب  
 نوم الفهد — قال الجاحظ : الفهد أنوم الخلق وليس نومه كنوم الكلب  
 لأن الكلب نومه نعاس واختلاس ، والفهد نومه صمت ، ومن ضرب المثل بنوم  
 الفهد جميل ابن ثور في قوله  
 ونمت كنوم الفهد في ذي حفيظة أكلت طعاماً دونه وهو جائع  
 وابن الرومي في قوله  
 وأما نومكم عن كل خبر (١) كنوم الفهد لا يخشى دفاعاً  
 وقالت المرأة السابقة في حديث أم زرع تصف زوجها — زوجي إن  
 دخل فهذا وان خرج أبداً يأكل كل ما وجد ولا يسأل عما عهد ولا يتغىض  
 ما ذهب، تريد لا يتغىض ما ذهب من البيت اطيبة نفسه بذلك ، قال الراجز  
 (١) الخبر بفتحة وسكون الاختبار

ليس ينام كنوم الفهد      ويأكل كلَّ العبد  
 عيُثُ الضبع — يقال ذلك لأنَّ الضبع اذا وقعت في الغم عاثَ فيها ولم  
 تكتفِ بما يشعها ولم تبقِ ولم تذر منها ، ومن عبَّها وافرادها في الفساد استعارت  
 العرب اسمها لسنة المجدبة ، فيقال : أكلتنا الضبع ، قال ابن الاعرابي : لا يریدون  
 بالضبع السنة ، وإنما هو ان الناس اذا أجدبوا ضعفوا عن الانبعاث وسقطت  
 قواهم فعاثَ فيهم الضبع وأكلتهم ، قال الشاعر

أبا خراشة أما أنت ذو نفر      فإن قوي لم تأكلهم الضبع  
 مجيراً أم عامر — يضرب مثلاً للحسن يكافأ بالاساءة . وأصل هذا المثل ان قوماً  
 خرجوا للصيد في يوم حار فطردوا ضبعاً حتى أخواهَا إلى خباء اعرابي فاقتحمه  
 فاجارها الاعرابي وحال بينها وبينهم ، وجعل يطعمها ويسقيها اللبن ، وبقيت عنده  
 بمحير حال ، فيما هونائم اذا وثبتت عليه فقرت بطنه وشربت دمه ومضت هاربة ، وجاء  
 ابن عم له يطلبها فإذا هو قتيل واتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال : هي التي فعلت  
 فعلتها والله لا جد لها ، وأخذ كناته واقتفي أثرها حتى أدركها ورمها فقتلها ، وقال

ومن يصنع المعروف في غير أهلِه      يلاقى الذي لا يلقى مجيراً أم عامر  
 أعد لها لما استجارت بيته      أحالib أبناء المقادير الدرائِ  
 وأسمها حتى اذا ما تمكنت      فرته بأنياب لها وأظافر  
 فقل لذوي المعروف هذا جزء من      يوجد بمعرفة الى غير شاكر  
 خصلتا الضبع — يضر بان مثلاً في الامرين المكر وهين ليس فيها حظ  
 للختار بل هما شيء واحد في الشر ، والعرب تقول في أحاديثها : ان الضبع حادث  
 ثعلباً وهو بين أنيابها ف قال لها الثعلب : مني على أم عامر أخبرك خصلتين قالت :

هات ، فقال الثعلب : ماتذ كرين يوم نحكتك ؟ قالت متى ، وفتحت فاهافافت  
الثعلب ، وضررت العرب المثل بخصلتي الضبع لما لا اختيار فيه  
حق الضبع — يضرب ، مثلا فيقال أحق من ضبع ، ومن حمقها ان صائدتها  
يقول لها وهي في وكرها : خامرني أم عامر ابشرني بجراد عظال (١) وكم رجال (٢)  
فلا يزال يقول لها ذلك وهي تسكن وتنقاد حتى يدخل عليها ويرباط ثناها ورجلها  
ثم يسميه بال Abbas ابن مرادس  
لومات منهم من جرحنا لا صحت ضباع بأعلى الرقبتين عرائسا (٣)  
ويقال للرجل : أني بما استذكر : والله ما يخفى هذا على الضبع بحمقها . ويروى  
ان عليا رضي الله عنه قال في كلام له : لا كون مثل الضبع يخضعها القول  
فنخرج فصاد

حرص الخنزير — يضرب المثل بحرص الخنزير وفجده وقدره وحملته وصعوبته  
صيدده وشدة الخطير في طرده . وكان ابن المفع يقول : أخذت من كل شيء أحسن  
ما فيه حتى من الخنزير والكلب والفهد ، أخذت من الخنزير حرصه على ما يصلحه  
وبكوره في حوالته ، ومن الكلب نصحه لاهله وحسن مخافته على أوامر صاحبه  
ومن الهرة لطف نعمتها وحسن مسألتها وانتهازها الفرصة في صيدها  
فبح الخنزير — قال الجاحظ : لو ان الكفر والا فلاس والفسدر والكذب  
تجسدت ثم تصورت لما زادت على فبح الخنزير ، وكان ذلك بعض الاسباب التي  
مسخ بها الانسان خنزيرا ، فان القرد قبيح الوجه قبيح في كل شيء ، وكفاك به جري

---

« الجراد العظال الذي قد ركب بعضه بعضا » (٤) كمر الرجال ان الضبع اذا  
وجدت قبلها قد اتفخ جوفه قلبته على قفاه وركبه (٥) عرائس مستكنته في العرائس وهي  
الماء التي شبعها واجهزتها بما تجد من القتلى عن الكلب  
(٤) — ثمار القلوب

المثل المضروب به، ولكنـه من وجه آخر ملـمـقـلـحـه يعرض على فـجـهـ فـيـماـزـجـهـ ويـصـلـمـ منهـ، والـخـزـيرـ أـفـجـهـ مـنـهـ الاـ انـ قـبـحـهـ مـصـمـتـ بـهـ يـمـ فـصـارـ أـسـمـجـ مـنـهـ كـثـيرـاـ، وـلـاـ قـالـ  
حمـادـ عـجـرـدـ فـيـ بـشـارـ بـرـ بـرـ

وـالـلـهـ ماـ الـخـزـيرـ فـيـ تـنـ أـوـ جـسـهـ  
بـرـ بـعـهـ فـيـ التـنـ أـوـ جـسـهـ  
بـلـ رـيـحـهـ أـطـيـبـ مـنـ رـيـحـهـ  
وـمـسـهـ أـلـيـنـ مـنـ مـسـهـ  
وـوـجـهـ أـحـسـنـ مـنـ وـجـهـهـ  
وـنـفـسـهـ أـفـضـلـ مـنـ نـفـسـهـ  
وـعـودـهـ أـكـرـمـ مـنـ عـودـهـ  
وـجـسـهـ أـكـرـمـ مـنـ جـسـهـ

قالـ بـشـارـ وـبـلـاهـ لـابـنـ الزـنـديـقـ لـفـدـ نـفـثـ بـمـاـ فـيـ صـدـرـهـ، قـبـيلـ وـكـيـفـ  
ذـاكـ؟ قـالـ مـأـرـادـ إـلـاـ قـوـلـ اللـهـ تـعـالـىـ. لـفـدـ خـلـفـنـاـ الـإـنـسـانـ فـيـ أـحـسـنـ تـعـوـيمـ -

فـأـخـرـجـ الـجـعـودـيـةـ مـخـرـجـ الـمـجـاءـ، وـقـالـ الـجـازـ

لـوـ يـمـسـخـ الـخـزـيرـ مـسـخـاـ ثـانـيـاـ مـاـ كـانـ يـمـسـخـ فـوـقـ قـبـ الـجـاحـظـ  
وـاـذـالـهـ الـمـرـآـةـ أـجـلـيـ وـجـهـهاـ لـمـ تـخـلـ مـقـلـتـهـ بـهـاـ مـنـ وـاعـظـ  
رـوـغـانـ الـثـعـبـ - يـضـرـبـ الـمـثـلـ بـخـبـثـهـ وـمـكـرـهـ وـحـيـلـتـهـ وـدـهـائـهـ، قـالـ طـرـفةـ  
كـمـ مـنـ خـلـلـ كـنـتـ خـالـتـهـ لـاـرـكـ اللـهـ لـهـ وـاضـحـهـ  
فـكـلـهـمـ أـرـوـغـ مـنـ ثـعـبـ مـاـ أـشـبـهـ الـدـيـلـةـ بـالـبـارـحـهـ

وـالـصـابـيـ مـنـ رـسـالـةـ فـيـ وـصـفـ الصـيدـ وـالـمـصـيدـ - وـمـعـنـاـ فـهـوـ أـخـطـفـ مـنـ  
الـبـرـوقـ وـأـقـفـ مـنـ الـلـيـوـثـ وـاجـرـيـ مـنـ الـغـيـوـثـ وـامـكـرـ مـنـ الـثـعـابـ وـآـدـبـ مـنـ  
الـعـقـارـبـ وـأـنـزـيـ مـنـ الـجـنـادـبـ ، قـالـ الـجـاحـظـ: الـثـعـابـ جـبـانـ جـداـ مـسـتـضـعـفـ وـلـكـنـهـ  
مـفـرـطـ الـجـبـثـ وـالـحـيـلـةـ يـجـرـيـ مـجـرـيـ كـبـارـ السـبـاعـ، قـالـ وـمـنـ خـبـثـهـ وـدـهـائـهـ اـنـ لـهـ حـيـلـةـ  
عـجـيـبـةـ فـيـ طـلـبـ مـقـتـلـ الـقـنـفـدـ، فـاـنـهـ اـذـاـ مـدـ شـوـكـ فـوـتـهـ وـاـسـتـدارـ كـاـنـهـ كـرـةـ قـرـبـ  
مـنـ ظـهـرـهـ فـيـالـ عـلـيـهـ فـاـذـاـ فـعـلـ ذـاكـ اـبـسـطـ الـقـنـفـدـ فـعـنـدـهـ يـقـبـضـ عـلـىـ مـرـاقـ اـعـلـهـ .

قال ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذئب يصيد الثعلب فـأـ كله والثعلب يصيد  
القند فـأـ كله والقند يصيد الافعي فـأـ كلها والحيه تصيد الفأرة فـأـ كلها او الفأر  
يصيد الغراخ ويض كل شيء في الخوسته (١) فـأـ كلها والعصفور يصيد الزنبور  
ويصيد النملة فـأـ كلها والحللة تصيد الذبابه فـأـ كلها والذبابه تصيد البعوضه ولا  
بد للصائد من ان يصاد وكل صغير فهو فـأـ كل ما هو اصغر منه وكل قوي فهو  
فـأـ كل ما هو اقل منه والناس بعضهم ببعض على شبه ذلك وان قصروا عن ذلك  
المقدار وقد جعل الله بعضها حياة البعض وبعضاً موتاً البعض. وذم رجل رجلاً  
فقال : اجتمع في ثلاثة ، طبيعة العقعق (٢) وروغان الثعلب (٣) ولغان برق  
خلب (٤)

صيد ابن آوي - يضرب بهلا لما يشق طالبه ويصعب الظفر به، فإذا وجد لم  
يكن له طائل قال الشاعر

كان ابن آوي وهو صعب فإذا ما صيد يوماً لم يساوي خرده  
ومثله وفيه زيادة لابن الرومي في الخنزير  
اصبحت كالخنزير في الطرائد ليس لمن يطلبها من صائد  
وربما أتلف نفس الطارد

قبح القرد - يضرب به المثل، يقال ، القرد قبيح ولكن له ملبح ، وروي ان  
بشار المجنوع من هجا وقط جزعه من بيت حماد عبرديه حيث قال  
ويأقبح من قرد اذا ماعني القرد

ويحكي : ان بشار لما سمع البيت بكى وقال : يراني فيصفني ولا أراه فاصنه

(١) أخوسة الطير مجده أي مسكنه ووكده (٢) العقعق طائر معروف ببنته السرقة  
والخطف (٣) روغان الثعلب خبته (٤) برق خلب أي كاذب

ويحكي ان رجلاً قبج الصورة قال لمنصور بن الحسين الخلاج رحمه الله : ان  
كنت صادقاً في ما تدعى به فامسخني قدراً فقال : أما نوهمت بذلك لكان نصف  
العمل مفروغ منه . وقال بعض الخلفاء لبعض ندماً : عرفت ان في وجهه بخيشه ع  
قردية ، فقال العلطا من غيرك يا أمير المؤمنين بل في وجه القرد بخيشه  
حكاية القرد — قال الجاحظ : وقد عرفت شبه ظاهر القرد ظاهر الانسان  
يرى ذلك في طرفه وتغميض عينه وضحكه وحركته وحكاياته وفي كفه واصبعه  
وفي رفعها ووضعها وكيف يتناول بها وكيف يجهز المقدمة الى فيه وكيف يكسر  
الجوز ويستخرج ما فيه وكيف يتقن كل ما أخذ به واعيد عليه . وقال القاضي  
أبوالحسن بن عبد العزيز : نحن نجد القرداً كثربه بالانسان من سائر الحيوان ، ولذلك  
سماه القائلون بالتشابه بالصورة المكشوفة . ويزعم أهل الشرع انهم لم يجدوا في  
ضروب الحيوان شبه بالانسان تركيباً وأعضاء وجوارح ولم يروا أقرب منه خلقة  
وصورة وأدنى اليه شبهها ومشاكلاً من القرد ، وان من تقدم جالينوس من الاطباء  
لم يفصلوا فقط انسياً ولم يشرحوا آدمياً ، وإنما عرفا تبارك الامور الغامضة والسرائر  
الكامنة بما فصلوا من أجسام القرود ، وبعض من وجد من القتل على ندرة في  
بعض معارك الملوك فلم يهدم من الاختلاف الاعلى الي سير الذي لا يعتد به . وقال غيره  
لما اشبه القرد الانسان ربا عليه في الحكاية وضرب به المثل ، وقيل أحكي من  
قرد ، وقيل : أول من قرد ، ولو نوعه بحكاية من يراه . وقد أحسن ابن الرومي في قوله  
يَهْبِجُوْ قَوْمًا

لِيَتَّهُمْ كَانُوا قَرُودًا خَلُوكَا      شَيْمَ النَّاسِ كَمَا تَحْكِيَ الْقَرُود  
وَالنَّفَتْ يَوْمًا إِلَى أَبِي الْحَسْنِ الْأَخْفَشْ وَهُوَ يَخْتَالُ فِي مَشِيدَتِهِ فَانْشَدَ يَقُولُ  
هَنِئًا يَا أَبَا حَسْنٍ هَنِئًا      بَلْغَتْ مِنَ الْفَضَائِلِ كُلَّ غَايَةٍ

شركة الفرد في قبح و سخف      وما قصرت عنه في الحكاية  
 كراع الارنب يضرب مثلاً في ماقيل وذل ويشبه ما صفر وهان ، قال  
 الشاعر يهجو حارثة بن بدر الفداني

زعمت عدائي ان فيهم سيدا      ضخماً يواريه جناح الجندب  
 يرويه ما يروي الذباب وينتشي      سكراً ويشبهه كراع الارنب  
 قال الجاحظ : إنما ذكر كراع الارنب لأن يدا الارنب قصيرة ، ولذلك  
 يسرع في الصعود فلا يلحقه من الكلاب الا كاب قصير اليدين وذلك محمود في الكتاب  
 ظباء مكة - يضرب بها المثل في الامن لانها لا تهاجر ولا تصادر لجوارتها المحرم  
 فهي ترعن وتلعب آمنة ، وقد ضرب بها المثل عبد الله بن حسن بن حسين  
 فاحسن في قوله يصف نسوة

انس حرائر ماه معن بريمة      كظباء مكة صيدهن حرام  
 يحببن من لين الكلام زوانيا      ويصددهن عن الخطا الاسلام  
 جاذر جاسم - يقال جاذر جاسم كما يقال وحش وجحة . وللمقاضي أبي الحسن  
 فضل في ذكرها ما أر أحسن وأبلغ ولا أكفي وأشفى منه وهو - قد علمت اعزك  
 الله ان الشعراء قد تداركوا عيون الجاذر ونواطر الغزلان حتى انك لاتنكر تجد  
 قصيدة ذات تشبيب (١) تخلو منه الا النادر والغذ ، وممتي جمعت ذلك ثم قرنت  
 اليه قول امرء القيس

أصد وتبقى عن أسل (٢) وتبقى      بناطره من وحش وجحة مصطفى

(١) شب وتشبيب الشاعر بالحسنة ، قال فيها الغزل وعرض بحثها (٢) الاسيل  
 الاسترسال يقول تخف عن السير

وَقَابْلَتِه بِقُولْ عَدِيَّ بْنِ الرَّاقِعِ  
 فَكَانَهَا بَيْنَ النِّسَاءِ أَعْارِهَا      عِنْيهِ أَحْوَرُ مِنْ جَآذِرِ جَاسِمِ  
 رَأَيْتَ اسْرَاعَ الْقَلْبِ إِلَى قَبْوِ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ وَتَبَيَّنَتْ فِيْهَا (١) الْمَعْنَى وَاحِدٌ  
 وَكَلَاهَا خَالٌ مِنَ الصُّنْعَةِ بَدِيعٌ مِنَ الْبَدِيعِ الْأَمَاحِسِنِ مِنَ الْإِسْتِعَارَةِ الْمَطْيِفَةِ الَّتِي  
 كَسْتَهُ هَذِهِ الْبَهْجَةُ . هَذَا وَقَدْ تَخَلَّلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ حَشْوِ الْكَلَامِ مَا لَوْ حَذَفَ  
 لَا سَغْنَى عَنْهُ وَلَا فَائِدَةٌ فِي ذِكْرِهِ ، لَأَنَّ امْرَءَ الْقَيْسَ قَالَ : مِنْ وَحْشٍ وَجْرَةً ،  
 وَعَدِيَّا قَالَ : مِنْ جَآذِرِ جَاسِمٍ ، وَلَمْ يَذْكُرَا هَذِينَ الْمَوْضِعَيْنِ إِلَى إِسْتِعَادَتِهِ بِهَا فِي  
 اتِّمامِ النَّظَمِ وَاقْتَامِ الْقَافِيَّةِ وَلَا نَاتَفَتِ إِلَى مَا يَقَالُ فِي وَجْرَةِ وَجَاسِمٍ فَإِنَّمَا يَطْلَبُ  
 بَعْضُهُمُ الْأَعْرَابَ عَنْ وَحْشٍ وَجْرَةٍ فَلَمْ يَرُوْهَا فَضْلًا عَلَى وَحْشٍ صَرِيْحَهُ وَغَزْلَانَ  
 بِسِيْطَةٍ ، وَقَدْ يَخْتَلِفُ خَلْفُ الْفَلَبَاءِ فِي الْوَانِهَا بِالْخَتْلَافِ الْمَشَاؤُ الْمَرْتَمُ ، وَإِمَّا الصُّورُ  
 فَقُلْ " أَنْ تَخْتَلِفَ لِذَلِكَ ، وَأَمَا مَا أَتَمْ بِهِ عَدِيَّ الْوَصْفُ وَأَضَافَهُ إِلَى الْمَعْنَى الْمُبْتَدَىُ " ٠  
 بِهِ بِقُولِهِ

وَسَنَانُ أَقْعَدُهُ النَّعَاسَ فَدَنَقَتْ (٢)      فِي عِنْيهِ سَنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ  
 فَقَدْ زَادَهُ عَلَى كُلِّ مَنْ تَقْدَمَ وَسَبَقَ بِفَضْلِهِ مِنْ تَأْخِيرٍ ، وَلَوْفَلَتْ أَنَّهُ اقْتَطَعَ  
 عَلَى هَذِهِ الْمَعْنَى فَصَارَهُ وَحْدَهُ عَلَى الشُّعُرِ الْمُشَرَّكِ فِيهِ لَمْ أُرْفِي بِعُدْتِهِ عَنِ الْحَقِّ  
 وَلَا جَانِبَتِ الصَّدَقَ فِي مَا فَلَتَهُ ٠

دَاءُ الظَّبَى - مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ عَنْ أَبِي عَمْرُو الشَّيْبَانِيِّ فِي صَحَّةِ الْجَسْمِ قَوْلُهُمْ  
 دَاءُ الظَّبَى ، قَالَ : وَمَعْنَاهُ لَيْسَ بِهِ دَاءُ كَمَا أَنَّهُ لَادَاءُ بِالظَّبَى ، قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ وَهَذَا  
 نَحْوُ قَوْلِ النَّابِغَةِ

وَلَا عِيبٌ فِيهِمْ غَيْرُ أَنْ سَيِّدُهُمْ      بَهِنْ فَلُولُ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ

(١) الْفَرِيُّ الصَّنْعُ (٢) دَنَقَتْ مُشَدِّدُ التَّوْنِ ثَقَاتْ

عين الظبي — تشبه به العيون المسخنة وتشبه بهما يوصف بشدة السواد  
كما قال المتنبي

نعي ليلي بعين الظبي لون      وهم كالحني في المناخي  
وقال بعض أهل العصر في الجم عين الظبي وعين الديك ولعله لم يسبق  
إليه في بيت واحد، فقال

وليل كعين الظبي غيرت لونه      بكأس كعين الديك بل هي ألمع  
فلا مزجت الروح مني براحتها      ترحل عن العم والهم أجمع

## الباب الحادي والثلاثون

في السنور والفار

سنور عبد الله ، فأرة العرم ، فأرة المسك ، فأرة البيش ، فأرة الإبل ،

## الاستشهاد

سنور عبد الله — يضرب مثلاً لمن يكون مرجواً في صغره فإذا كبر تراجع  
و لم يطلع ، وفيه يقول بشار بن مخلد

ابا مخلد ما زلت سباح غمرة      صغيراً فلما ثبت خيمت بالشاطئ  
كسنور عبد الله بيع بدرهم      صغيراً فلما شب بيع بقيراط  
وقال قبله الفرزدق

رأيت الناس يزدادون يوماً      في يوماً في الجميل وأنت تنقص  
كمثال المهر في صغر يفالى      به حتى اذا ما شب يرخص

فأرة العرم — يضرب مثلاً في الضعيف يقوى على الامر الكبير وفي المبين  
 يجر الخطاب الجليل ويضرر الضرر الكبير . قال الجاحظ : لا يشك الناس في ان  
 أرض سباء وجنتها ائماً خربت حين دخلها سيل العرم ، وان الذي يجر المياه فأرة  
 وكانت سبباً لدخول الماء الذي اذا دخل خرب بقدر قوته قال الله تعالى —  
 فأرسلنا عليهم سيل العرم ، والعرم المباني التي كانوا أحکموا عملها لتكون حاجزاً  
 بين ضياعهم وبين السيل ، فجحرته فأرة ليكرن أظهر في الانجوبة . كما أفار  
 الله ماء الطوفان من جوف تنو رلیكون ذلك أثبت في العبرة وأعجب في الآية .  
 وكذلك قال خالد ابن صفوان للهامي الذي نفر عند المهدى وهو ساكت ،  
 فقال له المهدى مالك لا تقول ؟ قال : وما أقول في قوم ليس منهم الا دابة جلد  
 او ناجح برد او قائد قرد ، اغرقتهم فأرة وملكتهم امرأة ودل عليهم هدهد .  
 وفي هذه الفأرة يقول الحكم ابن عمر الحمداني

خرقت فأرة بأنف ضئيل      عرماً محكم الأُس بمحتر  
 جحرته وكان جilan عنده      عاجزاً لغير ومه بعد دهر  
 وجيلان فعلاً الملوك ، يقول جحرته فأرة ولو ان جilan أرادت ذلك  
 لامتنع عليها لأن الفأرة ائماً جحرته لما سخر الله تعالى لها من ذلك العرم ، وأنشدني  
 الخوارزمي لنفسه من قصيدة له في الحاجب الذي سعى في قتل أبي الحسن  
 المرزباني

لأنجبيوا من صيد صمو<sup>(١)</sup> بازيا      ان الاسود تصاد بالخرفان  
 قد غرفت املاك حمير فأرة      وباموضة قلت بي كنعان<sup>(٢)</sup>

(١) الصمعة طائر الجم صعو وصعا ، (٢) فأرة العرم والبعوضة التي يروي انها  
 دخلت في أنف نمر د بن كنعان خفته

فارة المسك — قال الجاحظ : الناس يجدون ريح المسك في بيوتهم في بعض الاحياء وهي ريح فاره يقال لها فاره المسك ، قال والتي تكون في ناحية خراسان ، ويقال لها فاره المسك ليست بالفاره وهي الخف (١) حين تضمه الظبية أشبه منه بالفاره ، واما يأخذون سرقة فاره وهي ملائى من دم عبيط (٢) فاذا ليس طاب ، واياها عن الراجز بقوله

كان بين فكها والفك فاره مسك ذبحت في مسك

وربما وجد الناس في بيوتهم الجرد يضرب الى السواد وينجدون من بدنه اذا عدا الى جحده رائحة تشبه المسك . وبعض الناس زعم ان هذا الجنس هو الذي ينحي الدرام والدناير والخل كايصنع العقعق ، وقال غيره : وربما قبل التوافع فاره المسك على طريق التشبيه والمقاربة

فاره البيش — قال الجاحظ : فاره البيش دويبة تغذى السموم فلا تضرها وحكمها حكم الطائر الذي يقال له السندل فإنه يدخل في النور ولا يختنق ريشه قال بشر بن المعمري هذه الفاره

وفارة البيش على يشا احرص من ضب على حجر

فاره الابل — قال الجاحظ : تقول العرب في فاره الابل ، ان أرج تلك الفاره أطيب من المسك الا زفر قال الشاعر وهو يصف ابلها كان فاره مسك في مبارتها اذا بدا من ضياء الصبح تبشر

وقال الراعي لها

تضوع مسك الفار كل عشية كافقك الكافور بالمسك فاتقه

(١) الخف ولد الغزال (٢) الدم العبيط الخاص الطري

(٤٢) — ثمار القلوب

## الباب الثاني والثلاثون

في الضب والظربان والقند والسرطان

ضب الكدية ، ضب السحا ، ابهام الضب ، درج الضب ، ذماء الضب ،  
ري الضب ، عذوق الضب ، سن الحسل ، فسو الظربان ، سرى اند ، ليلة اند  
خشونة القند ، مشية السرطان ، انامل السرطان

### الاستشهاد

ضب الكدية - من أمثال العرب : ما هو الا نسب كدية ، أي لا يقدر عليه  
والكدية قطعة من الارض غليظة وإنما نسب الضب إليها لانه لا يغفر أبدا الا  
في صلابة خوفا من أنهيار الجبار عليه ، قال كثير

فإن شئت قلت له صادقا وجدتك ضبا يقف (١) حجولا (٢)

من الآلي يخفرن تحت الكدى ولا يتعين الدمام (٣) السهولا

وقال الحسن بن قعفان

ترى الشر قد أفى دوازير وجهه كضب الكدى أفى برائته الخفر  
ضب السحا - قال المحافظ : العرب تقول ضب السحا كما تقول سن الويل  
وقنده برقه وأرب الحلة وشيطان الحماطة ، فيفرقون بينها وبين غيرها اما في السن  
واما في الحبة واما في القوة ، والله أعلم

ابهام الضب - يضرب به المثل في القصر ، فيقال : أقصر من ابهام الضب  
كما يقال أقصر من ابهام القطا وأقصر من ابهام الجباري ، قال الشاعر  
وكف ككف الضب بل هي أقصر

(١) يقف نهض خائفًا (٢) حجول من حجل أي زما في مشيته (٣) الدمام الذين

والعرب تحمد سعة الكف وتقدم ضيقها وضيق الراحة . وفي وصف النبي صلى الله عليه وسلم انه كان رحب الراحة

درج الضب - من أمثال العرب ، خلده درج الضب ، أي خل سبيله يذهب حيث شاء ، ويضرب لم يستغنى عنه . ودرج الرياح طريقها ومدرجة الطريق قارعته

ذماء الضب - يضرب المثل في العبرة بذماء الضب كما يضرب بذماء الافعي ، والذماء ما بين القتل وخروج النفس ، وقال آخر الذماء حركة القتيل الى ان يسكن ، وقال آخر الذماء بقية النفس وشدة النزع بعد الذبح أو هشم الرأس ، وقال آخر هو دم القلب الذي يبقى في الانسان ، قال الجاحظ : العرب يقولون الضب أطول شيء ذماء والكلب في ذلك أعجب منه ، وإنما عجبوا من الضب لانه يصبر ليته مذبوحا مفرى الاوداج ساكن الحركة ، حتى اذا قرب من النار تحرك فيعلن حيا وان كان ميتا ، والافاعي تذبح فتبقى أيام وهي تحرك ، قال : وقال لي أبو الفضل العنبرى يقولون : الضب أطول شيء ذماء والخففاء أطول ذماء منه وذلك انه تغز في ظهرها شوكه نافذة وفيها ذبالة (١) تستوقد لاهل الدار وهي تدب بها وتتحول حتى الصباح ، فاما الافاعي فربما قطع منها الثالث من قبل ذنبها فتعيش ان سلت من الدر

ري الضب - يضرب به المثل ، فيقال : أروي من الضب ، لانه لا يشرب الماء أصلاً . وذلك انه اذا عطش استقبل الريح فاتحاً فاه فيكون ذلك ريه والعرب تقول في الشيء الممتنع : لا يكون ذلك حتى يرد الضب ، وفي تبعيد ما بين الجانين - حتى يؤلف بين الضب والنون - لان الضب لا يريد الماء ولا يريد والنون (٢) لا يصبر عنه ولا يعيش الا فيه

(١) الذبالة الفتيلة (٢) النون الموت من السمات

عقوب الضب — من عقوبها أنها تأكل أولادها ، وذلك ان الضبة اذا باخت حرست يضها فاذا أخرجت أولادها ظنها شيئاً يريد بضها فوثبت عليها فقتلتها وأكلتها . ومن العجائب ان الهرة تأكل كل أولادها فتنسب الى البر ، فيقال ابر من هرة (١) والضبة تأكل كل أولادها فتنسب الى العقوق ، فيقال : أعق من ضبة ولا يقال أعق من هرة

سن الحسل — من أمثلهم في التأييد ، لا أفعل ذلك أو يسقط سن الحسل وهو ولد الضب ، وهو لا يسقط له سن أي لا أفعل ذلك أبداً ، قال الشاعر انك لو عمرت سن الحسل أو عمر نوح في زمان العظم  
 والصخر مبتل كهين الوحـل كنت رهين هرم أو مقتل  
 قال الاشعري سمعت خلفا الاحمر يقول : كنت أسأل الاعراب عن زمن العظم فتقول : هو أيام كان السلام رطبا ، والعرب تضرب المثل في الطول بعمر الضب وتعدد من الحيوانات الطويلة الامارات كالحية والنسر فتقول : لا أفعل ذلك ولا يكون هذا عمر الضب وسن الحسل ، وتقول : فلا ان أحمر من الضب .  
 وحكى الزبيدي عن الاشعري انه قال : يبلغ الحسل مائة سنة ثم يسقط سنه خيند  
 يسمى ضبا

فسو الظربان — يضرب به المثل في النتن ، والظربان دوية فوق جرو الكلب كريهة النتن وأتقن خلق الله فسوا ، وقد عرف ذلك من نفسه ب فعله سلاحه كما عرفت الحباري ما في براثنا من السلاح على الصفة ، كذلك الظربان يدخل على الضب جحده وفيه يضه وحسوله فيأتي أصيق موضع في الجحر

(١) الهرة قد أبترت بأولادها في أكلاها ايام اباما من قبيل السخرية والتبركم او انه على حقيقته ويكون المعنى أنها أبترت الناس في الناس في التخفيف

فيسد بيده ويتحول دبره اليه فما يفسو ثلاث فسوات حتى يصرع الضب فيخرب  
مشيا عليه فيما كله ثم يقيم في جحره حتى يأتي على آخر حسوله . وقول الاعراب  
ربما انه دخل في خلال المجمدة فيفسو فلا يتم له ثلاث فسوات حتى تنفرق  
الابل وتنفر كما تنفر عن مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي الا بالجهد الشديد ،  
فن أجل هذا سمت العرب الظربان مفرق النعم . ويقال للرجلين يتشاتمان  
ويتفاحشان : انهمما ليتجاذبان جلد الظربان وانهما ليتمسانن ظربا ، وقالوا القوم  
اذا وقع بينهم الشر ففارقا : فسايدهم الظربان فلا يلتقي من انسان . وقال  
الربيع بن أبي العقيق يهجو قوما

وأنتم ظرايين اذ تجلو نوماً نا فيكم من نديم  
وأنتم نفوس وقد تعرفو نبريج التيوس وتن الجنود  
ونظر صديقنا أبو عبد الله العواس الى قوم جيدي الا كل خبيثي الرابع فقال  
أناس مكلهم يربو على أكل الثعابين

وتنرن رياحهم يربو على ثعن الظرايين

سرى أند — أند هو القنفدي يضرب به المثل في السرى والسرير لاملاي نام الميل  
كله بل يتحول طول الليل كاوصفه الصاحب في رسالة مقصورة عليه فقال — هو أمضى  
من الأجل وأدرى من بيبي ثعل ان رأته الا راقم رأت حينها او عايتها الاسادرأت  
حتفها صلول (١) ليل لا يحيجم عن امسه وفارس ظلام لا يحيجن عن حندسه  
ليلة أند — من أمثال العرب في من لم يذق غمضا ، باتليلة أند ، أي  
ساهرا لم يتم ، وقالوا اجعلوا ليتكم ليلة أند في السرى والسرير ، قال الضرماج  
— بات يقاسي ليل أند دائيا —

(١) صلول وصلال ومصالل المصوت كا بصوت الفخار

وألشدي اسماعيل بن محمد من قصيدة المهداني  
 وظللت لصحب ال يوم منه مهابة و بت له رعيا بلية أند  
 فكان كضم النار في يابس الغضى شددت على الاحساء من حره يدي  
 وأحسن ما سمعت في ليلة اند قول الامير السيد  
 يامن بلية محبة منه بلية أند  
 ان غبت عني سنتي وشك الردى و كان قد  
 فانظر الى رشافة هذا الكلام وكثرة رونقه وآخذة بطرف الحسن والجودة  
 خشونة القنفذ - يضرب بها المثل ، فيقال : أحسن من قنفذ ، والصاحب  
 في وصفه - يلقاك بأحسن من حد السيف ويستتر من متنه متى جد وجعم  
 أطراوه ، ولકشاجم في وصف البطيخ  
 وطيب أهدى لنا طيباً فذلك المهدى على المهدى  
 لم يأتنا حتى أتتنا له روانع أغنت عن الند (١)  
 بظاهر أحسن من قنفذ و باطن ألين من زبد  
 كانوا تكشف منه المدى عن زعفران شب بالند (٢)

مشية السرطان - يضرب به المثل في الادبار ورجوع الفهري . وكان  
 الخوارزمي اذا وصف راجعا الى وراء قال : مشية السرطان وكبول الجمل ، اذ  
 يرجع الى خلف ، وانشدت لابي منصور العمودي الكاتب وكان يلقب بالعطواني  
 افخر طبلة الى شعر العطوي وحفظه اياده وكثرة تثنله به وذكره له  
 أبا الحمد ضيعت بالحرق (٣) نعمة أفاد كها السلطان والايوان  
 فقد صرت هدول الجواب كها ولعبت للادبار بالعطواني

(١) الند بالفتح الطيب (٢) المدى جمع مدة والندا بالكسر النظير (٣) الحرق ضد الرفق

وافكرت في عود الى ما وصفته      وقد حيل بين العبر والزوان (١)  
 فرأيك في الادبار رأي أخذته      وعلمه من مشية السرطان  
 أنامل السرطان — قرأت بعض ظفاء الكتاب فصلا استعملته في وصف  
 خط رديّ وهو

نظرت في خط مخط كارجل البط على الشط ، وأنامل السرطان على الحيطان

### الباب الثالث والثلاثون

في الحياة والعقرب

حية الوادي ، شيطان الحماطة ، صل اصالل ، ابنة الجبل ، صماء الغير  
 شجاع البطن ، أفاعي سجستان ، ثعابين مصر ، ظلم الحياة ، عري الحياة ، رجالا  
 الحياة ، رقية الحياة ، لسان الحياة ، اطراف الشجاع ، رد الشجاع ، ضحوك  
 الافاعي ، عقارب شهر زور ، خبث العقرب ، ليلة العقرب ، رقية العقرب  
 ديدب العقرب

### الاستشهاد

حية الوادي — يقال حية الوادي قد حمته فلا يقربها شيء ، يضرب مثلا  
 للرجل المنبع الجانب ، قال الشاعر  
 واذا وجدت بواد حية ذكرها      فاذه布 ودعني امارس حية الوادي  
 شيطان الحماطة — قال الملاحظ : من أمثال العرب ، ما هو الا شيطان الحماطة  
 اذا رأت منظرا قبيحا ، والشيطان الحياة والحماطة من الشجر ومن العشب ، يريدون

(١) الزرو والزوان الونب

حية تأوي الحاطة كا يقولون : أئم الضلال وذئب الفضاء وبيس الرمل  
قال الراجز

سمير يخلف حين احلف كمثل شيطان الحاط الاعرف (١)  
صل اصلال - من امثال العرب : عن أبي زيد ، انه لصل اصلال ، قال  
وأصله من الحيات يشبه به الرجل المنبع الداهية ، وفيه يقول الشاعر  
فإذا رزثا به من حية ذكر ، نضناضة (٢) بال مقابل صل اصلال  
ابنة الجبل - هي الحية الصماء التي لا يقرب أحد جبلها من خوفها ، تنسب  
إلى الجبل فيقال : ابنة الجبل ، يضرب مثلاً للداهية ، ويقال صما صاما ابنة  
الجبل ، إذا أتى الفريقان الصلح بعد الحرب فاختلاف بينهم ، كما قال الكميـت  
واياكم ايـكم وحوية يقال لها الكانون صـيـا ابنة الجبل  
والكانون هو الذي يكتـنـي عنه وابنة الجبل أيضا هي الصل وقد تقدم  
ذكره آنـفا

صـاءـاـ الغـيرـ - هي الحـيـةـ يـضرـبـ مـثـلاـ للـدـاهـيـةـ الـعـظـيـمـةـ الشـدـيـدـةـ ، قالـ الشـاعـرـ  
يـاـ بـنـ المـعـلـىـ نـزـاتـ اـحـدـىـ الـكـبـرـ دـاهـيـةـ الـدـهـرـ وـصـاءـ الغـيرـ  
وـكـثـيرـاـ ماـ يـسـتعـارـ اـسـمـ الحـيـةـ لـالـدـوـاهـيـ وـقـولـهـمـ : اـحـدـىـ بـنـاتـ طـبـقـ مـنـهاـ  
شـجـاعـ الـبـطـنـ - كـنـايـةـ عنـ الجـمـوعـ لـاـنـ أـذـاهـ يـشـبـهـ بـعـضـرـةـ الحـيـةـ ، وـالـعـربـ  
تـرـعـمـ اـنـ فـيـ بـطـنـ الـاـنـسـانـ حـيـةـ يـقـالـ لـهـ الصـفـرـ وـاـنـهـ توـذـيـهـ اـذـ جـاعـ ، وـاـيـاهـعـنـيـ  
مـنـ قـالـ

وـلـاـ يـعـضـ عـلـىـ شـرـشـوـقـهـ الصـفـرـ

(١) الاعرف الذي له عرف وهو من ادھي الحيات (٢) نضناضة ملحقة في  
الطب

وقال أوس بن حجر

أرد شجاع البطن كي تعلينه وأور غيري من عمالك بالطعم

أي أصبر على أدى الجوع واحمل مضضه

أفاعي سجستان — يضرب بها المثل في الخبر وسوء الاتر ، كما يضرب المثل  
ثعابين مصر وجراد الاهاوز وعقارب شهر زور . ووصف شيب بن شبه أفاعي  
سجستان فقال : كبارها ح توف وصغرها سيف ، وجاء في عهد أهل سجستان على  
العرب حين افتحوها ان لا يقتلوا قندا ولا يصيدهوا لانها ببلاد أفاعي . قال الجاحظ :  
وأكثير ما يجلب أهلها الترافق ، والحوانون الأفاعي كثير في سجستان وذلك  
كسب لهم وحرفة وتجرب ، ولو لا كثرة قنادلها لما كان لهم بها قرار ولا إقامة ، والقنادل  
لا يالي اي موضع قبض من الأفعى ، وذلك انه ان قد قبض على رأسها او على فقاها  
 فهي ما تكون على اسهل الوجه ، وان قبض على وسطها او على ذنبها جذب ما قبض  
عليه واستدارها فتحت فاها لتقبض على شيء منه لم تصل الى جلدته مع شوكه  
الثابت فيه . والافعى تهرب منه . وطلبه لها وجرأته عليها على فدر هر بها منه  
وضعفها عنه . وقال في موضع وهو يصف انساناً بالطعم : لو أعنصي أفاعي سجستان  
وجراد الاهاوز وثعابين مصر لاخذها او كان الاخذ واقعاً عليها

ثعابين مصر — قال الجاحظ : الثعابين لا تكون الا بمصر واليه حوال الله  
تعالى عصا موسى عليه الصلاة والسلام قال تعالى : فالقى موسى عصاه فاذا في ثعبان  
مبين — يعني انه حوتاً ثعباناً ، والثعبان عجيب الشأن في اهلاكه بني ادم فليس له عدو  
الالهس وهي احدى عجائب الدنيا ، وذلك انها دويبة متحركة ، فاذارأت الثعبان  
دنت منه فينطوي الثعبان عليها يريد أن يعضها ويأكلها فتحبس في بطنهار يحا

وترفر رفقة فقد الشبان قطعتين ، ولو لا النس لا كات الشعابين أهل مصر ، وهي  
هناك أفع لاهلها من القنادل اهل سجستان

ظلم الحياة — العرب تقول ليس شيء أظلم من الحياة ، لأن الحياة لا تأخذ  
نفسها يتنا وكأن بيته قصدت نحوه هرب منه اهله وخلوه لها فدخلاته وافقة ان  
ذلك الساكن بين أمررين فاما اقام فصار طعاما لها واما هرب فصار اليت لها  
فاقامت فيه ساعة او ليلة ، قال الراجز

فانت كالافق التي لا تختفي ثم تجي سائرة فتجهز

عرى الحياة — يقال اعرى من الحياة كإيصال أكسي من الكعبة ، ويقال أعدى  
من الحياة ، لأنها تمشي على بطنها ، قال ابن الحجاج يمدح من وهب له دابة  
فديت من صبرني راكباً و كنت أعدى قبل من حيه  
فديته انت فدائي له في قلب من يحسدني كيه

رقية الحياة — يضرب مثلا في شيشين متضادين أحدهما الكلام الطويل  
الذى لا يفهم ، كا قال علي ابن الجهم في وصف توقيعات محمد بن عبد الملك الزيات  
على ابن عبد الملك الزيات لعائن الله موفرات  
يرى الدواوين بتوقيعات مطولات ومقصرات  
أشبه شيء برق الحياة

والآخر الكلام الذي يزيل المخيمة ويصلح ذات البين ، وهو اللين اللطيف  
كا قال أبو نعام في وصف قصيدة له  
خذها مثقفة (١) القوافي زتها بسواعم النعاء غير كنود

(١) مثقفة مذهبة

كالدر والمرجان ألف نظمه بالشدر (١) في عنق الفتاة الرود (٢)  
 كشفيقة (٣) البرد المتمم وشيه (٤) في أرض مهرة أو بلاد يزيد  
 ترق الاساود والا راقم طاما نزعت حماة سخائم وحقود  
 روى أبو حاتم عن الأصمعي عن خلف الأحمر قال : كنت أرى أنه ليس  
 في الدنيا رقية أطول من رقية الحية فإذا أرقية الخنز أطول منها ، يعني ما يتكلفه  
 الإنسان من النظم والنثر والتأليف والخطب لطلب المال

لسان الحية — يشبه القدم الطيبة ، كما قال بعض البلغاء في وصف امرأة  
 حسناً : لها صدغ كالعقرب وعنق كالابريق الفضة وسرة كدهن العاج وقدم  
 كلسان الحياة . ويشبه به السنان كما قال دعبدل

+  
 واسمر في رأسه أزرق مثل لسان الحياة الصادي  
 أطراق الشجاع — من أمثال العرب : أطراق اطراق الشجاع ، إذا سكن  
 وسكت ، قال المتملس

فاطرق اطراق الشجاع ولو بري مسام (٥) به يأتي الشجاع لصها  
 برد الشجاع — هو قشر الحياة ، يضرب مثلاً في الرقة ويشبه به الثوب  
 الناعم الدقيق كما قال أبو تمام في وصف خلعة خلعمها عليه الحسن بن سهل وهي  
 أحسن ما قيل

قد كساي من كسوة الصيف بربادا مكتنس من مكارم ومساع  
 حللة سابرية (٦) ورداء كسماء القبيظ أو برد الشجاع

(١) الشدر قطع الذهب (٢) الفتاة الرود المتمشية على رود وهو التباطي ، من الاعجاب

(٣) شفيقة تصغير شفة وهي من الثياب (٤) الوشي التحليل بالزخارف (٥) الماء المنسع (٦) سابرية نوع رقيق من من الثياب ينسب إلى سابر من بلاد فارس

كالسراب الرفاق (١) في الحسن الا انه ليس مثله في الخداع  
 يطرب اليوم ذا هجير ولو شب في حره يوم الوداع  
 سوف أكسوك ما يفوق عليه من ثناء كالبرد برد الصناع  
 حسن هاتيك في العيون وهذا حسنه في القلوب والاسماع  
 قال الجاحظ: الحية لا تسلخ جلدتها واما يخلق لها كل عام قشر وغلاف، فهي  
 تسلخ القشور الناعمة والغلاف التي على مقدار أجسادها، واما يستبدل بالقشور  
 فاما الجلود فان ابدانها لا تفارقه الا سلح السكين. قال: وليس في الارض قشر  
 ولا ورقة ولا ثوب ولا جناح ولا ستر عنكبوت الا وقشر الحية احسن منه  
 وأرق وأتفن وأعجب تصليعاً وصنعة . والحياة تسلخ قشرها كما تسلخ الجذين المشيمه  
 وكذلك أكثر الحيوان ، أما الطير فسلخها تغيرها ، وأما الحوافر فسلخها زيادةها  
 وسلخ الابل طروأوبارها وانحراد جلودها ، وسلخ الاياتيل (٢) نصول قرونها  
 وسلخ الاشجار القاء ورقها ، والمراثين تسلخ فتضمئف عند ذلك عن المثي  
 والاسروع (ذوية) تسلخ فتصير فراشة والدمعوص تسلخ فتصير اما بعوضا واما  
 فراشة فتبارك الله احسن الخالقين ، وقد شبه محمد بن عبد الملك بن صالح  
 الماشي تسلخ الحياة حيث قال

تهششت (٣) اولها يضر به صادق فكانت كاشق الرداء المعلم  
 وعلى مسبوغ الحديد كأنه سلح كانيه الشجاع الارقام  
 فتحك الافاعي — قال أبومزعون

(١) الزرقاق الذي يظهر بالمعان ثم يختنق (٢) الاياتيل جمع ايل يا، مشددة ذكر الاوعال وهي التيوس الجبلية (٣) هشيش وهش خطط بعصا نحوها ورق الشجرة فتحات وسقط

ان أبا مزعن زين الكوره<sup>(١)</sup> أحسن شيء طلا وصورة  
 يصحح ان مرت به مكورة صحح الافاعي في جريب النوره<sup>(٢)</sup>  
 وذلك مثل قول أهل بغداد، صحح الجوزة بين جرتين  
 عقارب شهر زور قال الجاحظ: العقارب القتلة تكون بوضعين شهر زور  
 وقرى الاهواز الا ان الغوائل بالاهواز، ولم يذكر عقارب نصبين لأن اصلها  
 فيما يشكون فيه من شهر زور حين حوصل اهلها ورموا بالجانيق بكزان محشوة  
 من عقارب شهر زور حتى تولدت هنالك فأعطب القوم بأيديهم، وقال ابن  
 الرومي في عقارب شهر زور يهجو فتاة اسمها شنطف  
 اذا ما شنطف نكبت أمات هن نكباتها قتلى وصرعى  
 يلقي الانف من فهابذاما وترى العين منها شر مرعى  
 وان سكتها عندي لبشرى وان منت عددت المن منعا  
 فقرطها كعرب شهر زور اذا غنت مطوفة بأفعى  
 وما يتمثل به من عقارب فاشان، فانها معروفة بالجثث ما كتب بها الصاحب  
 : كتبت من فاشان وقد قاسيت من خوف عقاربها ما يقاسيه شيخنا أبو عبد الله  
 من عقارب الاصداع. وعلى ذكر عقارب الاصداع قد كنت أغلن الصاحب  
 أبا عذرة قوله  
 اذا لم يكن يكفي عقارب صدعه فقولوا له يسمح بترياق ريقه  
 حتى أشدته يوماً للامير السيد ادام الله تأييده، فقال: إنما أحسن من قال  
 ضربت عينك قلي إنما عينك عقرب

(١) الكورة الدورة الواحدة من كلام العامة أي لها ويريد بها العامة (٢) جريب  
 تصميم جراب والنوره معروفة

لكن المصة من ح ريق ترافق مجرب  
 خبث العقرب — يضرب به المثل ، لأن العقرب يتعرض لمن لا يتعرض  
 له ولا كذلك الحية . وفي الحديث أن عقرباً سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال : لعن الله العقرب ما أخربها تلسع المؤمن والمشرك والنبي والذي  
 ليلة العقرب — يضرب بها المثل في الطول ، لأن صاحبها لا ينامها فهي ت Caucus  
 عليه جداً ويقال أن أطول الليالي ثلاثة ليلة العقرب وليلة الصد وليلة الهريرة  
 وفي رواية مكان ليلة الصد ليلة العاشق . وأنسداني أبو الفتح كشاجم في كتابه  
 مالية المهجور باء دلت النوى عنه أنيسه  
 أو ليلة المدوع حا ذرميته النفس النفيسه  
 بأمر من ليل الظر يف اذا تجوع لمهر يسه  
 رقية العقرب — يشبه بها مالا يفهم من الكلام كاتقدم ذكره في أحد وجوهه  
 ضرب المثل برقية الحية ، قال ابن الرومي في ذم شعر البختري  
 كنافضل حم حمي الحميري له برد وكرب فن يرويه من كرب  
 كانه حين يصعى السامعون له من يميز بين النبع والعذب  
 رق العقارب أ وهدر افطااطاً (١) اذا أضحو على سقف الجدران في صحب  
 دبيب العقرب — يستعار للنمام وما يجري مجرأه من الشر ، فيقال : دبت  
 عقارب فلان ، اذا دنت طلائع شره ، قال الشاعر  
 من نم في الناس لم تؤمن عقاربها على الصديق ولم تؤمن فأعاعيه  
 كليلة ودمة = كالسيل بالليل لا يدرك به أحد من أين جاءه ولا من أين يأتيه  
 ومن فعل لصاحب : أخذت عواصف شره تهب وعقارب ضره تدب

(١) افطااط جمع قط

## الباب الرابع والثلاثون

في سائر الحشرات والهوام

بيت العنكبوت ، نسج العنكبوت ، دود الحخل ، دودة الفرز ، ضعفة السرفه  
الجاج الخنفساء ، وادي النمل ، أتمل النمل ، قرية النمل ، عض النملة ، جناح  
النملة ، كسب النملة ، خيط النملة ، جمع الذر ، مثقال ذرة ، علم الحكل

### الاستشهاد

بيت العنكبوت - يضرب المثل في الوهن والضعف قال الله تعالى - مثل  
العنكبوت اخذت بيتاً وان أ وهن البيوت ليت العنكبوت - فدل بوهن بيته  
على وهن خلقه، ولا أ وهن مما ذكر الله انه أ وهن البيوت، وقد أشار الفرزدق  
إلى هذا المثل الذي نطق به القرآن حيث قال لجرير  
ضررت عليك العنكبوت نسيجها      وقضى عليك به الكتاب المزلم  
وقال الاحنف

العنكبوت بنت بيتاب على وهن      تأوى اليه وما لي مثلها وطن  
والخنفساء لها من جنسها سكن      وليس لي مثلها الف ولا سكن  
وقال آخر

اما الدنيا عناء      ليس للدنيا ثبوت  
اما الدنيا كيت      نسجه العنكبوت

نسج العنكبوت - قال الحمدوني في طيسان ابن حرب وهو يضرب المثل  
بنسج العنكبوت

يابن حرب كسوتي طيلسانا مل من صحبة الزمان وصدا  
خسبنا نسج العناكب ان في سالي نسج طيلسانك قد  
تم قال

طال ترداده الى الرفوحى لو بعشانه وحده تبدي  
وقال بعض أهل العصر

صديق لئامه دقت طعم اخائه نصخت وقد اربى على المر شهد  
فاضعف من نسج العناكب عهده وأضيع من نار الحبايب وده  
دودة الخل - يتضرب مثلاً للرجل الساقط يعيش مكان السوء في حالة  
رذلة راضياً بها اذ لم يعرف سوا هاولم يتعود غيرها . وفي الحديث: يعيشون كدود  
الخل . ومن أمثال العرب: لا يصبر على الخل الا دوده . قال الجاحظ: كانك لاترى  
في ديدان الخل ، والديدان التي تولد في السموم اذا عتفت وعرض لها العفن  
وهي تعد قواتل عبرة وأنجوبة ، ان التذكر فيها وقطع للاذهان ومنبه لذوي  
الفطنة وتحليل اعقدة البلاد وسبب لاعتياض الروح وانفساح في الصدور وعزاء في  
النفوس وحلوة قناتها الروح وتمرة تغدو العقل وترق في الشريعة وتشوق الى  
معرفة الغایات

دودة الفز - يتضرب مثلاً في من يضر نفسه وينفع غيره، فيقال : ما فلان  
الادودة الفز وقيمة المصباح وعود الدخنة

صنعة السرقة - يتضرب بها المثل في عجيب نظمها وبداع تركيبها وصنعة  
كنها ونظرها في عواقب أمرها، ومن أظرف ما قرأته في ذلك قول محمد بن  
حبيب : هي دودة تنسج على نفسها يتناً فهو ناووسها حقيقة ، والدليل على ذلك انه  
اذا انقض هذا اليدت لم توجد الدودة فيه حية أصلاً ، وقال غيره كان الناس

يتعلمون الحيل من أفعال البهائم وصنوف الحيوان فتعلموا الحذر من السرقة  
وتعلموا الحقيقة من الطائر الذي اذا تnxم من كثرة أكل السمك جاء البحر فاخذ  
منه بمنقاره تراباً ثم ادخله في ذبره قليلاً فاذا فعل ذلك استعلق بطنه من ساعته.  
واستخرجوا آلات الحرب فاخذوا الرعم من قرن الـركـند والسيف من ناب  
الخنزير والسميم من شوك القنفذ والترس من ظهر السلفـة  
لجاج الخنساء — يضرب به المثل لان الخنساء اذا نجحت عادت وكما  
رمي بها رجمت مستمرة في ادراجها ولم تبق ولم تذرف في المجاج

قال الشاعر

أبي عبد الله بن جعفر (النميري)

لنا صاحب مولع بالحلا فـكثيرـ المـراء قـليلـ الصـواب  
أشدـ بـلـاجـاـ منـ الخـنسـاءـ وزـهـىـ اـذـامـاشـىـ منـ غـارـابـ  
وـادـيـ التـمـلـ — يـضـربـ مـثـلاـ لـلـكـانـ الـكـثـيرـ السـكـانـ قالـ الجـاحـظـ فيـ قولـهـ  
تعـالـىـ — حـتـىـ اـذـاـ أـتـواـ عـلـىـ وـادـيـ التـمـلـ قـالـ نـمـلـ يـأـيـهـاـ التـمـلـ اـدـخـلـواـ مـسـاـكـنـكـمـ  
لـيـعـطـمـنـكـ سـلـيـمانـ وـجـنـودـهـ وـهـ لـاـ يـشـعـرـونـ — فـاـخـبـرـ بـاـنـهـمـ بـاـجـعـهمـ وـقـفـواـ عـلـىـ ذـلـكـ  
الـوـادـيـ وـاـنـ ذـلـكـ الـوـادـيـ مـعـرـوـفـ بـوـادـيـ التـمـلـ فـكـانـهـ كـانـ حـمـيـ،ـ وـالـتـمـلـ رـبـاـ  
أـجـلـ اـمـةـ مـنـ الـاـمـ عنـ بـلـادـمـ

قرـيـةـ التـمـلـ — يـشـبـهـ بـهـ الـحـلـ اوـ الدـارـ الـكـثـيرـ الـاـهـلـ،ـ وـغـيـرـهـذـاـ المعـنىـ أـرـادـ  
أـبـوـ قـتـامـ بـقولـهـ فيـ وـصـفـ الخـرـ

وـكـأسـ لـمـعـسـولـ الـأـمـانـيـ شـرـبـهـاـ وـلـكـنـهاـ حـلـتـ وـقـدـ شـرـبـتـ عـقـلـ  
اـذـاـ مـاتـخـسـاـهـاـ الفـتـيـ خـلـ قـبـلـهـ تـمـاـوـجـ فـيـهـ قـرـيـةـ مـنـ قـرـىـ التـمـلـ  
فـاـمـاـ مـدـبـ التـمـلـ فـاـنـ فـرـنـدـ السـيـفـ يـشـبـهـ بـهـ كـاـفـالـ اـمـرـؤـ الـقـدـسـ  
مـتوـسـداـ عـضـبـاـ مـضـارـبـهـ فـيـ مـتـنـهـ كـمـدـبـةـ التـمـلـ

يدعى صقلاً وهو ليس له عهد تمويه ولا صقل  
ثم اتبعه الشعراء فاكثروا من هذا التمثيل ، قال أبو فراس في  
وصف البارزي

وكان وقت صدره ووروده آثار مشي النمل في الرماد  
ووصف بعضهم الحيز فقال : رغفان كان في خلها مدارب أهل النمل ، قال  
أبو الفتح بن العميد : والشعراء يشبهون الشيء الصغير القصير بآياته المطاوا والجاري  
واظفوري (١) العصفور ، وأراد أن يتبع عليهم في اللفظ والمعنى فكتب إلى أبي  
الحسين بن فارس رقعة صدرها — وصلت رقعة الشاعر فكانت أقصر من أهل الرمل  
عض التملة — قال بعض العلماء يضرب المثل بما يستهان ولا يبالى به فيقال :  
ما عسى أن يكون عض التملة وقرص القملة ولسع التملة ووقع البقة على التملة ونباح  
الكلاب على السحاب وما موقع الذباب من ذي ناب  
جناح التملة — يضرب مثلاً لارتياش الضعيف واستغناه الفقير بما فيه هلاكه  
اذمن أقوى أسباب هلاك النمل نبات اجنته ، ويقال لم يرد الله بالتملة صلاحاً  
اذا أنت لها جناحاً ، وقال أبو العتاهية

أصببت داراً مثلها جبل جم العروج كثيرة شعبه  
ان استهانتها يمن صرعت بقدر من تعلو به ربها  
واذا استوت للنمل أجنه حتى يطير فقد دنا عطبه  
وأنشدني الامير السيد أدام الله تأيده

ارض من دنياكم بالقوت وان كان يسيراً  
فهلاك النمل أنت يكسى جناحاً فيطيراً

(١) أخلفور وأخلفار وأظافر في جمع ظفر

كب النمل — يضرب به المثل لأن النمل والذر والفار من الحيوانات  
الدابة في الكسب والجمع

قوه النمل — يضرب بها المثل، لأن النملة تجربنواه التمره وهي اضعافها وزنا  
ودعا رجل بعض الملوك فقال: جعل الله جرأتك جرأة ذباب وقوتك قوة نملة  
وكيكك كيد امرأة، فغضب الملك من قوله، فقال له: على رسليك أيهما الملك انه يبلغ  
من جرأة الذباب أن يقع على أنف الملك، ويبلغ من قوه النملة أن تحمل اضعاف  
وزنهما والغيل لا يشتعل بعض ذلك، ويبلغ من كيد المرأة ما لا يبلغه دهاء الرجال  
شم الذرة — قال الجاحظ: للذرة مع لطافة شخصها وخفتها وزنهما ن الشم  
والاسترواح ما ليس اشيء، وربما أكل الانسان الجراد وما يشبهه فيسقط من يده  
واحدة أو رجل واحدة منها، وليس يرى بقربه ذرة ولا له بالذر عهد في ذلك  
المنزل ، فلا يابث أن يرى الذرة قد أقبلت الى تلك الجراده فتروهمها، وربما تقاتلها  
وسحبتها وجرتها، فإذا أتعجزت بها بعد ان تبلى عذرا مضت الى جحرها راجعة ، فلا  
يلبث الانسان أن يراها قد أقبلت وخلفها كالحيط المدود من الذر حتى يتاونوا  
عليها فيختماوه، فاول ذلك صدق الشم لما لا يشم الانسان الجائع، ثم بعد الهمة  
والجرأة على محاولة نقل الشيء في وزن جسمها مائة مرة أو أكثر ، وليس شيء  
من الحيوان يحمل ضعف وزنه مرارا غيرها، على أنها لا ترضى باضعاف الاضعاف  
الابعد اقطاع الانفاس

جمع الذرة — قال الجاحظ: أما ترون الى خلق الذرة وما فيها من بديع  
التاليف، ومن الاحساس الصادق والتداير الحسنة، ومن الروية والبنظر في العاقبة  
الاختيار لكل ما فيه صلاح العيشة، ومع ما فيها من البراهين النيرة والحجج الظاهرة  
قال في موضع آخر: قد علمنا ان الذرة تدخل في الصيف لاشتاء وتنقدم في حالة

المهلة ولا نسيع أوقات الفرصة ، ثم تبلغ من خدرها وصحه تهيزها والنظر في عوائقها  
انها تخاف على الحبوب التي تدخلها لاشتاء ان تعفن وتسوس فتنقلها من بطن  
الارض الى ظهرها لتعيد اليها جفافها وليس بها النسم وينقى عنها الفساد، ثم ربها  
بل في أكثر الاوقات اختارت ذلك ليلاً انه اخفى ، وفي القراءة لامها فيه البصر  
فإن كان مكانها ندياً وخافت أن ينبت فتقرب موضع القطمير (١) من وسط الجبة  
وهي تعلم أنها من ذلك الموضع تبتديء تنبت، وهي تقلق الحب كله انصافاً وإذا  
كان الحب من حب الكزبرة فلقته ارباعاً لأن أصناف حب الكزبرة ينبت  
من جميع جهاته، فهي من هذا الوجه مجاوزة لفطنه جميع الحيوانات . وفي وصية  
لقمان لابنه : يا بني لا تكن الذرة أكيس منك تجمع في صيفها لشتائمها ، وقال  
بعض الشعراء

تركـتـ وـالـلـهـ لـهـ عـرـضـهـ كـرـامـةـ لـلـشـعـرـ لـلـاـلـقاءـ  
لـاـنـهـ أـحـرـصـ مـنـ ذـرـةـ عـلـىـ الـذـيـ يـجـمـعـهـ لـلـشـائـ  
وـفـيـ حـدـيـثـ عـمـرـ وـبـنـ مـعـدـيـ كـرـبـ حـيـنـ سـأـلـهـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ رـضـيـ اللـهـ  
عـنـ سـعـدـ بـنـ أـبـيـ وـقـاصـ : قـالـ أـسـدـ فـيـ خـيـسـ (٢) اـعـرـابـيـ فـيـ شـمـائـهـ بـطـيـ فـيـ  
حـبـوـتـهـ يـنـقـلـ إـلـيـنـاـ نـقـلـ الذـرـةـ إـلـىـ جـحـورـهـ . قـولـهـ بـطـيـ فـيـ حـبـوـتـهـ (٣) لـمـ يـرـدـ اـحـتـباءـ  
الـبـطـيـ لـاـنـ اـحـتـباءـ لـلـعـربـ كـاـيـقـالـ : جـبـاءـ الـعـربـ ، وـلـكـنـ أـرـادـ اـنـهـ فـيـ حـبـوـةـ الـعـربـ  
كـاـنـ بـطـيـ فـيـ عـمـلـهـ بـالـخـرـاجـ وـعـمـارـةـ الـأـرـضـ . وـقـدـ يـجـمـعـ بـيـنـ النـمـلـ وـالـذـرـ فـيـ الـوـصـفـ  
بـالـجـمـيعـ قـالـ الـجـهـيـ

وـهـاـ بـالـمـاءـ طـرـوـ بـاـذـاـ أـكـلـ النـمـلـ الـذـيـ جـمـعاـ

(١) القطمير القشرة الرقيقة على النواة (٢) الخيس بالكسر موضع الاسد (٣) الحبيرة

العطية والحباء العطا

وقال الكيت وهو يصف مخال  
وأنفه حتى النمل ما في بيتهم      وعلل بالسوف الوليد المذهب  
وقال آخر

يجمع الموارث جمعا كا      تجتمع في قريتها النمل  
وذكر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه زيادا فقال: قاتل الله زيادا جمع  
لهم كما تجتمع الذرة وحاطبهم كما تحيط الام البرة وجبا العراق مائة الف الف  
درهم وثمانية عشر الف الف

من الدر — يضرب به المثل في العسر والنكد، فيقال: أنكد من من الدر  
كما يقال أنكد من صوف الكلب وأعز من ابن الطير، قال ابن الرومي في سليمان  
ابن عبد الله بن طاهر

رمت نداكم يا بني طاهر      فرمي من الدر في عسرته  
أهلت من رقد سليمانكم      ما أهل المعتر من نصرته  
مثقال ذرة — يضرب مثلا في القلة والخلفة ، قال الجاحظ : قد ذكر الله  
تعالى ذلك فقال — فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا  
يره — فكان في ذلك دليل على أنه في الغاية من الصغر والخلفة وعدم الرجحان ،  
قال شاعر في بعض المعلين

علم صبيان وحامل دره      وليس له علم بمقدار ذرة  
علم الحكل — الحكل من الحيوان مالم يكن له صوت، يضرب مثلا لاعظام  
التغرس وسمو التفكير كما يمثل به عند الجزع والضجر وطلب الامر العزيز المنال  
قال رؤبة

لو اني علت علم الحكل      علم سليمان وعلم النمل

وقال العماني

ويفهم قول الحكيل لوأن ذرة سارر أخرى لم يفته سرارها  
يقول الذر الذي لا يسم لمناجاته صوت لو كان بينه وبين صاحبه سرار  
لفهمه، والسرار والسرور واحد والله أعلم بالصواب

## الباب الخامس والثلاثون

في النعام

بيض النعام ، عدو النعام ، شراد النعام ، خلل النعام ، جناحا النعام ،  
رجلا النعام ، شم النعام ، موق النعام ، صحة الظليم

### الاستشهاد

بيض النعام — يضرب مثلا في الضياع، لأن النعام تترك بيضها وتحضن  
بيض غيرها ، وتشبه بها النساء في اليأس والفضافة (١) والعذارى في الصحة  
والسلامة من الافتراض كما قال الفرزدق

خرجن إلى لم يطمن (٢) فبلي وهن أغض من بيض النعام  
ولما يضر بـ بـ في هذا الكتاب أخذ بطرف الصواب إن شاء الله تعالى  
عدو النعام — يضرب به المثل، فيقال أعدى من النعام وأعدى من ظليم (٣)  
لأنه إذا عدا مد جناحه وكأنه يجمع في جريمه بين العدو والطيران ، لاسيما إذا  
نفر من شيء مخافة فإنه يسبق الريح ، ومن خفة النعام وسرعة هربها وطيرانها على

(١) الفضاقة النصرة والرونق (٢) لم يطمئن أي لم تنقض بكارهن (٣) الظليم

الذكر من النعام

وجهها وذهابها غالوا في المثل: شالت نعامتهم وخفت رأسهم، وللتهزمين: أضحو انعاما  
وكتب أبو اسحاق الصابي في وصف قوم هاربين: اجفلوا اجفال النعام واقشعوا  
اقشاء الغام

شراد النعام— قال الجاحظ : من أتعجب النعام إنها الآنس بالطير الحانسة لها  
ولا بالابل لمشاكلة الابل ايهاه، فهي نوافر شوارد أبداً ويضرب بنفارها المثل  
وشرادها ، قال الشاعر

وهم تركوك أحير من حباري رأت صقرا وأشترد من نعام

وقال عمران بن حطان للحجاج

أسد عليّ وفي الحروب نعامة ربداء<sup>(١)</sup> تنفر من صفير الصافر

ظل النعامة— يقال للفرط في الطول : ظل النعامة ، كما يقال لضم الخصم المتكبر

ظل الشيطان، قال جرير في هجائه شيبة بن عقال

وضلع<sup>(٢)</sup> المنابر يوم سلح قائمًا ظل النعامة شيبة بن عقال

وقال بشار بن برد

وأعرج يأتيك كظل نعامة يقوم على الابواب في السبرات<sup>(٣)</sup>

جناحا النعامة— يقال لمن شمر عن ساق الجد في أمره : قد ركب جناحا

نعامة ، قال الشماخ في مرثية عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فنيسع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

رجلا النعامة — يضرب مثلا للاثنين لا يستغني أحدهما عن الآخر بحال

(١) ربداء صفة النعامة من رب أي أقام وسكن (٢) وضح شج لانه تشج  
وضوح المعلم (٣) السبرات جمع سبرة بفتح السين الغدة الباردة وفي الحديث — اسباغ  
الوضوء في السبرات — أي الغدوات

من الاحوال ، قال الماجحظ : كل ذي رجلين وكل ذي أربع اذا اندقت احدى  
فانئته او احدى قوائمه ظلم وتحامل ، ومishi مشيا اذا استكره نفسه واحتاج ان  
ستعين بالصحيحة فعل الا النعامة فانها متى انكسرت احدى رجليها عمدت الى  
السقوط وفقدان الاستقامة بالصحيحة وعدم التقرب بها الى مادنا من بض  
الحاجة ، وليس في الارض ذو أربع ولا ذو رجلين كذلك : وأنشد بعض  
الاعراب يخاطب امرأته

في لازلي زلة ليس بعدها حبور وزلات النساء كثير  
أدحية عنى تطردين تبددت بلحشك طير طرن كل مطير  
وانى واياه كرجل نعامة على كل حال من عنى وفغير  
وكانت امرأته تجفو أخاه دحية وتضرده فاخبر انه وأخاه كرجل نعامة  
ان أصاب أحدهما شيء بطلت الأخرى . ويقال للفرس : له ساقا نعامة، وذلك  
لقصر ساقيهما ، كما قال امرو القيس — وأنفذ ظبي فوق ساق نعامتة — وكما قال الآخر  
— له ساق ظالم خاضب فوجي بالذعر — ويقال جو جو نعامة، وذلك لارتفاع  
جو جوها (١)

شم النعامة — هي موصوفة بصدق حاسة الشم وجودة الاسترواح مضروب  
بها المثل كالذئب والذر ، ويقال ان هبق يشم ريح أبويه وريح السبع والانسان  
من كل مكان بعيد ، ولذلك قال الراجز — أشم من هبق وأهدى من جمل —  
وزعم أبو عمرو الشيباني انه سأله الاعراب عن الظالم هل يسمع؟ فقالوا الاول لكنه  
يعرف بأنه ما لا يحتاج معه الى سمع ، قال وإنما لقب بهيس بنعامة لانه كان شديد

(١) جو جو الطائر والسفينة صدرها

الصم ، واداد عالرجل من العرب على صاحبه بالصم قال : الهم أصنجه صنجه  
كمنج العامة ، والمنج أشد الصم

موقع النعامة — قال الجاحظ : النعام موصوف بالموق (١) وفي المثل ، أ موقع  
من نعامة ، ومن موقعها أنها تخرج للطعم فربما رأت بيض نعامة أخرى خرجت  
لمثل ما خرجت له فتحضن بيضها وتدع نفسها ، وإياها أراد ابن هرمة بقوله  
كتاركة بيضها بالعرا .. وملبسة بيض أخرى جناحا  
صحوة الظالم — يقال في المثل أصح من ظليم ، لأن لا يشتكى فإذا اشتكي لا يثبت  
أن يموت . ويقال أن الضبي أيضا كذلك ، وفي فصل للصاحب من كتاب صدر  
جواباً عن كتاب عبارته — تركي كتابك والظالم ينسب إلى صحوة بعد أمراض  
اكتنفت واسقام اختلفت —

## الباب السادس والثلاثون

في الطير

عنان الطير ، بغاث الطير ، قواطع الطير ، خطباء الطير ، بن الطير ، غناء الطير ،  
معبر الطير ، مخالف طائر ، حسو طائر ، جناح طائر ، قادمة الجناح ، عنقاء مغرب ، طير  
النار ، طير العرقين

## الاستشهاد

عنان الطير — عنان الطير حرارها وهي تصيد ولا تصاد ولا تملك ، قال الشاعر  
ولا عيب فيها غير زرقة عينها كذاك عنان الطير زرق عيونها

(١) الموق البلة

وقال معاوية رضي الله عنه لمعصومة : يا أحمر ، فقال : الذهب أحمر ، قال يا أزرق ، قال البازى زرق ، وخلق الأحمر عتاق الطير : وهي الجوارح وعتاق الحيل  
هي التي تفوت اذا طلبت وتدرك اذا طلبت ، وقال الجاحظ : عتاق الطير كالعقبان  
والبزاء والصفور والشواهين ، لا سيما العقاب فانها تبكي حيت لا ينامها سبع ولا ذا رباع ،  
وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا في الفرورة لأنها تسلي كل ذي صيد  
صيده و اذا اجتمع صاحب الصقر وصاحب الشاهين وصاحب البازى وصاحب  
العقاب لم يرسلوا أطيارهم خوفاً من العقاب ، وهي طولة العمر عافية بولدها وان  
شاءت كانت فوق كل شيء وان شاءت تفوق كل شيء لأنها تتجدد بالعراق وتنعشى  
باليمن وريشهما الذي عليها هو فروتها في الشتاء

بغاث الطير — قال بعض المغوبيين : بغاث الطير ما لا يخلب له كان البزاء  
والصفور والعقاب من عتقها وسباعها ، فالرخم والمداء والغربان من بغاثها . قال  
الجاحظ : بغاث الطير ضعافها وسفلها من العظام الابدان والخشاش مثلها ، الا انها  
من صغار الطير ، قال الشاعر

بغاث الطير كثراً فراخاً      وام الصقر مقالة (١) تردد  
قواطع الطير — قال الجاحظ : قال أبو زيد الانصاري اذا كان الشتاء قطع  
الينا الطير والغربان (أي جاءت) من بلادها فهي قواطع و اذا كان الصيف رجعت  
 فهي رواجم ، والطير التي تقيم بارضنا صيفاً وشتاءً أو ابد  
خطباء الطير — هي الفواخت والقماري والرواشين والعنادب وما أشبهها ،  
واطن أول من اخترع هذه الاستعارة المليحة بـ العلا السروى في قوله  
اما ترى قضب الاشجار لابسة      حسناً يدبح دم العنقد لمحاسي

( ١ ) مقالة مهجورة أي قليلة الولد وتردد تدور باحثة

وغردت خطباء الطير ساجدة      على منابر من ورد ومت آس  
 غناء الطير— يضرب به المثل في الطيب، ومن أحسن ما قيل في ذلك ما حكاه  
 الجاحظ عن إبراهيم السندي بن شاهك قال، فلت في أيام ولا يتي الكوفة لرجل  
 من وجوهها كانت لاتجف كبدة ولا يستريح قلبه ولا تسكن حركته في طلب  
 حوانج الناس وادخال السرور على الضعفاء. وكان عفيف الطعمه وجبيها مفقهاً  
 خبرني عن الشيء الذي هو نعيم عليك النصب وقواله على هذا التعب ما هو ومن أي  
 شكل هو؟ فقال سمعت غناء الطيارات بالاسعار على الاشجار وسمعت خفق الاوتار  
 ونجاوب العود والمزمار وما طربت من صوت حسن كطربى من ثناء حسن على  
 رجل قد أحسن، فقلت لله درك لقد حست كرماً  
 محب الطير— كان ثور بن شحمة سيداً شريفاً قد أجار الطيارات لايشار ولا  
 يصاد بارضه ، فسمى محب الطير

مخالب طائر— يضرب مثلاً لبيان الذي يعلق فيه ساكنه، قال الشاعر  
 كان فؤادي في مخالب طائر      اذا ذكرتك النفس شد بها قضا  
 وقد يضرب مثلاً لما لا يرجى ، فيقال : هو في مخالب الطير  
 ابن الطير— تضرب به العجم مثلاً لما لا يغنى الإمل به ، مما يضرب المثل في  
 ذلك بالاتفاق العقوق ومخالب البعض وسلا الجمل وحمل المصفور  
 حسوة طائر— يضرب مثلاً في الحفة، فيقال : أخف من حسوة طائر، كما  
 يقال : أخف من لعنة بارق ، ومن كلام أبي العيناء وقد سأله اعرابي عن نجاح بن  
 سليم قوله : لله دره من نافض أوتار ومدرك ثوار وهو قد نار تهاب كأنه شعلة يانتظر  
 أن يرداً قدمه فتحكم في ماله قيل له في الغيبة بعد الغيبة ، جلسته عند الخليفة  
 حسوة طائر وخالسة سارق فيقوم وقد أفاد نعماً أو دفع لها ، وذكر ابن الرومي

عيبة الطائر فضر بها مثلا في القلة حيث قال في محمد بن عبد الله بن طاهر  
عند وما كانت الدنيا فانت أميرها تعدل عن الله عيبة طائر  
جناح الطائر — يقال كانه في جناح طائر، اذا كان قلقا دهشة، كما يقال  
كان على قرن أغر وكان في كف صاب، ويقال هو في جناح طائر، وقلت في  
باب الضياع من كتاب المبهج: ارتفاع الضيقه العاريه كالعيان (١) في أحجنه  
العيان، ويقال في الاسراع: استعار جناح نسر وترك الصبا في عقال اسر، ومن  
الاحجنة المستعارة جناح الرجل، جناح الحائط وجناح الطريق وجناح الجناح  
وقد أحسن ابن المعز في قوله

شربنا بالصغير وبالكبير ولم نخلف بأحداث الدهور

وقد ركضت بداخل الملاهي وقد طرنا باحتجة السرور

قادمة الجناح — يضرب مثلا في تفضيل بعض الشيء على كله، كما يقال:  
وجه الخير وأول الرزمه وواسحة العقد ودرة الثاج ، قال ابن هرمة عبد الواحد بن  
سلمان ابن عبد الملك من قصيدة

عبد الواحد المرجو اني اغض حذار سخطك بالفرج

وجدنا غالبا كانت جناحا وكانت أبوك قادمة الجناح

وأنشدك ايها وكان عزده عبد الله بن حسن ، فلما فرغ قال: له قبحك الله

اذا قلت عبد الواحد : وكان أبوك قادمة الجناح، ما الذي تركت لنا؟ قال

يا بن رسول الله اما سمعت قولي فيها: وبعض القول يذهب في الرياح ، فضحكت

منه ورضي عنه

عنقاء مغرب — يقال أعز من عنقاء مغرب ، قال الجاحظ : الامر كلها

(١) العيان هو الذهب الخالص

تضرب مثلا بالعنقاء في الشيء الذي يسمع به ولا يرى ، كما قال أبو نواس  
 وما خبره إلا كعنقاء مغرب يصور في بسط الملوث لها المثل  
 يحدث عنها الناس من غير رؤية سوى صورة ما ان تمر ولا تخل  
 وما أكثر من ينكر ان يكون في الدنيا حيوان يسمى كركند وعنقاء  
 مغرب ، وإن كانوا يرون صورة العنقاء مصورة في بسط الملوث وحيطان  
 قصورهم وأسمها عندهم مسموع ، والعرب اذا الخبرت عن هلاك شيء وبطلانه  
 قالت : حلقت به في الجو عنقاء مغرب ، كما قال اليميت  
 محسن من دنيا ودنيا كانها بها حلقت في الجو عنقاء مغرب  
 وحكي الصوبي عن بعض مشايخه قال : عبد الله بن سليمان يقول سمعت  
 سيدنا المعتصم بالله يقول : عجائب الدنيا ثلاثة اثنان لا تريان وواحدة ترى  
 فاما الثانيان لا تريان فعنقاء مغرب والكبير الاحمر ، أما التي ترى فابن الجصاص  
 وهو ابو عبدالله بن الحسين بن الجصاص الجوهري كان يقال له قارون الامة لفروط  
 يساره وكثرة امواله ، وكان أجهل الناس الا في الجوهر فانه كان باقعة في التبصر  
 به ، ولما عرضت للقدر الضيقة التي كادت تهتك ستره لم يتسع الا بما أخذ من  
 امواله ، قال الصوبي سمعت ابا الحسن بن عبد الحميد كاتب السر يقول : الذى صم  
 مما قبضه من مال ابن الجصاص من العين والورق والآنية والفرش والكراع  
 والخدم لاضيعة في ذلك ولا عقار ما قيمته ستة آلاف الف دينار

طير النار — هو طائر هندي يسمى السندل قال بعضهم : هو ناري يعيش  
 في النار كما يعيش طير الماء في الماء ، وقال آخرون : هو طير اذا هرم دخل نار  
 الاتون او نار اجاجة فيمكث ساعات فيعود شاباً واياه عني الهرافي بقوله

وطائر يسم في حاجم    كانه يسم في غمر (١)

قال الجاحظ : وفي المندل لایة غرية وصفة عجيبة وداعية الى التفكير  
وبسب التعبّب ، وذلك انه يدخل أتون النار فلا يحترق له ريشة ، وقال في  
مكان آخر خبرت عن فارة اليش واغتصابها السموم وعن الطائر الذي يدعى  
المندل وطيرانه في حاجم الاتون فلا اسم يحيز يضر بذلك الفارة ولا النار  
المصرمة تحرق من ذلك الطائر زغبه (٢) وقال في مكان آخر : هذا الطائر في  
طبعه وفي طباع ريشه مراج من طلاء النفاطين (٣) وأغلن هذا الطلاء من طفل  
وخطمي (٤) ومفرة ، وقد كنت رأيت عوداً يوثي به من ناحية كرمان لا يحترق :  
وكان عندنا نصراي في عنقه صليب منه : وكان يقول لضعفاء الناس ، هذا العود  
من الخشبة التي كان المسيح صلب عليها والنار لا تعمل فيه ، فكان يكتب  
بذلك حتى فعلن له وعورض بهذا العود ، وزعم ثمامنة ان الانسان ان أخذ من  
هذا الطحاب الذي يكون على وجه الماء في مناقع المياه بخفقه في الفل وأنحرقه  
فانه لا يحترق

طير العرقيب — كل طير يتضير منه للابل فهو طير العرقيب ، كأنه يعقرها  
ويعرقبها ، قال الفرزدق وهو يخاطب ناقته  
اذا ما قطعنا من فيافي ابن مدرك    فلا قيت من طير العرقيب اخلاقا  
ومن امثالهم اذا دعوا على المسافر : رأيت أخلاقا ، وهو شرارق يتضير منه

(١) الغمر في الاطلاق الكثرة او الشدة ويريد به هنا غمر الماء (٢) الزغب  
فتحتين الشعارات الصغر على ريش الفرش (٣) النفاطين طلاء (٤) الخطمي بفتح الااء  
وكسرها الذي ينفل به الرأس

العرب بالظہور (١) ولا تطير منه لانفسها و اذا لقي المسافر منهم الاخيل أيقن  
بالعمر ان لم يك موت في الظہور

## الباب السابع والثلاثون

في عناق العlier

عقاب الجو ، عقاب ملاع ، قاب العقاب ، شاؤ العقاب ، فرخ العقاب ،  
خوافي العقاب ، بازي البر ، بازي جحا ، صدر البازي ، بخر الصقر

## الاستشهاد

عقاب الجو — يضرب به المثل في الرفعة والمنعة ، ولما حث قصیر عمر و بن  
عدي على الطلب بأثر حاله جذبته من الزباء وقال له: تهياً واستعد ولا تطلق دم  
حالك : قال له عمر : و كيف لي بها وهي أمنع من عقاب الجو ، فصار قوله مثلاً  
عقاب ملاع — العرب تقول في أمثالها: ابصر من عقاب ملاع ، قال محمد  
ان ملاع اسم هضبة ، وقال غيره ملاع اسم الصحراء لأن عقاب الصحراء ابصر  
وأسرع من عقاب الجبال ، قال ابر و القيس

كانت عقاباً حلقت بآسمها      عقاب ملاع لا عقاب الفواعل  
والفواعل الجبال الصغار

قاب العقاب — مقدار مطاراتها في الهواء علوها وارتفاعها ، قال ابن الرومي  
طارقوم بخفة العقل حتى لحقوا رفعه بقاب العقاب  
ورسا الراجحون من جلة الناس رسو الجبال ذات المضاب  
هكذا الصغر راجح الوزن راس وكذا الذر شامل الوزن هاب (٢)

(١) الظہور كل دابة تركب (٢) هاب من هب الشيء اذا ذرف في الهواء ومنه اهباً

ومن فصل البديع المعداني — قبلت من يمناه مفتاح الارزاق ومفتاح  
الافاق ولحقت منه بقاب العقاب

شأو العقاب — شأو العقاب مدى طيرانها، وهي تتغدى بالعراق وتتعشى  
باليمن ، وفي كتاب المبهج : أحسن الحيل ما كان بين البازى والغراب وجمع  
مشية الغراب الى شأو العقاب

فرخ العقاب — العرب تضرب به المثل في الحزم ، وكانت تقول : سنان أحسن  
من فرخ العقاب ، يعنون سنان بن أبي حارثة، وذلك ان العقاب تلخص وكرها في  
رؤوس الجبال فلو تحرك الفرخ اذا طلب الطعام وقد أقبل اليه أبواء وزاد في  
حركته شيئاً من موضع مجدهم لهوى من رأس الجبل الى الخصيف ، فهو يعرف مع  
صغره وضعفه وقلة تجربه ان الصواب له في تلك الحركة ، وقال مسرور مولى  
حفصو يه الكاتب المروزي وهو يربى ابنه نصرا

يادار بالفتر الحراب      والمذل الوحش الياب  
ييدى فيك دفت نص      رأى بين أطباق التراب  
كبش النطاح وجرو ذا      كالفهد أو فرخ العقاب

خوافي العقاب — يضرب بها المثل في السرعة ، كما كتب الصاحب :  
المهزمون نكسوا على الاعقاب وطاروا باجحمة العقاب ، وفي الكتاب المبهج :  
أشعر قادمة الغراب في الاغتراب وخافية العقاب في اقتحام العقاب فربما أسفى  
السفر عن الظفر وتعذر في الوطن قضاء الوطر ، ومن فصل لابي محمد الخازن  
الاصفهاني — هذا ولو كنت عاقلاً وهيبات لكنك اليوم في أعلى الدرجات  
فقد وردت وراتب جماعة لم أكن يومئذ دونها قد صارت في منزله أحتجاج الى  
خافية حتى الحق بها

بازى البر—يقال بازى البر كما يقال عقاب ملاع، لأن بازى البر أنصر وأطهير  
وأصيد من بازى الجبل، قال الشاعر  
وكنت كبازى الجو قص جناحه يرى حسرات كلام طار طائر  
يرى طائرات الجو يحلقون حوله فيذكر اذريش الجناحين طائر  
بازى جحا—كثيراً ما يسمع العامة يتعللون ببازى جحا و كنت احفظ قصة  
أنسانها الشيطان فلم أذكرها في هذا المكان

صدر البازى—يشبه به كل شيء حسن التخطيط بدبر التجسيم، ويذكر  
في الحسن والملاحة مع سالفه الغزال وطبق الخامدة وجناح الطاووس، قال بعض  
أهل العصر في وصف الربيع

و يوم عبيري النسم سبى طرفى وقلبي بما أبدى من الحسن والظرف  
كان موشى الغيم فيه مقابلًا موشى الربا والشمس تنظر من سجف  
صدور الزيارة البيض صدقن وقابلات صدور طواويس تفوق مدى الوصف  
و منها

ولما وهى من صيب المزن عقده وأقبل يروي غلة النبت بل يشفى  
رأيت به في الروض أعمج منظر يدل على صنع المهيمن ذي اللطف  
فضحك بلا ثغر ونسج بلا يد وحلي بلا صوغ ودمع بلا طرف  
ولابي نصر سهل بن المرزبان في معناه

ألاست ترى ياغرة الشهر والدهر محسن هذا الفصل ذا النور والزهر  
سماء كهدى الباز والارض تحتها كاجمحة الطاووس فاشرب أبا نصر  
عقار كعين الديك يخلو بسمع يعني غناء العندليب على قدر  
ولازات بين السمر والبيض ناعماً يروقك غض العيش في الورق الخضر

بخار الصقر - الصقر والاسد بمنزلة في البخر ، والمشل سائر بذلك ، قال الشاعر  
 وله نكهة ليث خالطت نكهة صقر  
 ووصف بعضهم رجلا فرد اليه : شملت من المحسن اخشنها ومن الماءز بده  
 ومن البار شوكته ومن الصقر بخره ومن النار دخانها ومن انحر حمارها ومن  
 الدار كنيفها . ومن كلام البديع الهمذاني في حكاية — والله اقدر صدقت من هذه  
 صقرا ومن يده صخرا ومن صدره مم خياط

### الباب الثامن والثلاثون

في الغرب

غраб عقدة ، غراب البين ، غراب الليل ، غراب الشياب ، بكور الغراب ،  
 حذر الغراب ، ثمرة الغراب ، باز بار الغراب

### الاستشهاد

غраб عقدة — من أمثال العرب قولهم : آلف من غراب عقدة اذا كثر  
 الخل والخصب فهي عقدة يألفها الغراب ولا يرخيها لانه يجد فيها كلما يريد فهو  
 لا يفارقها ، قال ابن الاعرجي : كل أرض ذات خصب عقدة وعقدة الدور  
 والارض من ذلك ، وغراب عقدة يضرب مثلا للرجل يألف الارض الخصب  
 وموطن الحب فلا يختار عليها ولا يبعي حولا عنها

غраб البين — قال الجاحظ : غراب البين نوعان احدها غربان صغار  
 معروفة بالضعف واللؤم ، والآخر كل غراب يتشاءم به ، وانما زمه هذا الاسم  
 لان الغراب اذا كان اهل الدار وقع في مواضع بيتهم يلتمس ما ترکوا قشاماً ووا

به وتطايروا منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا ، فسموه غراب البين  
واشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب ، وليس في الارض بارج ولا قعيد ولا شيء  
ما يتشاءم به الا والغراب عندهم أشأم منه ، ولابد في المذهباني في فصل شيء  
يليق بهذا الموضع وهو : ما أعرف لفلان مثلا الا الغراب لا يقع الا مذموما  
على أي جنب وقع ، ان طار هفسم الضمير وان وقع فروع بالنذر وان حجل  
خشية الامير وان صاح فصوت الحمير وان أكل فدبرة البعير . قال مؤلف  
الكتاب : قدأ كثر الشعراء في ذكر غراب البين هن ذلك قول الشاعر

ياغرّاب البين في الله  
يا كتبنا بطلاق  
وغماء هصا به  
وئم وميراث الجنابه

وقال آخر

بـت عـلـى رـغـم غـرـاب الـبـيـن أـنـا وـمـن أـحـب نـاعـمـيـن  
قـرـير عـيـن بـغـرـير عـيـن فـضـلـان مـا شـأـت بـعـاشـقـيـن  
وـقـال أـبـو عـمـان فـي وـصـف السـمـك وـالـصـيـاد

أَفْعَلْهُ أَيْضَ كَالْجَنِينِ سَمَا كَدَ أَشْعَثَ ذَوَّ طَمْرَينِ  
فِي الْلَوْنِ لَا طَيْبٌ مَسْكِينٍ أَشَدُ شُؤْمًا مِنْ غَرَابِ الْيَنِينِ

غَرَابُ الْلَّايلِ - يُضَرِّبُ مَثَلًا مَنْ لَا يَأْنِسُ بِأَشْكَالِهِ، قَالَ الْجَاحِظُ :  
غَرَابُ الْلَّايلِ هُوَ الَّذِي تَرَكَ أَخْلَاقَ الْغَرَبَانِ وَتَشَبَّهَ بِالْبَوْمِ وَأَخْذَ أَخْلَاقَهَا ، فَأَمَّا  
قَوْلُ ابْنِ الْمُعْتَزِ

وكابدنا السرى حتى رأينا غراب الليل مقصوص الجناح  
فاما هو على الاستعارة لالحقيقة وليس هو غراب لعينه

غَرَابُ السَّبَابِ - يذَكُرُ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الْأَسْتِعَارَةِ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْأَسْنَةِ  
نَظِيرًا وَثَرَا ، كَمَا يَقُولُ بَرْدُ الشَّبَابِ وَدَمُ الشَّبَابِ قَالَ مُسْلِمَةُ بْنُ الْوَلِيدِ  
وَلِيلُ كَفْرِ بَانِ الشَّبَابِ وَصَلَتَهُ يَوْمَ كَانَ الشَّمْسُ تَقْبِسَهُ جَرَا  
وَأَنْشَدَ حِزَّةُ الْأَصْبَهَانِيُّ لَابْنِ الْمَعْتَزِ هَذِهِ الْأَيَّاتِ وَلَمْ أَجِدْهَا فِي النُّسْخَ  
الْعَرَاقِيَّةِ مِنْ شِعْرِهِ

شَعْرَانُ فِي الرَّأْسِ يَضِيقُ وَدَعْجٌ حلَّ فِيهَا جِيشَانُ رُومَ وَزَنجٌ  
أَيَّهَا الْمَشِيبُ لِمَالِحَاتِ بِرَأْسِيِّ اَنْ عَمْرِيِّ عَشْرَ وَعَشْرَ وَزَنجٌ (١)  
طَارَ عَنْ مَفْرِقِ غَرَابِ شَبَابِيِّ وَعَلَانِيَّ مِنْ بَعْدِهِ شَاهِمَ رَجَ  
حَنْكُ الغَرَابِ - مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ ، حَنْكُ أَشَدُ سُوَادًا مِنْ حَنْكِ الغَرَابِ  
وَحَلَّكِ الغَرَابِ ، حَنْكُ الغَرَابِ مِنْ قَارَهِ وَحَلَّكِهِ سُوَادَهِ

عَيْنُ الغَرَابِ - يُضَرِّبُ بِهَا الْمَثَلُ فِي الصَّفَاءِ وَحَدَّةِ الْبَصَرِ ، فَيَقُولُ أَصْفَى مِنْ  
عَيْنِ غَرَابٍ وَأَبْصَرٌ مِنْ غَرَابٍ كَمَا يَقُولُ أَبْصَرُ مِنْ عَقَابٍ ، وَأَنْشَدَ الْجَاحِظُ  
لَابْنِ مِيَادِهِ

إِلَّا طَرَقْتَا أَمْ أَوْسَ وَدَوْنَهَا خَرَاجٌ مِنَ الظَّلَامِ يَغْشِي غَرَابَهَا  
يَقُولُ : إِذَا كَانَ الغَرَابُ لَا يَرَى فِي خَرَاجِ الظَّلَامِ مَعْ حَدَّةَ بَصَرِهِ فَمَا ظَلَكَ  
بَهِيهِ - وَوَاحِدَةُ الْخَرَاجِ خَرْجَهُ وَهِيَ هُنْدٌ مِثْلُ حِيثُ جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ التَّفَ  
وَكَثْفَ مِنَ الظَّلَامِ خَرَاجًا - قَالَ ابْنُ الْطَّمَهَانِ

إِذَا شَاءَ رَاعَيْهَا إِسْتَقْنَى مِنْ وَقِيعَةِ كَهْبِينِ غَرَابٍ صَفَوْهَا لَمْ يَكُنْدِرَ  
وَالْوَقِيعَةُ كُلُّ مَكَانٍ صَلَبٌ يَسْكُنُ الْمَاءَ وَالْجَمْعَ وَقَائِعٌ ، وَانْهَا يَقُولُ لِلْغَرَابِ أَعُورُ

(١) نَسْجُ الْمَثَلِ

لأنه يغمض أحدي عينيه مقتصرًا على أحدهما من قوته بصره ، ويقال : إنما سمه  
أعور على طريق التناقل عليه ، قال الشاعر

لقبوني التشريح من سوء حالي      مثل ما سمي الغرايبة (١) عورا  
أنا في خده كأسود قوم      ظل يدعى بضره كافورا  
زهو الغراب — يضرب به المثل ، فيقال أزهى من غراب ، لأنه اذا مثى  
اختال ونظر في عطفيه ، قال حسان — في فشن موسمة وزهو الغراب — وقال  
آخر — وأزهى اذا مثى من غراب —

صحوة الغراب — يضرب به المثل كايضرب بصحوة الظليم ، فيقال أصح بذننا  
من الغراب ، وكأنه من الحيوان الذي لا يشتكى ولا يعرف الاسقام الاشكائية الموت  
شيب الغراب — يضرب مثلاً لما لا يكون ، فيقال : لا يكون ذلك حتى يشيب  
الغراب ، كما يقال حتى يبيض الفأر ويزوب القارظ ويلمع الجل في سم الخياط ،  
أي لا يكون ذلك أبداً ، وهذه من أمثل التأكيد قال الجندي  
فإنك سوف تخلم أو تناهى      اذا ما ثبتت او شاب الغراب  
وقال ساعدة بن حوبة

مثل الغراب ولا فوادك تارك      ذكرى العضوب ولا عتابك يعتب  
بكور الغراب — المثل سائر بذلك معروف ، قال بعض العلماء : تعلموا  
من الغراب بكوره وحدره ، وقيل لبزر جهر : بما أدركت ما أدركت ؟ قال :  
بيكور بكور الغراب وصبر كابر الحمار وحرص كحرص الحنizer ، قال الشاعر  
بسو الدجى ليس الغراب لريشه      وعدوا حاجتهم بكور غراب  
حدر الغراب — تقول العرب : أحذر من غراب ، زل الشاعر

(١) الغرايبة السود وبه لقب الغرابان

يُحذِّر مَمَا قَضَاهُ خَالقُهُ      وَلَيْسَ يَجْوِي الْغَرَابُ مِنْ حَذْرِهِ  
 وَفِي رَمَوزِ الْأَعْرَابِ، أَنَّ الْغَرَابَ قَالَ لَابْنِهِ: إِذَا رَمَيْتَ فَتْلَوْصَ (١) قَالَ  
 يَا لَبْتَ أَنِّي أَتَلَوْصَ قَبْلَ أَنْ أَرْمِي  
 ثُمَّةَ الْغَرَابَ — إِذَا أَصَابَ الرَّجُلَ عِنْدَ صَاحِبِهِ أَفْضَلُ مَا يُرِيدُ مِنَ الْخَلْبِ  
 وَالْحَصْبِ قَالُوا وَجَدُّ ثُمَّةَ الْغَرَابَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْغَرَابَ إِنَّمَا يَتَعَنِّي مِنَ التَّمَرِ  
 أَجْوَدُهُ وَأَنْضَجُهُ لِقَرْبِ تَنَاهُلِهِ عَلَيْهِ، وَمِنْ كَلَامِ السَّيِّدِ الْأَمِيرِ أَدَمَ اللَّهُ تَعَالَى يَدِهِ مِنْ  
 كِتَابِهِ — كِتَابِ الْمَغْزُونِ فِي وَصْفِ الْكِتَابِ — كِتَابِكَ شَهْدَةُ الْخَلْبِ وَثُمَّةُ الْغَرَابِ  
 وَثُمَّةُ الْفَوَادِ وَبِيَضَّةِ الْمَقْرِ وَزَبَدَةِ الْأَحَبَابِ، فَانظُرْ إِلَى حَسْنِ هَذِهِ التَّشْبِيهَاتِ  
 وَجُودَةِ هَذِهِ التَّلَفِيفَاتِ

بَازِيَارُ الْغَرَابِ — يُشَبِّهُ بِهِ الْكَرِيمُ بِلَا يَأْبِسُ مَا يَصْغِرُ عَنْ قَدْهُ وَيَتَعَاطِي عَنْهُ  
 الْفَرْوَرَةُ مَا لَا يَلِيقُ، قَالَ ابْنُ الْمَعْتَزِ فِي وَصْفِ نَبِيِّدِ اسْوَدِ سَمْ شَرِبَهُ  
 عَلَيَّ أَحْمَدُ مِنَ الدَّوْشَابِ (٢)      ثَرِيَّةُ نَفْصَتْ سَوَادُ الشَّيَابِ  
 لَوْ تَرَانِي أَعْلَمُ مِنْ قَدْحِ الدَّوْشَا      بِأَبْصَرَتْ بَازِيَارُ غَرَابَ

### الباب التاسع والثلاثون

في الحمام

حِمَاءَةُ نُوحٍ، حِمَامُ الْحَرَمِ، طَوقُ الْحِمَاءَةِ، حَذْقُ الْحِمَاءَةِ، غَنَاءُ الْحِمَامِ، سَجْعُ  
 الْحِمَامِ، هَدَايَةُ الْحِمَامِ

(١) لُوكَهُ وَالْأَصْهَادَارَهُ وَتَلَوْصَ أَيِّ اسْتَدَرَ نَاحِيَةَ الشَّيِّ الَّذِي يَرْوَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ  
 عَيْ الْكَلْمَةُ الَّتِي أَلَاصَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّهُ، يَعْنِي أَبَا طَالِبٍ أَيِّ أَفْتَهُ  
 وَأَدَارَهُ إِلَيْهَا (٢) لِعَلَهُ يَعْنِي النَّبِيِّ

## الاستشهاد

حمام نوح — ويقال لها أيضاً حمام السفينة ، وسير ذكرها قريباً وهي التي أرسلها نوح عليه السلام مكان الغراب الذي لم يعد اليه لينظر هل غاض الماء

وبدا من الأرض شيء؟ فرجعت اليه بالبشرة

حمام الحرم — يضرب به المثل في الامن والصيانة كما يضرب بظباء مكة

وقد تقدم ذكرها ، ويقال لها أيضاً حمام مكة ، قال الشاعر

واية أرض أنت فيها ابن معمر مكة لم يطرق بشر حمامها

إذا اخترت أرضاً للقائم رضي بها لنفسك ولم يغافل على مقامها

وقال كثير في أمن الضبي والحمام بمكة

لعن الله من يسب علياً وحسيناً من سوقه وامام

يأمن الضبي والحمام ولا يأْمن من آل الرسول عند المقام

وقال آخر

ليلان تمنى ان تكون حمام بمكة يا ويك الستار الحرم

وقال ابن فيس

**غير نم**

بلد تأمين الحمام فيه حيث عاذ الخليفة المظلوم

يعني به عبد الله بن الزبير ، ومن أمثال العرب ، هو آمن من حمام مكة ، ومن أمثل

وأبلغ ما سمعت في التمثيل بحمام الحرم قول عبادان الأصبهاني وقد أحسن على إساءته

رغيفك في الامن يا سيدى يحل محل حمام الحرم

فله درك من سيد حرام الرغيف حلال الحرم

طوق الحمام — يضرب مثلاً لما يلزم ولا يروح ويقيم ويستديم ، قال الجاحظ

قد أطبق العرب والاعرب والشعراء على ان الحمام هي التي كانت دليلاً نوح ورائده وهي التي استجعلت (١) عليه الطوق الذي في عنقها، وعند ذلك أعطاها الله تلوك الزينة ومنها تلوك الخلية بداعه نوح عليه السلام حين رجعت اليه ومعها من الكرم (٢) ما معها وفي رجلها من الطين والحمام ما فيها فعوضت من ذلك خضاب الرجلين ومن حسن الدلالة والطاعة طوق العنق، وفيها يقول ابن أبي الصلت

وأرسلت الحمام بعد سبع تدل على الممالك لاتهاب

فعادت بعد ماركت بشيء من الامواه والطين الباب (٣)

فلا فتشوا الآيات صاغوا لها طوقاً كما عقد السحاب

اذا ماتت تورثه بنيها وان قتلت فليس لها استلام

وهذا من احسن ما وصف به الطوق وقال جهم بن خلف

قد شافني صوت قرية طروب الغناء هنوف الضماني

مطوقة كسيت زينة كدعوة مرسلها اذ دعا

والعرب تسمى القباري واليمام والفواخت والدباشي والشعابين والوارشين

وما جانسها كلها حماماً يجتمعها بالاسم العام وفرقوها بالاسم الخاص، ورأينا صورها

متشاربة من جهة الزوج ومن ظريف الغناء والدعاء والنوح وكذلك هي في

القدر وصور الاعناق وقضب الريش وصبغة الرؤوس والارجل والسوق

والبران: الى هنا كلام الجاحظ، وقد أكثر الشعراء في طوق الحمام والتلميل

به قال الفرزدق

ومن يك خائفاً لاذة شعري فقد أمن الحجاج بو حزام

هم منعوا سفيتهم وخافوا فلائد مثل أطواق الحمام

(١) استجعلت نات جعلا (٢) الگرم أشجار العنبر (٣) الباب الخلاصة والثمرة

وقال ابن هرمة

أني أمرء لأصوغ الخليل عمله كفائي لكن لسانى صانع الكلم  
 أني إذا ما أمرء خافت نعامتة في الجهل واستحصدت منه قوى الادم (١)  
 عقدت في ملتوى اوداج (٢) لبته طوق الحمامه لا يلي على القدم

وقال الباهي

نهاي ان أطيل الشعر فصدقى الى المعنى وعلي بالصواب  
 وبعثمن أربعة وخمساً بالفاظ مثقفة عذاب  
 وهن اذا وسمت بهن قوماً كأطواق الحمامه في الرقب

وقال أبو الطيب

أقامت في الرقب له أيداد هي الأطواق والناس الحمام  
 ومن أمثال العرب: طوق طوق الحمامه، أي تقلدتها تقليداً باقياً بقاء طوق  
 الحمامه الى يوم القيمة

خرق الحمامه — يتمثل بذلك لأنها لا تحكم عشها، وربما جاءت إلى الفصن  
 في الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي تهب فيه الريح، فيبيضها أضيق شيء  
 وما ينكسر منه أكثر مما يسلم، قال عبيد ابن البرص

عيوا بأمرهم كا عيت بيبيضها الحمامه

جعلت لها عودين من نشب وآخر من تمامه (٣)

سبع الحمام — العرب تجعل صوت الحمام مرة سجعاً ومرة غناه وأخرى

(١) الادم باطن الجلد ويريد بها هنا جميع الجسد (٢) الوداج والاوداج جمع  
 وداج بفتحتين عرق في العنق (٣) الحمامه واحدة تمام ثبت ضعيف له خوص أو شبه  
 خوص أشد به خصاوص البيوت

نوا ، وَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْأَطْرَابِ وَالشَّجَرِ وَبِجُمِيعِهِ جَاءَ الشِّعْرُ ، قَالَ الْجَتَّارِي

إِذَا سَبَعَ الْحَمَامُ هُنَاكَ قَالُوا لِفَرْطِ الشَّوْقِ إِنْ تُؤْتِي الْوَلِيدَ

وَقَالَ ابْنُ الرَّوْميِّ

رَأَيْتَ الشِّعْرَ حِينَ يَقَالُ فِيكَ يَعُودُ أَرْقُ مِنْ سَبْعِ الْحَمَامِ

وَمِنْ أَلْفَاظِ الصَّاحِبِ: كَلامُ كَصُوبِ الْغَامِ وَسَجْمُ كَسَجْمِ الْحَمَامِ ، وَقَالَ

ابْنُ الْفَاشَانِيِّ فِي غَنَاءِ الْحَمَامَةِ

بِالْيَلَةِ جَمِيعِيِّ وَالْمَزَارِ وَمِنْ أَهْوَاهِ رُوضَهِ تَحْكَى الْجَنَانُ إِنَّا

لَا شَكَرَنَاكَ مَا نَغَثَتْ مَطْوِقَهُ عَلَى الْغَصُونِ كَمَا طَوَقْتَنِي مِنْنَا

وَقَالَ أَبُو فَرَاسٍ فِي نَوْحَهَا

أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بَقْرَبِيْ حَمَامَةُ أَيْاجَارِيِّ هَلْ تَشْعَرِينَ بِخَالِيِّ

هَدَائِيَّ الْحَمَامِ — يَضَرِبُ بِهَا الْمَثَلُ ، وَالْحَمَامُ الْهَدِيُّ مَعْرُوفٌ بِأَرْضِ الشَّامِ

وَالْعَرَاقِ يُشَرِّى بِالْأَنَانِ الْفَالِيَّةِ وَيُرَسَّلُ مِنَ الْغَایِيَاتِ (١) الْبَعِيْدَةُ بِكِتَابِ الْأَخْبَارِ

فَيُؤَدِّيْهَا وَيَعُودُ بِالْأَجْوَهَةِ عَنْهَا ، قَالَ الْجَاحِظُ: لَوْلَا الْحَمَامُ الْهَدِيُّ الَّتِي تَجْعَلُ بِرْدَأَ

لَمَا جَازَ أَنْ يَعْلَمُ أَهْلُ الرَّقَةِ وَالْوَاصِلِ وَبَغْدَادَ وَوَاسِطَ مَا كَانَ بِالْبَصَرَةِ وَهَدَثَ

بِالْكُوفَةِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ حَتَّىٰ أَنْ الْحَادِيَةَ تَكُونَ بِالْكُوفَةِ غَدْوَةً فَيَعْلَمُهَا أَهْلُ

الْبَصَرَةِ عَشِيهَ ذَلِكَ الْيَوْمُ وَهَذَا مَشْهُورٌ مَتَعَارِفٌ

(١) الْغَایِيَةُ مَدِيُّ الشَّيْءِ ، وَآخِرُ الْأَبْعَادِ

## الباب الاربعون

في سائر أصناف الطير

ديك العرش، ديك الجن، ديك مزبد، حسن الديك، سفاد الديك،  
سماحة الديك، بضة الديك، عين الديك، دجاجة هلال، دجاجة أبي الهزيل،  
دراجة الحكم، نسر لقمان، مطعم التر، حسن الطاووس، جناح الطاووس،  
رجل الطاووس، جيش الطاووس، حسن الدراج، أسرق من العقعق، صدق القطا،  
هدایة القطا، إبهام القطا، وعید الحباري، سلاح الحباري، كد الحباري، طيران  
الحباري، جبن الصفرد، هدهد سليمان، سجود المدهد، عذاب المدهد، تن  
المدهد، كلام البيغاء، قهقهة القمرى، غناء العندليب، مشية القبج، كذب  
الفاخته، حلم العصفور، شوئم البويم، شوئم الفز، حزم القرلى، اختطاف الخطاف

## الاستشهاد

ديك العرش - روى الجاحظ عن الحسن بن عمار عن سالم بن الجعد يرفعه  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال إن ما خلق الله لم يك عرفه تحت العرش  
وبرائته تحت الأرض السفلی وجناحه في الهواء فإذا مضى ثلاثة الليل وبقي ثلاثة  
ضرب بجناحه قائلاً ، سبحان الملك القدس سبough قدوس رب الملائكة والروح  
ف عند ذلك أضرب الديكة وتتصبح . وعن كعب : إن لله ديك عنقه تحت العرش  
وبرائته في أسفل الأرضين فإذا صاح صاحت الديكة ، يقول : سبحان القدس  
لله غيره ، وقد ضرب بن طبا طبا المثل في قوله لابي عمرو بن جعفر بن شريك  
يعاتبه على منه ايات شعر ديك الجن

يا جوادا يمسي ويصبح فيما واحدا في الندى بغیر شريك

أنت من أسمع الانام لشعره ||  
ناس ماذا التجاج في شعر ديك  
يا حليف السماح لوأن ديك ||  
جن من نسل ديك عرش الملوك  
لم يكن فيه طائل بعد أن يد  
خله الله كر في عداد الديوك  
ديك الجن - يضرب مثلاً للديوك الجب الحاذق الكثير السفاد، ومنه سمي  
ديك الجن الشاعر المشهور، وهو أحد شعراء سيف الدولة بن حمدان ، وقد تقدم  
بعض ذلك في الباب الثالث

ديك مزبد — يضرب مثلاً لمحقير بحاج النفع الكبير والوضييع له شأن  
كبير وقصته: انه كان لمزبد ديك قديم الصحبة نشأ في داره وعرف بجواره، فاقبل  
عيد الأضحى ووافق من مزبد رقة الحال وخلو بيته من كل خير وخير، فلما أراد  
أن يغدو إلى المصلى أوصي امرأته بذبح الديك واتخاذ الطعام لاقامة رسم العيد  
فعمدت المرأة لمسكه بجعل يصبح ويتقب من جدار إلى جدار ومن دار إلى دار  
حتى أسقط على هذا من الجيران لبنة (١) وكسر لذلك آناء وقلب للآخر قارورة  
فسألوا المرأة عن القصة في تعرضها له، فاخبرتهم، فقالوا والله ما أرضي أن يبلغ حال  
أبي اصحابك إلى ماري، وكانت هاشميين ميسير، أجوداً بعث بعضهم إلى داره بشارة  
وبعضهم شاتين وأنفذ بعضهم بقرة وتغلوا في الاهداء حتى غصت الدار بالشياه  
والبقر وذبحت المرأة ما شاءت ونصبت القدر وسبور التنور، وذكر مزبد راجعاً  
إلى منزله فرأى روانع الشواء قد امتهنت بالهواء، فقال للمرأة: ألمك هذا  
الخير فقصت عليه قصبة الديك وما ساق الله إليهم بركته من الخيرات، فامتلا  
سروراً وقال لها احتفظي بهذا العلق (٢) النفيس وأكرمي مشواه فإنه أكرم على  
الله من نيه اسماعيل عليه السلام ، قالت وكيف؟ قال لأن الله تعالى لم يقدر

اسماويل الا بذبح واحد قال الله تعالى — وفديناه بذبح عظيم — وقد فدى  
هذا الديك بكل هذه الشياطين والبقر

حسن الديك — يضرب به المثل كا يضرب بحسن الطاووس ، قال الجاحظ  
كان جعفر بن سعيد يزعم ان الديك احسن من الطاووس وانه مع حسنه  
وانتصابه واعتداله وتقلعه<sup>(١)</sup> اذا مشى سليم من مقابر الطاووس ومن موقعه وقبع  
صورته وتشاؤم اهل الدار به ومن قبضه رجله ومن نذالته ، وكان يزعم انه لو  
ملك طاووساً لابسه خفافاً ، وكان يقول : انما يفخر له بتلاوين وبتلك التفاريج  
والتهاويل التي لا لوان ريشه ، ولربما رأيت الديك النبطي وفيه شبه بذلك ، الا  
ان الديك أجهل من الدرج لمكان الاعتدال والانتساب والاشراف وأسلم من  
العيوب من الطاووس . وكان يقول لو كان الطاووس احسن من الديك النبطي  
في تلاوين ريشه فقط لكان فضل الديك عليه باعتدال القد والحرط وبفضل  
حسن الانتساب وجودة الاشراف أكثرب من فضل حسن لوانه على لوان  
الديك ولكن السليم من العيوب في العين أجمل لاعتراض تلك الخصال القبيحة  
على حسن الطاووس في عين الناظر اليه ، وأول منازل الحمد السلامه من الدم —  
وكان يزعم ان قول الناس : فلانة احسن من الطاووس ، وما فلان الا طاووس ،  
وان قول الشاعر . — خدودها مثل طواويس الذهب — انما قال ذلك لأن  
العامة لا تبصر الجمال ، وفرس رابع كريم احسن من كل طاووس في الدنيا ، وكذلك  
الرجل والمرأة ، وانما ذهبوا من حسنه الى حسن ريشه والى انهم ذهبوا الى لوان  
ريشه ولم يذهبوا الى تركيبه وقضيته حسن البازى وانتصابه ولم يذهبوا الى اعضائه  
وجوارحه

(١) التعلم التغز والخلفة في الوئب

سفاد الديك - يضرب به المثل كما قال الشاعر  
 صيرني الدهر الى تدليلك بعد سفاد كسفاد الديك  
 ساحة الديك - قوله أسمع من اللاقطة مختلف فيه، وبعضهم يقول هي  
 الحامة لامها تخرج مافي حواصلها لفراخها، وبعضهم يقول هو الديك لانه يأخذ  
 الحبة بمنقاره فلا يأكلها بل يلقنها للدجاج والهاء فيها للبالغة، وبعضهم يقول هي  
 الرحي لامها تلقط ما تطحنه أي تغذى به، وبعضهم يقول هو البغر لأنه يلقط الذرة  
 التي لا قيمة لها، قال الشاعر  
 تجود بتحول قبل السؤال وكفك أسمع من لاقطه  
 عين الديك - يضرب بها المثل في الصفاء ويشبه بها الشراب الصافي  
 كما قال الاخطل  
 عقار كعين الديك صرفاً كأنها لعب جراد في الغلة يطير  
 وحكى الموصلي قال : سمعتني اعرافية وأنا أنسد  
 وكأس مدام يخلف الديك انها لدى المزاج من عينيه أصفي وأنور  
 فقالت : يا أبا محمد بلعني ان الديك من صالح طيوركم وما كان يخلف بالله  
 كاذباً، وفان بعض المحدثين  
 هات مداماً كأن فيها تصب أحداها الديوك  
 دجاجة هلال - هي كديك مزبد في البركة وحسن الاز على صاحبها  
 ومن قصتها : ان عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بينما يتعشى على ما نادته اذ قدمت  
 له دجاجة فائقة مشوية فاستطاعت اوسال عنها، فقالوا له : ان هلا لا أهدأها للامير  
 فقال ياغلام اخرج كتاباً من ثني (١) فرأى فاخرجه فإذا هو كتاب الحجاج  
 (١) الذي من اثنى أى وضع شيئاً وفيه ثانياً

اليه يأمره بقتل هلال والبعث اليه برأسه، فلما قرأه هلال تغير وارتعد فقال له  
 ابن الاشعث : لاعليك يا هلال أقبل على طعامك أترانا نأكل دجاجتك  
 ونبعث اليه برأسك ؟ والله لا يصل اليك حتى يصل الي، وأنشد هلال  
 وبنسي دجاجة لم تخني وضعت لي نفسي مكان الانواع  
 فرجت كربة المنية عني بعد ما كدت أن أغص بريري  
 يا ابن قيس ويا ابن حبربني كذلك بين الشعير بل والصديق  
 ان شكري شكر الصديق من القتل ووجودي عليك وجدة الشقيق  
 دجاجة أبي الهزيل — يضرب مثلاً لشيء اليسير يستعظمه مهديه فيكثر  
 ذكره . قال الجاحظ : ومن البخلاء المذكورين أبو الهزيل أهدى مرة إلى يونس  
 ابن عمران دجاجة وكانت دون ما يستخد ل يونس إلا أنه لكرمه وحسن خلقه أظهر  
 التعجب من سمعها وطيب لحمها ، فقال له : كيف رأيت يا أبا عمران تلك الدجاجة ؟  
 قال كانت عجيبة من العجائب ، قال أوندرى ما حسنتها وتدري ما سمعتها فإن الدجاجة  
 إنما تطيب بالسمن والحسن ، أوندرى بأي شيء كنا سمعناها وفي أي مكان كنا  
 نعلفها ولا يزال في هذا و يونس يتحقق ضحكاً نعرفه نحن ولا يعرفه أبو الهزيل  
 وصار بعد ذلك أن ذكره دجاجة قال : أين كانت يا أبا عمران من تلك  
 الدجاجة ، وان ذكرها بطة أو عتاكاً أو جزوراً أو بقرة قال : فain كانت هذه  
 الجزور في الجزر من تلك الدجاجة في الدجاج ، وان استسمعوا شيئاً من الطير أو  
 البهائم أو الدجاج قال لا والله ولا تلك الدجاجة ، وان ذكرها عذوبة الشحم قال  
 عذوبة الشحم تصاب في البقر والبط وبطون السمك والدجاج ولا سما ذلك  
 الجنس من الدجاج ، وان ذكرها ميلاد شيء أو قدوم انسان قال : كان ذلك  
 قبل أن أهدى اليك تلك الدجاجة شهر وكان بعد ان أهديتها لك بسنة

وَمَا كَانَ بَيْنَ فَلَانٍ وَبَيْنَ الْبَعْثَ<sup>١</sup> تِلْكَ الدِّجَاجَةِ إِلَيْهِمْ ، وَكَانَتْ مَثَلًا فِي كُلِّ  
شَيْءٍ وَتَارِيخَهَا لِكُلِّ شَيْءٍ  
دِرَاجَةُ الْحُكْمِ—أَمْرُهَا عَلَى الْفَضْدِ مِنْ دِجَاجَةِ هَلَالٍ ، لَمَّا تِلْكَ الدِّجَاجَةُ  
مَثَلٌ فِي الشَّيْءِ الْيُسِيرِ يَجْرِي النَّفْعُ الْكَثِيرُ ، وَهَذِهِ الدِّرَاجَةُ مَثَلٌ فِي النَّفْعِ الْقَلِيلِ يَجْلِبُ  
الضَّرَرَ الْعَظِيمَ ، وَمِنْ قَصَّتِهَا : أَنْ بَعْضَ عَمَالِ الْحُكْمِ بْنَ أَيُوبَ الثَّقِيفِي تَعْدِي مَعَهُ  
يَوْمًا فَتَنَاهُ مِنْ بَيْنِ يَدِيهِ دِرَاجَةً مَشْوِيَّةً خَفَدَهَا عَلَيْهِ الْحُكْمُ فَعَزَّلَهُ عَنْ عَمَلِهِ فَقَالَ  
فِيهِ الْفَرْزَدقُ

قَدْ كَانَ بِالْعَرْضِ صِيدٌ لَوْقَعَتْ بِهِ فِيهِ غَنِيَّةٌ لَكَ عَنْ دِرَاجَةِ الْحُكْمِ  
وَفِي عَوَارِضِ لَا تَنْفَكُ تَأْكِلُهَا لَوْ كَانَ يَشْفِيكُ لَحْمَ الْأَبْلِ مِنْ قَوْمٍ<sup>(١)</sup>  
الْعَوَارِضُ مِنْ الْأَبْلِ الَّتِي تَعْرُضُ لَهَا الْأَلْفَاتُ فَتَخْرُجُ مِنْ أَجْلِهَا وَالْعَبْطُ الَّتِي  
تَعْتَبِطُ اعْتِباً<sup>(٢)</sup> وَكَانَ الشَّرِيفُ مِنَ الْعَرَبِ ، يَأْتِي الْقَوْمَ وَقَدْ نَحْرُوا فَيَقُولُ  
أَعْبَطُ أَمْ عَارِضَةً ، فَإِنْ قَالُوا عَبْطًا أَصَابَ مَعْهُمْ مِنْ لَحْمِهِ ، وَإِنْ قَالُوا عَارِضَةً أَنْفَ  
مِنْ أَكْلِهَا \*

نَسْرُ لَهَانَ — الْعَرَبُ آتَهُنَّ بِهِ الْمَثَلَ بِطُولِ عَمَرِ النَّسْرِ وَتَزَعُّمِهِ يَعِيشُ  
خَمْسَائِةَ سَنَةٍ وَإِنْ لَهَانَ بْنُ عَادَ خَيْرٌ فَاخْتَارَ عَمَرَ سَبْعَةَ أَنْسَرٍ فَأَوْتَى سُوَالُهُ فَكَانَ يَأْخُذُ  
فَرَخَ النَّسْرِ فَيَجْعَلُهُ فِي خَرْبَةٍ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي هُوَ فِي أَصْلِهِ فَإِذَا أَسْتَوْفَى عَمَرُهُ أَخْذَ  
فَرَخًا آخَرَ فَوْضَعَهُ مَكَانَ الْآخَرِ إِلَى آخِرِ النَّسْرِ ، وَأَطْوَلُهُ عَمْرًا لِبَدِ الَّذِي يَقَالُ لَهُ  
نَسْرُ لَهَانَ ، وَيَضْرِبُ مَثَلًا فِي طُولِ الْفَمِ وَفِي الْعَنَاءِ فَيَقَالُ : أَنِّي أَبْدَعْتُ عَلَى لِبَدِ  
وَأَخْنَى عَلَيْهِ الَّذِي أَخْنَى غَلَى لِبَدِ ، قَالَ لِبَدِ

(١) الْقَوْمُ بِمَتْحَبِينَ شَدَّةً شَبَوَةَ الْلَّاحِمِ (٢) أَعْبَطَ وَاعْتَبَطَ أَيْ مَا تَصْحِيحَا

ولقد جرى لبد فادرك جريه  
لما رأى لبد النسور تطايرت  
رفع القوادم كالكسير الاعزل<sup>(١)</sup>  
من تحته لقمان يرجو نهضة  
ولقد رأى لقمان أن لا يأتي<sup>(٢)</sup>  
قال الجاحظ: إن أحسنت الألوان في ذكر أنس لقمان فقد أحسن بعد  
المحدثون، وذكره وضرب المثل به وبصحبة بدن الغراب حين ذكر طول عمر  
معاذ بن مسلم مولى الفقعاع بن شور وكان من المعمرين طعن في السن ما ثنا  
وعشرين سنة وهو القائل

ان معاذ بن مسلم رجل ليس لم يقات عمره أمد  
قد شاب رأس الزمان واكتبهل<sup>(١)</sup>  
مجد وأنواف عمره جدد  
فقل لمعاذ اذا مررت به  
يأنسر لقمان كم تعيش وكم  
قد أصبحت دار دارم خا  
تسأل غربانها اذا نعقت  
صحيحها كالفلليم ترفل في  
برديك منك الجبين يتقد  
صاحب نوحاوست بغة ذي  
القرنين شيخاً لودك الولد  
ما قصر العهد يا معاذ ولا  
زحرج منك الثراء والعدد  
فاشخاص ودعنافات غاياتك ما  
وت وان شد ركنك الجلد  
وقد أحسن ابن طباطبا في قوله

بأبي الذي أنا في لذادة عمره  
مستفرض أعمار سبعة أنس  
مد الهوى بيسي ويدينك غاية  
أدنى مداها خلق يوم الخشر

(١) الاعزل الحالي من السلاح (٢) اثنى وتاتي وآلى حلف

مطعم النسر — ما أحسن ما جمع ابن الرومي بين مطعم النسر وبين  
سبح النون بقوله

أنظر الى الدهر هل فاتته بغيةه في مطعم النسر أو في مسبح النون  
وذلك ان ساطان النسر في الهوى وسلطان الحوت في الماء ولا يكاد ان  
ينجوان من غير الدهر

حسن الطاووس — يضرب به المثل، فيقال : أحسن من الطاووس وأزهى  
من الطاووس ، ويقال لالإنسان الحسن : طاووس الحسن ، كما يقال يوسف الحسن .  
ومن أحسن ما سمعت في ذلك قول البختري في اسرافيل الخامس النصراني الأعور  
وقد قوم غلاماً له فارسياً ثمن بخس فقال فيه

متى أرضى ودجال النصارى      يقول ما أبشع بفرد عين  
وكيف وهل ترى طاووس حسن      يحكم في شراء غراب بين  
فانظر الى حسن ما جمع بين الطاووس والغراب في بيت واحد . ولما كان  
المهجو أعور شبهه بغراب البين ، والغراب يقال له أعور وما أحسن قول الخير زى  
طاووس حسن بل أم محسنا      جمع الملاحة بل أعز وألف  
ما ضرره ان لا يكون مقلدا      سيفاً وفي عينيه سيف مرهف  
سل ورد خدك أي ورد جنسه      أني أراه يعود ساعة يقصف  
وقال غيره

أيا طاووسة الحسن      وياعصفورة الجنة  
ويامن قبلة منه      أنت أحلى من الله  
ومن بارع أوصاف الطاووس قول القائل  
سبحان من من خلقه الطاووس      طير على أشكاله رئيس

كأنه في نفسه عروس      اذا أنه يخلو به التعريس  
 ديناجة تنشر أو سدوس      في الريش منه ركب فلوس  
 لشرف من داراتها (١) شموس      في الرأس منه شجر مغروس  
 كأنه بنفج يميس      أو زهرة من حزم ينوس (٢)  
 ووصف علي بن عبيد الريخاني الطاووس بكلام طويل قال في أواخره  
 والعين من كثرة ما يروقها منه ، أكثر ما يحكي الناس عنده  
 جناح الطاووس — بلغني عن الصاحب انه كان اذا انظر في خط الامير  
 شمس المعالي ، وهو نهاية في استيفاء اقسام الحسن قال : هذا جناح طاووس ،  
 وأنشدني أبو طالب المأمون لنفسه من قصيدة وصف فيها دار أبي نصر بن  
 أبي شهير بخارى  
 وكان الابواب صحب تلاقي      ن انفصالا تم افتراقنا افتتاحا  
 وكان ستور قد نشر الطا      ووس منها في كل باب جناحا  
 وقد استعار للطاوس حلة من قال  
 طالع يومي غير منحوس      فاسقني يا طارد النوس  
 كأسا كدين الديك في روضة      قد ألبست حلة طاووس  
 رجالا الطاووس — يضرب مثلما يستقيم من جله حسن ، والمعوذة في من  
 تكثر محاسنه ، لأن رجلي الطاووس قبيحان جدا والطاوس هو ما هو في الحسن  
 قال الصاحب  
 ابوك أبو علي ذو علاء      اذا عد الكرام وأنت نجله

(١) الدارة هي الظاهرة أي الدائرة حول القمر (٢) الحزم جمع حزمه معروف وينوس يضطرب ويتموج

وان أباك اذ تعزى اليه لكا لطاووس تمحجه منه رجله  
كانه قلب قول أبي الطيب

فان تفق الانام وأنت منهم فان المسك بعض دم الغزال  
ووصف علي بن أبي عبيدة الطاووس وقال في آخر كلامه : وانه ليفضي  
الى رجل حشه (١) وصيحة وحشة وصوت هائل وجسم غير طائل .

قال مؤلف الكتاب : قد يذكر في مقاييس الحسان وعود المناقب رجالا  
الطاووس وكاف البدر وأنها الضبي وشوك الورد ودخان النار وخمار الخمر— وأي  
نعم لا يذكره الدهر— وللبياع الهمذاني من فصل الى صديق من طوس : لك  
يا سيدى دلال وفضل خصال لا يدفعك عنها أحد ولذلك في أكثر المطاراتح لسان  
صائح وبدر لاتخ معها من توريه طويسيه ورجل طاووسية لو خلت عنها لكونك  
الامام الذي تدعىيه الشيعة وتنكره الشريعة

جيش الطواويس— كان يقال جيش عبد الرحمن بن الاشعث الخارج على  
المجاج : جيش الطواويس ، نكثرة من كان فيه من الحسان الوجوه  
حسن الدراج — ذكر أبو الحسن بن الناصر العلوي حسن الدراج (٢) في  
قوله وهو يصفه

صدور من الدراج نعم وشيها وصلان باحناء الجبين السوارج  
واحداق تبر في حدود شفائق تلاًلاً حسناً كاشتعال المسارج  
وأذناب طلم في ظهور كسوتها مجرزة الاعطاف صهب الدماج  
فان نفر الطاووس يوماً بمحنته فلا حسن الا دون حسن الدوارج  
ولم يقصر الماءوفي في وصفها حيث يقول

(١) ح:ه دقيقه (٢) الدراج بالفتح والضم والدراجة بالضم غرب من الطير

قد بعثنا بذات لون بديع كبنات الربع وهي أحسن  
 في قناع من جلنار وآس وفيص من ياسمين وسوسن  
 دبجت وهي بنت درة بخر كل عن وصف حسنها كل ملمس  
 أسرق من المفعم — يضرب به المثل فيقال أسرق من المفعم، لأن له حذقا  
 بالاستلاب وسرعة الخطف، ومن حذقه أنه لا يستعمل ذلك فيما يتتفق به، فكم  
 من عقد ثمين خطير وكم من قرط شريف نفيس قد اختطفه من بين أيدي  
 قوم فاما رمى به بعد تحليقه في الهواء، وأما جره تملا يلتقط إليه بداء وقد احسن  
 من قال يصف خلقه وخلقه

اذا بارك الله في طائر فلا بارك الله في المفعم  
 طوبل الذنابي قصير الجناح متى ما يجد غفلة يسرق  
 يقال عينين في رأسه كأنهما قطرتا زئبق  
 وما يضرب به المثل من أخلاقه حذر ولفته وموقه في تضييعه يضنه  
 وفراخه مع حياطه أشد الحياطة، قال ومن الحيوان الذي يدرث فيسبح  
 ويكس ويمتع المفعم فإنه يسبح من حيث يسبح العصافور ويدجن (١)  
 ويعرف ما يراد منه ويختبيء الخلي ويسأل عنه ويصالح به فيمضي حتى يقف بصاحبه  
 على المكان الذي خباء فيه، ولكنه لا يتولى البحث عنه، وهو مع هذا كله كثيرا  
 ما يضيع بيضه وفراخه

صدق القطا — يضرب بها المثل فيقال: أصدق من قطة، لأن لها صوتاً  
 واحداً لا تغيره، وصوتها حكاية لاسمها تقول: قطا قطا، قال الشاعر  
 ياصدقها حين تدعوها فتنسى

(١) يدجن ي ألف البيوت

ويقال: أنسٌ من قطاء لا ينتمي حين تصوّت باسم نفسها  
هدايةقطاً—يضرب المثل بهذهادةقطاً في المحاجهـل، قال الشاعر  
وماقطـةـاـكـدرـ(١)ـإـلـىـقـفـرـأـهـدـىـمـنـقـفـرـإـلـىـحـسـرـ

وقال اطرماح

نعم بطرق اللوم أهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم فلت

وقال ابن لذك

نشأت جميعاً من وجوه سخيفة تكتنفهم جهل ولؤم فافرطا  
وان زماناً أنت رؤساؤه لاهل باع يخرا عليه ويضرط  
الى كم تعيسون الشام وانني أراك بطرق اللؤم أهدى من القطا  
ابهام القطا - من أمثالهم، أقصر من ابهام القطا، ومن ابهام الحباري، قال جرير  
ويوم كابهام القطا هوة الى حباه غالب لي باطله

وفي رسالة لصاحب - أقصر من أبياهيم القطا وأناهل الجباري، وفي رسائل  
الخوارزمي: أقصر من ليل السكارى وابهام الجباري، وفي بعض شعر المؤلدين:  
أقصر من اخففور عصفور

وعيد الجباري - يضرب مثلاً لاضعيف يتوعد القوي، ومن امثال العرب:

وعيد الحباري الصقر، وذلّك إنها تفّق وتحاربه، قال الشاعر

أقل عنك ايمان بارق وعيد الحباري الصقر من شدة الرعد

سلام الحياري - يضرب مثلاً لضعف يستعين بالآلة الشائمة على مقاومته

من هو أقوى منه فربما يغلبه بها ، وذلك ان اختياري سلاحها (٢) سلاحها اذا

(٢) أكمل المذكر المسرع (٢) السلام البراز وتقديم تعريفه

اراد الصقر أن يصيدها ترميه بذريتها فيدبق (١) جناحه ويعطل طيرانه حتى  
تجمع عليه الحباريات فيتقن ريشه طاقة طاقة (٢) فيموت الصقر، والى هذا المعنى  
أشار المتنبي بقوله

فلا تلك الديالى ان ايديها اذا خربن كسرن الينع بالغرب  
لانخترن عدوا انت فاهره فانهن يصدن الصقر بالجرب  
وما احسن ما قال أبو فراس في المعنى  
لا خير في دفع الردى بمذلة كاردها يوماً بسوءته عمرو  
مك الحباري - يضرب مثلاً ملن يوم موت مكدا، فيقال: مات فلان مك الحباري  
وذلك ان الحباري تلقى ريشها كلها مرة واحدة وغيرها من الطير يلقى  
الواحدة بعد الواحدة وليس يلقى واحدة الا بعد ثبات الاخرى ، والحباري اذا  
تحسرت فترت همتها فإذا نظرت الى صواعدها يطern ولا نهوض لها فربما  
مات مكدا

طيران الحباري - يضرب بها المثل ، فيقال اطير من حباري ، وليس في  
الطير أسرع طيراناً منها لأنها تصاد بظاهر البصرة فتوجد في حواصلها الحبة  
الحضراء غصة طرية وبينها وبين بلادها بعد ، وقد يضرب أيضاً بطيران العقاب  
المثل لأنها يتغدى بالعراق ويتعشى باليمن

جن الصفرد - يضرب مثلاً في جن الضعيف، وزعم أبو عبيدة : أن  
هذا المثل مولد ، والصفرد طائر من خشاش (٣) الطير ، قال الشاعر  
زراه كاللith لدى أمنه وفي الونع أجن من صفرد

(١) يدبق يلصق (٢) طاقة طاقة أي طبقة طبقة (٣) الخشاش الحشرات وهي  
دوبيات ارضية يقابلها في الطير الموم ويراد بها هنا ضعاف الطير

هدهد سليمان عليه الصلاة والسلام — يضرب مثلاً للإنسان الحقر يدل على الملك الحطير، قال بعض العلماء : المعلم دالة يعزز بها الصغير على الكبير والمملوك على الملك ، الا ترى أن المدهد وهو من مخارات الطير قال سليمان عليه السلام وهو الذي أوفي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، احظرت بما لم تخط به وحيستك من سبأ بناء يقين — قال الجاحظ : هدد سليمان هو الذي كان يدل سليمان على مواضع المياه في قبور الأرض اذا أراد استنباط شيء منها ، ويروى أن نجدة الحروري قال لابن عباس : إنك تقول ان هدد سليمان كان اذا نقر الأرض عرف مسافة ما بينه وبين الماء ، وهو لا يضر الفخ دون التراب ، اذا نقر الحبة النجم عليه الفخ قال أجل ، اذا جاء القدر عمي البصر وفي رواية أخرى حين غطى العين قال الله تعالى — وتفقد الطير فقال مالي لا أرى المدهد أم كان من الغافلين — لما دخلت على الاسم الالف واللام جعلته معرفة فدل بذلك على انه لم يكن هددآً من عرض المداهيد بل كان هدهداً يعنيه مخصوصاً بما لا يختص به غيره ، وقال ولو أنكم حملتم جميع المداهيد على حكم هدد سليمان وجيم الغربان على حكم غراب نوح وجميع الحمام على حكم حمام السفيطة وجميع الذئاب على حكم ذئب اهبان ابن اوس (١) وجميع الحمير على حكم حمار العزيز لكان ذلك حكماً مردوداً ، وقد تعرض لخصائص الامور أسباب في دهر الانبياء ونزول الوحي لا يعرض مثلها في غير زمانهم عليهم الصلاة والسلام

سجود المدهد — يضرب مثلاً من يكثر السجود ، قال ابن المعز وصلت هداهدة كالمحوس وهي ترنيانها تسجد

(١) ذئب اهبان الذي كله وقد ذكر في باب قوله

وقال ابن الرومي وهو يهجو الأخفش  
أَسْجَدَ مِنْ هَدْهَدٍ إِذَا بَرَزَتْ

وسمعت البديع المذاني يقول: لما دخلني أبي علي الصاحب وأنا صبي  
أفت رسم خدمته بتقبيل الأرض مراراً، فقال لي: يابني أقعدك، كم تسبح كأنك  
هدّه؟ وقال بعض أهل الفضل في وصف فتى حسن الصورة مسترخي التكم

قد حرت في وصف صديق لنا مطرز التكة بالمسجد  
في الحسن طاووس ولكنك أشجد في الخلوة من هد هد

عذاب الهدّهـ يضرـ مثلاً مـن يـسـمـ سـوـءـ العـذـابـ لـأـنـ اللـهـ تـعـالـىـ حـكـيـ  
عـنـ سـلـيـمانـ قـوـلـهـ فـيـ الـهـدـهـ لـأـعـذـبـنـهـ عـذـابـ أـشـدـيـداـ أـوـ لـأـذـبـخـهـ وـعـنـ بـعـضـ  
المـفـسـرـيـنـ أـيـ لـأـتـفـنـ رـيـشـهـ وـأـقـيـمـهـ فـيـ مـدـارـجـ الـنـمـلـ ، وـعـنـ بـعـضـهـمـ لـأـفـرـقـنـ  
يـهـ وـبـيـنـ الـفـةـ ، وـعـنـ آـخـرـ لـاحـشـرـنـهـ مـعـ غـيـرـ أـبـنـاءـ جـنـسـهـ

تن المدهد—طير المدهد من تن البدن من جوهره وذاته ، ورب حيوان  
يكون منتناً من نفسه من غير عرض كالتيوس والحيات والزربان ، قال الشاعر

أشاغلت عنا أبا الطيب بغير شهي ولا طيب

**بأني من هدده ميت اصي فكفن في جورب(١)**

جعله نهاية في النزلان المدهد متن في حال حياته فإذا مات ازداد

تناً بماهه فإذا كفن في الجورب الذي سار مثل بنت راحته ازداد تناً على تنه

قال الشاعر

أثني عليك بما عللت فانني أثني عليك بمثل ريم الجورب

(١) الجورب واحد الجوارب لباس القدم معروف

(٤٩) — مغار القلوب

وما على ذلك مزيد في النزاع، ولعمري ان هذا هو المبالغة في التشبيه  
كلام البيغاء—يضرب مثلاً لمن يقول ما يقول بغير علم ولا معرفة وإنما  
يؤدي شيئاً سمعه، ويحكي ما يلقنه، وما غالب وصيف وبغا على أمر المستعين كله  
حتى كان لا يصدر إلا عن رأيهما قال في ذلك بعضهم

خلافة جائزة فاسدة ما ينتهي  
صاحبها محجب يفرق من وصف الوعا  
مقسم معتقد بين وصيف وبغا  
يقول ما قال له كما تقول البيغا  
ومن ملح أوصاف البيغاء

أنتها صبيحة مليحة ناطقة باللغة الفصيحه  
عدت من الاطيارات والاسان يوهمني بأنها انسان  
تنهي الى صاحبها الاخبار وتكشف الاشارة والاسرار  
في الطير الا أنها سميمه تعيد ما سمعه مطيعه  
قهقهة القمرى—لم أسمع من ضرب بها المثل الا أبا عبد الله بن الحجاج  
فانه ظرف وملح حيث قال

وقينة تنفيها في الغنا أملح من قهقهة القمرى  
غناؤها الممدوبي فاعل فعل الغنى المقصور بالعسر

غناء العندليب—يضرب به المثل في الملاحة والطيب، قال بعض العصررين  
سماء كصدر الباز والارض تحته كجنة الطاووس فاشرب أبا نصر  
عقاراً كعين الديك تخلو بمسمع يؤدي غناء العندليب على قدر

وقال أيضاً في غلام  
 فديتك يا أتم الناس ظرفاً وأصلحهم لمنجد حبيباً  
 فوجهك نزهة الاحاظحسناً وصوتك متعة الاماع طيباً  
 وسائلة تسائل عنك قلنا لها في وصفك العجب العجيبة .  
 رنا ظبياً وغنى عندلها للاح شفائقاً ومضى قضيباً  
 وفي الكتاب المبحج : ليس البلابل نكمراً بابل على غناء البلابل (١)  
 يضة الديك - يضرب بها المثل للشيء يقع نادراً وينحدث مرة، فيقال: هذا  
 يضة الديك ، أي لم يجر أكثر من مرة ، قال الشاعر وقد تلطف وبر بمحبوته  
 يا أحسن الناس ريقاً غير محترب الاشادة أطراف المساويك  
 قد زرتني مرة في العمر واحدة ثني ولا تجعلها يضة الديك  
 وقد تقدم في غير هذا الباب ضمناً وان كان اخص به الباب الآتي  
 مشية القبع - يشبه بها كل مشية طريقة ، قال الشاعر  
 وكم عفعق قد رأى مشية قبعة فانسي مشاه ولم يعش كالخجل  
 وقال بعض أهل العصر  
 لقاوك يحكى قضاء الحوائج ووجهك لاغم والهم فارج  
 وفيك لافتتن اربع تسل علينا سيف الحوارج  
 لحاظ الغباء ومشي القبا ج وطوق الخام وحسن الدوارج  
 كذب الفاختة - يضرب بها المثل كما قال الشاعر  
 أ كذب من فاختة تقول واضح الكذب  
 والطاعم لم يسد لها هذا أوان الرطب

(١) البلابل الهم والوسواس وبابل البلد المشهور والبلابل جمع بابل طائر معروف

وكا قال الشاعر

وقول أبي جعفر كله كقول الفواخت جاء الرطب  
وهن وان كن أشبئنه فلسن يدانينه في الكذب  
وكا قال آخر

وقد كنت تصدق صدق القطا ، فاصبحت أكذب من فاخته  
حلم العصفور — قال الجاحظ العرب تضرب المثل بحلم العصفور لاحلام  
السخفاء، قال دريد بن الصمة

يا آل شيبان مبابي وبالكم أتم كثيرون في أحلام عصفور  
وقال حسان بن ثابت

لأنسي بال القوم من طول ومن قصر جسم البغال وأحلام العصافير  
وقال ابن الرومي

أرى رجالا قد خولوا نعما في خفة الحلم كالعصافير  
تبارك الله كيف يرزقهم لكنه رازق الخنازير  
سفاد العصفور — ليس في الطير أكثري سفادة (١) من العصافير ولذلك  
قالوا أنها أقصر الطير أعماراً، ويقال انه ليس شيء مما يأكل الناس ويعايشه، في  
دورهم أقصر عمراً منها (يعنون الخيل والبغال والخيول والأبل والبقر والغنم والكلاب  
والسنافير والخطاطيف والحمام والمدحاج) ويقال في المثل: أسفد من عصفور، قال

بعض أهل العصر

سقياً ل أيام الصبا اذ أني في طلب اللذة غفررت  
أُصيَد كالبازي ولكنني أسفد كالعصفور ماشيت

(١) سفاد الطائر وغيره أثداء باضعها

شُوْمِ الْبَوْمِ — الْبَوْمِ يَضْرِبُ بِهِ الْمُثْلِلُ فِي النَّكْدِ وَالشُّوْمِ ، لَا نَهِيَّ يَأْوِي  
الْحَرَابَ وَلَا يَأْنِسُ بِأَشْكَالِهِ مِنْ ذَوَاتِ الْاجْنَجَةِ ، وَإِيَاهُ عَنِيْ أَبُو الطَّيْبِ بِقَوْلِهِ  
فِي الْمُصْرَاعِ الثَّانِي

خَيْرُ الطَّيْوَرِ عَلَى الْفَصُورِ وَشَرِّهَا يَأْوِي الْحَرَابَ وَيُسْكِنُ النَّاوِسَا  
وَقَالَ أَبُو عَمَانِ الْخَالِدِي

وَلِي صَاحِبِ نَحْسٍ عَلَى كُلِّ صَاحِبٍ هُوَ الدَّاءُ أَعْيَى إِنْ يَصِيبَ دَوَاءً  
أَحْفَقُ الْوَرَى عَقْلًا وَأَقْتَلُ طَلَعَةً وَأَفْحَمَ الْأَرْتَ يَقُولُ خَطَاءُ  
شُوْمِ الْقَزِّ — قَالَ ابْنُ الْحَجَاجَ : الْقَزْ طَائِرٌ يَتَشَاءُمُ مِنْهُ وَإِذَا رَأَاهُ أَهْلُ السَّفِينَةِ  
لَمْ يَشْكُوا فِي الْغَرْقِ ، وَكَثِيرًا مَا يَذَكِّرُهُ ابْنُ حَجَاجٍ مُتَّهِلاً بِهِ كَقَوْلِهِ  
يَاسِيدِي دُعْوَةُ ذِي حِرْقَةٍ أَقْدَمَ فِي الشُّوْمِ مِنَ الْقَرِّ  
عَمَّا مَتَّ كَانَ أَمْبَرِيَةً مَلِحَّةُ الزَّيِّ وَالظَّرَزُ  
وَلَسْتُ بِالْبَالِ كَيْ عَلَى فَقْدِهَا فَالْحَزَّيِّ أَوْلَى بِي مِنَ الْحَرَبِ

حَزَمُ الْقَرْلِي وَخَطَفُ الْقَرْلِي — قَالَ حَمْزَةُ بْنُ الْحَسْنِ الْأَصْفَهَانِيُّ : الْقَرْلِي مِنْ  
طِبَّرِ الْمَاءِ صَغِيرُ الْجَرْمِ شَدِيدُ الْغَوْصِ سَرِيعُ الْخَطَفِ لَا يَرِي إِلَّا مَرْفَفًا عَلَى وَجْهِ  
الْمَاءِ عَلَى جَانِبِ كَطِيرَانِ الْحَدَّةِ يَهُوِي بِأَحَدِي عَيْنِيهِ إِلَى قَعْدَرِ الْمَاءِ طَمْعًا وَيَرْفَعُ  
الْآخَرِيَّ إِلَى الْهَوَاءِ حَذْرًا ، فَإِنْ أَبْصَرَ فِي الْمَاءِ مَا يَسْتَقْبِلُ بِحَمْلِهِ مِنْ سَمْكٍ وَغَيْرِهِ  
أَقْضَى عَلَيْهِ كَالْسَّهَمِ الْمَرْسَلِ فَأَخْرَجَهُ مِنْ قَعْدَرِ الْمَاءِ ، وَإِنْ أَبْصَرَ فِي الْهَوَاءِ جَارِ حَاجَةِ  
هَوَى إِلَى الْأَرْضِ ، فَضَرَبَ بِوَاهِهِ الْمُثْلِلِ فِي الْخَطَافِ ، وَكَذَلِكَ ضَرَبَ بِوَاهِهِ الْمُثْلِلِ فِي الْحَزَمِ  
وَالْحَذْرِ ، وَفِي اسْبَاعِ بْنِ الْحَسْنِ : كَنْ حَذْرًا كَالْقَرْلِي إِنْ رَأَى خَيْرًا تَدَلِّي ،  
وَإِنْ رَأَى شَرًا تَوَلِّي . وَقَدْ خَالَفَ هَذَا رُوَاةُ النَّسْبِ فَقَالُوا : قَرْلِي هُوَ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ  
كَانَ لَا يَخْلُفُ عَنْ طَعَامِ أَحَدٍ وَلَا يَتَرَكُ مَوْضِعًا إِلَّا قَصَدَ إِلَيْهِ ، فَإِنْ صَادَفَ فِي

طريق يسلكه خصوه ترك ذلك الطريق ولم ير فيه ، فقالوا أطعم من  
قرلي . وأقول أنا : خلائق ان يكون هذا الرجل شبه بذلك الطير وسي باسمه ،  
قال الشاعر

يامن جفاني وملا      أنيست أهلا وسلا  
ومنت من حيث لما      رأيت مالي قال  
أني أظنك تحكي بما      فعلت قرلي  
اختطاف الخطاف - يضرب المثل بالخطاف كا يضرب باستلام  
الخداء ، وفيه يقول الصنوبرى

وهو آني العناق غير مؤات      مطعم العظ مؤنس المقطات  
لابنيل التقبيل الا اختطافا      كاختطاف الخطاف ماء الفرات

## الباب الحادي والاربعون

في البيض

بيض الانوقي ، بيض السهام ، بيض النعام ، بيضة البلد ، بيضة العقر ،  
بيضة الاسلام ، بيضة البقيلة ، بيضة الذهب ، بيضة الديك

## الاستشهاد

بيض الانوقي - العرب تضرب المثل بـ بيض الانوقي في الشيء الذي  
لا يوجد ، فتفقول : أعز من بيض الانوقي وأبعد من بيض الانوقي . والانوقي الرخم  
الذكر ، وإنما البيضة للاثني ، هذا قول أبي عمرو فاما غيره من اللغويين والمعنوين  
فأنهم أجمعوا على ان الانوقي لئم لبيضا الاوكار البعيدة والاماكن الوحشية

والجبل الشاحنة وصدوع الصخر الغامضة فلا يصل اليهابع ولا آدمي ، كما قال الشاعر  
و كنت اذا استودعت سراكتمه كييض أنيق لابنالله وذكر  
ويروى : ان رجلا من أهل الشام طلب الى معاوية حاجة فآبا وسأله  
آخر فتيل معاوية بهذا البيت

طلب الابلق العقوق فلما فاته رام بيهض الانوق

وقال بعض ولد عينة بن حصن لعم بن عبد العزيز  
ان أولى بالحق في كل حق ثم أخرى بأن يكون حقيقة  
من أبوه عبد العزيز بن مروا ن ومن كان جده الفاروق  
رد أمورنا علينا وكانت في ذرى شاهق يفوق الأنوقا  
وأنشد في الحوارمي لنفسه

تغربت أسأل من عن لي من الناس هل من صديق صدوق

فاللوا عزيزان لا يوجددا ن صديق صدوق وبهض الانوق

وقرأت للصاحب من رسالة له الى أبي سعيد بن أبي بكر الاسماعيلي هذا  
الفصل : وهل غاية من أفتى الطوامير (١) واستقصى الاهافي وكتب الكتب  
الطوال وشحن الصحف العراض يحاول ان يدل على حالي حتى يخطر بالله ان  
يكشف عن بلالك الا ان يقال له أردت بيهض الانوق كلام بيهض التوق  
وقد أبعد الجميع وأراد ان ينجي بعائدة بناء بأبده وكل جواد كبوة ما ان لكل

صارم نبوة

بيض السادس - من أمثال العرب عن المحياني . كلفني بيهض السادس  
وواحدة السادس ، والسادس طير مثل الخطاف لا يقدر على بيضه

(١) الطوامير معروفة

يُضِنُ النَّعَمْ — قد تقدَّمَ القولُ في أنَّ الْعَرَبَ تضرِبُ المثلَ المُعذَّارِيَ بِهِ  
فِي الصَّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ كَمَا قَالَ الْفَرَزَدقُ — وَهُنَّ أَصْحَّ مِنْ يُضِنُ النَّعَمْ —  
يُضِنُّ الْبَلَدَ — مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ، فَلَانِ يُضِنُّ الْبَلَدَ، فَيُضِنُّونَهَا مَرَّةً فِي  
مَوْضِعِ الْمَدْحِ وَتَارَةً فِي مَوْضِعِ الدَّمِ، فَأَمَّا الَّتِي يَرَادُ بِهَا الْمَدْحُ فَكَمَا قَالَ عَلَى ابْنِ أَبِي  
ظَالِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا يُضِنُّ الْبَلَدَ، وَكَمَا قَالَتْ عُمْرَةُ ابْنَةُ عُمَرَ وَبْنِ عَبْدِ وَدَ،  
تَرَى أَبَاهَا وَتَذَكَّرُ قَتْلُ عَلَى اِيَاهَا

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عُمَرَ وَغَيْرِ قَاتِلِهِ بِكِتَابِهِ مَا أَقَامَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي  
لَكُنْ قَاتِلُهُ مِنْ لَا يَعْلَمُ بِهِ وَكَانَ يَدْعُى قَدِيمًا يُضِنُّ الْبَلَدَ  
وَأَمَّا يَرَادُ بِيُضِنُّ الْبَلَدِ وَاحِدَهَا الَّذِي تَجْتَمِعُ إِلَيْهِ وَتَقْبَلُ قَوْلَهُ، وَأَمَّا الَّتِي  
يَرَادُ بِهَا الدَّمُ فَهِيَ كَمَا قَالَ الرَّاجِي  
تَأْبِي قَضَاعَةَ إِنْ تَدْعُ لَكُمْ نِسَاءً وَابْنَ زَارَ فَأَنْتُمْ يُضِنُّ الْبَلَدَ  
وَأَنْمَانِسِبِهِمْ إِلَى غَيْرِ نَسْبٍ وَشَبَهِمْ بِيُضِنُّ النَّعَمِ الَّتِي يَخْضُنُهَا غَيْرُ صَاحِبِهِ، فَقَدْ  
يَرَادُ بِيُضِنُّ الْبَلَدِ الْأَفْرَادُ وَالذُّلُّ وَالضَّيْاعُ لِأَنَّ النَّعَمَةَ تَقُومُ عَنْهَا وَتَرُكُهَا مُنْفَرِدةً بِدَارِ  
مَضِيعَةٍ كَمَا تقدَّمَ ذَكْرُهُ وَهُنَّ الْمَعْنَى أَرَادُ مِنْ قَالَ

لَكُنْهُ حَزَرُ أَوْدِي بِأَخْوَتِهِ رِبُّ الْمَنْوَنِ فَأَمْسَى يُضِنُّ الْبَلَدَ  
يُضِنُّ الْعَقَرَ — اخْتَلَفُوا فِيهَا مِنْ قَائِلٍ: أَنَّهَا بِيُضِنُّهَا تَسْتَبِرُأً (١) بِهَا الْمَرْأَةُ بَكْرٌ  
هيَ أَمْ ثَيْبٌ، وَمِنْ قَائِلٍ: أَنَّهَا بِيُضِنُّهَا الْدِيكُ وَلَا تَأْنِيَهَا هُنْ قَطُّ، وَمِنْ قَائِلٍ أَنَّهَا آخِرٌ

(١) تَسْتَبِرُأً بِالْبَنَاءِ لِمَمْفَوْلِ أَيِّ مَا يُطَلَّبُ مِنَ الْمَرْأَةِ الْإِسْتَبِرَاءِ بِهِ مِنَ الْحَلْمِ كَأَنَّهُ  
الْبَرُورُ الْجَازِمُ مِنْهَا بَعْدِ الْحَلْمِ كَمَا قَالَ الزَّمْخَشْرِيُّ اسْتِبَرَاتُ الشَّيْءِ طَلَبَتْ آخِرَهُ لِقطعِ  
الشَّهَيْهَةِ. وَالْأَوْجَهُ أَنْ تَكُونَ تَسْتَبِرَيِّ مِنَ الْبَوْلِ وَأَصْلُهُ اسْتِبَرَاتُ مِنَ الْبَوْلِ تَرَهُتْ  
عَنْهُ وَاسْتَبِرَأَ الرَّجُلُ ذَكْرُهُ تَفَاهٌ

بِيَضَةَ مِنَ الدِّجَاجَةِ وَلَا بِيَضَةَ هَا بَعْدَهَا، فَتَضُرُّبُ مَثَلًا لِلشَّيْءِ لَا يَكُونُ بَعْدَهُ شَيْءٌ  
مِنْ جَنْسِهِ، وَهَذَا أَسْدَ الْأَقْوَابِ وَأَفْرَبُهَا مِنَ الصَّوَابِ . وَيَحْكَى أَنَّ رَجُلًا أَخْذَ  
مِنْ بَيْنِ يَدِيِّ بَعْضِ الْمُلُوكِ الْمُخَلَّاءِ بِيَضَةَ قَوْالِ: حَذَهَا فَانِيهَا بِيَضَةَ الْعَقْرِ . ثُمَّ لَمْ يَدْعُهُ  
بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَائِدَتِهِ .

بِيَضَةَ الْبَقِيلَةِ — تَذَكَّرُ فِي عَيُونِ الْأَطْعَمَةِ وَلَا يَسْخَنُ الْمَادِرَةَ إِلَيْهَا، وَهُجَاجُ  
الْمَهْدُونِي طَفِيلًا قَوْالِ: وَيَدْرُرُمُ إِلَى بِيَضَةَ الْبَقِيلَةِ، وَيَقَالُ ثَلَاثَةٌ يَاتِيُّ الْحَقَّ إِلَيْهَا وَهُوَ  
أَنْ يَسْتَظِلُ الرَّجُلُ بِمَظَلَّتِهِ وَهُوَ فِي الْفَلْلِ، وَإِنْ يَسْابِقُ إِلَى بِيَضَةَ الْبَقِيلَةِ، وَإِنْ يَحْجُجْمَ  
فِي غَيْرِ دَارِهِ . وَيَحْكَى الْجَاحِظُ عَنِ الْحَارِثِي أَنَّهُ قَوْالِ: الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ .  
وَجَلِيسُ السُّوءِ خَيْرٌ مِنْ أَكْلِيلِ السُّوءِ وَكُلِّ أَكْلِيلِ جَلِيسٍ وَلَيْسَ كُلُّ جَلِيسٍ  
أَكْلِيلًا، فَإِنْ كَانَ لَابْدَ مِنَ الْمُؤَاكَلَةِ فَمَمْ فَمْ لَيْسَتْ أَنْتَ بِالْمُنْخَ وَلَا يَنْتَهُ بِيَضَةَ الْبَقِيلَةِ  
وَلَا يَلْتَهُمْ كَبْدَ الدِّجَاجَةِ وَلَا يَمْدُرُهُ إِلَى دَمَاغِهِ وَلَا يَخْفَفُ كُلُّ الْجَدِيدِ وَلَا يَنْزَعُ  
خَاصِّهُ الْحَلْلُ(١) وَلَا يَزْدَرُدُ قَانِصَةَ الْكَرْكِيِّ وَلَا يَتَعَرَّضُ لِعَيْنِ الرُّوسِ وَلَا يَسْتَوِي  
عَلَى صَدُورِ الدَّرَاجِ وَلَا يَسْابِقُ إِلَى اسْتِعْطَاطِ(٢) الْفَرَّاخِ ، وَيَحْكَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي  
الْمُؤْمِلِ أَنَّهُ قَالَ فِي كَلَامِهِ: وَلَقَدْ كَانُوا مِتَحَاوِيِّينَ بِيَضَةَ الْبَقِيلَةِ وَيَدْفَعُهَا كُلُّ اُمَّرَاءِ  
اَصْاحِبِهِ وَأَنْتَ إِلَيْهِمْ أَنْ أَرْدَتَ أَنْ تَمْتَعَ عَيْنِيكَ بِنَظَرَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَيْهَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهَا  
وَسَعَتْ السِّيدُ أَبَا جَمْعَرَ الْمُوسَوِيِّ يَقُولُ: عَاتَبَ بَعْضَ النَّاسِ صَدِيقًا لَهُ عَلَى  
أَخْلَالِهِ بِضِيَافَتِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَدْعُوهُ كَثِيرًا قَوْالِ: مَا الَّذِي أَنْكَرْتَ مِنِّي؟ هَلْ  
نَبَشَتْ وَسَادَتِكَ هَلْ قَلَبَتْ حَمَلَكَ هَلْ بَعْرَتْ اِبْزَارَكَ هَلْ أَكَاتْ بِيَضَةَ بَقِيلَاتِكَ  
هَلْ تَقْلَتْ فِي طَسْتِكَ؟

(١) الْحَلْلُ بِفَتْحِهِنِ وَلَدِ الصَّانِتَةِ فِي السَّنَةِ الْأُولَى (٢) سَعْطَرُ وَاسْتَعْطَطُ الدَّوَاءِ، أَيْ  
أَنْتَشِقْهُ بِأَنْفِهِ وَالْمَرَادُ بِهِ هَذَا الْأَتِيَانُ وَالْأَسْتِيَانُ .

بِيَضَّةِ الْإِسْلَامِ - هِيَ مُجَمِّعُهُ وَحُوزْتُهُ ، وَيُقَالُ لِلْخَنْدِ : حَمَّةُ الْحُوزَةِ وَرَعَاةُ  
البيضة، قال الشاعر يهجو بعض الحكم

أَبَكَى وَأَنْدَبَ بِيَضَّةِ إِسْلَامِ      اذْهَرَتْ تَقْعِدُ مَقْعِدَ الْحُكَمِ  
انَّ الْحَوَادِثَ مَا عَلَمْتُ كَثِيرَةً      وَأَرَكَ بَعْضَ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ  
وَيُقَالُ أَيْضًا : بِيَضَّةِ الْعَشِيرَةِ ، وَمِنْهَا قَوْلُ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُ - نَحْنُ عَشِيرَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَبِيَضْتِهَا الَّتِي أَنْفَرَجَتْ عَنْهَا وَانْتَهَا دَارَتُ الْعَرَبُ  
عَنْهَا كَمَا دَارَتُ الرَّحْيَ عنْ قَطْبِهَا . وَمِنَ الْبِيَضَّةِ الْمُسْتَعَارَةِ بِيَضَّةِ الْحَدِيدِ وَبِيَضَّةِ الْعَنْبِ  
بِيَضَّةِ الْذَّهَبِ - يَضْرِبُ لِلشَّيْءِ النَّفِيسِ تَنْقِطُمُ مَادَتِهِ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْعَادَةُ  
جَارِيَّةً بِهَا . وَأَصْلَاهَا انَّ الرُّومَ كَانُوا يَنْفَذُونَ إِلَى الْأَكْاسِرَةِ فِي الْأَتَوَافَةِ كُلِّ  
عَامِ الْفِلِ بِيَضَّةِ ذَهَبٍ كُلِّ وَاحِدَةٍ زِنَّهَا مائَةٌ مِثْقَالٌ . فَلَمَّا وَلَى الْإِسْكَنْدَرُ أُتْهَى  
مِنْ قَبْلِ دَارَا بْنِ دَارَا مِنْ يَتَقَاضَاهُ الْأَتَوَافَةِ ، فَقَالَ : قَلَّهُ اِنَّ الدِّجَاجَةَ الَّتِي كَانَتْ  
تَبَيِّضُ الْذَّهَبَ قَدْ مَاتَتْ ، فَسَارَ قَوْلُهُ مَثَلًا ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبِيلًا لِلْأَنْهَامِ الشَّرَبِينِ  
دارَا وَالْإِسْكَنْدَرُ حَتَّى قُتِلَ دَارَا ، وَفِي هَذَا الْمُثْلِ قَالَ الشاعر يهجو بعض الحكم  
مِنْ كَانَ يَنْفَعُهُ الْأَدَبُ      وَيَجْلِهُ أَعْلَى الرَّتْبِ  
فَلَقَدْ خَسِرَتْ عَلَيْهِ مَا      وَرَثَتْ مِنْ أَمِ وَأَبِ  
كَمْ ضَيْعَةً كَانَتْ تَصْوِي      نَوْجَهَ عَنْ ذَلِلِ الْأَطْلَابِ  
أَتَلْفَتْهَا لَا يَفِي الْقِيَانِ      وَلَا هُوَيْ بَنْتُ الْعَنْبِ  
بَلْ فِي الْحَوَادِثِ وَالْحَوَالِ      بَلْ وَالشَّوَائِبِ وَالنَّوْبِ  
كَمْ فَلَتْ لَمَّا      وَحَصَّلَتْ فِي أَسْرِ الْكَرْبِ  
ضَاعَتْ دِجَاجَتَنَا الَّتِي      كَانَتْ تَبَيِّضُ لَنَا الْذَّهَبِ  
بِيَضَّةِ الْدِيكِ - تَقْدِمُ الْكَلَامُ عَلَيْهَا

## الباب الثاني والاربعون

في الذباب والبعوض

طيش الذباب ، جرأة الذباب ، ذعر الذباب ، لجاج الذباب ، طنين الذباب ،  
اير الذباب ، منجي الذباب ، بق البطاطح ، ضعف البقه ، معن البعوض ، فراش النار ،  
جهل الفراشه ، خفة الفراشه ، لعاب النحل ، كيس النحل ، أبو النحل ، آنية النحل ،  
نحل السكر ، خصر زنبور

### الاستشهاد

طيش الذباب — يضرب به مثلاً فيقال ، أطيش من ذباب ، وأنشد الأصمعي  
ولات أطيش حين تعدو شارداً رعش الجنان من القروح الأقرح  
قال وكل ذباب أقرح يفرح بيديه كما قال عنترة  
هزجاً (١) يحك ذراعه بذراعه حك الكثيب على الزناد الأجدم  
جرأة الذباب — يضرب بها المثل لأن الذباب يقع على فم الأسد ولا يبقى  
 شيئاً وهو مع ذلك يذاد ويعود

زعر الذباب — قال الجاحظ يقال أزهى من ذباب لانه يسقط على أنف  
الملاك الجبار وعلى موقعيه ليأكله ثم يطرد فلا ينطرد . وحكي ان ذباباً وقع  
على أنف المنصور وهو يخطب خرك رأسه ليطرده وكان الحلفاء لا يخرون كون أيديهم  
على المنابر فطار حتى سقط على رأسه خرك كها فطار حتى وقع على عينه فطار  
خررك رأسه فطار حتى وقع على عينه الأخرى حتى أضجعه فدببه بيده، فلما نزل  
سأله عمرو بن عبيد ، لم خلق الله الذباب ؟ فقال ليذل به الجباره ، ثم قرأ

(١) المزج الرعد وهو ضرب من الأغاني وهو هنا الانزعاج والرعب

قوله تعالى - وَان يسلبهم الذِّبَابُ شَيْئًا لَا يُسْتَقْذِرُونَه ضعف الطالب والمطلوب  
 لجاج الذباب - حكى الجاحظ في لجاج الذباب ما هو نهاية الفصاحة  
 والاساع قال : كان عندنا بالبصرة قاض يقال له عبدالله بن سوار لم ير الناس  
 حاكا ذكيا ولا وقورا رزينا ضبط من نفسه وملك من حركته مثل الذي ضبط  
 وملك ، وكان يصلى الغداة في منزله وداره قريبة من مسجده ثم بأني مجلسه في جنبي  
 ولا يتكلّم ويبقى متتصباً لا يتحرك له عضو ولا يلتفت ولا يهل حبوته ولا يحول  
 رجلا عن رجل ولا يعتمد على أحد شقيقه ، حتى كانه بناء مبني وصخرة منصوبة  
 فلا يزال كذلك حتى يقوم لصلة العصر ثم يرجع إلى مجلسه فلا يزال كذلك  
 حتى يقوم لصلة المغرب ، ثم ربما عاد إلى مجلسه بل كثيرا ما يكون كذلك اذا بقي  
 عليه شيء من قراءة السجلات ، ثم يصلى العشاء الأخيرة وينصرف . لم يتم طول  
 تلك الولاية مرة واحدة من مجلسه إلى الوضوء ولا يحتاج إليه . ولا شرب ماء  
 ولا غيره من الشراب . كذلك كان شأنه في طول الأيام وقصارها وصيفها وشتائها .  
 وكان مع ذلك لا يحرك يدا ولا عضوا ولا يشير برأسه ، وليس إلا أن يتکنم  
 ثم يوجز ، ويبلغ باليسير من الكلام إلى المعاني الكثيرة . فيما هو ذات يوم في  
 مجلسه وأصحابه حواليه والمحاط بين يديه سقط على أنه ذباب فأطال المكث  
 ثم تحول إلى موقعيه فرام الصبر في سقوطه على الموقف وصبر على عضته ونفذ  
 خرطومه كما رام الصبر على سقوطه على أنه من غير أن يحرك أربطةه أو بعض  
 وجهه أو يذب باصبعه ، فلما طال ذلك عليه من الذباب وشغله وأوجهه  
 وأحرقه وقصد مكانا لا يتحمل التفافل أطبق جفنه الأعلى على حفنه الأسفل فلم  
 ينهض ، فدعاه ذلك إلى أن ولى بين الأطباق والفتح ، فتنجح فلما سكن جفنه  
 عاد إلى موقعه بأشد من مرته الأولى ففمس خرطومه في مكان كان قد آذاه فيه قبل

ذلك، وكان احتماله أقل وعجزه في الصبر على الثانية أقوى خرث أحفانه وزاد في شدة الحركة وفي فتح العين ومتابعة الفتح والاطلاق، فتنجى عنه بقدر ما سكنت حركته ثم عاد إلى موضعه، فما زال يلتج عليه حتى استفرغ صبره وبلغ مجده، فلم يوجد بدا من أن يذب عن عينه بيده ففعل، وعيون القوم ترمق وكأنهم لا يرونها، فتنجى عنه بقدر ما سكنت حركته ثم عاد إلى سلطنه فأجلأه إلى أن ذب على وجهه بطرف كنه، ثم أجلأه إلى أن تابع ذلك وعلم أنه كان بعين من حضر من امنائه وجلاسائه، فلما نظروا إليه قالوا: نشهد أن الذباب ألح من الخفاس وأزهى من الغراب، قال: استغفر الله ما أكثر من أتعيشه نفسه فاراد الله أن يعرفه من ضعفه ما كان مستوراً عنه، قد علمت أنى عند الناس من أرزن الناس فقد غلبني وفضحني أضعف خلق الله، ثم تلا قوله تعالى — وَإِن يسلِّمُ الْذَّبَابُ شَيئًا لَا يُسْتَقْدِمُوْهُ مِنْهُ ضَعْفُ الْطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ

طنين الذباب — يضرب المثل به للكلام يستهان ولا يبالى به ، قال حضرمي بن عامر

ما زال أهداه القصائد يدتنا شيم الصديق وكثرة الاقاب  
حتى تركت كأن أمرك يفهم في كل مجتمع طنين ذباب  
وقال ابن عروس

يامن يروعه طنين ذباب ويفل عزمته صرير الباب  
 يجعله يرتاع مما لا يرتاع منه

منجي الذباب — يضرب مثلاً للميتيم الذليل يكون عليه واقية مناته وذلة  
كما قال ابراهيم بن العباس

كن كيف شئت وقل ما شئت وأبرق يمينا وأرعد شمالاً

نجابت لومك منجي الذبا ب حمته مقاذه أن ينالا  
 وقال مسلم بن الوليد  
 فاذهب فأنت طليق عرضك انه عرض عزت به وأنت ذليل  
 أمير الذباب - يضرب مثلا لما قل وذل ، وأنشد الجاحظ  
 لما رأيت القصر أغلق بابه وتعلق همدان بالاسباب  
 أيقنت ان اماره ابني مقرب لم يبق منها قيس اي ذباب  
 قالوا : ولم يرد مقدار ايده اما ذهب الى مثل قولهم في نع البوعض وقد  
 قدم ذكره وسيأتي قريبا  
 بق البطاع - يضرب به المثل في الكثرة وسوء الامر ويدرك مع  
 جراد الاهاوز وتعارب شهر زور ، وبلغني أنها ر بما ظفرت بالانسان السكران  
 النائم فأكلت لحمه وشربت دمه ولم تبق منه الا عظاما عارية  
 ضعف بقه - يضرب به المثل كما قال الشاعر في رجل اسمه ليث  
 أيامه ليث وهو أضعف من بيته  
 لقد باعد ربنا س بين الامم والخلفه  
 ويضرب المثل بصغر البقه قال الحوارزمي  
 صنعت فلوأدخلت في حلق بيته خريفية (١) من دقي لم تغض بي  
 وأصبح قابي في يد الهم واعتدت أمانى (٢) في أخلفار عنقاء مغرب  
 جذاح بعوضة - يضرب به المثل في القلة والصغر والخلفة كما يضرب بمقابل  
 ذرة . وفي الحديث - لو كانت الدنيا تعدل عند الله جذاح بعوضة ماسقى كافرا  
 منها شربة ماء

(١) يريد أنها ضعيفة (٢) يريد ان أمانى باتت بعيدة عن النيل بعد المستحيل

مع البعض — من أمثال العرب : كفتي مع البعضه، أي كفتي مالاً أطيق  
ولا يوجد ولا يكون ، ولم يذكر ذلك أحد من الشعراء الا ابن أحمر اذا قال

كفتي مع البعض فقد أقصرت لانجح ولا عذر

ثم تبعه ابن عروس فقال

ولو أيقنت أن سيموت قلبي صغير السن كالرشاء الغضيض (١)

أبختك كلامي حويه كفي ولو كفتي مع البعض

فراش النار — قال الجاحظ : يقال في موضع الذم والهجاء بالطيش والجهل  
والتهور : ما هو الافراش نار وذباب طمع ، كما قال الشاعر

كان بني طيبة رهط سلى فراش حول نار مصطلينا

يطفن بحرها ويقعن فيها ولا يدرى ماذا يتقينا

قال : والفراش وأصناف الذباب أجمل خلق الله لأنها تغشى النار من  
ذوات نفسها حتى تحرق ، وقال الشاعر

ختمت الفؤاد على حبها كذلك الصحبة بالحاجم

هوت بي إلى حبهانظره هوي الفراشة في الحاجم

جمل الفراشة — يضرب بها المثل ، لأن الفراشة تطلب النار تلقي نفسها  
فيها ، قال الشاعر

إذا ما دنا حتف الفراشة أقبلت إلى وهغان النار تطلب مخلصا

وهذا كما يقال : إذا جاء أجل البعير حام حول البير ، وكتب أبو اسحاق  
الصابي : تهافت الفراش في الشهب ، وولوع الذباب في الشراب ، وكتب

(١) الغضيض والغض النضر البهيج كنایة عن أنه واضح الخدامة

مثله في مخالفة طرائق الحصفاء (١) وخلاائق الحزماء: مثل الفراش المتهافت في الشهاب والنقد (٢) المتهجم على ليوث الغاب

خفة الفراشة — يضرب بها المثل لأن الفراشة أكبر من الذباب الضخم فإذا أخذتها يدك صارت بين أصابعك كالدقيق، وتقول العامة لمن تستخف روحه: ما أنت إلا فراش الجنة

حلم الفراشة — يقال ذلك كما يقال حلم عصفور، قال الشاعر سفاهة سنور وحلم فراشة وانك من كلب المهاوش أحيل لعب النحل — هو العمل يضرب المثل بحالاته، ويقال أيضاً: ريق النحل، وعباب بعض القراء الفالوذج عند الحسن، فقال الحسن: لعب النحل بباب البر بخاص السن ما عاب هذا مسلم — قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطبيات من الرزق — ومن كلام السيد الامير أدام الله تأيده في تشبيه الكلام بريق النحل — وصل كتابك فأذعنـت القلوب لفضلـه بالاعتراف واختلفـت الألسن في تشبيـهـه بـيدـيمـهـ الـاوـصـافـ، فـنـ مدـعـ انهـ رـقـةـ الفـضـلـ وـرـيقـ النـحلـ، وـمـنـحـلـ انهـ سـلـافـ العنـقودـ وـنـظـمـ العـقـودـ، وـقـائـلـ انهـ نـظمـ خـمائـلـ وـسـحرـ بـاـبـلـ، فـأـمـاـ أناـ فـتـرـكـتـ التـمـيـلـ وـتـرـكـتـ التـحـصـيلـ وـقـاتـ:ـ هوـ سـاءـ فـضـلـ جـادـتـ بـصـوبـ الـحـكـمـ وـوـشـيـ طـبعـ حـاكـتـهـ سـنـ الـقـلـمـ وـنـسـيمـ خـاقـ تـنـفـستـ عنـهـ رـوـضـةـ الـكـرـمـ

كيـسـ النـحلـ — قال الجـاحـظـ:ـ منـ يـقـدرـ عـلـىـ نـعـتـ النـحلـ وـكـيـسـهاـ وـوـصـفـ ماـ فـيـهاـ مـنـ غـرـبـ الـحـكـمـ وـعـجـيبـ التـدـيـرـ، وـمـنـ التـقـدـمـ فـيـ مـاـ يـقـوـهـاـ وـالـادـخـارـ لـيـومـ الـعـزـعـنـ كـسـبـهاـ، وـشـهـاـ مـاـلـاـ يـشـمـ وـرـؤـيـتـهاـ مـاـلـاـ يـرـىـ وـحـسـنـ هـدـايـتـهاـ

(١) الحصفاء، الازكياء (٢) النقد من الحيوان من ذكره

والتسدير والتأمير عليها وطاعة سادتها وتقسيط أجناس الأعمال على اقدار  
معارفها وقوتها أبدانها ، فببارك الله أحسن الخالقين — وكتب أبو الفرج يعقوب  
ابن إبراهيم إلى ابنه أبي سعيد مع غلام تركي بعث به إليه من بخارى : قد  
أهديت إليك غلاما يجمع أشغال الناس وكيس الخل وهو أهلاً بوراك  
لـك فيه

**أبو الخل** — يضرب مثلاً في الوصل إلى المحبوب بمقاسة المكر وده ، وهو  
يجري مجرى شوكة التمر ، قال أبو تمام  
ذرني أهل ما لا ينال من العلا فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل  
ترىدين تحصيل المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابن النحل  
**آنية النحل** — ذكر الزبير بن بكار بأسناد له : إن مصعب بن الزبير  
كان يقال له : آنية النحل من كرمه وجوده ، وكان من أجمل الناس وأشجعهم  
وأجودهم ، وذكره عبد الملك بن مروان فقال : كان رئيساً نفيساً ، وقال بعض  
الاشراف في قتله

فلا تحسب السلطان عاراً عقابه ولا ذلة عند الحفاظ والاصلح  
فقد قتل السلطان عمراً ومصعباً فربعي (١) قريش والذين هامشلي  
عماد بن العاص الرفيع عماده وقرم بن العاص آنية النحل  
نحل السكر — سمعت أبا الفتح البستي يقول : الحر نحل السكر من بره سكر  
أجناء من شكره شهداً ، ثم أنسدني لنفسه  
لأنحرف المرء إن رأيت به دمامه أو رثابة الخل  
فالنحل لاشيء في هياته ينال منه الفتى جنى العسل

(١) قريعاً قريش أي أقدر قريش على مقارعة ومصادمة العدو

حضر زبور — يشبه به حضر المعشوق من الجواري والغلان ، كما قال عمر

ابن أبي ربيعة

وثلاث لقيت في الحج يوماً كظباء المها ملاح ظراف  
يتقابلان كالبدور على الاَّ صان في مقل من الارداف  
بنحصور تُعْكِ خصور الزناد بردقاق عمن للاهتصاف

### الباب الثالث والأربعون

في الارض وما يضاف اليها

خبايا الارض ، شحمة الارض ، سمع الارض وبصرها ، دابة الارض ،  
جنة الارض ، امانة الارض ، كثبان الارض ، أوتاد الارض ، حلية الارض ، نبات  
الارض ، أديم الارض ، خد الارض ، سرة الارض ، ظهر الارض وبطئها ،  
ابن الارض ، جدرى الارض ، بعل الارض ، سنم الارض ، حبة الارض

### الاستشهاد

خبايا الارض — هي الزرع ، يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال : التمسوا الرزق في خبايا الارض ، وعن مصعب بن الزبير عن عبيد بن شهاب  
قال : كان عروة بن الزبير يقول لي : ازرع ، امالك أرض ، أما سمعت قول الشاعر

أقول لعبد الله لما لقيته يسر بأعلى الرفتيين مشرقاً  
تبعد خبايا الارض وادع مليكاً لعلك يوماً أن تجاذب فترزقاً

شحمة الارض — هي الموضع المرقع منها ، سئل عمر رضي الله عنه : ان  
نازلة البصرة اخذوا الصياع وعمروا الارض ، فكتب اليهم : لا تهلكوا وجه

الارض فان شحمتها في وجهها ، قال الجاحظ : شحمة الارض هي ما يغوص في الرمل ويسبع فيها سباحة السمك في الماء ، وهي دود صغار يشبهها كف المرأة ، قال ذو الرمة في تشبيه بنان النساء بها

كواب أمولد كأن بنانها بيات الفقا (١) تخفى مراها وتظهر

قال أبو سليمان هي اعرض من العضابة يضاء حسنة متقطعة بحمرة وصفرة

وهي أحسن دواب الارض

سمع الارض وبصرها — من أمثال العرب : لقيته بين سمع الارض وبصرها ،

قال الاصمي : كان ذلك بالفلة بموضع لا أحد فيه ، وقال غيره : أي بين

طول الارض وعرضها ، وقال : ووجه ذلك أنه في موضع لا يراه أحد ولا يسمع

كلامه الا الارض ، وكتب الصاحب في وصف منهزم : طار بين سمع الارض

وبصرها لا يدرى ما يطأ من حبرها ومدرها

دابة الارض — هي التي ذكرها الله تعالى في قصة سليمان عليه السلام

في قوله — مادهم على موته الا دابة الارض تأكل منسائه (٢) — واياها عن ابن

المعز بقوله وهو يشكرها ويذمها ويصف افسادها

كنت أُمرء دون الانعام معزز على الذي يملك رزق متل

لارجياً لدولة من الدول ولا أخاف آجالاً على أهل

شغلني إذا ما كان للناس شغل دفتر فقه أو حديث أو غزل

لأعائبي ولا يرى مني الذلال فان ملأت قربه مني اعتزل

أرقوا ذلولن كثيب المكتبه راكب كفأيماشت رحل

ولا أحل موضعًا حتى يخل ولا يمل صاحباً حتى يمال

(١) النامقصور كثيب الرمل (٢) المنسأة العصا

فدب فيهن دبيب قد أكل  
 عصا سليمان فضل ينجدل  
 يبني أنایب له فيها سبل  
 بالماء والطين وما فيها بلل  
 مثل العروق لا يرى فيها خلل  
 يأكل أنمار القلوب لا يأكل  
 حتى يرى العالم مجھول المخل  
 يعود وفاقاً وقد كان بطل

وَشَمْ رَجُلُ الْأَرْضَةِ فِي مَجْلِسِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَزْنِيِّ فَقَالَ بَكْرٌ: مَهْ (١) هِيَ الَّتِي أَكَلَتِ الصَّحِيفَةَ الَّتِي تَعَاقدَ الْمُشَرِّكُونَ فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَكَلَتِهَا إِذْ كَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِهَا تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ إِنْ لَوْ كَانُوا يَعْمَلُونَ غَيْرَ مَا بَشَّرُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ، فِيهَا يُكَشَّفُ أَمْرُهُمْ عِنْدَ الْعَوَامِ بَعْدَ الْفَتْنَةِ الْعَظِيمَةِ عَلَيْهِمْ وَكَانَتْ عَلَى الْخَاصَّةِ مِنْهُمْ أَعْظَمُ الْجِنِّينَ، فَهَذِهِ دَابَّةُ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ الْأَرْضَةُ، وَأَمَادَابَةُ الْأَرْضِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ— وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تَكْلِمُهُمْ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يَوْقُنُونَ— فَهِيَ تَصْرِيبٌ مُثَلًا لِمَا نَتَظَرُ الْبَطْلِيُّ الْحَضُورُ، وَتَذَكَّرُ مَعَ ظَهُورِ مَهْدِيِّ الشِّعْعَةِ وَنَزُولِ عَيْسَى وَطَلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَقَدْ ذَكَرَهَا أَبُو الْفَتْحِ الْبَدْرِيُّ فِي مَعْنَى آخرٍ فَقَالَ وَهُوَ يَذْمُمُ بَعْضَ الْحَكَامِ

صَحُّ بِالْحَاكِمِ مَا  
أَوْعَدَهُ اللَّهُ يَقِينًا  
وَقَمَ الْقَوْلُ عَلَيْنَا  
إِذْ تَوَلَّ الْحُكْمَ فِيهَا

جنة الارض — يقال لبغداد جنة الارض ومجتمع الواقدين ودجلة والفرات  
وواسط الدنيا ومدينة السلام وقبة الاسلام ، لأنها غرة البلاد ودار الخلافة  
ويمجم المحسن والطيبات ومعدن الفطائف والمالائيف وبها أرباب النهايات في  
كل فن وأحاديث الدهر في كل نوع ، وكان أبو اسحاق الزجاج يقول : بغداد

(۱) مه اسم فعل معناه آگه

حاضرة الدنيا وما عدتها بادية، وكان أبو الفرج البيضا يقول: هي مدينة السلام بل مدينة الاسلام فان الدولة النبوية والخلافة الاسلامية بها عشتا وفرحتا وضررتا بعروقها وستا بفروعها، وان هواءها أعدل من كل هواء وماءها أذب من كل ماء ونسمها أرق من كل نسم، وهي من الاقليم الاعتدالي بمنزلة المركب من الدائرة لم تزل موطن الا كاسرة في سالف الازمان ومنزل الخلفاء في دولة الاسلام. وكان أبو الفضل بن العميد اذا طرأ عليه أحد من متاحلي العلم وأراد امتحان عقليه سأله عن بغداد فان فطان عن خواصها وبه على محاسنها واثني عليها خيرا جعل ذلك مقدمة فضله وعنوان عقله، ثم سأله عن الجاحظ فان وجد عنده اثرا بطالعة كتبه والاقتباس من الفاظه وبعض القيام بمسائله قضى بأنه غرة شادحة (١) في العلم، وان وجد ذاما لبغداد غافلا عمما يجب أن يكون موسوما به من الاتساع الى المعارف التي يختص بها الجاحظ لم ياتفع بعد ذلك عنده بشيء في المحسن. ولما رجع الصاحب من بغداد وسأله ابن العميد عنها قال: بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد، فجعلها مثلا في الغاية من الفضل والكمال. وأنشدي ابن زريق الكوفي الكاتب

سافرت أبني لبغداد وساكنها  
ولا لقد اخترت شيئا دونه ابا  
هيئات بغداد الدنيا باجمعها  
عندى وسكان بغداد هم الناس  
قال وأشارني لغيره

سقى الله بغداد من جنة حوت كما تستهوي الانفس  
على انها جنة المؤمنين ولكنها حسرة المفلس

(١) شادحة من الشدح وهو المكس والمراد به هنا الفرة الواضحة

ومن عجيب شأنها على أنها كونها الحضرة الكبرى لاستيطان الخلفاء إليها  
لأيموت بها خليفة كما قال عمارة بن عقيل بن جرير بن بلاط  
أعانت في طول من الأرض والعرض بغداد داراً لها جنة الأرض  
قضى ربها أن لا يموت خليفة بها أنه ما شاء في خلقه يقضي  
وما فرغ المنصور من بنائها في سنة ١٤٦ أمر نوخت النجم وكان متقدماً في  
علم النجوم بأن يأخذ الطالع ويعرف أحواها، ففعل ووجد المشترى في القوس  
والقوس طالعها، فأخبره بما تدل عليه النجوم من طول ثباتها وكثرة عمارتها  
وانصباب ملوك الدنيا عليها وفقر الملوك والسوقة إليها، فسر المنصور وقرأ ذلك  
فضل الله يؤتى به من يشاء والله ذو الفضل العظيم - ثم قال له نوخت : وحصل له  
آخر يا أمير المؤمنين هي من أغرب خصائصها ، قال ما هي؟ قال لا يموت بها  
خليفة أبداً، فجرى الأمر فيه على حكمه إلى زماننا هذا بذنب الله تعالى . وذلك  
أن المنصور مات بعكة والمهدى بما سندان والهادى بعيدى إباد والرشيد بطوس  
وقتل الإمامين ومات المأمون بطرسوس والمعتصم نسر من رأى والواشق بها وقتل  
المتوكل ومات المتصر برمن رأى وخلم المستعين وكذلك المعز وقتل المهدى  
ومات المعتمد بالحسينة وكذلك المعتضد والمكتفى وقتل المقتدر وخلى القاهر ومات  
الراضى بالحسينة وخلى المتنبى والمستكفى ومات المطیع بدير العاقول وخلم الصائم  
عرض الأرض - من أمثلهم أوسع من عرض الأرض ، والعرب اذا ذكرت  
عرض الذي أرادت به العلو والعرض كما قال الله تعالى - وجنة عرضها  
السموات والأرض - فاراد الطول والعرض ، وقال الشاعر

كان بلاد الله وهي عريضة على الحائف المذعور كفة حابل (١)

(١) الحائل الصائد والكافحة الأحبلة وهي شرك الصير

امانة الارض—يتمثل بها في قال آمن من الارض لانها تؤدي ما تستودع  
كمان الارض—يضرب به المثل كما قال ابن المعز في الفصول القصار  
لاتذكر الميت بسوء ف تكون الارض أكتم عليه منك  
أوتاد الارض—هي الجبال من قوله تعالى—والجبال أوتاد—وفي الخبر ان  
الله عز وجل لما خلق الارض مارت فاوتدها بالجبال فسكتت—قال الفرزدق  
ي مدح سليمان بن عبد الله

وما أصبحت في الارض نفس فقيرة ولا غيرها الاسلام ما لها  
وجدنا بني مروان أوتاد يتنا كا الارض أوتادا عليها جبالها  
حلية الارض—ذكر أبو عبدالله المزبان بساند له عن بعض الرواية انه  
قال: ادركت طبقة بالكوفة فقال لهم حلية الارض وقص الزمان وهم حماد عبرد  
ووالية بن الحباب ومطيع بن أبياس ويحيى بن زياد وشراعة بن الزنديبور  
نبات الارض—يضرب به المثل في الكثرة كما قال ابن المعز في فصوله  
القصار: مصائب الدنيا أكثر من نبات الارض  
أديم الارض—يدخل من باب الاستعارة كايقال: أديم السماء وأديم الارض  
لما حسن، وما ذكر الاعشي في أديم الارض قوله  
والارض حالة لما أمر || له وما أن يرد مافعل  
يوماً تراها | كتست أرديه || مصب و يوماً أديمها نفلا (١)  
وفي استعارة الأديم لغير الارض يقول بعض الكتاب: كثرة العتاب تنقل  
أديم المؤدة  
خد الأرض—ما استعير لها الوجه استعار لها الخد ابن المعز حيث قال

(١) العصب الشدة والنفال يفتحين الغنية

ومنه حار في أحفانها المطر فالرُّوض منتظم والقطر منتشر  
مازال ياطم وجه الأرض وابلها حتى وقت خدها الغدران والحضر  
سرة الأرض—يقال للإقليم الرابع وقادسية إيران شهر ، وهو ما يين نهر  
بلغ إلى متهى ادربيجان وأرمينية إلى القادسية إلى الفرات إلى بحر اليمن وبحر  
فارس إلى مكران إلى كابل وطبرستان: سرة الأرض، اذهي واسطة الأرض وفي  
خط الاعتدال منها لاعتدال أهلها واستواء أجسامهم ، أماراتهم قد سلوا من  
شفرة الروم والصقالبة وسود الحبشه واحتراق الزنج وقطافه الترك وقصر الصين . قال  
الجاحظ : اقليم بابل موضع التيمة وواسطة القلادة ومكان السرة من الجسد  
والبلة من المرأة ومكان العذار من خد الفرس والمحنة من البيضة والغرفة من الفرطاس  
ظهر الأرض وبطئها—هـامن الاستعارات المشهورة ، قال ابن الرومي لابي الصقر  
لاقيت أـكرم من خب (١)المطلي به ومن مشى فوق ظهر الأرض مذ سطحها  
وكتب الصاحب في وصف قتلى معركة: بطون الأرض أغمـر بهـم من ظهورها  
وبطون السبعـ والعشرـ أحـضرـ من قبورها

جدری الارض — عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على الصحابة رضوان الله عاليهم وهم يذكرون الكأة وبعضهم يقول: هي جدری الارض ، فقال : الكأة من المن (٢) وما وها شفاء العين والمحوبة (٣) من الجنة وهي شفاء من السم

(١) الحب ضرب من العدو (٢) الملن من الترجيحين قال الزجاج المن كلام عن الله تعالى به مما لا تعب فيه ولا نصب وهو المراد في حديث الكلأة من الملن وقال أبو عبيدة أنها كلمن الذي كان يسقط على بني إسرائيل سهلا بلا علاج فكذا الكلأة لامونة فيها بذور ولا سقى (٣) العجوة ضرب من أجود التمر

بعل الارض - هو المطر، قال ابن عباس رضي الله عنها . المطر بعل الارض  
أي يلقيها، قال ابن المعز

ومزنة مشعة البارق تبكي على الارض بكاء العاشق  
تلقح بالقطط بعلوت الثرى والقطط بعل التربة العائق (١)  
سقام الارض - يستعار لما ارتفع منها ، أنسداني أبو الفضل بديع الزمان  
الهدايني لابي القاسم عبد الصمد بن بابل

إلى م وأتني ولع الملام بعلم شاب في بردي غلام  
أجر على لسان الأرض ذليل وأعقد بردي على شمام

حيه الارض - العرب تقول للرجل المتيغ الجانب حيه الارض، كما تقول:  
حية الوادي، وقد تقدم ذكرها، قال ذو الاصبع العدواني  
عذير الارض من عدوا ن كانوا حية الارض

## الباب الرابع والاربعون

في الدور والابنية والأمكنة

دار الندرة ، دار أبي سفيان ، دار البطيخ ( حصن تماء ) ، كعبة نجران ، قصر  
غمدان ، قبة ازدشير ، اهرام مصر ، منارة الاسكندرية ، كنيسة الراها ، مسجد  
دمشق ، غوطة دمشق ، وادي القصر ، دير هرقل ، جانبها هرشى ، قنطرة

سبحة

(١) العائق الشابة التي أول ما أدركت منعت في بيت أهلها وهذا التي لم ترو  
( ٥٢ - ثمار القلوب )

## الاستشهاد

دار الندوة — مشقة من الندي والنادي وهو المجلس، يضرب بها المثل في التقى الناس إياها واجتماعهم بها، وهي دار قصي بن كلاب بمكة كانت توضع فيها الرفادة ولا تزوج فرشية ولا فرشبي إلا بها ولا تعقد الحرب إلا فيها. ثم نقلت بها الاملاك بعده حتى صارت في يد أسد بن عبد العزيز بن قصي وولده، وأخر من ولد منها حكيم بن حزام وكان ولد في الكعبة وذلك أن أمه دخلت الكعبة مع نسوة من قريش وهي حامل به فضررها الخاض في الكعبة وأجلبها عن الخروج، فأبانت بنطع فوضخ تحتها فوضعت حكمها على النطع، ولم يكن يدخل دار الندوة أحد من قريش لمشورة حتى يبلغ أربعين سنة إلا حكيم بن حزام فإنه دخلها وهو ابن خمس عشرة سنة. وجاء الإسلام ودار الندوة بيد حكيم فباعها بعد من معاویة بعشرة الف درهم، فقال له عبد الله بن الزبير: بعث مكرمة قريش؟ فقال حكيم: ذهبت المكارم إلا من التقوى يا ابن أخي، أني اشتريت بها بيتاً في الجنة، أشهدك أني جعلت ثمنها في سبيل الله وكان حكيم أحد الأربعة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن يمك أربعة من قريش أرغب بهم عن الشرك وأرغب لهم في الإسلام، قيل ومن هم يا رسول الله؟ قال: عتاب بن أسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو، فرزقوا كلام الإسلام. وكان حكيم يفعل المعروف ويصل الرحمة ويحضر على البر، عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة دار أبي سفيان — يضرب بها المثل في الأمان والامان . وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة ودخل دار أبي سفيان أحب أن يتألف أبا سفيان

ويرى كرم القدرة فقال : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، فقال أبو سفيان : اداري يارسول الله ؟ اداري يارسول الله ؟ قال : نعم دارك يا أبا سفيان ، فاستمر الأمر على ذلك . ولما فتح الامر الجليل صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين أدام الله تأييده سرخس ودخلها قال : من دخل دار أبي سفيان السريسي القاضي فهو آمن ، فاستحسن الناس هذه المقالة

دار البطيخ - يابع فيها جميع الفواكه والرياحين وتنسب إلى البطيخ وحده وقد ضرب بها ابن لثك مثلاً فأحسن حيث قال يهجو أبا الهدام  
كلاب ابن حمزة الشاعر المقيم بدبيار ربوعه

أنت ابن كل البرايا لكن اقتصرت على ابن حمزة وصفاً غير تشريح  
كدار بطيخ تحوي كل فاكهة وما اسمها الدهر الا دار بطيخ  
قال الجاحظ في كتاب الامصار - أكثر الدور غلة ثلاث دار البطيخ  
بسـرـهـنـ رـأـيـ وـدـارـ الزـبـرـ بالـبـصـرـةـ وـدـارـ القـطـنـ بـيـغـدـادـ وـقـالـ الصـوـلـيـ كـنـتـ يومـاـ  
عـنـدـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ طـاهـرـ بـقـرـىـ بـيـنـ يـدـيهـ ذـكـرـ قـصـيـدـةـ اـبـنـ الرـوـيـ التـيـ فـيـ  
أـبـيـ الصـفـرـ فـقـالـ عـيـدـالـلـهـ : فـيـ دـارـ بـطـيـخـ ، فـضـحـكـ الـجـمـاعـةـ ، فـقـالـ اـقـرـأـواـ : نـسـيـبـهـاـ  
فـانـظـرـواـ أـهـيـ كـاـفـلـتـ أـمـ لـاـ ؟ وـقـدـ ظـرـفـ عـيـدـالـلـهـ فـانـ نـسـيـبـهـاـ قـوـلـهـ

جـنـتـ اـكـ الـوـجـدـ أـعـصـانـ وـكـثـبـانـ فـهـنـ نـوـعـاتـ تـفـاحـ وـرـمـانـ  
وـفـوـقـ ذـيـنـكـ أـعـنـابـ مـهـدـةـ سـوـدـلـهـنـ مـنـ الـفـلـاءـ أـلـوـانـ  
وـتـحـتـ هـاـتـيـكـ عـنـابـ تـلـوحـ بـهـ أـطـرـافـهـنـ قـلـوبـ الـقـومـ قـنـوانـ (١)  
غـصـونـ بـاـنـ عـلـيـهـ الـدـهـرـ فـاكـهـةـ وـمـاـ الـفـوـكـهـ مـاـ يـحـمـلـ الـبـانـ  
وـنـرـجـسـ بـاـتـ كـسـرـ الـفـلـلـ يـضـرـبـهـ وـقـحـوـانـ مـنـيرـ النـورـ رـيـانـ

(١) القنوان جمع قنو الفرع بما يحمله

ألفن من كل شيء طيب حسن فهن فاكهة شتى وريحان  
 تمار صدق اذا عاينت ظاهرها لكنها حين يبلو الطعم خطان  
 بل حلوة مرة طورا يقال لها أري(١) وطور يقول الناس ديفان  
 وذكر أبو نصر سهل بن المربان في كتابه «كتاب أخبار الوزراء»: ان  
 ابن الرومي عمل قصيدة في أبي الصقر التي أوطاها — جنت لك الوجد أغصان  
 وكشان — فبلغت الأخفش فقال: اذا يكون الوزير ملازم الدار البطيخ، فلقيت  
 كنته لابن الرومي فهجاه بقصيدة ثم عاود رعونته هرق عرضه بالهجاء في عدة قصائد  
 حصن تياء — بلدة بين الشام والججاز لها حصن يتمثل به في الحصانة، يقال  
 ان سليمان عليه السلام بنى بناء بالحجارة والكلس فسمته العرب الابلق لما يشوبه  
 من البياض والسوداد، وكان ملكه عاديا اليهودي ثم ابنه السموءل وفيه  
 يقول الاعشي

أري عاديا لم يمنع الموت ماله وفرد بتيماء اليهودي أبلق  
 بناء سليمان بن داود حقبة له أزج(٢) صم وطى موثق  
 يوازي كيدات السماء ودونه ملاط(٣) ودارت وكلس وخدق  
 قوله: أزج صم، كما يقال دار بلافع أي مكبوسة بالحجارة وغيرها حتى  
 استوت بالسطوح، وإنما قال أزج كما يقال دار بلافع وبرقة اعسار ونوب اسمايل،  
 ومن أمثال العرب في العز والمنعة، مفرد مارد وعز الابلق، يعني حصن تياء، ويقال  
 له الابلق الفرد كما مر ذكره في شعر الاعشي

كعبة نجران — نجران أقدم بلاد اليمن، وكانت لها كعبة تحج خربت  
 وضرب بها المثل في الخراب وزوال الدولة، قال الجاحظ: قال أبو عبيدة أحبت

(١) الاري العسل (٢) ملاط أي سياج من الملاط وهي القشرة (٣) دارات دواثر

العرب أن تشارك العجم بالبنيان وتفرد بالشعر فبنوا غمدان وكعبة نجران وحصن  
مارد والابلق الفرد وغير ذلك من البنيان  
قصر غمدان — أحد الابنية الوثيقة للعرب يتمثل به في الحصانة والوثاقة،  
وكان بصنعاء اليمن تسكنه ملوك حمير، ثم نقلت به أحوال أدت إلى خرابه  
ونحول الملك عنه إلى قلعة حملان، ويقال: إنه بني قبل غمدان وأول بناء بني  
بعد الطوفان، قال الشاعر عبد الله بن طاهر

اشرب هنئاً عليك التاج مرتفعاً      بشاد مهر ودع غمدان لليمن  
فانت أولى بتاج الملك تلبسه      من هودة بن علي وابن ذي يزن

قبة ازدشير — بجوار فارس قبة عظيمة مشترفة على سائر البلاد يتمثل  
بها في العلو والارتفاع والوثاقة، بناها ازدشير من الحجارة وقدر فيها من الصخر  
ما تجاوز الحد في العد، وفي الصخرة منها نحو الفي من (١) وأرجح، ويحكي أن ازدشير  
بعث بعد الفراغ من بنائها من يأتيه بخبرها، فأخبره أن فيها صبياناً يتلاعبون  
ويتخاربون ويتضاربون، فقتيل من ذلك، وقال أجعلوها دار الاستخراج (٢)  
فبقيت على ذلك إلى اليوم

اهرام مصر — زعم أبو عشر الجهم البلخي: إن الاوائل من الأمم  
السابقة قبل الطوفان لما علموا أن آفة معاوية تصيب الناس من الغرق والهوان  
فتآتى على كل شيء من الحيوان والنبات بناها في ناحية معبد مصر اهراماً كثيرة  
بالحجارة على رؤوس الجبال والموضع المرتفعة يحرزون بها من الماء والنار، وجعلوا  
هرهين منها أرفعها كل هرم منها ارتفاعه أربعين ذراع في الهواء مبني بحجارة  
المرم والرخام غلظ كل حجر وطوله وعرضه ما بين عشر اذرع إلى ثمان ، مهندم

(١) المن رطان (٢) الاستخراج الخراج

لاليتين هناءه الا الحاد البصر عليه ، منقور في الحجر بالكتاب المسند (١) يقرؤه كل من يقرأ القلم المسند فيقرأ كل سحر وكل عجب ، وقرىء على بعض الهرميين : اني بنيتها هن كان يدعى قوة في ملكه فليهددها وان المدم أيسر من البناء ، فاراد المؤمن هدمها فاذا خراج الدنيا لا يقوم به فتركتها ، ويروى ان الطعام كان يجمع فيها أيام يوسف عليه السلام . وقد خرج المثل في هرمي صرف الثبات والقدم والحسانة وذكرها اعرابي مع جبل طيء ، فقال وهو يهجو امرأته بالقبح والبرود والتقل

الام على بعض ما بين حية وضعف وتساح أثالك من البحر وكنا بخير زال من قبم وجهها ومحنتها لما بدت سطوة الدهر هي الفربان في المفاصل داثيا وشعبة (٢) برسام ضممت الى صدري اذا سفرت كانت لعينك محنة وان برقت فالفرق في غاية الفقر حديث كقلع الفرس او تف شارب وغنج كشم الانفعيل به صبرى وتغادر عن ثلج عدمة حدثها وعن جبلى طيء وعن هرمي مصر منارة الاسكندرية - احدى عجائب الدنيا ، واصلبها ببني على زجاج منصوب في ظهر سرطان من نحاس في بطن ارض البحر ، وبين المنارة الى يابس الارض قناطر من زجاج ، وفي المارة ثلاثة وخمسة وستون بيتا ، وكان في أعلىها مراة كبيرة ينظر الناظر فيها فيصر مراكب الروم اذا أراد ملوكهم أن يجهزواها الى مصر ، فاذا دفعت تلك المراكب في البحر ورفع الشراع أبصرها هذا الناظر في المرأة فينذر المسلمين حتى يستعدوا ويأخذوا حذتهم ، فاشتد ذلك

(١) المسند اسم الكتاب بخط سكان اليمن القدماء . يقال انها كانت حروفا مقطعة

(٢) الشعبة القطعة والرسام علة معروفة

على ملك الروم ، فلما صار بعض الخلفاء إلى الاسكندرية وجه إليه ملك الروم جاسوساً يعلمه أن في تلك المنارة كنوزاً لذي القرنين فأمر بهدمها فلما هدمت وقامت المرأة بطل الطسوم ولم يجدوا الكنوز ، فتقرر عندئم أنها حيلة لقلع المرأة وطلب الجاسوس فلم يوجد ، فأمر الخليفة بناء ما هدم بالجص والاجر وهو ثلث المنارة . وكان طول هذه المنارة ثلاثة ذراع بذراع الملكي فيكون اربعين ذراعاً وهي غاية ما يرتفع في الهواء من البناء . وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : عجائب الدنيا أربعة منارة الاسكندرية عليها مرآة اذا جلس الجالس تحتها رأى من بالقسطنطينية وينتها عرض البحر -- وغرس من نحاس بارض الاندلس عليه رجل من نحاس قائلاً بيديه كذا باسطرايديه -- أي ليس خافي مسلك -- فلا يطأ ما خلفه أحد الا يلتقطه اليميل -- ومنارة من نحاس عليها فارس بارض عاد ، فإذا كافت الاشهر الحرم هطل منها الماء فشرب منه الناس وسقوا دوابهم وصبوا في الحياض ، فإذا انقضت الاشهر الحرم اقطع ذلك الماء . وشجرة من نحاس عليها زرزورة من نحاس بارض أرسمينية رومية ، إذا كان أوان الزيتون صفرت الزرزورة النحاس فتجهي كل زرزورة من الطيارات ثلاثة زيتونات اثنان في رجليها وواحدة في منقارها ، فتلقيها عند تلك الزرزورة فيجتمع من الزيتون ما يعصر أهل الروم فيكتفي بهم لاداهمم وسرحهم إلى قابل ومن الشائع المستفيض ان عجائب الدنيا أربع منارة الاسكندرية وكنيسة الراهب مسجد دمشق وقنطرة سخنه ، وقد ضرب الصاحب المثل بمنارة الاسكندرية حيث قال

زادت قرونك ياعم يرع على مساويك الجليه

وأقل قرن حزته منارة الاسكندرية

كنيسة الراها - احدى عجائب الدنيا الاربع، والراها بلد من عمل حران  
والكنيسة منسوبة اليه ، وهي في جربان (١) من الارض متخذة على رؤس  
أعمدة من الرخام بطريقان معقوفة بينها، وفيها من العجائب وال تصاوير والتزاويف  
والطلسمات والقناديل التي تقدمن غير اقاد ما يطول ذكره، وقد تقدم كلام  
الحافظ في تلك القناديل

مسجد دمشق — هو اثر بني امية المضروب به المثل في الحسن ، وكان كل  
من خلفائهم يزید فيه زيادة ويوئر اثرا حتى تناهى حسنه وتكاملت جلالته ،  
فصار من عجائب ابنية الدنيا الاربع، وما رأى الراؤون ولا سمع السامعون باحسن  
ولأجل منه ، وهو منقوش الحيطان والسفوف والاعمدة مرصعة كلها بالجواهر  
ملتهبة بالذهب مشرقة باللون الفصوص . وقال الحافظ وهو مدح بعض الرؤساء  
: وأما قول الشاعر

يزيدك وجهها حسنا اذا ما زدته نظرا  
وقول الدمشقيين : ما اطلقنا تأليف مسجدنا وتركيب محرابنا وفيه مصلانا الا  
اثار لنا التأمل وأخرج لنا التفسر غرائب حسن لم نعرفها وعجائب صنعته لم تقف  
عليها، وما ندرى أجوهر مقطعاته أكرم ام تنضيد اجزائه في الاجزاء؟ فان ذلك  
معنى مسروق مني في وصفك وما خود من كتبى في مدحك — وحكى السلاوي  
قال : سمعت للعام يقول سمعت بعض مشائخ حيران مسجد دمشق يقول : لم تفتني  
فيه صلاة منذ عقات ولم ادخله في وقت من الاوقات الا وقفت عيني من تقوشه  
وتحاسينه وتزاويفه على شيء لم تقع عليه في ما تقدم . وهذه جملة كافية  
لنظرة سريحة — سريحة نهر عظيم لا يتسع خوضه لان قراره رمل سیال كما

(١) الجربان والاجربة من الارض مسطح معلوم

وطئه انسان برجله سال به ففرقه ، وهو يجري بين حصن منصور وكيسم (١) وهما من ديار مصر علي هذا النهر القنطرة العجيبة التي هي احدى العجائب الاربع وهو ملأق واحد من الشط الي الشط ، والطاق يشتمل على مائتي خطوة ، وهو متتخذ من حجر مهندم طول الحجر عشرة اذرع في ارتفاع خمسة اذرع وله فرجان وهما طاقان صغيران في جنب الطاق الكبير الا انهما كبيران اذا اضيفا الى غيره غوطة دمشق — احدى نزه الدنيا وهي الاربع : غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصفد سير قند ، يضرب بكل منها المثل في الطيب ، وكان الحوارزمي يقول : قد رأيتها كلها فكانت غوطة دمشق أطيبها وأحسنتها ولم اميز بين رياضها المزخرفة بالأنوار والازاهر وبين غدرانها المعمورة بطيور الماء التي هي أحسن من الدواجن والطاوايس ولم اشبهها وصورتها منقوشة على وجه الأرض واما نهر الابلة فهو بالبصرة وحالاته من ميادين الخل والاترج والنارنج وسائر الاشجار ، وفيها من أصناف الزرع وأنواع الحضراءات مالا ينظر أحسن منه وعليه من القصور المتناظرة والأبنية الرائقة ما تختار فيه العيون وتهش له التفوس وفيه يقول ابن عينه

وياحبذا نهر الابلة منظرا اذا مد في اثنائه الماء او جر

واما شعب بوان من فارس فهو الذي يقول فيه القائل

اذا اشرف المكروب من رأس تلعة على شعب (٢) بوان افاق من الكرب

(١) حصن منصور وبلدة كيسم لم يعرفا الآن ولا القنطرة التي على نهر سبخه والمعروف اليوم جدول ضيق يمتد بالماه أيام فيضان النيل ويقطع جزءاً ليس بالصغير من مديرية المنيا بالصعيد ويعرف بالسبخة وقد انهار رمل جرفه وكاد يردم الا انه تجدد وتتوسع منذ سنتين فصار نهيرا (٢) التلعة المرتفع والشعب جمع شعبة الاغصان وهي هنا الرياحن

وألهاد بطن كالحريرة مسه  
ومطرد بحري من البارق العذب  
فبالله ياربع الجنوب تحملني  
إلى شعب بوان سلام فتى صب  
وفيه يقول المتّبّي

معان طيبات في المغاني ك أيام الربيع من الزمان  
ولما زلته عضد الدوله متوجهاً إلى العراق ومعه أبو الحسن السلاوي قال له  
قل في الشعب فقد سمعت ما قاله المتّبّي فيه ، فعاد إلى خيمته وكتب

اشرب على الشعب وانزل روضه الانفا قد زاد في حسنه فازداد به شففا  
اذ ألبس الهيف من أغصانه حللا وللنعيم من أطياره تنفا  
وانظر اليه تر الأغصان مثمرة من قارع قرطاً أو لباس شنفاً (١)  
والماء يشى على اعطافها ازرا (٢) والربيع تعقد في اطرافه ثرفاً (٣)  
وهي قصيدة طويلة — واما صغر سهر قند فان قتيبة بن مسلم لما أشرف من  
الجبل قال لاصحابه : شبهوه ، فلم يأتوا بشيء فقال قتيبة : كأنه السماء في الخضره  
وكأن قصوره الجوم الزاهرة وكانت انهاره المجرة ، فاستحسنوا هذا التشبيه  
وتعجبوا من اصابته

وادي القصر — بالبصرة وهو الذي يقول فيه الخليل  
ز ر حاضر القصر نعم القصر والوادي في منزل حاضر ان شئت أوغادي  
تر به السفن والفلبان (٤) حاضرة والضب والنون (٥) والملاح والحادي  
قال الجاحظ : من أتى هذا الوادي ورأى القصر هذا رأى أرضًا كالكافور

(١) الشف القرط الاعلى (٢) الازر جمع ازار (٣) الشرف جمع شرفة المكان  
المرتفع (٤) ذكر النعام (٥) السمك

ورأى ضباباً (١) تخترش وغرا لا وسماكا وصيادا وسمع غناء ملاح في سفينته وحدا  
حال خلف بعيره ، وفي هذا المكان يقول الخليل أيضاً

يا جنة فاقت الجنان فـ يبلغها قيمة ولا تمن  
ألفها فانخدتها وطنـ ان فؤادي لحبها وطنـ  
زاوج حيتانها الضباب بهاـ فيهذه كنة (٢) وذاختن ( )  
انظر وفكـر فيما نطقـت بهـ ان الاديب المفكر الفطنـ  
من سفن كالنعمـام مقبلـةـ ومن نعامـ كأنها سفنـ  
ـ دير هرقلـ يضربـ بهـ المثلـ لمجتمعـ المجانينـ وـ ويقالـ للجنونـ :ـ كـأنـهـ منـ  
ـ دير هرقلـ ،ـ وـ ذلكـ انهـ مـأوىـ المجانينـ يـشدونـ هناكـ وـ يـداوـونـ قالـ دـعـبلـ سـيـفـ  
ـ أـبيـ عـبـادـ وـ كانـ رـمـيـ بـعـضـ كـتابـهـ بـدوـاـةـ فـشـجهـ بـهـ  
ـ اـولـ الـامـورـ بـضـيـعـةـ وـ فـسـادـ اـمـرـ يـدـبرـهـ اـبـوـ عـبـادـ  
ـ سـمحـ عـلـىـ اـصـحـابـهـ بـدوـاتـهـ فـزـملـ وـ مـضـخـ بـمـدـادـ  
ـ وـ كـانـهـ مـنـ دـيرـ هـرـقـلـ مـفـلتـ حـرـدـاـ يـجـرـ سـلاـسلـ الـاقـيـادـ  
ـ وـ قـيلـ لـالـمـأـمـونـ :ـ اـنـ دـعـبـلـ هـجـاكـ ،ـ فـقـالـ :ـ مـنـ هـجـاـ اـبـاـ عـبـادـةـ عـلـىـ نـزـقـهـ (٤)ـ وـ عـجـاتهـ  
ـ جـسـرـ اـنـ يـهـجـوـيـ مـعـ اـنـايـ وـعـفـويـ ،ـ وـ كـانـ اـبـوـ عـبـادـ اـذـ دـخـلـ عـلـىـ الـمـأـمـونـ يـقـولـ  
ـ لـهـ الـمـأـمـونـ :ـ مـاـأـرـادـ مـنـكـ دـعـبـلـ حـيـثـ قـالـ لـكـ :ـ وـ كـانـهـ مـنـ دـيرـ هـرـقـلـ مـفـلتـ ؟ـ فـيـقـولـ  
ـ اـرـادـ مـنـيـ الـذـيـ اـرـادـهـ مـنـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ حـيـثـ قـالـ فـيـهـ

ـ اـيـ مـنـ القـومـ الـذـينـ سـيـوـفـهمـ قـتـاتـ اـخـاكـ وـ شـرفـتكـ بـقـعـدـ  
ـ شـادـواـ بـدـكـرـكـ بـعـدـ طـولـ خـولـهـ وـ اـسـتـقـذـوكـ مـنـ الـخـضـيـضـ الـاوـهـ

(١) جـعـ ضـبـ (٢) الـكـنـةـ اـمـرـةـ الـابـنـ (٣) خـتنـ الرـجـلـ كـلـ مـنـ كـانـ مـنـ قـبـلـ  
ـ اـرـأـتـهـ كـاخـيـهاـ وـاـبـهاـ (٤) التـرـقـ الـخـفـةـ وـالـطـيشـ

فقال المأمون : أني عفت عنه فلا تعرض له ولاك في أسوة حسنة. وكان المأمون اذا أنشد هذا الشعر يقول فيه : سبحان الله أما يستحي داعبل من الكذب ، متى كنت خاماً وبدراً الخلافة غذيت وفي حجرها ريدت خليفه وابن خليفه واخر خليفه

جانباً هرشي - هرشي أكمة بتهامة يسلكها الحاج وها طريقان من جانبها  
ايهما سلك كان صواباً، فيضرب بهما مثلاً للامرله بابان ، وينشد  
خذدوا حيث هرشي أوقفها فاما كلا جانبي هرشي هن طريق

### الباب الخامس والاربعون

فيما يضاف الى البلدان والاماكن من فنون شتى

خرج مصر ، كتان مصر ، حمير مصر ، قراطيس مصر ، تفاح الشام ، زجاج الشام  
زيت الشام ، عود الهند ، سيفون الهند ، ياقوت سرنديب ، برود اليمن ، سيفون اليمن ،  
ثياب الروم ، عنبر الشجر ، دجاج كسكر ، سكر الاهاواز ، ورد جور ، عسل اصفهان ،  
بسط ارمينية ، برود الري ، طين نيسابور ، سبع طرس ، قشم هراة ، ثياب مرو ،  
فلوس بخارا ، كواغد سرقند ، ظرافات الصين ، مسلك تبت

### الاستشهاد

خرج مصر - يضرب به المثل في الكثرة ، قال أبو الخطاب : ان أرض مصر جبطة في بعض الازمان أربعة آلاف ألف دينار . وزعم غيره انه جبطة ألفى ألف دينار سوى مادفعت عليه من الخيل والدواب ودق الطرز  
كتان مصر - قال الجاحظ : قد علم الناس انقطان بخراسان والكتان

بحصر ، ثم للناس في تفاريق (١) البلدان مالا يبلغ بعض بلاد هذين الموضعين ،  
وربما بلغت قيمة الجمل من دق مصر الذي هو من الكتان لاغير الف الف دينار  
قراطيس مصر - قال بعض الشعراء

حملت اليك عروس الشنا على هودج مالة من همير  
على هودج من قراطيس (٢) ، مريلين على الصعيدين الحمير  
حمير مصر - موصوفة بحسن المنظر وكرم المخبير ، وكذلك أفراسها الا ان  
بعض البلدان يشارك مصر في عنق الأفاس وكرمه ، وتحتخص مصر بالheimer التي  
لآخر جبل البلدان امثالها . وقد تقدم في نفائس الدواب حمير مصر وبغال برذعة  
وبراذين طبرستان . وكان الخلقاء لا يرکبون الاحمير مصر في دورهم وبساتينهم  
وكان الم وكل يصعد منارة سرّ من رأى على حمار مريسي ودرج تلك المنارة من  
خارج وأساسها على جريب (٣) من الأرض وطولها تسع وتسعون ذراعاً . ومربيس  
قرية بمصر إليها ينسب بشر المريسي (٤)

تفاح الشام - ويضرب به المثل في الحسن والطيب ، قال الشاعر  
تفاحة شامية من كف ظبي غزل

(١) التفاريق أي البيان والإيضاح من مطابع فرق الشيء ففرق وافترق وتفرق  
ومنه قوله تعالى - وقرأنا فرقناه - أي بناء اذا قريء مخفقاً ومن شدد فسر فرقناه  
يأنزلناه مفرقاً في أيام (٢) القراطيس جمع قرطاس الورق الذي يكتب فيه (٣)  
الجريب من الأرض مقدار معلوم (٤) جاء في كتاب معجم البلدان : مريسي قرية  
بحصر ولالية من ناحية الصعيد إليها ينسب الحمر المريسي وهي من أجود الheimer  
وأمثالها وينسب إليها بشر بن غيث المريسي صاحب الكلام توفي سنة ١٨٢٠ وبغداد  
درب يعرف بدرب المريسي نسبة إليه اهل البلدة من مركز الأقصى باقليم قتا وتعرف  
الآن بالمريس

ما خلقت مذخلت لغير تلك القبل  
كانها حمرتها حمرة خد خجل  
وقال الصنوبرى

أرى الشام جاد بتفاحة لنا وال العراق بترجمه

وكان المؤمن يقول: اجتمع في التفاح الحمرة الخمرية والصفرة الوردية مع شعاع الذهب وبياض الفضة، يلتذه من الحواس ثلاثة، العين لللون والأنف لعرفه والقلم لطعمه، وكان يحمل إلى الخلفاء من خراج حمص ودمشق كل سنة أربعين ألف دينار ومن خراج أجناد الشام ثلاثون ألف تفاحة.

زجاج الشام — يضرب به المثل في الرقة والصفاء، قال بعض الحكماء: ارافق بالعدو كايرفق بزجاج الشام إلى أن تجد الفرصة فاما ان يضر به الحجر فتفصه (١)  
واما ان تضر به بالحجر فترضه (٢)

زيت الشام — يضرب به المثل في الجودة والنظافة، وأنما قيل له الزيت الركابي لأنّه كان يحمل على الأبال من الشام وهي أكثر بلاد الله زيتونا، وفيه ما فيه من البركة والمنفعة، قال الأصمي: حدثني شيخان من أهل البصرة أحدهما هارون الأعور: أن قتيبة بن مسلم قال: أرسلني أبي إلى هزار بن القماع ابن سعيد بن زراره وقال قل له أرسلني إليك أبي في أنه قد صارت في قومك دماء وجراح وأجبوا أن تخضر الجامع في من يحضر، قال فابلغته الرسالة فقال: يا حاربة غدينا، بخاءت بارغفة خشن (٣) فشدهن في ترومة مرسوس ثم صب عايهاز يتاؤ عرض على الغداء معه فتقذرت ما في منزلي مما أعدد لنا من الدجاج فقلت مالي حاجة بهذا وصغر في عيني وأنا يومئذ حدث، قال فأكل ثم قال: يا حاربة اسقيني، بخاءت

(١) لاجر الملح وتفصه تفرقه (٢) ترضه تدقه (٣) خشن من نحالة الدقيق

ماء فشرب ومسح بفضله وجهه ، ثم قال : الحمد لله حنطة الاهواز وماء الفرات  
وزيت هجور ونهر الشام ومن يهودي شكر هذه النعمة ! ثم قال علي " برداةي  
فارتدى وانتعل ثم أتى المسجد فصل ركعتين ثم احتبى فما بقيت حلقة الا  
قوضت (١) اليه واحتسموا فتحمل جميع ما كان عليهم وانصرف وتفرق الناس  
عود الهند — يضرب مثلا في امهات الطيب : قال ابن مطران يشهدى الند

يا أكرم الا كرمين سيره نعم وأذكام سريره  
ومن بهماته العوالى اضحت عيون العلا قريره  
لترمى راحيتك شهبا مضمادات ومستديره  
بلاد مجموعها ثلاثة الهند والترك والجزيره

يعنى عود الهند ومسك التبت وغبر الشر ، ووصف واصف الهند فقال  
بحرا در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر ، وفي كتاب العطر : خير  
العود الهندي المندلي وكما كان أصلب فهو أجود وامتحان جودته اذا كانت فيه  
رطوبة بأن يوضع عليه تقبيل الخاتم فينطبع وإذا كان يابساً فالنار تفصع عنه ،  
ومن خصائصه ثبات رائحته في الثوب أسبوعاً وأكثر ، والثوب لا يقبل مادامت  
فيه رائحة منه ، ولبلاد الهند من الخصائص مالم يكن لغيرها ، فنها الفيل والكركدن  
والببر والبيضاء والطاووس والدجاج الهندي والياقوت الاحمر والصندل الابيض  
والماج والساج والتويجا والقرنفل والسبيل والفلفل وغيرها من العفافير

(سيوف الهند) يضرب بها المثل في الجودة والصفاته يقال : ان السيف  
اذا كان من صنع الهند ومن طبع اليمن فناهيك به ، وقد أكثر الشعراء من  
ذكر سيف الهند قال الفرزدق

(١) قوضت انقضت

كذاك سيف الهند تنبو ظباتها      ويقطعن أحياناً مناط القلائد  
 وقال الصاحب من ارجوزة  
 اجفان هند كسيوف الهند      وقال ابو محمد الحازن من نفه  
 ولطائف ظرفه

هند ترى بسيوف مقلتها      مala ترى بسيوفها الهند  
 (ياقوت سرنديب) زعم الجوهريون ان الياقوت لا يكون الا من جبل  
 سرنديب بالهند ، وخيبر الاحمر البهرياني ، ثم الوردي ثم الرماني ، واذا بلغ  
 البهرياني نصف مثقال كانت قيمته خمسة آلاف دينار ، وكان وزن الفص الذي  
 يسمى الجبل مثقالين قوم بعائمه الف دينار فاشتراه المنصور بأربعين الفا . وسأل  
 المقتدر ابن الحصاص فقال : بم تعرف فضل الياقوت ؟ قال يا أمير المؤمنين  
 بحسنه وصفاته في العين ورزاته في اليد وبرودته في الفم وصبره على النار ونبو  
 المبرد عنه ، فاسخن ذلك من قوله

(برود اليمن) يقال له : وهي اليمن وعصب اليمن ، ويضرب بها المثل  
 في الحسن وتشبه بها الرياض والالفاظ كما قال البختري  
 جئناك تحمل الفاظاً مدحجة      كانوا وشيهما من يمنة اليمن  
 ويقال في نفائس الملابس : برود اليمن وريط (١) الشام واردية مصر  
 واسمية الدامغان وتتك ارمينية وجوارب فزوين

(سيوف اليمن) يضرب بها المثل كما يضرب بسيوف الهند ونصل الردين  
 ورماح الخط وبنال الترك ، قال الشاعر  
 مقاديم جوالون في الروع خطوهم      بكل رقيق الشفتين يمان

(١) الريط والرياطة جمع ربط الملاحة اذا كانت قطعة واحدة

وقال آخر

ذكر على ذكر يصلو بشارم ذكر يهات في يمين يهان  
ولو لم يكن في سيف اليمن الا صيامه عمرو والسائل ذكرها الموصوف  
فضلاً لكنفي بها وجهاً لضرب المثل، وسيمر ذكرها في باب السلاح. ومن  
خصائص اليمن الزرافة كما أن من خصائص الهند الگردن. وكان الاصمعي  
يقول: أربعين قد ملأت الدنيا ولا تكون إلا باليمن، الورس والکندر  
والخطي (١) والعقيق.

(ثياب الروم) هي الدبياج يضرب بمحضها المثل ويشبه بها ما يستحسن  
من آثار الربيع، قال الشاعر

هذا الربيع كانوا أنواره أبناء فارس في ثياب الروم  
وأظنه قال في بنات الروم لجمع بين البنين والبنات فيكون أحسن في  
صنعة الشعر وإن كان ثياب الروم وجه من التشبيه حسن. ومن خصائص الروم  
المذكورة مع دينها: المصعلي والسقمونيا والطين المحتوم والسدس الذي  
يقال له الرابون (٢)

(عنبر الشجر) يضرب به المثل، قال الشاعر

ولو كنت عطراً كنت من عنبر الشجر

قال صاحب كتاب المسالك والممالك: الشجر جزيرة من عمان على مائتي  
فرسخ، ويقال: إن العنبر من زيد بحر سرنديب، ويقال بل من معدن بها، ومن  
الناس من يزعم أنه روث دابة في بحر الهند. قالوا: وخيرة الاشتب ثم الازرق

(١) الورس فت أصفر يكون باليمن تتخذ منه العمرة للوجه والکندر اليان الذي  
والخطي الرمح (٢) وفي كثير من القواميس البريون

وأدونه الاسود . وكان يحمل من مكة والمدينة والجهاز كل عام الى السلطان من العنبر ثمانون رطلا ومن الممّاع أربعة آلاف ثوب ومن الزبيب ثلاثة راحلة (دجاج كسر) كسر احدي كور السوداد من ريف دجلة والفرات ودجاجها موصوف بالجودة والسمن ومذكور في أطاب الاطعمة ، وربما بلغت الواحدة منها وزن الجدي والحمل ، قال الشاعر يصف أطعمه عنده لمن يدعوه

انا سمل بكسبرة مسبر (١)      وعند غلامنا حب بزر  
وفروجان قد رعيا زمانا      لباب البر في أبيات كسر

قال الحافظ : وما ينسب الى كسر الجداء (٢) والسمك والصحناء (٣)  
(كسر الاهواز) السكر من خواص الاهواز ومفاخرها ومتاجرها ، ولا يكون الا بها على كثرة فصب السكر في سائر النواحي ، والمثل مضروب بسكر الاهواز كما قال ابو الطيب المتنبي

ان قضم الجبر والحديد الاعدادي      دونه قضم (٤) سكر الاهواز  
وكان يحمل الى السلطان كل عام مع خراج الاهواز وهو خمسة وعشرون الف  
الف درهم ثمانون الف رطل من السكر ، وما ينسب الى الاهواز من النفايات  
ديجاج تسر وخز السوس ، قال كشاجم وهو يصف الروض

كان الذي دبحت تسر      وطرزت السوس فيه نسر (٥)  
وحكي أبو النصر العتي في فصوله القصار : لهم في وخز النفوس أثر السوس  
في خز السوس . وقال بعض العصررين

(١) مسبر من البر وهو الاختبار (٢) الجدائ والأجد جمع جدي ولد المعز (٣) الصحنا ، والصحناء بالكسر ادام يتخد من السمك (٤) القضم الاكل باطراف الاسنان (٥) النسر القطع الصغيرة

ومهفف فتن الآله عباده      اذ ساق حسن العالمين اليه  
 وكأن بابل أصحت في جفنه      وكانوا الاهاواز في شفتيه  
 (ورد جور) جور من كور فارس مخصوصة بالورد الذي لا اطيب منه  
 في سائر البلاد يضرب به المثل وتقديم مع بنفسج الكوفة ومنثور بغداد وزعفران  
 قم ونيلوفر الشيروان ونارنج الصميرة واترج طبرستان ورجمس جرجان .وماء  
 ورد جور مخصوص مضروب به المثل في الطيب محبوب الى اقصى المشرق  
 والمغرب ، وقد أكثروا من ذكره ، فقال أحدهم في وصف قوارير منه  
 مهندمات كالعذاري الحور      منهادات القمح كالبلور  
 كل فتاة نشأت بجور      تختال في دراجها القصیر  
 حاسرة عن ارج العبير      مثل نسيم الزهر المطمور  
 اشهى من الوهل الى المهجور

وكان يحمل من فارس الى الخلفاء كل عام مع خراجها منه سبعه وعشرون  
 الف الف قارورة ، ومن الزيب الاسود عشرون الف رطل ومن الرمان  
 والسفرجل مائة وخمسون الفاً عدداً ومن التين السيرافي خمسون الف رطل  
 ومن الجلنجبين الف رطل ومن المؤميا رطل واحد

(كل أصفهان) يوصف بالجودة مع عسل الموصل ، وكان يحمل من  
 اصبهان الى حضرة السلطان كل سنة مع خراجها وهو أحد وعشرون الف الف  
 درهم قدر كبير ومن العسل الف رطل ومن الشمع عشرون الف رطل، ومن الموصل  
 مع خراجها وهو أربعة وعشرون الف الف درهم من العسل عشرون الف رطل  
 ويحكي أن الحجاج قال لعامله على اصفهان : قد وليتك بلدة حبرها الكلل وذبابها  
 الكلل وحيث أنها الزعفران ، وذللك ان كلها مخصوص بالجودة والزعفران بها

كثير، وكذلك الحل. وقرأت في رسالة علي بن حمزه ابن عمارة الاصفهاني الى أبي الحسين ابن طباطبا في وصف الحل والشهد : أفضـل الاعـسـال كـلـها عـسل اـصـفـهـانـ وـخـيـرـهـ ماـ اـذـاـ قـطـرـ عـلـىـ الـأـرـضـ مـنـهـ اـسـتـدـارـ كـالـثـبـقـ وـلـمـ يـخـاطـ بـالـأـرـضـ (بسـطـ اـرـمـينـيـةـ) يـذـكـرـ فـيـ الفـارـخـةـ معـ زـلـالـيـ قـالـيـالـ ومـطـارـحـ مـيـسانـ وـحـضـرـ بـغـدـادـ وـسـتـورـ نـصـيـبـينـ . وـكـانـ يـحـمـلـ إـلـىـ حـضـرـةـ السـاطـانـ مـعـ خـرـاجـ اـرـمـينـيـةـ كـلـ عـامـ مـنـهـ بـقـدـرـ ثـلـاثـةـ عـشـرـ الفـافـ دـرـهمـ وـمـنـ الـبـسـطـ الـخـفـورـ ثـلـاثـونـ بـسـاطـاـ وـمـنـ الرـقـمـ خـمـسـةـ وـثـلـاثـونـ قـطـعـةـ وـمـنـ الـبـزـةـ ثـلـاثـونـ باـزـياـ (برـودـ الـرـيـ) بـرـودـ الـرـيـ مـوـصـوـفـةـ كـبـرـودـ الـيـنـ ، وـيـقـالـ لـهـ الـعـدـنـيـاتـ تـشـبـهـاـ لـهـ بـرـودـ عـدـنـ مـنـ الـيـنـ ، قـالـ المـرـادـيـ يـصـفـ شـاهـيـناـ وـنـخـالـهـ لـمـاـ تـنـفـضـ لـنـدـىـ شـرـ الـجـهـانـ فـوـيقـ بـرـدـ الـرـيـ وـقـالـ الـهـرـيـ

هـ بـ الـبـرـدـ بـ الـرـيـ مـ يـنـسـعـ وـفـيـ سـفـطـ الـبـزـ لـمـ يـدـرـجـ  
رـسـوـلـكـ ذـاكـ الـذـيـ قـالـ لـيـ . تـجـيـءـ مـعـ الـفـجـرـ لـمـ لـيـجـيـ  
وـمـنـ خـصـائـصـ الـرـيـ الـثـيـابـ الـحـسـنـةـ وـالـمـقـارـيـضـ الـرـشـيقـةـ وـالـأـمـاشـاطـ الـفـائـقةـ  
وـالـرـمـانـ الـمـعـرـوفـ بـ الـهـبـرـجـ وـالـمـعـرـوفـ بـ الـأـمـلـسـ . وـكـانـ يـحـمـلـ إـلـىـ السـلـطـانـ مـعـ  
خـرـاجـ الـرـيـ وـهـوـ اـثـنـيـ عـشـرـ الفـافـ دـرـهمـ مـنـ الـرـمـانـ مـائـةـ الـفـ وـمـنـ الـخـوـخـ  
المـقـدـدـ الـفـ رـحـلـ

(طـيـنـ نـيـساـبـورـ) هـوـ طـيـنـ الـاـكـلـ الـذـيـ لـاـ يـوـجـدـ مـثـلـهـ فـيـ الـأـرـضـ ، يـحـمـلـ  
إـلـىـ أـدـانـيـ الـبـلـادـ وـاقـصـيـهـ وـيـخـفـ بـهـ الـمـلـوـكـ وـرـبـماـ بـيـعـ الـرـطـلـ مـنـهـ بـدـيـزارـ ، وـقـدـ  
قـصـرـ مـحـمـدـ بـنـ زـكـرـ يـاـ قـوـلـهـ عـلـىـ ذـكـرـ مـنـافـهـ اـذـ صـنـفـ فـيـ كـتـابـاـ ، وـفـيـ وـصـفـهـ  
يـقـولـ أـبـوـ طـالـبـ الـمـأـمـونـيـ

جدلي بالقل بذاك الذي منه خلقنا واليه نصبر  
 ذاك الذي يحسب في شكله أحجار كافور عليهما عبير  
 وكان عمر بن الليث يقول في ذكر نيسابور ومناقبها وخصائصها : لم  
 لا اقتل عن بلدة ترابها قل وحجرها فيروزج ، وذلك ان الفيروزج لا يكون  
 الا بها وربما بلغت قيمة بعض منه اذا أربى على مثقال وجمع الحضرة  
 وصبر على النار وامتنع عن المبرد ولم يتغير بالماء الحار مائتي دينار . ومن محاسنه  
 ما في اسمه من الفأله الحسن وحسن موقعه عند الملوك لما يجمع من حسن المنظر  
 وجيد الفأله . ويقال أنت له خاصية قوية في تقوية القاب وفيه يقول  
 بعض العصررين

يامن بطالعته الهالال تهلا  
 ورآه من جحد الاله فهلا  
 فاز كبه هملاجاً أغراً محجاً  
 نحو المنى وأعر لخافلوك كلا  
 فيروزجاً أهديته متبركاً  
 لك باسمه متيمناً متغلاً  
 ولرب فطن قد أتى متدللاً

وفيروزج نيسابور يعد في نفائس الجوادر مع ياقوت سرنديب ولواء عمان  
 ولعل بدخشان وزبرجد مصر وعقيق اليمن وبجادى بلخ . ومن خصائص  
 نيسابور الشياط الحقبة والتاختج والراختج والمصمت . فاما الخل والعنابيات  
 والسلالاطونيات فان بغداد واصبهان تشاركت فيها والسابري وهو الرقيق الناعم  
 من كل ثوب الاصل فيه النسبة الى نيسابور وعرب فقيل سابري  
 سبع طوس - السبع (١) لا يكون الا بطورس ومنها يحمل الى الافق، فهو من

(١) السبع الخرز الملون

خصائص طوس كما ان من خصائصها هذا الحجر الذى تستخدم منه القدور والمقالى والمحامر وقد يتخذ منه كل ما يخدم من الزجاج كالاقداح والكيرزان وغيرها وكثيرا ما يقول السيد أبو جعفر الموسوى الطوسي : قد ألان الله لنا الحجارة كما ألان لدا وود عليه السلام الحديد

فتشمش هرآة - الفشم من خصائص هرآة وكذا الزبيب المعروف بالطائفى يحملان منها الى الاذانى والاقاصى ، ويتحذى من الفشم الشراب والدبس (١) وقد يعد من ظرائف مرات البلاط : فتشمش هرآة وتين حلوان وعناب جرجان وأجاص بست ورمان الري وتغاج قومس وسفرجل نيسابور ورطب بغداد . وانشدني المأمون لنفسه في وصف الفشم

وقشمش نخرز منظم لم يثب  
يخلى به الكاس لما ينتها من نسب  
يعضى به الشارب في (١) نادي ومن لم يشرب  
كانه أوعية يحملن ذوب العنبر  
أو لوئه قد عل (٢) أاء لاه بماء الذهب  
خشت به هرآة فاخ تصت باعلى الرتب  
وأنشدني أيضا في الزبيب الطائفى

وطائفى من الزبيب به ينتقل الشرب حين ينتقل  
كانه في الاناء أوعية من البجادى ملؤها عسل  
ومن خصائص هرآة الحصول التي هي أوجود من المصرية والاسكندرية

(١) الدبس ما يسائل من ازطاب (٢) عل استق

وَمَا يَحْمِلُ مِنْهَا إِلَى الْأَفَاقِ الْكَرَابِسُ وَالْمَبَارِمُ وَالْدَّيَابِيجُ وَطَرَائِفُ الصَّفَرَاتِ<sup>(١)</sup>  
 شَيَابُ مَرْوَ— كَانَتِ الْعَرَبُ تَسْمِي كُلَّ ثُوبٍ صَفِيقٍ<sup>(٢)</sup> يَحْمِلُ مِنْ خَرَاسَانَ  
 الْمَرْوِيُّ وَكُلَّ ثُوبٍ رَقِيقٍ يَجْلِبُ مِنْهَا الشَّاهْجَانِيَّ، لَأَنَّ مَرْوَ عِنْدَهُمْ أَمْخَرَاسَانَ. وَيَقُولُ  
 هَامَرُ وَالشَّاهْجَانُ وَقَدْ بَقَى إِلَى الْآنِ اسْمُ الشَّاهْجَانِ عَلَى الشَّيَابِ الرَّقِيقَةِ . وَمَا  
 تَخَصُّ بِهِ مَرْوَ وَمِنْ الشَّيَابِ الْمَلْحَمِ، وَقَالَ لِي أَبُو الْفَقِعِ الْبَسْتَيِّ يَوْمًا هَلْ تَعْرِفُ بِلَدَةَ  
 أَوْلَى اسْمَهَا مِيمٌ يَحْمِلُ مِنْهَا بِرْسَمَ الْفَرَاضَةِ<sup>(٣)</sup> أَرْبَعَةُ اسْمَاءٍ أَوْلَى كُلَّ اسْمٍ مِنْهَا مِيمٌ؟  
 فَقَاتَ أَمَا عَلَى الْبَدِيهَةِ كَلَّا، وَلَعَلَى أَنْذِكَرْ هَامَرَ الْرَوْيَةَ، فَقَالَ هِيَ مَرْوَ يَحْمِلُ مِنْهَا  
 الْمَلْحَمُ وَالْمَلْبَنُ وَالْمَرْوِيُّ وَالْمَكَانُسُ<sup>(٤)</sup>

فَلَوْسُ بَخَارِيٍّ — أَهْلُ بَخَارِيٍّ يَضْرِبونَ الْمَثَلَ فِي الْمَغَرَاتِ بِالْفَلَوْسِ ، وَقَدْ  
 ضَرَبَهَا بِشَارُ بْنُ بَرْدَ مَثَلًا فِي قَوْلِهِ

أَرْفَقَ بِعُمْرِهِ إِذَا حَرَكَتْ نَسْبَتَهِ فَإِنَّهُ عَرَبٌ مِنْ قَوَارِيرِ  
 أَنْ جَازَ آبَاؤُهُ الْأَنْذَالُ مِنْ مَضْرِبِ جَازَتْ فَلَوْسُ بَخَارِيٍّ فِي الدَّنَانِيرِ  
 كَوَاعِدُ سَمْرَقَنْدٍ — هِيَ مِنْ خَصَائِصِهَا الَّتِي عَدَلَتْ قَرَاطِيسُ مَصْرُ وَالْجَلَوْدُ  
 الَّتِي كَانَ الْأَوَّلُ يَكْتَبُونَ فِيهَا لَأَنَّهَا أَنْعَمُ وَأَحْسَنُ وَأَرْفَقُ ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا  
 بِسَمْرَقَنْدِ الْصِّينِ ، وَذَكَرَ صَاحِبُ الْمَسَالِكِ وَالْمَالِكِ أَنَّهُ وَقَعَ مِنَ الْصِّينِ إِلَى سَمْرَقَنْدِ  
 فِي سَيِّدِي زَيَادِ بْنِ صَالِحٍ فِي وَقْعَةِ اطْلَاجٍ مِنْ يَصْنَعِ الْكَوَاعِدِ ثُمَّ كَثُرَتْ

(١) الْكَرَابِسُ بِالْكَسْرِ فَارِسِيٌّ مَعْرُبٌ وَجَمِيعُ الْكَرَابِسِ وَالْمَبَارِمُ جَمِيعُ مِبْرَمٍ نُوعٌ مِنْ  
 الشَّيَابِ مُفْتَوْلُ الْغَزَلِ طَاقِينُ وَالْدَّيَابِيجُ وَالْدَّيَابِيجُ جَمِيعُ دِيَاجٍ وَهُوَ ثُوبُ سَدَاهُ وَلَحْتَهُ  
 أَبْرِيْسُ وَالصَّفَرَاتُ أَنْوَاعُ الدَّبَسِ<sup>(٢)</sup> الْثُوبُ الصَّفِيقُ الْجَيدُ<sup>(٣)</sup> الْفَرَاضَةُ أَنْ يَدْفَعَ الرَّجُلُ  
 لَا خَرَّ مَلَا لِيَتَجَرِّبُ بِهِ يَكُونُ الرَّبِيعُ فِيهِ عَلَى مَا شَرَطَ وَالْوَضِيعَ وَهِيَ نَفَقَاتُ النَّقْلِ وَالشَّحنِ  
 وَالْحَرَاسَةُ عَلَى الْمَالِ<sup>(٤)</sup> الْمَلْحَمُ جَنْسٌ مِنَ الشَّيَابِ وَالْمَلْبَنِ قَالَبُ الْمَلْبَنِ وَالْمَكَانُسُ جَمِيعُ مَكَنَسَةٍ

الصنعة واستمرت العادة حتى صارت مهجرا لاهل سرقد فعم خبرها والارتفاع  
بها جميع البلدان في الآفاق. ومن خصائص سرقد التوشادر والثياب، الوزارية  
ومن خصائص الصند البار (١) الرهبي والملح الكشي وهو جوهر يقطع من  
الغiran (٢) في الحال يكون أحمر فإذا دق صار أشد بياضا وأصلع من كل ملح  
طائف الصين — كانت العرب تقول لكل طرفة من الأوانى وما أشبهها  
صينية، وقد بقي هذا الاسم الى الان على هذه الصوانى المعروفة. وأهل الصين  
مختصون بصناعة اليد والخذق في عمل الطرف، يقولون : أهل الدنيا ما عدنا  
عني الا أهل بابل فائهم عور. ولم الاغراب في خرط المائيل والابداع في  
عمل النقوش والتصاوير، حتى ان مصوريهم يصور الانسان ولا يغادر منه شيئا، ثم  
لا يرضى بذلك حتى يصورة ضاحكا أو باكيا ثم لا يرضى بذلك حتى يفصل  
بين ضحك الشامت وضحك الحجل وبين المتسم والمستغرب وبين ضحك  
المسرور وضحك المازى فيركب صورة في صورة، ولم القدور المستشفة يطبع  
فيها الطبيخ ف تكون الواحدة قدر امراة وقصمة أخرى وخيرها المشئي اللون  
الرقيق الصافى الشديد الطين ثم الزبدي على هذا الوصف، ولم الفرنز الفائق  
والحديد المدفون الذي تخفى فيه الصور وتظهر ويقال له الكيمخار وهو في شعر  
لابن الروى، ولم الماطر (٣) المشمعة التي لا تتبل على الامطار الكثيرة، ولم  
مناديل الفمر التي اذا استمنت أقيمت في النار فنقت ولم يخترق منها شيء، ولم  
الحديد المصنوع يعمل منه التعاوين وربما اشتري باضعاف وزنه فضة، ولم  
السبحاب الفارىالي الذي هو من نفس الاوبار، ولم البدود التي تفضل على البدود

(١) في القاموس الكبير بفتحتين الاصف فارسي معرب (٢) الغiran جمع غار  
كالكهوف في الحال (٣) الماطر جمع مطر ما يلبس لاتوقى به

المغربية . وذكر الجاحظ في كتاب «التبصر بالتجارة» ان خير اللبود الصينية ثم المغربية الحمر ثم الطالقانية البيض : وذكر غيره : ان أوجود الصوف صوف مصر ثم أرمينية ثم تكريت ثم روبان

مسك بيت — تبت مخصوصة من بين بلاد الترك بالمسك الاصهب المضروب المثل به في الطيب والجودة كا ان خر خير منها مخصوصة بالسنحاب الفاخر وكماك بالسمور الفائق ، وببلاد الترك توازي بلاد الهند في كثرة الخصائص كالمشك والسمور والسنحاب والفنك (١) والثعالب السود والارانب البيض والبشم (٢) والبزرة البيض والخيول والرقيق والخفافر الذي يخزد من ذنبه وعرفه المذاب وروشن المطارد ، ويسقط الكلام في كل منها وخصائص البلدان وتفصيل معادنها وتركيب أماكنها وتلخيص أحواها مكان من كتاب «خصائص البلدان» المستفتح أيضاً باسم الاميرالسيد ادام الله تأيده ، فاما هذا الكتاب فلا يتسم لا كثراً مما أوردته وهو يسير من كثير وغيره من فيض

## الباب السادس والاربعون

فيما يضاف الى البلدان وينسب من الاعراض

طاعة أهل الشام ، طواعين الشام ، خلرف الحجاز ، طرب الزنج ، نعمة المدينة ، حمى خيبر ، حمى الاهاوز ، دماميل الجزيرة ، طحال البحرين ، لواط خراسان ، حساب الهند ، هواء جرجان ، برد همدان

(١) الفنك الذي يخزد منه الفرو (٢) البشم والبشام شجر يستاك به (٥٥ — ثمار القلوب)

## الاستشهاد

طاعة أهل الشام - أهل الشام مخصوصون بطاعة السلطان من بين جميع البلدان وبهم غرب المثل في الطاعة والمتابعة، وإنما ورث زناد معاو بهم وكثيراً ما كان يقول: أُعنت على بأربع كنت رجلاً كثوماً وكان ظهراً (١) وكانت في أطوع جند وأصلحه - يعني أهل الشام - وكان في أصبهان جند وأخسه - يعني أهل العراق - وتركته وأصحاب الجل وقات ان ظفر وابه كفيته وإن ظفر بهم اعتدلت بها عليه في ذوبه ، وكانت أشد تألفاً فرش وأكثر تحنناً منه عليها ، في ذلك من جامع إلى ومفرق عنه ومن عون لي وعون عليه . وذكر عبد الملك بن مروان روح ابن زباع فدحه وقال : لقد جمع أبو زرعة فقه الحجاز ودهاء العراق وطاعة الشام

طوعين الشام - ذكر أبو الحسن المدائني عن أشياخه عن الحجاج أنه كان يقول : لما نزلت الآشياخ متأذها قالت الطاعة : أنا أنزل الشام ، فقال الطاعون وأناملك ، وقال الحصب : أنا أنزل العراق ، فقال النفاق وأناملك ، وقالت الصحة : أنا أنزل البادية ، فقال الشقاء وأناملك ، ولم تزل الشام كثيرة الطوعين حتى صارت توارييخ ، وكانت تظهر بالشام ثم تتدلى إلى العراق ، وأول طاعون وقع في الشام في الإسلام طاعون عمواس ، وذلك في زمن عمر بن الخطاب وفيه مات معاذ بن جبل وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما . ثم الجارف ثم طاعون العذاري ثم طاعون الأشرف ، ولم يقع بالمدينة ولا مكة قط . ولما ولـي بن العباس اقضم الطاعون إلى أيام المقتدر كما تقدم ذكره عند ذكر رماح الجن . وقال بعض بي المغيرة في من مات منهم في طوعين الشام أيام ذلك

(١) للرجل الظاهر الذي لم يحقد

من ينزل الشام ويعرس به  
فالشام ان لم يفتنا كارب  
اعفى بي ربيطة فرسانهم  
عشرين لم يقصص لهم شارب  
ومعى بي اعمامهم مثلهم  
لمثل هذا يعجب العاجز  
طعن وطاعون منايا ثم ذلك ماختط لنا الكاتب

ولما قدم عبدالله بن حسن على عمر بن عبد العزيز كره مكانه بالشام  
وعرف سنه وسمعه وعقله ولسانه وفضله فلم يكن شيء أحب إليه من أن لا يراه  
أحد من أهل الشام، فقال: أني أخاف عليك طواعين الشام وإنك لم يغنم أهلك  
خيراً منك فالحق بهم فان حوا بحلك ستبعنك. فكان ظاهر كلامه حسناً مشكوراً  
وباطنه أجود التدبر في تسریعه سرحاً جميلاً

طرب الزنج - هم مخصوصون من بين الامم بشدة الطرب وحب الملاهي  
والاغاني وايشار الحلاعة والتصابي، والمثل سائر باطراهم لاسماً اذا دب الشراب  
فيهم وانضاف حره الى حر امزجتهم المكتسبة من حرارة اهولتهم، ووصف  
بعض البلوغاء رجالاً بالطرب فقال: والله انه لا طرب من زنجي عاشق سكران  
وقال ابو الشمقمق

وليس على باب ابن ادریس حاجب      وليس على باب ابن ادریس من قفل  
طربت الى معروفة فقلبته      كما طربت زنج الحجاز الى الطبل  
ويحيى من طيب عرسهم وبلغوهم فيه كل مبلغ من الاخذ بأطراف  
القفف والعزف واثارة الرهيج في اللعب والرقص ما تمثل به ابن طباطبا يصف  
ليلة متعة

وليلة اطربني صنحها      نخلتي في عرس الزنج

كأنما الجوزاء جنج المدجى طبله تضرب بالصلبج<sup>(١)</sup>  
 فائدة قد حررت وصفها مائة الرأس من الغنج  
 ظرف الحجاز - المثل جار بذلك على الالسنة ، قال الشاعر  
 شادن لم ير العراق وفيه مع ظرف الحجاز شكل العراق  
 نعمة المدينة — قال الجاحظ : سميت المدينة طيبة لطيبها تنقى خبئها  
 وأضوع طيبها من ريح تراها من جود هواها ، والنعمة التي توجد  
 في سكاكها وحيطانها دليل على أنها جعلت آية حين جعلت حرماء وبها للعطر  
 والبخور والوضوح من الرائحة الطيبة اضعاف ما توجد رائحة في سائر البلدان ، كأن  
 العطر فيها الفخر والثمن ، وممارأة بلد تستحيل فيها العطر ويفسد وتذهب رائحته  
 كقصبة الاهواز وانطا كية وان الجوزية السوداء بالمدينة تجعل في رأسها  
 شيئاً من بلح وشيئاً من نضوج مما لا قيمة له لهوانه على اهله فتجد لذلك طيب  
 رائحة لا يعدلها بيت عروس من ذوي القدر حتى ان النوى المنفع الذي يكون  
 عند اهل العراق في غاية النتن اذا طال اقلاعه يكون عندهم في غاية الطيب  
 حمي خير — يضرب بها المثل لأن خير مخصوصة بالحمى والوباء ، قال أوس

ابن حجر

كان به اذ جشته خيرية يعود عليه وردها وملاها<sup>(٢)</sup>  
 وقال أعرابي كثرت عياله وقل ماله : ما أرأني إلا أستجع خير عسى  
 أن يخفف عني ثقل هؤلاء ، فارتحل الى خير فلما شارفها أنسأ يقول

(١) الصنج من آلات الملاهي يتخذ مدوراً يضرب أحدها بالآخر ويقال ما  
 يجعل في إطار المدف من النحاس المدور صغاراً صنج (٢) الورد يوم الحمى الدافئ  
 والملال الضجر والتضايق

قلت لمني خير استعدى وباكري بعرك وورد  
 هاڭ عيالي فاجهدي وجدى أعانك الله على ذا الجند  
 — فلما جاءها حم حمامه وعاش ايتامه، وقال بعض المحدثين  
 يافاتر الفضل غليظ الموى أنت على نفسك لي شاهد  
 ليست لمني خير رقية تعرف الاشعرك البارد  
 حمى الاهواز—قال الجاحظ: قصبة الاهواز مخصوصة بالحمى الدائمة الملازمة  
 قتاله الغرباء، على ان حمامها ليست الى الغريب باسرع منها الى القريب، أخبرنا  
 ابراهيم بن العباس عن مشيخة من أهلها عن القوابل انهن ربما قبلن الطفل  
 المولود فيجدهم مموماً يعرفون ذلك ويتحذرون به، قال: ولم أر بها وجنة حمراء لصبي  
 ولا لصبية ولا دمأً ظاهراً ولا قريباً من ذلك، وإنما باوهَا وحاجها في وقت  
 انكشف الوباء وزروع الحمى عن جميع البلدان، ولقد قلب كل من نزلها الى كثير  
 من طبائعهم وشمائلهم، ولا بد للهاشمي قبيح الوجه كان أو حسن ودميماً كان  
 أو بارعاً من أن يكون لوجهه طبائع يتبعها من جميع قريش ومن جميع العرب  
 ولقد كانت البلدة تنقل ذلك وتبدلاته ولقد تحفه وتدخل الضنى عليه وتبين  
 أثرها فيه، فماطنك بصنيعها في سائر الاجناس. قال: وليس يوثق أهلها والطارئون  
 عليها من كثرة الحميات من قبل التهم ومن قبل الخلط والاكتثار، وإنما يؤتون من  
 عين البلدة، ولذلك جمعت سوق الاهواز الافاعي في جبلها الطاعن في منازلها  
 المطل عليها والجرارات في منازلها، ولو كانت في العالم شيء هو شر من الافعى  
 والجرارات لما قصرت قصبة الاهواز عن توليده وتلقيحه، وبليتها ان من وراءها  
 سباحاً ومناقع مياه غليظة وفيها أنهار تشتها سوائل كنفهم ومياه أمطارهم  
 وميضائهم فإذا طاعت الشمس فطالب مقامها وطالع مقابله بذلك الجبل وتلك

الحرارات وامتلأت يسا وعادت جرة واحدة فذقت ما قبلت من ذلك عليهم  
وقد بخرت ذلك السباح وتلك الانهار ففسد الهواء وفسد بفساده كل شيء  
يشمل عليه ذلك الهواء

( دماميل الجزيرة ) الدماميل بالجزيرة كالحبي بالاهواز ، قال عبد الله بن هام  
من به من دماميل الجزيرة ناخس يقال له داء ناخس لا يبرأ منه ، قال الجاحظ  
أخبرني أبو زرعة قال : مات ضرار بن عمرو وهو ابن تسعين سنة بالدماميل فقلت  
له : إن هذا لجب ، فقال : كلا إنما احتملها من الجزيرة

( طحال البحرين ) قال الجاحظ في خصائص البلدان عن ثقاة العجائب الذين  
نقبوا في البلاد : من أقام في البحرين مدة رياضته وأنفخ بطنه ، قال الشاعر  
ومن يسكن البحرين يعظم طحاله ويفبط بما في بطنه وهو جائع  
ومن أقام بقصبة تبدت اعتراه سرور لا يدرى ماسبيه ولا يزال متسبباً  
ضاحك حتى يخرج منها ، ومن مشى واختلف في طرقات المدينة وجد فيها عرفاً  
طيناً ورائحة عجيبة ، وشيراز من بين جميع فارس نعمة طيبة ، وأجمع أهل البحرين  
أن لهم شراباً من نضمه وجعله نبيذاً ثم شربه وعليه توب أليس صبغه عرقه  
ومن أطّال الصوم بالمصيصة في أيام الصيف حاجت به المرة (١) وإن كثيراً منهم  
قد جنوا من ذلك الاحتراق (٢) ومن أقام بالموصل حولاً ثم تفقد عقله وجد فيه  
فضلاً ، ولا بد لكل من قدم من شق العراق إلى بلاد الربيع أنه لا يزال جرياً  
ما أقام به ، فإن أكثر من شرب التارجيل طمس الخماد على عقله حتى لا يكون  
يده وين المعtoo الاشيء البسيط

(١) المرة بالكسر أو الصغراً أحدى الطائعات الأربع هي المرة والسوداء والدم والبنم

(٢) الاحتراق فساد الدم

(حساب الهند) قال الجاحظ: لو لا خطوط الهند لضاع من الحساب  
البسط الكبير ولبطلت معرفة التضاعيف ولعدموا الاحاطة بالتورات وتورات  
التورات ولو أدر كواذلك لادر كوه بعد أن تغاظه المؤنة وتنقص منه ، قال  
غيره التور مقدار من مقادير الهند يجمع الاف الكثيرة ، قال أبو اسحاق  
الصابي يهنىء بالعيد

لم أطول في دعوتي لمليك طول الله في السلامه عمره  
بالمعاني لم تتأمل أمره بل تلطفت في اختصار محيط  
فهل مثل الحروف في عددهم قد انطوت فيه كثره  
جمع الله كل دعوة داع فهل مثل الميم زاد ذاله  
وأعاد العيد الذي زاد ذاله سبجات دعاؤه فيه خيره  
وأراء الآمال فيه ورق سعاداته ووفاه أجره

(لواط خراسان) قال الجاحظ: كان السبب الذي أشاع في أهل خراسان  
اللواط ووعودهم ذلك كثرة خروجهم في البعث و كانوا لا يستطيعون اخراج  
النساء والجواري معهم ولم يكن لهم بد من غلامان هم مؤمنون بهم ، فلما طال مكث  
الغلام مع صاحبه بالليل والنهار وفي حال التبذل والتكتشف وفي حال اللباس  
والستر وكانت الغلامة تهيج بهم شفقوا بعلمائهم وهم خول والرجل يهيج في الواقع  
البيمة ويخضرخض (١) بيديه ، ومن كان كذلك لم يميز بين غشان (٢) البهائم  
والتدليل وبين غنج الغلامان الحسان ، فتعودوا بذلك في أسفارهم ورجعوا إلى منازلهم  
وقد تمكنت تلك الشهوة فيهم مع الذي لهم فيه عند أنفسهم من خفة المؤونة  
والامن من السلطان ومن الحبل وغير ذلك من المرافق ، ولو كانت هذه الشهوة

(١) يخضرخض يحرك كناية عن الدلك المعروف (٢) الغشان الجثث

شائعة في الاعراب لتعشقوا الغلمان ولو تعشقوهم لنسبوا بهم ولجاءهم فيه باب من  
النسب ولتماجوا به وتغافروا واتنافسوا في الغلمان ويخرج في ذلك مالا يخفى  
ولحدثت فيه أشعار وأخبار، والذي يدل على سلامتهم من ذلك عدم هذه  
المعاني، وإن كان هناك شيء من هذا فليس هو الا في بعض من ينزل قارعة  
الطريق أو يقرب الأسواق، وهو لا يليس فيهم من خصال الاعرالية الا  
الجوهرية، فاما الاخلاق والفصاحة والانفة والفروسية فهم على خلاف ذلك  
كما، وقد ذكر الناس أن بالهند شيئاً من هذه الفاحشة ليس بالفاضي، وذكر  
بعض أهل البلدان وبعض قبائل الجاهلية وبعض ملوك اليمن بهذا الشأن،  
ولكن لم نجد الاشعار بذلك متعددة والاخبار به متفقة

(هواء جرجان) انشدت للصاحب

نحو والله من هوائكم يا جرجان ن في حيرة وأمر شديد  
حرها ينضم الجلود فان هي ت شمال تكدرت بر كود  
كحيب موابل كلامهم بوصل احاله بصدود  
وهواء جرجان موصوف بشدة لغيره وفقط تقاوته واحتلافيه في يوم واحد  
كما قال بعضهم

ألا رب يوم بجرجان ارعن ضحك ومن حاله العجب  
واخشى على نفسي اختلاف هواه وما لي ما قضى الله مهرب  
وما خير يوم كحرباء لونا ببرد وحر راه تلهب  
فأوله النغم والجلور يهدى وآخره الثلوج والبرد يسرب  
وهواء البصرة أيضاً يوصف بما يوصف به هواء جرجان، قال ابن لذكاك  
نحن بالبصرة في لوت من العيش ظريف

نَحْنُ مَا هَبَتْ شَمَالٌ بَيْنَ جَنَّاتٍ وَرِيفٍ

فَإِذَا هَبَتْ جَنُوبٌ فَكَانَا فِي كِنِيفٍ

برد همدان — همدان موصوفة من بين بلدان الجبل بشدة البرد، ومما هي  
أشد البلاد بردا ولكن المثل سائر ببردتها، وقد كثر الشعر في وصفها، قال  
ابو علي كاتب بكر

يَا بَلْدَةَ أَسْلَكَنِي بَرْدَهَا وَبَرْدَهَا يَسْكُنُهَا لَقْلُقٌ

لَا يَسْلُمُ الشَّافِي بِهَا مِنْ اذِي مِنْ رَهْقٍ أَوْ نَقْ(١) أَوْ زَاقْ

وَقَالَ آخَرْ

هَمَدَانٌ مُثْقَلَةُ النُّفُوسِ بَرْدَهَا وَالْمَهْرِيرُ وَحْرَهَا مَأْمُونٌ

غَلْبُ الشَّتَاءِ بِعَهَا وَخَرِيفُهَا كَانُونٌ

وَقَالَ ابْنُ خَالُوِيهِ

إِذَا هَمَدَانٌ اعْتَادَهَا الْقَرْ وَاقْتَضَى بِزَعْكَ أَيْلُولَ وَأَنْتَ مَقِيمٌ

فَبِينَكَ عَمَشَاءُ وَأَنْفُكَ سَائِلٌ وَوَجْهُكَ مَسْوَدَ الْبَيْاضِ بِهِمْ

وَأَنْتَ أَسِيرُ الْبَرْدِ تَمْشِي بِغَلَةٍ عَلَى السِّيفِ تَحْبُو مَرَةً وَتَقُومُ

بِلَادَ إِذَا مَا الصِّيفُ أَقْبَلَ جَنَّةً وَلَكُنْهَا عَنْدَ الشَّتَاءِ جَحِيمٌ

## الباب السابع والابعون

في الجبال والحجارة

تَقْلُ أَحَدٌ، ثَالِثَةُ الْأَنْفَافِ، ابْنَةُ الْجَبَلِ، قَسْوَةُ الْحَجَرِ، ظَلُّ الْحَجَرِ، نَقْشُ

الْحَجَرِ، رَمْمَنُ الْحَجَرِ، حَجَرُ الْمَغَاطِيسِ، قَالَبُ الصَّخْرِ،

(١) الزَّهْقُ الْضَّعْفُ وَالتَّضَابِقُ وَالنَّقْ الْاَضْطَرَابُ وَالْتَّرْزَعُ

(٢) — ثَارُ الْقُلُوبِ (٣)

## الاستشهاد

ثقل أحد - من الجبال التي تتمثل بها في الثقل أحد، وهو جبل المدينة  
و فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم: أحد جبل يحبنا و نحبه، و يروي: جبل يعرفنا  
ونعرفه، و قال المقاضي أبو الحسن بن عبد العزيز من قصيدة  
و صرط في ثقل أحد عنده ورأى في طلعي رأي أهل الرفض في عمر  
و من الجبال التي يضرب بها المثل في الثقل شهلاً وهو بالعالية و يقال له  
ـ شهلاً الجزع ليسه وقلة خيره، وفيه قيل - شهلاً ذو المضبات ما يدخل -  
و منها عجيبة وهي بالبحرين، ومنها أبو قيس بحكة شرفها الله تعالى  
ثالثة الائفي - قطعة من الجبل ، و معناها أن يوضع الفتتان إلى جانب  
قطعة من الجبل ثم توضع القدر على الائفيتين والقطعة من الجبل ، و من أمثل  
العرب: رماه بثالثة الائفي ، أي بما يملكه، و من أحسن ما قيل في استعمال ثالثة  
الائفي قول بديم الزمان من قصيدة  
خافت كاترى صعب النفاف (١) ارد يد الخليفة في الخلاف  
ولي جسد كواحدة المثاني (٢) له كبد كثالثة الائفي  
فانظر الى حسن ماتائق بين الواحدة وبين الثانية والثالثة على بعد ما بين  
الخمسين من الكشافة والنحافة  
ابنة الجبل - يعني القطعة من الجبل، ضربت مثلاً في الثقل

(١) النفاف والتفاف كسر الهامة عن الدماغ يريد انه شديد الجدل عما يرى

(٢) يريد ان جسمه كواحدة المثاني لا يقبل التشنيه باخر وإنما يشي باعادة ذاته  
كفاتحة الكتاب سميت المثاني لأنها تنتهي بالاعادة في الركبات أو ربما أراد الواحدة  
الثانية من المثاني يعني بذلك انه كما هو قوي البد فكذلك هو متمن رزين

فسوة الحجر — يضرب بها المثل ، قال الله تعالى — ثم قست قلو بم  
من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة — قال الاصمعي : ومن أمثالهم : هو  
أقسى من حجر ، وقال كثير

كأني أنا دعي صخرة حين أعرضت من الصم لو تمثي بها العصم زلت  
ظل الحجر — يشبه به كل شيء أسود كثيف ، لأن ظل كل شيء أسود  
وظل الحجر أشد سوادا لانه مصنوع لا يخلله خلل ، قال الراجز  
كأنما وجہك ظل من حجر

وقال آخر

سود غرائب كظلال الحجر لصغر أزرى بها ولا كبر  
نقش الحجر — يضرب مثلا لما يثبت ويبيق ولا يضحل ، ومن أمثال  
المؤذين ، التعلم في الصغر كالنقش في الحجر ، والتعلم في الكبر كالكتابة في  
الماء ، وسمع الأحنف بهذه الكلمة فقال : الكبير أكبر عقلا لكنه أكثر شغلا  
رسم الحجر — يضرب مثلا للخجل يوجد بالشيء القليل على عشرة ونحو  
والرسم أدنى ما يكون من السعال وكذلك البعض ، ومنه قولهم فلان ما يرض  
حجره ولا يمر شجره . وكان عبد الملك بن مروان يلقب برسم الحجر لخجله  
حجر المغناطيس — هو الذي يجذب الحديد بطبيعته ، فيضرب مثلا للجاذب  
الشيء إلى نفسه كما قال ابن طباطبا

بابي الذي نفسي عليه حبس مالي سواه من الانام انيس  
لاتنكروا أبداً مقاربتي له قابي حديد وهو مغناطيس  
قال الصخرة — يضرب به المثل ، فيقال : اطبع من قال الصخرة .  
يقال انه رجل من معده رأى صخرة عظيمة ببلاد اليمن مكتوباً عليها بالمسند

أقلبني أفعوك، فاحتال في قابها ولقي الامرَين (١) من ذلك ، فإذا على الجانِب  
الآخر— رب طمع ادئ إلى فرع ، فما زال يضرب برأسه الحجر تلهفًا حتى  
انتشر لعنه ومات

### باب الثامن والاربعون

في المياه وما يضاف إليها

ماء زمزم ، ماء صدائ ، ماء المفاصل ، ماء العاديَة ، ماء السماء ، ماء طريق  
الحج ، ماء عنق ، ماء الوجه ، ماء الشباب ، ماء الحسن ، ماء الندى ، ماء  
النعم ، ماء الكرم ، ماء الظرف ، لاعق الماء ، أديم الماء ، جلدة الماء ، سيل  
العرم ، درج السيل ، نيل مصر ، عجائِب البحر ،

### الاستشهاد

ماء زمزم — يُتَّهَىءُ بشرفه على سائر المياه لشرف مكانه ، فيقال : كأنَّه ماء  
زمزم ، وليس هذا ماء زمزم ، ويقال : انه أثر جبريل عليه السلام فانه لما  
شرب له ، ومن يخصي فضائله ، فكم من مبتل قد دعوه في بالمقام عليه والشرب  
منه والاغتسال به بعد ان لم يدع في الارض ينبعوا الا ااته واستنقع فيه ،  
وكم من متزود منه في القوارير الى اقصى البلدان لدوائه ، وغاسل ثيابه بمائه  
لما يرجوه من بركته وحسن غائته . قال الاعثمى وهو يؤذن رجلاً ويخبره  
انه مع شرفه لم يبلغ مبلغ قريش الذين هم سكان حرم الله ولم حظ الشرب  
من زمزم

فإذَا نَتَّ مِنْ أَهْلِ الْجَحْوَنِ وَلَا الصَّفَا

(١) لقي الامرَين المر والمر ويقصد بالأمرَين الفقر والهرم

وقال أبو هفان وهو يمدح رجالاً  
لوكنت نوءاً كنت نوء المزم (١) أو كنت ماءً كنت ماءً الزمز  
ماءً صدأً — صداء بئر ماؤها أذب مياه العرب، وفيها يقول  
ضرار السعدي  
واني وتهامي بزینب كالذى يحاول من أحواض صدأ مشرباً  
وقال غيره  
كصاحب صدأ الذي ليس واحداً كصداء ماء فهو ذا الدهر ظامي  
ومن أمثال العرب: ماء ولا كصداء، أي هذا مالا يأس به ولكن ليس كاء  
صاداء، يضرب لما يحمد بعض الحمد ويفضل عليه غيره، كما يقال: مرعى ولا  
كالسعدان

ماء مأرب — مأرب اسم لقصر ملك سبا ثم صار اسمها للبلدة وهي التي  
وصفتها الله بالطيبة فقال — كانوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب  
غفور — ولا أطيب مما وصفه الله تعالى بالطيبة ولا أذب من مائه، ومأرب  
هي التي أرسل الله تعالى عليها سيل العم، والمثل مضروب بعذوبية ماء مأرب  
قال جابر بن لاران في وصفه وأحسن كل الاحسان  
أيا لطف نفي كما التحت لوحه على شهوة من ماء أحواض مأرب

(١) النوء سقط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلع رقيه في المشرق يقابلة من ساعته في كل ثلاثة عشر يوماً وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى ذلك والمزم الجميع يريد ان كنت نوء فلست بالنوء الثقيل المحوج الى الارتحال والنقلة واما الذي يفيد بلا عناء وفي الحديث، اذا اكلتم فرازموا — يريد الجميع والموالة فيقال الموالة بين اللين واليابس او بين القم

بِقَابِيَّاً نَصَافُ (١) أَوْدَعَ الْغَيْمَ صَفَوْهَا  
 مَصْلَةُ الْأَرْجَاءِ زَرْقَ الْجَوَانِبِ  
 تَرْقِيقَ دَمْعَ الْمَرْنِ فِيهِنَ وَالْتَّقْتِ عَلَيْهِنَ أَنْفَاسُ الرِّيَاحِ الْجَنَابِ  
 وَالصَّاحِبُ مِنْ فَصْلٍ، أَنَا عَلَى حَافَةِ حَوْضِ ذِي مَاءٍ أَزْرَقَ كَصْفَاءَ مُودَنِي  
 لَكَ وَرْقَةَ قُولِيَّ فِي عَتْبِكَ، وَلَوْ رَأَيْتَهُ لَذَسِيتَ أَحْوَاضَ مَأْرِبَ وَمَشَارِعَ (٢)  
 أَمْ غَالِبَ.

ماء المفاصل — من أمثال العرب : أصفى من ماء المفاصل ، جمع المفصل  
 بين الجبلين وماؤه أصفى ما يكون وأرقه ، قال الشاعر  
 صفراء من حلب الكروم كأنها ماء المفاصل أو لعب الجندي  
 وقال أبو ذؤيب — يشابه ماء مثل ماء المفاصل — وزعم بعض الرواة ان  
 ماء المفاصل ماء اللحم الطري واحتج بقول كثير في الخمر  
 وما فرق من اذرعات (٣) كأنها اذا نزات من دونها ماء مفصل  
 ويجوز أن يكون شبه الخمر بما تقدم ذكره من ماء المفاصل في رقته  
 وصفاته لابداء اللحم في حرته  
 ماء الغادية — من أمثال العرب عن أبي عمرو : أعدب من ماء الغادية  
 وأعدب من ماء البارق (٤)

ماء السماء — المنذر بن ماء السماء ينسب إلى أمده ، وكانت تسمى ماء  
 السماء تشبيها بها في الحسن والصفاء والطهارة ، وهو المنذر بن امرء القيس بن  
 النعمان بن امرء القيس بن عدي وامه من التمرين قاسط وأبواها عوف بن جشم

(١) النطاف جمع نطفة الماء الصافي يصف به ماء مأرب (٢) المشارع جمع  
 مشروع أو مشروع مورد الماء المشارب (٣) اذرعات ربوع بالشام ينسب إليه الخمر (٤)  
 الغادية السحاب التي تندو والبارق السحاب يكون فيه البرق

ماء طريق الحج — يضرب مثلاً لما يستعمل على علاجه ويذم ، كا يقال  
خنز الشعير يؤكل ويذم ، قال ابن المعتر

وصاحب سوء وجهه وفي فـ طبل بسري يضرب  
ولا بد لي منه خيناً يخصني وينساغ لي طوراً ووجهه مقطب  
ماء طريق الحج في كل منزل يذم على ما كان منه ويشرب  
ماء عنانق — ماء عنانق من أمثال العرب يضرب للداهية وللامر المتبس  
وكان من حديثه أن رجلاً يدنا هو يسقي ويته تلقاء وجهه إذا نظر فإذا برجل  
قد عانق امرأة يقبلها ، فأخذ العصا وأقبل مسرعاً ، فلما رأته مائة احفت الرجل  
في ما بين المثاع فنظرت إليه ويسرة فلم ير شيئاً فنظر في الأرض فلم يبصر أحداً  
فكذب بصره وكـ راجعاً ، فلما كان الورد الثاني قالت المرأة : هل لك في أن  
أـ كفيف السقي وتتوزع (١) اليوم ، قال نعم إن شئت ؟ فاقام في البيت  
وانطلقت تسعى وتحينت منه غفالة فأخذت العصا وأقبلت حتى علت بها رأسه ،  
فقال : ويلاك وما دهاك ، قالت ابن المرأة التي رأيتكم معها معاقة لها ؟ فقال :  
والله ما كانت عندي امرأة ، قالت بل أنا نظرت اليهابعني وأنا على الماء فتحالفاً ، فلما  
اكثرت قال : ان تكوني صادقة فان ماءكم هذا ماء عنانق ، فصار مثلاً يضرب  
في الدواهي

ماء الوجه — العرب تستعير في كلامها الماء لكل ما يحسن موقعه ومنظره  
ويعظم قدره ومحله ، فتفقول : ماء الوجه وماء الشباب وماء السيف وماء الحياة  
وماء النعيم ، كما تستعير الاستفاء في طلب خبر ، قال عالمقة بن عبده

(١) تتوزع تكـ وتختـ وهي حديث عمر ورمع الماص ولا ترعاه أي اذا رأيته  
في منزله فـ كفـه وامنه ولا تـنـظـر ما يـكونـ منه

وفي كل حي قد نظفت بنعمة حق الناس من نداك ذوب (١)

وقال رؤبة

يا أيها المسلح دلو دونكا اني رأيت الناس يحمدونك  
وهما لم يستقيوا ماء وانما طلب أحدهما ماء وكان الآخر أسميرا، وكذلك سمو السائل  
والمحتدى مستمigma وإنما الملح جمع الماء في الدلو، وغاية دعائهم لرجو والمشكور  
ان يقولوا سقالك الله فادا تذكرة وأياما طابت لهم قالوا : سقى الله تلك الأيام  
وربما دعو الديار المحبوب بالسقيا كما قال طرفة

وسقى ديارك غير مفسدتها صوب الربيع وديمة تهسي  
فاما قوله : ماء الوجه ، فهو عبارة عن الحياة الذي هو أفضل من الماء  
وقد أحسن أبو تمام في قوله لابي سعيد المغربي  
ردت رونق وجهي في صحيفته رد الصقال بماء الصارم الخدم (٢)  
وما ابالي وخير القول أصدقه حقنت لي ماء وجهي ام حقنت دمي  
وسرقه الخام فقال

ما ان أرقت بمحضي قطرة بفترت من ماء وجهي الاخات ذائق دمي

وقال أبو الطيب

ولقد بكيت على الشباب ولتي مسودة وملاء وجهي رونق  
ولامز يد على حسن قول ابن المعذ

لم ترد ماء وجهه العين الا شرفت قيل ريهما برقيب  
ولا بني تمام استعارات في الماء أحسن في وصفها كقوله في وصف نساء ثكالي  
فاضت محاسنها مخاوف غادرت ماء الصبا والحسن غير زلال

(١) الذنب الدلو الملاي بالمال (٢) الخدم المسنع

وقوله في وزير

قد كان بوأه الخليفة ميزلا فسقاء ماء الحفظ غير مسونغ

وقوله وهو يرثي من قصيدة أواها

الا أيمها الموت بجعتنا بماء الحياة وماء الحياة

وقد أغار السري الموصلي عليه في هذا البيت ونقاله الى المدح حيث قال

وكف يرقق ماء (١) الحياة —

وقوله أعني أبا تمام

وكيف ولم يزل لاشعراه يرف عليه ريحان القلوب

وقوله

محمد بن حميد أخلفت أديمه (٢) أريق ماء المعالي مذ أريق دمه

فقد أحسن كاتراه في استعارة ماء الصبا وماء الحسن وماء الحفظ وماء

الحياة وماء الشعر وماء المعالي، أما في استعارة ماء الملام حيث قال

لاتسفني ماء الحياة فاني صب قد استعدبت ماء بكائي

والاستعارة أنها تحسن بما يحسن فيه التشبيه والتمثيل ، فلم يحسن في قوله

ولم يسيء اذ قال

لمنت أن يعود لها حبيب من شططا وأين لها حبيب

ويحسن قول الصنوبرى في مرثيته غالماً

ان يرق، ماء ذلك الوجه في التر ب فاني لما عيني مريض

ماء الشباب — قد أكثر الشعراه في ذكره وأحسوا التصرف فيه، قال

بو محمد البياضى

(١) يرقق يلمع فيحيى ويدهب (٢) أخلفت بليت والادم جمع أديم الجلد

وَمَا بَقِيتْ مِنَ الْمَذَاتِ إِلَّا  
مُحَادَثَةُ الْكَرَامِ عَلَى الشَّرَابِ  
وَلَمْكَ وَجْنَتِي فَرَّ مِنْهُ يَجُولُ بَخْدَهُ مَاءُ الشَّبَابِ  
وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ

عُودِي وَمَاءُ شَيْبَقِي فِي عُودِي لِأَعْمَدِي لِمُقاتِلِ الْمُعْوَدِي  
وَقَدْ جَمَعَ أَبُونَ الرُّومِي فِي مَرِثِتِهِ قِنَةً بَيْنَ ثَلَاثَ مِيَاهٍ مُسْتَعَارَةً فَقَالَ  
يَا حَرَّ صَدْرِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْوَالٍ أَرِيقَتْ فِي التَّرْبَ وَالْمَدَرِ  
مَاءُ شَبَابٍ وَنَعْمَةٌ مَرْجَانٌ (١) بَمَاءِ ذَاكِ الْحَيَاةِ وَالْحَفْرِ (٢)

نَمْ جَاءَ بَمَاءِ رَابِعٍ فَقَالَ

بَتَّلَ (٣) الْعُودَ بَعْدَ فَقْدِكَمْ وَازْدَجَرَ الْهَوَأِي مَزْدَجَرَ  
وَغَاضَ مَاءُ النَّعِيمِ بَعْدِكَمْ وَانْهَمَ الدَّمْعُ أَيْ مَهْمَرَ  
مَاءُ الْحَسْنِ — مِنْ أَحْسَنِ مَا قَبِيلَ فِيهِ قَوْلُ أَبْنَ الْمُعَتَزِ

لِي مَوْلَى لَا اسْمِيهِ كُلُّ شَيْءٍ حَسْنٌ فِيهِ  
أَصْفَ الْأَغْصَانَ قَامَتْهُ بَتَّشَنْ كَتْنِيَةَ  
وَيَكَادُ الْبَدْرُ يَشْبَهُ وَتَكَادُ الشَّمْسُ تَحْكِيَهُ  
كَيْفَ لَا يَخْضُرُ عَارِضُهُ وَمِيَاهُ الْحَسْنِ تَسْقِيَهُ

مَا النَّدِي — قَالَ الْعَبَاسُ وَأَحْسَنَ

أَتَتَرَكْتَنِي جَدْبُ الْمَحَلَّةِ (٤) فَضَنَّكَهَا وَكَفَالَتْ مَاءُ النَّدِي تَكْفَانَ (٥)

وَقَالَ الْبَحْرِي

وَمَا أَنَا إِلَّا غَرَسْ لَعْنَتَكَ الذِي أَفْضَلْتَ لَهُ مَاءَ النَّوَالِ فَأُورَقَ

(١) مَرْجَانٌ يَخْلُطُهُ (٢) الْحَفْرُ بِعَتْهَتِينَ شَرْدَةِ الْحَيَاةِ (٣) بَتَّلُ الْإِنْقَطَاعِ (٤) الْمَحَلَّةُ

مَنْزِلُ الْقَوْمِ (٥) الْتَّكْفَانُ التَّقْطِيرُ

وقفت بـآمالي عليك جميعها وأراك في امساكـن موقعا  
وقال أيضاً وزاد في الاحسان

ووجهـ جـالـ ماـ الجـودـ فـيـهـ عـلـىـ العـرـبـينـ وـالـخـدـ الـأـسـيلـ  
يرـيكـ تـأـلـقـ (١)ـ الـمـعـرـوفـ فـيـهـ شـاعـ الشـمـسـ فـيـ السـيفـ الصـفـيلـ  
ماـ النـعـيمـ منـ أـحـسـنـ مـاقـيلـ فـيـهـ قـولـ أـبـيـ الفـتحـ كـشـاجـمـ  
وـنـحـ عـيـنـ لـمـ تـرـوـ مـاـ وـجـهـ قـدـ سـقاـهـ الشـيـابـ مـاـ النـعـيمـ  
ماـ التـقـيـناـ وـالـحمدـ لـلـهـ الـاـ مـثـلـ مـاتـلـقـيـ جـفـونـ السـلـيمـ  
وقـالـ السـرـيـ فـيـ مـزـينـ

اـذـ لـمـ لـمـ الـبرـقـ فـيـ كـفـهـ أـفـاضـ عـلـىـ الرـأـسـ مـاـ النـعـيمـ  
مـاءـ الـكـرـمـ -- قـدـ أـكـثـرـواـ فـيـ ذـكـرـهـ، وـمـنـ أـحـسـنـ مـاـ قـالـواـ فـيـهـ  
فـانـ الـكـرـمـ (٢)ـ مـنـ كـرـمـ وـجـودـ وـمـاءـ الـكـرـمـ لـلـرـجـلـ الـكـرـمـ  
مـاءـ الـظـرفـ -- ظـرفـ الصـاحـبـ فـيـ اـسـتـعـارـةـ المـاءـ لـلـغـارـفـ حـيـثـ قـالـ  
وـشـادـنـ أـحـسـنـ فـيـ اـسـعـافـ يـقـطـرـ مـاءـ الـظـرفـ مـنـ أـعـطـافـهـ  
لاـعـقـ المـاءـ -- مـنـ أـمـثـالـ الـعـربـ : أـحـمـقـ مـنـ لاـعـقـ المـاءـ، وـأـحـمـقـ مـنـ نـاطـعـ  
المـاءـ، قـالـ الشـاعـرـ

وـأـحـمـقـ مـنـ يـلـعـقـ المـاءـ قـالـ لـيـ دـحـ الـخـمـ وـاـشـرـبـ مـنـ قـرـاحـ مـعـنـبـ (٣)  
أـدـيمـ المـاءـ -- يـسـتعـارـ الـأـدـيمـ لـلـمـاءـ كـاـ يـسـتعـارـ لـلـسـمـاءـ، فـاـمـاـ اـسـتـعـارـتـهـ لـلـمـاءـ فـكـيـ قـالـ  
كـشـاجـمـ يـصـفـ سـمـكـةـ

وابـةـ مـاءـ فـيـ أـدـيمـ مـاءـ يـضـاـ مـثـلـ الـفـضـةـ الـبـيـضاـ  
وـأـمـاـ اـسـتـعـارـتـهـ لـلـمـاءـ فـكـاـ قـالـ أـبـوـ عـمـانـ فـيـ لـاـبـةـ أـزـرقـ اـسـمـهاـ قـولـ

(١) التـأـلـقـ الـمـعـانـ (٢) الـكـرـمـ شـجـرـ العنـبـ (٣) القرـاحـ المـاءـ الـذـي لاـيـشـوـ بـهـ شـيـ.

مالععدت فتول ان لبست زياً      شيئاً بوجهها ذي البهاء  
 لبست أزرقاً بغاءت وجه      يشبه البدر في أديم السماء  
 جلدة الماء—استعار البختري الجلدة للماء في قوله  
 أبديت لي عن جلدة الماء الذي      قد كنت أعهدك كثيراً الطحاب  
 كما استعارها للسماء ابن المعتر في قوله  
 يار بما نازعته روح دنان صافية في روضة كأنها جلد سماء عاري  
 سيل العرم—قد تقدم ذكره عند فأرة العرم وفي هذا الباب عند ذكر  
 مأرب، وسيل العرم هو الذي خرب سباً وأباد أهلها وذكره الله تعالى في قوله  
 في قصة سباً—فارسلنا عليهم سيل العرم—وقد اختلفوا في العرم فقال ابن عباس  
 هو اسم الوادي، وقال مجاهد: هو اسم السد، وقال أبو عبيدة والكسانى هو المنسنة<sup>(١)</sup>  
 وقال جعفر الصادق: هو اسم الجرذ الذي ثقب السد، وسيل العرم مثل في الدواهي  
 العظام التي تفرق الناس ويزقهم، كما يقال لقوم اذا تفرقوا بهلاك بعضهم وانتشار  
 آخرين: ذهبوا أبدى سباً

درج السيول—من أمثال العرب: هم درج السيول، ولهم معنيان أحدهما  
 الاذلال والاخر العود في موضع الذهاب والفناء، يقال: رجم فلان ادرجه أي  
 من حيث جاء، ومن أمثالهم: من يرد السيل على ادرجه، وادراج السيول مجاريه  
 قال الشاعر

أئب للينة تعزيرهم بغاءة ألم هم درج السيول  
 نيل مصر—يضرب به المثل كما يضرب بالمحور، قال الاعشي

(١) المنسنة السيل الذي لا يطاق

فانيل مصر اذ تسامى عبابه ولا بحر سيمان اذا راح مفعها  
 بأجود منه نائل ان بعضهم اذا سئل المعروف صد ومحما  
 قال الحافظ: كفالاً ما نيل مصر وما هو عليه من خلاف جميع الاتهار ونضوه  
 في وقت زيادة الاتهار وزيادته في وقت تقصانها، وليس التاسيم في شيء من  
 الاتهار الا فيه ومضرتها معروفة بلا منفعة بوجه من الوجوه ولم ير تساح فقط في  
 دجلة ولا الفرات ولا سيمان ولا جحان ولا نهر بل في  
 عجائب البحر—في الخبر: حدثنا عن البحر ولا حرج، وقيل بعض ركاب  
 البحر: ما أعجب ما رأيت من عجائب البحر؟ قال سلامتني منه، قال الحافظ: ما خلنك  
 بما اذا خبث وملع ولد الدر وأنثر العنبر، وركب بعض الاعراب البحر مرة فرأى  
 اهواً من اهواً من اهواً ثم أتاه مرة اخرى وهو ساكن فقال: ما يغير في حلك فان عندى  
 من جهلك العجائب، قال الحافظ: وليس ذلك باعجب من شيء عاينه جميع من يركب  
 البحر، وذلك ان الطائر من طيره يتغير في الهواء فيبعث به طائر صغير فإذا أحرجه  
 ذلك ذرق فلتقاء الطائر فابتاعه فلا هو يختفي بذلك الذرق حلق الطائر الصغير  
 ولا الطائر الصغير يجهل مكان ذرقه وما يعيشه من ذلك الطائر الكبير، والرحس  
 من دواب البحر وما يعايش السمك وليس بسمك وهو يعرف الغريق ويذنبونه  
 حتى يضع الغريق يده على ظهره فيسج به والغريق يذهب معه ويستعين  
 بالاعتماد عليه والتعلق به حتى ينجيه وهذا عند البحريين مشهور لا يندافعونه

## الباب التاسع والاربعون

في النيران

نار الله ، نار ابراهيم ، نار موسى ، نار القربان ، نار الحرتين ، نار الشجر  
 نار القري ، نار الحرب ، نار الحلف ، نار المسافر ، نار المحبوس ، نار الاصطلاء ،  
 نار الانذار ، نار الاستكشار ، نار الاستهلال ، نار التهويل ، نار الصيد ، نار  
 الرحقتين ، نار الغضى ، نار الخلفاء ، نار الحباجب ، نار البرق ، نار المعدة ، نار  
 الحمى ، نار الشوق ، نار الشر ، نار الحياة ، نار الشباب ، نار الشراب ، نار  
 الکي ، نار الذبالة ، قبضة العجلان ، فراش النار ، مرادق النار ، سعد النار ،  
 نافع ضرمـة

## الاستشهاد

نار الله — قد تقدم ذكرها في ما يضاف إلى اسم الله تعالى ، وهي نار الله  
 التي وعد بها عباده ، قال الجاحظ : معلوم أنه عز ذكره عذب الام في هذه الدنيا  
 بالغرق والرياح وبالحاصب والخسف والرجم والمسخ والجوع والنقص ، من التمرات :  
 ولم يبعث عليهم نارا كما بعث عليهم ريحاما وماء وأبحارا وإنما جعلها في عقاب الآخرة  
 وعداـب العقبي ونهـى عن ان يعذـب بها شـيء من الحـيوان ، قال رسول الله صـلى  
 الله عليه وسلم : لا تعذـبوا بعدـاب الله ، وكـاتـرى انه خـبر ان الله تعالى ينتـقم  
 بالنـار في الآخرـة من جـمـيع أـعـدـائـه ، وليس يستـوجـبـها بشـرـ بصـنيـعـ ولا ظـلـمـ ولا جـنـاهـةـ  
 ولا يستـوجـبـ النار الا بـعـداـوةـ اللهـ ، وبـهاـ يـشـفـيـ صـدـورـ أولـيـاءـهـ منـ أـعـدـائـهـ  
 في الآخرـةـ

نار ابراهيم — قد تقدم ذكرها في باب ما يضاف إلى الانبياء عليهم الصلاة

والسلام، وهي مثل في البرد والسلامة. وفي كتاب الأمثال المولدة، انه يقال لاستعجال  
ليس هذا نار ابراهيم، وذكرها الحوارزمي في بيت له مهتملاً وهو يصف الانحدار  
وكسوف النيل فعدل بالمثل عنه حيث قال

فكانني في سجن يوسف وأؤسى      يعقوب أو في نار ابراهيم  
وانما توصف نار ابراهيم بالبرد والسلامة لا بالحر والشدة لأنها احدى  
المغزات، وفي الكتاب المبحج: خير الشراب ما يورد ريح الورد ويحكي نار ابراهيم  
في المون والبرد

نار موسى — قد تقدم ذكرها ووجه ضرب المثل بها لشيء البسيط  
يطلب فيتوصل بسببه إلى الشيء الخطير والغنممة الباردة، وذلك أنه كان نطق به  
القرآن في مواضع كثيرة ذهب يقتبس نارا فحكم الله تكليما  
نار القربان — هي التي جعلها الله آية لبني إسرائيل في موضع امتحان  
اخلاصهم وتفرق نياتهم، فكانوا يقربون بالقربان فلن كان مخلصاً نزلت نار من  
السماء حتى تخيط به فتأكله فإذا لم يحترق وبقي القربان على حاله قضوا بأنه  
مدخول القلب فاسد النية، ولذلك قال الله تعالى — الذين قالوا إن الله عبدينا ان  
لأنوئمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار — والدليل على ذلك قد كان  
من شأنهم معلوماً قوله تعالى — قد جاءكم رسول من قبلي باليدنا وبالذري قلم  
فلم قتلتموه ان كنتم صادقين — قال الجاحظ : ثم ان الله تعالى ستر على عباده وجعل  
بيان ذلك في الآخرة وكان ذلك التدبر مصلحة في ذلك الامر ووفق طباعهم  
وعليهم، وقد كان القوم من المعاندة ومن العباوة على مقدار لم يكن ليتحقق فيهم  
ويكمل مصلحتهم الا ما كانوا فيه

نار الحرتين — هي التي ذكرها الشاعر في قوله

ونار الحرتين لها زفير يصم هوله الرجل السميع  
وهي نار خالد بن سنان أحد بنى مخزوم من بنى عبس؛ ولم يكن من ولد  
اسماويل عليه السلام نبى قبله، وهو الذى أطفأ الله به نار الحرتين وكانت  
ببلاد عبس اذا كان الليل فهى نار تستطع في السماء وكانت طيئه تتعش بها  
ابلهم من مسيرة ثلاثة ليال وربعاً تائى على كل شيء فتحرقه، واذا كان  
النهار فانها هي دخان يغور، فبعث الله خالد بن سنان حفر لها بثرا ثم ادخلها فيها  
والناس ينظرون ثم اقحم فيها حتى غيمها، فلما حضرته الوفاة قال لقومه: اذا أنا مت  
ودفنتوني فاحضر وبعد ثلاثة فانكمرون عيراً ابتر<sup>(١)</sup> بقبرى فإذا رأيتم ذلك  
فانبشواني فاني عبركم بما هو كائن الى يوم القيمة، فاجتمعوا بذلك في اليوم الثالث  
من موته فلما رأوا العيراً وذهبوا لينبشوا اختلفوا وصاروا فريقين وابنه عبد الله  
في الفرقة التي أبت نبشه وهو يقول: اذاً أدعى ابن المنبوش فتركوه، ويروى  
أن ابنته قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال هذه  
ابنة نبى ضيعه قومه، وسمعت صورة الاخلاص فقالت: كان أبي يتلو هذه السورة  
قال الملاحظ: المتكلمون لا يؤمنون بهذا ويزعمون ان خالداً هذا كان اعرابياً  
ويرى اولاً لم يبعث الله قط نبىًّا من الاعراب ولا من أهل الوبر وإنما بعثهم من أهل  
القري وسكان الجزر<sup>(٢)</sup> والله أعلم حيث يجعل رسالته

نار الشجر — هي التي ذكرها الله تعالى في كتابه وامتن بها على عباده  
فقال — الذي جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً فاذاً أنت منه توندون — يريد  
عidan الاستقداح، والمرخ والعفار أكثر النيران واسرعها قدحاً، ومن أمثلهم

(١) العيرا الحمار الوحشى والابتر مقطوع الذنب<sup>(٢)</sup> الجزر جمع جزرة وهي التي  
يدور البحر بالمعظم من جهاتها

في كل شجر نار، واستوقد المرخ والغار، وما أحسن ما قيل في استجلاب بادرة  
الحليم المخرج

أخرجتموه بكره من سجنته      والنار قد تلتقي من ناصر السلم  
أوطأتموه على جمر العقوق ولو لم يخرج الديث لم يخرج من الاجم  
قال الجاحظ : قد ذكر الله نعمته في هذه النار التي هي من أكبر النعم  
وأعظم المنافع والمراقب في هذه الدنيا على عباده فقال - أفرأيت النار التي تورون  
أنتم أنتم أشأتم شجرتها أم نحن المشئون - ثم قال تعالى - نحن جعلناها ذكرة ومتاعا  
للقوين (١) فكذلك نحت قوله - نحن جعلناها ذكرة - من تبصرة مع ما فيها من  
مقادير النعم وتصارييف النعم ، ووجه آخر من امتنان الله تعالى على عباده  
كقوله للثقلين - يرسل عليك شواطئ من نار ونحاس فلا تتصران - ثم قال على  
صلة الكلام - فبأي آلاء ربكم تكذبان - لا يريد أن احرق الله العبد  
بالنار من آلات ونعماته ولكنه أراد الوعيد الصادق ، واذا كان في غاية التجر  
عمما يطغيه ويرديه فهو من النعم السابقة والآلاء العظام

نار القرى - هي مذكورة على الحقيقة لاعلى المثل ، وهي من أعظم  
مفاهيم العرب وأشرف مآثرها ، وهي النار التي ترفع للسفر ولمن يتلمس القرى ،  
فكلا كان موضعها أرفع كانت أخر ، والاشعار فيها كثيرة ومن أحسنها  
قول الأعشى

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة      الى ضوء نار في يفاع (٢) تحرق

(١) المقوين سكان القوا ، وهو القفر من قويت الدار وأقوت أي خلت وأقوى  
القوم سكروا القوا ، وقيل المقوى الذي لا زاد معه (٢) اليفاع المرتفع من الأرض  
(٣٨ - ثمار القلوب )

فشت لما تروين من صلاتها وبات على النار الندى (١) والخلق  
والخلق هو الذي مدحه (٢) قال الجاحظ : وأحسن من هذا الشعر في هذا  
المعنى من كل شعر في معناه قول الخطية  
متى تأتهم عشوا (٣) الى خوة ناره تجد خير نار عندها خير موقد  
قال : وما ينبي أن يمدح بهذا البيت الاخير أهل الارض ، وأنشد عمر رضي  
الله عنه هذا البيت فقال : هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن أحسن ما قيل  
في هذه النار قول الشاعر

له نار تشب بكل واد اذا زيران ألبست القناع  
ولم يك كثرة الفتیان ملا ولكن كان ارجهم ذراعا  
وما أكرم وأشرف من قال وهو يأمر غلامه بالايقاد والاستخلاف للاصياف  
أو قد فان الليل ليل قر والريح ماتراه ريح صر  
عسى يرى نارك من يمر ان جلت ضيفا فأنت حر  
وقد جمع ابن الرومي نار القرى ونار الحرب في قوله لعبد الله بن عبد الله  
ابن طاهر حيث قال

له ناران نار قرى وحرب ترى كلتيمما ذات الہاب  
نار الحرب - هي على طريق المثل والاستعارة لاعلى الحقيقة ، كما قال جل  
ذکرها - كما أودعوا نار للحرب أطفأها الله - وقد كثرة الشعراء والبلغاء من ذكرها  
وجاء الصاحب فأربى على المغالين في وصفها حيث كتب من رسالة - شبت الحرب ،  
واشتعلت نارها واستطار شرارها وشال عجاجها وهال ارجاجها - ومن اخرى : حمی

(١) الندى الجود (٢) يريد ان الشاعر تخاص الى ذكر مدحه وهو الخلق

(٣) عشوا تقصد العشاء

وطيسها واغتبطت نفوسها ، ومن اخرى : قدحت نار القراء وجات قدح المضاع  
وتکايل الشجعان صاعاً بصاع ، ومن اخرى : دارت رحى الحرب واستعرت جرة  
العن والضرب ، ومن اخرى : اشتكى تصرف نابها وتکشف ساقها  
واستعرت أوارها خمي وطيس المراس وذلت التراس من التراس  
نار الحلف — هي التي كانت العرب توقدوها عند التحالف فلا يعهدون  
خلفهم الا عندها ويذکرون عند ذلك مراقبتها ويدعون الله على من ينقض  
العبد بالحرمان من منافتها ، وربما دنو منها حتى تکاد تحرقهم ويهولون الامر  
فيها ، قال اوس بن حجر يصف عيراً على نثر (١)

اذا استقبلته الشّمس صدّ بوجهه      كاصد عن نار المهوّل حالف  
نار المسافر — هذه نار توقدها العرب خلف المسافر الذي لا يحبون رجوعه  
وكان في الدعاء على الغائب : ابعده الله واسمح له وأوقد نارا على اثره ، وهو معنى  
قول بشار وضربه مثلاً

صحوت وأوقدت الجهل نارا      ورد عليك الصبا ما استعارا  
وقال آخر

وحملة أقوام حملت ولم تكن      لتوقد نارا اثرهم للتندم  
والحملة الجماعة يشنون في الدم وفي الصلح — يقول : لم تندم على ما أعطيت  
من الحمالة عند كلام الجماعة فتوقد خلفهم نارا لثلا يعودوا

نار الجحود — قال المحافظ : ما زال الناس كافة والامم قاطبة حتى جاء الله  
بالحق مولعين بتعظيم النار حتى ظن كثيرون من الناس لافتاظهم انهم يعبدونها  
ويزعم أهل الكتاب ان الله أوصاهم بها فقال : لانطفئوا النار من بيوني ، ولذلك

(١) النثر المرتفع من الأرض

لاتجد الكنائس والبيع وبيوت العبادات تخلو من نار أبداً ليلًا وبهار فاما المحسوس  
فانها لم ترض بعصابيغ أهل الكتاب حتى اخذت البيوت لانيران وأقامت  
عليها السدنة (١) ووقفت عليها الغلات الكثيرة ومسجدت لها على جهة التبعد  
والمحبة وايجاب الشكر على النعمه، وقد ضرب المثل بنار المحسوس من صحاب قوماً  
فلم يرعوا حق صحبته بهم وخدمته ايام ف قال

عمري لقد جربتكم فوجدتكم نار المحسوس

وذلك أنها لا تفرق بين من يعبدها ويسجد لها وبين من يزور فيها ويول  
عليها بل تعم الجميع بالاحراق اذا أمكنها

نار الاصطلاع— يضرب بها المثل في الحسن والامتناع، كما قالت اعرابية  
: كنت أحسن من الصلاة في الشتاء، وقالت أخرى: كنت في أيام شبابي أحسن  
من النار الموقدة، وما أحسن ماقال ابن المعتر في وصفها

وموقدات بين يضرمن الاهب يسبغنه من فحم ومن حطب  
يرفعن نيرانا كاشجار الذهب

ومن أبيات التمثيل والمحاضرة

النار فاكهة الشتاء ومن برد أكل الفواكه شاتيا فليحصل

ويحكي ان اعرابيا اشتد عليه البرد فأصاب نارا فدنا منها ليصحتي وهو  
يقول : اللهم لا تحرمنيه في الدنيا والآخرة

نار التهويل— كانت العرب توقد نارا يهولون بها على الاسود اذا خافوها  
والاسد اذا عين النار حدق اليها تأمله، فما أكثر ما يشغله عن السابلة (٢) ومر

(١) السدنة جمع سادن خادم بيت المعبود (٢) السابلة أبناء السبيل

أبو نغلب الاعرج في رقة بوادي السبع فعرض لهم سبع فقال المكارى (١)  
لـو أمرت غلمانك فأوقدوا نارا وضرروا الطاس الذي معهم؟ ففعلوا وأجحوم عنهم  
الاسد، فقال في حبه النار والصوت الشديد بعد بعضه لها

فاحيיתהـ حـبـاـ هـوـيـتـ خـلاـطـهاـ      ولوـ فيـ صـمـيمـ النـارـ نـارـ جـهـنـمـ  
وـصـرـتـ الـذـالـصـوتـ لـوـكـانـ صـاعـقاـ      وـأـطـربـ مـنـ صـوتـ الـحـمـارـ الـمـقـومـ  
نـارـ الـانـذـارـ — كـانـواـ إـذـاـ أـرـادـواـ حـرـ بـأـوـقـعـوـ اـجـيـشـ اـعـظـيمـ فـأـرـادـواـ الـاجـمـاعـ  
أـوـقـدـواـ نـارـ لـيـلـغـ الـخـبـرـ أـصـحـابـهـ، قالـ عـمـرـ وـبـنـ كـلـثـومـ  
وـخـرـ غـدـةـ يـأـيـ مـسـتـمـيجـ      رـفـدـنـاـ فـوـقـ رـفـدـ الـرـافـدـيـنـ  
نـارـ الـاسـكـشـارـ — كـانـواـ إـذـاـ زـلـواـ مـزـلاـ وـهـمـ جـيـشـ يـرـيدـونـ مـحـارـبـةـ قـوـمـ  
اسـكـثـرـواـ مـنـ النـيـرـانـ وـأـكـثـرـواـ مـنـ الذـبـحـ مـخـافـةـ انـ يـعـزـرـهـ حـازـرـ بـقـلـةـ ذـبـحـهـ  
وـيـهـاـنـهـمـ فـيـسـتـدـلـ عـلـىـ الـعـورـةـ مـنـهـمـ

نـارـ الـاسـمـطـارـ — كـانـ الـعـربـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ الـجـهـلـاءـ إـذـاـ تـابـعـتـ عـلـيـهـمـ  
الـاـزـمـانـ وـرـكـدـ فـيـهـمـ الـبـلـاءـ وـاشـتـدـ الـجـدـبـ وـاحـتـاجـوـاـ إـلـىـ الـاسـمـطـارـ اـسـتـجـمـعـوـاـ  
ماـقـدـرـوـاـ عـلـيـهـ مـنـ الـبـقـرـ وـعـقـدـوـاـ فـيـ أـذـنـاهـاـ وـبـيـنـ عـرـاقـيهـاـ السـلـعـ (٢)ـ ثـمـ صـعـدـوـاـ  
بـهـاـ فـيـ جـبـلـ وـأـوـقـدـوـاـ فـيـهـاـ النـارـ، وـكـانـواـ يـرـونـ ذـلـكـ مـنـ أـسـبـابـ السـقـيـاءـ، وـفـيـهـمـ  
يـقـولـ الـوـدـكـ الطـائـيـ

لـادـرـ دـرـ رـجـالـ خـابـ سـعـيـهـمـ      بـسـتـمـطـرـوـنـ لـدـيـ الـاـزـمـانـ بـالـعـشـرـ (٣)  
أـجـاعـلـ أـنـتـ اـبـقـارـاـ مـسـلـعـةـ      ذـرـيـعـةـ لـكـ بـيـنـ اللـهـ وـالـمـطـرـ

(١) المكارى بفتح الكاف الاجر (٢) السلع الماع (٣) يريد عشر المال أي واحد من عشرة من البقر أو العشر جمع عشراء وهي الحلى

نار الصيد — هي التي توقد للصبا وصيدها تتعشى (١) اذا رامت النظر  
اليها ولا تخيل من وراءها، ويطلب بها ايضاً يض النعام في افاحيصها ومكانتها،  
وقال طفيلي الغنوبي

عوازب لم تسمع بنوح حمامه      وَمَرَّ نَارًا مِنْذَ حَوْلِ مُحَمَّدٍ  
سوى نار يض أو غزال بقرة      أَغْنَى مِنْ الْخَنْسِ الْمُنَاهَرِ تَوَأْمَ (٢)  
وقد وصف السري صيد الليل بالطلست والسراج والكب وذكر انه يقال  
له صيد الدلوية في ارجوزة هي مثبتة في ديوان شعره

نار الزحقتين — هي نار ابى سریع، وابو سریع هو العرف، قال قتيبة بن مسلم  
اعمر بن عباد الحصين : والله لاسؤدد اسرع اليك من النار في يس العرف اذ  
الثبات فيه النار اسرع فيه وعظمت واستفاضت في اسرع من كل شيء فن  
كان قريبا منها يزحف عنها ثم لا تلبث ان تنطق من ساعتها في مثل تلك السرعة  
فيحتاج الذي يزحف عنها ان يزحف اليها من ساعته فلا يزال المصطلي بها كذلك  
فن اجله قيل نار الزحقتين

نار الغضى — يضرب بها المثل في الحرارة لانها احر نار الامر، والغضى  
من بين سائر العيدان لا يصلح الا ل الوقود فبكانه خاق للنار لا غير

نار الحلفاء — يضرب بها المثل في سرعة الایقاد، قال الشاعر

فَا ظُلْكَ بِالْحَلْفَاءِ اَذَا دَبَّتْ بِهَا النَّارُ

وفي سرعة الانففاء أيضاً فيقال : نار الحلفاء سرعة الانففاء

نار الحباجب — هي نار الحباجب ونار ابى حباجب، تضرب مثلاً للشيء

(١) عشي يعشى لا يصر ليلاً (٢) (الاغن الذي يتكلم من خواصيه والخنس المستكنة  
توأم اخوات من البطنون كل واحدة توأم أخرى

يروق ولا طائل فيه، وفيها أقاويل مختلفة، قال ابن عباس رضي الله عنهما كان  
الجاحب رجلاً بخيلاً وكان لا يوقد ناراً بليل كراهة إن يلقاها من ينفعها ضوئها  
وكان إذا احتاج إلى إيقادها أو قدها وإذا وقدها وإذا أبصر مستضيفاً أطفأها  
فضررت العرب مثلها وذكر وها عند كل شيء لا ينتفع به، وقال غيره: هي النار  
التي تورّيها الخيل بسنابها من الحجارة إذا وطئتها كما قال الله تعالى — فالموريات  
قدحاً — وقال آخرون: هي طائر أحمر الريش يظهر ما بين المغرب والعشاء  
فيغسل للناظر أن في جناحه ناراً، قال الجاحظ: هي كل نار تراها ولا حقيقة  
لها عند التمسها كقدح الخيل من حوافرها إذا وطئت المرو والصفوة والجلاميد  
الكبار، قال النابغة

ويوقدن بالصلح نار الجاحب

وقال العزامي

الآنما نيران قيس إذا شتوا لطارق ليل مثل نار الجاحب  
ويجوز ان يكون قد شبّت النار التي لا منفعة فيها ولا حاصل بنار الجاحب  
الذى اقتص ابن عباس رضي الله عنهما ماقصتهما، ووصف بلغ اقتضاض الكواكب  
فقال: وإن الفلك ليفتر عن شهب ثوابك نيران أبي جاحب، من كلام طوبال، قال  
ابن المعز

وحين أخذنا ثاركم من عدوكم فعدتم لنا تورون نار الجاحب

نار البرق — ما أحسن ما وصفها اعرابي فقال

نار تجدد للعيدان نضرتها والنار تشعل أحياناً فتحترق

يقول كل نار في الدنيا تحرق العيدان وتستهلّكها إلا نار البرق فإنها تجني

بالغيث فإذا غشيّت الأرض أحدث الله العيدان جدة ولا شجار أغصان لم تكن

نار المعدة — حكى أبو العيناء قال : اجتمعنا في مجلس ابن الأعرابي ومعنا الحافظ والجماز ، فأخذنا تتناشد الأشعار وتذاكراً كالأخبار : ووقع الحافظ والجماز في كياد وملاحة ، فقال له الجماز : هات ، كم تعرف في كلام العرب من نار ؟ فقال : على الخبر سقطت ، نار الحرب ونار الشر ونار أبي حباجب ونار الله الموقدة ونار المعدة ونار الطبع ونار الاصطلاء . فقال الجماز : تركت أبلغ النيران وأوسعها في البلدان وأصلحها بلسان الجيران ، قال : وما هي ؟ قال نار حر (١) أملك التي كلّاً في فيها فوج سألهم خزنتها أميأتك نذير ؟ قال الحافظ : قد قضيت بآن لها حجاها وخزانها ولكن الشأن في نار حر أملك التي يقال لها — هل امتلأت فتقول هل من مزيد نار الحمى — يقال إن النيران ثلاثة نار تأكل وتشرب وهي نار الحمى  
 طعا تأكل اللحم وتشرب الدم ونار تأكل ولا تشرب وهي نار الدنيا ، قال الشاعر  
 النار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله  
 ونار لا تأكل ولا تشرب وهي نار جهنم

نار الشوق — مذكورة على الاستعارة ، وكذلك نار الوجد ونار الملوعة ونار الغرام وما اشبهها ، وقد أكثر الناس فيها نظماً وثراً . قال أحمد بن أبي طاهر يهجو المبرد

ويوم كنار الشوق في قاب عاشق على أنه منها أحمر وأوقد  
 ظلت به عند المبرد قائطاً هازلت من الفاظه أتبعد  
 وقال لي السيد أبو جعفر الموسوي يوماً وأنا معه على المائدة وقد قدم لي  
 لون في غاية الحرارة : كأنها طخت بنار شوق اليك ، وقال البختري في نار الوجد  
 أما وهو إلك حلفة ذي اجتهاد يعدُّ الغي فليك من الرشاد

(١) الحر فرج المرأة

لقد أذكى فرالك نار وجدي      وألف بين عيني والسماد

وقال ابن الرومي

اترى علىل الوجد يطغى ناره      الارضاب الكاعب الغيداء (١)

وقال أبو تمام في نار الملوعة

أجدر بجمرة لوعة اطفاؤها      بالدمع ان يزداد طول وقد

وقال القاضي ابو الحسن في نار الغرام

ولو كنت أدرى ما أقصى من الهوى      لما حكمت للبين في وصلنا يد

فلا ينكر الخلود في النار عاقل      فاني في نار الغرام مخلد

نار الشر — النار قد تستعار في الشر ، كقوهم: من قدح نار الفتنة صار

طعامها ، وكما قال ابن الرومي من قصيدة يعزي بها ابن المسيب عن ابنه له

تعزيت عمرن أثمرتك حياته      ووشك التسلی عن تمارك أجدر

لأن احتيال المرء في ابن وفي ابنه      يرجي وكر الدهر شخصك أسر

وكم من أخي حرية قد رأيته      بنار ذوي الاصرار يكوي ويصهر

امل الذي أعطاك ستر حياتها      كساها من المخدال الذي هو استر

وكما قال ابو القاسم النقيب الموسوي أخو أبي الحسن

ومولى علني (٢) صرف الجاججا      بما أسفيه من عذب زلال

أرى في وجهه ماء التصافي      وفي أحشائه نار التقالي (٣)

نار الحياة — هي الحرارة الغريزية ومنها الجماع فانه مقتبس من نار الحياة

قال الصنوبرى

(١) الغيداء الغادة بخلاف الأغيد فإنه الوستان المائل العنق (٢) على سقاني (٣) التقالي

البغض

نار راح أو نار خدونار  
لحسا الصب في لظاها استعار  
ما ابالي مادام لضيف عندي  
كيف كان الثلوج والامطار  
وقال كشاجم

يا خليلي جنبي الرحيقا  
اني لست للرحيق مطيقا  
قد يقتلت انها تطرد المهم  
وتبدى الى السرور طريقا  
غيراني وجدت لراح نارا  
تلعب الجسم والمزاج الرقيقة  
فاذ ما جمعتها ومزاجي  
حرقني بنارها تحريقا  
وقال

فلا تجتمعن على الضنى  
بنار المزاج ونار المدام  
فان تكون الراح تنفي المهم  
م فربما عرضت للسقام  
وأنشد أبو بكر الحوار زعي  
أعد الورى للبرد جندامن الصلا  
للاقته من بينهم بجنود  
ثلاث من التيران نار مدامه  
ونار صبابات ونار وقود  
نار الشباب — أنسدني أبو القلم البستي لنفسه

علي بها لا كنار الخليل  
فبرد المدام يزيد الفتورا  
ولكن كنار الشباب التي  
تحب النقوس وتتحب السرورا  
اذا شرب الماء منها ثلاثة  
رأى النار من فوق خديه نورا  
نار الي — يضرب بها المثل للامريقدر فيه الخير فيكون على الضد ،  
وذلك ان رجلا رأى دخاناً فطنه من نار العطبيه فتبعده فاذ هو من نار الي كما قال  
ابن المعذز

لاتبعن كل دخان ترى  
فالنار قد توقد للي

نار الذبالة - يشبه بها الحاسد الذي يضحك لك وهو يحترق حسدا  
عليك، كما قال ابن المعتز

كم حاسد حنق علي بلا جرم فلم يضرني الحنق  
متضاحك نحوى كاضحك نار الذبالة وهي تحترق  
ويشبه بها أيضا من ينفع غيره ويضر نفسه كما قال العباس بن الأحنف  
أحرم منكم بما أقول وقد نال به العاشقون من عشقوا  
صرت كأني ذبالة نصبت نصيئ للناس وهي تحترق

وقال

وفتيله المصباح تحرق نفسها وتنضي بالسارى وأنت كذلك  
ولابي اسحاق الصابى من رسالة : أنت ناصب نفسك فيهم نصب الذبالة  
الذى يستضاء به وهو يحترق ، والند ينفع الناس وهو يتحقق

قبة العجلان - يضرب بها المثل لستعجل في الامر، ويشبه بن يدخل  
دارا ليقبس نارا فلا يكث فيها الا ريمها يقتبس ثم يخرج ، ومثلها : عقالة الراكب  
قال الشاعر

وزائر زار وما زارا كأنه مقتبس نارا  
فرash النار - قد تقدم ذكرها في باب الذباب والبعوض وما جانبهما  
وفراش النار ذباب النار ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : كل ذباب في النار الا  
الخلة ، وحكي الجاحظ عن أشياخه : ان ماخلق الله من السباع والبهائم والخشرات  
والهمج قبيح المنظر مؤم وأحسن المنظر ملذ ، ها كان كالحيل والغلا والطواويس  
والتدارج فإنه يلذ في الجنة ويلذ أولياء الله بالنظر اليه ، وما كان قبيحاً مؤم  
النظر جعله الله عذاباً الى اعدائه في النار ، فإذا جاء في الآخر ان الذباب وغيره

في النار فاما يراد به هذا المعنى ، وذهب بعضهم الى انها تكون في النار وتلذتها  
كما ان خزنة النار والذين يتولون من الكفار التعذيب يلذون موضعهم من النار  
وذهب بعضهم الى ان الله تعالى يطبعهم على استلذاذ النار والعيش بها كما طبع ديدان  
الخل والثعج على أماكنها

كلاب النار — قد تقدم الكلام في كلاب النار وهم الحوارج والنواص على  
ما نطق به الآثار ، وقد يقال لاخوان الشر ومن جانسهم أيضاً : كلاب النار  
سرادق النار — هو من الاستعارات في القرآن التي لا يفصح منها ، قال الله  
تعالى — انا اعدنا لاظالمين نارا أحاط بهم سرادقاً — وكان أبو الخطاب الكاتب  
يوماً في سرادق خفية عليه الشمس ومنعته القيلولة فقال

من قائل لعبيد الله عن وجـلـ في صدره من بقايا شوفه حرق  
هل أنت من قد نـفـسـ من حـشـاشـتـهاـ بعض المـنـيةـ مشـدـودـ بـهـ الرـمـقـ

سعد النار — كان بالمدينة رجل يقال له سعد النار واتهـمـ سـعـدـ بنـ مـصـبـ  
ابن الزبير بأمرأة وكانت تحته ابنة حمزة بن عبد الله بن الزبير قال فيه الاخصوص  
وليس بـسـعـدـ النـارـ مـنـ تـذـكـرـ وـنـهـ ولـكـنـ سـعـدـ النـارـ سـعـدـ بنـ مـصـبـ  
أـمـ تـرـ أـنـ الـقـوـمـ لـيـلـةـ جـمـعـهـ بـغـوـهـ فـأـلـفـوهـ لـدـكـ شـرـ مـرـكـ  
وـمـاـ يـتـقـنـ بـالـشـرـ لـادـرـ درـهـ وـفـيـ يـتـهـ مـثـلـ الغـزالـ المـرـبـبـ  
فـدـعـاـ بـالـأـخـوـصـ وـأـمـرـ بـهـ فـأـوـنـقـ وـأـرـادـ ضـرـ بـهـ فـقـالـ الـأـخـوـصـ دـعـنـيـ: وـلـاـ  
وـالـلـهـ لـاـ اـهـبـوـزـ بـيرـياـ قـطـ ، ثمـ قـالـ لـهـ: وـالـلـهـ أـنـيـ سـالـتـكـ عـلـىـ مـزـحـكـ وـلـكـنـيـ أـنـكـرـتـ  
قولـكـ — وـفـيـ يـتـهـ مـثـلـ الغـزالـ المـرـبـبـ —

نافع النار — من أمثال العرب: ما بها نافع ضرورة ، كما يقال: ما بها ديار  
والضرورة ما أضرمت فيه النار كائناً ما كان ، وفي حديث علي رضي الله عنه:

لود معاوية انه ما بقي من بي هاشم نافع ضرمة الاطعن في نبطه، والنبط نبات القلب وهو علاقته التي يتعلق بها فإذا طعن في ذلك المكان فقد مات

## الباب الخمسون

في الشجر والنبات

خلاتا حلوان ، خلة مريم ، سروة بست ، شجر الارج ، شجر الخلاف ،  
سدرة المتهى ، نسيم الروض ، برد الورد ، حدود الورد ، عيون الترس ،  
دمع الکرم ، شق الايله ، طرف التهام ، تقع الخنضل ، فقع قرق ، خرط الفتاد ،  
حسك السعدان ، عصب السلة ، قلم الصنفعة ،

## الاستشهاد

خلاتا حلوان — كانت بعقبة حلوان من غرس الاكاسرة فضرب بهما  
المثل في طول الصحبة وقدم المجاورة، وقد أكثر الشعراء من ذكرها فنهم مطبع  
ابن اياس حيث قال

اسعداني ياخلي حلوان      وابكيالي من رب هذا الزمان  
واعلم ان عليها ان خسا      سوف يلقاها ففترقان  
وقال حماد عبرد

جعل الله سدرق قصر شبر      ن فداء لخلي حلوان  
جئت مستعدا لها اسعداني      ومطبع بكت له الخلاتان  
وأنشد الصولي حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي  
ايه العاذلان لاعذلاني      ودعاني من البكاء دعاني

وابكيالي فاني مسحني منكاللبكاءأن تسعذاني  
وأنا منكاب بذلك اولى من مطعيم بخغائي حلوان  
فهانجهالن ما كان يشكو من جواء وأنها تعليمان

ولما صارالمهدى في شخوصه الى الري بعقبة حلوان استطاب الموضع فنزل  
به ونشط لشرب فأشد يديه مطعيم في خغائي حلوان فتعذر منها وقال :لئن رجعت  
لافرق بينها ،فبلغ قوله المنصور فكتب اليه :بابني أقسمت عليك ان لا تكون ذلك  
الحس الذي يلقاها ،ويقال :ان حسنة جاريته هي التي قالت له هذا الكلام  
فأمشك لهذا عن قطعها ،ويروي ان الرشيد في مسيره الاول الى الري احتاج الى  
البخار (١) حرارة ثارت به فأخذ جمار أحدى التخلتين لدوائه بفت ولم تلبث  
صاحبها ان جفت أيضاً وبطلتا جميعاً  
نخلة مريم - من أمثالهم : أعظم بركة من نخلة مريم ، وقصتها معروفة  
قال الشاعر

ألم ترا الله قال لمريم وهزى اليك الجذع يساط الرطب  
ولو شاء ان تخنيه من غير هزة جنته ولكن كل رزق له سبب  
سروة بست - كانت بقرية كشمير من رستاق بست نيسابور سروة (٢)  
من السرو الضخم من غرس يستاسف لم ير مثلها طولاً وعرضًا واستواء ونضارة  
وكان من مفاخر خراسان اذ لم يكن لها شبيه في الحسن في الآفاق ،وكان المثل  
يضرب بهاف الحسن والاجوبه وكانت ظلالها فرسخاً، بجزي ذكرها غير مرقة في مجلس  
الموكل فاحب أن يراها ، وحين لم تقدر له النهوض الى خراسان كتب الى طاهر

(١) جمار النخلة قلبها ومنه تخرج الثمر والسعف تهدم بقطبه (٢) سروة واحدة  
شجر السرو

ابن عبد الله يأمره بقطعها وبعث اقطاع جذعها واغصانها كلها في الابود وحملها على الجمال الى الحضرة لينصبها النجارون بين يديه حتى لا يفقد منها أوراقها فشار عليه جلساًه بالاضراب عنها وخوفوه عاقبة أمرها وأخبروه بما في قطعها من الطيرة، فكان لهم أغروه بها ولم ينفع السروة شفاعة الشافعيين ولم يجد طاهر بدا من امثال الامر فيها وأنفذ النجارين لقطعها والجمال حملها، ويحكي ان أهل الرستاق ضمروا لطاهر مالاً جزيلاً على اتفاقها من القطع فأبى، وقال: لو ضمتم مكان كل درهم ديناراً لم أقدر على مخالفه أمر أمير المؤمنين ، ولما قطعت عذمت المصيبة بها على أهل الناحية وارتقت ضجاتهم بالبكاء عليها وقالت شراؤهم في رثائها ثم عيت في الابود وحملت على ثلاثة جل الى الحضرة فتفاءل بها علي ابن الجهم على التوكل فقال

فأَلْ سري بِسَبِيلِ التَّوْكِلِ فَالسُّرُوِيْسِرِيْ وَالْمَنِيْتِ تَنْزِلُ  
مَا سُرِّبَتِ إِلَّا لَأَنَّ امَامَنَا بِالسِّيفِ مِنْ أَوْلَادِهِ مُتَسَرِّبٌ  
بَخْرِيْ الْأَمْرِ عَلَى مَا تَفَاءَلَ بِهِ وَقَتْلِ التَّوْكِلِ قَبْلِ وَصْوَلِ السُّرُوِةِ إِلَى حَضْرَتِهِ  
وَتَذَكَّرَ النَّاسُ الْبَيْتَيْنِ بَعْدَ قَتْلِهِ

شجرة الاترج - يضرب مثلاً من طاب أصله وفرعه وكل شيء منه، وأول من شبه به المدوح ابن الرومي فقال وأحسن

كُلُّ الْخَلَالِ الَّتِي فِيهِمْ مُحَاسِنُكُمْ تَشَاهِدُهُ مِنْكُمُ الْإِحْلَاقُ وَالْخَلَاقُ

كَانُوكُمْ شَجَرُ الْأَتْرَجُ طَابُ مَعًا جَلَانُورًا وَطَابُ الظَّلْمُ وَالْوَرَقُ

وَقَالَ بَدِيعُ الزَّمَانِ الْمَهْذَانِيُّ

فَانِ يَكُنْ شَجَرُ الْأَتْرَجُ طَابُ مَعًا جَلَانُورًا وَطَابُ الْعُودُ وَالْوَرَقُ

فَانِ لَوْنَ عَصِيبُ الْكَابِ خَسُّ الْخَمْ وَالْمَرْقُ

شجر الخلاف — يشبه ما يرافق منظرة ولا يحصل ثمره ، قال ابن الرومي  
 فعدا كالخلاف يرافق للعي ن و يأبى الاتمام كل الاباء  
 وحله من قال : فنظرك في الخلاف كشجر الخلاف يزهر لعيين ولا يثمر  
 في اليدين وقصد ابن لتكث هذا المعنى فنفذه إلى السرور حيث قال  
 في شجر السرو منهم مثل له رواة ومالة ثمر  
 سدرة المتهى — قال الله جل ذكره — ولقد رأه نزلة أخرى عند سدرة  
 المتهى — فجعلها النهاية في محل القرب والكرامة ، وتمثل بها الصاحب بحضوره عضد  
 الدولة فقال : حضرة هي الغاية القصوى من الجهد وسدرة المتهى بين أهل الأرض  
 نسم الروض — من أحسن ما قيل فيه على كثرته قول الجندي  
 يذكرنيك والذكرى كرأيا مشابه فيك طيبة الشكول (١)  
 نسم الروض من ريح شمال وصوب المزن من راح شمال (٢)  
 وهو الفائل ثرا أيضاً وحكاه الصاحب عنه فقال : أنا استحسن قول الجندي  
 الشكر نسم النعم

برد الورد — يقال للبرد المستطاب : برد الورد ، وهو برد الرياح كما يقال  
 للبرد الكريه برد العجوز ، وشتان ما ينتمي ، ويقال إن برد الرياح مورق وبرد  
 الحرير موبق

حدود الورد — لما شهت الحدود المستحسنة بالورد استعيرت له الحدود كما  
 قال ابن الرومي

خجات غصون الورد من تقبيلها خجلأً توردها عليه شاهد

(١) الشكول والأشكال جمع شكل الشبيهة والمثيل (٢) راح الشمال الحر الباردة

ومن أحسن ما قيل في ذلك قول محمد بن موسى الحدادي البطحي  
 ما بمال فرق دُثُلنا لا يجمع والى متى يصل الزمان وتقطع -  
 كم خلفت تلك الركاب وراءها من منزل فيه لنا مستقمع  
 فالورد ياطم خده والحلانا رعيون نرجسه علينا تدمع  
 عيون النرجس - تشبيه العيون بالنرجس معروف مشهور واستعارة  
 العيون له كذلك، قال ابن المعذز  
 كأن عيون النرجس لغص حولنا مداهن در حشوهن عقيق  
 وقال الصنوبرى  
 أرأيت أحسن من عيون النرجس أم من تلاحظين وسط المجلس  
 در تشقق عن يواقت على قضب الزبرجدة فوق سبط السنديس  
 دمع الکرم - يشبه به كل شيء رقيق لطيف ، ومن أحسن ما قيل في  
 ذلك قول ابن المعذز  
 بكينك حتى قيل قدألف البكا ونختك حتى قيل الف حنين  
 ورفت دموع العين حتى كأنها دموع كروم لادموع جفون  
 فأخذها الصابي وزاده حيث يقول  
 وكأن ما في العين من كأس جرى وكأن ما في الكأس من أحجافني  
 شق الأية - من أمثال العرب قوله : المال يبني ويدنك شق الأية  
 والأية بالضم والكسر لأن الأية اذا شفقتها طولا انشقت نصفين سواء من  
 أوفا الى آخرها، وعن ابن الاعرابي انها بقلة تخرج لها قرون كالبالقاتل وليس لها  
 ارومة وليس شيء أبلغ في التنصيف منها، ولذلك قال أبو بكر الصديق رضي  
 الله عنه للانصار رضي الله عنهم يوم السقيفة: الامر يتنا ويدنك شق الأية فحن  
 ( ٦٠ - ثمار القلوب )

الخلفاء وأنتم الوزراء ، وكان ذلك جواباً عن قولهم: من أمير ومنكم أمير طرف النمام — يضرب مثلاً لتسهيل الحاجة وقرب تناولها ، فيقال: على طرف النمام ، لأن النمام شجر لا يطول فيشق على متاحله (١) تقيع الخنبل — يضرب مثلاً لما يوصف بالماردة والكرامة ، لأن الخنبل أمر شيء وakerه ، قال عنترة والخيل (٢) ساهمة الوجه كأنما سقيت سوابقها تقيع الخنبل وكان سفيان بن عيينة يمثل في ذم الدنيا بهذين اليتين دنيا تساق لها العباد ذميته شبيت بأكراه من تقيع الخنبل وبنات دهر لازال صروفه فيها وقائع مثل وقع الجندل فقع قرقور — يضرب بها المثل للدليل الضعيف الذي لا امتناع به على من يضمه ، والفعع تخين الكأة وهو أبىض ضخم سريع الفساد قليل الصبر على الحياة ، يقال اذل من فقع بقاع قرقور ، قال النابغة في النعمان حدثوني بني السقيفة ماية نع فقعا بقرقر لن يزولا وقال آخر

ولا تخبني فقع قاع بقرقر

خرط الفتاد — من أمثال العرب في الأمر دونه مانع قولهم: من دون ذلك خرط الفتاد ، لأن شوك الفتاد مانع من خرط ورقه ، وشوك الفتاد مضروب به المثل في الحشونة والشدة كما قال أبو تمام  
نباخبر كأن القلب أمسى يجز به على شوك الفتاد

(١) النمام نبت ضعيف له خصوص أو شبيه بالخصوص وربما حشي وشد به خصوص البيوت الواحدة ثمامنة (٢) ساهمة من ساهم بسامع اي قارع يعني انها تصدم بعضها

وخطب علي رضي الله عنه يوما وحث على الجهاد، فقام اليه رجل ومعه  
أخوه : فقال يا أمير المؤمنين أنا وأخي كافال الله تعالى - رب لا أملك الا نفسي  
وأخي - هرنا بأمرك فوالله لنذهب اليه ولو حال ينتاوينه شوك القتاد ، فدعاهما  
بحبر ، وفي خرط القتاد يقول كعب بن جميل شاعر معاوية

اري الشام يكره أهل العرا ق وأهل العراق لهم كارهينا

وكلا لاصاحبه مبغضا يرى كل ما كان من ذاك دينا

وقالوا علي امام لنا فقلنا رضينا ابن هند رضينا

ومن دون ذلك خرط القتا دو ضرب وطعن يغض الشؤونا

حسك السعدان - يضرب به المثل في الحشونة كما قال أبو بكر الصديق

رضي الله عنه في كلام له عند موته: والله لتخذن لضاید (١) الديجاج وشقق الحرير

ولتأملن النوم على الصوف كما يألم أحدكم النوم على شوك السعدان

عصب السلة - السلة شجرة اذا أرادوا قطعها عصبو أخضابها عصباً شديدا

حتى يصلوا الى أصلها فيقطعوه ، ومن أمثال العرب في الاخراج على سؤال الجليل

: وان كرهه عصبه عصب السلة ، أى فعل به كما يفعل بالسلة في الاخراج والتضييق

عليها ، وقد روا هذا المثل عن الحجاج في خطبته لاهل العراق في ما كان يتوعدهم

به من الشدة الا انه لم يرد استخراج المال وإنما أرادأخذهم بالتشديد عليهم في

الزائم الصاعة

قلع الصمعة - يضرب مثلا في الاستئصال ، لأن الصمع اذا قلع اقلم كله

ولم يبق له أثر ، وكذلك يقال: تركتهم على مثل الصمعة ، اذا لم يبق لهم شيء الا

(١) النضاید جمع نضد الموضوع بعضه على بعض متراضفا ومنه قوله تعالى -

من سجين منضود - قوله - وطلع نضيد - أى متراكماً الوضع

ذهب، ويروي ان الحجاج قال يوماً لانس بن مالك رضي الله عنه: والله لا قلعت  
قلع الصنفة ولا عصب عصب السلة، ومثله قول العامة: كسره كسر الجوز وقشره  
قشر الالوز وأكله أكل الموز

## الباب الحادي والخمسون

في الملابس والثياب

ديباجة الوجه، برد الشباب، برود تزييد، رداء العز، قيس الشمس،  
سراويل قيس، طيلسان ابن حرب، قطيفة المساكين، كسا آل محمد، شعار  
الصالحين، حلة الامن، خفا حنين، صف النعال، ريح الجورب

## الاستشهاد

ديباجة الوجه — الديباجة تستعار للوجه في الوصف بالحسن وفي الوصف  
بوفور الحياة والماء، فاما عن الوصف بالحسن فكما قال ابو صخر المذلي ووصف  
امرأة في الغزل والنسيب بما يدح به سادة الرجال

أبي القلب الا جبها عامرية لها كنية عمرو وليس لها عمرو  
ووجه له ديباجة قوشية به اندفع البلوى ويستنزل النصر  
تکاد يدي تندى اذا مالمسها وتبت في اطرافها الورق الخضر  
وكما قال الکمیت

أغر كالبدري يستسقى الغمام به  
كأن ديباجتي خديه من ذهب  
وكما قال البختري

واخضر من وشي البرود وقد بدا  
عليهن ديباج الحدوذ المذهب

وكا قال ابن المعز

ومالي أرى دياج وجهك أصfra ورجستي عينيك ذاتين  
واما عن الوصف بالحياة والماء فكما قال أبو تمام

وطول مقام المرء في الحي مخلق لدى حاجته فاغترب تجده

وكا قال أبو الفتح البستي

منزلي يحفظها منزلي وباحتى (١) تحفظ دياجتي

برد الشباب — قد أكثروا من هذه الاستعارة، ومن أحسن ما استع

فيها ما انشدته الامير السيد ادام الله تأيده لابن الرومي في عيد الله بن عبد الله

بن طاهر

ايا برد الشباب وكنت عندي من الحسنات والقسم الرغاب

لبستك برهة لبس ابتسال على علي بفضلك في الشباب

ولو ملكت صونك فاعلمه اصنتك في الجديد من الشباب

ولم البسك الا يوم نغر ويوم زيارة الملك المها

وما أحسن ما قال ابن طباطبا

ياطيب ليل خلوت فيه بن أقصر عن وصف كنه وجدي به

ليل كبرد الشباب حالك نعمت في ظله وفي طيه

وفي المثل: أحسن من برد الشباب وأطيب من برد الشباب

برود تزييد — يضرب بها المثل كما يضرب ببرود اليمن، والعرب تنس

البرود الفاخرة الى تزييد وتزعم انها قبيلة كما قال أبو تمام يصف شعره

كشقيقة البرد المسهم وشيء في ارض مهرة أو بلاد تزييد

(١) الباحة والبحيرة وسط الدار يزيد ان توسيع الدار للاضيقان يحفظ كرامتي

وقال الصاحب: تزيد على أبراد آل تزيد  
رداء العزَّ — قد أحسن البحتري في قوله واجراه مجرى المثل السائِر  
أصاب الدهر دولة آل وهب      ونال الليل منها والنهر  
اعارهم رداء العزَّ حتى      تقاضاهم فردو ما استعاروا  
والشعراء استعارات في الرداء في نهاية الحسن كقولهم: رداء الشمس ورداء  
الشباب ورداء الفتوة ورداء النور ورداء الجمال ورداء الاهو وغيرها ، قال طرفة  
ووجه كأن الشمس أقتلت رداءها      عليه تقيَّ اللون لم يحدد (١)  
وملا أنسد التمري الرشيد قصيده التي أودها  
ما تقضى حسرة مني ولا جزع      اذا ذكرت شباباً ليس يرتجع  
ما كدت أوفي شبابي كنه عزته      حتى اتفضى فإذا الدنيا له تتبع  
فبكى الرشيد وقال: ما خير دنيا لا يحيطُ فيها برداء الشباب ، وقال البحتري  
مرداء الشباب غضاً جديداً      خلياه مع الاهو مادا  
مارأين المفارق السود سوداً      ان أيامه من البيض بيض  
وقال أيضاً  
خبرنا منك عن أغْرِّ نجيف      رقة العود واهتزاز القضيب  
ض وعهد من التصافي قرب      في رداء من الفتوة فضفا  
وقال ابن المعتن  
خليلي اتركا قول النصيح      وقوماً فامزجا راحا برفع  
وهبت للندى أنفاس نور      فقد نشر الصباح رداء نور

(١) لم يُخدد لم يجرح ويشفق

وقال نصر الحزاري

نسم عبير في غلالة ماء وتنوال نور في أديم هواء

تسربل سر بالا من الحسن وارتدى رداءي جمال طرزا بهاء

وقال الصنوبرى

ألفت رداء المهومن عاتقى خمس وخمسون مضمضة واثنتان

ولما قالت امرأة خالد بن صفوان له: انك جميل، قال: كيف وما على برس

الجمال ولا عموده ولا رداوته، ولكن قولي انك ملجم، يعني برس الجمال الشعر ولعموده

القد وبردائه البياض

قيص الشمس — قد تصرفوا في استعارة القميص كا تصرفوا في استعارة

الرداء، ولم أسمع في استعارة الشمس للقميص أحسن من قول الحسن بن وهب

ثرا — شربت البارحة على وجه السماء وعقد الثريا وانتقام الجوزاء فلما اتباه الصبح

نمـت فلم استيقظ الا بعد أن لبست قيس الشـمس ، ولم أسمع في قيس الليل

كقول ابن المعتر

وجاءني في قيس الليل مستترا يستجول الخطوم من خوف ومن حذر

وقوله

فلو ترانا في قيس الدجى حسبنا في جسد واحد

وقوله

لبسنا الى الخمار والنجم غائر غاللة ليل طرزت بصباح

واما قول ابن عروس

خفض عليك فلو كساك قيسه

تموز كنت فتي وحقك باردا

فهو كما تراه في حسن السبك وجودة الاستعارة، وأنا استملاع قول الصنوبرى

نَهَرٌ عَلَى تِلْكَ الْثَّرَى حَلَلْ  
مَا يَحْوِكُ الرَّعْدُ وَالْبَرْقُ  
فَصَانْ خَيْرِي مَلْوَنَة  
وَغَلَّلْ مِنْ سَنْدَسْ زَرْقُ

سرابيل قيس — يضرب مثلاً ثوب الرجل الضخم الطويل، وكان قيس  
بعث إلى معاوية رضي الله عنها بعث من علوج الروم طوبل جسم معجباً بكل  
خلقه وامتداد قامته، فعلم معاوية أنه ليس مطاؤته ومقاومته إلا قيس بن سعد  
ابن عبادة فإنه كان أجسم الناس وأطواعهم، فقال له يوماً وعند العلم: إذا أتيت  
رحلاتك فإبعث إلى سرابيلك، فعلم قيس مراده ففرز عنها ورمي بها إلى العلم والناس ينظرون  
فليسها العلم فطالت إلى صدره فعجب الناس وأطرق الرؤوس مغلوباً، ولم يقم قيس على  
ما فعل بحضورة معاوية فأنسد يقول

أردت لكيما يعلم الناس أنها  
سراوييل قيس والوفود شهود  
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه  
سراوييل عادي نمته ثمود  
واني من القوم الهاينين سيد  
وما الناس الا سيد ومسود  
وبز (١) جميع الناس أصلي ومنصبي  
وجسم به أعلى الرجال مديد  
طيلسان بن حرب - كان محمد بن حرب أهدى الى الحمدوني طيلساناً  
خلفاً وكان الحمدوني يحفظ قول ابى حمران السلي في طيلسانه وهو  
ياطيلسان أبى حمران قد برمت  
بك الحياة فما تلتذ بالعمر  
في كل يوم له رفا يجددده  
هيبات ينفع تحجديد مع الكبر  
تنكب (٢) الناس لا يلبىء من النظر

(١) بز سلب يريده انه فاق سواه فسلب الناس حق نزعه في الاصل والمنصب

(٢) تشك الناس تجنيوا وابتعدوا

فاحذى حذوه وانسالت عليه المعاني حتى قال في وصف الطيلسان قرابة  
ما تبي مقطوعة ولا تخلو واحدة منها من معنى بديع، وصار الطيلسان عرضاً لشعره  
ومثلاً في البلاء والخلوقة والانحراف في سلوك حمار طياب وشاة سعيد وضرطة  
وهب وابر أبي حكمة المتقدم ذكر كل منها، فنـ نوادر ما قال فيه مقتبساً  
من القرآن

يا ابن حرب كسوتي طيلسانا  
أمرضته الاوجاع فهو سقيم  
واذا مارفوته قال سجنا  
نك محي العظام وهي رميم  
وقوله

طيلسان لو كان لفظاً اذا ما  
فهو كالطور اذا تحلى له الا  
كم رفوناه اذا تمزق حتى  
بني الرفو وانقضى الطيلسان  
وقوله

في ما كسايه ابن حرب معتبر  
فانظر اليه فانه احدى الكبر  
قد كان ابيض ثم مازلنا به  
نزفوه حتى اسود من صداء الابر  
وقوله

يا ابن حرب اطلت فقرى برفوي  
طيلسانا قد كنت عنه غنيماً  
 فهو في الرفوال فرعون في العر  
ض على النار بكرة وعشياً  
وما اقتبسه من قول النبي صلى الله عليه وسلم قوله  
وطيلسان ان تأملته شفعته بالطول والعرض  
لو أنه بعض بني آدم كان اسير الله في الارض  
٦١١ - ثمار القلوب )

لأن في الخبر - ان العبد اذا بلغ تسعين سنة كتب له الحسنات وكفرت عنه السيئات وسمى أسير الله في الارض - ومن ملح مضمنات الحمدوني قوله  
كسانی ابن حرب طیلساتا كأنه فتی عاشق بال من الوجد كالشن (١)  
يعنى لابراہیم حین لبسته ذهبت من الدنيا وما ذهبت مني  
وقوله

ياطيلسان ابن حرب قد همت بما  
فقد تراني لدى الرفاء مرتبطا  
غנית حين رأني الناس ألمه  
من كان يسأل عنا أين منزلنا  
وقوله أيضاً .

فَلَابْنُ حَرْبٍ طَيْلَسَانُكْ قَدْ  
مَتِينٌ فِيهِ لِبَصَرَهُ  
فَكَانَهُ الْخَرُّ الَّتِي وَصَفَتْ  
وَإِذَا رَمَنَاهُ وَقَيلَ لَنَا  
مُثْلِ السَّقِيمِ بِرَا فَرَاجِعَهُ  
أَنْشَدَتْ حِينَ طَغَى فَاعْجَزَنِي  
وَمِنْ بَدَائِعِ مَعَانِيهِ قَوْلَهُ

بابن حرب كسوتي طيلسانا مل من صحبة الزمان وصدا  
حال ترداده الى الرفو حتى لو عشناه وحده تهدى  
والشك في أن ابن الرومي تعقبه فقال على لسانه مالا يقص عن ابداعه كقوله

(١) الشن والشنة القرية القديمة (٢) قن أى خليق وجدر

يابن حرب كسوتي طيلسانا  
 نسر دهر كنصر لفهان والنسر  
 مات رفاوه ومات بنوه  
 تسطير الشقوق طولاً وعرضًا  
 وضرب ابن سكرة المثل بطيasan ابن حرب فقال يهجو أبا الطيب المتنبي  
 من قصيدة

هاجت بلا بل قابي وقام شعري يابي  
 لما تبدأ لعيني في زيه المتنبي  
 طوبى لمالك لوأه وأعين بلب  
 ياليت خصبك عندى وحل عندك جدبى  
 حتى أراك مردى بطيisan ابن حرب  
 كساء آل محمد — صلى الله عليه وسلم الذي يضافون إليه، فيقال: آل الكساء  
 كما قال ديك الجن في قوله  
 والخمسة الغرّ أصحاب الكساء مما  
 وكما قال أبو عثمان الخالدي  
 أعادل ان كساء انتقى كسايه حبي لاهل الكساء  
 ومن ظريف التمثيل به قول أبي علي البصیر لمن وعده كساء فاخلف  
 غزل الكساء ترى من النساج من وبأرض عمان تطرز أم عدن  
 ولاي وقت بعد ريح قرة هبت وأمطار أبحت يختزف  
 هل مطلناهذا الطويل بهحسن  
 ومن قصة هذا الكساء ماروت الرواة من ان وفدا بجران من النصارى

قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فكان ما جرى بينهم وبينه ان قالوا : يا محمد  
لم تعيب عيسى وتسميه عبدا ؟ فقال : أجل عبد الله رسوله وروحه وكلته ألقاها  
إلى مريم ، قالوا : فأرنا مثله يحيي الموتى ويبرئ الأكم والابرص ويخلق من الطين  
كثيئه الطير وباعناعلى انه ابن الله ونحن نباعنك على انك رسول الله ، فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : معاذ الله أن يكون الله ولد أو شريك ، هما زالوا  
يحتاجونه ويلاحونه حتى أنزل الله — فن حاجتك فيه من بعد ماجاءك من العلم  
فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نتهلل  
فنجعل لعنة الله على الكاذبين — فعرض عليهم المباهله وهي الملاعنة فتواعدوا لها ،  
وجمع إليه صلى الله عليه وسلم عليها وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ثم  
قال — إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهرا — ويروى  
ان جبريل عليه السلام انضم إليهم واندس فيهم تقربا إلى الله تعالى بعد ادخالهم ،  
فعدل النصارى عن المباهله وقال بعضهم بعض : ان هذا الرجل لا يخلو من أحد  
أمرىء اما ان يكوننبياً او ملكاً فان كاننبياً فان الله لا يخالفه فيما ، وان كان  
ملكًا فليس الا استخفافاً بنا ، والرأي ان نصالحه ونعرض عن مباهله ، فنحوها  
إلى مسالمته على أن لا يغزوهم النبي صلى الله عليه وسلم ولا يريدم عن دينهم على  
أن يؤدوا إليه في كل عام الف حلة نجرانية وثلاثين درعاً عادية وصالحهم النبي  
صلى الله عليه وسلم وقال : لو باهلوني لما حال الحول على واحد منهم ولا هلك  
الله الكاذبين ، فن ذلك الوقت سبى الخمسة أصحاب الكاء وسادسهم جبريل عليه  
السلام ، وفيهم قيل — أفضل من تحت الفلك خمسة رهفاء وملك  
قطيفة المساكين — هي الشمس يسميها فقراء العرب في الشتاء : قطيفة  
المساكين ، وفيها يقول فائلهم

يا شمس ياقافية الماسكين قربك الله كا تعودني  
 شعار الصالحين — في كتاب الكنى مؤلف هذا الكتاب : ليس فلان  
 شعار الصالحين، اذا افقر لان في الخبر — الفقر شعار الصالحين —  
 حالة الامن — قد استعار النازرون للأمن حالة ولم أسمع بمن ضمن ذلك  
 قوله من الشعراء الابن الرومي حيث قال

اتنسين أيامنا وليلينا محسنة كالروض في صبحه الدجن (١)  
 عهود مضت محمودة فكانها معاقة الذات في حالة الامن  
 خفاخين — من أمثال العرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالحية  
 رجع فلان بخفي حنين — وكان حنين رجلاً اسكافاً من أهل الحيرة فساومه اعرابي  
 بخفين فاختلافاً حتى أغضبه الاعرابي وأراد حنين غيظ الاعرابي فلما ارتحل أخذ  
 احدى خفيه فطرحه ثم ألقى الآخر في مكان آخر، فلما مرّ الاعرابي بأحددها  
 قال ما أشبه هذا الحرف بخفي حنين ولو كان معه الآخر لاخذته، ومضى فلما  
 انتهى الى الآخر ندم على ترك الاول فanax راحته ورجع في طلب الاول  
 وقد كان حنين مكن له فعمد الى راحته وما عليها فذهب بها، وأقبل الاعرابي  
 وليس معه الا خفان: فقال له قوله ماذا جئت به من سفرك؟ قال: جئتكم بخفي  
 حنين، فذهبت كلته مثلاً، ويقال: جاء فلان بخفي حنين وخصيتي دكين ومحنة  
 عين، ودكين اسم خادم خصي، وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه  
 اكتاب بست كم تناجزكم على وزارة بست وهي محنة عين  
 وخفاخين فوق ما تطلونه فكم بينكم في ذات حرب حنين  
 وقد أحسن في الجمجمة بين حرب حنين وبخفي حنين

(١) الصبحه بفتح الصاد وضمها مع سكون البا، الصباح والمدجن الغيم المطبق المظلم

صف النعال — يضرب مثلاً لكان الذليل، فيقال: هو في صف النعال لا في  
صف الرجال، كما يقال: هو في مزجر الكلب، ويقال: أذل من النعل  
ريح الجورب — يضرب مثلاً في الثناء، قال الشاعر  
غزا ابن عمير غزوة تركت له      ثتنا كريح الجورب الممزق  
وقال آخر  
أثني علىَ بما علت فاني      أثني عليك بمثل ريح الجورب

## الباب الثاني والخمسون

في الطعام وما يتصل به

سحالة الراكب ، لعنة الصيف ، طعام يد ، جفان ابن جذعان ، حلية الخوان ،  
كلب الحبز ، قاضي الحلاوة ، فالوذج السوق ، حشو الوزن سجح ، نع الاطعمة ،  
أكلة خير ، شهوة المريض ، قدر الرقاشي ، غداء ابن أبي خالد ، مواعيد الكمون ،  
دعوة السنة

## الاستشهاد

سحالة الراكب — هي ما يتجلبه الرجل من الطعام ، أو ما يزوده الراكب  
ما لا يتبعه كالخبز والسويق وما أشبههما وفي أمثال العرب: يقعن بسحالة الراكب  
في الأرض يسير الحاجة اذا اعوز جليلها

لعنة الصيف — هي ما يقدم الى الضيف ليتعلل به الى أن يدركه الطعام  
فيقولون: هنوا ضيفكم: كأنه مثل في الافتقار على اليسير الى أن يلتفه الاكثر  
ومن أمثال العامة في هذا المعنى: كثيرة بملح الى أن يدرك الشواء، قال أبو نواس

نَكَنَا رَسُولُ عَنَانَ وَالْحَزْمَ مَاقِدَ فَعَلَا  
فَكَانَ خَبْرًا بَلْحَ قَبْلَ الطَّعَامِ أَكَلَا

طَعَامَ يَدَ—لَا كَفَ بِصَرِ حَسَانَ بْنَ ثَابَتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا دُعِيَ  
إِلَى طَعَامٍ قَالَ: طَعَامٌ يَدَ أَوْ طَعَامٌ يَدِينَ؟ فَإِذَا قِيلَ طَعَامٌ يَدَ مَدَ الْيَدَ فَإِنَّمَا  
وَإِذَا قِيلَ طَعَامَ الْيَدَيْنِ أَمْسِكَ، وَتَعْبِيرُهُ: أَنَّ الطَّعَامَ إِذَا كَانَ حِيسًا (١) أَوْ تَرِيدًا أَوْ  
حَرِيرَةً (٢) مَا يَكْتَفِي فِي تَنَاهُلَهُ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ فَهُوَ طَعَامٌ يَدَ، وَإِذَا كَانَ شَوَاءً أَوْ غَيْرَهُ مِنْهَا  
يَخْتَاجُ إِلَى اسْتِعْدَادِ الْيَدَيْنِ فَهُوَ طَعَامٌ يَدِينَ

جَفَانَ بْنَ جَذْعَانَ — كَانَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَذْعَانَ مِنْ مَطْعَمِي قَرِيشٍ كَهَاثِمَ  
ابْنَ عَبْدِ مَنَافَ، وَهُوَ أَوْلُ مَنْ عَمِلَ الْفَالُوذِجَ لِلأَخْسِيَافِ، وَفِيهِ يَقُولُ أَمِيَّةُ بْنُ  
أَبِي الصَّاتِ

لَهُ دَاعٌ بَكَةٌ مَشْعُلٌ وَآخِرُ فُوقَ دَارَتِهِ يَنْادِي  
إِلَى درَجِ مَنْ السَّبْرِيِّ عَلَيْهِ لَبَابَ الْبَرِيلِبَكَ بِالسَّهَادِ  
وَكَانَ لَهُ جَفَانٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْقَائِمُ وَالرَّاكِبُ، يَحْكِي أَنَّهُ وَقَعَ فِي أَحْدَاهَا  
صَبِيٌّ فَعَرَقَ بِهِ الْجَرِيَّ الْمُثْلِبُ فِي الْعَظْمِ، وَجَفَانُ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلَى بِأَنْ يَتَهَشَّلَ  
بِهِ الْقَوْلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَصْفِهِ— وَجَفَانُ الْجَوَابِيُّ وَقَدْرُوْرُ رَاسِيَاتِ—  
حَلِيلَةُ الْحَوَانِ— قَالَ أَبُو عَلِيِّ السَّلَامِيِّ فِي كِتَابِهِ «كِتَابُ تَفَالَطِرْف»  
حَكَيَّاً عَنْ بَعْضِ الْمَشَائِخِ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لِكُلِّ شَيْءٍ حَلِيلَةٌ وَحَلِيلَةُ الْحَوَانِ  
السَّكِرْجَاتِ وَالْبَقْوَلِ

كَابُ الْحَبْزِ— حَكَى السَّلَامِيُّ قَالَ: كَانَ بَعْضُ أَخْوَانَا لَا يَدْخُلُ يَتَهِ الْجَبَنَ  
وَيَقُولُ: هُوَ كَابُ الْحَبْزِ يُوْكَلُ بِهِ أَضْعَافُ مَا يُوْكَلُ بِغَيْرِهِ

(١) الْحِيسُ التَّمَرُ يَخْلُطُ بِالسَّمَنِ (٢) الْحَرِيرَةُ دَقِيقَ يُطْبَخُ بِاللَّبَنِ

فالوذج السوق — يضرب مثلاً لحسن المنظر السيء المخبر ، كما قال الشاعر  
اعز على بأخلاق وسمت بها      عند البرية يا فالوذج السوق

وقال ابن حجاج

وصديق كأنما هو سبك      في قالب الحسن والبلاقه  
ليس له في الجميل رأي      ولا بفعل الجميل طاقه  
كأنه في القميص يمشي      فالوذج السوق في رقاوه

قاضي الحلاوة — كان أبو الحارث حمير يقول : اللوز ينبع قاضي الحلاوة  
والخبيص خاتمة الخبر

حشو اللوز ينبع — يضرب مثلاً لشيء يكون حشوه أجواد من قشره وأفضل  
وذلك أن حشو اللوز ينبع خير منه فيشبه به الحشو في الكلام يستغنى عنه وهو  
أحسن منه ، وقيل هو نادر جداً في كلام العرب ، ومن أشهر ذلك قول

عوف بن محمل

ان التمانين وبلغتها      قد أحوجت سمعي الى ترجمان  
قوله وبلغتها حشو مستغنى عنه ومعنى الكلام يتم بدونه ولكن أحسن من  
جملته ، سمعت أبا الفرج يعقوب بن ابراهيم يقول سمعت أبا سعد رجاء يقول : دخلت  
يوماً على أبي الفضل ابن العميد فقال لي : امض الى أبي الحسين بن سعد فقل له  
هل تعرف لقول عوف — ان التمانين وبلغتها — ثانية في كون الحشو أحسن من المحسو؟  
قال : فسرت اليه وبلغته الرسالة فقال : سألك عنده محمد بن علي بن الفرات فسألت  
عنه أبا عمرو غلام ثعلب فقال سألك عنده ثعلباً فلم يأت بشيء ثم بلغني ان عبيد  
الله بن عبد الله سأل المبرد عنه فأنشده قول عدي بن زيد لابنه زيد بن عدي

في جبس النعمان

فَلَوْ كُنْتَ الْأَسِيرُ وَلَا تَكُنْهُ      إِذَا عَلِتْ مَعْدَةً مَا أَقُول  
 قَوْلُهُ: وَلَا تَكُنْهُ، حَشُوْ مُسْتَغْنِي عَنْهُ وَلَكُنْهُ فِي الْحَسْنِ نَظِيرٍ وَبِلْغَتِهِ، قَالَ  
 مُؤْلِفُ الْكِتَابِ: قَدْ افْتَحْنَا كِتَابًا صَغِيرًا لِجَرْمٍ لَطِيفٍ لِالْحَجْمِ فِي نَظَارِي هَذِينِ  
 الْحَشْوَيْنِ وَتَرْجِمَتْهُ «بِحَشُوْ الْلَّوْزِ يَسْعِ» فَمَا أَوْدَعْتَهَا يَا هُوَ: أَنَّ الْمُأْمُونَ قَالَ يَوْمًا لِحَسِيْ بْنِ  
 أَكْثَمٍ «هَلْ تَغْذِيْتِ الْيَوْمَ؟ فَقَالَ لَا وَأَيْدِي اللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ»، فَقَالَ الْمُأْمُونُ: مَا أَظْرَفَ  
 هَذِهِ الْوَاوُ وَأَحْسَنَ مَوْقِعَهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ قَالَ: لَا يَدِي اللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ لَكَانَ أَشَبَهَهُ  
 بِالْدُّعَاءِ عَلَيْهِ لَالَّهُ، وَلَكُنْهُ اسْتَظَرَ بِالْوَاوِ وَجَعَلَهَا حَاجِزَةً بَيْنَ لَا وَأَيْدِي اللَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ  
 حَذْرًا مِنْ وَقْوَعِ الشَّهَيْدَةِ، وَكَانَ الصَّاحِبُ يَقُولُ: هَذِهِ الْوَاوُ أَحْسَنَ مِنْ وَاوَاتِ  
 الْاَصْدَاعِ فِي خَدْدُودِ الْمَرْدِ الْمَلَاحِ، وَقَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكِتَابِ: أَنَّ أَبَا بَكْرَ الصَّدِيقَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَبَقَ إِلَى هَذِهِ الْمَفْضَلَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مَعْهُ نُوبٌ فَقَالَ لَهُ  
 أَبُو بَكْرٍ: أَتَبِعُهُ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا رَحْمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ قَوَّمْتُ السَّنَنَكُمْ لَوْ  
 تَسْتَقِيمُونَ، إِلَّا قَاتَلْتُ لَا وَرَحْمَكَ اللَّهُ، وَمَا عَثَرْتُ عَلَيْهِ مِنْ حَشُوْ الْلَّوْزِ يَسْعِ فِي شِعْرِ  
 الْجَهْنَمِيِّيِّ قَوْلُهُ لِلْتَّوْكِلِ

وَجَزِيتُ أَعْلَى رَتِيْبَةِ مَأْمُولَةٍ      فِي جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ غَيْرَ مُعْجَلٍ  
 فَقَدْ تَمَّ الْكَلَامُ عَنْ قَوْلِهِ — فِي جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ — وَقَالَ غَيْرُ مُعْجَلٍ أَيِّ بَعْدِ  
 عَمَرٍ طَوِيلٍ لَأَنَّ الْجَنَّةَ أَنَا يَوْصِلُ إِلَيْهَا بِالْمَوْتِ، وَفِي شِعْرِ لَابِي الطَّيْبِ  
 وَخَتَّافِ الدِّنِيَا احْتِفَارًا مَجْرُوبٍ      تَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ فَانِيَا  
 قَوْلُهُ — وَحَاشَاكَ — حَشُوْ فِيهِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَلَاوَةِ وَعَلَيْهِ مَا عَلِيهِ مِنَ الظَّلَاوَةِ  
 وَفِي شِعْرِ الصَّاحِبِ

قَلْ لَابِي الْقَاسِمِ أَنْ جَيْتَهُ      هَنِيدَتْ مَا أَوْتَيْتَ هَنِيدَتْهُ  
 كُلْ جَمَالٍ فَائِقٍ رَائِقٍ      أَنْتَ بِرَغْمِ الْبَدْرِ أَوْتَيْتَهُ  
 ( ٦٢ - ثَمَارُ الْقُلُوبِ )

فقوله — بِرَغْمِ الْبَدْرِ — حشو يَتَمُّ الْكَلَامُ دُونَهُ وَلَكِنَّهُ فِي نِهايَةِ الْفَرْفَ  
وَالْمَلاحةِ، وَمَا أَسْتَجَدَ بِهِ جَدًا لِابْنِ مَالِكٍ قَوْلُهُ  
لَهُ هَمْتَكَ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا جَرَّ الرَّماحَ عَلَى السَّمَاكِ الرَّاعِمِ  
لَأَنَّ الرَّاعِمَ حشو وَلَكِنَّهُ بِمُجَانَسَةِ الرَّماحِ كَاتِرَاهُ غَايَةً فِي الْحَسْنِ، وَفِي ضَدِّ حشو  
الْمَلْوَزِ بِحَسْبِ قَوْلِهِ: حشو الْأَكْرَمُ، لَأَنَّهَا تَحْشِي بِكُلِّ شَيْءٍ سَاقِطًا لِأَقْدَرِهِ، قَالَ جَحَظَةُ  
أَنْشَدَ لِابْنِ الصَّفَرِ شِعْرًا لِي فَقَالَ — يَا ابَا الْحَسْنِ لَا تَزَالْ تَأْتِينَا بِالْغَرَرِ وَالدَّرَرِ  
إِذَا جَاءَنَا غَيْرُكَ بِحشو الْأَكْرَمُ

مِنَ الْأَطْعَمَةِ — يَقَالُ لِسَكَبَاجِ: مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَسِيدُ الْمَرْقِ، وَيَقَالُ إِذَا طَبَخْتِ  
الْحَمْأَ بِالْحَلْلِ فَقَدْ أَغْيَتَ مِنَ الْمَعْدَةِ ثَلَاثَ الْمُؤْنَةَ، قَالَ بَعْضُ الْخَلْفَاءِ لِجَارِيَةِ هَذَا يَعْرُضُ  
بِهَا: إِلَى كَمْ سَكَبَاجٌ؟ فَقَالَتِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ مِنَ الْأَطْعَمَةِ لَا يَكُرِهُ بَارِدَهُ وَلَا  
يَنْهَا حَارَهُ بَلْ يَسْتَطَابُ فِي الْحَضْرِ وَيَتَزَوَّدُ مِنْهُ فِي السَّفَرِ وَلَا يَوْئِرُ عَلَيْهِ الضَّيْفُ  
فِي الشَّتَاءِ وَالصَّيفِ، فَضَحِكَ وَأَمْرَهَا بِصَلَةِ

أَكْلَهُ خَيْرَ — يَضْرِبُ مَثَلًا لِلتَّعَلَّمِ الْوَخْمُ الْعَاقِبَةُ، وَأَصْلَاهَا مِنْ قَوْلِ رَسُولِ  
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — مَا زَالَتْ أَكْلَهُ خَيْرًا تَعَاوَدُنِي فَلَا تَهْدَأُ أَوْ تَقْطَعُ إِبْرَهِيٌّ (١)  
وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدَّمَتِ إِلَيْهِ بِخَيْرٍ شَاةً مَسْمُومَةً فَتَنَوَّلَ مِنْهَا لَفْمَهُ  
ثُمَّ قَالَ — إِنَّ هَذِهِ الشَّاةَ تَعْبَرُنِي أَنْهَا مَسْمُومَةٌ، فَكَانَ يَمْرُضُ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَنْدِ الْوَقْتِ  
الَّذِي أَكَلَ فِيهِ تَلْكَ أَكْلَهُ إِلَى أَنْ تَوْفَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شَيْدًا  
بِذَلِكَ السَّمِّ

شَهْوَةُ الْمَرِيضِ — يَضْرِبُ مَثَلًا لِمَا يَحْسُنُ وَيَطْبِبُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ وَغَيْرِهَا  
أَنْشَدَهُ أَبُو مُحَمَّدُ الْعَبْدُ لَكَانَ لِنَفْسِهِ

(١) الْأَبْهَرُ جَمْ جَمْ بَهْرُ بَالْفَمِ تَنَابُعُ النَّفْسِ

فريتك يابني البعيس كثيرة الخل والمخيض (١)  
 والخنز في دور موسرها أعز من شهوة المريض  
 قدر الرقاشي — كان أبو نواس يتولع بالرقاشين ويصف قدورهم بالبياض  
 والنظافة والصغر حتى صارت كالمثل فن ذلك قوله فيها  
 رأيت قدور الناس سودا من الصلا وقدر الرقاشين بيضاء كالبدر  
 بيتهما لمعنق (٢) بفأسهم ثلات خطأ الثاء من نقط الخبر  
 اذا ما تنادوا للرحيل سعي بها امامهم الحولي من ولد الذر  
 عداء ابن أبي خالد — ويقال لها ايضاً: عداء دينار، فإذا نسب الى ابن أبي  
 خالد فهو مثل من يبيع الشيء الخظير بأكلة، وإذا أضيف الى دينار فهو مثل من  
 يعلم ويغري لاجتلاف المنفعة ودفع المضرة، وقصته ان احمد بن أبي خالدوزير  
 المؤمن كان من الشره والتهم والتهاب المعدة على كرم فيه بحيث يضر به المثل  
 فيقال: آكل من ابن أبي خالد، وأنهم من ابن أبي خالد، ويحكي انه ولد كورة  
 جبلة لرجل بخوات فالوذج أهدى اليه، وكان يقول اذا عوتب على قبول  
 ما يهدى اليه من المأكول: ما أصنع بطعم يهدى الي صديق لي؟ الله أعلم أني  
 استجي من رزد عليه، ولما عرف المؤمن شره وقبوله كل ما يهدى اليه واجابته  
 كل من يدعوه أجرى عليه كل يوم الف درهم نزلا (٣) فلم يفارق مع ذلك شره  
 وفيه يقول القائل

شكرنا الخليفة اجراءه على ابن أبي خالد نزله  
 فكف اذاه عن المسيل نوصير في بيته أكله

(١) المخيض والمخوض الين الذي قد يختلط به وأنخذز به (٢) المعنق والعافي طالب  
 المعروف (٣) النزل بضم وسكون ما يهينا للنزيل وهو أيضاً الطعام الكبير

وقد كان في الناس شغل به فأصبح في بيته شغله  
 وكان المأمون ولد دينار بن عبد الله الجبل ثم صرفة ووافى المدائن فأقام  
 بها حوالاً لم يؤذن له في دخوله الحضرة للوجدة<sup>(١)</sup> عليه ثم ان احمد بن أبي خالد  
 كلام المأمون في أمره حتى رضي عنه وأذن له في دخوله بغداد، وقال يوماً لاحمد  
 صر الى دينار وقل له : فعلت كذا وكذا ووافقه على ما بقي عليه من المال ، فلما  
 مضى احمد اليه قال المأمون لياسر الخادم : اتبعه واسمع ما يجري بينها وعرفنيه  
 فلما سبق خبر مجيء احمد الى دينار قال لقهرمانه : اعدد طعاماً كثيراً طيباً ، لما كان  
 يعرفه من هم احمد وشره ، ووافي احمد فبدأ بمناظرة ديناري في أمر المال فاعترف  
 بسبعة آلاف الف درهم ووافقه على أن يحمل منها كل أسبوع ألف درهم  
 ثم قطع دينار الكلام ودعا بالطعام وسأله عما يجب أن يبدأ به فطالب فراريج  
 فقدمت فأكل منها عشرين فروجة كسرية بماء الرمان ، ثم قدم اليه الحار  
 والبارد والخل والخامض فأكل منها كل من لم يأكل شيئاً ، ثم غسل يده وقال  
 لدينار ينبغي أن تجده في أمر المال : فقال الذي علي ستة آلاف الف درهم ؟ فقال  
 لياسر لاحمد : انه قد اعترف بسبعة آلاف الف درهم ، فقال : ما أحفظ ماقال ولكن  
 ليقل ما عنده الآن ويطالبه به ، فتقرر الامر بينهما على ستة آلاف الف درهم  
 وانصرف احمد الى المأمون وكان قد تقدمه لياسر فشرح له الخبر ، فلما دخل قال :  
 قد تقرر الامر بيننا على خمسة آلاف الف درهم ، فقال المأمون وهو يضحك : قد  
 ذهبت ألف الف درهم بأكلة والف الف اخرى بم ذهبت ؟ وألزمته ستة آلاف  
 الف درهم ، وقال : مارأيت غداء اذهب ألف الف درهم الا غداء دينار ، وما  
 رأيت أغلى منه

(١) الموجدة الحنق والغضب

مواعيد الكون — يضرب مثلاً لمواعيد الكاذبة ، وذلك ان الكون لا يبقى بل يعود بالسفي فيقال : غداً نسيك وبعد غد يكفيك ، فهو ينحو بالهنية على المواعيد الكاذبة ، قال الشاعر

لأنجعلي كمون بمرارة ان فاته الماء أغنته المواعيد

وقد أحسن ابن الرومي في الجم في الفلفل والكون حيث قال

كم شاعر باذخ بثروته أصله قبل المضلونا

جعلته بالحياة فلقاء اذ جعلتني أمانيه كوننا

دعوة السنة — يضرب مثلاً لما يكون في السنة مرة واحدة ، كدعوة البخيل

وعشق العفيف وغضب الحليم وضربة الجبان ، وفي دعوة السنة يقول الشاعر

انها دعوة السنة فكلوها مبعشه

لن تعودوا لثلها انها قبح خرسنه

### الباب الثالث والخمسون

في الشراب وما يتصل به ويدرك معه

برد الشراب ، قذرة الكوز ، داعي اللبن ، خمر بابل ، نسيم الراح ، رضاع الكاس ، سكر الولاية ، سكر الشباب ، بعض انمار

### الاستشهاد

برد الشراب — يتمثل به في كل ثعوب وعند كل مشهى ، قال عمر بن

أبي ربيعة

قال لي صاحبي يعلم مابي أحب القتول اخت الرباب  
 قلت وجدني بها كوجدي بالما اذا ما عدمت برد الشراب  
 يزيد: عند الحاجة، وبذلك يصح المعنى، ويروي ان علياً رضي الله تعالى عنه  
 سأله سائل فقال: كيف كان حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال كان  
 والله أحب اليانا من أموالنا وآبائنا وامهاتنا ومن أبنائنا ومن برد الشراب على  
 الفطا، وينشد بعض الاعراب

حديث أشهى فاعلي لو أفاله الى النفس من برد الشراب على الفطا  
 لقد أكثروا الشون فيك ملامتي فكانوا بما أبدوا من اللوم ألموا  
 ومن رسالة المصاحب: كبرد الشراب على الا كبار الحرار وبرد الشباب  
 في خلع العذار

قذاة الكوز — يضرب مثلاً لما يؤذى على قلته وحقارته، وقال بعض  
 المكابدين في خلع العذارلن سابه: يا قذاة (١) الكوز يا صوم تموز يا برد العجوز يادرها  
 لا يجوز، وحكي الجاحظ عن جعفر بن سعد انه قال: الخلاف في كل شيء حتى  
 في قذاة الكوز ان أردت أن تشرب جاءت الى فيك وان أردت أن تصب  
 من رأس الكوز لخرج رجمت

داعي اللبن — من أمثال العرب: دع داعي اللبن، أي ابق في الضرع بقية  
 من اللبن ولا تستوعب كل ما فيه فان الذي تبقى له يستدعى ماوراءه من اللبن  
 خر بابل — العرب تتمثل بخمر بابل وتراء أفضل الخمور، وبابل سر العراق  
 ويقال: ان بغداد من أرضها، فمن ذكر خر بابل بعض المحدثين قال  
 لما رأيت الدهر دهر الجاهل ولم أر المغبون غير العاقل

(١) القذاة واحدة القذى مايسقطها في الكوز من قش وغيره تعافه النفس

شربت خمرا من خمور بابل فصرت من عقلي على مراحل  
ويروى انه — رحلت عيساً من خمور بابل — ليكون أقوى في طريق  
الاستعارة، وقال ابن الرومي

الاذْكُر انفسي حديث البلايل بمشمولة صفراء من خمر بابل  
وفي كتابي المبهج : ليس للبلايل نحمر بابل على غناء البلايل  
نسم الراح — يضرب مثلاً في الذكا والطيب كما قال السري في  
استزارة صديق له

نفسي فداوك كيف تصبر طاعنا عن فتية مثل البدور صباح  
نهضوا لراهم وذكرك بينهم اذكي وأطيب من نسم الراح  
رضاع الكأس — يدخل في باب الاستعارات ، وقد أكثروا فيه  
قال الشاعر

وان رضاع الكاس أعظم حرمة وأوجب حقاً من رضاع لبان  
وقال آخر

اذْكُر أبا جعفر حقاً أمت (١) به اني واياك مشغوفان بالأدب  
واننا قد رضعنا الكاس درتها (٢) والكاس درتها من أقرب النسب  
وقال عصابة الجرجاني

اقر السلام على الامير وقل له انت المنادمة الرضاع الثاني  
سكر الولاية — من أبيات التمثيل والمحااضرة قول المعذز  
سكر الولاية طيب وخمارة صعب شديد  
كم تائهة بولاية وبعله ركب البريد

(١) أمت للمنتكلام من مت يمت أي توسل (٢) الدرة كثرة اللبن وسيلانه

وقال آخر

سُكْرَتْ بِأَمْرَةٍ (١) السَّلَطَانِ جَدًا فَلَمْ تَفْرُقْ عَدُوكَ مِنْ صَدِيقِكَ  
رُوِيدِكَ مِنْ طَرِيقِ صِرَاطِهِ فَإِنَّ الْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكَ  
سُكْرُ الشَّبَابِ - يَقُولُ: سُكْرُ الشَّبَابِ أَشَدُ مِنْ سُكْرِ الشَّرَابِ، وَيَقُولُ: السُّكْرُ  
ثَلَاثٌ، سُكْرُ الشَّبَابِ وَسُكْرُ الْوَلَايَةِ وَسُكْرُ الشَّرَابِ، وَهُوَ أَهُونُهُمَا: وَقَدْ أَبْلَغَ هَذِهِ  
السُّكْرَاتِ خَمْسًا مِنْ قَالَ وَأَحْسَنَ

سُكْرَاتِ خَمْسٍ اذَامِيٍّ (٢) الْمَرْءُ عَبْهَا صَارَ أَكْلَةً لِلزَّمَانِ  
سُكْرَةُ الْمَالِ وَالْحَدَائِثِ وَالْعُشُوقِ وَسُكْرُ الشَّرَابِ وَالسَّلَطَانِ  
وَأَنْشَدَتْ هَذِهِ الْأَيْيَاتُ بَعْضَ الرِّهَادِ فَقَالَ: أَيْنَ هُوَ مِنْ سُكْرَةِ الْمَوْتِ، ثُمَّ قَرَأَ  
وَجَاءَتْ سُكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كَنْتَ مِنْهُ تَحْيِدَ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ الْمَهْدِيِّ  
مَا زَلَتِ فِي سُكْرَاتِ الْمَوْتِ مَطْرَحًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ وُجُوهُ الْأَرْضِ مِنْ حِيلِي  
فَلَمْ تَزُلْ دَائِبًا تَسْعَى لِتَنْقِذِنِي حَتَّى اخْتَلَسَتِ حَيَايَيِّ مِنْ يَدِي أَجْلِي  
بَعْضُ الْخَمَارِ - يَضْرِبُ مَثَلًا لِمَا يَسْتَقْبَلُ، وَلَذِكَ قِيلَ: لَوْ أَنَّ الْمَخْمُورَ يَعْرَفُ  
فَصَطَهُ لِقَدَمِ وَصِيَّتِهِ، وَفِي الْمَثَلِ: مَا أَطْيَبُ الْخَمَارَ لِوَلَا الْخَمَارَ، قَالَ الشَّاعِرُ  
إِذَا أَنَا مِيزْتُ الْخَمَارَ وَجَدْتُهُ يَكْدُرُ مَا فِي الْخَمَارِ مِنْ لَذَّةِ الْخَمَارِ  
فَأَنْجَمْتُ عَنْ شَرْبِ الْمَدَامِ مَحَافَةً عَلَى جَسْدِي مِنْ أَنْ يَوْئُلَ إِلَى ضَرِّ  
وَانِ امْرًا يَتَابُعُ سُكْرًا بَصَرَةً لِفِي سُكْرَةِ تَغْنِيَةِهِ عَنْ لَذَّةِ السُّكْرِ  
وَقَالَ أَبُو عَلَيِّ الْبَصِيرِ فِي أَبْيَانِ الْعِينَاءِ

أَنَّمَا يَخْلُو أَبُو الْعِينَاءِ فِي صَدْرِ الْخَمَارِ فَإِذَا طَاولَ قَدْ يَرْبُو عَلَى بَعْضِ الْخَمَارِ

(١) الْأَمْرَةُ بَكْسُرُ وَسْكُونُ الشَّدَّةِ وَيَأْتِي بِعْنَى الْعَجَبِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى - لَقَدْ  
جَثَتْ شَيْئًا إِمْرًا (٢) مِنْ أَصْبَابِ قَضَا، وَقَدْرًا

## الباب الرابع والخمسون

في السلاح وما يحاطه

سيف علي ، صهصامة عمرو ، سيف الحوارج ، مخراق لاعب ، ظل السيف ،  
بنية السيف ، قوس حاجب ، ظل الرمح ، ظهر الترس ، سهام الترك ، عصا  
الاعرج ، تفاريق العصا ، عيد العصا ، عصا الجبان ،

## الاستشهاد

سيف علي — يضرب المثل بسيف علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
في المصائب كما قال الصاحب

أحسن من عود ومن ضارب ورن فتاة طفلة كاءب  
قدَّ غلام صيغ من فضة متصل الحاجب بالحاجب  
سلَّ على الامة من طرفه سيف علي بن أبي طالب

صمصامة عمرو — صمصامة عمرو بن معدى كرب أشهر سيف العرب  
وبها يضرب المثل في كرم الجوهر وحسن المنظر والخبر والمضاء والتصميم ، وكان  
عمرو وهو فارس اليمن حسن الاستعمال له في الجاهلية كثير العناية به في الاسلام  
وفيه يقول من شعر

سنانى ماحق لاعيب فيه وصمصامي يضم الى العظام

قال عبد الله بن العباس لبعض اليمنيين : لكم من السماء نجمها ومن الكعبة  
ركنها ومن السيف صمصامها ، يعني سبيلاً والركن اليمني وصمصامة عمرو ، ومن

تمثل بها من المقدمين عميشل بن جزي في قوله

أَغْرِيَ كَصَابَ الْدُجْنَةَ يَتَقَىِ  
قَذِيَ الرَّادِحَةِ يَسْتَفَادُ أَطَايِهِ  
أَخْ مَاجِدُ مَاخَانِي يَوْمَ مَشْهَدِ  
كَاسِيفُ عُمَرٍو لَمْ تَخْنَهْ مَضَارُهُ  
وَلَا وَهَبَاهُ عُمَرُو خَالِدُ بْنُ الْعَاصِ عَامِلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
الْيَمَنِ قَالَ فِيهِ

خَلِيلُ لَمْ اخْنَهْ وَلَمْ يَخْنِي  
إِذَا مَا حَطَبَ أَنْجَى بِالْعَظَامِ  
خَلِيلُ لَمْ أَهْبَهْ عَنْ قَلَاءِ  
وَنَكَنْتُ التَّوَاهِبُ لِلْكَرَامِ  
حَبُوتُ بِهِ كَرِيمَامِنْ قُرِيشٍ  
فَسَرَّ بِهِ وَصَيْنُ عَنِ الْلَّثَامِ  
وَوَدَعْتُ الصَّفَىَ صَفَىَ نَفْسِي  
عَلَى الصَّمَاصَامِ أَضَعَافُ السَّلَامِ  
فَلَمْ يَزَلْ فِي آلِ سَعْدٍ إِلَى أَيَّامِ هَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَاشْتَرَاهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ  
اللَّهِ الْقَسْرِيَ بِعَالِ خَطِيرٍ وَانْفَذَهُ إِلَى هَشَامَ وَقَدْ كَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ فِيهِ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ  
بْنِي مَرْوَانَ حَتَّى زَالَ الْأَمْرُ عَنْهُمْ، ثُمَّ طَلَبَهُ السَّفَاحُ وَالْمُنْصُورُ وَالْمَهْدِيُّ فَلَمْ يَجِدُوهُ  
وَحْدَهُ الْهَادِيُّ فِي طَلَبِهِ حَتَّى ظَفَرَ بِهِ بِفَرْدَهُ وَدُعَاعِ الْمَكْتَلِ<sup>(١)</sup> مِنْ دَنَانِيرِ وَقَالَ لِحَاجِهِ  
إِنَّهُنَّ لَمْنَ بِالْبَابِ مِنَ الشُّعْرَاءِ، فَلَمَّا دَخَلُوا أَمْرَهُمْ أَنْ يَقُولُوا فِيهِ، فَقَالُوا وَأَطْلَوْهَا وَلَمْ  
يَأْتُوا بِطَائِلٍ، فَقَامَ أَبُو الْهُولِ الْحَمِيرِيَ وَأَنْشَأَ يَقُولَ

حَازِصَ صَامَةُ الزَّيْدِيَ عُمَرُو  
مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ مُوسَى الْأَمِينِ  
سَيْفُ عُمَرُو كَانَ فِي مَا سَمِعْنَا  
خَيْرُ مَا أَغْمَدَتْ عَلَيْهِ الْجَفَونُ  
أَخْضَرَ الْمَاؤُونَ بَيْنَ حَدِيدَهِ بَرَدِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ دِيَاجِ تَمِيسِ فِي الْمَنَوْنِ

(١) المكتل شبه الزبييل يسع خمسة عشر صاعاً (٢) برد بضم الباء، واحد البرد،  
اراد ان يقابل بين اخضر واسود فاستعار برد المدياجي لسوداده ليحسن ان تميس أي  
تبخر فيه المنون

أُوقدت فوقه الصواعق (١) نارا  
 ثم سالت به الرعاف المتون (٢)  
 فإذا ماسنته بغير الشمر س ضياء فلم تكدر تستبين  
 وكأن الفرد والجوهر الجاري على صفتية ماء معين  
 نعم محرق ذي الحفظة يوم (٣)  
 روع يعصى به ونعم الفرين  
 ما يبالي إذا الضربة حانت أشمال سقطت به أم يمين  
 وكأن المتون شلت إليه فهو من كل جانبيه متون  
 فقال المادي : السيف لاك والمكتل ، فأخذها وفرق على الشعراء الدنائير  
 وقال لهم : دخلتم معي وحرمتكم من أجلي وليس في السيف عوض ، وذكر أبو هفان  
 أن صاحب هذه القصيدة يامين البصري ، وقال غيره هو أبو المول وهو القائل  
 في وصف هذا السيف

كأن على متنيه أمواج لجة تتفاوت (٤) ضحضاً حاده (٥) وتحاول  
 كأن صغار الذركسن فوقه عيون جراد ينهن دحول (٦)  
 حسام غداة الروع ماض كأنه من الله في قبض النفوس رسول  
 وأما يامين فهو القائل

(١) قال الجاحظ - يزعم كثير من الناس أن بعض السيف من نيران الصواعق ،  
 وذلك شائع في أفواه الاعراب (٢) الرعاف الدم يخرج من الآف والمتون جمع متون  
 عصوب ولحم يكتنف الصاب يريد ان المتون سالت دمها بكثرة يتباهي دم الرعاف  
 (٣) المحرق المنديل يلف ليضرب به ومنه حديث علي رضي الله عنه - البرق مخارق  
 الملائكة - يقول انه خير شيء يضرب به ذو الحفظة اى الحاقد (٤) في الاصل فقا  
 عليه عورها وهنا تتفاوت الامواج تهمد وتخط (٥) ضحضاً حاده أي يقر به (٦) الدحول  
 والداحول ما ينصلبه صائد الغباء من الخشب

نصل كأن المنيا جند طاعته في طوله قصر الا عن القصر (١)  
أمضى من الاجل الماضي وأنفذ من جاري القضاء وأضوا من سنا القمر  
سيوف الحوارج - يضرب المثل بسيوف الحوارج لانهم يتأapon في استجادتها  
ثم يقاتلون بها تدinya اذا قاتل غيرهم تكسباً وقد ذكر السبب في استفاضة التجدة  
فيهم بعض العصريين فقال

وفيك لنا فتن اربع تسلي علينا سيف الحوارج  
حاذن الظباء وطوق الحما م ومشي النعاج وحسن التدارج  
مخراق لاعب - هو سيف اللاعب لاصيف المحارب، وذلك أخف له  
وهو أخرب به

والضرب في الهيجاء غير الضرب في الميدان  
قال عمرو بن كلثوم في السيف  
كأن سيفنا منا وفيهم مخاريق بأيدي اللاعبينا  
ظل السيف - في الخبر لا تهموا في لقاء العدو واسأوا الله العافية فإذا  
لقيتموه فاصبروا واعملوا ان الجنة تحت خلال السيف - قال الشاعر  
العز تحت خلال السيف، طلبه فلا يفوتك عز آخر الابد  
وقال آخر

مقامهم تحت خلل السيف عاف الخلافة من دأها  
وقال آخر

اليوم لا جبل نلوذ بظله اليوم تحذ السيف خلا لا

(١) القصر بضم وفتح جم فقرة بفتحتين أصل العنق ومنه قول ابن عباس رضي الله عنه - إنها ترمي بشعر كالقصر - وفسره بقصر الابل يعني اعناقها

اليوم تقدح زند كل ملة      اليوم نسرع لانسور رجالا  
 بقية السيف — قال علي كرم الله وجهه : بقية السيف اني عددا واكثر  
 ولدا ، فوجد ذلك عيانا في ولده وولد المهلب ، وذلك انه قتل مع الحسين بن علي  
 رضي الله عنه عامة أهل بيته فلم ينج منهم الا علي بن الحسين ، وإنما نجاه صغر  
 سنه ، فلما أدرك أخرج الله من صلبه الكثير الطيب ، وقتل المهلبة بالفقر دفتين  
 وبقى ناديل حتى استؤصلوا ثم أدرك منهم روح ويزيد بن حاتم ، ويقال : انه لو  
 تفاحرت الجن والانس لخروا الانس بابي حاتم ويزيد ، وأمثالها من المهلبة كثير  
 وذكر المدائني عن أشياخه انه مكث آل المهلب بعد مقتل يزيد وأخيه يفأ  
 وعشرين سنة لا يولد لهم ائبي ولا يموت لهم غلام

قوس حاجب — هو حاجب ابن زراة الشعبي أنس كسرى في جدب  
 أصاب قومه بدعة النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن ياذن له ولقومه في دخول  
 الريف من بلاده حتى يحيوا ويتذروا : فقال لهم كسرى : انكم معاشر العرب قوم  
 غدر فإذا أذنت لكم أفسدتم بلادي وأغريتم على رعيتي ، فقال حاجب ، أنا أذن من  
 الملائكة أن لا يفعلوا ، قال : فمن لي بأن تفي ؟ قال أرهنك قوسى ، فضحك من حوله فقال  
 كسرى : انه لا يتركها أبدا ، وقبلها منه وأذن له في دخول الريف ، وما أحى الله  
 الناس بدعة النبي صلى الله عليه وسلم وقد مات حاجب ارتعش عطارد بن حاجب  
 الى كسرى في طلب قوس أبيه فأمر بردها عليه وكساه حلة ، فلما وفد على النبي  
 صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم وأسلم أهدي الحلة اليه فلم يقبلها ، فباعها بأربعة  
 ألف درهم من رجل من اليهود ، وبقيت القوس عند ولد جعفر بن عميرة بن عطارد ،  
 ابن حاجب لانهم أكبوا ولده وصارت مخزنة كبيرة لبني تميم ، ويروى ان كسرى  
 لما عותب على ارتهانها قال : لو لا انهم عندى أقل منها لما أخذتها ، ويحكي ان

كسرى قال حاجب : ان قوسك هذه لقصيرة موجة ، فقال : أَيْهَا الْمَلِكُ أَنْ وَفَانِي  
 طوِيلٌ مُسْتَقِيمٌ ، وَمِنْ مَا يَحْمِلُ مَا سَمِعْتُ فِي قَوْسِ حَاجِبٍ قَوْلُ الْمَطَوَافِ  
 تَزَهَّى عَلَيْنَا بِقَوْسِ حَاجِبٍ زَهْوٌ تَمِيمٌ بِقَوْسِ حَاجِبٍ  
 خَلُ الرَّعْمٍ - يُضَرِّبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْطَوْلِ كَمَا قَالَ ابْنُ الطَّائِرِيَّةِ  
 وَيَوْمٌ كَظَلِ الرَّعْمٍ فَصَرَّ طَوْلَهُ دَمُ الرَّزْقِ عَنَا وَاصْطِفَافُ الْمَازَاهِرِ  
 قَالَ الْجَاحِظُ : قَوْلُهُمْ - مِنْ نَيْنَيَّوْمٍ كَظَلِ الرَّعْمٍ - فَإِنَّهُمْ لَا يَرِيدُونَ بِهِ الْطَوْلَ  
 وَحْدَهُ ، وَلَكِنَّهُمْ يَرِيدُونَ أَنْهُ مَعَ الْطَوْلِ خَيْرٌ وَاسِعٌ ، قَالُوا : وَلَيْسَ يَوْجِدُ كَظَلَّ  
 الشَّخْصُ نِهَايَةً مَعَ طَلَوْعِ الشَّمْسِ ، وَقَالَ ابْنُ الْمَعْتَزِ  
 بَدَاتِ مِنْ لَيْلٍ كَفْلُ حَصَاءٍ لِيَلَّا كَظَلِ الرَّعْمٍ لَيْسَ مَوَاتٍ (١)  
 وَقَالَ آخَرُ

نَهَارٌ مَثِيلٌ لِابْهَامِ الْحَبَارِيِّ وَلَيْلٌ مَثِيلٌ لِخلِ الرَّعْمِ طَوْلًا  
 ظَهَرَ التَّرْسُ - يُشَبِّهُ بِهِ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ الْخَالِيَّةُ ، قَالَ الْبَحْرَيِّ  
 وَالْعَيْسُ تَرْمِيُّ بِأَيْدِيهِ مَعْلِيَّ عَجَلٍ فِي مَهْمَهٍ مَثِيلٌ لِظَهَرِ التَّرْسِ رَجَراجٌ (٢)  
 وَيُضَرِّبُ ظَهَرُ الْمَعْنَى (٣) مَثَلًا لِمَنْ تَحْوَلَ عَنْ عَبْدِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ  
 قَلْبَتْ لَهُ ظَهَرُ الْمَعْنَى فَلَمْ أَدْمَمْ عَلَى ذَالِكَ الْأَرْيَانَاهَا تَحْوَلَ  
 وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ  
 لَهُدْ قَلْبُ الدَّهْرِ الْخَوُونِ بِمَجْنَهِ فَقَلَّبَ عَلَى جَرِ المَضِيِّ يَتَقْلَبُ  
 وَأَسْبَحَتْ فِي ظَفَرِ الزَّمَانِ وَنَابَهِ وَمَا فِيهِ إِلَّا دُونَ مَا أَتَرَقَبَ

(١) الْمَوَاتُ بِضمِّ الْمِيمِ وَبِفتحِهِ مَالَارْوَحُ فِيهِ وَهُوَ أَيْضًا الشَّيْءُ الَّذِي لَا مَالُكُ لَهُ  
 وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ أَحَدٌ وَهُوَ مَا يَفْصِدُهُ الشَّاعِرُ (٢) الرَّجَرا - الَّذِي يَجْبَى - وَيَذَهَبُ وَصَفُّ بِهِ  
 بِهِ الْمَهْمَهُ الَّذِي هُوَ الْقَفْرُ بِحَسْبَمَا يَرِى رَاكِبُ الْجَالِ فِي حَالٍ مُشَبِّهٍ (٣) الْمَعْنَى التَّرْسُ

ومن حديث علي رضي الله عنه انه كتب الى ابن عباس رضي الله عنه حين أخذ من مال البصرة ما أخذ - اني اشركتك في امانتي ولم يكن رجل أوثق منك في نفي ، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب قلبت لابن عمك ظهر المعن ففارقه مع المفارقين وخذله مع الخاذلين واحتطف ماقدرت عليه من مال الامة اختلط الذئب دائمة (١) المعزى - وانما خص الدامية لأن من طبع الذئب محبة الدم فهو يؤثر الدامية على غيرها كما تقدم ذكره في باب الذئب

سهام الترك - يضرب بها المثل ، وتذكر مع سهام الترك رماح العرب  
ومزاريق الهند وزرارات الدليل ونصول الري  
عصا الاعرج - تضرب مثلاً فيقال : أقرب من عصا الاعرج ، وذلك بأنه يقر بها من نفسه اذا قعد حاجته اليها فهي قريبة منه في حال قعوده وفيما هي  
تفاريق العصا - تضرب مثلاً لاحقرات يحتاج اليها وينتفع بها ، قالت  
غنية الاعرابية

احلف بالمروة والصفا     انك خير من تفاريق (٢) العصا  
تقوله لابنها وكان غازياً (٣) كثير التعرض للناس مع ضعف أمر ودقة عظم  
فواشب فتى فقطع الفتى أنه فأخذت غنية دية أنه فحسن حالها بعد فقر مدفع  
ثم واشب آخر فقطع أذنه فأخذت ديته فزادت حسن حال ، ثم واشب آخر فقطع  
شفته فأخذت ديتها ، فلما رأت ماصار عندها من المال وذلك من كسب جوارح  
ابنها حسن رأيها فيه وذكرته في ارجوزتها ، وسئل ابن الاعرابي عن تفاريق العصا

(٤) الدامية الشجة وموضع الضربة تدمي ولا تسيل (٢) التفاريق من تفرق مقابل  
المجاميع (٣) غازياً من قولهم غزا فلان العدو أي متعمداً للمصارعة والقتال

فقال : المصاصقطع فتصير سواجير (١) ثم تقطع فتصيرأوتادا ثم تقطع فتصير كل قطعة  
شظاياً (٢) ثم تقطع فتصير مهارا و هو العود يحصل في فم الفضيل لثلا يرضع امه  
عييد العصا - يضرب بها المثل ل القوم اذا استذلوا ، وهو اسم لكل ذليل وتتابع  
ولزم ذلك بي أسد لقول صاحبهم بشر بن أبي حازم  
عييد العصا لم ينقوث بذمة سوى انهم بخل وفضلك واسع  
وقال الشاعر

قولا لزودان عييد العصا ماغرك بالاسد الباسل  
ومن كلام الحجاج في خطبة له : يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق  
ومساوي الاخلاق يابني اللكيعة (٣) وأولاد الاماقي (٤) وعييد العصا  
عصا الجبان - يضرب بها المثل فيقال : عصا الجبان أطول ، وإنما يطول  
الجبان عصاه من فشله يرى أن طولها أشد ترهيباً لعدوه من قصرها  
قتيل العصا - العرب يقول : اياك وقتل العصا، أي لا تكن قاتلا ولا مقتولا  
في شق عصا المسلمين، والله سبحانه وتعالى أعلم

## الباب الخامس والخمسون

في الخلي وما يشهدها

قرطمارية ، طوق عمرو ، سبيحة زيدان ، خاتم الملك ، حلقة خاتم ، درة التاج ،  
واسطة القلادة ، فرائد الدر ، قشور الدر ، منطقة الجوزاء ، خلخيل الرجال ،

- (١) سواجير جمع ساجور خشبة تجعل في عنق الكاب ويقال له كاب مسوجر (٢)  
الشظاظ بالكسر العود الذي يدخل في عروة الجوالق وهي مواعين (٣) اللكيفة الذليلة  
(٤) الاماقي الغدر والنكث وجاء في حديث - مالا تضمروا الاماقي - أي الغدر وقيل  
الغيفظ والبكاء.

## الاستشهاد

قرط مارية—من أمثال العرب : خذه ولو بقرط مارية : ومارية بنت ظالم  
ابن وهب ابن الحارث بن معاوية الكندي وايتها الحارث الاعرج واياها عنى  
حسان بقوله

أولاد جفنة حول قبر أيمهم      قبر ابن مارية الكرم المفضل

طوق عمرو — يضرب مثلاً لشيء يكبر عنه الانسان، وأصله ان عمرو بن  
معد ابن كرب كان له طوق يلبسه في صغره فاستهونه الجن دهراً الى أن وجدوه  
مالك وعقيل نديماً جذيمة فأتيابه خاله جذيمة بن الابرش ، فالبسه امه وطوقته  
بالطوق الذي كان يلبسه في الصغر ، فلما رأى جذيمة ابن اخته عمراً والطوق في  
عنقه قال : شب عمرو عن الطوق ، فصار مثلاً ، واياه عنا السري بقوله

تصاحي فاضحي بعد سلوته صبا      وعاود عمرو طوقه بعد ما شبا

سبحة زيدان — زيدان قهرمانة أم المقدور وكانت مكنته من خزانة  
الجواهر وفيها جوهر الخلافة فاتخذت سبحة تشتمل على ثلاثين درة متشابهة في  
الوزن واللون كل واحدة منها كيسة العصفور مفصلة بعشري يواقت لم ير مثلها  
في عقد ملكة ولا خزانة ملك ، فصارت مثلاً في النفائس والذخائر وقد تقدم  
بعض ذكرها والله أعلم

خاتم الملك — يضرب مثلاً في النفاسة والشرف كما قال بشار

ناخاتم الملك الذي      أملك انت ناته

فواحدني فيك مجانون      ولو استطع سلسلته

وأنت الحجر الاسود لو      يخلو      قبلته

وكتب الصاحب من رسالة : وصل كتاب مولاي فكانت فاتحته أحسن  
من كتاب الفتن وواسطته نفس من واسطة العقد وخاتمته أشرف من  
خاتم الملك

حلقة الخاتم — يضرب بها المثل في الضيق كما قال الشاعر  
كأن نجاج الأرض حلقة خاتم      علي هات زداد طولا ولا عرضًا  
وتذكر معها كفة حابل ، قال الشاعر

كأن بلاد الله وهي عريضة      على الحائف المذعور كفة حابل  
ويحكي ان بشار ابن برد ضحك يوماً بعد طول سكوته فقيل له ما يضحكك  
يا أبا معاذ ؟ فقال : اه هنا محشم ؟ قالوا لا ، قال : لو اعطي كل انسان أمنيته  
هلك الناس وبطل الحرج والنسل ، قيل : كيف ؟ قال : ما على ظهرها رجل  
الا وهو يتنى أن يكون ابره أعظم من ابر حمار ولا امرأة الا وهي تتنى أن يكون  
فرجها أضيق من حلقة خاتم ، فتى يدخل ذاك في هذه ؟

درة التاج — يضرب بها المثل في تفضيل بعض الشيء على بعض ،  
قال النبي

ان الخليفة لم يستك سيفه      حتى بلاك فكنت خير الصارم  
فإذا تتوّج كنت درة تاجه      وإذا تختم كنت فص الخاتم  
واسطة القلادة — يضرب بها المثل أيضاً في تفضيل بعض الشيء على  
كله ، فيقال : واسطة القلادة ، ودرة التاج ، وانسان الحدقه ، وعين الكثيبة ، وأول  
الخريدة ، وبيت القصيدة ، وفي الكتاب المهج : الصديق الصدوق واسطة العقد  
وأول العقد

فرائد الدر — يضرب مثلاً لمحاجن من النفايات ويشبه بها الكلام الحسن

والخط الرائق ، ولابن طباطبا كتاب مترجم بفرائد الدر كتب الى صديق  
كان قد استعاره يسترجعه منه

يادر ردا فرائد الدر وارفق بعد في الهوى حر

قصر الدر - يشبه به الجلد الناعم كما قال أبو نواس

ظبي كأن الله أبا بسه قشور الدر جسلا

وترى على وجنته في أي حين شئت وردا

وقال ابن المعز في تشبيه الكأس بقصر الدر

من لي على رغم العذول بقهوة يكر ريبة حانة عذراء

موج من الذهب المذاب تضمه كاس كقصر الدرة البيضاء

وشتان ما بين هذه القشور والقشور التي ذكرها في قوله

ويبرز للرايين وجهها كأنه كساه أبوه من قصور الخنافس

منطقة الجوزاء - يستعار للجوزاء المنقطة كما يستعار لثريا العقد ، كما قال

بعض أهل العصر وهو المذاني

خليلي أني مت محبتى العلي بليت بعلوي الصفات أخي البدر

فعمقد الثريا من محسن ثغره ومنطقة الجوزاء في خصره تجري

خلاف خيل الرجال - في القيد ، قال علي بن الجهم وهو في الحبس

اذا سلت نفس الحبيب تشاهمت صروف الليالي سهلها وشديدةها

فلا تخزعني لما رأيت قيوده فان خال خيل الرجال قيودها

وقال ابو اسحاق الصابي

الحبس قصر لكل حر والقيد خلال كل خل

والخطب كالضيف لازراه ينزل الا على الاجل

## الباب السادس والخمسون

في الليالي المضافة

ليلة القدر، ليلة الميلاد، ليلة التام، ليل الحب، ليلة النافعه، ليل الضرير،  
ليل السليم، ليلة الخلافه، ليلة حرة، ليلة الغدير، ليلة المديري، ليلة الفرزدق،  
ليلة الحرير، ليلة منع، ليلة الصدر، ليل الشباب، حاطب الليل، فصل في  
ذكر الايام المضافة

### الاستشهاد

ليلة القدر—قال النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر—احلبوها في العشر  
الا وآخر من رمضان—وأكثروا العطاء على أنها في السابعة والعشرين من شهر رمضان،  
ويروى عن بعضهم انه قال: كلامات سورة القدر ثلاثة وثلاثون على عدد ليالي الشهر، وقوله في  
السابعة والعشرون من الكلمات، فكأنها اشارة الى الليلة، وقد ضرب بها المثل  
من قال

فتي ترهب الاموال من ظل كفه  
كابر هب الشيطان من ليلة القدر  
سأدعوا له والناس دعوة مخلص  
عسى أن يربح العاشقين من المجر  
ومن أحسن ما قيل في ضرب المثل بها قول أبي الفتح البستي  
فقل لي قد خفست قلت كيدر صار يخفي من بعد أن كان بدرًا  
أنا خاف كلية القدر في النا س وعال كلية القدر قدرًا  
ليلة الميلاد — هي الليلة التي ولد فيها عيسى عليه الصلوة والسلام، يضرب  
بها المثل في الطول، قال أبو نواس  
ياليلاً الميلاد هل عرفت اسمه مني عاشقاً مذ كنت

أُم اصبارك هَا صبرت     حتى بدت غرة يوم السبت  
وقال عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر  
مضت ليلة الميلاد أطول ليلة     وأقصرها هذان مخالفان  
فطالات بمعنى واحد وتقاصرت     بقرب حبيب واجتمع مغافن  
وقال ابن بسام  
يامقيتا<sup>(١)</sup> يصور اليوم حولا     ساعة منه ليلة الميلاد  
خل عننا فاما أنت فينا     واو عمرو وأوكال الحديث المارد  
ليلة التمام — ليلة التمام أطول ليلة في السنة ، قال امرؤ القيس  
فتاكابد ليل التمام     والقلب من خشية يشعر  
وقد أحسن القائل  
ایا فر التمام قصرت ظلما     بما وتطاول الميل التمام  
ليل الحب — قد أكثر الشعراء في وصف ليل الحب بالطول هَا طالوا  
وحصل خالد الكاتب على النكتة حيث قال  
وليل الحب بلا آخر  
ليلة النابغة — حدث أبو العيناء عن الأصمبي انه قال : انصرفت ليلة من  
دار الرشيد وأناأشكر علة تم غدوت اليه فقال لي: يا أصمبي كيف بت ؟ فقلت  
بليلة النابغة يا أمير المؤمنين ، فقال : انا لله هو قوله  
فتاكأني ساورتني ضئيلة     من الرعش في أنينها السم نافع  
فقلت والله يا أمير المؤمنين ما أخبرت خبره وانا أردت قوله

<sup>(١)</sup> المقيدة المقتدر من أفات على الشيء اقتدر عليه وقيل هو الحافظ للشيء  
المشاهد له وهذا الناظر في علم الفلك

كلّي لهم يا أمينة ناصب      وليل اقسية بطي الكواكب  
 ليل الضرير — لم يزل الشعرا يصفون الليل بالطول ويزيد بعضهم على  
 بعض، وفطن أحدهم إلى معنى ضيعوه من ذلك فأخذته وهو قوله  
 عهدني بناؤردا الشمل يجمعنا      والليل أطوله كالنجم للبصر  
 واليوم ليلى مذغابوا فديتهم      ليل الضرير فصبعي غير متضرر  
 ليل السليم — يضرب به المثل في الطول والسرور فيه، لأن السليم (١) لا ينام  
 لما به ولا يترك النوم وان غشية النعاس ثلاثة يسري السم في بدنها، والعرب تعلق  
 عليه الحلي وتسهره كما قال النابغة

يشهد من نوم العشاء سليمها      لخي النساء في يديه فعاقم (٢)  
 وقال السري في وصف القلم

لك القلم الذي يضحي ويمسي      له الاقليم محى الحريم  
 هو يصل (٣) الذي لو عرض صلا      لأصله الى الليل السليم

وفي كتاب المبهج: شأن ما بين ليل السليم وليل النائم في فراش النعيم  
 ليلة الخلافة — هي ليلة لم يتفق مثلها قط ، ويقال لها ليلة الخلف أيضاً  
 وكانت ليلة السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة مائة  
 وسبعين، مات فيها خليفة وولد خليفة واستخلف خليفة، مات اهادي وولد المأمون  
 واستخلف الرشيد

ليلة حرة — من أمثال العرب عن أبي عمر وقولهم للمرأة: باتت بليلة حرة  
 اذا امتنعت على زوجها في ليلة زفافها فلم يقدر على افتراضها ، قال النابغة

(١) السليم اللديع كأنهم تقابلوه بالسلامة أو لانه أسلم لما به « ٢ » الفمعنة  
 حكاية صوت السلاح وكل معدن رنان « ٣ » الصل بالكسر الحية التي لاتنفع معها الرزقية

سهر موانع كل ليلة حرة يخلفن ظن الفاحش المعيار (١)

أي اذا أساء الفلن الفاحش بهن أخلفن خلنه لعمقين ، ومن أمثالهم : بات  
ليلة سبباً ، اذا أمكنت زوجها من نفسها ليلة عرسها ، تشبه بمن سابت وجرت  
بعرى من لا تمنع ، لأن الخدنة أشد امتناعاً من الطاعنة في السن  
ليلة الغدير — هي الليلة التي خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
غدھا بغدير حم على اقباب الابل فقال في خطبته — من كنت مولاه فعليه مولاه  
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله — فالشيعة  
يعظمون هذه الليلة ويحييونها قياماً، وقد ذكر ابن طباطبا غداة غدير حم في  
قوله للوسي

يامن يسر لي العداوة بدها	واعمل مكر و هي بجهدك اوذر
للله عندي عادة مشكورة	فيهن يعادني فلا تحير
انا واثق بدعاء جدي المصطفى	لابي غداة غدير حم فاحذر
والله أسعدنا بارث دعائه	في من يعادني أو يواли فاصبر

ليلة الغدير — كانت بصفين فاشتد فيها القتال وكشفت الحرب عن ساقها  
وتناشرت الروزن وكثر عدد القتلى، وكان علي رضي الله عنه كلاماً قتل واحداً  
كبر تكبيرة فأحصيت تكبيراته تلک الليلة فبلغت سبعاً، وضرب المثل بهذه  
الليلة في الشدة واستفحال المطاردة

ليلة الفرزدق — يضرب بها المثل لليلة يبلغ فيها الجميع النهاية من الخلاعة  
وتعاطي الفحش والركض في حلبة المأتم، وقصتها ان الفرزدق نزل ليلة بدیر راهبة

فَكُلْ عِنْدَهَا طَفْشِيَّا بِالْحَمْ خَعْزِيرْ وَشَرْبُ مِنْ خَرْهَا وَزَنْبِهَا وَسَرْقَ كَسَاءَهَا ثُمَّ  
قَالَ : لَهُ دَرَّ ابْنَ الْمَرَاغَةَ «يُعْنِي جَرِيراً» فِي قَوْلِهِ

وَكُنْتَ إِذَا نَزَّلْتَ بِدَارَ قَوْمٍ رَحْلَتْ بَخْزِيَّةٍ وَتَرَكْتْ عَارِا

وَبَعْضُ الرَّوَاةِ يَنْسَبُ الْفَصْحَةَ إِلَى أَبِي الصَّمَانِ الْقَيْنِيِّ

لِيَلَةَ الْخَرِيرِ — قَالَ الْجَاحِظُ فِي مَدِينَةِ الْبَصْرَةِ مَوْضِعَ يَقَالُ لَهُ الْخَرِيرُ يَقَالُ  
أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَرُوا قَطُّ هَوَاءً أَعْدَلَ وَلَا نَسِيَّاً أَرْقَ وَلَا أَطِيبَ مِنْ ذَلِكَ  
الْمَوْضِعِ ، وَكَانَ أَمِيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ يَقُولُ : مَا أَسِيتُ عَلَى الْعَرَاقِ الْأَعْلَى  
ثَلَاثَ خَلَالَ لِيلَ الْخَرِيرِ وَقَصْبَ السَّكَرِ وَحَدِيثَ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ أَبُو عَيْدَةَ  
وَأَيْ شَيْءٍ بَقَى وَيَلِهِ ، وَأَرَادَ الْحِجَاجُ أَنْ يَعْلَجَهُ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ يَادُونَ الطَّيِّبِ  
فَقَالَ : سَفْلُ عَنْ يَمِسِ الْبَرِّيَّةِ وَخَشُونَتِهَا وَقَحْوَتِهَا وَعَلَاعُونَ الْآجَامِ وَعَقْفَهَا ، وَكَانَ  
يَعْلَجُ هَذَا

لِيَلَةَ مَنْجَ — مَنْجٌ بِالشَّامِ كَالْخَرِيرِ بِالْعَرَاقِ فِي طَيِّبِ الْهَوَاءِ وَعَذْوَبَةِ الْمَاءِ  
وَرَقَةِ النَّسِيمِ وَصَحَّةِ التَّرْبَةِ وَهِيَ بَلْدَةُ الْجَعْنَيِّ وَأَبِي فَرَاسِ الْمَهْدَانِيِّ ، وَقَدْ ظَهَرَتْ  
آثَارُهَا عَلَيْهَا فِي اعْتِدَالِ الْطَّبَعِ وَعَذْوَبَةِ الْمَلْفَظِ وَاحْتِلاطِ أَشْعَارِهَا بِأَجْزَاءِ النَّفْسِ  
وَقَبْلَهَا كَانَتْ مَسْقَطَ رَأْسِ عَبْدِ الْمَلَكِ بْنِ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ وَوَطَنَهُ وَهُوَ جَبَلٌ  
قُرْيَشٌ وَلِسَانٌ بَنِي الْعَبَاسِ وَمِنْ بَهْ يَضْرِبُ الْمَثَلُ فِي الْبَلَاغَةِ ، وَلَا دَخْلُ الرَّشِيدِ  
مِنْهَا قَالَ لَعْبُدُ الْمَلَكَ : هَذَا الْبَلَدُ مِنْزِلُكَ ، قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ لَكَ وَلِيَ بَكَ  
قَالَ : كَيْفَ بَنَاؤُكَ بَهْ ، قَالَ : دُونَ مَنَازِلَ أَهْلِي وَفَوْقَ مَنَازِلِ غَيْرِهِمْ ، قَالَ : كَيْفَ  
صَفَّةُ مَدِينَتِكَ هَذِهِ ، قَالَ : عَذْبَةُ الْمَاءِ طَيِّبَةُ الْهَوَاءِ ، قَالَ : كَيْفَ لِيَلِهَا ، قَالَ :  
سَحْرُكَلَهُ ، قَالَ : صَدَقْتَ أَنْهَا لَطِيفَةً ، قَالَ : بَكَ طَابَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيْنَ  
تَذَهَّبُ بَهَا عَنِ الْطَّيِّبِ وَهِيَ تَرْبَةُ حَمَاءِ وَسَبَلَةُ صَفَرَاءِ وَشَجَرَةُ خَضْرَاءِ فِيَافِ فِيهِ

من قصوم وشيع ، فقال الرشيد . هذا الكلام والله أحسن من الدر المنظوم ، وقد  
أخذ ابن المعز قوله — سحر كله — فقال

يا رب ليل كله سحر مقتضى البدر عليل النسم  
تلتقط الانفاس برد الندى فيه قهديه حرّ المموم

ليلة الصدر — تقول العرب في أمثالها : أتقى من ليلة الصدر ، وهي الليلة التي  
يصدرون فيها ولا يبقى على الماء أحد ، قال أبو عبيدة من أمثالهم في اصلاح  
الدهر الناس بالجوع قوله : تركتهم على مثل ليلة الصدر ، قال : يعني نفر الناس  
من اجتماعهم ، مثل قوله : تركته على أتقى من الراحة

ليل الشباب — قال ابن الرومي

أغراك عن ليل الشباب معاشر قالوا نهار الشيب أهدى وأرشد  
وكان نهار الماء أهدى لريشه ولكن ظلّ الليل أندى وأبرد

وقال ابن المعز

ونهار شيب الرأس يواظب من قد كان في ليل الشباب رقد  
حاطب الليل — يشبه به المكثار ، لأن حاطب الليل ربما احتطبه واحتله  
فيما يحتطبه حية وهو لا يشعر بها مكان الضلالة فيكون فيها حتفه ، كذلك المكثار  
ربما عذر لسانه في اكتشافه بما يجني على رأسه ، واياه يعني بشر بن العتمر بقوله  
في مزدوجته التي أنسدتها الجاحظ وفسرها

ياعجا والدهر ذو عجائب من شاهد وقلبه كالغائب  
حاطب يخطب في نجادة (١) في ظلة الليل وفي سواده

(١) النجاد حمائل السيف وجحائل الحال

يُحمل فوق ظهره الصل الذكر والأسود الساخن<sup>(١)</sup> مكرورة النظر

وقال ابن المعز من قصيدة

فرشنا لكم منا جناحي مودة وأنتم زماناً تضمرون الدواهيا  
فأنتم لنا حاطب الليل جمعت حبائل منه عقرها وأفاعيها  
فصل في ذكر الأيام المضافة

وهي أكثر من أنت تحصى، رأيت الأخذ بعض أطراف القول فيها  
يستغرق الصحف الكثيرة فاقتصرت من ذكرها على هذا القدر الذي قدّرت  
فيه الكفاية وبالله التوفيق

قال أبو بكر الخوارزمي : فيما يقولون ، ما يومي من فلان بواحد ، أي ما الشر  
عال منه من جهة واحدة ، والغالب في اليوم انه لا يذكر الا في الشر  
كقول الله سبحانه وتعالى - وذكرهم أيام الله - أي عقوبته ووقعه في  
أعدائه : وقالوا في الدعاء ، لا أراني الله يومك ، أي يوم موتك ، ويوم عبيد يوم  
قتله ، ويوم العذى يوم ذبحها ، وأنت اذا نظرت في قوله : يوم البوس وهو يوم  
بكر وتغلب ، ويوم تخلق الملم وهو ينها ، ويوم التجار ، وهو بين كنانة  
وقيس ، ويوم التجار ، وهو بين أسد ونمير ، ويوم فزاره وهو لعدنان على  
قططان ، ويوم ذي قار وهو بين بكر ابن وائل والفرس ، ويوم حامدة وهو بين المنذر  
والحارث الفسائي ، حتى عدد أكثر من مائة يوم ، ثم قال : فإذا نظرت من الأيام  
اليوم بدر وأحد والخندق وحنين ، حتى عدد أيام المغازي كلها ثم قال : فإذا نظرت  
بعدها في يوم اليمامة على حنيفة ، ويوم الحيرة خالد على بنى بقيعة ، ويوم قنسرين  
في الروم لابي عبيدة ، ويوم القادسية والمداشر وجلولا ومهاؤنده على الفرس لسعد

(١) الساخن الذاهب من ساخت الشهراً أمضيته وأذهبته

ابن أبي وقاص والنعسان وغيرها ، ويوم الدار ، ويوم الجل ، ويوم صفين والتمروان  
 حتى عدَّ أكثُر وقائع الإسلام : علت ان ذلك أكثُر من قولهم يوم  
 الشورى ، ويوم برکوار ، قال غيره ، وقد تقع الأيام على يوم السرور والخير ،  
 قال الله تعالى : وتلك الأيام نداولها بين الناس ، قال الشاعر  
 في يوم علينا ويلنا      ويوم نساء ويوم نسر

## الباب السابع والخمسون

في الأزمان والأوقات

زمن الفطحل ، زمن الورد ، عام الحزن ، عام الحجاف ، زبدة الحقب ،  
 بكر الدهر ، نسيم السحر ، أغفاء الغمر ، تبشير الصبح ، فلق الصبح ، نفس الربيع ،  
 جرات الظاهرة ، قمر الشتاء ، فاكهة الشتاء ، بردا الكواين ، ركوب الكوسبج ،  
 سقوط الجرة ، هلال شوال ، حد الاحد ، نقل الاربعاء

## الاستشهاد

زمن الفطحل — من أمثال العرب : كان ذلك زمن الفطحل ، قال رؤبة  
 انك لو عمرت عمر الحسل      أو عمر نوح زمن الفطحل  
 والصخر مبتل كطين الوحل      كنت رهين هرم أو قتل

وسئل عن زمن الفطحل : فقال أيام كانت الحجارة رطبة واد كل شيء  
 ينطليق ، قال : وزعم بعض أهل اللغة ان زمن الفطحل هو زمن الخصب والاسعة وانهم  
 أرادوا ببرطوبة السلام ابتلال الصخر ورفاهية العيش واتصال العيوب وصدق

الأنواء ، وقال الحليل : زمان الفطحل لم يخلق الناس بعد ، قال القاضي أبوالحسن بن عبد العزيز : أما قولهم أيام كانت الحجارة رطبة واد كل شيء ينطق فيما من الأمور التي يتداوّلها جهله الأم ، وهو الظاهر بين أغالب العرب وال العامة هذا ، وامية ابن الصلت وهو من حكاء العرب والمخصصين منها بالرواية يقول

واذهم لا لبوس لهم عراة      واذ صم السلام لهم رطاب  
بأن قد قام ينطق كل شيء      وخان امانة الديك الغراب

وعن مقاتل بن سليمان انه كان يقول : اذا الصخور كانت لينة واذ قدم ابراهيم أثرت في صخرة المقام للين الصخر كله يومئذ ، وليس مذهب هؤلاء فيما رأوه يذهب مذهب من جعلها أجزاء من الارض تناسب فتضامن وتحجرت فيزعم ان الصخر اما تيس من ندوة وتصلب بعد رخوة ، ولو أرادوا ذلك لوحدوا متسعاً في القول لكن الاوهام التي صورت لهم ان البهائم كانت ناحقة عاقلة وفروع السعدان ملساء لينة هي التي ادتهم بذلك ، ولا يعد أن يكون القوم قد صدوا استعطاف القلوب الى الحكمة وأرادوا تا الفهم على الفهم فوضعوا أمثالاً وشوها بعض الم Hazel وأدرجوا الجد في أثناء المزح ينحف على القلوب احتمالها ويتوسّع اليها التفاصيل ، ظن من لم يقع من التمييز موقع الكمال بالبهائم انها كانت تنطق وتفصح وتبيّن عن نفسها وتعرب فاختلقوا أحاديث أضافوها اليها ، وكان للعرب في ذلك خصوصاً ما زادت على سائر الأمم به لفضل ما فيها من اللهج بالكلام وما اوتت من الاقتدار على التصرف في المنطق فاختلت لها قريضاً وفصلت اسجاعه كالذى حكته عن القب انه قال في صبره على الماء وهو عندم أصبر ذي نفس

آليت ان لا أردا      الا عراراً      عردا

وصلانا صردا وعنكشا ملتبدا  
 وزعموا ان القطا قال لـ الحجل  
 حجل حجل كفرس في الجبل  
 يهمز من خوف الاجل  
 فقال لها الحجل  
 قطاطها أرى ففاك امعطا يضك ثنتا ن وبيفي مايتا  
 هكذا جاءت الرواية والامثال تجري على الفاظها ، واشباه ذلك كثيرة  
 والعرب تسمى ذلك ازمان زمان الفضل  
 زمن الورد — زمن الورد يضرب به المثل في الحسن والطيب ، قال  
 أبو الفرج الببغاء  
 زمن الورد أطيب الازمان وأوان الربيع خير أوان  
 أشرف الزهر زاد في أشرف الده ر فصلا فيه أشرف الفتيان  
 وقال ابن سكره الهاشمي  
 وعاذلة هبت بليل تلومني وما عندها من لذة القصف ما عندني  
 توبحي بالشيب والشيب مرشد اعمري ولكن لست أرشد للرشد  
 فقلت لها كفي ملامك ابني بشغل عن العدال في زمن الورد  
 عام الحزن — هو العام الذي توفيت فيه خديجة رضي الله عنها وأبو طالب  
 وكانت وفاتها في عام واحد لسنة ست من الوجي فسمى النبي صلى الله عليه  
 وسلم ذلك العام عام الحزن  
 عام الجحاف — كما يقال عام الفيل العام الذي وردت فيه الجحشة مكة  
 بالفيل ، وعام الرماده العام الذي اشتد فيه الخط وذلك زمن خلافة عمر رضي

الله عنه ، ويقال عام الجحاف وهو سيل كان يطرن مكة (١) سنة ثمانين للهجرة  
 أجحاف الناس وذهب بالابل عليها الحولة  
 زبدة الحقب — يضرب مثلاً لشيء النادر الذي لا ينفع مثله الا في  
 الاحقاب ، كما قال أبو تمام في ذلك

حتى اذا تخض الله السنين بها      تخض البخلة (٢) كانت زبدة الحقب  
 نسيم السحر — يضرب به المثل لطبيه ، وقد استكثر الصاحب من ذلك  
 فكتب : سلام كاهب نسيم السحر على صفات الزهر ، ولذ طعم الكري بعد برج  
 السهر ، وكتب : نهر كما تقم الزهر عن كيمه ، ونظم كما تنفس السحر عن نسيمه ،  
 وتبسم الدر عن نظيمه

بكر الدهر — قال ابراهيم ابن العباس الصوالي  
 وليلة من الليالي الغرّ      قابلت فيها بدر هابي دري  
 لم يك غير شفق وغفر      حتى تولت وهي بكر الدهر  
 اغفاء الفجر — يضرب بها المثل فيقال : الذهن من اغفاء الفجر ، وأحسن ما سمعت  
 في اغفاء الفجر قول ابن طباطبا

أقول وقد اوقظت من سنة الهوى      بعدل يحاكي لذعنه لذعة المجر  
 دعوني وحل المهو في ليلة المني      ولا توقيظوني بالملام وبالزجر  
 فقالوا لي استيقظ فشيك لایبع      فقلت لهم طيب الكري ساعة الفجر  
 تباشير الصبح — تباشير الصبح أوائله ، قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

(١) ولذا سمي منزل بين مكة والمدينة بقرب رابع بين بدر وخلص بالحجفة وكان  
 يسمى مبيعة قبل ان ينزل به السيل ويححف بأهلها (٢) البخلة المختارة من التخل الشيء  
 اذا تخيره

بكر فقد صاحت العصافير للاح من صحبك التباشير  
فلق الصبح - من أمثالهم عن أبي عمرو : اين من فلق الصبح ، واين من  
عمود الصبح ، قال أبو تمام

نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن ضوء الصباح عمودا  
وقال البحتري - كالصبع يضرب في الدجى بعوده - ويقال : كان ذلك  
من بياض الفلق الى سواد الفسق ، أي من مفتح البار الى مختمه  
نفس الربع - يضرب المثل بطريقه ، فيقال أطيب من نفس الربع كاين قال  
أطيب من نفس الحبيب ، وقد ذكره من قال

العدل والتنفيذ غير صواب مع أربع أصياغ من أصياغي  
نفس الريع وصيغة عذرية ومدامة تحلى وشرح شباب  
وقال

تنفس هذا الريع المريء وأصبح للروض كالرائض  
وما فرحي بشباب الزمان والشيب يفرض في عارضي  
جرات الظفيرة — تقع في الاستعارات الحسنة كما كتب بعض الظرفاء  
في وصف انتصاف نهار الصيف فقال : انقل من كل شيء ظله وقام قائم المهجورة ورمت  
السمسم بجرات الظفيرة

فَرِ الشَّتاءٍ - يُضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الضِّيَاعِ فَيُقَالُ : أَضَيْعُ مِنْ فَرِ الشَّتاءِ ، لَا نَهَا  
لَا يَحْلِسُ فِيهِ كَايْجَلْسُ فِي فَرِ الصِّيفِ ; قَالَ ابْنُ الْمُحَاجَاجِ  
خَاطِرٌ يَصْفِعُ الْفَرِزَدْقَ فِي الشَّعْرِ وَنَحْوِ بَنِيكَ أُمَّ الْكَسَائِيِّ  
غَيْرَ أَنِّي أَصْبَحَتُ أَضَيْعَ فِي الْقَوْمِ مِنَ الْبَدْرِ فِي لِيَلَى الشَّتاءِ  
فَأَكْبَةُ الشَّتاءِ - يُقَالُ لِلَّذِينَ فَارَكُوكَةَ الشَّتاءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ

النار فاكهة الشتاء فمن يرد أكل الفواكه شائياً فليصطعل

برد الكوانين — يشبه به كل ما يوصف بالبرد، قال الشاعر

أبرد من برد الكواين زبارة الراحل في الطين

لا يصلح التسلم يوم الندى الا لاصحاب البراذين

وقد زاد ان المعزف هذا المعنى زيادة حسنة فقال

بيكينا وقد طاب الشراب وأوقدت نارِ نشاط حمایة في القیال (١)

ركوب الكوسنج — جرت العادة في أول يوم من شهر ادرمهاء الفارسي من

كوسجي لان يتناول في هذا اليوم بعض الادوية المخنثة ويطلق على بعض الاطلية

الحارة ويركب ويخرج في شهرة من الثياب المخملة للناس وهذه السنة مستعملة

بغداد وفارس قال المرادي

قدركب الكوسجي ياسيدى فائز على الربح والراح

وأنهم بادرمأه عيشاً وخذ من لذة العيش بمفتاح

سقوط الاجرام — كنایة عن انتهاء البرد وابداء الحر ، وسقوط الاجرام

الثلاث في مأين ساخط وادرماد على ماتنطق به التقاويم، ووصف بعضهم إنساناً

مَارِدًا فَهَا

كان قيام فلان من عندنا سقوط جرة في الشتاء

هلال شوال - يضرب مثلاً للشيء السار الذي يسر به الناس ويختلفون

فِي النَّظَرِ إِلَيْهِ، قَالَ ابْنُ الْمُعَذِّبِ

عمر بن اشرف الطريق به في قد غصن وحسن نمثال

**نخلته والعيون تأخذه من كل فم هلال شوال**

أخذه من قول ذي الرمة حيث قال

قيام ينظرون الى بلال      كانوا يرون به الملايين  
وقال الطائي

رمقو اعلى جذعه فكانوا رمقو الملايين عشية الافطار  
وقال كشاجم

بحر علم غداة حجة خصم      طود حمل هلال ليلة عيد

حد الاحد — كان قذار بن سالم ومن تابعه من ثمود عقرروا ناقفة الله يوم  
الاربعاء، فصيّبهم العذاب يوم الاحد فأهلكهم، وفي الحديث — تعوذوا بالله من شر  
الاحد، وفيه — واياكم والشخص يوم الاحد فان له حدًا كحد السيف، ولماولي يزيد  
ابن معاوية سالم بن زياد خراسان كتب الى عبيد الله بن زياد وهو على البصرة  
بأن يوجه عبيد الله ابن حازم في أربعة آلاف من أهل البصرة في تقوية سالم  
ابن زياد، فقال عبيد الله : اخرجوا ابن حازم يوم الاحد اذا ضرب الناقوس حتى  
لا يرجع ابداً، وجعل يردد الرسل والشرط اليه يخرج وابن حازم يتربص ويغتسل  
الى ان زاغت الشمس فركب بالعشري فقال للوكل به : اعلم صاحبك انه قد  
ذهب حد الاحد، وقال أبو تمام في محمد بن يوسف وقد أوفم بقوم  
في يوم الاحد

من كان أبغض فعلا في كنائسهم      أنت أم سيفك الماضي أم الاحد  
وقال اسماعيل الثاني

تجنب حدة الاحد      ولا ترك الى أحد

هذا بالذير من أحد      يوم اسم لا أحد

تقل الاربعاء — يقال ان الاربعاء تقل الايام وفيه قيل مزدوجة

الاربعاء يوم وحش المحس فيه منكش الاخذ فيه والمعطا من ذى المودات خطأ  
 ولا بن الحجاج من قصيدة يرثى بها أبا الفتح ابن العميد  
 أقول ليوم الاربعاء وقد غدا علي بوجه اغبر اللون فاتم  
 بعثت على الايام نحسا معاكسا بشؤمك أيام الندى والمكارم  
 وقرأت في أخبار مزید : ان رجلا جاءه فقال له : أحب ان تخرج معي  
 وتأصل جناحي في حاجة لي ، فقال : هذا يوم الاربعاء استقلله ولست أبرح من  
 منزل ، فقال الرجل وما تكره من يوم الاربعاء وفيه ولد يونس بن متى ؟ فقال  
 لا حرج وقد باتت بركته في اتساع موضعه وحسن كسوته حتى وصل على  
 ورق القرع ، قال : وفيه ولد يوسف ، قال : ما أحسن ما فعل به اخوته حتى  
 طال جبسه وغربته ، قال : وفيه أوحى الى ابراهيم عليه السلام ، قال فما كان  
 أبدا الا تكون الذي أوقفوه له حتى خالصه الله تعالى منه ، قال وفيه نصر الله رسوله  
 صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ، قال أجل بأبي أنت وأمي ، ولكن - بعد ان زاغت  
 الا بصار وبلغت القلوب الخاجر وظنوا بالله الغلوانا هناك ابتي المومنون وزملوا  
 زللا شديدا - فهذا في الاربعاء عامة ، وأما الاربعاء التي لا تدور ، فقد قال ابن  
 عباس رضي الله عنهما فيما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : آخر  
 أربعاء في الشهر نحس مستمر ، وتمثل به من قال  
 لقاوك للبكر يوم سوء ووجهك أربعاء لا تدور

## الباب (الثامن والخمسون)

في الآثار الملوية سوى ما تقدم فيها

شمس العصر ، لعب الشمس ، كلف البدر ، عادة القمر ، فر المقنع  
صحبة الفرقدين ، مناط العيوق ، نجوم الشيب ، سحابة الصيف ، مر السحاب  
ظل الغمام ، برق خاب ، مطر الربيع ، مطر مصر ، ريق المزن ، غيث الغيث  
نسيم الصبا ، أنفاس الرياح

### الاستشهاد

شمس العصر — تضرب مثلاً لأشعاع المسن ذى السن العالية الذي حدق  
وبلغ ساحل الحياة فيقال : ما هو الا شمس العصر على القصر  
لعب الشمس — لعب الشمس عند العرب هو ما يتراءى كالخيوط في  
لحو عند شدة الحر . قال الراجز

وذاب للشمس لعب فنزل وقام ميزان النهار واعتدل

وقد يشبه به الشيء الباطل الذي لا أصل له ، ويقال له أيضاً : مخاط الشيطان  
وخيط الشيطان وخيط الشمس ، وكما يقال لعب الشمس يقال بصاق القمر للحجر  
الا يض الذى يقال له حجر المها

كلف البدر — يشبه به ما يعرض في المحسن من الفهم ، وقد تقدم طرف  
من ذكره . قال الشاعر

ان يكن أثر في عارضه ذلك الشعر في البدر كلف

عادة القمر — تضرب مثلاً لمن لا يجيء الا ليلاً ، قال ابن الرومي

لأنجتون من سرانا فالسرى عادة الأفقار والناس هجود

وقال آخر

هكذا البدر في الفلام يؤتى

وقال أبو إسحاق الصابى

سرى إلى وجمع الليل معتكر كذلك البدر في ظلماته سارى  
 فـ المقنع — كان رجلاً من أهل مروأعور يقول بالحلول والتتساخ ويدعى  
 الآلهة ويضرب في السحر والبريجيات بسمهم وافر ، فانخذ وجهاً من ذهب  
 واشتدت شوكته بما وراء النهر وتفاقم أمره وأجابه قومه الذين بقيت منهم إلى  
 الآن بقية في حدود البلاد ، ومن مخاريقه انه احتال حتى أغلبه في الجو فـ قال  
 انه من عكس شعاع عين الرثيق التي بتلك الأرض ، وهو حتى الآن منسوب  
 اليه ، ولما كان سنة ثلاثة وستين ومائة استعمل المهدى المسىء على خراسان  
 وأمره بمحاربة المقنع ، فناصبه الحرب وتحصن المقنع ، فـ لـ احس باستياء المسىء  
 على الحصن جمع نساءه كاهن وقال : أنا صاعد إلى السماء فمن أراد ان يصحبني  
 فـ ليشرب من هذا الشراب ، وسقاهم شراباً مسموماً وشرب هو أيضاً منه ثبات  
 ومن جيـعا

صحبة الفرقدـين — يضرـب بها المثل في طول الصحـبة النـساـوى والـشـاـكل

كـاـ قال الـجـتـري

ـ كالـ فـرـقـدـين اذا تـأـمـلـ نـاظـرـ لم يـعـلـ مـوـضـعـ فـرـقـدـعـنـ فـرـقـدـ

ـ وـ قـالـ آـخـرـ

ـ شـغـليـ بـعـتـدـلـ الـقـوـمـ ظـلـومـ لـظـ المـقـلـتـينـ

ـ أـفـنـيـتـهـ عـضـاـ وـةـ بـيـلاـ وـاـنـيـ بـيـنـ ذـيـنـ

وكانى وكان من أهوى اجتماع الفرقدين  
مناط العيوق — يضرب به المثل في البعد ، فيقال : أعز من بعض الأنواع  
وأبعد من مناط (١) العيوق (٢) ويقال أيضاً : أبعد من مناط الثريا ، قال الشاعر  
وأبعد من هذا الذي قد أردته مناط الثريا من يد المتناول  
نجوم الشيب — قال ابن الرومي  
رب ليل تراه كالدهر طولاً      قد تناهى فليس فيه مزيد  
ذى نجوم كائن نجوم الـ      شيب ليست تغور لا بل تزيد  
سحابة الصيف — يضرب مثلاً من يقل ابته ويغف مكثه ، ويشبه بها أيضاً  
غضب العاشق ، وقال أحد الحكماء الذين وقفوا على تابوت الاسكندر الرومي  
وتكلم كل واحد منهم بحكمة بالغة — انظر الى حلم النائم كيف اقضى والى  
سحاب الصيف كيف انجلى ، وكان ابن شبرمة اذا نزلت به نازله يتمثل بقول  
الشاعر — سحابة صيف عن قليل تتشمع — ومن فصل للصاحب — سحاب  
الصيف أثبتت من قوله واخط في الماء أقوى من عدك ، وفي الكتاب المبحج :  
اقبال الدنيا كالمامدة طيف أو زيارة ضيف أو سحابة صيف  
مر السحاب — يمثل به في السرعة ، قال بعض الحكماء : العرض يمر مر السحاب  
قال الشاعر : وقد شبه به مشي المرأة  
كان مشيتها من يدت جارتها      مر السحابة لاريث ولا عجل  
ظل العام — يضرب مثلاً لما لا يدوم بل يسرع انتقاموه ، قال كثير  
واني وتهيامي بعزة بعد ما      تخليت عما يتنا وخللت

(١) المناط الشيء الذي يعلق ويربط شيئاً آخر (٢) العيوق نجم أحمر مضي في طرف المجرة اليمين يتلو الثريا لا ينقدر له

لكلم تجني ظلَّ العامة كذا تبواً منها للمقيل أض محلات  
وقال ابن المعز

الا ائما الدنيا كظل غامة اذا مارجاها المستظل اض محلات  
فلا تلك مفراحا اذا هي اقبلت ولا تلك ميزاعا اذا هي ولت  
برق خلب - يقال له برق خلب وبرق جلب ، قال الشاعر  
وقول بلا فعل كبارق جلب

وقال آخر

لا يكن وعدك برقا خلبا ان خير البرق ما الغيث معه  
والبرق الخلب هو الذي لا يغاث معه . يضرب مثلاً من يخالف كائناً مختلفاً  
ذلك البرق ، والخلب من الخلابة ، قال الراية عن الخليل : البرق الخلب الذي يومض  
ويطمع في المطر ثم يعود وينقلب ، واصحاب من رسالة : وعده برق خلب وروغان  
ثعلب

هـ طـ الرـ بـ يـ - الـ دـ هـ اـ قـ وـ نـ (١) يقولون : مطر الربيع مأكلة ، أي نفع كالهدوء ذلك  
ان الماء حياة كل شيء فهـ طـ الرـ بـ يـ هو الماء الذي تحيـي به الأرض بعد موتها ، ولا  
يـ ضـيـعـ منهـ شيءـ كـاـ تـضـيـعـ هـ طـارـ سـائـرـ الفـصـوـلـ ، وـقـدـ أـحـسـنـ منـ قـالـ اـشـارـبـ دـوـاءـ  
وـجـالـ نـفـعـ الدـوـاءـ فـيـكـ كـاـ يـحـوـلـ مـاءـ الرـبـيعـ فـيـ المـطـرـ

هـ طـ هـ مـ - يـ ضـرـبـ مـثـلـ لـلـشـيـ " النـافـعـ " يـتـضـرـرـ مـنـهـ ، لـاـنـ مـنـ عـيـوبـ مـصـرـ  
اـنـهـ لـاـتـمـطـرـ فـاـذـأـمـطـرـتـ كـرـهـ أـهـلـهـاـ ذـلـكـ أـشـدـ كـرـاهـةـ ، قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ - وـأـرـسـلـنـاـ  
الـرـياـحـ بـشـرـىـ بـيـنـ يـدـيـ رـحـمـتـهـ - يـعـنـيـ المـطـرـ ، فـهـذـهـ رـحـمـةـ بـعـلـةـ لـهـذـاـ الـخـلـقـ وـهـمـ هـاـ

(١) الـ دـ هـ اـ قـ وـ نـ جـمـعـ دـهـقـانـ بـكـرـ الدـالـ رـئـيسـ التـقـرـيـةـ وـالتـاجـرـ وـمـنـ لـهـ مـالـ وـعـقـارـ  
مـنـ دـهـقـنـ وـتـدـهـقـنـ كـثـرـ مـالـ

كارهون وهي لهم غير موافقة ولا زَكُوك عليها زروعهم، قال الشاعر  
 يقولون مصر أخشب الأرض كلها فقلت لهم بغداد أخشب من مصر  
 وما مصر إلا بلدة مثل غيرها  
 ولكنكم فيها نظرتم هواكم  
 والا فأين الخصب من عشر بها  
 وما خير قوم تجدهم في خصب العالمين من القطر  
 اذا اشرعوا بالغيث ريعت قلوبهم كاربع في الظلاء ثرب القطا الكدر (١)  
 قال الجاحظ: اذا هبت به الريح المرئية وهي ريح الجنوب ثلاثة عشر يوماً  
 تباعاً اشتري أهلها الا كفان والخنوط وأيقنوا بالواباء القاتل  
 ريق المزن — يدخل في باب الاستعارات ، قال بعض أهل العصر  
 ريق الحبيب بريق المزن والعنبر اذا فني ثمرات الاهو والضرب  
 وقد سرقت من الايام صفوتها فكيف أهرب منها وهي في طلي  
 غيث الغيث — يضرب مثلاً لما يعم خيره ويخص شره ، وذلك ان الغيث  
 على اغاثته الحلق واحيائه الأرض بعد موتها ربما ضر الخلق بهدم البيوت  
 وتخريب العمران وتعويق المواعيد وايذاء المسافرين ، وقد اشد الشيخ  
 ابو الفتح البستي

لارج شيئاً خالصاً نفعه فالغيث لا يخلو من العيـث  
 نسم الصبا — الصبا مخصوصة من بين الرياح يرقى النسم وطيب الهبوب لانخفاضها  
 عن برد الشمال وارتفاعها عن حر الجنوب ، وقد اكثـر الناس في ذكرها ، قال  
 امروُ القيس

نسم الصبا جاءت بريا القرفل —

وقال ابن طباطبا

اتأني قريض كنظم الجنان وروض الفؤاد

وعهد الصبا ونسم الصبا وبرد الفؤاد وطيب الرقاد

وقال ابن الرومي في وصف الموز ينبع

مستكشف الحر ولكنه ارق جرما من نسم الصبا

انفاس الرياح — من احدى الاستعارات الحسنة السائرة ، قال اسحاق بن خلف  
في وصف السيف

دانى فكانت شفره امضى من الاجل المتاح

وكانها ذر المها عليه انفاس الرياح

وقال السري في وصف قصيدة

معان كأنفاس الرياح بسحرة تمر بانوار الرياض فتعقب

## الباب التاسع والخمسون

في الادب وما يتعلق به

أدب النفس ، حرفة الادب ، حلية الادب ، بيت القصيدة ، طريق

القافية ، غذاء الرماح ، سير المثل ، طفيان القلم ، عنوان الخير ، توراة العانين

آخر الصك ، جواب الجواب

## الاستشهاد

أدب النفس — قالوا: أدب النفس خير من أدب الدرس، ونظمه من قال

يامغرقافي أدب الدرس أفضل منه أدب النفس

وأهدي أبو غسان التميمي إلى الامير نصر بن أحمد في يوم نیروز كتاباً من تأليفه ، فقال له : ما هذا يا بابا غسان ؟ فقال : كتاب أدب النفس ، قال : وكيف لا تعمل بما فيه ؟ وكان أبو غسان التميمي من سيري الأدب في المجالس ويعده من يسيء الأدب

حرفة الأدب — قال الخليل : حرفة الأدب آفة الأدباء، وفي الكتاب المبرج : حرفة الأدب حرف (١) وفي غيره : حرفة الأدب حرفة ، ويروى لنفر من الأدباء والشعراء منهم الخليل والموي قوله ما زدت في أدبي حرفاً سرّ به الا تزدت حرفاً دونه شوم ان المقدم في حذف بصنعته أني توجه منها فهو محروم وقال ابن بسام في مرثية ابن المعتمر ما فيه لولا ولا ليت فتنقصه وإنما أدركته حرفة الأدب

حلية الأدب — قيل لكل شيء حلية وحلية الأدب الصدق ، قال الصاحب : الزم الصدق انه حلية العلم والأدب وكذب المزعشيته لعن الله من كذب بيت القصيدة — يضرب مثلاً في تفضيل بعض الشيء على كله ، وقد قدم ذكر مثله ، يقال : فلان فارس الكثيبة وأول الجريدة وبيت القصيدة قال المنبي .

ذكر الانام لنا فكان قصيدة أنت البدع الفرد في أيامها

وهذا البيت بيت القصيدة التي عرضها

طريق القافية — لما قال أبو سحاق ابراهيم الموصلي في وصف انحر

وصافية تغشى العيون رقيقة سليلة عام في الدنان وعام

(١) الحرفة نقص الخطأ

أذرنا بها الكأس الروية يتنا من الراح حتى انزاح كل ظلام  
 فابان قرن الشمس حتى كأننا من الغي نحكي احمد بن هشام  
 قال له احمد بن هشام لم هجوتني مع الصدقة يتنا ، قال : لأنك قعدت  
 على طريق القافية

غذاء الروح — يقال ان الادب غذاء الروح كما ان الطعام غذاء الجسم ، وفي  
 الكتاب المبهج : الكلام الفائق بالحظ الرايق نزهة العين وفا كة القلب وريحانة  
 الروح ، انتهى

سير المثل — يضرب به المثل فيقال : أسيير من مثل ، وقال أبو عمّان الحالدي  
 أني لاماً لاماً ماق من قمر بدر وأسيير في الآفاق من مثل  
 طغيان القلم — طغيان كل شيء مجاوزته حده ، وطغيان القلم إنما يجري بما  
 لا يقصده الكاتب ، فكان أنه يطغى في ذلك  
 عنوان الخبر — قال ابن الرومي في أبي الصقر

له حمياً جميل يستدل به على جميل والبغدان ظهران  
 وقل من ضمنت خيراً طويته الأولى وجهه للبشر عنوان  
 وقيل لانسان وسيم جسم : ما هذه الجساممة ؟ قال عنوان نعمة الله  
 توراة المانين — هي التي ترجمها ثمانون حبراً بعض ملوك الروم ، وذلك انه  
 أوردهم وفرق بينهم وأمرهم بترجمة التوراة ليؤمنوا تواطئهم على تغيير شيء منها  
 ففعلوا ، وهي الآن أصح ترجم التوراة

آخر الصك — يشبه به ما وصفه ابن الرومي وسبق إليه في قوله  
 لك وحده كآخر الصك فيه لحات كثيرة من رجال  
 خطوط الشهد مشتبهات معلمات ان لست بابن حلال

جواب الجواب — كان الصاحب يقول : جواب الجواب من الخطاط  
الصعب

### باب الستون

في فنون مختلفة الترتيب على تواقيع حروف الماء.

الالف — ارجاف العوام، أيام الشباب، أخبار الآحاد، انفاس الحبيب،  
انفاس الرياض، أساسى الثرى، أثافي الشر، (الباء) بباء السرور، باب السماء، باب  
الآخرة، بكر بكرين، يدق الشطرنج، غفلة الشطرنج (الثاء) تحلة القسم، ترهات  
البساط، تسميات أقليدس (الثاء) ثقل الفيل، ثقل الدين، ثقل الرصاص  
(الجيم) جهد البلاء، جهد المقل، جلسة الامن، جلسة الخطيب، جهل الصبي  
(الحاء) حكم الصبي، حلم النائم، حب الفرف، حاسي الذهب، حمى الروح، (الخاء)  
خدعة الصبي، خطيب القدر، خطيب الفيل، (ال DAL ) دار القرار، دار الكرم،  
دينار يحيى، دعوة المظلوم، (ال DAL ) ذل الفقر، ذل الموى، ذل العز، ذل السؤال  
( الواء ) رشاء الحاجة، راكب الفيل، راكب اثنين، ريق الدنيا، رقية الزنا،  
( الزاي ) زكاة الجاه زبغ الحسن، (السين) سقاية الحاج، سر الزجاجة، سوس  
المال، سر الفلك، سوط عذاب، سلم السوق، سفانة الاحزان، سقط الجندي، (الشين)  
شريكا عنان (الصاد) صحبة السفينة، صدع الزجاج، صبغة الشباب، صولة الکرم  
صابون الموم، (الضاد) خمير الغيب، ضربة الخائف، ضربة لازب، (الطاء)  
والظاء) حطم الحياة، ظل الموت، (العين والغين) عرق القرية عرق الموت، عز  
التفى، غفلة الرقيب، غضب العاشق، غبار العسكري، غبار الولاية، غصص الموت،  
(الفاء والكاف) فتنة الدجاج، فقاع القلى، فضة الاعراب، فتح الفتوح،

قبور الاحياء، قبلة الحمى، قرن الـكـرـكـنـدـ، قـمـ الفـوـادـ، قـطـبـ السـرـرـوـرـ (الـكـافـ وـالـلـامـ)  
كتاب الشار، كـيمـاءـ الفـرـحـ، كـفـ الجـوـادـ، كـربـ الدـوـاءـ، لـمـ العـرـابـ، لـعـابـ المـيـنةـ  
ازوم الدـبـقـ، لـذـةـ الـخـلـسـةـ، (المـيمـ وـالـنـونـ) مـجـالـسـ الـكـرـامـ، مـيزـانـ الـقـوـمـ، مـصـبـاحـ السـرـرـوـرـ،  
مـفـتـاحـ الـجـاـحـ، مـفـتـاحـ بـابـ الرـزـقـ، مـفـتـاحـ الـأـمـصـارـ، مـفـتـاحـ الـفـتـنـ، مـطـيـةـ الجـهـلـ  
مـوـدةـ السـوـقـةـ، مـوـلـيـ الـمـوـالـيـ، مـعـتـرـكـ المـنـايـاـ، مـدـرـجـةـ الـشـرـفـ، تـقـدـ الـبـلـدـ، نـورـ الـهـمـوـمـ،  
(الـواـوـ وـالـيـاءـ) وـقـارـ الشـيـبـ، وـقـاحـةـ الـعـمـيـانـ، يـنبـوـعـ الـاحـزانـ

الاستشهاد

ارجاف العوام — كان محمد بن عبد الملك الزييات يقول: ارجاف العوام  
مقدمة الكون؛ فنظمه حفظة فقال

أرى الارجاف من صلا بحال ولا بس حاتي كبروته  
وارجاف العوام مقدمات لامر كان لاشك فيه  
وخفف العوام من التشديد، وانما جاء به عامية بغدادية  
أيام الشباب — يشبه بها ما يوصف بالحسن والضيء، قال ابن أبي الـ

**أيام الشباب**—يشبه بها ما يوصف بالحسن والطيب، قال ابن أبي الـ

مداد مثل خافية الغراب وقرطاس كرقراف السراب

## أقلام مركبة الحراب وخط كالموشى في الثياب

اللّفاظ ك أيام الشّباب

أفغاس الحبيب - يشبهها كل شيء طيب، قال أبو بكر الخوارزمي

وطيب لا يحيل لكل طيب يحيينا بأنفاس الحبيب

متى يشتمه أنف جن قلب

أنفاس الرياض - من أحسن ما قيل فيها قول ابن الرومي

كذاك أنفاس الرياض سحرة طيب وأنفاس الانام تغير  
أخبار الآحاد - هي التي لم يروها الا الآحاد لا يحكم بها أكثر الفقهاء  
ومن فعل لصاحب - مولاي يعرف أخبار الآحاد ، وكم أهلاكت من العباد ،  
وله من نفقة

لاتع ما جاءك الوشاة به فان هذى أخبار آحاد  
وعدى الرسم في مواصلتي واعطف على عبدك ابن عباد  
أسارى الثرى - كان محمد ابن عبد الملك بن صالح اذا ذكر عنده قوم  
موئي بسوء قال : كفوا عن أسارى الثرى ، وفي معناه يقول ابن المعز في  
الفصول القصار : لا تذكر الميت بشرفة تكون الارض أكتم عليه منك  
أثافي الشر - قال الاوصي : كان جرير والفرزدق والاخطل يسمون اثافى  
الشر ، تهاجوا أربعين سنة

بكاء السرور - السرور اذا أفرط بكى والعلم اذا أفرط أضحك

قال أبو الطيب - ومن السرور بكاء

وقال آخر - ومن فرح النفس ما يقتل

وقال آخر - ومن الشدائيد ما يضحك

وقال بعض البصريين

وكنت أبكي قrier العين من فرح والآن من عجب في ضحك مكروب

وكنت أعلم بالتصفيق من طرب فالآن أوهى يدي تصفيق محروم

باب السماء - قلت في الكتاب المبهج : لا يفرغ باب السماء بمثل الدعاء

باب الآخرة - قال ابن المعز في الفصول القصار - والموت باب الآخرة

بكرا بكرين - البكر أول ولد الرجل والعرب تشاءم به اذا كان ذكرا

فإذا كان كل من أبويه كذا قيل له: بكر بكرين، وهو النهاية في الشؤم وكان  
قيس بن زهير بكر بكرين وكان أزرق، ويقال بكر بكرين شيطان، قال الشاعر  
في غلام كان بكر بكرين

يا بكر بكرين وما خوذ الكبد أصبحت منفي الدراع من عضد  
يصدق الشرنج — يشبه به القصير الداني الساقط، وأظن الناظم أول من  
شبهه به حيث قال

ألا يا يصدق الشرنج في القيمة والقامه  
لقد صغر منك || كل غير الدبر والهامه

. بغلة الشرنج — يشبه به من يستغنى عنه ولا يحتاج اليه ويكون دخيلا  
في القوم ، اذ ليس للبغل مكان في دواب الشرنج، وله يقال في المثل : من  
أنت في الرفة؟ قال بعض العصررين

يا كاتباً اقبل من رزنج ببرقم الوجه بلون الزنجي  
اذهب فأنت بغلة الشرنج

تحلة القسم — أحسن ما سمعت فيها قول عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر  
حلف الامير بقطعه يده اذ من من يهواه بالألم  
حتى اذا ضاق الفضاء به جعل الفصاد(١) تحلة القسم

ترهات البساتين — ذكر الاصمعي: ان الترهات الطرق الصغار المتسبعة  
من الطريق الاعظم والبساتين جمع بساتين وهو الصحراء الواسعة التي لا شيء  
فيها يقال لها: بساتين وبسبعين، هذا أصل الكلمة ، ثم يقال لمن جاء بكلام محال:  
أخذ في ترهات البساتين ، وجاء بالترهات، ومعنى المثل انه أخذ في غير الفصد

(١) الفصاد قطع العرق معروف

وسلك الطريق الذي لا ينفع به كقوهم: وركب ببسات الطريق، قال الشاعر  
 اطاول ليلى واعتربني وساوسي لات أتى بالترهات البسات  
 تسميات اقليدش — حكى أبو القاسم الاسدي قال: سمع بعض الشيوخ  
 من تقدة الشعر قول العباس ابن الأحنف

وصالك هير وحبيك قلي وعطفكم صد وسلام حرب  
 وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة وكل ذلول من مراكبكم صعب  
 فقال: هذا والله أحسن من تسميات اقليدش  
 ثقل الفيل — يضرب به المثل، وكان أبو حنيفة رضي الله عنه كثيراً ما يمثل  
 بهذا البيت

وما الفيل تحمله ميتاً بأقل من بعض جلاسنا  
 وأنشد الميداني

وما الفيل تحمله موقداً رصاصاً بأقل من معبد  
 وقال بعض الظرفاء

أنت والله ثقيل وثقيل وثقيل  
 أنت في المنظر انساً نوفي الخبر فيل  
 ثقل الدين — يضرب به المثل كما قال ابن الرومي

وثقيل كانه ثقل دين يتعداه طالعاً كل عين  
 حمل الله ثقلها ثقلها تم براه علاوة الثقلين

ويروى أن لقان قال لابنه: يابني حملت الصخر والحديد فلم أحمل أثقل من  
 الدين وأكلت الطيبات وعانت الحسان فلم أصب أذى من العافية، وذقت  
 المرارات فلم أذق أذى من الحاجة إلى الناس

يقول فيه: جهد البلاء خادم يدمدم وبيت يكف وحطب يفرقع وخوان ينتظر به غائب، وأتي عبد الله بن معاوية ابن جعفر بن أبي طالب بمن قد استحق القتل فاقسم ليضرب عنقه ودعا بالسياف، فقال رجل من جلساة: هذا والله جهد البلاء فقال عبد الله لا تقتل هذه، فوالله ما هذا وشرط حجام بشرطه الا سوء، ولكن جهد البلاء فقر مدمع بعد خير موسع، ويروى ان المؤمن قال يوماً جلساة: ما جهد البلاء؟ فقال عمرو بن مسعدة طول الليلة الساهرة من خوف ذي البطشة القادرة فقال: ان هذا الجهد ولم يبلغ أن يكون كل الجهد، فقال صالح العباسي: جهد البلاء زوال النعمه وانتهاك الحرمه والامر الغمه، فقال المؤمن ان الامر الغمه لناهيك به، فقال الحجاج بن خيثمه: بل جهد البلاء على من غضب عليه أمير المؤمنين فلا يقبل له عذرًا ولا يعوده صفحًا فالارض لاقمه والسماء لاظله، فقال تمامه: جهد البلاء حكم جاهل على علم ، فقال المؤمن ينفي أن يكون حدثك قصة قال نعم يا أمير المؤمنين، حبسني الرشيد ووكل بي مسروراً فعندي النعاس وقرب الناس ، ثم دخل علي يوماً وهو يقرأ - والمرسلات عرفاً - ويقول - ويل للمكذبين (١) فقلت ان المكذبين هم الرسل والمكذبين قومهم، فقال قد قيل لي انك قدربي ولكنني لم أصدق الى الان، فأي جهد يكون أجهد من هذا؟ فقال المؤمن صدقتك يا ابن معن، وحكى الاصممي عن المعتمر بن سليمان انه قال: لم يعالج جهد البلاء من لم

(١) يقول انه فتح الذال في المكذبين

يعالج الایتام، وقال الجاحظ: ليس جهد البلاء مدّ الاعنق وانتظار وقوف السيف  
 لأن الوقت قصير والحس مغمور، ولكن جهد البلاء أن تفاجر الخلة وتطول المدة  
 وتتعزز الحيلة فلا تجد صديقاً مؤنساً إلا ابن عم شامتاً وجاراً حاسداً وولياً قد  
 تحول عدوّاً وزوجة مختلفة وجارية مضيعة وبعداً لا يحترمك وولداً ينهرك؛ وقال  
 في مكان آخر: قد علنا ان المخوق يجد الرقيقة وارخاء الوتر وان صاحب الحصر  
 وصاحب الاسر (١) يجدان عند التطلق وافتتاح المخرج ما يجده آكل الرطب،  
 وكذلك المصبور على ضرب العنق وهو الذي يسمى جهد البلاء فإنه اذا سلم وقد عان  
 بريق السيف يجد لنكث السلامه من المذلة مالا يجد اثني من الفواكه والحلوي  
 جهد المقل - أحسن ما مسمعت فيه قول الشاعر

قد بعثنا اليك أصلحكا  
 لم بشيء فكن له ذا قبول  
 لاتفسه الى ندى كفك الغمر  
 وافضالك الجسم الجزييل  
 واغتفر قلة الهدية مني  
 ان جهد المقل غير قليل  
 وكتب بعضهم في ذكر قصيدة هي جهد المقل لادعوى المستقل  
 جلسة الامن - قيل محمد بن واسع: ألا تسكن؟ فقال: تلك جلسة الامن  
 ولست به

جلسة الخطيب - تهيل بها في الخفة بعض الظرفاء فقال: جلس فلان  
 عندي اخف من جلسة الخطيب فيما بين الخطيبين: وفي الكتاب المبحج: جلسة  
 العيادة خلسة

جهل الصبي - يضرب به المثل فيقال: اجهل من صبي، ويقال: الصبي صبي  
 ولو لقي النبي ، قال الشاعر

(١) الحصر بالضم اعتقال البطن والاسر بالضم اعتباس البول

ولا تحك حكم الصبي فإنه كثير على ظهر الطريق مجاهمه  
 حكم الصبي — يضرب به المثل ملن يشط في الاقتراح على صاحبه، وكان أبو سفيان بن حرب اذا نزل به جار يقول له : يا هذا انت قد اخترني جارا فيناء يدك على دونك وان جنت عليك يد فاحكم على حكم الصبي على أهله، وقال قدير ابن منيع ثديع بن علي : لئك على حكم الصبي على أهله  
 حكم النائم — يشبه به مايسرع اقتضاؤه : وقال حكيم : كان مكتوباً على تابوت الاسكندر : انظر الى حلم النائم كيف اقضى والي سحاب الصيف كيف انجلني، وقال الشاعر في وصف الدنيا  
 أحالم نوم أو كظل زائل ان المليب بثناها لا يخدع  
 وقال ابراهيم بن المهدى  
 وما المرء في دنياه الا كمأجع رأى في غرار النوم أضغاث أحلام  
 حب الظرف — هو الجرب عند فتيات الشام والعراق ومتظاهر فيهما  
 قال الصنوبرى

الشيب عندي والا فلاس والجرب	هذا هلاك وذا شوئ وذا عطب
ان دام ذا الحال لا ظفر يدوم ولا	جلد يدوم ولا لحم ولا عصب
ولقبوه بحب الظرف ليتهم	يأنفس ضاعوا كاقد ضاع ذا المقب
وقال آخر	

يا صروف الدهر حسي	أي ذنب كان ذنبي
علة عمت وخشت	في حبيب ومحب
دب في كفيه ظرف	جبه دب بقلبي
فهو يشكو حر حب	واشتکاني حر حب

ومن أحسن ما سمعت في الجرب قول الآخر  
 سيدى ليس ذا جرب هذه حكمة الطرف  
 كلاماً قات قد ذهب دب في الجلد واتهاب  
 ما أراه مزايلاً مارأى التين والعنبر  
 حامي الذهب - هو عبد الله بن جذعان يسمى حامي الذهب لانه  
 يشرب في آناء الذهب، وكانت قريش تتمثل بقولها: أقوى من حامي الذهب، بل وده  
 وكثرة قراه

حى الروح - كان يخديشو ع يقول للأموتون : يا أمير المؤمنين لا تجالس  
 الثقيل فانا نجد في كتابنا ان مجالسة الثقيل حى الروح  
 خدعة الصبي - من أمثال العرب : إنها خدعة الصبي عن اللبن ، يقال  
 للشيء الميسير يخدع بدالانسان عن الشيء الخطير، وإنما يشبه بما يعطي الصبي عند  
 فطامه من طعام أو غيره فيعمل به ليسوا عن اللبن

خطيب القدر - سمعت الامير السيد أدام الله تأييده يقول : سأل اعرابي  
 أهلها فقال : أين بلغت قدركم؟ فقالت : قد قام خطيبها ، تكى عن الغليان  
 خطط الفيل - يضرب به المثل في تقل الوطأة ، وكانت الاكاسرة ربما  
 قات الرجل بوطة الا فيلة ، وكانت قد دربت على ذلك وعلمت فإذا ألقى إليها  
 الرجل تركت العلف وقصدت نحوه فضررت به بخراطيمها وبخطتها بقوائمها حتى  
 يموت ، وكان من ألفي تحت أرجل الفيلة النعمان بن المنذر

دار القرار - قال الله عز من قائل - وان الآخرة هي دار القرار  
 قال علي بن الجهم

من وراء الشباب شيب حديثاً سير والليل مزعج بنها

ومع الصحة السقام وحالاً  
من مقرونة بحال الصغار  
ليس دار الدنيا بدار قرار فزود منها لدار القرار

دينار يحيى — يحيى هذا بلي بالعباس المصيبي الخياط المعروف بالشنوف  
لما أعطاء ديناراً خفيفاً كابلي بن حرب بالحمدوني اذ خلع عليه طيلساناً خلقاً  
فصار دينار يحيى مثلاً في الحفة كاصار طيلسان ابن حرب مثلاً في الخلوقه، فمن  
ملع العباس في دينار يحيى قوله

كانه جاء من الحبس	دينار يحيى ذلك الرجس
لقب الرقاص في العرس	وفي هبوب الريح يحيى لنا
مقداره من مغرة الورس (١)	كانه في الكف من خفة

وله أيضاً رحمة الله تعالى

فيه علامه سكاكا لحرمان  
فكانه روح بلا جثمان  
أهداه مكتها إلى برقة فوجدها أخفى من الكمان

داء الكرام — كناية عن الدين لأن الكرام كثيراً ما يبتلون به، وربما يراد  
به رقة الحال كما قال الشاعر

وافق المهرجان والعيد مي	رقة الحال وهي داء الكرام
فاقتصرنا على الدعاء وفيه	صدق عون على وفاء الذمام

وقال آخر

احمد ربي المطيف حداد في كدر العيش غير مغبون

(١) الورس نبت أخضر يكون باليمن تخذل منه الغمرة للوجه والصبغة للياب

ان كان داء الکرام يعروفي فان داء الملوک يعدواني (١)  
 دعوة المظلوم — جا في الخبر : اتقوا دعوة المظلوم ولو كان كافرا، وفيه :  
 اتقوا دعوة المظلوم فانها لينة الحجاب ، وقال الشاعر  
 كنت الصحيح وكنامنك في سقم فان سقمت فانا الظالمون غدا  
 دعت عليك اكف طالما ظلت ولن ترد يد مظلومة أبدا  
 وبات ابو العيناء عند ابن مكرم في بيت فتاذى بفسائه فتحول الى الصفة  
 فلقيه النتن فصعد غرفة فوجد تلك الراحلة فقال له : يا ابن الفاعلة ما أشبه فسائدك  
 بدعوة المظلوم والريح العقيم ليس دونهما حجاب  
 ذل السؤال — من أحسن ما سمعت فيه قول القائل  
 يقول الناس كسب فيه عار فقلت العار في ذل السؤال  
 انقل الصغر من قلل الجبال أخف علي من من الرجال  
 وقول أبي تمام  
 ذل السؤال شجى في الخلق معترض من فوقه شرق من تحته حرض (٢)  
 ماماء كفاث ان جادت وان بخلت من ماء وجهي اذا افنيته عوض  
 ذل الفقر — من دعاء بعض السلف : اللهم اني اعوذ بك من ذل الفقر  
 وبطر الغنى ، قال ابن ابي السرح  
 صحيبك حولين في حال عزة ارجي ندامكم والجتون فهمون  
 هانلت منكم طائلا غير ابني تعلم ذل الفقر كيف يكون

(١) الحرض المرض الخطر بسبب الحزن أو العشق (٢) داء الملوک مرض معروف

ذل الموى — ما قصد ابو تمام البصرة شق ذلك على عبد الصمد بن المعدل  
فكتب اليه يقول

أنت بين اثنين تبرز للناس وكتابها بوجه مزال  
لست تنفك طالباً لوصال من حبيب أو طالباً لنوال  
أي ماء حر وجهك يسقي بين ذل الموى وذل السؤال

ذل العزل — كاتب بعض الولاة يقول : لا يقوم عز الولاية بذل العزل  
وقال ابن المعز

وذل العزل يضحك كل يوم ويضرب في فقا الوالي المدل  
رشاء الحاجة — من فصول ابي الفتح البستي القصار : الرشوة رشاء الحاجة  
راكب الفيل — سمع البختري قول الشاعر  
ومغن يعني بطعم وشراب فإذا رمنا سكتنا فهمال وثياب  
فقال مثل هذا مثل راكب الفيل يركب بدائق وينزل بدرهم  
راكب اثنين — يضرب مثلاً لمن يعمد لشيشين اثنين فما يحصل منها  
على شيء ويتضرر بذلك ، قال الشاعر

أضحي فلان ادام الله صرعته  
كراكب اثنين يرجوقة اثنين  
حتى اذا أخذنا في حال شوطهما  
تفرقوا فهو في بين الطرفين  
طال الزمان ولم ينافر بمحاجته  
كذاك حال الذي يدعوا لهين

ريق الدنيا — أول من قال ذلك النبيذ ابن الرومي في قوله  
فتى هجر الدنيا وحرم ريقها وماريقها الا الشراب المفرد (١)  
وفي الكتاب المبهج : الدنيا معشقة ريقها الراح

رقية الزنا— قال المدائني لما زل الحطبيه يتي فمع شباباً يتغدون فقال: جنبوبي  
تغنىكم فان العناء رقية الزنا ، وكان سليمان بن عبد الملك يقول : ان الفرس يصل  
فتق (١) له الحجرة وان الفحل يهدى فتضع (٢) له الناقة وان التيس ينث (٣)  
فتسخرم له العز وان الرجل يغنى فتشتاق له المرأة

زكاة الجاه— سأله سائل رئيساً كتاب وصية فنعته اياد فقال له: ان الله  
تعالى قد أمرنا بآياته الزكاة وزكاة الجاه الكتب ، فأمر له بما سأله وما يستحسن  
لابي احمد ابن أبي بكر الكاتب قوله لابي الفضل البغوي

يا بالفضل لك الفضل المبين      وبما تكتي به انت فین  
ليس تخلو من زكاة نعمة      او جبت شكرًا لرب العالمين  
فركةة المال من اصنافه      وزكاة الجاه رفد المستعين

زغب الحسن— أول من قال ذلك خط عرض الغلام الصاحب في قوله  
قلت وقد قيل بدا شعره      ب مثل ذاك الشعر لا يشعر  
هل زغب الحسن له ضائر      ذا القمر التم به يقمر

سقاية الحاج— كانت من مكارم قريش وما ثرها اذ كانت تسقي الحاج  
ونبيذ الزيت طول أيام الموسم، وكانت تسمى تلك المكرمة سقاية الحاج وتولاها  
أبا كابر ويتوارثونها كابرًا عن كابر حتى استقرت للعباس بن عبد المطلب  
وسهي ساقى الحجيج، ويروى ان مفاخرة وقعت بين طلحة بن شيبة والعباس وعلي  
ابن أبي طالب رضي الله عنهم فقال العباس أنا صاحب السقاية والقائم عليهما، وقال  
ابن شيبة أنا صاحب البيت ومعي مفتاحه، فقال علي ما أدرني ماتقولون أنا صليت

(١) التقيق التصویت (٢) تضع نسرع (٣) ينث برشح

إلى هذه القبة قبلكما وقبل الناس أجمعين لستة أشهر ، فنزلت — آية أجمعتم  
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر —

سر الزجاجة — يضرب مثلاً من لا يكتم من الأسرار ، لأن الزجاجة جوهر

لا يكتم فيه شيء لما في جرمها من الضياء وكتب ابن المعزى إلى صديقه له : أقلل من  
فلان نصيبك فإنه أعلم من زجاجة على ما فيها ، ولسرى في هذا المعنى معلم لم أمر  
مثلها حسناً وبراعة فنها قوله وهو يعاتب صديقه له أسر له حديثاً فإذا دعاه

لسانك السيف لا يخفى له أثر وأنت كالصل لاتبقى ولا تذر

سرى إليك كأس سرار الزجاجة لا يخفى على العين منها الصفو والكدر  
فاحذر من السر كمراً لأن الخبر له كسر ليس ينجير

ومنها قوله

رأيتك تبدي للصديق مواهداً  
عدوك من أمثالها الدهر آمن  
وتكشف أسرار الأخلاء مازحاً  
ويارب مرح راح وهو ضغائن  
سألفاك بالبشر الجليل مداهناً  
لربها استودعته من زجاجة  
يرى الشيء منها ظاهر وهو باطن

وقوله

أريد منك ثماراً لست أخفيها  
وأرتخي الحال قد حللت أراضيها  
استودع الله خلا منك أوسعه  
وداً ويوسعي غشاً وتمويها  
كان سري في أحشائه لم  
قد كان صدرك للاسرار جندلة  
ضئنة بالي الذي تخفي نواحيها  
فصار من بث ما استودعت جوهرة  
رقيقة تستشف العين ما فيها

وللامير السيد أَدَمُ اللَّهُ تَأْيِيدُهُ فِي حَلِ الْبَيْتَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ: قَدْ كَانَ فِي حَفْظِ  
السُّرْ صَحْرَةً لَا تَنْصَدِعُ فَأَصْبَحَ زَجاَجَةً لَا يَحْجَبُ مَا فِي ضَمْنَهُ وَلَا يَنْتَنِعُ  
سَرَّ الْفَلَكِ—قَالَ بَعْضُ الْمُصْرِيِّينَ فِي صَدِيقِ لَهُ مِنْ جُمْ  
صَدِيقِ لَنَا عَالَمَ بِالنَّجُومِ يَحْدُثُ إِلَى لِسانِ الْفَلَكِ  
وَيَكْتُمُ أَسْرَارَ اخْوَانِهِ وَلَكِنْ يَنْمِي سَرَّ الْمَلَكِ  
سَوْطَ عَذَابٍ مِنْ اسْتِعَارَاتِ الْقُرْآنِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى—فَصَبَ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ  
سَوْطَ عَذَابٍ—اَقْتَبَسَ مِنْهُ كِتَابَ جَمْ فَقَالَ  
يَارِحَمَةِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ أَصْبَحَتْ دُونَ الْأَنَامِ عَلَيْهِ سَوْطَ عَذَابٍ  
سَلَمَ الشَّرْفِ—قَالَ بَعْضُ الْحَكَمَاءِ: التَّواضُعُ سَلَمُ الشَّرْفِ، وَقَالَ آخَرُ: التَّواضُعُ  
مِنْ مَصَابِدِ الشَّرْفِ

سُوسُ الْمَالِ—قَالَ بَعْضُهُمْ: الْعِيَالُ سُوسُ الْمَالِ، وَمَنْ أَبْلَغَ مَا قَبِيلَ فِي التَّهْشِيلِ  
بِالسُّوسِ قَوْلُ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ: وَاللَّهِ لَيْكُونَ فِي مَالِي أَسْرَعُ مِنْ بِلَاءِ الصَّوْفِ فِي الصِّيفِ  
وَقَالَ أَبُو نَصْرِ الْعَقِبِيُّ فِي فَصْوَلِهِ الْقَصَارِ: لَهُمْ فِي وَخْزِ النَّفْوَسِ أَثْرُ السُّوسِ فِي  
خَرِ السُّوسِ

سَفَاجَعُ الْأَحْزَانِ—قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَارِ: كِتَابُ الْوَكَلَاءِ، سَفَاجَعُ (١) الْأَحْزَانِ  
فَفَلَمَّا هُمْ مِنْ قَالَ

حَلْبُ الثَّنَاءِ جَاهِدًا لِيَعْزِهِ فَغَدَا بَدَارٌ مَذْلَةً وَهُوَانٌ  
وَرَأَى رَقَاعَ وَكِيلَهُ فَزَهَى بِهَا فَإِذَا الرَّقَاعُ سَفَاجَعُ الْأَحْزَانِ  
وَفِي الْكِتَابِ الْمَبِيجِ: الضَّيَاعُ مَدَارِجُ الْفَمُومِ وَكَتَبَ وَكَلَّهَا سَفَاجَعُ الْمَهْمُومِ

(١) سَفَاجَعُ جَمْ جَمْ سَفَاجَعَةً فَارْسِيًّا مَعْرِبَ فَسَرَهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّهُ كِتابٌ يَعْثَهُ صَاحِبُ  
الْمَالِ لَوْكِيلَهُ بَانَ يَدْفَعُ مَالًا قَرْضًا يَأْمُنُ بِهِ مِنْ خَطَرِ الْطَّرِيقِ  
٦٩ — ثَارَ القُلُوب

سقط الجندي هم الذين قد أسلحت ارزاقهم فلا أذل منهم ولا أضيع ، يضرب بهم المثل في السقوط والذلة ، قال الشاعر

وعاشق من سقط الجندي  
أهدي إلى أحبابه كاغزا<sup>(١)</sup>  
قدماً من شهوة الشهد  
في زمن الترجس والورد

شريك عنان - يضرب بهما المثل كقولهم : رضيوا لبان في المتقاربين  
المهاترين، وقد أحسن أبو تمام في الجمع بينها وبين ما يذكّر معها من أشكالها  
حيث قال

شريك عنان رضيماً لبان عتيقاً رهان حليفاً صفاء

صحبة السفينة — يضرب مثلا في الصحبة التي لا صدقة معها ، وذلك ان  
الناس ربما تصاحبوا في السفينة ثم لا يتصادقون بعدها ، قال الشاعر  
من غاب عنكم نسيتهم وروحه عندكم رهينه  
اذ لكم في الوفاء من صحبتهم صحبة السفينة

صبغة الشباب - هي السود، فان الانسان احسن ما يكون في العين مادام  
سودا الشعر، قال كشاجم في وصف مجلدات بسود

كسيت من اديمها الحلل الجو ن (٢) غشاء أحسن به من غشاء  
مشبها صبغة الشباب وأما ق (٣) المداري ولبسه الخلفاء  
صدع الزجاج يضرب مثلاً لما لا يجبر ولا يلائم، وأنشدني الامير السيد  
أدام الله تباركينه لابن العلاف في الزجاج فقال

قدَّ وَدَّ قدْ جِرَنَا هَ فَاعِيَتَنا حَنْدُوْتَهْ فَادَادَلَّهْ ۚ أَ كُنْتَ بِالْأَمْسِ تَبِعِهِ

(١) الكامن شيء يوتدم به (٢) الجنون من الأخداد يوسف به البياض والسوداد

(٣) أماق وأماق وما في جم موق طرف العين مما يلي الافق

صولة الكريم - يقال : اتقوا صولة الكريم اذا جاع وصولة المائيم اذا شبع  
 ويقال : نعوذ بالله من صولة الكريم اذا جاع وضربة الجبان اذا خاف  
 صابون المموم - كان كمرى يقول : النبىذ صابون المموم ، ومن أمثال التجار  
 النقد صابون القلوب ، يعنون انه يغسل ما خامرها من الموجدة بطاول المعاشر  
 ضمير الغيب - قال بعض فضلاء أهل العصر  
 كم في ضمير الغيب من أسرار يهدى الى اليسار الى ذوي الاعساد  
 فاستشعر الفلن الجليل توقعه لمناجح الاوطار والاطوار  
 ضربة الجبان - يقال : اتقوا ضربة الجبان اذا خاف ، لانه لا يقى ولا يذر  
 ومن أمثالهم : عصا الجبان اطول ، والله اعلم  
 ضربة لازب - يضرب مثلا في الشيء الواجب اللازم ، قال الجحتري  
 واذا رأيت المجر ضربة لازب ابدا رأيت الصبر ضربة لازب  
 طعم الحياة - سئل بعضهم عن طعم الماء ؟ فقال : طعم الحياة ، قال ابن المعتز  
 ها لك مني خذها وامنوك فهات صفن (١) مشمولة كطعم الحياة  
 كل يوم يغفو الحوادث حال فانهزم فيه فرصة الاوقات  
 ظل الموت - قال اعرابي لابنه : يا بني كن يدا لاصحابك على من قاتلهم  
 ولكن ايهاك والسيف فانه خلل الموت واتق الرعم فانه رشا (٢) المئية واحذر السهام  
 فانها رسائل الهايا ، قال : فماذا اقاتل ؟ قال : بما قال الفائل

(١) الصفن خربطة تكون لاراعي فيها طعامه وما يحتاج اليه يريد باضافتها الى المشمولة وهي الحمر المبردة . الكنية عن انها اكبر من الكأس (٢) رشا بكسر الراء وضمها جمع رشوة

جلاميد ترتد الا كف كأنها رؤوس رجال حافت بالمواسم (١)  
 عرق القربة — من أمثال العرب : عرق القربة ، لقيت من فلان عرق القربة  
 أي شدة ومشقة ، وأصله ان حامل القربة يتعب في حملها وتقلها حتى يعرق جبينه  
 فاستعير عرقه في موضع الشدة والتعب

عرق الموت — يضرب مثلاً لأشد الشدة ، وكان الحسين الخادم خادم  
 المعتصم والمكتفي الذي كان يتولى البريد يلقب بعرق الموت ، وقيل ان المكتفي  
 لقبه بذلك

عز التقى — يقال انه لم يدخل عالم بأحسن من قول ابن الخطاط في الامام  
 مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه

بابي الجواب ها يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان  
 هذا التقى وظل سلطان التقى هو المبيب وليس ذات اعلان

غفلة الرقيب — يشبه بها ما يستحسن ويستلذ كما قال القطوي

احسن من غفلة الرقيب وغمزة الخفظ من الحبيب

وقال غيره

يدبر في كفه مداما احسن من غفلة الرقيب  
 ومن فضل الامير السيد ادام الله تأييده : مازلت أسمع بوصل الحبيب  
 وغفلة الرقيب ونيل الوطر ومخالسة النظر وكل ذلك مستصغر في جنب سروري  
 بكتابك واعجاني بحرة خطابك

غضب العاشق — يشبه به سخابة الصيف وتشبه سخابة الصيف بغضب

(١) المواسم والماسم جمع مسم المكواة يعني ان الشعر اذا حلق يكون منتهي امس من الكي وتشبه به جلاميد الحجارة

العاشق في سرعة الانحلال، وكان المذانبي يقول: غضب العاشر اقصر عمرا من  
ان يتضرع عذرا

غبار العسكري — كان أبو السبط مروان بن أبي الجيوب يلقب بغبار  
العسكر لقوله

لما بدا لون المشيد ستره وترك منه ذواباً لم تستر  
فانت أرى شيئاً برأك قلت لا هذا غبار من غبار العسكري  
وفي رهيج الخميس (١) يقول أبو تمام

من لم يقره فيطير في خيشومه رهيج الخميس فلن يقول خميساً

وفي كتاب المهجع : ذاهيك بن أري وهم (٢) الخميس وطار في أنفه رهيج  
الخميس

غضص الموت — يشبه بها كل ثقل وكراهة، قال الشاعر  
وصديق انه غصص الموت كثير المراء (٣) ويشجي الخليلا  
يدرك الدين والخصومة في الدين وقد حازت الكوس العقولا  
ووصل إلى في غير وقت صلاة ليس الا لأن يكون قبلا  
فتنة الدجال — كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعدى بالله من فتنة الدجال  
وعذاب القبر، والأخبار في وصف الدجال وفتنته والاختلاف في أمره أعظم  
من ان يتسع لها هذا الباب

فقاع الفلى — قال بعض المؤلفين

· شربت فقاع الفلا بعدكم لعارض من تحمة الحب ·

(١) الرهيج الغبار والخميس الجيش (٢) الوهيج الزيسب (٣) المراء المجادلة

حتى تجشأت<sup>(١)</sup> جميع الذي      قد كان من حبك في قلبي  
 فطنة الاعراب — يضرب بها المثل ، وذالك اصفاء اذهانهم وجودة قرائحهم  
 قال شاعر في قوم  
 لارقة الخضر الرقيق غذتهم      وتباعدوا عن فطنة الاعراب  
 فتح الفتوح — فتح مكة يسمى فتح الفتوح ويشبه به كل فتح حليل القدر  
 كما قال ابو تمام في فتح عموريه  
 فتح لفتح ابواب السماء له      وتبزر الارض في انوافها القشب  
 فتح الفتوح المعلى ان يحيط به      نظم من الشعر او نظم من الخطاب  
 قبور الاحياء — يروى ان يوسف عليه السلام كتب على باب السجن  
 — هذه منازل البلاء ، وقبور الاحياء ، وتجربة الاصدقاء ونهاية الاعداء  
 قبلة الحجى — هي ما يشير بشففة المحموم من البشر ، وسميت بأهل اللغة العقابيل  
 قال الشاعر

ياليت حماك بياذ كنت حماك      اني اغار عليك حين نعشنا كا  
 حماك حاسدة حماك عاشقة      لوم تكون هكذا ماقبلت فا كا  
 فتح الفواد — قال بعض الحكماء : الاذن فتح الفواد ، ومن فضل الصاحب :  
 زوج بنت صدرك من بني علي وأفرغ صوب<sup>(٢)</sup> عقلك في فتح اذني  
 قرن الكركند — الكركند حيوان لا يكون الا في ارض الهند يحكى عنه  
 اعجيب ويرى ذكر ان له قرناً واحداً في جبهته في طول ذراع وعرضه يضرب به  
 المثل ويشبه به قرن القرنان ، قال ابن الرومي

(١) تجشأت الجثاء، باسم الجحيم صوت مع درج يحصل عن الفم عند حصول الشع

(٢) الصوب المطر المنصب

كان المَكْرُكَنْ قرن فاضي و هو الآن عند قرنك يزري  
من يكن قرنك كقرنك هذا فليكن باه كابان كسرى  
قطب السرور - هو النبيذ عند أصحابه ، قال الفطواوي  
أنا بالقرب منك عند كريم لم أجد في نداء شبه شبيه  
مجلس كالرياض حسنا ولكن ليس قطب السرور ياقطب فيه  
وقال السري

الكاس قطب السرور والطرب فاحفظ بها قبل حادث النوب  
كتاب الشار - هـ الكتاب الذين لم يختلفوا إلى الكتاب ، وكان الخوارزمي يقول :  
فلان من ادباء الدار وكتاب الشار ، ومن ذكرهم في شعره ابن عروس حيث قال  
ولما ان رأيتم وقوفا على الجسرين كالحدا (١) الفواري  
سألت فقيل كتاب ولكن ألم تسمع بكتاب الشار  
ثم قال

وكم بغل على بغل وكم من حمار قد أناف على حمار  
وبردون تراه وقد ثنى على بردونه مثل الجدار  
كمياء الفرح - النبيذ كمياء الفرح وصابون الفرح وجام الکرام  
كف الجواب - قال العسكري في تشبيه المطر بها  
حال يبني وبين بابك حالا نوحول وقرب عهد عهاد  
فكان الوحول ليل محب وكان السماء كف جواد  
كرب الدواء - كان المكتفي يلقب وزير العباس بن الحسين كرب  
الدواء فلما قتل في أيام المقتدر قيل فيه

(١) الحدا جمع حدأة الطائر المعروف

قد أرحننا من بلاء ومضى كرب الدواء  
 كان والله على الصحة غيظ العلاء  
 لمع السراب — يضرب مثلاً لما لا حاصل له من الوعد الكاذب وغيره  
 قال المؤمن

يتحقق بالوعد باب ناثلها حتى يرى الوصول ثم ينطيق  
 وعد كلب السراب تخسيه منك قريباً ودونه شفق

ومن فضل المصاحب — بعض الوعد كلام السراب وبعده كنفع التراب والاصل  
 فيه قوله تعالى — كسراب بقعة يخسيه الظلآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً —  
 لعب المنية — كان لابي دحية الهمري سيف ليس بينه وبين العصافرة وكان  
 يسميه لعب المنية، فلقي جار له قال: أشرفت عليه ليلة وقد اتضاه وكان كاب  
 قد دخل بيته فظننه لصاً وجعل يقول: أليها المفتر بنا والمحترى علينا بشيء والله  
 ما الخترت لنفسك خيراً قليل وشر طويل وسيف صقيل ولعب المنية الذي سمعت  
 به مشهور خربته ولا نحاف نبوته، اخرج بالغفو عنك أولاد خان المقوبة عليك  
 والله لئن أدع قيساً تعلماً الفضاء خيلاً ورجلًا وسبحان الله ما أكثرها وأطيلها، ثم فتح  
 الباب فخرج كاب فقال: الحمد لله الذي سمح لك كلباً وكفانا حرّاً

لزوم الدبق — وصف الحسين الجمل البصري بن الحراساني فقال: يلزم لزوم  
 الدبق (١) الى أن يأخذ شيئاً ثم ينسى انسال الزباق

لذة الحلسة — قال الجاحظ: قيل لرجل يعشق قينة: لو اشتريتها ببعض  
 ما تتفق عليها؟ فقال: كيف لي اذ ذاك بلذة الحلسة ونيل المسارقة وانتظار الوعد  
 على الرقباء ويقاضي الكشم (٢) على مولاهما

(١) الدبق شئ يلتصق كالغراء تصاد به الطير (٢) الكشم العداوة

مجالس الكرام—كان أبو مسلم الخولاني يكثر الجلوس في المساجد ويقول : المساجد مجالس الكرام

ميزان القوم—كانت العرب تقول: السفر ميزان القوم، كانه يزفهم بأوزانهم ويفصح عن مقدارهم في الكرم واللؤم، قال الشاعر

ولا تكن كثام أظهروا ضجراً ان المثام اذا ماسافروا ضجروا

مصباح السرور—في الكتاب المبحج: انحر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور

مفتاح النجاح—قال بعض الحكماء: مفتاح النجاح الصبر على طول مدته

قال الشاعر

مفتاح باب الفرج الصبر وكل عشر بعده يسر

وكل من أعياك أخلاقه فاما حيلته المجز

مفتاح باب الرزق—قال الشاعر وهو أحسن ما قيل في معناه

قبل أنامله فلسن ناماً لكنهن مفاتيح الارزاق

مفتاح الامصار—كان يقال لعمرو بن الخطاب رضي الله عنه: مفتاح الامصار

لأنّه هو الذي فتح أكثرها وهو أول من مصر الامصار ودون الدواوين

في الاسلام

مفتاح الفتن—قال إن ذلك كان قتل عثمان رضي الله عنه، وقيل بل قتل

الحسين رضي الله عنه، حدث الصوالي قال حدثني الحسين بن علي الكاتب قال:

دخلت يوماً على عبيد الله ابن سليمان وعنه بن الأشتب وحده خفين وقت عينه

علي قال لي: يا أبا عبدالله أنا رضينا في شيء قد تшاجرنا فيه بأول من يدخل علينا

فاحكم بيننا من غير أن تعرف ما قاله كل واحد منا ثلاثة تتبع قوله، ثم قال: تلا علينا

على أشد ما كان في الاسلام على المسلمين، فقال أحدنا أشدده قتل عثمان لأنّه مفتاح

الفن وأول الاختلاف وسبب الفرقه، وقال احد ناقل الحسين لان المسلمين ينسوا  
بعد قتله كل فرج يرجونه وعدل ينتظرونها، قال :فقلت أيد الله الوزير الامر في  
هذا الحكم أوضح سبيلاً وأقرب متناولاً من ان يقع فيه لاحد شك! قال :ومن  
أين ذلك اشرحه لنا؟ فقلت ان أشدده على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الاشد  
على المسلمين، فضحك عبيد الله وقال :له درك يا أبا عبدالله من صادع بالحق حاكم  
بالعدل انت والله احنج في جوابك من قريش ، فقال ابن الاشت :لا يكون أشد  
على رسول الله من امر عثمان رضي الله عنه وان لم يكن عنده كالحسين لامر  
الاسلام، فقال عبيد الله اسكت يا هذا فانك عند الحجة عطفت عن المحجة  
مطية الجهل — هي الشباب ، قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى  
— اذ اتم جاهلون — قال سفيان : قال الحسن اي شبان لان الشباب مطية  
الجهل ، قال النافعه

فان يك عامر قد قال جهلا  
ومن روى مظنة بالقاء والنون عنى معدنه ، قال ابو نواس  
كان الشباب مظنة الجهل وداعي الضاحكات والهزل  
مودة السوقـ يضرب بها المثل في الضعف والرکاكة ، قال بعضهم  
قد ترى يا ابن أبي اسحاق في ودك عده  
وكذا السوقـ لا خوان سوق الموده  
مولى المولى - يضرب به المثل في القلة والذلة ، قال الجاحظ : انشدني  
ابو زيد وابو عبيدة  
فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبدالله مولى مواليا  
وانشد لمولى موال

من لقب صد عن سا حى على غير مثال  
 صد عنها خشية النا س ومن قيل وقال  
 رغبت عنى لأنى كنت مولى لموال  
 ليتها قالت اذا ما عيروها لا ابالي  
 معتزك المنيا - هو ما بين الستين الى السبعين من اعمار الناس لأن النبي  
 صلى الله وسلم قال : أكثر أعمار امتي ما بين الستين الى السبعين ، ولما نافت سنو  
 عبد الملك بن مروان على الستين وسئل عن مبلغ عمره قال : في معتزك المنيا  
 مدرجة الشرف - قال اكتم بن صيفي : الماكح الكريمة مدارج الشرف  
 تقد البلد - يضرب مثلاً للانسان المتوسط ، ويشبه ما يتعلّق به أهل البلاد  
 من التقد المتوسط بين الجودة والرذاءة فيقال فلان من تقد البلد ومن الطبقه  
 الوسطى

نور المعموم - هو الشيب ، قال ابن المعز  
 أنكرت مني مشيبي وولت بدموع في الرداء سجوم  
 أعدى ياهند شibi لمي ان شيب الرأس نور المعموم  
 وقد شبه الشيب كثيراً بالنور ، قال ابن الرومي  
 قد يشيب الفتى وليس عجيباً ان يرى النور في القصيب الرطيب  
 وقال التميمي  
 أقول ونوار المشيبي بعارضي قد افتر عنه ناب أسود سانخ  
 أشيب و حاجات الفؤاد كانوا يحيش بهافي الصدر مرجل طابع  
 وقال آخر  
 لم يعرف القوم الأولى شهروا ॥ مشيبي بالنوار ما شهروا

الشيب نوار ولكنك نمر بالموت فآهًا له  
 وقار الشيب—يروى ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام أول من شاب وحاله  
 الله بالشيب ليميزه عن اسحاق اذ كان من الشبه به لا يكاد يميز بينهما، فلما وخطه  
 الشيب قال: رب ما هذا؟ قال: هو الوفار، قال يارب زدني وقارا، وقال دعبل  
 أهلا وسهلا بالشيب فانه سمة الوقور وهيبة المخرج  
 وقال أبو نواس

يقولون في الشيب الوفار لاهله وشبي بحمد الله غير وقار  
 ومن فصل المبدع الممذاني—الشباب هنا والمشتبث ثاء فاحمد الله الذي  
 يرض القاروئ ماه الوفار  
 وقاحة العميان—من أمثال العامة: أفعى من الأعمى، لأن الحياة في العين  
 وليس لها، وأحسن ما سمعت في ذم الأعمى

كيف يرجو الحياة منه صديق ومكان الحياة منه خراب  
 وقيل لابي العيناء: وينحك ما لا وتحك، فقال اما علت ان الحياة شراثط ليست  
 معي واحدة منه؟ قيل فصفهن، قال أولهن في العينين واستبصر،  
 الثانية اجتناب الكذب وانا من المأمة من رهط مسلية الكذاب، الثالثة ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال: الحياة من الاعيان فأي ايمان ترون مع؟ ونظير هذا ما يحكى  
 ان رجلا سأله يحيى بن أكثم فقال له يحيى أخطأت بباب الرزق من ثلاثة اوجه  
 احدها اني امرؤ مروي وبخل أهل مرو مضروب به المثل، والآخر اني تميمي  
 ومن لم يكن من التميميين بخيلا فهو لغير رشد، والثالث اني قاض والقاضي يأخذ  
 ولا يعطي ويرزق ولا يرزق

ينبوع الاحزان - قال بعض الفلاسفة: القنية ينبوغ الاحزان، قال عبيد الله  
ابن عبدالله ابن طاهر

الم تر ان الدهر يهدم مابني وياخذ مااعطى ويفسد ماالسدى  
فمن سره ان لايرى مايسوءه فلا يأخذ شيئاً يخاف له فقدا

## الباب الحادى والستون

في الجنان وهو آخر الابواب

جنة الدنيا، جنة الرجل، جنة الفردوس، جنة الخلد، جنة عدن، جنة المأوى،  
جنة المتنعى، خل طويي، باب الجنة، روضة الجنة، كنوز الجنة، ريح الجنة،

## الاستشهاد

جنة الدنيا - كان يقال الشام جنة الدنيا، ولما أفرج هرقل عن بلاد الشام  
ل المسلمين وخرج منها هارباً إلى الروم بك حتى ابتلت لحيته وغضي عليه، فلما  
أفاق قال: السلام عليك يا صوريا يا جنة الدنيا سلام غير ملاق

جنة الرجل - في الخبر جنة الرجل داره - وأنشدني المأمون لنفسه

أجد صنع المباني حين تبني فليس من يخل بها حصون  
وأحسن جنة الدنيا إلى أن يكون من القيامة مايكون  
ها الاحسان إلا مقللة - فلمض أن يكون لها جفون

جنة الفردوس - يضرر، مثلاً لمكان يجمع الحسن والامان والطيب  
ومن ضرب به المثل في سفره أبو تمام حيث قال

ما لي أرى القبة الفجاء مقللة دوني وقد طال مااستفتحت مقلها

كأنها جنة الفردوس معرضة وليس لي عمل زاك فادخلها  
 جنة الخلد — قال ابن طباطبأ  
 ومهماً أنس لانى التذاذى بجنت بجنتات الخلود  
 بنفسع عارضي الى أقاحى ثغور زانها ورد الحددود  
 وأحسن جداً في قوله  
 ووجنة بجنة عشقى لها قد خل

جنة عدن — من الآيات السائرات على وجه الأرض قول القائل  
 الموت باب وكل الناس داخله ياليت شعري وبعد الباب ما الدار  
 الجواب

الدار جنة عدن ان عممت بما يرضي الله وان خالفت فالنار  
 جنة المأوى — قال بعض المفسرين: أخص الجنان وأعلاها جنة المأوى لقوله  
 تعالى — ولقد رأه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى — فلما  
 كانت السدرة غاية لتلك المواطن وعندها جنة المأوى علينا انها أخص الجنان  
 جنة المنتهى — قال سعيد بن جبير  
 لو كنت لا أهدى الى أن أرى شيئاً على قدرك أو قدرى  
 لم أهد الاجنة المنتهى ترفل في أتواها الخضر  
 ظل حاوي — أحسن ما ينشده الفصاوص على فروع المنابر قول محمود الوراق  
 ويروى اعيره

من يشتري قبة في الخلد عاليه في ظل طوبى رفيعات مبانيه  
 دلاها المصطفى والله بائعها من أراد وجبريل مناديه  
 باب الجنة — خطب علي رضي الله عنه فقال: أما بعد فان jihad باب

من أبواب الجنة فن تركه رغبة عنه أليس الله الذل وسم (١) الحسف  
وريث (٢) الصغار، والله أعلم  
روضة الجنة - في الخبر - ألا ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة  
من حفر النار - وفيه - ان متبرى هذا على ترعة (٣) من ترع الجنة، وفيه -  
عائد المريض على مخارف (٤) الجنة حتى يرجع - وفيه - من سرّه ان يلزم بمحبوحة  
الجنة فليلزم الجماعة  
كنوز الجنة - كان يقال : اربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان  
المرض وكتمان الفاقة وكتمان الصدقة  
ربع الجنة - في الحديث رب العولد من الجنة، وقال صلى الله عليه وسلم للحسين  
والحسن - انكم لتبخرون وانكم لتبخلون وانكم من ريحان الجنة، وقال الجاحظ : في قول  
ابي العتاهية

ان الشباب حمة اتصابي      روايه الجنة في الشباب  
يعني كفني الطرف الذي ترتاح له القلوب ولا تقدر على وصفه الألسن،  
وقال بعض اهل العصر يصف ندا

وند (٥) ماله ند      تعاطيه من السنن

اذا مدخل النار      حكى رائحة الجنة

الى هنا انتهى الكتاب والله الحمد والصلوة على النبي محمد والله

(١) سيم قصد وأريد به (٢) ريث أبطى - المفهول بمعنى منع بالصغار (٣) الترعة  
بتفتح الناء المدخل وقبيل الروضة وقيل الدرجة (٤) مخارف جمع مخرفة الطريق (٥) الند  
بكسر النون الطيب والنند بتفتحها المنظير

بِسْمِ اللَّهِ وَأَحْمَدُهُ عَلَى أَنْ تَمْ طَبِعَ هَذَا الْكِتَابُ النَّفِيسُ «نَمَارُ الْقُلُوبِ فِي لَضَافِ  
وَالْمُنْسُوبِ» تَأْلِيفُ الْعَالَمِ الْإِمامِ الشِّيخِ أَبِي مُنْصُورِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَعْلُومِيِّ التِّبَاعِيِّ  
صَاحِبِ التَّأْلِيفِ الْجَلِيلِ الْمُتَّوَسِّطِ أَوْسَعِ اللَّهِ مَقْرَهُ مِنْ دَارِ الْبَرَّةِ الْأَخِيَّارِ، وَهُوَ الْكِتَابُ  
الَّذِي يَنْطَلِقُ عَلَى مَسَامَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ، إِنَّهُ خَلَاصَةُ خَرَانَةِ فَنُونٍ، وَمِنْجُوَّهَةِ مُنْتَقِيَّاتِ عِلُومٍ  
أَوْ صَفَوَّهُ مُنْتَخِبَاتٍ وَزَرْبَدَةِ مُخْتَارَاتٍ شَمِلَتْ عِلُومًا مُتَعَدِّدةً فِي قَالَبِ أَدِبٍ وَبِعِبارَاتِ حُكْمٍ  
رَشِيقٍ اسْتَقْصَى الْأَضَافَةَ وَالنِّسْبَةَ إِلَيْهِ تَجْمَعُ بَيْنِ الْأَمْثَالِ إِلَى أَحْكَمِ وَأَقْنَى مَا يُقَالُ،  
وَابْتَدَأَ بِعِيَاضَفِ إِلَيْهِ اللَّهِ وَأَنْيَاهُ وَتَنَزَّلَ إِلَى الْمَكَوْنَاتِ فَكَشَفَتْ لَهُ الْأَضَافَاتُ وَالنِّسْبَاتُ  
مَا اسْتَهِنَّهُ الْمَرَاصِدُ وَفَرَطَ مِنْ حَسَابِ الْفَلَكِ وَالنَّجُومِ وَالسَّحَابِ وَالضَّبَابِ وَالسَّمَاءِ، وَمَا  
إِلَى غَرَائِبِ الْهَيَّئَةِ وَبِجَارِبِ الْأَجْوَاءِ وَالْأَهْوَاءِ، وَحِرَكَاتِ الْأَرْضِ وَمَا يَحْدُثُ فِي تَرْكِيبِ بَنِيهَا  
إِلَى الصَّدِيمِ مِنْهَا وَتَخَلُّصُ مِنْهَا إِلَى الْكَلَامِ فِي ثَرَاهَا وَتَرَبَّهَا وَتَارِيَخِ الْعَارِ وَالْمُسْتَعْمِرِينَ  
وَالْمَذَاهِبِ وَالْمَدِيَّاتِ وَالظَّبَائِعِ وَالْمَعَادِتِ وَالنَّوَاحِي إِلَيْهِ لَا تَرَالْ مَجْمُولَةُ وَخَصَائِصُ  
الْبَدَانِ وَطَائِعَهَا إِنْرِ حَدِيثُ يَلَدِ الْبَاحِثِ وَيَضْمَحِكُ الْمَاعِسِ فِي الْحَيَاةِ وَالْطَّيْرِ وَالْمَوْمَ  
وَالْحَشَرَاتِ وَغَرَائِزِ الْطَّبِيعَ فِيهَا وَلَعْبِ الْطَّبِيعَ بِهَا، كُلُّ هَذَا يَأْتِيهِ بِلِبَحَةِ الْحَاسِكِيِّ عَلَى كَانِ  
وَالْمَحْدُثِ بِلَسانِ الْفَاجِرِ مَقْوِيًّا وَمَضْعُوفًا فِي مَا يَصَادِقُهُ عَلَيْهِ الْعُقْلُ وَالْعَادَةُ وَيَشَهِدُ بِهِ الدَّلِيلُ  
وَالْبَرَهَانُ، وَفِي خَلَالِ ذَلِكِ مِنَ الْأَدَابِ مَا لَوْ جَمِعَ وَحْدَهُ لَوْدَدَتْ أَنْ يَكُونَ كَتَابًا  
مُنْفَرِداً، وَكَذَلِكَ كُلُّ قَطْعَةٍ مِنْهُ وَفَذْلَكَ فِيهِ، فَهُوَ كُلُّ كِتَابٍ صَلِحٌ أَنْ يَكُونَ كِتَابًا  
الْكُلِّ، وَقَفْرَقَ مَذَاهِبَهُ وَتَشَتَّتَ مَقَاصِدَهُ الْمَذَاهِبِ وَخَيْرَ قَبَّةٍ، عَنِ بَنْشَرِهِ سَعَادَةُ الْهَمَامِ  
الْمُفَضَّلِ الْأَفْوَكَانِيِّ الشَّهِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَادِيِّ بِمُطَبَّعَةِ الظَّاهِرِ إِمامِ مُحَكَّمَةِ الْإِسْتِنَافِ بِمَصْرِ  
خَدْمَةِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ وَأَهْلِهِ وَأَذْلَالِهِ الْمَكَانَةُ الْأَنْفَقَةُ الْعَرِيَّةُ وَعِلْمَاهَا، وَقَدْ أَشَارَ بَأنْ تَوْشِي  
ذِيَولِهِ وَتَنْطَرَزُ أَطْرَافَهُ بِحَوَاشِيِّ قَرِيبَةِ سَهْلَةِ تَوْضِعِ عَامِضِ لَفْظَهُ وَتَبِينِ مَضَامِينِ اشْتَارَاهُ  
ذَلِكَ فَوْقَ عَنْيَتِهِ بِتَحْسِينِ طَبِيعَهُ فَكَانَ عَلَى مَا يَرِى الْمَطَاعُ وَكَأَيْلِيقَ أَنْ يَكُونَ «مُوْلَفُ جَلِيلِ  
فِي طَبِيعَ جَيْلِ عَلَى وَرَقِ صَفِيلِ» وَكَأَيْنِي وَقَدْ عَرَفَ الْفَضْلَ، وَتَالُوهُمْ مِنَ الْأَدَبِ، قَدْرُ  
هَذَا الْكِتَابِ الْثَّمِينِ فَقَدْ رُوِدَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوْلًا وَآخِرًا وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا  
مُحَمَّدِ رَسُولِ اللَّهِ وَآلِهِ الْأَصْفَيَا، وَالْبَقِيَّةِ مِنَ الْأَقْبَيَا، وَالصَّلَاحَا، مَا بَقِيَ الْمَدْهُرُ إِلَى الْخَشْرِ

## مطبوعات جدیدة

### \* المنهج المسلوك \*

أنتهت مطبعة الظاهر طبع كتاب عنوانه «المنهج المسلوك» في سياسة الملوك » تأليف العلامة الشرعي السياسي الاجتماعي الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله من علماء القرن السادس للهجرة قدمه كلاماً ورد في أول الكتاب إلى السلطان يوسف صلاح الدين الملقب بالناصر وبطليه ، ظاهره موافق لعنوانه شامل كلاماً يجب أن يتعلّم به السلطان من الخصال العالية والآداب والأخلاق والشارات اللائقة بالقابض على أزمة الشعوب والرعايا وتدابير النظمات الحارسة لسوق الأمّ المحضرة من باغته العادي والحافظة لبقاء العمران التمدني فيهم والكافلة لتصعدهم إلى الرقي وابتعاثهم بالطبع إلى يسـراءـة التقدم الحق مطاوعة حذق الملك وحزمه كلامـه اذا روـي تدبـيرـه واحـكام انسـيـالـه بـيدـ حـكـيمـ سـوجـتـ جـرـياتـهـ فيـ اـفـنـاءـ مـسـقـةـ لـجـريـيـ مستـفـرـ ،ـ فـانـهـ لاـ يـذـهـبـ منـ شـوـيـاتـهـ أـكـثـرـ مـاـ هوـ دـوـنـ الـعـبـةـ وـفـوـقـ الـمـصـةـ ولاـ يـفـتـأـ متـدـافـعـ المـدـ لـاـ يـطـغـيـ وـلـاـ يـغـيـضـ بـرـ بالـاـخـدـودـ وـالـنـفـقـ فـمـحـوشـ التـراـكمـ وـالـتـعـاقـبـ مـنـ أـنـ يـتـسـرـ بـإـلـيـهاـ حـتـىـ يـؤـدـيـ مـاـ وـجـبـ وـيـوـقـيـ مـنـهـ مـاـ طـالـبـ ،ـ ذـلـكـ أـنـ إـلـيـدـ الـعـامـلـةـ فـيـ تـرـتـيبـ مـجـرـاهـ وـمـسـارـهـ .ـ فـالـكـتـابـ بـكـيفـهـ وـشـكـلـ الـظـاهـرـ انـ كـانـ لـمـيـثـةـ الـحـاكـمـ لـازـمـاـ وـبـهـ لـازـماـ لـيـتـبـتـ عـنـدـمـ ماـمـجـاـ فـيـ نـفـوسـهـ وـارـتكـرـ مـنـ حـسـنـ سـيـاسـةـ الـشـعـبـ وـيـوـكـدـ روـيـاتـهـ بـالـصـحـةـ اوـ الزـيفـ فـيـ مـاـ وـهـمـواـ فـيـهـ وـلـمـ يـتـبـتـوـهـ لـيـنـفـعـواـ الـخـلـقـ وـيـعـمـرـواـ الـبـلـادـ .ـ فـانـهـ لـلـحـكـومـينـ أـلـزـمـ وـبـصـالـحـهـمـ أـعـلـقـ وـبـتـعـدـيلـ تـصـرـفـاتـهـمـ أـلـصـقـ .ـ أـمـاـ لـلـعـيـلـ فـالـأـمـرـ جـلـيـ فـانـهـ الـسـلـطـانـ فـيـ مـلـكـةـ مـسـقـةـ «ـ وـانـ

(ب)

صغرت » جمعت الصغير الى الكبير والاناث والذكور منهم الضعيف والقوى والناثط والثقل . وبدريهي ان كل مجتمع من اثنين فأكثير تعدد اجتماعهم وتتوال مقابلاتهم واصابحوا وتماسوا تقد بعضهم بعضاً وتغابطوا وتحاصلوا وافتکاروا وتنابذوا فخاذلوا وفشلوا ، واذا لم يكن كبير بينهم وسيد أمرهم لبقا كيسا هاجم اجتماعهم الشتات وبايتم التبديد ففرقهم أيدى سباً ومزقهم أي ممزق . فشل رئيس البيت ومدربر الأمراة مثل السلطان في المملكة و حاجته من هذا الكتاب حاجته لحفظ كيان من حوله وينقي على اجتماعهم متعاضدا متوازاً . وأما الفرد بوحدته وان ندر في البلاد المهدنة والاصقاع المتغيرة وجود الغد وبقاوه وترها فان له من هذا الكتاب شطره أو أكثر من نصفه ما هو خصيص بهذيب النفس وتفقيق الطبع وتشحذ الوجدان والاستدلال على تخير الاحسن من الاعمال والسير على نعط الاعتدال والاستقامة حتى لا يخرج أمر من استطاعته بتغريط أو افراطا فيسقط في يده أو يحصر بعتاب النفس ولومة الاغيار أو يتندم على فعل تورط حباته ولم يحسب مغبة حتى أضاع فرصته بسبب عدم خبرته وضعف دربه ، وقد علت ان الفكرصناعة ان لم يتلقن المفكر درسه ويتلقن حداته من معلم ماهر مبرز حاذق أو كتاب وضيٌّ وضيق لا يترك في موضوعاته ذرة ولا برة ، وقف العقل في مباحثه واستقصا آثاره عند حد ماعلم وآخر ما انطبع في الخيلة من رسوم المرئيات ونتائج القضايا التي هي في كل واحد على قدر مانطبق حافظته وحسناً قدر له ان يرى ويسمع . وفي العادة ان يكون من أولى الشؤون الرئيسية في اجتماعات والقوع او البلدان والأقطار في سن هو بين الشبو به والشيخوخة وبحار به وهو في هذا السن لا تنهض أن تجمع الماجريات بأسرها ولا تحيط من الامور جاهها . اللهم الا ان كانت فكرة الشيخ المضروب بها المثل ولكنك متى شاخ اعتزل

الاشغال بدارير المجتمعات حيث تكون قد ضفت أعصابه ورغب عن  
الدنيويات بما ذاقه من حلوها ومرها وقرها وضوت قوة اشتها آته فيها بما  
عارضت من خشن ولين خلاها مكتفيًا بوفدة الهرم وزلة الكهولة راضياً بأن  
يخرج منها لاعليه ولا له ، فهو بطاعن الكبر يكره ان يقر سمعه منها الا التحدث بما  
مضى لما في ذلك له من التعزية والتسليمة . فالرجل الذي هو ابن ما بين العقدة  
الرابعة الى نصف السابعة في اشد العوز الى من يلخص له التجارب ويقرب له مسالك  
الاختبار فيصوغ له التائج في قالب الرواية بالحكاء والقصص ليلاز مرة بسماع  
خبر جديدا ومرة باستخلاص رأي سديد يحمله دستوراً لقوله وفعله وبراساً يستضيفه  
في شغله ، ولا مثل كتابنا هذا «المهجر المسلوك في سياسة الملوك » شمل الحكمة  
بأسبابها والتبيجة بقدماها وحوى ما بين دفتيه بذاد من تاريخ الماضين ، فيما  
من عمر السمر ولزيذ الخبر ما ازدوج بالنصيحة والعظة والاعتبار ، فباء زبدة حكمة  
وأجمع كلة يهدى بالحقيقة للملوك ولا يغى عنه امير ولا صملوك ، وقد طبع في  
شكل جميل وورق حسن يليق ان يكون صدفاً للملوك وخراناً لجوهره ، وتنبه  
لايزيد عن ٥ قروش . ولا زوم لاطرائه والثناء عليه باكثر من بسط ماطوي  
عليه وعلم فيما تقدم سوى انه بالجملة كتاب خير وخير كتاب

## \*كتاب التصحيف والتعريف\*

أنجزت مطبعة الفاشر طبع الجزء الاول من ثلاثة أجزاء هي كتاب  
(التصحيف والتعريف) تأليف كبرأئته اللغة والأدب الملامه الشیخ أبي احمد  
الحسن بن عبد الله ابن سعيد العسكري المنوفي سنة ٣٨١ هجريه، ذكره صاحب  
كتاب كشف الظنون في الجزء الاول منه فقال (ومن الكتب المصنفة في علم

التصحيف والتحريف كتاب، باسمه للإمام أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري من شيوخ الادب في القرن الرابع من الهجرة جمع فيه باستيعاب كثيراً من موضوع المصحف والمحرف من الكلمات التي وردت عن البلاغاء وهذا العلم بعمومه يعد من أنواع البديع وبما له من خصوصيات مميزة يعد من فروع المحاضرات (وقال مؤلفه في صدر كتابه (وشرحت في كتابي هذا الالفاظ والآباء المشكلة التي تتشابه في صورة الخط فيقع فيها التصحيف ويدخلها التحريف مما يعرض في ألفاظ اللغة والشعر وفي أسماء الشعراء وأ أيام العرب وأسماء فرسانها وقوائمهما وأماكنهما وما يعرض في علم الانساب وغيرهما من الأشكال فيصحفها عامة الناس ويناط فيها بعض الخاصة )

وموضوع الكتاب أن كان مبنياً على نوع التصحيف البديعي فإنه أعم وأشمل وأشبع في بابه مما ورد في نوعه لاسماً وقد أضيف إليه التحريف الذي لم يدخل البديع ولم يكن من أوضاعه، فصار بتوسيع المؤلف في الشقين كتاباً أكثر ما هو تاريجي أدبي وكما هو محاضرات ومقابلات ومناظرات كما أشار إليه صاحب كشف الظنون في عبارته المتفوقة هنا

على أن مؤلفه لم يرد كاتبادر إلى ذهن البعض أن يكون كتابه ضابطاً مصححاً لما وقع به التصحيف أو التحريف من كلام العرب دون مزية أخرى والا لكان الكتاب في وضعه وموضوعه قطعة من قاموس يغلط اباحث فيه عن كلمة وهو محاط بأدسر منه أخذها وأسهل تناولاً من كتب القواميس الخصصية ببحثه والمعينة لقصده، ولما يعني مؤلفه في نقل الكلمات المصحفة والمحرفة معنونة مشحة يستدتها لسان النقل لرواية ثقة يعتمد عليهم ويتحقق بقولهم في كلام يفهم به شرعاً وأدبأً كما يعمل غيره في الاستقصاء والاستفراء عن تأني الروايات الصحيحة

عن المشروع والمسنون من أفواه الرواة المعتمدين ، أو هنا حظ المؤلف اذا كان لافائدة من تأليفه أكثر مما تقدم بأن يعني ويتعجب في جمع نبذ من الخلاف لايزيد محصلها عن ألف كلة من اللغة وفيه القدرة على ان يضم مؤلفاً شاملًا لمفردات اللغة أو المستعمل منها أو شواردها خصوصاً من كان مثيل مؤلف هذا الكتاب ولا يكون بموقفه في أعين القارئين من الاجيال بعده صغيراً غير معنى به ؟ وكذلك لولا ما في الكتاب من فوائد جزلة يعز وجودها في غيره ما اعتمد المؤلف نقل الخطأ والغلط عن مشائخ أقليم علاماً ( ولا قليل علم فيهم فضلاً عن أقل ) امام كبير في زمانه وأكبر منه في عصرنا الحاضر كالخليل بن احمد وأبي عمرا العلاء وعيسي بن عمر التتفيق وأبي عبيدة بن المثنى وأبي الحسن الاخفش والجاحظ عمرو بن بحر وعبد الملك بن قريب الاصمعي وأبي زيد الانصاري والسبستاني والرياشي من علماء البصرة والكشاني والضبي ومجاد الرواية وخالد بن كلثوم وابن الاعربى والشيبانى وأبي الحسن على الاحمر وأبي جعفر ابن حبيب وابن السكينة والمحباني وأبي سعيد الطوال والقطنوسى وابن قادم وتعلب وابن دأب من علماء الكوفة وغيرهم من فطاحل اللغة وكبار حملة الشريعة وأدابها وعلومها ، ويتعتمد ان يتلقط عنهم ماغلظوا فيه عنوة او وهالغرض تافه كحشر الفاظ لغوية بقصد تصحيحها وفهمها فيبعث بنفسه في زمرة المشهورين بالخلق ، وابن العسكري بما وصلنا من علمه وفضله وكثير مؤلفاته النافعة اجل واسمي ان يكون كذلك ، نعم قد صد خبط وتصحيح ماغلظوا فيه ولكن ضمناً واطلعاً لل موضوع فإنه لا يحسن من اتهام تحري المناذرات والمطارحات ان يهمل حكم بين متناظرين وفصلابين متساطحين ، وإنما قصده الاول ان يحيط مؤلفه بباحث في اللغة والادب فلم يختبر ان يكون ذلك حكاية عن الخيال الشعري وسما

ذوقه العالي عن ان يلمسه ثوب النعـير الادبي فيكون سادس خمسة هـ اصحاب  
 المقامات، ولكنه ركـن الى الاقوى والا دخل الى الامـاع فاستقرى محاضرات  
 المسودين في العلوم وأشياخ الادباء من ذكرنا ونقل مناظر اتهم ومقابساتهم  
 بصورة الواقع وبالاسناد الى عبـدة الرواية من امثالهم ليكون المطلع فيما يأخذ من  
 لفظ مطـئنا وانـقا بما يأخذ فلا يزحـج يقينـه شـك بـعد ، وليرتـاض بما يقـرأ من  
 نـزاع وشـخـاء بين فـهـماء بـلاء ، وليـلم في الضـمن مـقدرة لـغـة العـرب وغـزارـة مـادـتها  
 واغـتنـاء قـواـينـها ، ثم الغـرض المـهم أن يـعلم بـواضعـ الخـلاف وقطعـ التـازـع ويرـى  
 كـيف ان المرـجـوح ربـما غـلبـ الـارـجـح بـقوـةـ فـطـنتهـ وـواسـعـ زـكـائـهـ وـغـزـيرـ  
 مـادـتهاـ حتـىـ يـزـحـجـ المـسـتـقـرـ منـ الـآـراءـ وـيـذـهـبـ بـالـيـقـينـ منـ الـمـفـهـومـ لـاثـيـاتـ رـأـيهـ ،  
 في حين ظـهـورـ الـبـراـهـينـ وـجـلـاءـ الـادـلةـ ، وـهـذاـ غـاـيـةـ ماـ تـوـقـ اليـهـ نـفـسـ المـطلعـ  
 وـتـحـسـبـ فـيـهـ زـهـتهاـ وـرـياـضـتهاـ ، غيرـ هـذـاـ شـيـءـ هوـ مـنـ الـمـلاـحةـ وـالـحـسـنـ فـوـقـ  
 مـاـذـكـرـ وـهـوـ انـ يـتـلـمـ النـاظـرـ بـاـعـانـ وـتـأـمـلـ فـيـ هـذـاـ الـكـتـابـ صـنـاعـةـ نـقـدـ الـفـظـ وـالـمـعـنىـ  
 مـنـ حـيـثـ الـمـكـنـ وـالـأـسـبـاكـ وـعـلـمـهـاـ مـنـ السـهـولةـ وـالـطـلـاـوةـ وـيرـىـ بـوـجـداـنـهـ أـمـاـ  
 ذـلـكـ فـيـ النـفـسـ وـمـتـرـوـكـ فـيـ الـعـاطـفـ وـعـلـمـهـ فـيـ الشـعـورـ ، فـتـخـلـقـ فـيـهـ مـلـكـةـ تـقـديرـ  
 الـسـمـوـعـ وـالـمـقـرـوـءـ وـيـتـوـلـعـنـدـهـ بـعـاـهـداـمـاـيـنـبـغـيـ انـ يـكـونـ مـنـ الـفـظـ الـمـتـمـكـنـ فـيـ مـقـارـنـ  
 غـيرـهـ المـفـطـرـ الـمـتـزـعـرـ وـمـاـ يـحـسـنـ انـ يـلـحـقـ الـمـعـنىـ السـابـقـ مـنـ الـمـعـانـيـ ، وـهـوـ  
 مـعـنىـ اـنـ يـتـلـقـنـ الـذـوقـ الـرـقـيقـ الـدـقـيقـ فـيـ خـالـلـ مـطـالـعـتـهـ فـلـاـ يـخـرـجـ مـنـ الـاـوـهـوـ  
 نـقـادـةـ بـصـيرـ بـالـاـنـسـبـ الـأـلـيـقـ لـاـتـخـلـ اـدـرـاكـ وـتـفـكـيرـهـ تـفـوتـ وـلـاـ اـنـفـسـاحـ وـلـاـ  
 يـقـبـلـ مـنـ الـحـبـرـ غـيرـ مـاـ يـقـرـرـهـ الـيـقـينـ وـلـاـ يـفـارـقـ فـيـماـ يـفـكـرـ دـوـرـةـ الـحـقـيقـةـ الـمـؤـيـدةـ  
 بـالـوـاقـعـ ، وـمـاـ أـحـسـنـ مـنـ كـتـابـ يـهـدـيـ قـارـئـهـ بـلـاـ مـنـ وـلـاـ أـذـىـ مـاـ اـسـتـغـنـيـ بـهـ  
 أـبـوـ الـفـضـلـ الـبـهـاءـ زـهـيرـ الشـاعـرـ الـمـصـرـيـ وـبـخـلـ بـهـ عـلـىـ التـلـعـفـيـ اـذـ جـاءـهـ مـتـعـفـلاـ

(ز)

يائمه تعلم الذوق الشعري منه فامرہ البهاء أولاً بحفظ دیوانه ففعل وأتاه فقال  
أكمل قولی

— بابان ذات الاجرع —

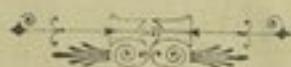
فأجاب التلعمي مرتجلًا

— سقيت غيث الأدمع —

فبسم البهاء وقال : حسن ما بدهت به الا انك في ما قلت أقرب الى  
الحزن منك الى الفرح، وما أدرأك اني أردت المبتلين بين ؟ وهلا أكملت بما  
هو من قبيل قولی

— هل ملت من طرب معي —

فقال التلعمي : هذا هو الذوق الذي جئت لاجله ، فأجابه : انك افني  
حاجة الى الاطلاع على محاضرات الأدباء ومحاضرات الشعراء  
وقد نجز كاتقدم الجزء الاول منه على ورق وفي طبع جيلين وبدىء \*طبع  
الجزء الثاني وقرر ثمنا لكل جزء على حدة خمسة غروش صاغ غير اجرة البريد  
مادام الكتاب تحت الطبع والمطبعة مستعدة لارساله واحداً فواحداً لمن يريده  
بشرط دفع الثمن مقدماً



(ح)

## جَدِ الْوَلَادَةِ

انفس مجلة قصصية تاريخية ادبية اجتماعية مصورة تنشر ارق الروايات  
الاخلاقية باللغة العربية بعبارة بلغة يفهمها العامة ، ويرضى بها جمهور الخاصة ،  
وتتوخى في جميع مكتتبه سواء كان مؤلفاً أو منقولاً عن اللغات الحية ان يكون  
مطابقاً للحياة المصرية ، مما نلا فيما يتضمنه من ذكر العادات وتقدتها اطباعنا  
واحوالنا الاجتماعية ، بحيث لا تقرأ رواية من رواياتها الا وقد وقفت على دواء  
ناجع لكثير من العلل والادوء المنتشرة بين الطبقات ، وهي تتجنب دائماً ذكر  
المفاسد الخجلة التي تجدها عادة في كثير من الروايات حتى تصاحب بذلك لان يقرأها  
الفتى والفتاة على السواء .

المجلة تطبع على ورق لا يوم النظر بعنابة تامة موضحة بالصور والرسوم  
الكثيرة وتنشر جميع الاعلانات التجارية باسعار متماشية لاتجار بها فيها بقية  
الصحف وال مجلات العربية ، وقيمة اشتراكها السنوي ٤٥ فرشاً صحيحاً في القطر  
المصري و ١٧ شاناً في الخارج ، وهي تطلب في مصر من جميع المكاتب الشهيرة  
وفي دمشق من مكتبة السيد محمد هاشم وكذلك ادارة مجلة المقبس الفراء ،  
وفي بيروت من ادارة المكتبة الاهلية

ادارة مطبعة الظاهر

شارع الاستئناف بالقاهرة



رفع أ. علاء الدين شوقى أسكنه الله الفردوس

## فهرست

كتاب نمار القلوب في المضاف والمنسوب

	صفحة
في ما يضاف إلى اسم الله تعالى	٨
" وينسب إلى الانبياء عليهم السلام	٢٨
" " إلى الملائكة والجن والشياطين	٤٩
" " " إلى الفرون الأولى	٦١
" " " إلى الصحابة والتابعين	٦٦
في ذكر رجاليات العرب في الجاهلية والاسلام	٧٤
في ما يضاف وينسب إلى القبائل	٨٩
" " " إلى رجال مختلفين	٩٦
" " " يناسب إلى العرب	١٢٥
" " يضاف وينسب إلى الاسلام والمسلمين	١٢٨
" " " إلى القراء والعلماء	١٣٣
" " " وينسب لاصحاب المذاهب والاهواء	١٣٥
" " " إلى ملوك الجاهلية وخلفاء الاسلام	١٣٩
" " " إلى الكتاب والامراء والوزراء ومن يجري	١٥٥
مجراثم في الدولة العباسية	
في ما يضاف وينسب إلى طبقات الشعراء	١٧٠
" " " إلى البلدان والأماكن	١٨٥

(ب)

صفحه

١٩٢ في مضاف وينسب إلى أهل الصناعات  
فـ الآباء والآمهات الذين لم يلدوا والبنين والبنات الذين لم يولدوا  
وهو أربعة فصول

- ١٩٦ الفصل الأول في الآباء  
٢٠٣     » الثاني في الآمهات  
٢٠٩     » الثالث في البنين  
٢١٦     » الرابع في البنات  
٢٢٢ في الأدواء والذوات  
٢٣٧ في ذكر المضافات والمنسوبات  
٢٤٣ فيما يضاف وينسب إلى النساء  
٢٥٧ في أعضاء الحيوان وما يضاف وينسب إليها  
٢٧٧ في الابل وما يضاف وينسب إليها  
٢٨٤ في الخيل والبغال  
٢٩١ في الجير  
٢٩٩ في البقر والغنم  
٣٠٥ في الاسد  
٣٠٩ في الذئب  
٣١٣ في الكلب  
٣١٨ في سائر السباع والوحوش  
٣٢٧ في السنور والفار

(ج)

صحيحة

٣٢٠ في الضب والظربان والقنفذ والسرطان

٣٣٥ في الحية والعقرب

٣٤٣ في سائر الحشرات والهوام

٣٥٠ في النعام

٣٥٣ في الطير

٣٥٩ في عناق الطير

٣٦٢ في الغراب

٣٦٦ في الحمام

٣٧١ في سائر صناف الطير

٣٩٠ في البيض

٣٩٥ في الذباب والبعوض

٤٠٢ في الارض وما يضاف اليها

٤٠٩ في الدور والابنية والامكنة

٤٢٠ في ما يضاف الى البلدان والاماكن من فنون شتى

٤٣٣ « « « ويلنسب من الاعراض

٤٤١ في الجبال والحجارة

٤٤٤ في المياه وما يضاف اليها

٤٥٤ في النيران

٤٦٩ في الشجر والنبات

٤٨٦ في الملابس والثياب

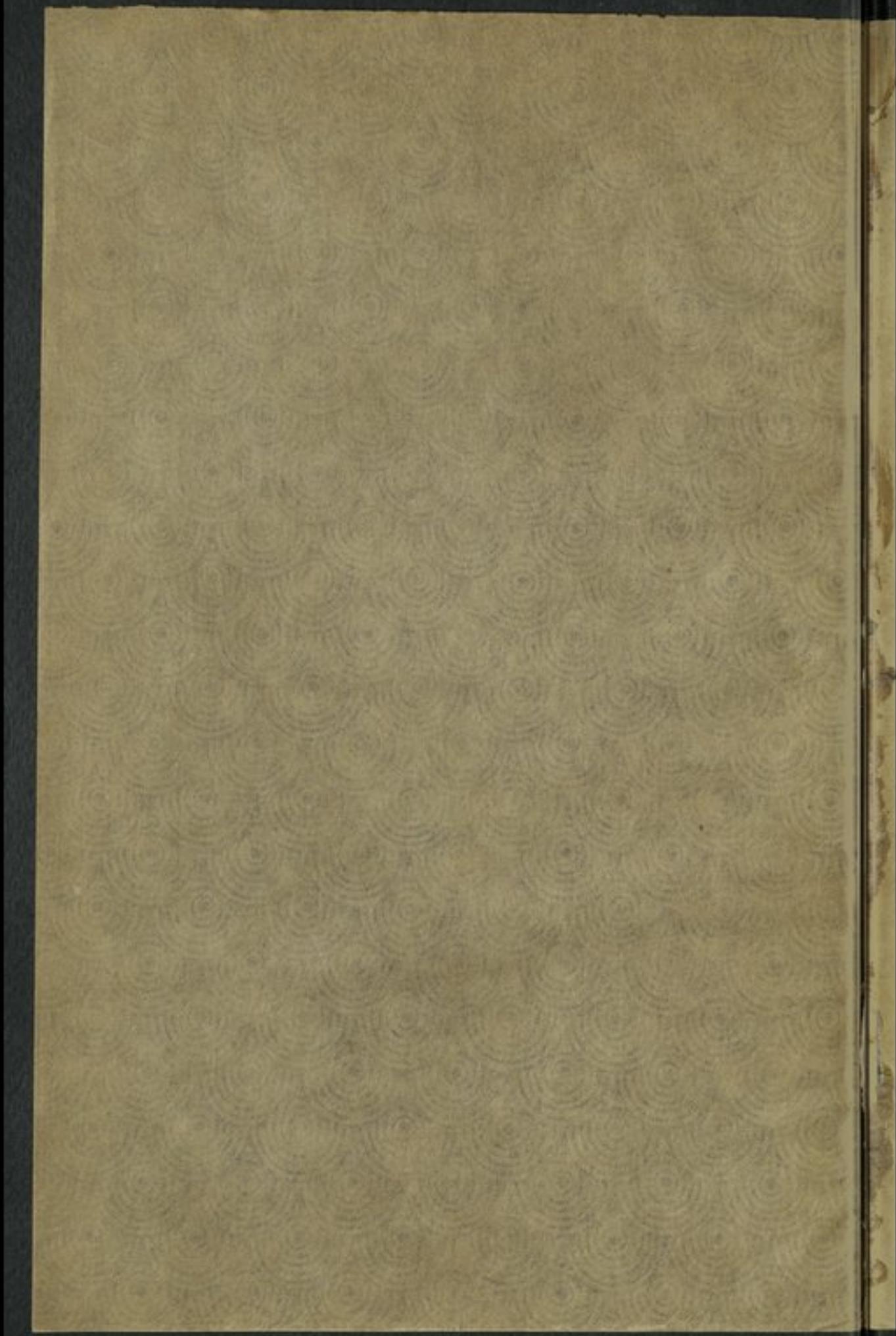
( د )

صفحة

- ٤٨٦ في الطعام وما يتصل به  
٤٩٣ في الشراب وما يتصل به ويدرك معه  
٤٩٧ في السلاح وما يحيط به  
٥٠٢ في الخل وما يشتمل عليه  
٥٠٨ في الالباب المفادة  
٥٥ في الارمان والادوات  
٥٢٣ في الانوار الغلوية سوى ما تقدم فيها  
٥٢٨ في الادب وما يتعلق به  
٥٣٠ في فون مختلفة الترتيب على توالى حروف المعاء  
٥٥٧ في الجنان

( انت )





CA  
892.78  
T3575tA  
C.2